جامعة الجزائر
معهد اللغة والاداب

ديوان جنى الجنتين في مدح خير الفرقتين
المعروف بديوان الاسلام لابن الخلوف 827 - 899هـ

تحقيــق ودراسـة

بـحث : مقدم لنيل درجة دكتوراه الدولة
في الادب العربي القديم

اعداد العربى دحو

اشراف الدكتور محمد ناصر

1407 هـ 1987 م

جامعة الجزائر
معهد اللغة والآداب

ديوان جنى الجنتين في مدح خير الفرقتين

المعروف

بديوان الإسلام

لابن الخلوف 827 - 899هـ

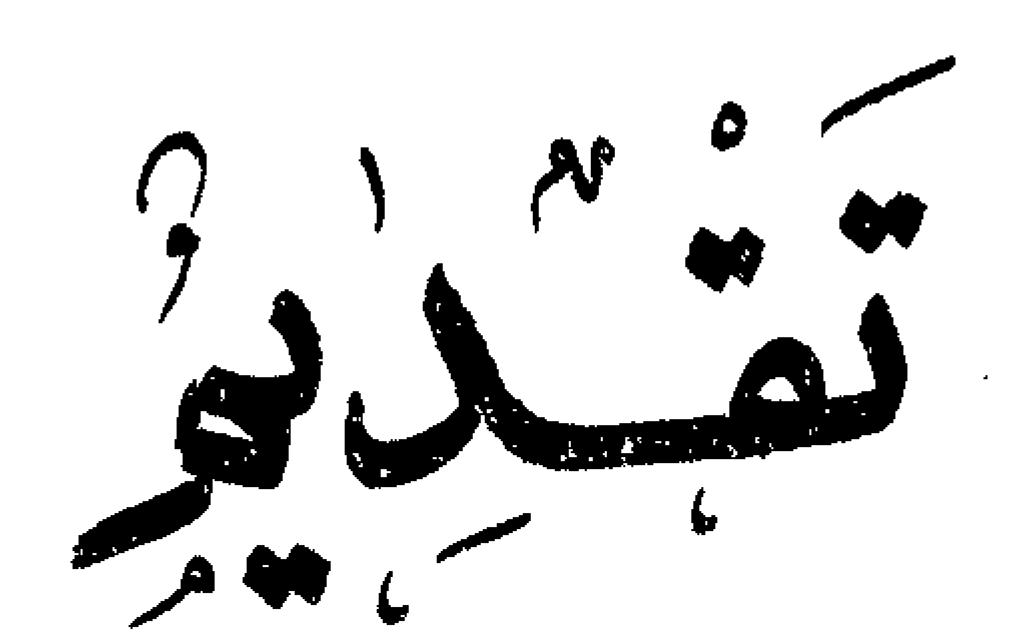
تحقيق ودراسة

بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه الدولة
في الأدب العربي القديم

إعداد/ العربي دحو

إشراف الدكتور/
محمد ناصر


بسم الله الرحمن الرحيم


تقديم

هذا هو الجزء الثاني من ديوان شهاب الدين احمد بن ابي القاسم الخلوف المتوفي سنة 899 هـ /1499 نخرجه الى المكتبة العربية لنلحقه بالجزء الاول الذي تولى تحقيقه الدكتور هشام بوقمره ، وهو تحت الطبع في الدار العربية للكتاب ـ كما اخبرنا بذلك مشكورا ـ وديواننا هذا قد وضع له صاحبه عنوانا هو : ((جنى الجنتين في مدح خير الفرقتين))ورتبه في حياته بحسب فترة نظم قصائده ومن ثم جاءت على هذا الترتيب الذي سار عليه لاننا فضلنا ان نبقيه على صورته التي ارتضاها صاحبه له ، وبذلك نكون قد احترمنا الامانة العلمية قدر المستطاع .

ولعلنا بهذا الجهد نكون قد انجزنا شيئا مهما في تراثنا العربي المغربي ووضعنا بين ايدي الباحثين والقراء عملا ادبيا فنيا يعطي صورة واضحة عن اتجاه القصيدة العربية في فترة الشاعر في مضمونها ويرسم معلمها في شكلها ، ومستواها الفني ، كما يملأ الفراغ الذي تعرفه الساحة المغربية بخصوص هذا النوع الشعري (المديح النبوي) الذي ظهر منه الكثير في مشرقنا منذ امد طويل ، وبذلك تتكامل المسيرة الثقافية العربية في مشرقها ومغربها ، وتتضح الشخصية المغربية عن طريقها اكثر ، فتسجل حضورها الفاعل الذي لم يكشف عنه كما ينبغي الامر الذي جعل الكثير يشك في عبقرية الشخصية المغربية ، ويظنها غائبة في الغالب وبالاخص في فترة الشاعر ـ هذه ـ التي تميزت بظروف خاصة ، ووسمت بمظاهر متميزة في تراثنا العربي هذه الظروف التي وجدت المستوى الفني بين المشرقي والمغربي معا ، وفرضت موضوعا بعينه عليهما اكثر من غيره .

فضلا عن ذلك فان هذا الجهد يمكن عده ايضا من الاعمال الابداعية المغربية التي تحتاج الى اخراجها للناس لينتفعوا بها لان التراث المغربي المخطوط لم يلق العناية التي لقيها التراث المشرقي ومن ثم فقد كان حافزا لي ان اشرع بعد انهاء هذا الديوان في تحقيق عمل اخر للشاعر هو بديعيته التي ضاهى بها من جهتها بديعيات اهل المشرق ، وبذلك تخرج

اعمال هذا الشاعر الشعرية الى الوجود، وهو ليس بالامر اليسير الهين ، ويكفي ان اشير ان محقق الجزء الاول من الديوان الدكتور هشام بوقمره قد واعد بانجاز هذين العملين في التقديم الذي قدم به الجزء الاول ثم صرف عنهما النظر ، ولعل ذلك كان منه نتيجة لما لمسه من مميزات خصتهما ، وهي مميزات قلما عرفت عند شاعر من شعراء العربية ، وبالاخص ماتعلق بطول القصيدة ، والتكرار، واللغة الجزلة القوية ، والعربية الشاذة احيانا فضلا عن الزحافات والعلل ، والقواعد النحوية، واللغوية التي تميز بها شعره .

ومهما يكن من امر فان الديوان في تقديرنا مما ينبغي ان يهتم به ، وان يوضع في رفوف مكتبتنا العربية حتى يستفيد القارئ العربي من جيده ، ومن رديئه معا لانه يمثل شخصية مهمة في حياتنا الادبية ، وموضوعا اساسيا في شعرنا العربي امتد على مر العصور والاجيال ، ومن ثم كان اخراجنا له مما نظنه من المحامد التي تحمد لنا

والله ولي التوفيق ، وهو من وراء القصد

باتنة 16 جويلية 1987

تنـــويه :

=====

لقد سقط رقم 145 من الترقيم سهوا ؛ وعليه فان الصفحة التى تلى 144 وهي 146 ، هي التى تأخذ رقم 145 ، وبذلك يظل تتابع النص سليما ، ويمس الخطأ الترقيم فقط بداية من هذه الصفحة .

رموزالمخطوطات المستعملة فى التحقيق

========================

ص : النسخة المعتمدة الاولى فى التحقيق ، المكتبة القومية تونس.

ط: نسخة طولقه ، الزاوية العثمانية ، الجزائر.

ج -: نسخة من المكتبة القومية ، تونس.

ع: نسخة حسنى عبدالوهاب من المكتبة القومية تونس.

ز: نسخة الجامع الأعظم ، الزيتونة تونس.

ب : نسخة باريس من الصربون .

ن : النسخة المنشورة بالشام سنة 1873م.

مصطلحات استعملت في التحقيق

(ب،ت) بلا ،أوبدون تاريخ .

(ج) جـــــزء .

(ص) ، صفحة .

(ط) طبعـــــة .

(مج) مجـلــــد .

مُقَدِّمَةُ الشَّاعِرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال العبد الفقير المعترف بالتقصير ، تراب[1] الاقدام ، خادم[2] النبي عليه الصلاة والسلام أحمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمن ، بن محمد بن عبد الرحمن ، بن محمد بن عبد[3] الرحمن بن محمد الخلوف لقبا ، الحميري نسبا فتح الله عليه فتوح العارفين ، وختم له بما ختم لعباده الصالحين ، وغفر له ولوالديه ،[4] ولجميع المسلمين :

الحمد لله الملك الذي لا تحصي عدد مخلوقاته الدفاتر ، ولا تحيط بسعة ملكه الدواوين . الظاهر[5] الذي لا يفتقر في ظهوره لإقامة الأدلة ، ولا لإيضاح البراهين . العليم الذي لا يعزب عن علمه شيء ، ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير[6]. البارئ الذي أبدع نظام العالم على وفق مراده ، فلا تخفى عليه خافية ، وكيف تخفى عنه وهو السميع البصير . الأحد الذي أغرق سوابح الابهام في بحر الايهام بريح واحديته . الصمد الذي فلق سام الايهام بسبب صمديته[7]. الحي الذي شرد ركابه[8] الافكار في قفار العجز[9] عن ادراك هويته . القيوم[10] الذي ما امتدت جنات عظمته كف الكيف الا وكفها وعطلها . العلي الذي

---

1 ـ في (ز) تراب ـ 2 ـ فيها : خادم مدح النبي

3 ـ ابن عبد الرحمن بن محمد الأخيرة غير موجودة في (ز)

4 ـ ولوالديه منقودة في (ز)

5 ـ في (ز) الطاهر

6 ـ الآية 14 في سورة الملك

7 ـ هذه الجملة غير مقروءة في (ز) . 8 ـ في (ز) ركائب

9 ـ في (ز) العجز

10 ـ في (ز) بعد القيوم نجد : الذي اعتمد شوارد العقول على باب الحيرة في ديمومة قيوميته . العظيم الذي ما امتدت لجنات عظمته كف الكيف .

ما تطاولت لعلى وجوده أعناق الأمين (1) إلا و وقصها و نصلها (2) . الواحد الذى ما نطقت ألسن الانكار فى حضرة شهوده إلا وسمها (3) ، و أخرسها . القدير الذى ما امتلأت قلوب التابعين (4) بحب سواه إلا فرغها (5) و أركسها . المدبر الذى ما انعقدت فى مجرى تدبيره عند تدبير الا و وهاها ، و حطها (6) . العزيز الذى ما اعتزت (7) نفوس المعتزين باستناد ها لسواه الا و خذلها و أذلها . الحق (8) الذى ما تقدمت اقدام العاندين (9) الى مخالفته إلا و أوقفها وعثرها . الجليل الذى ما جالت (10) خيول الخواطر فى ميدان تطوره (11) الا و نكصها و حيرها . الفرد الذى له (12) كان جوهرا لكان متميزا . الدائم الذى لو كان عرضا لكان متميزا . الأول الذى كان قبل القبل موجودا . الآخر (13) الذى لم يزل بعد البعد مشهودا . القدوس الذى تقدس عن الكم و الكيف ، و الأين و المتى . و المقدر الذى قدر الحر فى الصيف و البرد فى الشتاء . الحكيم الذى افتتح النبوءة بنور أحمد المنتخب . و ختم بمسك ختامه سطور الرسالة الكتبت (14) . و صوره من نوره المكنون . و صيره مظهرا ليسره المصون . و أنار بمصباح وجوده مشكاة الوجود . و أقر بانسان شهوده مقلة الشهود . و اختاره على سائر الخلق ، و آجتباه . و شرف قدره على كل فرد ، و اصطفاه . و كونه قطب دائرة الأكوان . و جعله مادة هيولا (15) موارد الرضوان . و قرطس بسهمه المصيب هدف الصواب .

---

1 — فى (ص) الكلمة غير واضحة . 2 — هذه العبارة غير مقروءة فى (ز)

3 — وسمها فى (ز) غير واضحة و أظنها وساها . 4 — فى (ز) التائهين .

5 — فى (ز) فرغها — 6 — فى (ز) وحلها . 7 — فى (ز) ما آغترت .

8 — فى (ز) القديم . 9 — العاندين فى (ص) غير واضحة .

10 — فى (ز) ما جالت منه . 11 — فى (ز) تصوره .

12 — فى (ز) لو . 13 — فى (ز) الأخير . 14 — فى (ز) المكتتب .

15 — الهيول : يونانية و تعنى عندهم المادة الأولى .

و خصصه (1) بجوامع الكلم . وآتاه الحكمة و فصل الخطاب . و أقامه حجة على من جحد و شاهد الحق اعترف . و قرن اسمه باسمه ، و ناهيك بقرآن دل على مزيد الشرف . أحمده حمد عبد معترف بالعجز عن (2) القيام بواجب حمده . و أشكره أن جعلني من أمة سيدنا و مولانا محمد نبيه وعبده . و أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة طلع قمرها الزاهر في آفاق السعادة . و أشهد أن سيدنا (3) و مولانا محمدا صلى الله عليه و سلم (4) عبده و رسوله الذي ما عاش أحد على محبته الا و مات على الشهادة صلى الله عليه و سلم ، وعلى آله و أصحابه ، و أزواجه ، و سلم ، و شرف ، وعظم ، و مجد و كرم . أفضل صلاتك ، و أتم سلامك عليه وعلى جميع الأنبياء و المرسلين ، و الملائكة و المقربين ، و على عبادك الصالحين . عدد خلقك ، و رضا نفسك و زنة عرشك ، و مداد كلماتك ، و عدد معلوماتك ، و أضعاف مخلوقاتك . صلاة و سلاما يفتحان لوفد قابلهما (5) أبواب النجاح . و يجلسانه على مراتب الفلاح ، و يقولان بالدور نحيكون آخر الختام مبدأ الافتتاح . و ما سعى عابد الحلم (6) في خدمة بادئه على رأسه . و أطال الركوع و السجود لملازمته الخمس في محارب (7) قرطاسه .

و بعد مما أنعم الله به علينا معشر الاسلام أن جعلنا من أمة نبينا محمد عليه الصلاة و السلام ، فيا لها من نعمة جلت عن النعت و القياس ، و لم لا و قد جعلتنا خير أمة

---

1 ــ في (ز) و خصه

2 ــ في (ز) على

3 ــ بعد سيدنا كلمة زائدة في (ز) غير واضحة

4 ــ صلى الله عليه و سلم مفقودة في (ز)

5 ــ في (ز) قابلها . و لعل لوفد هو لوافد

6 ــ في (ز) القلم .

7 ــ في (ز) محراب .

أخرجت للناس ، و لا غرو فبشرف المتبوع يشرف التابع ، و يستوطن بانعقاده دوحة العز التي (1) يشار اليها بالأصابع . محمد أحمد عنده (2) النعمة الكبرى و شكرا شكرا (3) لهذا الشرف الجامع بين خيري الدنيا و الأخرى ، وأي حمد يقام بهذه النعمة التي انعقد على عظها (4) الاجماع ، أو أي شكر يوافي هذا الشرف الذي خصنا باتباع صاحب درجة الارتفاع . وكيف لا يتبع وحبه مغناطيس حديد القلوب (5) ، و ثناؤه في الخافقين أطيب من الطيب في المفارق ، و أعطر من المسك في الجيوب ، و منزلة من النفوس منزلة السويدا من المهج ، و السواد من الأبصار . و ذكره أحلى في الافواه من الشهد ، و ألذ في الأسماع من نغمات الأوتار ، أم كيف يجتنب و هو الموصل للسبب على اختلاف الأسباب ، و اتحاد المطلوب . و المطهر أدران (6) الآثام بشفاعته التي هي أنفس مدخر ، و أجل مرغوب . و أيم الله (7) لقد دعا الى الله على بصيرة ، و أتى بما أصبحت له الصدور منشرحة ، و أمست به العيون قريرة . و أوضح الحجة بالحجج القاطعة و محا غياهب الشبه بالبراهين الساطعة ، فهو البشير النذير ، السراج ، المنير ، نقطة خط الاستواء ، إمام حضرة من على العرش السوي ، علة العلل ، الناسخ بملته سائر الملل أحد ركني التوحيد ، واسطة العقد الفريد ، أمان الخائف ، ملاذ الطائف ، أنس (8) المنقطع

---

1 ـ هذه الجملة في (ز) مجد بحبوحة العز التي يشار ...

2 ـ عنده في (م) غير مقروءة

3 ـ في (ز) شكرا لـه

4 ـ في (ز) عظمتها

5 ـ هذه الجملة حديد القلوب غير مقروءة في (ز) .

6 ـ في (ز) أردان .

7 ـ في (م) وأيم الله .

8 ـ أنس : غير مقروءة في (م) .

قدوة المتبع ، مورد الضمآن ، غوث اللهفان ، يسر المعسر ، نور المبصر ، كنز الفقير ، عز الحقير هدى الضال ، مقصد الدال ، جبر الكسير ، فداء الاسير ، منجاة المهالك ، مشكاة السالك [1] منقذ الغريق ، مستخلص الحريق ، شفاء السقيم ، رقية السليم ، المطيع ، السامع ، الجوهر الذى شرف بذكره المسامع ، المفرد الجامع ، الذى لا تحيط بوصفه المجامع ، أشرف الخلق طرا و أرفعهم قدرا ، و أوضحهم [2] حجة ، و أبينهم محجة ، و أنفذهم أمرا ، فأوسعهم صدرا و أيقظهم قلبا ، و أرجحهم لبا ، و أفصحهم لسانا ، و أسمحهم بنانا [3] ، و أجملهم ذاتا ، و أجلهم صفاتا ، و أجمعهم قرآنا ، و أسطعهم برهانا ، و أحواهم علما ، و أثقبهم فهما ، و أوصلهم رحما ، و اشمخهم هِمما ، و أقطعهم سيفا ، و أصومهم صيفا ، و أصدقهم لهجة ، و أوفاهم عهدا ، بل وعدا ، و أرغاهم عهدا ، و أحماهم جارا ، و أعزهم دارا ، و أسماهم علا ، و اسناهم حلى ، و أغزرهم دمعا ، و أعلمهم طبعا [4] ، و أروعهم زهدا ، و أروعهم جندا ، و أصولهم حربا ، و أوصلهم طعنا و ضربا ، و أقهرهم عدوا ، و أرقاهم سموا ، و أكبرهم ذكرا ، و أكثرهم حمدا و شكرا ، و أقربهم مكانة ، و أحفظهم أمانة ، و أكثرهم أمة ، و أكشفهم غمة ، و أرشدهم هديا ، و أعدلهم حكما ، و أولهم بدءا ، و آخرهم ختما ، و قائدهم الى الخيرات ، و ملاذهم اذا اشتدت الازمات ، و خطيبهم اذا حشروا [5] ، و امامهم اذا نشروا ، و شفيعهم اذا ضاقت الحيل و طبيبهم إذا عضلت العلل ، و أنفعهم للخلائق ، و أقطعهم للعلائق ، و أبرهم بقاصده

---

1 ـ يريد بذلك قوله تعالى : " الله نور السموات و الارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح "

2 ـ فى (ز) أوضحهم

3 ـ فى (ز) بنانا

4 ـ و أسلمهم فى (ط) .

5 ـ فى (ز) اذا عشروا .

و أزعمهم[1] لكائده و أكرمهم بمادحه ،و أحلفهم[2] بناصحه ، ما أكرمه ! ما أجمله ! ما أشرفه !
ما أعطفه ! ما أجوده ! ما أمجده ! ما أسعده ! ما أرشده ! ما أسيده ! ما أعبده ! ما أصومه !
ما أقومه ! ما أعظمه ! ما أعلمه ! ما أظهره ! ما أطهره ! ما أعطره[3] ! ما أنصره ! ما أنوره[4] !
ما أوفاه ! ما أصفاه ![5] ما أسمعه ! ما أطوعه ! ما أشجعه ! ما أبدعه ! ما أروعه ! ما أرفعه !
ما أبدعه ! ما أشفعه ! ما أنفعه ! ما أجمعه ! ما أصوله[6] ! ما أفضله ! ما أشمله ! ما أجمله !
ما أكمله ! ما أرأفه بأمته ! ما أعطفه على من لم - يحِد عن سنته ! ما أحبه فى من يصلى عليه !
ما أشكره سعي من يتوسل به اليه ! البر شعاره ،و الوفاء ثاره ،و الجمال حلته ،و الجلال
بردته ،و العز مركوبه ،و الحق مطلوبه ،و النصر يخدمه ،و الفتح يقدمه ،و الكفاية سلاحه
و السكينة وباحه ،و الهدى سبيله ،و النجاح دليله ،و التقوى زاده ،و الرشد زناده ،و الملائكة
عسكره ،و الله مطهره ،كل كوكب فممده من فيض نجم سعده ،و كل مقام حازه ،و جاوزه الى
مقام لا ينبغي لأحد من بعده ،آدم فمن دونه تحت لوائه يوم القيامة ،و كل إمام فهو مؤتم به
و لا غرو فهو صاحب الامامة ،و هل الوجود الا جزء من كله ،أو الجود سوى رشحة من بحره ،
أوقطرة من وبله ،حارت العقول فى كنه[7] أريد به ،و انصرفت أفكار النظار عن ادراك معنى قران
اسمه مع اسمه ،لا تنتقص شوارد معانيه جوارح العقول ،و لا سباك خيالات الأوهام ،و لا تهتدى

---

1 ـ فى (ز) و أرغمهم .
2 ـ فى (ز) و أجملهم .
3 ـ فى (ز) أعصره .
4 ـ فى (ز) زيادة بعد ما أنوره بالزهر ،ما أزكاه ،ما أسناه ،ما أنقاه ،ما أرقاه .
5 ـ ما أصفاه : مفقودة فى (ز)
6 ـ فى (ز) ما أطوله .
7 ـ حارت ،فى (ص) حارة و : كنه غير واضحة .

الى غوامض سريرته طوالع الأفكار ، ولا ثواقب الافهام ، شخص هو الجوهر الفرد الذى جمعت فيه المحاسن [1] ، فهو الجامع الفرد ، سر العوالم مبدؤها وغايتها ، أليس من نوره الأكوان تمتد بشر لا كالبشر ، ودرة لا كالدرر ، ملكي الباطن ، بشري الظاهر ، زكي النفس ، شريف الخاطر جميل الذات ، جليل الصفات ، خصيب الرحل ، جديل [2] النهيات ، صبيح الوجه ، فصيح اللسان واسع الصدر ، قوي الجنان ، أبلج الثغر ، أزج الحاجب [3] ، طويل الذراعين ، عظيم المناكب أنقى المرنين [4] ، أدعج العينين ، شثن الكفين ، أخمص القدمين ، زاهي الجبين ، أزهر اللون ربعة القد ، بديع الكون ، ان التفت أزوى [5] ، يحيد الريم ، أو تبسم فما قدر الدر النظيم ، أو ماس فى قدته فيا خجلة الغصون فى الأوراق ، أو سفر عن واضحه فيا فضيحة الشموس فى الاشراق ، أو صال فى حربه فيا حقارة الأسود فى الغياض ، أو لان فى سلمه فيا تعثير النسيم فى الرياض ، أو جاد للعفاة فيا تقصير السحاب الماطر ، أو نطق بالحكم [6] فيا حسرة البحر تستخرج منه الجواهر ، أو احتبى فى دسته فيا تزلزل الطود الراسخ ، أو قام على قدميه فيا خضوع المنيف الشامخ ، أو امتطى صهوة المنبر فيا لكنة [7] فصحاء البلابل ، أو انتصبت فى المحراب أتى بما أعجز الأواخر والأوائل ، تهتدى الفصحاء البلغاء بأنوار كلمه ، وتقتدى الأسخياء الكرماء بأنواء كرمه ، وتحج وفود الخائفين الى كعبة حرمة الأمن ، وتصلى شفاه النائلين بالقبل

---

1 ـ فى (ز) منه .

2 ـ فى (ز) جزيل .

3 ـ فى (ز) الحواجب .

4 ـ فى (ز) أقتنى المرنين .

5 ـ فى (ز) ازور .

6 ـ بالحكم مفقودة فى (ز)

7 ـ لكنة فى (ص) غير واضحة .

الى قبلة جوده الهاتن ،وتحط بفنائه الرحب رحال القصاد ،وترد من مورده العذب عطاش الوراد ،وتتمسك بذيل فضله أكف المذنبين ،وتحشر تحت لوائه عساكر المتقين ،فهو السيد(1) الذى ساد بخلوص عبوديته أهل السموات والأرض ،الهادى الذى سن مواضى العقول على متن هدايته فقطعت بان اتباعه فرض ،لا شك فى أنه أعلى الأنام علا ،وأنه سر معنى كل مخترع ،وأنه خير خلق الله قاطبة ،وأنه الآية الكبرى لمتبع . فاقتفينا سبل هديه ،وقمنا على قدم الامتثال لأمره ،ونهيه ،واختلفت شبا . كنا فى استخراج جوهر رضاه ،وسلكنا كل مسلك يوصل للأمر(2) الذى ارتضاه ،فمن باذل نفسه وأهله وماله فى مرضاته ،ومن مجتهد فى تحرير ما ورد من حالاته ،ومقالاته ،ومن ذاب(3) عن دينه بسيفه ،ورمحه . ومن ملازم(4) لتحرير أحاديثه فى مسائه ،وصبحه . ومن ناثر لتحبيره شمائله وصفاته ،ومن ناظم لجواهر معجزاته ،وآياته . وكل على هدى ومتمسك بذيله السابغ أنى راح ،أو غدا . لينفق ذو سعة من سعته ،والله يدخل من يشاء فى رحمته(5) ،وكنت ممن ولع بعصفورى النثر والنظم فى الصبا مستهبا(6) من دوحيهما نسمتي القبول والصبا . مقتطفا لزهريتهما(7) من رياض الآداب ،ملتقطا لدرريهما(8) من أصداف صدور(9) الطلاب ،لا أسلك واديا لم تتوم فيه حمائمهما(10) ،ولا أعكف على

---

1 – فى (ز) وهو .

2 – فى (ز) الأمر .

3 – ذاب : كذا فى النسختين ولعله ذاد .

4 – ملازم فى (ص) غير واضحة . فى (ز) التحبير .

5 – من قوله تعالى : "يدخل من يشاء فى رحمته" الشورى ، 8

6 – مستهبا فى (ص) غير مقروءة . ولعلها فى الأصل مستوهبا .

7 – لزهريتهما : غير مقروءة فى (ص) . 8 – لدرريهما : غير واضحة فى (ص) .

9 – صدور أيضا غير واضحة فى (ص) – 10 – لا تقرأ أيضا فى (ص) .

حديقة لم تمطر فيه غمامها ، ولا أرقب سماء لم ح فيه زاهرها ، ولا أخوض بحرا لم تتكون فيه جواهرهما ، الى أن ظفرت من المطلوب بأوفى نديب ، واحتويت من كانتيهما على كل سهم مصيب ، فعندما احتويت على هذه السهام ، ادخرتها للرماية في سبيل القدوس السلام ، ولم أجد لهما عرضا[1] ، أو هدفا يرتضى الا تحسين[2] وصف سيد الأكوان ، ونظم بعض معجزاته التي لا يحصرها حسبان ، ولا يحويها ديوان ، صلى الله عليه وعلى آله صلاة يحوطها خيال ولا يؤتى لها بمثال ، لأجد بذلك جنة أتقي بها ضرر الضرتين ، وجنة أجتني بها يانع جنى الجنتين ، فاستمطرت سحابيتيهما فسحا بالويل الهاطل ، واستجدت كنزيهما فأنعما بالمستفاد والحاصل ، فعبرت بعض صفاته بنثر يزرى بنظام العقود ، ورصفت ما تيسر من معجزاته بنظام لو ساعدته النجوم ، الزهر لم توف ببعض مقصوده ، وأنى لناثر أو ناظم[3] وصف ما حواه من المحاسن والمفاخر ، وقد تنزل من القلوب منزلة الضمائر ، ومن المستحيل وصف الضمائر ، أم كيف يوفه[4] الوجود بما فيه تحوير وصفه الكريم ، وقد وصفه من اصطفاه على سائر الخلق بقوله تعالى : " وانك لعلى خلق عظيم "[5] لكنى تطفلت على موائد نعمه ، وقرعت بأنامل الفاقة أبواب كرمه واستسقيت سحائب احسانه ، واستمطيت منن امتنانه ، وتشفعت به اليه ، وجعلت مدحه وسيلة أقدمها بين يديه ، علما بأن قاصده لا يخيب أمله ، ولا يعقر جمَلَه ، ومادحه لا يضيع عمله ، ولا تضل سبله ، وتعويلا على ما صدر منه عليه الصلاة والسلام من إثابة مادحيه ومجازات محبيه ، وتحقيق رجاء سائله ، وكيف لا تعمنا نعمه السابغة ، المسبلة ، وقد كان أجود بالخير من الريح المرسلة ، أم كيف لا أطمع في احسانه ، وقد سحت سحائب جوده على احسانه

---

1 ـ عرضا في (ص) غير واضحة ، ولعلها غرضا .

2 ـ تحسين كذلك غير مقروءة في (ص) .

3 ـ في (ز) وناظم

4 ـ يوف كذا وردت والصواب يوفى .

5 ـ الآية في سورة القلم .

أم كيف يخيب مادحه من عطيته، وقد أثاب كمبا على مدحه ببردته؟! وإن كنت لا أعد من هذا القبيل، ولا يضرب لي بسهم مع أهل هذا الجيل[1]، فقدره أرفع، وكرمه أوسع من أن أرجع صفر اليدين، أولا أقول بمدحه الحسنيين، وقد وصفه الحق العليم بقوله عز وجل :

" حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم"[2] ومن الذى يئس من نواله العميم، أولا يرد مورد فضله العظيم وهو المخصوص بمقام الإيثار يوم لا يسأل كل الا على نفسه؟! ، وتقتدى شموس الأنبياء كالنجوم بالنسبة إلى شمسه، فهو عبد الله ونبيه، وصفيه، وكليمه، ورسوله، وحبيبه، وخليله، أرسله الى كافة الأمم، وبدأ به وختم ، وأنزل عليه الذكر الحكيم، وهدى به الصراط المستقيم، وأيده بالمعجزات الباهرة، وأمده بالآيات المتظافرة، وأحله المحل الأسنى ، وقربه فكان قاب قوسين أو أدنى ، وصلى عليه بنفسه، وثنى بملائكة قدسه، وآية المؤمنين من جنه، وأنسه فقال جل وعلا تنبيها لنا ، وتعليما، وتشريفا لنبيه وتعظيما : " ان الله وملائكته يصلون على النبىء يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"[3]، فصل اللهم عليه وسلم ، وشرف ، وعظم، وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين، وعلى أصفيائه من الملائكة والمقربين، وعلى آله وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين، عدد معلوماتك التى[4] لا تعد ولا تحصى، وزنة مخلوقاتك التى لا تحد، ولا تستقصى، ما صدحت على منابر الأنامل طوائر الأقدام، وما حيى النسيم عرائس[5] الدوح فقامت اجلالا ليحييه[6] على الاقدام، وهذا أوان الوفاء بما وعدت، وابراز ما إليه أشرت من مدائحه التى مدحتها بصفاته، وحبرتها بدرر معجزاته وآياته، وما امتدحت بأبياتى محاسنه

---

1 - الجيل فى (ص) غير مقروءة. والكلمة فى (ز) مكررة مرتين.
2 - الآية فى سورة التوبة : 128.
3 -
4 - فى (ز) الذى. 5 - فى (ص) عراسى.
6 - فى (ز) لتحيته.

لكى مدحت بها حسن أبياتي [1] ، و حين تم ما أردت من المدح نظما و نثرا ، و سبكت لجينها فأظهرته جودة السيك بقواه سميت الديوان المستهل على جوهره جنى الجنتين فى مدح خير الفرقتين ، و من الله أرغب أن يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم ، و أن ينفع به يوم لا ينفع مال و لا بنون الا من أتى الله بقلب سليم [2] ، و أن يتقبل منه أكمه الجنان ، و نطق به اللسان ، و أن يثبت [3] على ما جرى به طرف القلم فى ميدان الطرس طلق العنان ، و أن يغفر لى و لوالدي و لمشائخى ، و لجميع المسلمين إنه جواد كريم ، غفور رحيم ، فأقول و بالله أستعين فهو نعم النصير و المعين .

---

1 - من و حين الى و من الله مفقودة فى (ز) .

2 -

3 - فى (ز) يثب .

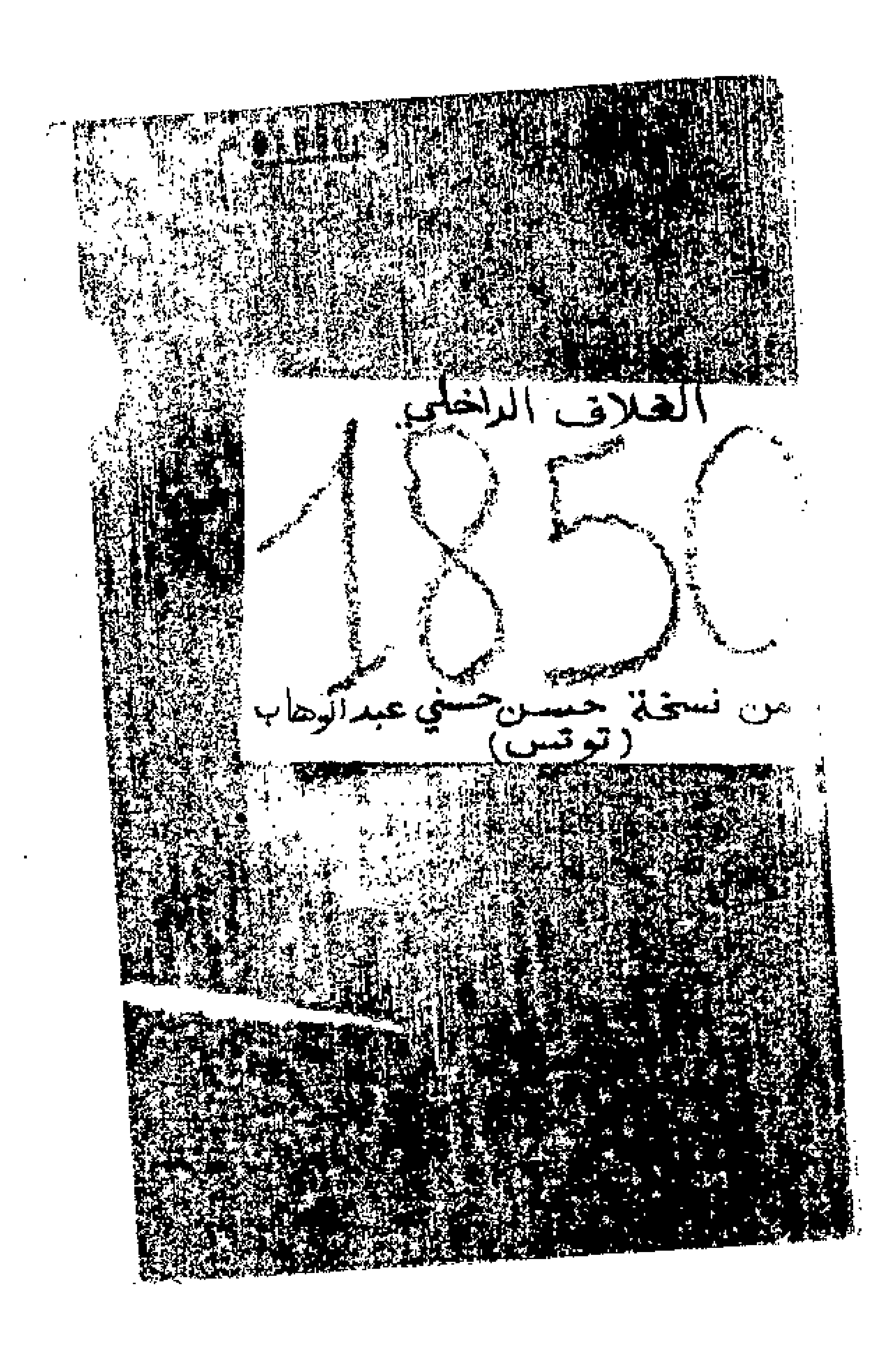
نَمَاذِجُ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى [illegible]

قال العالم الفقيه المحقق [illegible]
النبي عليه الصلاة والسلام [illegible]
ابو محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الانصاري لقبا
الحميري نسبا رحمه الله عليه بفتح [illegible]
ختم الله له بالحسنى ولوالديه ولجميع المسلمين

الحمد لله الملك الذي لا تخفى عنه خافية الا وهو بها محيط [illegible]
ملكه الدائرون الظاهر الذي لا يستتر في الخفي الا فاقة الادلة ولا يخرج
الى الحين العليم الذي لا يعزب عنه علم شيء الا يعلم مخلوق وهو اللطيف
الخبير [illegible] بدع [illegible] ومن هواه بما اخفى عليه [illegible]
وكيف تخفى عنه وهو السميع البصير الذي احوج [illegible] الى بيانه [illegible]
الا بيانا [illegible] وهيبته [illegible] الا بيان [illegible] التخيل بسبب [illegible]
[illegible] وكانه الافكار [illegible] العجز [illegible] العظيم [illegible]
[illegible] العقول [illegible] العظيم الذي [illegible]
[illegible] كما [illegible] الذي [illegible]
[illegible] اعناق [illegible] ونصها [illegible] الذي ما [illegible]
في حضرة [illegible] الذي ما [illegible]
[illegible] فيما [illegible] تفرد [illegible]
[illegible] العزة [illegible]
[illegible]
[illegible]




الغلاف الداخلي
1850
من نسخة حسن حسني عبد الوهاب
(تونس)

الغلاف الداخلي من نسخة

الجامع الأعظم - تونس

[illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible] اعطا [illegible] النسخة [illegible]

[illegible] رحمه الله تعالى [illegible]

[illegible] الله [illegible] الاخبار [illegible] اسرار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا يكاد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اهل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

[illegible]

الورقة الأولى من نسخة

الجامع الأعظم (تونس)

الورقة الاولى من مجموعة القصائد الموجودة بنسخة باريس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الاديب اللبيب احمد بن ابي القاسم بن خلوف الاندلسي رحمه الله

يمدح الملك عثمان

ادوابة ام قامة هيفاء ... ومناصل ام مقلة وطفاء
وحبائل مخضرة ام سالف ... وغزالة ما تيك ام اصيداء
وهلال افق طالع او وجه ... وزلال ريق ذاك ام صهباء
وارا ودام تلك اسود ذوايب ... وغزالة ما تيك ام اسماء
هز وصدا ورمها الجفون وسحر ... في جفنها ان الجفون ظباء
في شكلها اندرج الزمان فثغرها ... مع شعرها الاصباح والامساء
راضعتها عهد الزمان فثغرها ... يجلو الحديث حديقة غناء
في روضة اضحى النسيم لسانها ... يصف الذي اهدت لها الانواء
حيث الجمى فلك تموج بروجه ... والزهر زهر والربا سماء
والطل في الاوراق ينثرها غدت ... باللحن تعرب لها الورقاء
والايك تخفض للنسيم روسها ... ادبا وفي ليل سجى الظلماء
والافق اشرق نوره فكانما ... غشاه من وجه المليك سناء
ملك درايت الشهب منه رايته ... فوجدته جبلا وهم اسماء
غيث بجود ولا اخص نحوه ... فنداه ارض سمحة وسماء
عمت مواهبه فمنها للصديق رضا ومنها للعدو عناء
ملك لما ملكت يداه مفرق ... بين غنيك منه الاخذ والاعطاء
ملاء العيون في الحرب غضاضته ... وتشيب الصدور فما بهن اذاء
يا خائفا من حادثات الدهر الكرى ... من شانه الضراء والسراء
لا ترهبن وحي الحما وسوء ربيعها ... مدت بنان في عدل الاضواء
مولى بانعمها ما نعيش مترفا ... ادم الهلال بها فحسبك حذاء

لله انت صلاح ابن سيده
ومنية حلب قد علاه وجاره

[illegible]

[illegible] الحكم [illegible]

[illegible] اعتبار [illegible] الاحتمال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العرب [illegible]

[illegible] العرب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من نسخة حسين حسني عبد الوهاب

الورقة الأولى

[illegible]

الدِّيوَانُ

1 ـ عليك توكلي (1)

(من الوافر)

عليكَ توكُّلي ولك افتقاري	ومنك تَطَلُّبي وبك انتصاري (2)
وفيكَ محبتي وإليكَ أمري	وهل إلاّكَ قصدي واختياري
أيا ملِكَ الملوكِ ولا مليكٌ	سوى عبدٍ ببابك خذ بثأري
ويا ديّانُ يوم الدين سهِّلْ	طريق هدايتي وأقِلْ عثاري
ويا باري الورى دارًا أنلني	مقاماتِ الرضا وأقِمْ منَاري (3)
ويا ألله هيِّئْني لخيرٍ	وعاملني بلطفٍ منك جاري
ويا توّابُ يا وهّابُ وفِّقْ	فقد خطَّ المشيبُ دُجى عِذاري (4)
ويا غفّارُ يا ستّارُ منَّ لي	بعفوك حين لا يغني اعتذاري (5)
ويا ذا الجود والجبروتِ جُدْ لي	بما أرجوه من جبرِ انكساري
ويا ذا المنِّ والرحموتِ قابِلْ	برحماك اغترابي واغتراري
ويا عونَ المقِلِّ أجِبْ دعائي	فإني قد دعوتك باضطراري
ويا ربّاهُ ويا غوثاهُ عجِّلْ	بتوفيقٍ فقد عجز اصطباري
فحسبي أنْ رفعتُ إلى غنيٍّ	مقالاتِ اطِّراحي وافتقاري (6)

1 ـ القصيدة بدون عنوان في كل النسخ وليست موجودة في (ط)

2 ـ في (ع) تطالبي وهو الصحيح الذي يستقيم معه الوزن .

3 ـ مقامات الرضا . درجات الكمال ، وهي عبارة صوفية .

4 ـ في (ع) ويا وهاب ، ~~وطو...~~ يا تواب .

5 ـ في (ع) ويا ستار ، ياغفار .

6 ـ في (ع) اليك عذري .

ويكفي إن وصلت لباب عز … بذل واعتراف واقتصار
أفي الأكوان غيرك من يرجى … لكشف الضر أو ستر العواري؟
أثم سواك سلطان فيدعى … لإرواء الظماء وشفاء الأواري (1)
فلا والله ليس سواك مولى … يرجيه الكبار مع الصغار
ولا والله في الأكوان رب … سواك يرى ويعلم ما أواري
فحقق حسن ظني إن ظني … يحقق لي بأنك ذو اقتدار (2)
وتوجني بتاج العلم واجعل … لباس البر والتقوى شعاري (3)
ونورني بإيمان ويمن … ومتعني بحج واعتمار
ومن بزورة الهادي المرجى … لنيل الفوز في دار القرار (4)
عصام قصي فخر بني لوي … عماد معد كهف بني نزار (5)
حبيب الحق خير الخلق طه … إمام الرسل درى الذراري (6)
هلال الكون مصباح الدياجي … صباح الأفق شمس ضحى النهار
رياض الأمن مفتاح المعالي … غمام الجود كنز الإدخار (7)
مزيل المحل هطال الأيادي … خصيب الرحل مقصود الديار (8)

---

1 ـ الأواري : ما اختفى واستتر ويطلق على القيح والدم الذي يصيب الرئة ، ويريد هنا شدة العطش .

2 ـ في (جـ) ان ظنني .   3 ـ في (ع) لباسي .   4 ـ في (ع) العواري .

5 ـ قصي ، لوي ، معد ، نزار : هذه أسماء لقبائل عربية تتصل بأجداد الرسول (ص) أنظرها في مختصر سيرة ابن هشام ، لمحمد عفيف الزعبي / ص 13 .
وفي سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للسويدي / ص 29 / 30 / 31 .

6 ـ فيه معنى الآية الكريمة : " كوكب دري " . النور : 35 .

7 ـ في (ع) رياض الارفق .

8 ـ في (جـ) المخل .

شريفُ النَّفْسِ مَشْكُورُ المَسَاعِي ... زكيُّ الفرعِ، مَحْمُودُ النجارِ
رسولٌ جاءنا بكتابِ حقٍّ ... فأنقذَنا بهِ بعدَ الإِسَارِ
وأنبأَ عن عيوبٍ ليسَ تُدرى ... إلى أنْ قدْ درَاهَا كلُّ دَارِ (1)
تَنَوَّعَ بالحُسْنِ والهَنَا لمَّا ... تَسَرْبَلَ بالجَلالةِ والوَقارِ (2)
أقامَ على منارِ العِزِّ يدعُو ... بآياتِ النَّدى، وَنَبَا الفخارِ
وشادَ الدِّينَ إذْ تركتْ ظباهُ ... رواقَ الكفرِ منقضَّ الجدارِ
وأحيا ملَّةَ الإسلامِ لمَّا ... أقامَ رسومَها بعدَ الدَّمارِ
وأوضحَ شمسَها من بعدِ كسفٍ ... وأطلعَ بدرَها بعدَ السِّرارِ
وذلَّ مُلْكُ كسرى بعدَ عزٍّ ... وأوهى دارَ فارسَ بالبَوارِ (3)
وأخمدَ نارَهم بعدَ اشتعالٍ ... وغوَّرَ ماءَهم بعدَ انفجارِ
وحنَّ الجذعُ من شوقٍ إليه ... كما حنَّ الغريبُ إلى الدِّيارِ
وَرَقَّتْهُ الغمامةُ عندَ قَيْظٍ ... وجاءتهُ بأمياهٍ غزارِ (4)
وشقَّ لأجلهِ بدرَ الدَّياجي ... كما رُدَّتْ لهُ شمسُ النَّهارِ
ونادتهُ الغزالةُ أنْ أجرني ... لأقضي حقَّ أولادٍ صِغارِ

---

1 - في (ع) قد مفقودة .
2 - في البيت كسر عروضي
3 - في (ع) قد مفقوده
4 - في (جـ) الغمامه، وهو المستقيم مع المعنى ، يريد بالغمامة ما يرون عنه حين سافر (ص) في تجارة الى الشام / مختصر السيرة / ص29/30 .

فأطلقها فولّت ثم عادت   لتشوفي ربّها حقّ الجوار

ولاذ به البعير فقال أمنا ،   ودان لأمره بعد النفار

وخاطبه الوليد خطاب حقّ ،   وصدّق قوله ضبّ القفار

وأنبأه الذراع بسمّه إذ   أثارت زينب نار الشّنار (1)

وفي يده العصا انقلبت حساما ،   ومنها أصبح الطوفان جاري

وفيها الصلد سبّح باعتراف   وجذل العود أينع باخضرار

وأمر الشار فيه أيّ أمر   عجاب للبيب المستشار

وطرف سراقة قد ساخ لمّا   أراد ظهوره ذو الاقتدار

وعاينت أمّه أعلام بصرى   وقد وضعته مكحول الشفار

وعين قتادة قد ردّ لمّا   أسالتها يد النقع المثار

وأيسرى ريقه عيني عليّ   بخيبر يوم جدّل بالفقار (2)

كذا ساق ابن الأكواع ، ثم   رجل الفتى ابن عتيك من بعد انكسار

وردّ يمين معوذ حين قدّت   فردّت بعد قطع كاليسار

وشق خبيب أبرأه بمسح   وكم عاف ينغث من ضرار (3)

وكم أغنى بدعوته فقيرا   كما أغنى بها من حدّ نار

وأشبع جيشه بصواع تمر   وكانوا ألف الجواد لدى انتشار

وضرع الشاة درّ له حليبا   وقبل اللمس لم يك قط جاري

---

1 ـ في (ع) اذا بسم ، والشنار : العيب ، والعار ، وهنا أدى معنى الحقد والكراهية

2 ـ في (ع) لما جدل .

3 ـ في (ج) بمسيح وفي (ع) العبارة غير واضحة .

وأكنافاً نُورُه حقسدَ الأعادي ... ونـار الحَرْبِ مضرمة الشَّوار (1)

وأمْنَن خلائفيه بيوم فتح ... وَسَيف النَّصر مشحُوذ العَوارِي (2)

بحيث المَجْد مِيراثٌ تواعَت ... بِه حفظاً كِباراً عَن كِبارِ

وحيث فخارٌ مسْنُونِ العَوالي ... وَسِيلُ فَخارٍ مَصْقُولِ الشِّفارِ

مَفاخِرُ لِلرِّمَاحِ بهَا ازْدِهارٌ ... يقابِلُها المُهنَّد بافْتِرارِ

جَوادُ صانَ عليَا المَجْدِ لكِنْ ... أبَى عَنْ صَوْنِ مالٍ أوْ عقارِ

وبدْرٌ صيَّرَ الهَيْجاءَ أُفقاً ... نُجُوم سِهامِه فيها دَرارِي (3)

لَهُ الخَيْلُ السَّوابِقُ إذْ تداعَتْ ... خُيُولُ المُلْحِدِينَ إلى الفِرارِ (4)

مِنَ الشُّهْبِ المُسَوَّمَةِ اللَّواتي ... يفُتْنَ البَرْقَ والشُّهُبَ الجَوارِي

أوِ الدُّهْمِ الرَّوافِلِ في لُجَيْنٍ ... أو الشُّقْرِ المُشابِهَةِ بالنُّضارِ (5)

فأشْهَبُ قَدْ كَسَاهُ الرَّوْضُ ثوباً ... وَوَشَّاهُ بأنْوارِ النَّوارِ

وأدْهَمُ قَبَّلَ الدُّرِّيُّ منه ... جَبِيناً حيث خاضَ حَشا النَّهارِ (6)

وأشقَرُ ما انْبَرى إلاَّ وجَالَتْ ... علَى عِطافَيْهِ نِيرانُ اسْتِعارِ (7)

تسنَّمَ مَتْنَها فِتْيانُ صِدْقٍ ... لهُمْ فِعْلُ الضَّراغِمَةِ الضَّوارِي (8)

بَنُوا الهَيْجاءِ وَهْيَ تشُبُّ ناراً ... وليس دُخانُها إلاَّ الغُبارِ (9)

---

1 ـ في (ج) و (ع) السواري : ومعناه الاتقاد ، والاشتعال ، أما شوز النار : فمعناه الارتفاع والعلو ، والمعنى مستقيم في الحالين .

2 ـ في (ج) مشحود . 3 ـ في (ج) ذراري . 4 ـ في (ع) ان تداعت .

5 ـ في (ج) الروامل . 6 ـ في (ت) الذرى ، وحيث مفقودة في (ع) .

7 ـ عطافية : جانبية . استعار : ملتهبة ، والاشقر المراد به الحصان .

8 ـ في (ع) منهى . وتسنم : ركب واعتلى ، والفتيان الصحابة (ض) .

9 ـ الهيجاء : الحرب ، يريد أنهم الفوها وتعودوها .

إِذَا مَا أَلْهَبُوا البِيضَ اسْتَطَارَتْ … رُؤُوسُ عُدَاتِهِمْ مِثْلَ الشَّرَارِ

وَإِنْ شَهَرُوا طِوَالَ السُّمْرِ جَاءَتْ … أَعَادِيهِمْ بِآجَالٍ قِصَارِ (1)

وَإِنْ ضَحِكَتْ أَسِنَّتُهُمْ تَبَاكَتْ … عُيُونُ جِرَاحِ أَعْضَاءِ المُبَارِي

وَإِنْ أَبْدَوْا لِمَعْنَى الحَرْبِ وَجْهًا … أَزَاحُوا بِالظُّبَا شِبْهَ المُضَارِي (2)

قَبَائِلُ صَوْلَةٍ، وَشُعُوبُ بَأْسٍ، … وَرَهْطُ مَكَارِمٍ وَعُلَا افْتِخَارِ (3)

سَخَتْ بِهِمُ اللَّيَالِي بَعْدَ ظَنٍّ … وَأَفْشَتْ سِرَّهَمْ بَعْدَ اسْتِتَارِ (4)

يَرَوْنَ المَوْتَ في طَلَبِ المَعَالِي … أَلَذَّ مِنَ الحَيَاةِ مَعَ الصَّغَارِ

هَدَاهُمْ لِلسَّعَادَةِ مِنْهُ هَادٍ … حَدِيدُ المُنْتَضَى عَالِي المَنَارِ (5)

وَقَادَهُمُ لِرُشْدٍ بَعْدَ غَيٍّ، … وَعِزِّ حِمَاهُمُ بَعْدَ افْتِقَارِ

فَصُنَّ بِاعْتِرَافٍ ذُو شُجُونٍ، … وَأَعْلَنَ بِانْقِيَادٍ ذُو نِفَارِ (6)

فَهُمْ غَوْثٌ لِمُنْتَجِعٍ، وَزَهْرٌ … لِمُنْتَشِقٍ، وَهُمْ زُهْرٌ لِسَارِي (7)

وَهُمْ غَيْثُ المَوَالِي وَالمَوَالِي … وَهُمْ غَيْظُ المَرَاجِي وَالمَجَارِي (8)

إِمَامُ أَئِمَّةِ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا … وَأَكْرَمُ مُنْتَمٍ وَمُسْتَمَارِي (9)

تُجَاوِرُهُ المَعَالِي حَيْثُ يَغْدُو … فَتَظْفَرُ مِنْ عُلَاهُ بِخَيْرِ جَارِ (10)

وَيَحْلُمُ قَادِرًا عَنْ غَيِّ جَانٍ … وَلَا حِلْمٌ سِوَى مِنْ ذِي اقْتِدَارِ (11)

رَشَفْنَا لِلْهِدَايَةِ مِنْ حِمَاهُ … رُضَابًا جَلَّ عَنْ رَشْفِ العُقَارِ

وَرُضْنَا رَوْضَ مِلَّتِهِ فَدَابَتْ … بِعُرْفٍ فَاقَ مُعْطَارَ البَهَارِ

---

1 ــ في (ع) باءت . وطوال السمر : الرماح . 2 ــ في (ج) سبه . والمهاري : المتظاهر بالشجاعة وهو دونها . 3 ــ الصولة : البأس والشدة ، والحديث د وما عن الصحابة (ض) .
4 ــ سخت : جادت وتكرمت ، بعد ظن : هكذا ولعل ضن . 5 ــ المنتضى : السيف ، والمراد هنا البأس والقوة . 6 ــ وأعلن : هكذا ولعله وأذعن . 7 ــ المنتجع : صاحب الحاجة وطالب المعون . 8 ــ في (ع) غسوث . 9 ــ الثقلين : الانس والجن . 10 ــ في (ع) علياه
11 ــ في (ع) من مفقودة .

وشِمْنَا أفْقَ سُنَّتِهِ فَشِمْنَا ... بُرُوقَ الْعِزِّ فِي سُحُبِ الْفَخَارِ

أيَا جَمْعَ الأنَامِ بِلاَ شَبِيهٍ ، ... وَيَا فَرْدَ الْكِرَامِ بِلاَ مُجَارِي

ويا شَمْسَ السُّعُودِ بِلاَ غُرُوبٍ ، ... وَيَا بَدْرَ السُّرُورِ بِلاَ سِرَارِ (1)

ألَيْسَ بِأنَّ أوْجَ الْمَجْدِ أمْسَى ... لِشُهْبِ سَنَاكَ كَالْفَلَكِ الْمُدَارِ

وأنَّ الْخَيْرَ أجْمَعَ فِي مَزَارٍ ... لِرَوْضِ عُلاَكَ فَأنْعِمْ بِالْمَزَارِ (2)

يُوَدِّي لَوْ شَقَقْتُ لَكَ الْفَيَافِي ... وخُضْتُ إِلَيْكَ أفْئِدَةَ الْبِحَارِ (3)

وَسِرْتُ عَلَى ذُرَا الرِّيحِ اعْتِجَالاً ، ... وصِرْتُ عَلَى الطَّائِرِ فِي مَطَارِ (4)

لأشْهَدَ رَوْضَةً حَوَتِ الْمَعَالِي ... فحَقَّ لَهَا بِأنْ تَسْبِي الدَّرَارِي

وَألْثِمَ تُرْبَةً ضَمَّتْ عِظَامًا ... تَعَاظَمَ قَدْرُهَا عَنْ ذِي افْتِخَارِ

وأرْشُفَ مِنْ كُؤُوسِ الْفَوْزِ رَاحًا ... يُبَرِّدُ رَوْحُهَا حَرَّ الأُوَارِ (5)

وأقْضِي فِي حِمَاهَا كُلَّ حَجٍّ ... بِتَطْوَافٍ وسَعْيٍ ، واعْتِمَارِ (6)

وأرْمِي فِي ذُرَاهَا مِنْ دُمُوعِي ... جِمَارًا لاَ تُقَايَسُ بِالْجِمَارِ

وَأجْعَلَ مَشْعَرِي فِيهَا مَدِيحًا ... يُصَيِّرُهَا أُرَجِّيهِ شِعَارِي

يَمِينًا بِالْمَطِيِّ وَقَدْ دَعَاهَا ... إِلَى أوْطَانِهَا دَاعِي الْقَرَارِ

تَجُوبُ الْبِيدَ فِي لَيْلٍ بَهِيمٍ ... تَنَاعَسَ نَجْمُهُ عَنْ كُلِّ سَارِي

تَهَادَى فِي حُلَى التَّسْيَارِ هَدْيًا ، ... كَهَدْيِ الْغِيدِ فِي حُلَلِ الْوَقَارِ

وترفُلُ فِي رِدَاءِ التِّيهِ لَمَّا ... قَلَتْ بِيَدِ السُّرَى قَوْدَ الصَّحَارِي

مَطَايَا كَالْقِسِيِّ رَمَتْ سِهَامًا ... يَخُطُّوا حِينَ عَنْ عَسَجِ الْعِثَارِ (7)

---

1 ـ في (ج) غروب . 2 ـ في (ج) في فزار . 3 ـ في (ج) بودى .
4 ـ في (ج) من الطائر ، وفي (ع) الطائر ، والبيت غامض في شطره الثاني . 5 ـ الاوار : الاحشاء وشدة العطش . 6 ـ في (ج) وأقضى . 7 ـ الشطر الثاني مضطرب في (ج) و(ع) معا وبصورته .

تحنُّ إلى العُذَيْبِ وساكنيه ... حنينَ فقيدِهِ حسَنِ اصطبارِ (1)

وتمرحُ في الفلا طرباً وشوقاً ... إلى تلكَ المعالمِ والديارِ

فما تلوي أخادعَها لوردٍ ... ولا يخلو لها مرعى الضمارِ (2)

وإنْ تبلغْ المسعى وتسعى ... إلى ربعِ الحبيبِ على الشفارِ (3)

وأُولي ثانياً قسماً صدوقاً ... على وفقِ اختبارٍ واختيارِ

لأقتعدنَّ أسنمةَ المهارى ... أشقُّ بوخدِها شُقَقَ القفارِ (4)

وأرسلُها بأرقالٍ إلى أنْ ... أُنَوِّخَها بحيِّ بني نزارِ (5)

هناك تقرُّ عيني أنْ تراها ... تلذُّ العيشَ في أهنا قرارِ

وحينئذٍ أُصَيِّرُها حراماً ... على شقِّ الفيافي والقفارِ

فيا خيرَ الأنامِ عساكَ تصغي ... لمدحٍ جاءَ يدلي باقتصارِ

وهل لي عهدةٌ لحِماكَ كيما ... ألوذُ بجاهِكَ الحامي الذمارِ (6)

وجدتُ ذراكَ لي روضاً أريضاً ، ... فقمتُ به على قطفِ الثمارِ (7)

ولذَّ جناهُ لي فطفقتُ أجني ... لديهِ غصونَ مدحِكَ باهتصارِ

فذونكها مدائحَ من مقيمٍ ... على جُرُفٍ من الأشواقِ هارِ (8)

لساني في مديحِكَ ذو انطلاقٍ ، ... ومدحي في علاكَ ذو اقتصارِ

وأنتَ أجلُّ مَنْ يُثنى عليهِ ... بنظمٍ في المدائحِ أو نثارِ

---

1 ـ والعذيب : مكان ولعله يقع على ماء . 2 ـ الضمار : الموضع الذى تضمر فيه الخيول .
3 ـ في (ع) و(ج) الى أن وهو الصحيح الذي يستقيم معه الوزن ، والشفار : يريد به الناقة ، وفي (ج) السغار . 4 ـ في (ع) يشق ، والوخد سير البعير سريعا . 5 ـ في (ج) بجني خزار .
6 ـ الذمار : كل ما يلزمك الدفاع عنه وحفظه وحمايته . 7 ـ في (ج) الدمار . 8 ـ البيت فيه من الاية : " أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار " التوبة : 109 .

ولاَ أنسى مدحتك كي أوقى ... عذاب القبر أو إحراق نار

فلست إلى سواك أرى استنادا ... ولست على سواك أرى اقتصاري

فجد لي بالشفاعة يا مرجى ... لدى في ملمة أو أخذ ثاري

وحاشا أن أخيب ولي جوار ... يبشرني بحفظك للجوار

ولي حب وتسمية ومدح ... بهم أدلي على شحط المزار (1)

فيا ألله يا جواد حسبي ... من التسآل علمك بافتقاري

ويا حنان يا منان يسر ... أموري واكفني شر الشنار (2)

وسامح والدي وعج بأمن ... على شيخي الغنترا وصيني النجار (3)

وكن للمسلمين وجد بيمن ... لأشياخي الذين بهم فخاري

وخلد ملك عبدك خير وال ... أبي عمر والإمام المستعاري (4)

وأيده بعز واقتدار ... وتسديد وفتح وانتصار

ووفق عبدك المسعود واعضد ... مساعيه بلطف منك جاري

وسخره ليسمح لي بحج ... ويوليني السرور بلا غيار

وصل على نبيك ما تثنت ... غصون ماجها صوت الهزار (5)

ويلي الله أزكى صلاة ... تواصل في رواح وابتكار

وجماز الصحب خيرا ما استطالت ... على زنج الدجى نبط النهار (6)

---

1 ـ شحط المزار : بعده . 2 ـ الشنار : العيب ، والحقد ، والكراهية .
3 ـ في (ع) البخاري ، ونهاية الشطر الثاني غامضة المعنى . 4 ـ في (ج) خير مفقودة .
5 ـ في (ج) وصلي . 6 ـ نبط النهار: ضوؤه وبياضه . والزنج : جيل من السودان
وهم الزنوج المراد بهم هنا اللون الذي هو الاسود للتعبير به عن الليل .

قطعة في مدح خير الانام

(من البسيـــــط)

لُذْ بِالْكَرِيمِ وسَلْ مِنْهُ الرِّضَا كَرَمَــا ، إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا اسْتَرْحَمْتَهُ رَحِمَــا

واجْعَلْ شَفِيعَكَ مَدْحَ الهَاشِمِيِّ فَمَا جَابَ امْرُؤٌ فَاغِرٌ بِالمَدْحِ فِيهِ فَمَــا (1)

ولا تَقُمْ شَاهِدًا إِلاَّ الخُلُوصَ عَسَى يَكْفِيكَ مَا قَدْ بَدَا مِنْهُ وَمَا انْكَتَمَــا (2)

ولاَ تَمِلْ لِهَوَى الدُّنْيَا وزُخْرُفِهَــا فَعَنْ قَرِيبٍ تَرَى، وجَدَاتُهُ عَدَمَــا (3)

هِيَ الْغَرُورُ فَكَمْ غَرَّتْ أَخَا ثِقَــةٍ بِعَهْدِهَا وَلَوَتْهُ عَنْ عَهْدِهِ صَمَمَــا (4)

وهِيَ القَتُولُ فَكَمْ أَفْنَتْ فَتًى عَلِقَــتْ بِذَيْلِهَا يَدُهُ واسْتَمْسَكَتْ وَرَمَــا (5)

لَمْ يَصْفُ مَوْرِدُهَا يَوْمًا لِــوَارِدِهِ إِلاَّ وصَيَّرَهُ وَقْعُ الدَّلْوِ لاَ وَخِمَــا (6)

ولا غَدَا بِهَوَاهَا صَبُّهَا كَلِفًــا إِلاَّ وَأَعْقَبَهَا الخُسْرَانُ وَالنَّدَمَــا

فاحْذَرْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ نَهْجَ فِتْنَتِهَـا فَهِيَ الَّتِي مَا سَقَتْ إِلاَّ أَعْقَبَتْ ظَمَأَ (7)

وَارْبَأْ بِنَفْسِكَ عَنْ أَوْخَامِ لَذَّتِهَا فَهِيَ الَّتِي مَا شَفَتْ إِلاَّ أَوْرَثَتْ سَقَمَــا (8)

كَمْ جَرَّعَتْ غُصَصًا واسْتَطْيَبَتْ خَبَثًا وَاسْتَمْطَرَتْ نِقَمًا واسْتَمْرَأَتْ وَخَمَــا

يَا ضَرَّةَ الدِّينِ يَا دُنْيَا الْغُرُورِ أَمَــا أَنَفْتِ أَنْ تَجْعَلِي مَلاَكِي خَدَمَــا ؟! (9)

أَيَرْتَضِي مَنْ لَهُ عَقْلٌ وَمَعْرِفَــةٌ أَنْ يَسْتَكِينَ لِرَبْعٍ مَالِ مُنْهَدِمَــا ؟! (10)

أَوْ يَرْتَعِي حَنْظَلاً فِي مَرْتَعٍ وَخِــمٍ ، أَوْ يَصْرِمُ الرِّيحَ، أَوْ يَسْتَسْمِنُ الْوَخَمَا ؟! (11)

بَيْنِي ثَلاَثًا فَقَدْ حَرَّمْتُكِ أَبَــدًا وَمَنْ يُحِلُّ الزِّنَا مِنْ بَعْدِ مَا حُرِمَا (12)

---

1 ــ في (ج) أمرؤا فايض . 2 ــ في (ط) وانكتما . 3 ــ في (ط) اللهو . 4 ــ في (ج) هي الذرورة ، في (ط) ذا ثقة . 5 ــ في (ج) وهي المقتولة . 6 ــ في (ط) لمورد والد لا يريد الدلو . 7 ــ في (ط) وأغلبت ، في (ج) وأعقبت . 8 ــ في (ط) أوثست . 9 ــ في (ط) ملائكي . 10 ــ في (ط) أيرتضي في (ج) و (ع) أن يستكن ، في (ط) يستحن 11 ــ في (ط) أو يرتقي . فيها جميعا : خنضلا . 12 ــ في (ط) حرمت .

بَصُرْتُ مِنْكَ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوكَ بِهِ ... أَهْلُوكَ مِنْ قُبْحِ فِعْلٍ عَنْهُمُ كَتَمَا (1)

فَإِنْ تَشَأْ وَاصِلِي أَوْ شِئْتَ فَانْصَرِفِي ... فَإِنَّ حُبَّكَ مِنْ طَيِّ الْحَشَا انْصَرَمَا

إِلَيْكِ حَسْبِي لُقَيْمَاتٍ أُقِيمُ بِهَا ... صُلْبًا لِطَاعَةِ مَوْلَى قَدَّرَ الْقِسَمَا (2)

غُرِّي بِزُورِكِ غَيْرِي إِنَّنِي رَجُلٌ ... أَبْدَا الشُّهُودَ لِعَيْنِ الْحَقِّ بَعْدَ عَمًى (3)

وَلَسْتُ أَرْجُو سِوَى مَوْلَى الْمُلُوكِ وَمَنْ ... يَرْجُو سِوَاهُ يَنَالُ الْبُؤْسَ وَالنِّقَمَا

قُلْ لِلْمُمَارِي لَوَى عَنْكَ ضَمَّرَهُ ... لَا تَتْقِيَنَّ فَإِنَّ الرِّزْقَ قَدْ قُسِمَا (4)

وَالسَّعْيُ فِي الرِّزْقِ وَالرَّزَّاقُ ضَامِنُهُ ... مَحْضُ الْخِلَافِ فَلَمْ يَسْتَدْبِرِ الْأُمَمَا (5)

اَلرِّزْقُ يَأْتِيكَ فَاطْلُبْ مَا خُلِقْتَ لَهُ ... وَكُنْ قَنُوعًا وَلَا تَسْتَقْصِ مَا حَتَمَا (6)

كَنْزُ الْقَنَاعَةِ كَنْزٌ لَا نَفَاذَ لَهُ ... وَمُلْكُهُ عِزٌّ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْخَدَمَا

لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ بِمَضْيَعَةٍ ... فَضْلًا وَمِنْ فَضْلِهِ قَدْ أَسْبَغَ النِّعَمَا (7)

---

1 ــ يبصروك به في (ط) والبيت فيه معنى الآية : " بصرت بما لم يبصروا به " طه 96 .

2 ــ في (ع) قد ، في (ج) ، و (ع) طلبا ولعله الصحيح .

3 ــ في (ع) يزورك .

4 ــ البيت في كل النسخ مضطرب لهذا يبدو معناه غامضا ولعله يشير فيه الى البخيل الذي يقتر في الرزق ، فينصحه ان الرزق مقسم ، وكل حي رزقه على الله ، والبيت الاتي يذهب فيه الى هذا المعنى . وفيه خطأ نحوي في [illegible]

5 ــ في (ج) فلا تستد يسر . في (ع) فلم تستد بسر .

6 ــ في (ط) يا طالبا في (ج) ، و (ع) ولا تستقصر .

7 ــ في (ط) مطيعة . في (ع) الله خلقا ، في (ط) أن أسبغ .

يا خائفاً من أفاعي الدهر تنهشه   أما ترى الدهر بالضدين قد حكما (1)

يستعقب العسر بعد اليسر منكمشا ،   ويعقب اليسر بعد العسر مبتسما

لا تعتقد أن حالاً دائماً أبداً   من سره اليوم لاقى في غد الغمما

أأول الليل موصول بآخره   أم النهار محاه الليل فانعدما ؟

ما بين خطوة فكر وارتجاعته   يغدو الظلام ضياء والضيا ظلما (2)

وخير سعي الفتى إسداء عارفة   ورعي ذمة من لا يخبر الذمما (3)

والشيب مصباح وعظ فاستنره لكي   تسري به في طريق الرشد محترما (4)

دع ما يريب إلى ما لا يريب وخذ   بالحق ترق العلا مع جملة العلما

واعلم بأن الردى لابد منه فكن   ذا أهبة كي لا تلاقي سبلة العرما (5)

ولازم الصمت واحذر بأن تبوح بما   في طي صدرك واحذر صحبة اللؤما (6)

فعثرة الرجل يرجى أن تقال ولا   تقال عثرة من أبدى الذي اكتتما (7)

وانهج إلى سبل الخيرات مفتتحا   باب الصواب تكن بالنجح مختتما

وجالس العلم وارم الجهل عن عرض ،   وارع الوفاء ولا تكن لمن ظلما (8)

وحاذر العجب والكبر إن أطعت وكن   للجة الذل والإخبات مقتحما (9)

---

1 ـ الضدين : الخير والشر .
2 ـ في (ج) و (ع) ما بين خطرة ، في (ج) يغد والظالم .
3 ـ في (ط) لا يرعي في (ع) يخبؤ في (ج) يخفسر .
4 ـ يكن في (ج) وقعت في الشطر الثاني . 5 ـ في (ط) الرب ، في (ج) سبلة .
6 ـ في (ط) اللوما . 7 ـ في (ع) ولا تقل .
8 ـ في (ط) و (ع) و (ج) الوفا ، في (ع) وارعى وأيضا في (ج) وفيهما : ولا تكن .
9 ـ في (ط) منختما في (ع) والاخيات .

فزلــةٌ أعقبــتْ ذ لاً ومسكنــــــــــةً ... أجـلّ من طاعـة قدْ أورثـتْ شممـــا

وجانب أهلَ الأذى واحـذر مكائدهُمْ ... وصافِ أهلَ الوفـا واستصلح الشيمـا (1)

واحذرْ صديقَـكَ مهما استطعتَ فقـدْ ... يغدُو عـدُوًّا فيبـدِي كلّما علمـا (2)

واشكرْ لمـنْ قدْ غشتْ مغناكَ أنعُمُـهُ ... لا يشكرُ اللهَ مَنْ لا يشكـرِ النِّعَمـا (3)

وطهّر القلبَ من رجـسِ الهوى وأفـضْ ... عليـهِ ثوبَ التُّقـى وابكِ الدُّموعَ دَمـا (4)

ومرِّغِ الخدَّ فوقَ الأرضِ ملتـزمـا ... حـالَ الخضـوعِ وكنْ بالـذُّلِّ متَّسمـا

ورتّلِ الذِّكرَ آناءَ النّهـارِ وقِـفْ ... ببـابِ مولى المـوالي واهجـرِ الحلمـا (5)

وراقبِ اللهَ في كلِّ الأمـورِ ومَـنْ ... يراقِبِ اللّـهَ إجلالاً فقـدْ عُصِمـا (6)

واقـدمْ بفقـرٍ على بـابِ الكريم فمـا ... خابـتْ مطالِبُ مَـنْ بالفقـرِ قدْ قدمـا (7)

واقرعْ بأيدِي الرّجا بابَ القبـولِ فمـا ... خـابَ امـرُؤٌ أمّ بـابَ اللهِ مُستلِمـا (8)

يا نفسُ لا تجـزعي فالرّحمـةُ اتّسعـتْ ... حتّى قدْ أحاطتْ بِمَنْ برَّ أوْ ظلمـا

وإنْ جزعـتِ من التّفريـطِ فارتقبـي ... شـؤبُوبَ عفـوٍ معدٍّ للّذِي جرمـا (9)

ولا تخافِي إذا ماكنـتِ راحِمـــةً ... فإنّمـا يرحـمُ الرّحمـنُ مَنْ رحمـا (10)

إيّاكِ أيّاكِ من تعليـلِ سوفَ فكـمْ ... أبادَ تعليلُهـا مِنْ قبلِكِي أممـا (11)

---

1 ــ في (ع) الشمما . 2 ــ البيت مفقود في (ص) في (ع) ماآستطعت و ؛ فربما بدل فقد في (ط) فيبد . في (ج) ربما وهي واقعة في الشطر الثاني .

3 ــ غشت ؛ عمت ، أو أحاطات ، في (ط) عشت . 4 ــ في (ع) وابد . 5 ــ في (ط) بياب .

6 ــ في (ط) فقد عظما . 7 ــ في (ج) على الباب الكريم، في (ط) الشطر الثاني :
خاب امرؤ أم باب اللـه مستسلمـا

8 ــ شطرا البيت السابق في (ص) هو شطر البيت الثاني في (ع) .

9 ــ في (ط) وان جزعتي ، وشؤبوب : دفعة من المطر ، وهنا دفعة عفـو .

10 ــ في (ع) ولا تخاف . في (ج) كذلك . 11 ــ قبلكى كذا في كل النسخ لضرورة الوزن .

إذا دعاك التُّقى أعرضتِ من صممٍ ... وإنْ دعاك الهوى قلتِ له نعما (1)

هل أنتِ إلا متاع الموتِ فارتحلي ... وقدِّمي للقاءِ بالتُّقى قدما (2)

فإنّما أنتِ دينٌ للفناءِ على ... دنياكِ يقضيهِ دهرٌ بالقضا حكما

أينَ الألى: حِمْيَرُ الشُّم الكرامِ ومَنْ ... عزّ النّزيلُ بهم واستولدَ الحرما ؟

أينَ الفتاةُ الألى اليونانُ منْ عظمتْ ... أخلاقهم واستحاشوا البأسَ والكرما ؟ (3)

أينَ الأكاسرةُ الشُّم الّذينَ عتوا ... واستفخروا شِيَمًا واستعظموا هِمَما ؟

أينَ الجبابرةُ الصِّيدُ الّذين بغوا ... واستفرشوا النّجمَ لمّا استوطأوا الغمما ؟ (4)

أينَ الأقاصرةُ السُّوسُ الّذينَ سموا ... أينَ التّبابعةُ الغرُّ الألى العظما ؟ (5)

أينَ الألى منْ بني عبدِ الغزالةِ مَنْ ... شادوا القصورَ وسادوا إذْ غدوا عُظَما ؟

أينَ الكرامُ بنو العبّاسِ مَنْ عظمتْ ... أعمارُهم وزكتْ أخلاقُهم كرما (6)

أفناهمُ خالقُ الإنسانِ منْ حمأٍ ... وسوفَ يحييهمُ منْ صورةِ النّسما

ألواحدُ الفردُ بادي الكونِ مُبدعهُ ... مُعيدهُ جلّ مولى أوجدَ العدما

لم يفتقرْ لوجودٍ وهوَ أوجدهُ ... كما أرادَ على مقدارِ ما احتكما

كلُّ الوجودِ مشيرٌ بالخطابِ لهُ ... لكنّ أسماعنا لم تستمعْ صمما (7)

ـ في (ط) قلتي باشباع الكسرة، وهو ما يقتضيه الوزن.

ـ في (ط) لشراه، في (ج) شذاه.

ـ عظمت في (ع) جاءت في الشطر الثاني، والبيت في (ط) مضطرب في شطريه تقديما وتأخيرا، وكذلك في (ج).

ـ في (ع) النجم، وفي (ج) أيضا. 5 ـ في (ج) أين التتالية.

ـ في (ع) بني العباس، في (ط) وركت. 7 ـ في (ط) لم تسمع.

وكلُّه مُظهِرٌ أبدى شَواهِدَه ، لَكِنْ بَصائِرُنَا قَدْ قُورِنَتْ بِعَمىً (1)

يا ثاني العِطْفِ فوقَ الأرضِ مِنْ مَرَحٍ أذكُرْ هُوالِكَ تحتَ الأرضِ وابْكِ دَمَا (2)

ويا قَديرًا بِمَا أرَدتَ يَداهُ لَهُ تبّتْ يَداكَ أمَا أنتَ الرَّهينُ بِمَا ؟

ويا مقيمًا على عهدِ الشبابِ أفِقْ إنَّ المَشيبَ على التَّرحالِ قدْ عَزَمَا

لا تَخدعَنَّ بِشَهْدِ العَيْشِ تأكلُه فأيُّ سُمٍّ بِذاكَ الشَّهْدِ قدْ كُتِمَا ؟ (3)

مَنْ لي بِجامِحةٍ لا تَنْثَني بَطَرًا ، وكيفَ تُثْنَى جُمُوحٌ تَعْلُكُ اللُّجُمَا ؟ (4)

أمّارةٌ بالهَوى لمْ تَتَّعِظْ سَفَهًا ، ولا ارْعَوَتْ لِمَشيبٍ حالِكٍ الهَرَمَا

ولا أعدّتْ قِرَى ضَيْفٍ إليْها جنَفَا ، ولا أنارَتْ لِعِثارِي رُشْدِ مَا عَلِمَا (5)

ولمْ تعِرْ لأحاديثِ التُّقى أذُنًا ، كَلّا ولا فَغَرَتْ يوْمًا بِذاكَ فَمَا (6)

وما اشتكانَتْ لِداعِي الخَيْرِ بَلْ جُمِحَتْ كل الجِمَاحِ فواخُسْراهُ وا نَدَمَا (7)

أنا الطَّريدُ الَّذي سُدَّتْ مَطالِبُهُ ، أنا البَعِيدُ الَّذي أقْصاهُ ما اجْتَرَمَا (8)

أنا السَّقيمُ الذي أعْيَى أطِبَّتَهُ ، أنا المُقيمُ على الجُرْفِ الَّذي انْهَدَمَا (9)

أنا المُسِيءُ الَّذي اسْوَدَّتْ صَحائِفُهُ ، أنا المَغْرورُ الَّذي بِالبَاطِلِ احْتَزَمَا

يا وَيْلَتاهُ ويا حَسْراهُ كَمْ عَمِيَتْ بَصِيرَتِي عَنْ هُداهَا والْتَوَتْ بِعَمَى (10)

---

1 ـ في (ط) من مرج ، و : ابكي . 2 ـ في (ج) وياقديرا ، و : ما أنت في (ج) ردت ، و : ثبت .

3 ـ في (ط) لا تخدعن ، في (ج) سهم و : بذلك .

4 ـ البيت مفقود في (ج) و (ع) وتعلك : أراد بها القضم والاكل .

5 ـ في (ع) من ضيف ، في (ج) أضيف ، وجنفا : ميلا . 6 ـ في (ع) ولم تع ، في (ج) فقرت .

7 ـ في (ع) ما جمعت . 8 ـ في (ط) شددت . 9 ـ في (ط) أعيته طابته . في (ج) طبته و : المقيم الذي على الجرف .

10 ـ في (ط) ويا خسراه ، في (ج) ويا خسرتاه .

وكم غدوت لعطف الله معتنقــا ، كما ظللت لثغر الزهر ملتثمــا (1)

وكم جلوت محيا البسطية تيطــا ، كما جنيت ثمار الأنس مغتنمــا (2)

وكم شممت مطيب العجب منتشيــا من سكرة التيه ألوى سارما شممــا ؟ (3)

وكم أقمت على الآثار منهمكــا في دين غي أرى رشدي بها عدما ؟ (4)

ألله أكبر لم أترك مراح هــوى إلا نصبت على بطحائه الخيمــا (5)

ولا تركت بيت الصحب ركن غــو إلا وصرت لذاك الركن ملتزمــا

أستغفر الله مما قد جنيته يدى ، أستغفر الله مما أعمل القدمــا

أستغفر الله من قول ، ومن عمـل ساء الشهيدين لما أشخط الحكما (6)

ما حيلتي ، ما جوابي إن سئلت وقــد أصبحت مجترما بالذنب متسمــا ؟ (7)

أم كيف حالي ، وحالي حالك ، ويدى صفر ، وبيض طروسي أصبحت حممــا ؟

أم كيف أدلي بعذر بعدما شهدت جوارحي بعصيان وتورث النقمــا ؟

لكن ظني جميل بالجميل ، ومن يحسن الظن في رحمانه رحمــا (8)

فهو الجواد الذى استمطرت أنعمه ، فأمطرتني ، واستحميته فحمــى

وهو الكريم الذى يمتنه لهفــا فأمني الخير منه والرضا كرمــا

---

1 — في (ج) للطف الله معتلقا . 2 — في (ط) خلسوت .

3 — في (ج) بطيب في (ع) منتشقا ، مطيب العجب لعله كنى به عن كل لذة شرابية وقع فيها ، أو كل لذيذ ممتع في الدنيا ومنها الخمرة .

4 — في (ج) في دين ، في (ط) ، و (ج) ، و (ع) ، به عدما . 5 — في (ج) و (ع) لم أترك .

6 — الشهيدين : ربما أراد بهما الملكين المصاحبين للانسان لتسجيل أعماله .

7 — في (ط) وما جوابي ، في (ج) محترما . 8 — في رخمانه في (ط) .

وهو الغفور الحليم، الغافر الملك السـ ـميع الرحيم، اللطيف المبدع النسما (1)

وهو السميع البصير، القادر المتكبر، العدل، المعز المذل، المحيي الرمما

وهو الذي جل عن زوج، وعن ولد، وعن أب، جل من بالقدرة اتسما (2)

وهو الذي عز عن كيف، وعن كفو، وعن شبيه، ومن جسم قد ارتسما

قد عزز الحق لما إن أنابا رضيا، وذلل النفس إذ قالت: أنا عظما

وأظهر الحق إذ جلا الشؤون كما قد أرشد الخلق لما أنور الظلما

وأرسل الرسل إعذارا فأعرب عما قل، أوجز، أو ما جل، أو كرما

وأنزل الذكر تفصيلا، وأيده أن أخدم الماضيين: السيف والقلما

لا شيء يعزب عن إحصاء حكمته، فوحد الواحد الفرد الذي حكما (3)

وكيف يعزب شيء عن إحاطته، وهو المريد لما قد قل أو عظما

يا أحكم الحكما اكشف ما اعترى بصري بجاه طه الرضا، يا أحكم الحكما (4)

يا أحلم الحلما أغفر ما جنته يدي إن زلت الرجل ربي يا أحلم الحلما (5)

يا أخصم الخصما أكفف غيظ ذي حسد قد رام تهلكتي، يا أخصم الخصما

يا أكرم الكرما أنظرني بعين رضا واختم بها عملي، يا أكرم الكرما

---

1 - في (ع) العفو الحليم، في (ط) اتسعا .

2 - في (ع) عن والد، والبيت مفقود في (ج) .

3 - في (ع) لا شيء يعزب .

4 - ينبغي عدم قطع همزة الكرماء حتى يستقيم الوزن، والبيت في (ط) يأتي بعد الذي يليه .

5 - البيت في (س) يأتي بعد بيت "لا شيء يعزب" .

يا أعظمَ العظما أحسِنْ حالَ منقلبي ، والطافَ بعبدٍ جنى، يا أعظمَ العظما

يا أعلمَ العلما احشرني غدًا فرحًا في زمرةِ العلماءِ يا أعلمَ العلما (1)

رحماكَ ، رحماكَ بي إنّي اضطررتُ وهل إلاكَ يرحمني يا أرحمَ الرُّحما ؟

فَشافِعِني واعفُ عنّي ياكريمُ بمَن سنَّ الهدى، ودعا الأعرابَ والعجما

محمّدٌ أحمدُ النّورُ التقى قثما طه الشفيعُ ، الشفيقُ ، المفردُ العلما (2)

أعلى الأنامِ علاً ، أبهى الورى حسبًا ، أسخى الكرامِ يدًا ، أزكى الورى هِمما

أزجُّ ، أبلجُ ، أقنى الأنفِ ، مبتسمٌ عن مثلِ حبِّ حيًا أو دُرٍّ انتظما

عبلُ الذراعِ نديُّ الكفِّ ، أسمحُهُ ، ضخمُ المشاشِ ، سواءُ الصدرِ قد فخما (3)

زاهي الجبينِ، شنيبُ الثغرِ، تحسبُهُ روضًا تفتّحَ بالأزهارِ ، غِبَّ سما (4)

مهفهفُ القدِّ ، سهلُ الوجنتينِ ، أرى بدرَ الدجى فوقَ غصنِ البانِ قد نجما

عينُ الكمالِ، كمالُ العينِ عنصرُهُ حازَ السنا ، والبها ، والعزَّ والكرما (5)

يراهُ مولاهُ قبلَ الكونِ ثمَّ لهُ سوّاهُ في صورةٍ ، مودعةٍ حِكَما (6)

لولاهُ لم يبدُ أرضًا لا ، ولا فلكا ، ولا كتابًا ، ولا لوحًا ، ولا قلما

ولا رعودًا ، ولا برقًا ، ولا سحبًا ، ولا رياحًا ، ولا بحرًا ، ولا ضرما (7)

---

1 ـ في (ص) يضطرني . في (ط) بي مفقودة .

2 ـ المنتقى ، المقتفي ، ولعله الاصوب ، وقثم : سخي جواد ، في (ج) طه في الشطر الاول ، والسفيع .

3 ـ في (ط) فسيح الصدر والمشاش : رأس العظم اللين .

4 ـ في (ع) تفلح ، وغب : أي بعد مطر . 5 ـ في (ع) كمال عين .

6 ـ في (ج) يراه ، في (ج) و (ط) و (ع) كملسه . 7 ـ البيت في (ط) متداخل ، وفيه أخطاء وهو :

ولا رعود ولا برق ولا سحبا ولا رياحا ولا بحسر ولا ضرما .

ولا ترابًا ولا نبتًا ولا شجرًا ، ولا مهادًا ، ولا غورًا ، ولا أكمًا

ولا أناسًا ، ولا جنًّا ، ولا ملكًا ، ولا وحوشًا ، ولا طيرًا ، ولا نعمًا

ولا حياةً ، ولا موتًا ، ولا دعةً ، ولا حراكًا ، ولا برءًا ، ولا سقمًا

ولا صراطًا ، ولا حشرًا ، ولا صحفًا ، ولا حسابًا ، ولا بؤسًا ، ولا نعمًا

فهو الذي اختاره الباري ، وصوّره إنسان عين العلا ، ضرغام كل حمى (1)

وهو الذي صيغ من نور الجمال ومن نور الجلال ، فحاز الفخر والعظما (2)

فرد جليل أراد الله مظهره فأظهرته المعالي بدر كل سما (3)

أنا له الآية الكبرى ، ونوّله ما لا يُناوَل لو طال المطاول كما (4)

وفيه أودع من أسرار حكمته سرًّا غريبًا بدا من بعد ما اكتتما (5)

وخصّه بأمور ليس يدركها فهمٌ ، ومن تدرك الأفهام ما انبهما ؟

هو أحمد المرتضى عدلًا ، ومعرفةً وكيف نصرف من بالعدل قد علما

اختاره مظهرًا للكون ، منفردًا لذا انه لم ينصرف عنا به وسما (6)

نودي برفع مقام عزّ منصبه لمن حظي عيشٍ فكان الفرد العلما (7)

شخص هو الجوهر الفرد الذي جمعت فيه المعالي لذا لم يكن منقسما

---

1 - في (ع) وهو الذي . 2 - في (ط) الفخار . 3 - في (ط) فأظهره به

4 - في (ط) ما لا يطاق في (ع) مالم . 5 - في (ع) بعد ما اكتتما . 6 - في (ع) مظهر الكون .

7 - في (ج) لمن منصبه .

8 - في (ج) جمعت في الشطر الثاني . في (ع) لم يلف ، وفي (ج) أيضا . والجوهر الفرد عبارة مرددة في أغلب قصائده ، وتعني عند الصوفية الانسان الكامل . والانسان الكامل لا يقصد به معنى خلقيا محددا ، ولكن يقصد به " تمام الشمول للصفات كافة دون النظر الى تصنيفها الخلقي من خير أو شر . " المعجم / ص 160 ومواطن أخرى .

إِسْمٌ، حُرُوفُ الْمَعَانِي فِيه قَدْ ظَهَرَتْ، — وَكُلُّ عَالٍ سِوَاهُ حَرْفُهُ انْدَغَمَا (1)

تلقَاهُ مُنْفَرِدًا فِي عِزِّ بَهْجَتِهِ — كَالضَّيْغَمِ اسْتَوْطَنَ الأَشْبَالَ وَالأَجَمَا (2)

وَتشْهَدُ العَيْنَ مِنْه بَيْنَ أُسْرَتِهِ — يَاقُوتَةً لَمَعَتْ فِي جَوْهَرٍ نَظَمَا

مُكَمِّلُ الذَّاتِ، مِعْطَارُ التَّحِيَّةِ مَا — أَبْهَاهُ مُقْتَبِلاً، مَا أَحْلاَهُ مُبْتَسِمَا (3)

خَيْرُ النَّبِيِّينَ مَبْدَأُ الرُّسُلِ خَاتِمُهُمْ — أَعْزِزْ بِهِ مَبْدَئًا لِلرُّسْلِ مُخْتَتِمَا (4)

إِنْ كَانَ عِيسَى أَعَادَ الْمَيْتَ مُنْتَعِشًا، — فَالجِلْدُ فِي كَفِّ طَهَ سَبَّحَ الْحِكَمَا

أَوْ سُيِّرَتْ لِسُلَيْمَانَ الرِّيَاحَ فَقَدْ — سَارَ البُرَاقُ بِطَهَ مِنْ حِمًى لِحِمَى

أَوْ أَوْقَفَ الطَّيْرَ دَاوُدُ فَقَدْ وَقَفَتْ — لِلْمُصْطَفَى الشَّمْسُ يَوْمَ الأَرْبِعَا كَرَمَا

أَوْ أَنَّ مُوسَى أَرَى الطُّوفَانَ مُنْفَرِقًا، — فَإِنَّ أَحْمَدَ أَبْدَى البَدْرَ مُنْقَسِمَا (5)

---

1 — في (ط) سواه حرف، وكذلك في (ج)، والاسم في مفهومهم أنواع له معاني متعددة منها: الاسم هو اسم الإسم، والإسم الأعظم، والجامع، وأسماء الاحصاء، الى غير ذلك من الاسماء. وتدور أغلب المعاني على أنه: "هو الدليل على المسمى، والطريق الى المسمى، وهو المسمى" وهو كذلك: "المتحول والمتغير في مقابل الثابت (ذات) وأصل الكثرة في مقابل الوحدة (ذات) والنسب في مقابل العين (ذات). اهـ المعجم ص 591 الى 618.
والحرف كذلك يعنى معاني رمزية عندهم، وهو في أوجز تعريف: "الحرف هو أجزاء كلمة الحق المقولة، يقول ابن عزى: "الحرف ما خاطبك به الحق من العبارات." المعجم 320 وغيرها.

2 — الاجما: كل شيء تجمع، والتف، ولعله يريد نزوله في كل الاماكن جبيلة، أو رملية صحراء أو تل.
— في (ط) معطار التحية، في (ع) اللمية، في (ج) اللحية، ولعلها الصواب بحسب سياق معنى البيت. 4 — في (ع) عزر به، في (ط) سيد الرسل. 5 — في (ط) انفلقا وأحمد بدا.

أَوْ عادتِ النَّارُ بردًا للخليلِ ، وَمَا ... طَفَا الحبيبُ بِلاَ نُورِهِ ، بِهِ سَلِمَا ؟

أَوْ صَارَ نُوحٌ على الطُّوفَانِ مُرْتَقِيًا ، ... فَإِنَّ طَهَ رقَى أَعْلَى العُلاَ ، وَسَمَا (1)

أَوْ أَنَّ إِدْرِيسَ فوق الفَوْقِ مرتفعٌ ، ... فَإِنَّ طَهَ بِأَفْقِ الْقُرْبِ قَدْ نَجَمَا (2)

تجاوَزَ الرُّسْلَ أَسْمَاءً ، ومنزلةً ، ... ولم يحاكُوهُ لا ذاتًا ، ولا شِيَمَا (3)

وكلُّهُمْ أَصْبَحُوا مِنْ بَحْرِهِ نُقَطًا ، ... أَوْ أَنْجُمًا مِنْ سَمَاهُ فِي ضُحًى عَظُمَا (4)

وعنهُ يَحْكُونَ مَا أَبْدَتْ مظاهِرُهُمْ ، ... ومنْهُ يَقْتَبِسُونَ الْحُكْمَ والْحِكَمَا (5)

لولاهُ مَا خُلِقَتْ عدنٌ لِآدَمَ ، بَلْ ... لولاهُ مَا حَطَّ شَيْثٌ فِي العُلاَ قَدَمَا (6)

لولاهُ مَا فَازَ إِدْرِيسٌ بِرِفْعَتِهِ ، ... ولا نَجَا نوحٌ مِنَ الطُّوفَانِ حينَ طَمَى

لولاه لمْ ينجُ مِنْ عادٍ وجِرَّتِهَا ... هُودٌ ، وصالحُ في قومِهِ احْتَكَمَا (7)

لولاهُ لمْ ينقذِ الرَّحْمَنُ لوطًا ، ولاَ ... وَقَى الْخَلِيلَ لظَى النَّمرودِ إِذْ ظَلَمَا (8)

لولاهُ لمْ يُفْدَ بِالْكَبْشِ الذَّبِيحُ ، ولاَ ... سمَتْ بِإِسْحَاقَ أَنْبَاءٌ لَهُ كَرَمَا

لولاهُ مَا سرَّ يعقوبَ القميصُ ، ولاَ ... أَجَالَ فِي يُوسُفَ الأَلْحَاظَ بَعْدَ عَمَى (9)

---

1 ـ في (ج) على الصوفان . في (ع) مرتقبا . والشطر الثاني في (ط) " فان طه فوق القرب قد حجما ". 2 ـ البيت مفقود في (ط) . 3 ـ في (ع) تجاور . 4 ـ في (ط) في سماه . 5 ـ يكتسبون . 6 ـ خط في (ط) . 7 ـ في (ط) وجرتها .

8 ـ في (ع) كم ينقذ ، وفي (ط) ، و (ج) و (ع) ضرما ، وهو الادق معنى .

9 ـ البيت في (ط) مقلوب وهو :

" لولاه مارد يوسف بالقميص ، ولا ... أعاد يعقوب بالالحاظ بعد عمى "

والبيت على شاكلته هذه والاخرى فيه ما يخالف الحقيقة ، فالقميص هم يعقوب ، وكذلك الالحاظ التى اصيبت بالعمى .

لولاه ما أيّدَ الباري شعيبَ ، ولا … أنجى الكليمَ من اليمّ الذى اصطلما (1)

لولاهُ ما ردَّ شمسَ الأفقِ يوشعُ ، بل … لولاهُ ما نال هارونُ الرضا ، وسما

لولاهُ ما نوَّلَ الخضرَ الحياةَ ، ولا … أحاطَ اسكندرُ الاغوارَ ، والأكما (2)

لولاهُ ما قادَ داوُدُ الجبالَ ، ولا … سرى سُليمانُ فوقَ الريح ، واقتحما (3)

لولاهُ ما كُفيَ أيُّوبُ البلادَ ، ونجا … ذُو النُّونِ مِنْ ظُلَمٍ ، أعْظِمْ بِهَا ظُلَما (4)

لولاهُ ما نولَ الأسباطَ ما طلبوا … لولاهُ ما كانَ لقمانُ منَ الحكما

لولاهُ ما نالَ ذُو الكِفْلِ الهُدى ، وهدى … لولاهُ ما طارَ إلياسُ بأفْقِ سما (5)

لولاهُ ما اعتزَّ مقدارُ العزيزِ ، وهل … إلاّ بهِ زكريّا عزَّ ، واعتصما (6)

اولاهُ ما عُدَّ يحيى في الكِرامِ ، ولا … أُجِلَّ عيسى وأحيا باسمهِ الرِّمَما

فهو الخليلُ ، الجليلُ ، المصطفى شرفا ، … وهو الحبيبُ القريبُ المجتبى كرما (7)

يامنْ يشبّههُ بالغيمِ في كرمٍ … أخطأتَ في الحكمِ إذْ لمْ تعرفِ الحكما (8)

---

1 ــ في (ط) شعيبا ، في (ع) نجى . 2 ــ في (ع) الاسكندر ، في (ج) ولا في الشطر الثاني .

3 ــ في (ط) واحتكما . 4 ــ الوزن في كفى اذا مدت كسرة الفاء لا يستقيم . 5 ــ في (ط) في أفق
لما طار الياس ، أشار الى هذه القصة في أغلب القصائد ، وهو يعني بها ما نسب الى نبي الله الياس في كتب الاثار بخصوص الجناحين الذين منحهما أياه الله سبحانه وتعالى وطيرانه ، راجع في ذلك مثلاقصص الانبياء لابن كثير / 466 . 6 ــ في (ط) واعتظما ، والعزيز اما يريد ذلك الذى اشترى سيدنا يوسف عليه السلام بمصر والذى كان وزيرا فيها على الخزائن ، واسمه أطفير بن روحيب ، واما العزيز النبي المعروف باسم عزير ، تجد ذلك مفصلا في قصص الانبياء ص 237 وما بعدها . و 532 وما بعدها أيضا .

7 ــ في (ط) الجليل ، الجليل ، في (ج) الحبيب المجتبى القريب .

8 ــ في (ط) ، (ج) ، (ع) جاد بماء ، وهو الادق معنى .

أَلْغَيْمَ جاءَ بِماءٍ غيرِ مبتَسِمٍ ، وذا بِمَـائِرٍ ، ومَالٍ ، جادَ مُبْتَسِمَا (1)

كَذَاكَ قلتَ بِأَنَّ البدْرَ يشبِهه ، ومَنْ يشبِّهه بِالْبَدْرِ قدْ ظَلَمَا (2)

أَلبدْرُ يَرْميهِ أَيْدِي الخَسْفِ عنْ عَرَضٍ ، وهوَ الَّذِي بيدَيهِ الخسوفُ رَمَى (3)

ورحْتَ تنعتُهُ بالظَّبْيِ ملتَفِتًا ، والغُصْنِ منْعطِفًا ، والزَّهْرِ مبْتَسِمَا

ظَلَلْتَ عنْ مَنْهجِ الرُّشْدِ الْقَوِيمِ أَلَمْ تَسْتَطِبِ التَّمْرَ حتَّى تأْكُلَ العَجَمَا (4)

لا كَيْدَ لِلْغُصْنِ أنْ يَحْكِيَ مَعَاطِفَهُ مهْمَا انْثَنَى، وإِذَا مَا رَامَهُ انْقَصَمَا (5)

ولاَ الْتِفاتُ لِظَبْيٍ شأْنُهُ خَنَسٌ ، ولمْ يزِنْهُ مُحَيًّا بِالضُّحَى الْتَثَمَا (6)

وَلاَ كَرَامةَ أن يَحْكِي شذَاهُ شذًى ، وكيْفَ والطيبُ منْهُ بالشَّذَى نَسَمَا ؟ (7)

لَوْ كانَ للغيْثِ جزْءٌ منْ ندَى يَدِهِ لأَغْرَقَ الأرْضَ بالطُّوفَانِ حِينَ هَمَى (8)

أو كانَ للَّيْثِ بَعْضٌ منْ حَمَاسَتِهِ ما خَافَ من قِرْنِهِ الْمِقْدَامِ وانْهَزَمَا (9)

---

1 ـ في (ط) ، (ج) و (ع) كذلك ، وفي البيت كسر عروضي .

2 ـ في (ط) ، (ج) ، (ع) البدر ترميه ، وهو الأصح ، في (ع) وهذا الذي بيديه فيهما ؛

3 ـ (ط) ، (ج) ، (ع) الخسوف 4 ـ في (ج) ، (ع) لما .

4 ـ في (ط) ، (ج) ، (ع) ظللت ، في (ط) القديم ، والعجم : النوى ، وكل ما هو في جوف مأكول .

5 ـ لاكيد الغصن .

6 ـ في (ط) ، (ج) ، (ع) بالضحى التثما ، وهو الافصح .

7 ـ في (ط) شداه .

8 ـ في (ع) تسدى نده في (ط) الارض الطوفان .

9 ـ في (ج) الغيث .

أَوَ كَانَ لِلشَّمْسِ سهمٌ من سَنَاهُ لَمَا | أَجَالَ زِنْجُ الدُّجَى أَفْرَاسَهُ الدُّهُمَا (1)

تاللهِ ما علت الزرقا ولا وطِئَ الغبـ | ـراء أرفع قدراً منه ، أو هِمَمَا (2)

كلّا ، ولا حملت أنثى ، ولا وضعت | ذا المصطفى عظماً نا هيكه عظما

تبارك اللهُ ما أحلى شمائله | مهما بدا ، أو رنا ، أو ماس ، أو بسما (3)

تحيَّر العقل في إدراك صورته | فقال طوراً هو الياقوت إذ نظما (4)

وقال طوراً هو الزهر الذي ابتسمت | عنه الرياض ، أو الغيث الذي انسجما

وقال طوراً هو النور الذي محيت | به الدياجي ، أو الطيب الذي نسما

وقال طوراً هو الدري في شرف ، | وقال طوراً هو الورد الذي فغما (5)

وقال من بعد ذا أن المحاسن قد | صارت له قسماً أعظم بما قسما (6)

ما درى أن سر الكون أجمعه | في مفرد يا له فرداً حوى الأمما (7)

قد تم خلقاً ، وأخلاقاً فلو فرضت | محاسن ما تعدى شكله الشمما (8)

ليث ، هلال ، غمام ، جوهر ، فلق ، | بأساً ، وجوداً ، وهدياً ، واعتلاً وحمى (9)

تعساً لأهل الكتاب الجاحدين له | ألا دروا أنه البادي الذي ختما ؟

---

1 ـ في (ج) أجال ريح . في (ط) زال زنج الدجى .

2 ـ في (ط) تاله ، في (ع) لاعلت ، في (ج) الخبراء في الشطر الاول ،

3 ـ في (ط) ألوانا .

4 ـ في (ط) العقول .

5 ـ في (ج) قسما ، في (ع) فعما ، وفغم : فاح وانتشر .

6 ـ في (ط) أعظم به .

7 ـ في (ج) مردا ، في (ط) مفودا . في بدايه البيت كسر عروضي .

8 ـ في (ع) وتعدى شكله الشمما . في (ج) الشمه سا .

9 ـ في (ط) وجود ، وفلق ، صبح ، أو فصيح .

وما على الشمس من عمياء قد جحدت ‏ — ‏ وجودها ، وضياها قد محا الظلما (1)

فالسمع ينكر حسن الصوت من صمم ، ‏ — ‏ والأنف ينكر عرف الطيب إن زكما (2)

كما تنكر كفك لمس الخز إن خشنت ، ‏ — ‏ وينكر قلبك معنى الأمن إن وجما (3)

لإمام صدق أرى ما كان محتجبا ‏ — ‏ وشمس حق جلا ما كان مبتهما

صلى الغمام وراء واحاته فلذا ‏ — ‏ كانت عليها تحيات الغمام بما (4)

الله عظمه عن غيره فلذا ‏ — ‏ لم يدعه باسمه بل بالكنى عظما (5)

بدر ولكنه بالمأثورات أضا ‏ — ‏ بحر ولكنه بالمكرمات طما (6)

تطابق البأس فيه بالندى كرما ، ‏ — ‏ فجانس العلم فيه الحكم والحكما

واستخدم العين جودا فهي جارية ‏ — ‏ وردها ، وسبى ، وامتحاها ، ورحما (7)

وأنبع الماء من بين الأصابع كي ‏ — ‏ يروى به الجيش لما أرهقوا بظما

وأشبع الألف بالصاع الفريد ، فلم ‏ — ‏ يشكون جوعا ولا ذاقوا له ألما (8)

وأوقف الشمس يوم الأربعاء إلى ‏ — ‏ أن أوقف العير بالوعد الذي انصرما (9)

وردها لعلي بعد ما غربت ‏ — ‏ حتى أضت ، ومحت أضواؤها الظلما

وقد كفى الجيش بالزاد القليل كما ‏ — ‏ روى بنزر حليب صحبه الزعما (10)

---

1 ـ في (ج) ، و (ع) علياء . 2 ـ في (ط) حس .

3 ـ البيت مفقود في (ط) في (ع) الخسزا .

4 ـ البيت مفقود في (ط) وفي (ج) وزا ، في (ع) راحته . 5 ـ في (ط) على غيرة ، في (ج) أعظامه .

6 ـ في (ع) ، و (ج) بالمأثورات ، في (ط) ، (ج) ، (ع) بحر ولكنه بالمكرومات همسا .

7 ـ في (ع) وشفى ، وهو الاصح الذي يقتضيه السياق .

8 ـ في (ط) يشكون الجوع . 9 ـ في (ج) العبر . 10 ـ في (ط) بنذر . في (ع) زوى .

والجذع حنّ له شوقاً وخاطبه ، والبدر شُقّ له نصفين وانقسما

والجذل إن عاد له سيفاً ، وفي يده صمّ الحصى سبّحت من قدره القسما

والسوط أشرق نوراً من سناه، ولم يبرح به عامر يستكشف الظُلَما (1)

والغيم ظلّله وانقاد حين دعا طوعاً له ، وعليه انهلّ وانسجما (2)

وكدية الصخر أوهاها بضربته ، والبئر من يبس أجرى به الشيما (3)

والذئب أفصح للراعي بمبعثه ، وقام من فوره يرعى له الغنما (4)

والشاة بالسمّ أنبأته ، وفي يده أخضرّ اليبس ، وأبدى زهره وسما (5)

وأطلق الظبية العفراء حين وفت ، وأنقذ الجمل الشاكي له الهرما

والضبّ خاطبه بالصدق معترفاً والصخر لان له إذ أعمل القدما (6)

والعذق لبّاه لمّا إن دعاه كما عليه صلّى الصفا ، فاعتز واحترما (7)

شفى بنفثته عيني عليّ وقد أعاد شق خُبيب بالبصاق كما (8)

وردّ ثغ ابن عفرا بعد ما انقلعت بتفله ، وبه كم قد شفى سقما (9)

وردّ ساق عتيك بعد ما كسرت عـ بسورة بيصاق أبرأ ألا لمّا (10)

وذلل الجمل الصعب القياد إلى أن صار أطوع من ماء جرى أمما (11)

---

1 – في (ج) عامد . في (ط) و (ج) ستكشف

2 – في (ج) ان حصل . 3 – في (ط) المصنى بها . في (ح) الشما .

4 – في (ط) قد خاطبني الراعي . 5 – في (ط) وأند في (ع) زأدر .

6 – في (ط) وقد غاصت له القدما . 7 – في (ط) فاعتد واحترما .

8 – في (ج) بنقله . 9 – في (ع) فحورة بيصاق

10 – البيت مفقود في (ع) ، في (ج) عتيك . 11 – في (ط) الما .

بلمسِهِ الشاةُ درّتْ بالحليبِ ، ومَا ... نَزَّا على ظهرِها فحلٌ ، ولا التزَمَا (1)

مستيقظ القلبِ إنْ نامتْ محاجِرُهُ ، ... طلْق اليدينِ إذا قطرُ الحَيَا انحسَمَا (2)

تفجّرتْ بالزُّلالِ العذبِ راحتُه ... والعودُ أينعَ فيها ، والطعامُ نمَا

والجنُّ أخبرَ والكهّانُ عنه بِمَا ... قدْ أنطقَ الصلدَ والأشجارَ والنِّعَمَا

وانشقَّ إيوانُ كسرى عندَ مولِدِهِ ... مسرّةً إذْ رأى نجمَ الهُدى نجَمَا

ولمْ تَغِضْ ساوةٌ إلاّ لِحسرتِهَا ... إذْ لمْ يكنْ قدْ سقَى سلسالُها الحرَمَا

ونارُ فارسَ إجلالاً له خمدَتْ ... والنهرُ طوعاً لهُ عنْ جَرْيِهِ انقطَمَا (3)

وأخمدَ اللاّةَ والعُزّى سَنَا ... رمَى يغوثَ ، ونسرَ الكفرِ فانهدَمَا (4)

ولم يدعْ صنمًا إلاّ وأسقطَهُ ... لوجهِهِ منْ أعالي البيتِ حينَ رمَى (5)

وشدَّ كشحًا لطيفًا منْ حشًا تربتْ ... تحتَ الحجارةِ للصمِّ الذي التزَمَا (6)

ورامَ أن يشكرَ المولى على قدَمٍ ... فقامَ يحيي الدجى حتّى زكتْ ورمَا

ذو التاجِ والحوضِ والبردَينِ منْ دحضتْ ... سيوفُه المهلكينَ الخوفَ والعدَمَا (7)

أسْرى بهِ ليلةَ الإسراءِ خالقُهُ ... وموكبٍ تابعَ الإجلالَ والنِّعَمَا (8)

وشقَّ جبريلُ أحشاهُ ، وطهّرَهَا ... بالثلجِ ثمّ بها قد أودعَ الحِكَمَا (9)

---

1 ــ في (ط) الحليب ولا . 2 ــ في (ع) محاجره . 3 ــ في (ط) عن جريانه .

4 ــ في (ج) وما يغوث ونسرا ، في (ع) ونشر ، فانهزما ، واللاة والعزى ، ويغوث ، ونسرا : أسماء آلهة كانت تعبد في قريش قبل الاسلام ، وذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة النجم فانظرها فيها في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي / مج 9 / ج 17 / دار الكتاب العربي / القاهرة 1967 / ص 99 وما بعدها .

5 ــ يشير الى فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة أطلب التفاصيل في مختلف كتب السيرة .

6 ــ الشطر الاول في (ط) غير مقروء في أغلبه وهو : " وشد كشحا لطارق مع حيث فربت "

7 ــ في (ط) والتاج في (ع) ذا التاج . 8 ــ في (ط) والعظما . 9 ــ في (ج) أحشاءه .

وبعد ما شقّه جبريل مسترعلمي فؤاده بيدٍ بيضاء فالتأمسا

وقال : زنه ، ولكن لو وزنت به جميع أمته لاجتازهم عظمسا (1)

وقام جبريل يقتاد البراق له كيما يرقيه مرقى قد زكا ، وسما

فعند ما استصعب الميمون قال له الروح الأمين : أنِبْ، واسكن لتغتنما

ماذا الذي بحبيب الله تفعله ، وما امتطاك فتى إلا به كرما

فارفض محتشما من فعله عرقا وانقاد مستسلما للخير ، مغتنما

فقال محتشما : ردّ الشفاعة لي فضن له المصطفى فانقاد منتنما . (2)

وسار من حرم البطحاء إلى حرم البيت المقدس حتى جاز كل سما

وأم بالرسل ، والأملاك قاطبة في محفل لم يكن إلا له رسما

وسار يخترق السبع الطباق إلى أن قال جبريل : سر يامن زكا همما (3)

هذا مقامي ، وما لي للمسير يد ولا أجاوزه يا مصطفى قدما

سر في أمان فإن الحجب قد رفعت كيما ترى الحق يا خير الورى شيما

فسار منتصبا ، والنور يرفعه حتى علا الرفرف الأعلى كما احتكما (4)

فقيل جز دون روع يا حبيب ، ودس بنعليك البسط واشهد فضلي النعما (5)

---

1 ــ اجتازهم في (ط) غيرواضحة .

2 ــ هذا البيت لم يرد الا في (ط) ، وهو مكسور الوزن، مضطرب المعنى، مكرر العبارات في الشطر الثاني لعله من اضافة النساخ له .

3 ــ السبع الطباق : يريد السموات السبع في التنزيل الكريم : " سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت " الملك 3 .

4 ــ رفرف : مجالس أو رياض ، في الذكر الحكيم : " متكئين على رفرف خضر " الرحمن : 76 .

5 ــ في (ط) فقال .

وكانَ قابَ أوْ أدنى مِنْ منزلهِ — عندَ المليكِ، النبيرِ الأكْلَمِ العُظَمَا

وشاهدَ اللهَ جهرًا دونَ واسطةٍ — ونالَ منهُ الرِّضا، والعفوَ والكرمَا

فلا تقلْ كيفَ أوْ أينَ الشهودُ، ولا — تَضْربْ مثالاً فمنْ سلّمْ رضًا سَلِمَا

أوْحى إليهِ بمَا أوحى وخاطبَهُ — بأنتَ عبدي، فسدْ من سادَ واعتصمَا

وعادَ والليلُ لمْ ترحلْ ركائبُهُ — ولا طوتْ راحةُ الأنْوالِهُ خيمتَا

والغارُ أخفى لأمنٍ وقتَ — رأوْا على بابهِ سرحًا، سنا وعمي

ولم يروا أنَّ نسجَ العنكبوتِ لا — يمسَّ الحمامِ عليهِ قدْ عصمَا

وصارَ حزبُ الهوى في النارِ منتصرًا، — وصارَ حزبُ العِدا بالخزيِ منهزمَا

وسنَّ للصدقِ والصدّيقِ نهجَ هدى، — واعتدَّ بالكفرِ للكفّارِ طرقَ عمَى

عمُوا، وصمُّوا، ولمْ يشعرْ بهِ أحدٌ — وكيفَ يشعرُ أعمَى لازمَ الصَّمَما

كفايةُ اللهِ كفتْ عنهُ كلَّ يدٍ، — وحيّرتْ ما حواهُ مِلّةُ حرمَا

وصيّرتهُ مطافًا للقلوبِ نعم، — وشيّدتْ ركنَهُ، فاعتزَّ، واستلمَا

ورفّعتْ قدرَهُ عنْ كلِّ مرتبةٍ — وليسَ إلاّ عليهِ تنصبُ العلمَا

1- في (ع) فأنت عبدي . في (ط) واعتصما . 2- في (ع) فعاد ، في (ج) رسائمه . في (ط) لا أطوى له . 3 - في (ط) تما ، ونما . في (ج) سما ونما وفي (ع) أيضا

4 - في (ط) صيره .

5 - لا تحزنن : من الآية الكريمة " لا تحزن إن الله معنا " سورة التوبة الآية 40 .

6 - في (ع) ونسن . 7 - في (ط) وصيرته ، والبيت فيه بعض الغموض.

8 - في (ط) مطاف القلوب .

كمْ سلّمَ البكْمُ إفصاحًا عليْهِ، وكمْ ... أمالَ نحْوَ الهدَى لمّا دعَا السَّلَمَا ؟ (1)

وكمْ دعَا جاحِدًا فانقادَ مسْتمعًا ، ... وكمْ هدى تائِهًا لم يتّبعِ الرسَمَا ؟

وكمْ دحَا صنمًا لمّا محَا ظُلَمًا ، ... وكمْ شفَى سقمًا لمّا وفَى ألَمَا ؟ (2)

ففِي قتادَةَ لمّا رَدّ مقلتَهُ ... يسرٌ غريبٌ امَنْ بالنّصْرِ اتّسمَا

وفي قتالِ اللّهِ إذْ ساخَ الجَوادُ بِهِ ... إظهارُ سِلْمٍ ولولاهُ لمَا سلِمَا

وفِي حليمةَ إذْ جاءتْ لترْضعَهُ ... مَظاهِرٌ أشْهدَتْهَا أنّهُ عصمَا (3)

وفِي خَدِيجَةَ لمّا جاءَ ميْسَرةٌ ... سرٌّ لطيفٌ أراهَا قدْرَه عَظُمَا (4)

وفِي صَفيّةَ إذ في حجرِهَا نظرتْ ... بدْرَ السّماءِ دليلٌ أوْضَحَ اللّقَمَا (5)

وفِي قتَادةَ والعرجُونِ مُعْتبَرٌ ... لمبْصِرٍ لمْ يزِغْ ، بلْ لاذَ واعْتصَمَا

وفِي بِلالٍ ، وفِي سلْمانَ معتمَدٌ ... لما غَدَا عَامِلاً فيه بمَا عِلمَا (6)

وفِي فضَالةَ معَ صفْوانَ متّضِحٌ ، ... وفي الصّحيفةِ إظْهارٌ لِمَا كتمَا (7)

وفِي لَبِيدَ ، وفِي المشْطِ اعتبارُ فتًى ... مَا زاغَ عنْ منْهجِ التّقْوَى ، ولاَ حَجَمَا (8)

وفِي بَحِيرَا ، وفِي نِسْطورَ مستنَدٌ ... لمَنْ غدَا عنْدهُ مَا أعْشيَ بهِ الحُكَمَا (9)

وفِي رُكَانَةَ أوْ فِي غُورَثٍ عِبَرٌ ... لِذِي البَصِيرَةِ أنبتْ أنّه اعْتَصَمَا (10)

---

1 ـ عليه في (ع) مفقودة ، في (ج) ولم ، في (ج) اسلما . 2 ـ في (ع) دعاصنما ، وفي (ج) صحا .
3 ـ في (ط) شاهدتها . 4 ـ ميسرة غلام خديجة الذي رافق الرسول (ص) في تجارة له معها .
5 ـ في (ط) السما ، واللقما : الطريق ، أو وسطها . 6 ـ في (ع) لمن غدا غافلا .
7 ـ فضالة : هو الذي حاول قتل رسول الله (ص) في فتح مكة فأعلمه الرسول (ص) بهذا قبل الاقدام على فعلته فاعترف بذلك ، وأسلم صادقا بعد ذلك ، أنظر فتح مكة في أي مرجع من مراجع السيرة ، والتاريخ الاسلامي ، تهذيب السيرة ص : 259 . وصفوان هو صفوان بن أمية كان من اعداء الرسول (ص) قبل اسلامه ، تهذيب السيرة / 156 . 157، 264 ، 277 .
8 ـ في (ط) لبيد في (ج) ولا عجما ، ولبيد هو الذي حاول سحر الرسول (ص) . 9 ـ في (ج) و (ع) العلما . 10 ـ في (ج) غورت ، في (ط) عصما .

وفي الصبيرِ والرابي، وناقتِهِ   شواهدٌ لم يشاهِدْها غيرُ عمىً (1)

وفي الحمارِ، وفي العضباءِ تدليهِ   حوارُها بعثتْ بالحقِّ مَنْ خصَمَا (2)

وفي غراستِهِ للنخلِ آيُ هدىً   قدْ أظهرتْ سرَّ إعجازٍ لمَنْ فهِمَا

وأمِّ معبدٍ في ما الشويِّ قصّتُها   أدِلّةٌ أعربتْ ما كانَ منعجِمَا

وفي السّفينةِ والضرغامِ ثم ظهرتْ   معاجِزٌ أظهرتْ ما كانَ منبهِمَا (3)

وكمْ حليبٍ وكمْ ماءٍ دفقتْ يداهُ   بلمسِهِ الشاةَ، أو تفجيرِها اليَمّا (4)

وكمْ أبانَ عيونًا ليسَ يعلمُها   إلاّ الذي باصطفاهُ أنطقَ القلمَا (5)

وكمْ، وكمْ لرسولِ اللهِ معجزةٍ   إعجازُها في محيّا الدهرِ قدْ رسَمَا

آيُ النبيينَ لمّا إنْ مضوا قضيتْ   وآيةُ الباقياتِ الصّالحاتِ كمَا

آياتُ حقٍّ منيراتٍ وأنظمُها   سورُ الكتابِ الذي قدْ أحكمَ الحِكَمَا

سورٌ من الحقِّ أعيى كلَّ مقتبسٍ   ونجمُ مَنْ ... أحاطَ العُرْبَ والعَجَما (6)

كم قد جلا ظلمًا عن قلب كل عمٍ   وكم حوى آيةً جلّ بها السما

آياتُ فضلٍ، ورصفٍ نضّدتْ شرفًا   أبهى منَ الدُّرِّ في سِلْكِ النِّظامِ انتظَمَا (7)

نادتْ نزالَ الفرسانِ البيانِ وما   ألوتْ فذلّهمُ ألقى لها السَّلَمَا (8)

---

1 - في (ط) في الظبية ولعله الصحيح . وكذلك في (ع) . في (ج) و(ن) غرر . في (ط) الشطر الثاني " شواهد شاهدها غير متنما " .

2 - اسم ناقته (س) . وتدليه : أسره المتيم .

3 - في (ج) في السفينة . في (ط) ما كان منتهما . والسفينة يريد بها سفينة نوح عليه السلام لانه يربط كل شيء بالرسول (س)

4 - الديم المطر، ويريد منابع المياه التي فجرها (س) 5 - في (ط) فاصطفاه . 6 - في (ع) قد أحاط . 7 - في (ط) قد انتظما . 8 - في (ع) فظلهم . وفي الشطر الاول كسر عروضي .

ما رامها حاسدٌ يبغي معارضةً ... إلاّ رمته بسهم الغيّ فانفحمَا
ومن أراد استراقاً ردّ مسمعه ... ردّ الشياطين بالنجم الذي رجمَا (1)
يبلى الزمان ، ولا تبلى مآثرها ... لأنها برزت في معهد قدمَا
أعظم به من رسول قام منتصراً ... للّه محتسباً ، باللّه معتصمَا
بالعلم متّزراً ، بالبشر محتبياً ... بالحسن متصفاً ، بالحلم متّسمَا (2)
سهل العريكة ، صعب البأس أحربه ... مؤيّداً قد أزاح اللّوم واللّمما (3)
هو الشفيع إذا ضجّ الانام ولم ... يلقوا سواه شفيعاً يكشف الغمما
من ذا يضاهيه ، أو من ذا يشابهه ... واللّه تحت لواه يحشر الأمما
تؤمّه الخلق طرّاً لا يذيق به ... من هول يوم عبوس شيّب اللّمما (4)
وكل شخص ينادي : يا محمّد سل ... مولاك في أمرنا فالأمر قد عظما
أنت المشفّع ، فاشفع في العباد ، فقد ... طال الوقوف ، وشبّ الهول واضطرما (5)
فعند ذاك يقول الهاشميّ : نعم ... أنا لها ، وهي لي مخبوءة كرما
لا تجزعوا إنّ ربّي اليوم رحمته ... تعمّ كلّ امرئ لم يعبد الصنما
وينهض المصطفى من حينه عجلاً ... للحقّ مولى الموالي الأحكم الحكما

---

1 — ومذ في (ج) .

2 — في (ع) بالعلم متصفا ، في (ط) بالحسن متسما .

3 — في (ج) أجذ به العريكة : الطبيعة ، سهل العريكة : أي سلس ، واللم : الذنوب .

4 — في (ط) لا يذين له . في (ع) أيضا ، ولعله يضيق به . واللِّم : الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن .

5 — في (ط) وانصرما .

يأتي ويسجد تحت العرش مبتهلا ... بما حوى من أسامي أحكم الحكما (1)

ويحمد الله بما لم يحمدنه به ... سواه في موقف الحشر الذي ارتسما

فعند ذاك ينادى ، يا محمد قم ... واركب جواد المعالي وانشر العلما

فاليوم يومك قل ما شئت أسمعه ... واشفع تشفع وسل تعط الرضا العمما (2)

أنت الشفيع الوجيه ، المرتضى ، وأنا الـ ... ـبر الرؤوف الرحيم ، الأكرم الكرما

شهم تحجب بالأرماح توقعه ، ... والليث من بأسه يستوطن الأجما (3)

يا ثم دعا بطلا ، يا ثم أزال ر د ب ... يا كم وقى ضررا ، يا ثم كشف غمما (4)

في معرك عبس المران فيه وقد ... تبسم العضب لما لاعب اللمما (5)

وكحل النقع عين الشمس فانطمست ... وسال دمع الدما في الأرض وانسجما

وطير القوس عقبان السهام إلى ... أوكارها من جسوم الشلل اللؤما (6)

والسيف ينسج في كيل الوغى حللا ... لها طراز بسين العامل ارتقما (7)

فالنصر في عذبات السمر مكتتب ، ... والفتح في صفحات البيض قد رقما (8)

وكل ثغر بحسن الذكر مفتتح ، ... وكل وجه بسيما الخير متسما

---

1 - في (ط) يسجد للرحمن .

2 - في (ط) ، و (ج) تعطى .

3 - في (ط) يستوطن الاجما . والأجمة : الشجر الكثير ، ومقر الاسد

4 - في (ج) عفا . في (ع) حلا . وتوحا : بسط . 5 - في (ع) في معرك الحرب عبس لدن في (ط) البيت مفقود . والمران الرماح . 6 - في (ج) الشلل . وعقبان السهام أواخرها .

7 - العامل : في الرمح ما يلي السنان .

8 - في (ج) عذبات السمر ، في (ج) فالنظر . وعذبات السمر : علائقها . والابيات السابقه من يا ثم دعا بطلا حتى هذا البيت مفقودة في (ط) .

لَيْثٌ شجاعٌ إذا ما الحربُ شمّر عن ... ساقٍ، وكشّر عن نابيه واحترما

يَوْمٌ صفاءَ يَوْمَ النقع بيضهم، ... فالفتحُ، والنصرُ أنْ ركنَ القنا انحطما (1)

من كُلِّ شهمٍ على طِرْفٍ كنجمِ دجى ... يضيءُ نورًا، ويولي النارَ إنْ رجما

أسودُ حربٍ ولكنْ غيلُهم أسلٌ ... يغتالُ أعداءَهم طعنًا إذا ازدحما (2)

ألملهمون دِمَا الأعداءِ إن كتبت ... سيوفُهم سطرَ موتٍ بالقنا انعجما

ألرافعون منارَ الدّين إن نصبوا ... عواملَ الخفضِ بالسيفِ الذي جزما

ألفاتحون بأقلامٍ، وسمرِ قنًا ... مطالبًا أعجزتْ أغلاقها الحكما

ألمفزعون جفونًا في الصباح، وعَنْ ... ألمفرغون جفانًا في المسا كرما (3)

ألمهدمون من الأموالِ ما عمروا، ... ألعامرون من الأعمالِ ما انهدما

قومٌ إذا غرسوا في النقعِ سمرَهم ... وأنهلوها دماءً أثمرتْ قِمَما

إنْ كلموا بعواضيهم، وألسنِهم، ... فإنّهم بلغاءُ أحكموا الحكما (4)

وإنْ دجى نقعهم فوقَ الصفاحِ أرى ... دخانَ نَدٍّ على جمرٍ قدِ اضطرما

قد أحرزوا السبقَ في مضمارِ مكرمةٍ ... ما انفكّ طائلُها يستقصرُ الهِمَما

وأسلموا في جِنانِ الخلدِ أنفسَهم... ... فاستوجبوا الربحَ لمّا سبقوا السّلما (5)

---

1 ـ هذا البيت مضطرب الوزن والمعنى في كل النسخ ولعله : " يؤم صفوا ليوم النقع بيضهم، فالفتح، والنصر أن ركن القنا انحطما " .

2 ـ الغيل : بالكسر الأجمة، وموضع الاسد، والاسل : الرماح، والمعنى بهذا واضح مستقيم . في (ط) أسد، والبيت الذى قبل هذا مفقود في (ط) .

3 ـ في (ج) المساكن ما .

4 ـ في (ج) بمواطيهم .

5 ـ في (ع) أسلما . في (ج) الريح .

صِيدٌ ، دعاةٌ ، كماةٌ ، قادةٌ نجُـبٌ ، غرٌّ سراةٌ كرامٌ ، سادةٌ رُحمَا (1)

شمُوسٌ ، حماةٌ ، فحولٌ ، غُلُبٌ ، شُهُبٌ ، زُهْرٌ ، بُدُورٌ ، نجُومٌ ، كمَلٌ ، عُلَمَا (2)

درٌّ ، بحُورٌ ، هُداةٌ ، أبْحُرٌ ، سحبٌ زهرٌ ، بدُورٌ ، شموسٌ كُمّلٌ ، عُلَمَا

مُكمّلُونَ لهمْ في كلِّ سَابِقَةٍ آياتُ هُدًى بِهَا العُدْوانُ قدْ رُغِمَا (3)

هُمُ البدُورُ فسَلْ عنْهُمْ مُلاحِظَهُمْ أوِ الأُلى بنُورٍ فسَلْ عنْهم منِ انْتَسَمَا

منْ مِثل شيْخِ التُّقَى الصديقِ خيْرِ فتًى بعْد النَّبيِّ ، الرَّسُولِ المرتضَى شِيَمَا ؟ (4)

أوْ كالإمَامِ أبي حفْصٍ الّذي نزلتْ آيٌ منَ الذِّكْرِ بالأمْرِ الّذي حَكَمَا ؟ (5)

أوْ مثل عثمانَ ذي النُّورَيْنِ منْ جَمَعَ الذِّكْرَ وَقدْ كشَفَ الأَهْواءَ ، والغُمَمَا ؟ (6)

أو مثْل حيْدَرَ بابِ العِلْمِ خيْرِ فتًى أقامَ رسْمَ الهُدى إذْ كَسَّرَ الصَّنَمَا ؟!

أو مثل عَمَّيْهِ ، أو سِبْطَيْهِ في شَرَفٍ ، أوْ مثل أزْوَاجِهِ ، أوْ كالبَنِينَ سَمَا ؟

أوْ مثْلَ أصْحَابِهِ والتّابِعينَ لهمْ هيْهَاتَ ليْسَ تحاكِي الأكَمَةُ الهَرَمَا ؟ (7)

ألسّادةُ الغُرُّ منْ أنْبَاءُ سُؤْددِهمْ نصُّ الكتَابِ فهمْ سَادَاتُنَا العُظَمَا

سادُوا بصحبَةِ منْ قدْ سادَ وارْتفعُوا فوْقَ السّماكَيْنِ أوْ كانُوا لهُ خَدَمَا (8)

منْ ذَا يُشابِهُهُمْ ، أو يُماثِلُهُمْ ، وهُمْ همُ الصِّيدُ ، والسّاداتُ الكُرَمَا ؟ (9)

---

1 ـ سراة : سادة رؤساء . 2 ـ في (ع) شمس، في (ط) الشطار الثاني : شم ، رؤوس ، ملوك ، جلة ، عظما . وكذلك في (ص) والبيت مفقود في (ع) و (ج) . 3 ـ في (ط) غاية . 4 ـ في (ط) الشيخ التقي .

5 ـ يريد عمر بن الخطاب (ض) ، والاية يشير الى التي تحدث عن أسرى بدر موافقة رأى عمر الذي عارض فيه فدية هؤلاء ، وهي : " ماكان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض " . الانفال : 67 ، وانظر أسباب النزول للنيسابوري / دار الكتب العلمية / بيروت / ط1 / 1982 / ص : 136 / 137 . 6 ـ في (ع) اللأواء . في (ج) اللاو . في (ع) الذكر .

7 ـ في (ج) ، و (ع) يحاكى ، في (ط) يحاكى سادة ، والاكمة : التل ، أو الموضع المرتفع =

8 ـ قد في (ط) مفقودة . 9 ـ في (ط) والسادة .

أمْ كيفَ يحكون في مجدٍ بهِ اتصفوا ، | واللهُ في الذِّكرِ قد سمَّاهُمْ رُحَمَا (1)
لا يرتجُونَ سوى ما يرتضيهِ لهم ، | ولا يخافونَ إنْ جيشُ العِدا قَدِمَا (2)
وكيفَ يخشى خميسٌ قادَهُ بطلٌ | لو حاربَ النَّجْمَ في علياهُ لانهزَمَا (3)
رمى الطُّغاةَ بسهمِ اللهِ مُمتنِعًا | بحَبْلِهِ فأصابَ الرَّأسَ ، والقَدَمَا
وقادَ جيشًا عظيمًا للوغى جبلًا | بيدِهِ انهزَّ بعدَ الأيدِ وانهدَمَا (4)
وأمَّ يجنفُ أملاكَ السَّما شرقًا | لِجانبٍ، لجنابِ المالكِ اعتصَمَا (5)
وسارَ يخترقُ الأرضينَ في أُمَمٍ | تمرُّ مرَّ السَّحابِ المحتوى نِعَمَا (6)
فسَلْ حُنينًا ، وسَلْ بدرًا ، وسَلْ أُحُدًا | تجدْ بها ما لأحزابِ العِدا هزَمَا (7)
أماطَ جهلَ أبي جهلٍ بمجهلةٍ | قدْ شيَّبتْ شيبةَ إذْ أرضعَ النِّقَمَا (8)
وولَّدتْ للوليدِ الخزيَ حينَ طغى | وعاقبتْ عقبةَ إذْ زلَّ واجترمَا (9)
ويمَّمتْ بمخازيها أُميَّتَهُمْ ، | وعاقبتْ عُتبةَ إذْ جاوزَ الحَرَمَا (10)
ولمْ تدعْ نافرًا إلَّا بهِ نفرتْ ، | وفي القَليبِ لهُ قدْ ليمتْ عَرَمَا
رماهُمُ بسهامِ الحتفِ إذْ غدروا ، | وما رعَوا فيهِ لا إلًّا ، ولا ذِمَمَا (11)
فأصبحُوا بالفَنا ، والبيضِ مجزرةً | للطَّيرِ والوحشِ لمَّا أشبهُوا النَّعَمَا (12)

---

1 - كيف مفقوده في (ط) . والذكر قد سماهم : يسيرا الى قوله تعالى : "رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا" الفتح : 29 . 2 - في (ج) من ما يرتضيه . في (ط) لا يرتضون . و: لهم أنجما . في (ع) أقدما . 3 - في (ج) أحارب . 4 - في (ع) عظيما مفقوده وبعده في (ج) بمده ، وكذلك في (ط) . 5 - في (ط) وأم رسلا . في (ح) يجنب أملاك ، ويجنف : ربما مائلا بمن أم إلى الحق . في (ط) لجانب الملك لجانب . 6 - في (ط) المحتو نعما . 7 - في (ط) نهزما . 8 - في (ط) اذ رضع النقما .

9 - في (ح) و(ع) وولت للوليد . في (ع) واحترما . 10 - في (ع) أمنيتهم . وعاتبت . والحرما ـ وكذلك في (ج) . 11 - في (ج) دمما . والا : عهدا .

12 - في (ط) ما أشبهوا . والنعما : بفتح النون الماشية .

أُحْبِبْ بِحَبِيبٍ ما اسْتَعانَ بِـهِ ، مستعْصِمٍ خائفٍ إلاَّ لَـهُ عَصَمَـا (1)

بُرْءُ السَّقِيمِ إِذا ما البُرْءُ أَعْضَلَـهُ ، غَوْثُ الطَّرِيدِ إِذا مَا رِيعَ ، أَوْ وَجَمَا

مَا شَاءَ دَهْرِي انْقِلاباً وَاعْتَصَمْتُ بِـهِ إِلاَّ اعْتَصَمْتُ بِكَهْفِ عِزٍّ مُعْتَصَمَـا (2)

ولاَ رَمانِي زَمانِي عَنْ قَسِيِّ جَفَـا إِلاَّ وَجَدْتُ ذُرَاهُ جُنَّةً ، وَحِمَـاى (3)

ولاَ تَصَدَّعَ شَمْلِي ، واسْتَغَثْتُ بِـهِ إِلاَّ تَجَمَّعَ ذَاكَ الشَّمْلُ ، والْتَأَمَـا

ولاَ وَهَتْ ذِمَّتِي ، ثُمَّ اسْتَجَرْتُ بِـهِ إِلاَّ وجدتُ جِواراً يحفظُ الذِّمَمَـا (4)

حَسْبِي بِهِ جُنَّةٌ لِلدَّهْرِ أَرْصُدُهَـا مَهْمَا طَغَى ، أَوْ بَغَى ، أَوعَانَدَ أَوْ ظَلَمَا (5)

وكَيْفَ أَخْشَى صروفَ الحَادِثاتِ ، وقَدْ صَيَّرْتُ مدْحِي لهُ رُكْنًا وملتَزِمَـا

دَعْنِي أُحَبِّرْ أَصْنَافَ الْمَدِيحِ بِـهِ تَحْبِيرَ رَوْضٍ سقاهُ المُزْنُ فابْتَسَمَا (6)

وأَرْقُمِ الوَصْفَ فِيهِ إِنَّهُ حَسَـنٌ ، والثَّوْبُ يحسُنُ إِنْ نَسَّاجُهُ رَقَمَـا

وأَنْظُمِ الْقَوْلَ فِي أَوْصَافِـهِ دُرَرًا ، فالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا إِنْ هُوَ انْتَظَمَا

ولمْ يكُنْ ذَاكَ مِنْ وسْعِي ، ومَقْدِرَتِـي لكنَّهُ فضْلُ مَنْ قَدَّرَ القِسَمَـا (7)

أرادَ مِنْ مَنْطِقِـي تحبيرَ مدحَتِـهِ ومِنْ فُؤادِيَ أَنْ يُصْفِي الَّذِي نَظَمَا (8)

فَقَامَ نُطْقِي امْتِثالاً بالمَدِيحِ ، كَمَـا قَدْ أَخْلَصَ القَلْبُ طوعا لِلَّذِي حَكَمَـا

---

1 ـ في (ط) يافرحنا بحبيب ، وريع : فـزع .

2 ـ في (ع) ما ساء ، واعتصمت بلحف ، في (ج) تهربي انقلابا .

3 ـ في (ع) خفـا .

4 ـ في (ط) واستجرت ، في (ج) بحفظ .

5 ـ أوعاند : الوزن لا يستقيم معها بدون اشباع حركة الدال .

6 ـ في (ط) أحبرو : تحبيـر . 7 ـ في (ط) ، (ج) ، (ع) في وسعى .

8 ـ يصفى هكذا في كل النسخ ، ولعله يضفي بالضاد .

وليس في القول أن أثني مدائحه ... لئن بتوفيق مولى أكرم الكرما

أقسمت من وجهه بالشمس حين بدا ، ... والنور من ثغره المقسوم إذ بسما

والفتح من يده البيضاء إذ سمحت ... والنجم من فرقه الوضاح إن نجما (1)

لو أن الأرضين من أفلالها ورق ، ... وكل نبت على الغبرا الثرى قلما (2)

وكل ماء جرى حبر ، وكل فتى ... من الخلائق أضحى كاتبا فهما *

وجمعهم يكتبون الدهر أجمعه ... لا يشتكون قصورا لا ، ولا سأما (3)

لما حووا عشر ما جاء الرسول به ، ... وكيف يحوون أمرا عنهم انبهما

لكن تطفلت في مدحي عليه ، وما ... خاب امرؤ أم يشتكو الغيث [illegible] (4)

ومن يؤم كريم الحي يمدحه ... لا ينثني دون أن يكتسب النعما

حاشاه أن يحرم المداح نائله ... وهو الذي بالوفا والجود قد علما

أو يرجع اليد صفرا من مواهبه ، ... وهو الذي سن نهج البذل للكرما

أو يرجع الجار فيه غير محترم ... وهو الذي بجوار الخائف احترما (5)

يا أسمح الناس في يوم النوال يدا ، ... وأثبت الناس في يوم الوغى قدما

وأكرم الرسل إتباعا إذا حشروا ، ... وأوجه الخلق إن جاء الورى نيما (6)

---

1 - في (ط) البيضاء. وفي (ج) أيضا.

2 - في (ط) أفالها. في (ع) أفلالها. في (ط) تبرا قلما. في البيت كسر عروضي في الشطر الأول

3 - في (ط) لا يتكون * جرى حبر: كذا والصحيح حبرا.

4 - في (ج) حد هما.

5 - فيه في (ط) مفقودة.

6 - في (ع) وأكثر. وفي (ج) أيضا. في (ط) اذ حشروا. في (ج) ينما.

ومنْ هو العُروةُ الوثقى لمُعتَصِمٍ ، ... ومنْ هو الرَّحمةُ العُظمى لِمَنْ وجما ؟ (1)

ومَنْ هو الغايةُ القصوى لمطَّلِبٍ ، ... ومنْ هو الآيةُ الكبْرى لمنْ عَلِما ؟ (2)

ومنْ هو الأمْنُ والحِصْن الحصينُ إذا ... كما صَالَ خَطْبٌ ، وشبَّ الهَوْلُ ، واصطَلَما ؟ (3)

حاشا مقامكَ أنْ يُقصى أخا مَدَحٍ ... أناخَ ضُمَّرَهُ بالبابِ والتزما

أوْ أنْ تحجبه الأنامُ عنْكَ وَقَدْ ... أضحى بمدْحِكَ ما بينَ الورى عَلَما

أمْ كيفَ أُبْعَد والترحيبُ قرَّبني ... في نوْمةٍ حسُنتْ للحالِمِ الحُلُما ؟ (4)

أمْ كيفَ أُقْصَى ، وقدْ أدْخلتني كرَماً ... لجنَّةِ الخُلْدِ في أصْحابكَ الكُرَما ؟ (5)

أم كيفَ أظْما وقدْ أسْقَيْتَني نهلاً ... ماءً زلالاً ، فُراتاً ، بارِداً ، شَبِما ؟

فهيَ الرُّؤى التي بالحقِّ قدْ نطقتْ ... وبشرتني بما جلَّتْ بهِ التُّهَما

لقولِكُمْ مَنْ رآني كانَ ما شَهِدتْ ... عيناهُ حَقّاً ، كما قدْ أخْبرَ العُلَما

يا منْ إليْهِ بهِ مِنْهُ استجرْتُ أجِرْ ... جسْمي منَ النّارِ ، وامنحني الرِّضا كَرَما (6)

ووفِّ دِيني ، وجُدْ لي بالنّوالِ ، وكُنْ ... عوْني إذا هلَّ وبَلُّ الخَطْبِ وارتكما (7)

ومَنّ بالعوْدِ للبيتِ العتيقِ عسى ... أشاهِدُ الحِجْرَ ، والأرْكانَ ، والحَرَما

وألْثُمَ التُّرْبَ والحَصْباءَ مُغتنِماً ، ... وأهْصرَ الطَّلْحَ ، والبانَاتِ ، والسَّلَما (8)

---

1 ـ في (ط) لمن رحما ، وفي (ع) أيضا . 2 ـ في (ط) شد . 3 ـ في (ج) ضره .
4 ـ في (ط) قربني . 5 ـ في (ط) كيف أقضى ، في (ع) بجنة الخلد .
6 ـ به ، في (ع) مفقودة . 7 ـ وربي دينى ، في (ج) ، ووفى في (ط) .
8 ـ والحصبا في (ط) ، و ملتثما و : أبصر ، في (ج) وأصهر ، وأهصر الغصن : أماله من رأسه .
والسلما : شجر أيضا .

ويذهب الحيف معنى الخوف عن كبدي ... وأغتدي بمنى في مأمن عصما (1)

وأنثر الدمع في وادي العقيق لذي ... به أرى ثرى في يثرب نعما

ويرتمي ناظري القبر الشريف عسى ... يجلو بلألائه عن باطني الظلما (2)

وأغتدي لثمار البشر مقتطفا ... كما أصير لثغر الأنس ملتثما

وأرصف النوى في باب السلام، وهل ... إلا عليه أنيخ الأينق الرسما ؟!

وأنشد المثل الأعلى لسادنه ... من جاور البحر لم يستمطر الديما (3)

يا رب وانصر لواء الإسلام واحم به ... أئمة الدين، واخز الضلل اللؤما (4)

وكن لعبدك مولانا الخليفة عثمان المليك، الجليل، الضيغم الشهما

واحرس به حوزة الإسلام واحم به ... معاقل الملك وانصر حزبه الزعما (5)

وانصره نصرا عزيزا يا عزيز ولا ... تكله طرفة عين وأوله النعما

وأعضده وافتح له الفتح المبين وصن ... بسيفه الزرع والأوطان والنعما (6)

وصن بنيه عبيدك المنصور وأبق له ... ولي العهد وارزقه الرضا الكرما

واحفظه من كيد ذي عين وذي حسد ... بما حفظت به أهل التقى الحكما (7)

---

1 - في (ط) من سنى . في (ج) وأغتدي .

2 - في (ط) ينجلي .

3 - الشطر الاول في (ط) : " وأنشد العدل وأعلام سنته " و : جاور .

4 - في (ط) الظلل .

5 - البيت مفقود في (ط) في (ج) ، و (خ) وأحرز، وكذلك الابيات التسع اللاحقة .

6 - في (ج) ومن بسيفه . 7 - في (ج) ذي غي .

والطف به ، واعف عمّا قد جنى كرمًا ... واسعده ، واسعد به الأرضين والأممَا (1)

واغفر لأشياخي الزُّهْر الهداة ، وجد ... للمسلمين بعفو يكشف الغمما

وصن بنيّ ولإخواني ، وهب كرمًا ... لوالديّ رضًا يستغرق الديما

أمرتني أن أقول ارحمهما فأجب ... قولي لك ارحمهما يا أرحم الرحما (2)

واخلف على ابن خلوف وأوليه مننًا ... توليه ما دمتُ في الدارين خيرهما

واختم بخير ولقّني الجواب ، وكن ... في ظلمة اللحد نوري واكفني الضرما (3)

وصلّ تترى على المختار ما خطرت ... معاطف البان إذ عرف الصبا نسما (4)

ووالِ سحب الرضا للآل تكرمة ... ما استفتح النظم بالمدح الذي ختما

---

1 — في (ج) قد حنى .

2 — في (ج) أو حمتهما . ثم وفي البيت إشارة الى الاية الكريمة :
" فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما و قل رب ارحمهما " . الاسراء ، 24 .

3 — في (ج) توليه في (ط) تسوري ، والضرما : النار .

4 — في (ع) معاصف .

3 أ ـ قرع باب الفرج بمدح طه الرفيع الدرج

((الخفيف))

ضلّ سعيي، وما اهتديتُ سبيلاً ... كيف أُهدى، وما اتّبعتُ دليلاً (1)

ساءَ فعلي، واسودَّ أبيضُ قلبي ... ما احتيالي، وقدْ عصيتُ الجليلاً ؟

وأطعتُ الهوى، وغيرُ جميلٍ ... أنْ أطيعَ الهوى وأعصي الجميلاً (2)

وحملتُ الذنوبَ حملاً ثقيلاً ... كيف أنجو وقدْ حملتُ ثقيلاً ؟!

وركبتُ الهوى سيرًا ومكتبا ... كيفَ أمسي وقدْ أسأتُ مقيلاً ؟! (3)

وطرحتُ الجدَّ المنجّيَ رأسا ... ولزمتُ التسويفَ، والتسويلاً (4)

وعصيتُ النهى، ومنْ فوق رأسي ... مُنذرُ الشيبِ سلَّ سيفًا صقيلاً

ونضا الشيبُ فوقَ رأسي سيفًا ... لم أطِعْهُ، وقدْ غدا مسلولا

ما احتيالي إذا احتضرتُ، ونادى ... مزعجُ الساكنِ : الرحيلَ، الرحيلاَ ؟ (5)

أمْ بماذا أُدلي، وما ليَ عذرٌ ... غيرَ أنّي أسأتُ فعلاً، وقيلاَ ؟

---

1 ـ النص وارد في (ص)، (ط)، (ع)، وعنوانه موجود في (ص)، و (ع) فقط في (ط) ظال .

2 ـ الشطر الثاني من (ص) كيف أنجو وقد حملت ثقيلا، وبيت حملت الذنوب مفقود فيها، في (ط) وغيص، في (ع) الجليلا .

3 ـ في (ط) و (ع) الخلاف، وهو ما يناسب الوزن .

4 ـ في (ط) منجسي .

5 ـ في (ط) الرحيلا، الرحيلا .

فدعوني أبكي وأندب شجوي ... إنّ شجوي أثار داءً دخيلا (1)

وأسيل الدموع شيئاً فشيئاً ، ... وأجوب الربوع ميلاً ، فميلا (2)

وأسائر الشمسون ركباً ، فركبا ... وأراعي النجوم جيلاً ، فجيلا (3)

علّ ماء الدموع يطفي نارا ... أورثت مهجتي أسى ، وغليلا (4)

أو عسى لوعتي تجفّف دمعا ... صيّر الجسم بالسقام نحيلا (5)

من معيني ، وليس غير معين ... صيّر الخدّ للدماء مسيلا (6)

من نصيري ، وليس غير ذهيف ... هزم الصبر ، واستجاش العويلا (7)

ويح قلبي ، وويح طرفي ماذا ... وجدا في ، وما استفاقا قليلا (8)

يا فؤادي أراك تزول لدرسي ... ما جنته اليدان عزواً مهيلا (9)

إن تلمه تجد لإنسان عيني ... في بحار الدموع سبحاً طويلا (10)

أو يلمك الإنسان يشهد جهرا ... بين جنبيك قد غدا مشغولا (11)

يا ثقاتي ، أين مني ثقاتي ؟ ... جاوز السيل حيث فات التلولا (12)

يا أماني ، وأين مني أماني ؟ ... شمس الحلي أهله أن يزولا

يا حياتي ، وكيف لي بحياة ... والهوى صيّر العليل قتيلا (13)

---

1 - في (ط) ذلك . في (ع) داثي .

2 - في (ط) واسأل .

3 - في (ط) ركبة الشمس الجعان بعضوا دجها ، أو المرأة ، وقد تعني موطن الاقامة .

4 - في (ط) علي . في (ع) لعل . في (ط) وغليلا . 5 - في (ع) دمعى .

6 - في (ع) معنى . 7 - في (ط) نصيرى . 8 - في (ط) عثر جدا في .

9 - في (ط) أراك ، أرات ، نكرن الطرف . اليدين . 10 - في (ط) نسجا .

11 - في (ط) جميلا . في (ع) جمرا . وهو الصحيح الذي يناسب المعنى - 12 - في (ع) جاور

13 - في (ط) بحياتي . كيف .

يا نسيمًا منْ أرضِ طيبةَ وافَى ، عطّرَ الجوَّ حيثُ صارَ بليلا

ملأَ الأرضَ زَرْنبًا ، وبهارًا وخُزامًا ، وأذْخرًا ، وجليلا (1)

قد فرشْنا لكَ العيُونَ اتّضاعًا ، ولثمْنا لكَ الثّرى تبْجيلا

عللِ الصبَّ بالقبولِ ، فإنّي يا نسيمَ الصّبا أراكَ قبُولا

وأعنّي على تعلّلِ صبْري ، ربّما ساعدَ العليلُ العليلا (2)

وأعدْ لي ذِكْرَ الحبيبِ لأسْقى بحديثِ الحبيبِ كأسًا شمُولا (3)

وإذا عدْتَ للمنازلِ فاشْرحْ قصّةَ الصبِّ ، واحْذرِ التّطْويلا

واقْرَ منّي لهُ السّلامَ ، وقبّلْ عنّيَ النّعْلَ ، والثّرى تقْبيلا

واجْسرْ باللّهِ يا نسيمُ بلُطْفٍ بعْضَ ذِكْري عندَ الحبيبِ قليلا (4)

واخْكِ ذُلّي لعزّهِ ، وتعطّفْ فعسَى يرْحمُ العزيزُ الذّليلا (5)

وتلطّفْ عسَى يمُنُّ بوعْدٍ إنّهُ كانَ وعْدُهُ مفْعُولا (6)

واشْلِ شجْوي على الحمَامِ ، وطارحْ بلْبلَ الدّوحِ ، واتّخِذْهُ وسيلا (7)

وابْكِيَانِي بكلِّ دمْعٍ نحيبًا ، واندُبانِي بكلِّ شجْوٍ ، هزيلا

يا ضليلًا عنِ الطّريقِ ، إلى كمْ أنتَ غادٍ عنِ الطّريقِ ضليلا ؟

---

1 ـ في (ط) ، و (ع) أدخرا ، والزرنب نبات طيب الرائحة ، وكذلك الاذخر .

2 ـ في (ط) عليلا . 3 ـ الشمول : الخمرة الباردة .

4 ـ واخبرني في (ط) . 5 ـ في (ع) لعجزه ، وتلطف .

6 ـ من قوله تعالى : " إنه كان وعده مفعولا " المزمل : 18 .

7 ـ في (ط) شجوا .

إِنْ تكنْ بؤتَ بالمآثيم خسْراً ، فابْكِ مِثلي ، وهلْ تجدُ لي مَثيلاً ؟! (1)

واهْجرِ النومَ سحْرةً ومقيلاً ، وارْسِل الدّمْعَ بكْرَةً وأَصِيلاً

والْزِمِ الصّوْمَ في النّهارِ ، ورتّلْ ذكْرَ مَوْلاكَ في الدّجى ترْتيلاً

وافْنَ ، تبْقَ ، ومُتْ ، تعِشْ ، وتخلّى تتخلّى ، وقِبْ تجدْهُ ، وصُولاً (2)

وارقَ علْوًا إذا تواضعْتَ سفْلاً واحْفَظ العِزّ إنْ أتيْتَ ذَلِيلاً

واطْرحِ النفْسَ ، واتخذْها عدوًّا والزمِ الصّدْقَ ، وارْتَضِيهِ بَدِيلاً

واجملِ الظنّ في الْجَمِيلِ توفّى أجْرَ منْ ظنّ فيه ظنًّا جَمِيلاً

واحسنِ المدْحَ في الْحَبِيبِ لكيْمَا أنْ تُجَازَى به الجَزَاءَ الجَزِيلاً

فهْوَ طَهَ ، الفتى الكريمُ ، المفدّى مَفْخرُ العَالَمِ ، الجليلُ الْجَمِيلاَ (3)

مُظهِرُ المَجْدِ ، والْكَمَالِ المرجّى أحْمَدُ المُرْتضى الحفيُّ ، الْحَفِيلاَ

أكْرَمُ الْعَالَمِينَ روحًا ، وذاتًا وصفاتًا ومحشرًا وقبيلاَ

عزّ قدْرًا ، ومنْصِبًا ، ومُقامًا يَالَهُ مُصْطَفَى نبيئًا ، رسُولاَ (4)

ظاهِرًا ، مُقتَضًى ، سراجًا ، مبِيرًا طاهِرًا ، مجتبًى ، حبيبًا خليلاَ (5)

أفْضلَ الخلقِ ، صفوةُ الحقِّ طه زادَهُ اللّهُ عِنْدَهُ تفْضِيلاَ

---

1 ــ في (ط) وابكــي .

2 ــ في (ع) تحلى ، وفي كل النسخ أثبت حرف العلة والصواب حذفه من آخر الفعل ، في (ط) تتخلــى .

3 ــ في (ع) معجــز ، الجميــلا ، كذا والقاعــدة النحوية تقتضي الكســر .

4 ــ في (ط) بالــه .

5 ــ في (ط) طاهــرا .

صاغه الله من بهاء ونور … فغدا كاملا ، جليلا ، جميلا

كمّل الله وصفه ، وحلاه … وحباه بما حبى تكميلا

واصطفاه عن السواء واجتباه … وأراه وجه الجمال الجليلا (1)

وارتضاه مشفعا ، ووجيها ، … وإماما ، وشاهدا ، ووكيلا

وبه قد دعا الأنام إليه ، … وعليه قد أنزل التنزيلا

محكما ، صادقا ، بشيرا ، نذيرا … شاهدا مرشدا ، مبينا دليلا

قد حوى الصحف ، والزبور ، والألوا … ح ، وحاز التوراة ، والإنجيلا

علم الخط ، وهو أمي خط … وأبان المنقوط ، والمهمولا

ورويّنا عنه العلوم ، فهمنا … أن فهمنا المعقول ، والمنقولا

أم بالرسل والملائك ، لما … أرسل الله خلقه جبريلا (2)

وأتى بالبراق كي يمتطيه … فامتطاه ، وسار سيرا عجولا

وارتقى يخرق الطباق إلى أن … جاوز الحجب رفعة ، ووصولا (3)

ورأى الحق كيف شاء جهارا … حيث لا مثل يدعى ، ومثيلا

وبه رب دنا ، فكان كقاب … بل وأدنى محبة ، وقبولا

واجتباه مكانة ، واقترابا … واصطفاه بما اصطفى تنزيلا (4)

ودعاه : يا أنت خير عبادي … لست أبغي بما ابتغيت بديلا (5)

أنت مني كما رأيت ، فشاهد … نور وجهي حيرت فيه العقولا (6)

---

1 ـ في (ع) وأراك . 2 ـ في (ط) والاملاك . 3 ـ في (ط) يخترق ، جوز .

4 ـ تنويلا في (ط) .

5 ـ في (ط) فأنت . تبديلا في (ص) أنت والصحيح ما أثبتناه .

6 ـ في (ط) فشهد ، وجهي .

ولكَ الفخرُ قدْ بلغتَ مقامـا … لم يشاهدْ لهُ سواكَ عديـلا

أنا أدنى إليكَ منكَ ، ولولا … وصلفي لمْ تكنْ إليَّ وصولا

يا هنـا قلبنا ، وقرَّ عيننـا ، فقدْ مـا … كنتَ عبدًا ، وسيدًا ، وجليـلا (1)

وابشرْ ابشرْ ، فقدْ غدوتَ نجيـا ، … وحبيبـا ، وصفوةً ، وخليـلا

أنتَ سري ، ومظهري ، ومرادي … فلكَ الأمرُ ، لا تخفْ تحويـلا

وانثنى راجعـا بأنجمِ سعـي … وجواري الدجى ، تجرُّ الذيولا

وبباحـا المقامِ أصبحَ ينبي … عنْ سراةٍ لصحبهِ تفضيـلا

يا هنانـا ، وسعدنـا أنْ دعانـا … فأجبنـاهُ واقتفينـا السبيـلا (2)

ونطقنـا بلا إلهَ سوى منْ … كوّنَ الكونَ ، واصطفاهُ رسولا

منْ بهِ أنقذَ المهيمنُ شيتـا ، … وأباهُ ويونسـا ، والخليـلا (3)

وحمى صالحـا بهِ وشعيبـا ، … وسليمانَ والفتى وإسماعيـلا

وبهِ إسحاقُ أُنيلَ ، والأسباطُ … وهارونُ بلغوا المأمولا

وليعقوبَ باسمهِ نالَ سرًّا … صيّرَ الطرفَ بالضياءِ كحيـلا (4)

وبهِ إدريسُ قدْ أجلَّ ويحيى ، … وبهِ إلياسُ ، والعزيزُ أُنيـلا (5)

وكفى يوسفـا ، وهودًا ، ولوطـا … ويهودًا ، ويوشعـا ، والكفيـلا (6)

وبهِ سخّرَ الإلـهُ لداودَ … حديدًا ، وطيرًا ، وتلـولا (7)

وبهِ لاذَ إذْ دعـا زكريـا … فاستجيبَ الدعا ، وكانَ كفيـلا

وبهِ الخضرُ ، والكليمُ أعزا ، … وبهِ نوحُ والمسيحُ استطيـلا

---

1 ـ في (ط) ، و(ج) فاهنأ ، في البيت كسر عروض . 2 ـ في (ع) اذ دعانا ، وهو الاصح .
3 ـ في (ط) ويونس . 4 ـ في (ع) ويعقوب ، في (ط) بالضياء . 5 ـ في البيت كسر عروض ، ولعل قد فيه زائدة . 6 ـ في (ط) والكفيلا . 7 ـ في (ع) ولوطا ، وهودا .

من بــه الرســل والملائكــك لا ذوا   فرعــوا ، وردا ، وعــزوا قفــولا (1)

من بــه انطــق الهواتــف ، والجــن ، والاصنام والظبــي ، والوعولا

اكرم الإنس مولــدا ، ورضاعــا ،   وشبابــا ، وشيبــا ، وكهــولا (2)

من بمبــدا ه شــق إيوان كســرى ،   وغــدا ما حــواه رسمــا ، محيــلا

من لــه غاض مــاء ساوة لمــا   خمــدت نــار من أقــام طليــلا

من لــه البــدر شــق نصفين شــوقا   ولــه الجــذع حن حنا طويــلا

من له الظــل قد أميل هجيــرا   وله الشمس قد أعيدت أصيــلا (3)

من حمــاه الحمــام في الغــار لمــا   نسج العنكبوت سترا حفيــلا

من كفى الألــف بالصــواع ، وأرقــى   بيسيــر الحليب جمــا ، مهــولا

من بكفيــه صلــب دم ، وطعــام   سبحــا الوحد ، الجليــل ، الجميلا (4)

من بنفــث أعاد شــق خبيــب ،   وبتفــل كفى السقيــم ، الذبــولا (5)

من بمســح أرى للأقــرع شعــرا   وبمســح شفى العويــل الذخيــلا (6)

من بمســح أدر ضــرع عنــاق ،   لم تكــن قبــل تستلــذ الفحــولا

من بمســح أعاد فــوق محيــا   عائــد الخيــر ، والتقــى قنديــلا

من بتفــل أعاد ملــح أجــاج   سائــغ الشرب ، سلسلا سلسبيــلا

من وقــاه الغمــام حر وهيــج   ولــه جــاد إذ دعــاه همــولا

من لــه انقــاد أشــوس البعير طوعــا ،   ولــه دان حيــث كان جفــولا (7)

من أجــار البعيــر من ضــر نحــره   وكفــاه العــذاب ، والتنكيــلا

---

1 — في (ع) مقيلا ، في (ط) ورد وا ، والشطر فيه كسر عروض . 2 — في (ع) النــاس .

3 — في (ط) أعيد . 4 — في (ط) سبح ، في (ص) أيضا . 5 — في (ط) بنفثــة . 6 — في (ط) أرد الاقرع ، والصواب لأقرع حتى يستقيم الوزن في (ص) و (ع) وأقرع في (ط) . 7 — في (ط) شــرس ، دان حيــة .

من لــه الوحش خاطبت ، وأطاعت ... ودعا النخل فاستجبن مثولا

من أعاد القضيب بالهز لما ... إن غزا بدرا صارما ، مصقولا (1)

من كفاه الإله شر قريش ... ليلة الدار حيث سنوا النصولا (2)

من دعا للهدى فصدق بشر ... وانثنى الفاجر ، الكفور ، خذولا

من فدى الظبي إذ أتاه أسيرا ، ... فغدا الظبي يعلن التهليلا (3)

من له الضب قال ، أشهد ربي ... أن طه أتى إليكم رسولا (4)

من له أنبأ الذراع بسم ... إذ له قدم النقد المأكولا (5)

من شفى العين بريقه ، وسقاها ... وامتطاها لما أراد الرحيلا (6)

من بنصل أعاد كف ابن عفرا ... بعد قطع ، وكم أمد هيولا (7)

من بنبع الزلال من راحتيه ... كم سقى ظامئا ، وأجرى سيولا ؟ (8)

كم جلا ظلمة ، وأظهر نورا ، ... كم شفى علة ، وأبرا عليلا ؟ (9)

كم كفى كربة ، وفرج غما ، ... كم هدى حائرا ، وسن سبيلا ؟

كم سبى مترفا ، وأغنى فقيرا ... كم جفا قاطعا ، وأدنى وصولا ؟

كم عمى مبصرا ، وبصر عميا ، ... كم سبى قاتلا ، وأحيا قتيلا ؟ (10)

كم حوى معجزا ، وأعجز خلقا ، ... كم أرى آية ، وأبدى دليلا ؟

لم تلد مثله الحوامل فضلا ... لا ، ولا تلق مثله تفضيلا (11)

---

1 ــ في (ع) غزا . 2 ــ في (ع) شق ، في (ط) حين . 3 ــ في (ط) يلقن .
4 ــ في (ط) وأن . 5 ــ في (ط) قدموا . في (ع) قدما . 6 ــ في (ع) العير ، وسناها ولعله الصواب فعلا . 7 ــ في (ط) ابن عفرة ، همولا والهيول : الهباء المنبث وهو ما تراه في ضوء الشمس إذ يدخل من كوة البيت . 8 ــ في (ط) و (ع) من نبع . 9 ــ في (ط) والزهر نورا .
10 ــ في (ط) محا . 11 ــ في (ط) ولا تكن ، في (ص) و (ع) ولا تلق بحذف حرف العلة ، والصواب إثباته ، والوزن يظل مستقيما .

قادَ قومًا إلى الجهادِ كرامًا ... صبَّرًا، غُلْبًا، ليوثًا، فحولا (1)

وضحّوا الشركَ والهوى، حملوه ... فأبانوا لنا الموضوعَ، والمحمولا (2)

وحموا دينهم، وصانوا علاهم ... ودعوا ربّهم، وأمّوا الرسولا (3)

فَسَلُوا في العدوّ فعلَ مجازٍ ... فغدا فاعلُ العِدا مفعولا (4)

وشروا بالنفوس جنّةَ عدنٍ ... إذْ شرى بائعُ الهدى سجّيلا (5)

كتبوا بالظبا حروفَ جسومٍ ... نقّطتها رماحهم تشكيلا (6)

وجلوا آيةَ الفداء، وأجلوا ... آيةَ الذين إذْ أجالوا الخيولا (7)

أحكموا الطعنَ والضرابَ فبنّوا ... لعداهم أسنّةً، ونصولا (8)

ثمّ بنوا بيتَ طاعةٍ تمّموه ... ببديعٍ، مجنّسٍ تكميلا

توّجوا الدينَ، إذ كسوه حليًّا ... بصفاتٍ صاغت له إكليلا

ونهوا زائغًا، ونادوا رشيدًا ... وهدوا راجيًا، وراعوا نزيلا

يرتجون الرضا بطاعة طه ... لا يخافون في الإله مهولا

فهمُ الشهبُ في الدجى تنويرًا ... وهمُ السحبُ في العلا تنويلا (9)

وهمُ الزهرُ بهجةً، وارتقاءً ... وهمُ الزهرُ نسمةً، وذهولا

---

1 - في (ط) طيرًا. في (ع) صيدًا . عيبا.

2 - في (ط) للشرك. لنا مفقودة. وأيضا في (ع) والصواب حذف "النا" حتى يستقيم الوزن.

3 - في (ط) يزلـــم .

4 - في (ط) فاعلى العلا .

5 - سجيل : حجارة من شيء وطين طبخت بنار جهنم، وهنا يريد جهنم .

6 - في (ط) جسم. نقطتهم . 7 - في (ط)، و (ع) جالوا .

8 - في (ط) أسنكم . 9 - في (ط) تنزيلا . في البيت كسر عروضي .

من كشيخ التقى الخليفة صدقاً ، أو ككسا روقه الامير الجليلا
أو كعثمان ، ذي العلى والمعالي ، أو علي الفتى الفعولا
أو ككنيته والبنين ، وسبطيه وأزواجه رضاً ، وقبولا (1)
أو كأصحابه الذين ترقوا مرتقى ، شامخاً ، عريضاً ، طويلا
من يساميهم علاً ، وفخاراً ، أو يحاكيهم فعالاً ، وقيلا ؟ (2)
أو يقول السهى يحاكي الثريا أو يرى الطرف يعتلي الإكليلا (3)
أنهم في جوامع الحرب حيث صيكر العضب في الوغى قنديلا (4)
سل بني الحرب عن يديه وعرج لبني السلم واحسن التمثيلا (5)
تجد الغيث في البطاح مطيراً ، وترى الليث للشياه قتولا
من حوى التاج ، والبراق المعلى ولوا الحمد ، والمقام الجليلا (6)
من له الحوض ، والشفاعة لما تغتدي الخلق هائمين ذهولا
تأتيه الخلق جازعين ينادوا ؛ قم لنا اشفع بمن كساك القبولا (7)
فينادي ، ألا لها مثل ما هي لي أيضاً مخبوءة تأميلا
ويجيء الشفيع يسجد طوعاً تحت عرش الإله يرجو الكفيلا

---

1 — في (ط) وسبطيه كلها في الشطر الاول والشطر الثاني ؛ وأروا جعفر صادق قبولا .
2 — في (٠) يساومهم ، في (ع) يساويهم .
3 — في (ط) يقال أسنها ، والسها ؛ كوكب خفي .
4 — صيزفي (ص) غير واضحة ، العضب ؛ السيف .
5 — في (ط) لبني اسامن .
6 — في (ط) المعمولا .

وينَاجِي بأحْسَنِ الْحَمْدِ شكْرًا ويجِيدُ التَّحْمِيدَ ، والتَّهْلِيلاَ (1)

ويناديِ : ألاَ لهُ مَنْ بوعْدٍ إِنَّهُ كانَ وعْدُهُ مفعُولاَ (2)

فينَادِي : إِرفَعْ منَ الأَرْضِ رأْسًا طَالَ ما خَرَّلي زَمَانًا طَوِيلاَ (3)

وقلِ اسْمَعْ ، واشفعْ تُشَفَّعْ وسَلْنِي أُعْطِكَ السُّؤْلَ ، والرِّضَا المَأْمُولاَ (4)

فوعِزِّي لأقسِمَنَّ سَوَاءً جُمْلَةَ اليَوْمِ بيْننَا تفْصِيلاَ (5)

فتنَادِي : شفَاعَتِي ، وأُنَادِي : رحْمَتِي تغْمُرُ العصَاةَ شمُولاَ (6)

هوَ غَوْثي ، وحبَّذَا هُوَ غَوْثٌ هوَ سُؤْلي ، وحبَّذَا هُوَ سُولاَ (7)

ما نَبَا الدَّهْرُ بِي ، ورُمْتُ حِمَاهُ مسْتَغِيثًا إِلاَّ أغَاثَ مُنِيلاَ (8)

لاَ ، ولاَ خِفْتُ والتجَأْتُ إِلَيْهِ مسْتَجِيرًا إِلاَّ أَجَارَ كَفِيلاَ (9)

لاَ ، ولاَ رُمْتُ بالتَّطفُّلِ أَذْلِي مسْتَنِيلاً إِلاَّ أنَالَ جمِيلاَ (10)

حَاشَ واللّهِ أنْ يَضِيقَ عَنِّي جَاهُهُ ، الشَّامِلُ ، العَرِيضُ الطَّوِيلاَ

أَوْ يَصُولَ الضَّنَى عَلَيَّ ، وقلْبِي صَارَ فِيهِ متيَّمًا ، متْبُولاَ

أَوْ أرَى المَوْتَ شِدَّةً ، ولِسَانِي قدْ غَدَا بِالثَّنَا عليْهِ قَؤُولاَ

أَوْ أرَى القبْرَ حفْرَةً لِعَذَابِ وأمَانِي بِهِ وقَبَانِي المَهُولاَ (11)

---

1 ـ في (ط) ويحمد التحميد . 2 ـ في (ط) الا الله ، والبيت فيه معنى قوله تعالى : " انه كان وعده مفعولا " المزمل . 3 ـ في (ط) خرز . 4 ـ وسلني في (ع) في الشطر الثاني ، في (ط) أعطيك . 5 ـ في (ع) فوعزتي وأيضا في (ط) .

6 ـ في (ط) تقطر . 7 ـ في (ط) غوثا . 8 ـ في (ع) مستذنيا . 9 ـ في (ط) ولو .

10 ـ في (ط) لولا . ذلي ، أنا جميلا . 11 ـ في (ع) العذاب .

كيف أخزى ، وقد مننت برحب ، في منام أقر طرفي الكليلا (1)
أو أراني على الجنان طريدا بعد ما صرت للجناب دخيلا (2)
يا فتى العرب قد أتيت دخيلا وأرى العرب لا ترد الدخيلا (3)
وقصدت الحمى ، وجئت نزيلا فارع نزلي ، فالعرب ترعى النزيلا (4)
وتوسلت بامتداحك علي أن أنال الجزا به تنويلا (5)
حاشا عليك أن تخيب صبا قرع الباب بالقلب يسح سؤولا (6)
أنت أوفى من أن ترد ، وأسخى يا سما الجود أن تنيل القليلا
أنت أعلى من مدح كل قؤول يا العشري ، فما عسى أن أقولا
وبذات الإله أقسم حقا قسما صادقا ، عظيما ، جليلا
لو تكون الأفلاك ، والسحب طرا والأراضي الجميع درجا طويلا (7)
والنبات المد يضحى يراعا ، ومياه الوجود حبرا ، كحيلا
وجميع الأنام تفرغ كتبا أبد الدهر وصفه تجميلا (8)
لم يوفوا بعشر عشر صفات قد حباها الإله طه الرسولا
وبماذا يفي الجميع وقد ما أودع الله مدحه التنزيلا (9)

---

1 ـ في (ط) نار . 2 ـ في كل النسخ للجناب ، ولعله للجنان .

3 ـ في (ط) فارع نزلي فالعرب ترعى النزيلا .

4 ـ البيت مفقود في (ط) . 5 ـ في (ع) عمل . 6 ـ في (ع) حاشا .

7 ـ في (ط) والسحب طرا غير واضحة .

8 ـ الانام مفقودة في (ط) .

9 ـ في (ط) قدما .

غيرَ أنِّي جعلتُ مدحَكَ دينًا ... لا وفيهِ المَخُوفَ، المَأْمُولا

وتطفَّلتُ يا جوادُ، لعلمي ... أنَّ مَنْ جاءَ يقبلُ التَّطفيلا

فاكتفني بسترِ جاهِكَ، واسبل ... يا مديدي، عليَّ ظلًّا ظليلا (1)

وأجرِ أمري على الجميلِ، فإنِّي ... لم يزلْ، والظنُّ فيكَ جميلا (2)

أخطأَ المدَّعي لحسنِكَ شبهًا ... قياسًا واضحَ الهُدى، أو مثيلا (3)

شرفًا كاملًا، وفضلًا بسيطًا ... وندًى وافرًا، وفخرًا طويلا (4)

هكذا، هكذا تنالُ المعالي ... ليسَ مَنْ جادَ أدركَ المأمولا (5)

ما قضى اللهُ لا يُنالُ بسعي ... يا أخا الحزمِ فاتركِ التَّعليلا (6)

وإلى اللهِ أشتكي ما أُلاقي ... يا مُكاةَ الضَّنى، فصبرًا جميلا (7)

وإليهِ أبكي، وأشكو خوفًا ... من ذنوبٍ، أوقرنَ ظهري الثقيلا

فعسى، أو لعلَّ يكشفُ ما بي ... إنَّ ما بي أعادَ رسمي محيلا (8)

سوحسبي، وناصري، ووكيلي ... حسبيَ اللهُ ناصرًا، ووكيلا (9)

يا رجائي، وملجئي، وغياثي ... كنْ بما أرتجيهِ منكَ كفيلا (10)

ياحبيبي، ومؤنسي وجليسي ... أنتَ أدنى منِّي إليَّ وصولا (11)

---

1 - في (ط) واسع. 2 - في (ط) واجدي. والضن. 3 - في (ع) لحسنك. في (ط) ياسنا. في (ع) أو منيلا. 4 - في (ط) فخر. 5 - في (ط) جد أدرك.

6 - في (ع) الحزم. 7 - في (ع) ياسلاة.

8 - في (ط) اساري أعاد رسمي محيلا، وبعد الشطر الثاني كله. في (س) بي مفقودة.

9 - في (ط) وكفيلا. 10 - الشطر الثاني في (ط) كن أنت أدنى مني وصولا. وغياثي كذا وغيري غرني أو غياثي.

11 - الشطر الثاني في (ط) كي أنت ما أرتجيه منك كفيلا.

أَنَا عبدٌ وأنتَ ربٌّ ، ومَنْ لِي … إنْ تكنْ معرِضًا لكوني جهولا ؟! *

أنَا ذو حاجةٍ وأنتَ جوادٌ … ورأيْنا الجوادَ يُولي الجميلا (1)

أنَا ذو فاقةٍ ، وأنتَ غنيٌّ … وعهدْنا الغنيَّ يعطي الجزيلا

فاشْفِ ضُرِّي ، وعافِني واعفُ عنِّي ، … وأنِلْني حنانَكَ المبذولا

واكْفِني ضُرَّ مُقْلتِي ، ونوِّرْ … بالتُّقى باطِني ، وكنْ لي كفيلا

وأَجِرْني مِنَ الذُّنوبِ ، وكُنْ لي … حيثُ لا ينفعُ الخليلُ الخليلا (2)

واوفِ دَيْني ، ونجِّني ، وتصدَّقْ … واكْتُبِ الآنَ لي إليكَ وصولا (3)

وأولِني الخيرَ راحِلًا ، ومقيمًا … واكْفِني الشرَّ سائلًا ، ومسئولا

وأمِتْني على الشهادةِ ، وارْحَمْ … عبدَكَ البائسَ الفقيرَ الذليلا

وصُنِ المُلْكَ بالمليكِ أبي عمْرٍو … والإمامِ الرضا الكفيِّ الكفيلا

وأعِنْهُ ، وانصُرْهُ نصرًا عزيزًا … وأنِلْهُ النَّوالَ ، والتنويلا

واكْتَنِفْهُ ، واخْتِمْ لهُ بجميلٍ ، … وابْقِهِ للورى بقاءً جميلا

واحفظِ العهدَ بالعمادِ ، المُرجَّى … ذي الأيادي ، المسعودِ ، معطي الجزيلا

واعفُ عنْهُ ، وعافِهِ ، وأنِلْهُ … ما يُرجِّيهِ ، واكْفِهِ التعطيلا

واسْبِلِ السِّترَ حولهُ وعليهِ … وأدِمْ عزَّهُ دوامًا طويلا

واسْتُرِ ابْنَ المخلوفِ ، واشْفِ أذاهُ … وأتِمِّهِ المُخلَّدَ ، واكْفِهِ سجيلا

وامنَحِ الوالديْنِ عفْوَكَ ، وارْزُقْ … إخْوتي ، والبنينَ منْكَ القبولا

---

1 — 1 — في (ط) يوالي . ذوا حاجة ، في (ع) يدلي .

2 — في (ط) وأجد ني .

3 — في (ط) واوفى .

* الأبيات التي تبدأ بـ «أنا» ينبغي أن لا تحرك فيها ألف «أنا» حتى يستقيم وزنها.

وارْحَمَ أشْيَاخِيَ الهُدَاةَ ، ونَسُوْلْ ... مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ فَضْلاً جَزِيلاَ (1)

وَاقْضِ بِالعَوْدِ لِلْحِمَى ، وَالمُصَلَّى ... لأَرَى البَيْتَ ، والمَقَامَ ، الحَفِيلاَ

وَأُوَالِي الطَّوَافَ ، والسَّعْيَ شُكْرًا ... وَأُرَاعِي الصَّفَا وَأَرْعَى السَّبِيلاَ

وأعِدْنِي لِطِيبَةٍ ، وَقُبَاهَا ... لأَزُورَ المُشَفَّعَ ، المَقْبُولاَ

وأُرِيحَ المَطَايَا فِيهَا إِلَى أَنْ ... يَقْضِيَ اللهُ أَمْرَهُ المَفْعُولاَ (2)

وأَرَى فِي ثَرَى البَقِيعِ دَفِينًا ... وَأُلَقَّى جِوَارَهُ المَأْمُولاَ

فَاسْتَجِبْ لِي بِمَا اسْتَجَبْتَ لِنُوحٍ ، ... وَلأَيُّوبَ إِذْ أَتَاكَ دَخِيلاَ

وأَغِثْنِي بِمَا أَغَثْتَ عَتِيقًا ، ... وَعَلِيًّا ، وجَعْفَرًا ، وعَقِيلاَ

وَاكْتَنِفْنِي بِمَا اكْتَنَفْتَ بِلاَلاً ... وَرِبَاحًا ، وَرَافِعًا ، وَنَبِيلاَ

وَاصْطَنِعْنِي بِمَا اصْطَنَعْتَ الحُمَيْرَا ... وَزُلَيْخَا ، وَمَرْيَمًا وَالبَتُولاَ

وتَفَضَّلْ بِسَحِّ سُحْبِ صَلاَةٍ ... تَشْمَلُ السَّيِّدَ الحَبِيبَ ، الرَّسُولاَ

وعَلَى الآلِ ، وَالصَّحَابَةِ طُرًّا ... حَافِظِي دِينِهِ الثِّقَاةِ العُدُولاَ

مَا أَجَابَ الإِلَهَ عَبْدًا ، ذَلِيلاَ ... قَامَ يَدْعُوهُ بُكْرَةً ، وَأَصِيلاَ

---

1 — وارحم أشياخي الهداة ، الوزن غير مستقيم الا بتحريك الياء بالفتح في أشياخي .

2 — في (ط) أمرا كان مفعولا .

4ل ـ استرواح القبول بمدح طه الرسول

(من البسيط)

لشاهد الدمع بالتجريح تعديل ... وما لجفني بحلو النوم تعسيل

وللهوى حاكم قاض عليّ قضى ... وما به قد قضى والله مقبول (1)

قضى بسفك دمي في الحب محتسبا ... أما درى أنه عن ذاك مسؤول ؟ (2) !؟

ياليت لو صانه كيما أشاهده ... وهل يصان دم في الحب مطلول (3) !؟

يا نفس ديني بدين الحب واجتنبي ... ما زخرفته على السمع الأقاويل

لازمي الصدق والإخلاص فيه ترى ... ما به سفهت تلك الأباطيل

فالحب بالصب أولى والغرام له ... أهل تحاشيهم فيه التضاليل (4)

رضوا وراضوا نفوسا لم تمل لسوى ... معنى لإجماله في الحسن تفصيل

هي النفوس النفيسات التي شرفت ... أن تستنيب لما تدعوا التخاييل (5)

وارحمتاه لصب جسمه دنف ... ودمعه مطلق والقلب مكبول (6)

لا يستطيع اصطبارا وهو في قلق ... ولا يطيق سلوا وهو متبول (7)

---

1 ـ في (ط) والهوى . وفي (ج) علي قضا .

2 ـ في (ط) عن ذلك .

3 ـ في (ط) دما المطلول . ومطلول : دم هدر .

4 ـ في (ج) تجاسيهم . في (ط) التضاليل .

5 ـ في (ط) التحابيل .

6 ـ في (ج) أصب .

7 ـ متبول سقيم . في (ج) لا يطيق .

مشتتُ البالِ لا يأوي لـذي سكنٍ ... ولا يميلُ لرسمٍ فيه تعليلُ (1)

كأنما قلبُه بالنارِ منبعثٌ ، ... ودمعُه الصبُّ بالطوفانِ موصولُ (2)

ما تمسكُ الدمعَ عيناهُ التي انبجستْ ... إلاّ كما يمسكُ الماءَ الغرابيلُ (3)

دمعٌ شكوتُ له ناري ، فقالَ : وما ... أغني ، وأسري كما عاينتَ مجهولُ

يا أهلَ ودّي ، وأحبابي ، وعينهمُ ... طابَ السماعُ ، ولذَّ القالُ والقيلُ

أنتم حياتي ، وإيناسي ، ومطلبي ، ... وأنتم القصدُ ، والمأمولُ والسولُ (4)

غبتمْ فغابتْ تماثيلُ الجمالِ ، ولو ... حضرتمْ لقامتْ بكم تلكَ التماثيلُ

وكيفَ أكحلُ جفني بالمنامِ ، وما ... مسافةُ البعدِ فيما بيننا ميلُ (5)

ميلوا بعطفٍ على مضناكم ، وصلوا ... حبلَ اتصالي ، فأنتم أغصنٌ ميلوا

يابارقا منْ ثنيّاتِ العقيقِ أنسا ... نيعا يحاكي ثغورًا حشوُها اللولُ (6)

لا تطمعنَّ بأمرٍ ليس تدركُهُ ... إنّ الثغورَ إليها ينتهي القيلُ (7)

حتّى أتتمُ الأشواقُ تخبرُ عنْ ... مطويِّ سرٍّ له بالعقلِ تعقيلُ (8)

شربتُ كأسَ الهوى صرفًا ، فأسكرني ... وكيفَ يصحو معَ الإسكارِ مشمولُ ؟!

---

1 - في (ط) الى .

2 - في (ط) بالصب

3 - في (ط) المـاء .

4 - في (ج) وايناسي . وفي (ط) والسول والمأمول .

5 - في (ج) وقد . و : بالسهر . وفي (ج) أيضا . 6 - في (ج) من ثنيات . ولون الشده والاثر

7 - في (ج) ليست . و : ان الثغور . و : تنتهي .

8 - في (ج) . و (ط) ، و (ب) حتى متى .

وعاذل جاءَ يلحاني فقلت لـه: دعني وشأني ، فإنّي عنكَ مشغولُ
عذّبتَ قلبي بسجّيل الملامِ ، فقل واحسرَّ قلب تلظّتْ فيه سجّيلُ (1)
بالله أقصرْ إذا مارمتَ تعذلني ، ولا تطلْ فحديثُ العذل مملولُ (2)
خفّض فما دمعك المنهلّ من مقلي ولا حشاك بنارِ الوجدِ مشغولُ (3)
ولا تشبّبُ بألحانِ الحجازِ فما حبلُ ادّكاركَ بالمحبوبِ موصولُ
وكيف أصغي لعذلٍ ، والفؤادُ شجٍ والسّمعُ في صممٍ ، والعقل مذهولُ ؟
فلا تثقّلْ بلوم في الحبيبِ ، فليس باللوم ، والحب تخفيفٌ ، وتثقيلُ (4)
ولّيتَ عذلي ، فدعني ، وانعزلْ أبدًا فكلّ والٍ كما وليتَ معزولُ (5)
يامنْ يخرب قلبي وهو ساكنهُ ، من ذا يخرّب ربعًا ، وهو مأهولُ ؟
هل عندَنا ناضرك القتال معرفة بأنني فيه بالاحياء مقتولُ ؟!
وهل لعنبرِ ذيّاك اللمى خبرٌ إن الدموعَ التى أجريتها لسُولُ (6)
أمْ للشغور شعورٌ ، إنّني دنفٌ أرعَى الدياجي التى في عرضها طولُ ؟ (7)
لا تنصبنّ باغراء العِدا كبدي واكسرْ جناحَ عذولي فهو مخذولُ (8)
ناشدتكَ اللهَ يا بدرُ علىّ فتنٍ له من الحسن تفريعٌ ، وتأصيلُ (9)

---

1 ــ في (ع) قلبي ، وفي (ج) التنام هو : تسجيل ، وفيه معنى الآية الكريمة في نهاية البيت : " حجارة من سجيل " الفيل : 4 . أي النار .

2 ــ في (ج) العدل . 3 ــ في (ع) اخفض . 4 ــ في (ع) فلا تشغل .

5 ــ في (ج) وانعذل . 6 ــ اللمى : سمرة ، أو سواد في الشفة يستحسن ، وتعني اللطافة .

7 ــ في (ع) و (ط) أم للثغور ثغور ، ودنف : مشرف على الهلاك .

8 ــ في (ج) لاتنصبن ، في (ح) لاتنعين ، في (ط) بأعداء .

9 ــ في (ط) ، و (ج) ، و (ع) يابدرا .

أأنتَ باقٍ على الميثاق أمْ نقضتْ … عهودُنا ، وامّحيت تلك العهودُ ؟ (1)

موضوعُ سهدي ، ودمعي إنْ أمرتَ به … يا ناظري فعلى عينيَّ محمولُ (2)

علِّلْ بوعدٍ ، ولا تبخل بطيفِ كرى … وخلِّ عُشريَ تقضيه التعاليلُ (3)

ويلاهُ من ساحر الأجفانِ ، وجنتُه … في العين عدْلٌ ، والأحشاءُ سجّيلُ (4)

إستخدمتْ عينُهُ الأرواحُ حينَ بدا … في منزلِ الجفن للأهدابِ تنزيلُ

أقسمتُ بالسحر من عينيه حين رنا … أنّ المهند في جفنيه مسلولُ (5)

وبالضحى من محيّاً أوكدُ قسمي … أنّ القتيلَ بسيف اللحظِ مقبولُ

فهل لجرحيَ آسٍ عند نظرتِه ، … وهل لميْتِ الهوى في الخد تقبيلُ ؟!

غصنٌ تمنْطق بالسر البديع ، وقدْ … علته من ورد خديه أكاليلُ (6)

إمامُ حسنٍ ، وفي محرابِ حاجبِه … يا ما أضتْ من محياه قناديلُ

لِلاكم سالفِه في لوحِ وجنتِه … خط سعيد به للصبِّ تعليلُ

وللعذارِ حروفٌ بالبهار سمتْ … في وجنتيه ، فمنقوطٌ ، ومشكولُ

لا غرو إنْ سلبَ الألبابَ ناضرُه … فإنّه ناضره بالسحْرِ مكحولُ

تلثيب ثغر ، وفي وردِيِّ وجنتِه … تخطيط آسٍ ، وفي عينيه تكحيلُ (7)

---

1 ـ في (ط) أو نقضت ، في (ج) أم محت ، وفي (ع) أو محت .

2 ـ في (ج) شهري .

3 ـ في (ع) بصيب ، و : تقضيه .

4 ـ في (ط) عدن . في (ج) غدق . في (ع) اغدق .

5 ـ في (ط) في جفنه ، في (ع) حين رنا .

6 ـ في (ج) منطق .

7 ـ في (ع) تخطط . وفي (ط) تخطيط رأس .

بديع شكلٍ لصدغيه، وعارضه   توليد حسنٍ، وتتميمٌ، وتكميلُ

تجانس الحسنُ في تكوين صورته   فقدّه مائسٌ، والثغرُ معسولُ (1)

وطابق الوصف فيه حسنُ هيأته   بالفرقِ مرتفعٌ والفرعُ مسبولُ (2)

فبلبلُ الصدغِ قد فاحتْ عوارضهُ   لأنّ ريحانها المخضرَّ مبلولُ (3)

ورقّ ماءُ الحيا في نارِ وجنتهِ   لأنه الوردُ بالتشبيه مجبولُ (4)

بشرع الطرف نائٍ، وهو منزلهُ   لكنّ قلبي بهِ، والهٌ مأهولُ (5)

غيٌّ، رشادٌ إذا ما همتُ فيه كما   رشدي إذا اردتُ أن أسلوهُ تضليلُ (6)

عذلتُ فيه، وعذرُ الصبِ متضحٌ   لو عاشقُ الحبِ معذورٌ ومعذولُ (7)

ياعاذلي إنّ تكرارَ العذلِ فيه حلا   لما أعيدَ وللتكريرِ تحسينُ

كرّرْ على مسمعي ذكرَ الحبيبِ، فلي   على الحديثِ لفقدِ الذكرِ تعويلُ (8)

ولا تقصرْ فإنّ القولَ أطيبهُ   عن الحبيبِ حديثٌ فيه تطويلُ

بحقِّ عينيه إلاّ عدتَ مبتدرًا   لعهدٍ فيه للمحبوبِ تمثيلُ (9)

ولا تخفْ صدّهُ إن عدتَ ثانيةً   فالسودُ أثمدُ، والإغضاءُ مأمولُ (10)

فانْ رأيتَ حبيبي واجتمعتَ بهِ   فسلْهُ عنْ مستهامٍ غالهُ النحولُ (11)

---

1 - في (ط) في تكمين
2 - في (ح) مبانسة.
3 - في (ج) فبلبل وكذلك في (خ) ومبلول : ندي .
4 - في (ط) وران . 5 - في (ب) على الطرف . 6 - في (ع) غيي رشاد .
7 - في (ط) وعذر . 8 - في (ط) لعهد الذكر . 9 - في (ط) للمحبوب. في (ع) للحبيب. وفي (ج) لا المحبوب ولعله الصواب.
10 - في (ج) والاقفان . 11 - في (ط)، (ج)، (ع) غاله السوء . وعاله : غلبه أو مال واشتد عليه. وإذا نأى غاله، فيعني أنه أخذه من حيث لا يدري فأهلكه .

وإنْ رأيتَ انبساطاً ، فاستلم يدَهُ ... عني ، وسلِّمْ سلاماً فيه تبجيلُ (1)

وإنْ رأيتَ انقباضاً ، فاقْعُدْ عن خبرِ ... ولا تعرِّضْ ففي التعريض تنكيلُ (2)

واضربْ عنِ الذكرِ صفحاً ، وارجِه فعسى ... يَرْثِي لمنْ جسمه بالسقم مهزولُ (3)

ولا تكنْ آيساً من روح رحمته ... فربّما أعقبَ التعسيرَ تسهيلُ

أفديه من شادنٍ في طيِّ ناظرِه ... صيدٌ ضوارٍ لها من هدبه غيلُ (4)

لا أختشي فيه من عذلٍ يغنّدني ... فللحشا بعليل الشوق تعليلُ (5)

وكيف أخشى صروفَ الحادثاتِ ولي ... بمدحِ أحمدَ تنويهٌ وتنويلُ ؟ (6)

شخصٌ ، هو الجوهرُ ، الفردُ الذي جمعتْ ... فيه المعاني ، فمفعولٌ ، ومنقولُ

أزنُّ ، أبلجُ ، ساجي اللحظِ ، مبتسمٌ ... عن سلسبيلٍ ، وعن مسك ، وعن لولُ

أغرُّ ، أزهرُ ، أقنى الأنف ، قامتُهُ ... فيها انعطاف ، وفي خديه تسهيلُ

مبرّؤُ القولِ ، صافي القلب طاهره ... لأنه بزلال الخلدِ مغسولُ (7)

مكمّل الذاتِ ، رحب الراحتين ، فتىً ، ... له فؤادٌ على الخيرات مجبولُ

أنشاهُ مولاه من نورٍ ، وقدَّمه ... كأنه غُرة ، والخلق تحجيلُ (8)

متوّجٌ بلآل المجد متّشحٌ ، ... مؤزّرٌ برداء الفخر مشمولُ (9)

---

1 — في (ط) فان رأيت . 2 — في (ط) فاغد و ، و: تكميل . 3 — في (ع) معزول .
4 — شاذن : كذا ولعله شادن ، في (ط) ضرار ، و: هذبه ، في (ج) ضوان وهذبه ،
في (ع) ضوارى ، و : هنديه ،
5 — في (ج) من عدل يعيذني . 6 — في (ع) تنزيه .
7 — في (ط) معسول ، في (ع) الخد .
8 — الغرة : بياض في الجبهة ، وتحجيل بياض في رجل الفرس .
9 — في (ط) متسع .

أوفى النبيين ، مبدا الرسل خاتمهم ... أليس منه لهم بدء ، وتكميل ؟ (1)

ان كان عيسى أعاد الميت منتعشا ، ... فكم لطه حي ميت ، ومقتول ؟!

أو كان موسى أرى الطوفان منغلقا ... فقد أري البدر طه ، وهو مفصول (2)

أو قد جرى النيل في مصر ليوسف كم ... بين الاصابع منه قد جرى نيل ؟ (3)

أو كان داود قد لان الحديد له ... لكي تكون لنا منه سرابيل

فالجذل عاد بكف المصطفى كرما ، ... عضبا حديدا به للهام تفليل (4)

أو سخرت لسليمان الرياح ، فكم ... على البراق لطه الطهر تجويل ؟ (5)

أو عادت النار بردا للخليل ، فكم ... طفى بطه لهيب فيه تشعيل (6)

أو في السفين علا نوح ، فأحمد قد ... علا على مرتقى عنه تنزيل (7)

لم يؤت منهم رسول معجزا ، أبدا ... الا أتاه بأزكى منه جبريل (8)

وكلهم أصبحوا في بحره نقطا ... أو زهر أفق له بالشمس تهليل (9)

وعنه يروون ما نالوه من شرف ... بمجمل فيه للأرى تفاصيل (10)

فبالبراق له ، والحوض تقدمة ... وباللوائ له ، والتاج تفضيل

وبالشفاعة في المخلوق قاطبة ... له مقام ، له بالحمد تأثيل (11)

---

1 ـ النبيين : في (ط) مفقودة . 2 ـ أر في (ط) . 3 ـ في (ط) فكم .

4 ـ في (ب) غضبا ، والغضب : الصلب الحديد السيف . وتفليل : ضرب وتقطيع .

5 ـ في (ط) الطير ، وفي (ط) ، و (ج) الريح .

6 ـ في (ط) عاد ، وشطر البيت الثاني هو شطر البيت اللاحق في بقية النسخ .

7 ـ في (ج) البيت مضطرب وبالاخص في شطره الثاني ، في (ع) على مفقودة ، وعلا في (ج) مفقودة أيضا

8 ـ في (ط) معجزا . 9 ـ في (ط) أفق لها . 10 ـ في (ط) و (ج) و (ع) لا أرى .

11 ـ تأثيل : تأصيل .

علاَ ارتفاعا ، على كل العباد علاً ، — وهل ترى فاضلاً يعلوه مفضولُ ؟!(1)

به لآدمَ شب العفو ، وانتسبت — لِشيثيهِ في سَمَا العَلْيَا الاراجيلُ (2)

ونال ادريسُ في العليا به رتبةً — كما لنوحَ به في الفلك تحويلُ (3)

وفاز هودٌ به من عادهِ ، وبدت — لصالحٍ من صميم الصخر شمليلُ (4)

وَصِينَ لوطٌ بهِ من قومه ، وَطفى — جمرا أُعد لإبراهيمَ مشعولُ (5)

وللذبيح به فوز ، وتكرمةٌ ، — كما لاسحاقَ من جدٍّ والِ تحصيلُ

وقدْ شفى باسمه يعقوبُ من ضررٍ — كما ليوسفَ من أيديه تنويلُ

ونالَ الاسباطُ منه كل منقبةٍ — بها لموسى كليم الله تكميلُ (6)

وامتاز هارونُ بالقربان منه كما — به للقمانَ في القرآن تعديلُ

وللفتى يوشعٌ في الأفق قد وقفت — شمس النهار لأمرٍ فيه تعجيلُ

وملك الارض ذو القرنيين ، ثم بهِ — للخضر اجمال ما تبدى التفاصيلُ (7)

وقدْ أنال شعيبًا ما أراد ، كما — به لداود انطاعت سرابيلُ

وسخرتْ لسليمانَ الرياح بهِ ، — والانس والجن ، والعنقاء ، والفيلُ (8)

وقد أُجيبَ به ذو الكفل حين دعا — لأنه يحلى معناه مكفولُ

---

1 ـ في (ج) هل . 2 ـ البيت مفقود في (ع) في (ج) العلا ، وفي (ط) العلياء .
3 ـ في (ط) العلياء ، في (ج) تجويل . 4 ـ شمليل : القليل من المطر ، أو الرطب .
5 ـ في (ع) وطفا ، وفي (ح) طي ، 6 ـ في (ط) تقبيل .
7 ـ ذو القرنين كذا ولعله ذا القرنين لأنه معقول به ، وتمكن الحالتان معا ، وذا أفصح .
8 ـ العنقاء : طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم ، ويكنون به عن الداهية .

وباسمه فاز ذو النون التقي ونجاه ... من بطن حوت له في البحر توغيل

وباسمه طار إلياس ، وصار من الاملاك حيث جناح العز مسدول (1)

وباسمه لاذ أيوب الرضا فشفى ... من ضر جسم له في العظام تنخيبل (2)

وباسمه اليسع البر التجي ، فنجا ... وللعزيز بذاك الاسم تمثيل (3)

وباسمه زكريا استغاث فلم ... يرتب لنشر له في العضو تفصيل

وكم ليحيى به في جنة صلة ... وكم لعيسى به نمسك ، وتبتيل ؟ (4)

بسره افتتح العلياء خالقه ... والكون في ظلم الاعدام مقفول

وكل ما صاغ من كون فعنه نشا ... لأنه علة ، والكون معلول (5)

وباسمه قرن الله اسمه فزكى ... فضلا على كل خلق فيه تفضيل

وخصه بمعان ليس يحصرها ... قول ولو كثرت فيها الاقاويل (6)

ضروب أوصافه جلت دوائرها ... عن بسط قول تروية الأفاعيل

أقام للملة السمحاء سماء ، علا ... لشبهها في بروج السعد تنقيل (7)

وشاد للدين أركانا ، تألق بها ، ... وفد له في يمين الله تقبيل (8)

عزت به ملة الإسلام حين حمى ... عصابة الدين أن يغتالها غول

---

1 ـ في (ج) من الافلاك .

2 ـ في (ط) و (ج) تنحيل ، في (ج) تنجيل ، وتنخيل متآكل .

3 ـ في (ط) تمييل . 4 ـ في (ج) حيه ، وكذلك في (ع) .

5 ـ في (مد) عليه . وفي (ط) علته .

6 ـ في (ط) ولا .

7 ـ في (ج) و (ع) لشبهها . والسمحاء كذا مما يسبب كسرا عروضيا . ولعله السمحا .

8 ـ في (ط) في دين الله ، في (ع) ومد له ، ولعله الصواب .

فأضْحَتِ السُّنةُ البيضاءُ ساحبةً ... ذيلَ ازدهاءٍ لـه بالفخر تذييلُ (1)

يا كم به بشَّر الكهانُ ، وارتَقبوا ... ظهورَ شكلٍ لـه بالحسن تشكيلُ (2)

وكم بأوصافه الأصنامُ قد نطقتْ ... كما بهِ أنبأ الحُبَرَ الهَاليلُ (3)

نادتْ بمولدهِ الأكوان اذْ خمدتْ ... نارُ الكسرى به الإشْراك مشغُولُ (4)

وانشقَّ من خوفه الإيوانُ، وارتعدتْ ... فرائصُ الفرسِ، إذْ ناداهم زولُوا (5)

وغاضَ إذ غاضَ ليلُ الرجس ، وانبجَستْ ... عينٌ لها بشعاعِ النور تكميلُ

وماءُ ساوةَ لمْ ينضَبْ سوى جزعٍ ... اذْ لم يسلْ منهُ في بطحائِهِ نيلُ (6)

وعاينتْ أمُّه بصرى، ولاح لها ... حليٌّ حقٍّ به للزور تعطيلُ (7)

لولاهُ لم تخلقِ الدنيا وساكنها ... ولا المعادُ ، ولا عدنٌ وسجّيلُ (8)

بالعلم متَّزرٌ، بالحلم متشحٌ ... للحق مرتقبٌ، بالحق مشغولُ (9)

لولمْ تصنْ حرمَ البطحاءِ حرمتُه ... ما رد أبرهةٌ عنها، ولا الفيلُ

جاءُوا بكيدٍ لهدم البيتَ، فانقلبُوا ... على الوجوه كعصفٍ، وهو مأكولُ (10)

ترميهمُ عصمٌ أحجارٌ مسوَّمة ... بالنار ترسلها طيرٌ أبابيلُ (11)

كلاَّ ، ولو لم تمسَّ الزادَ راحتُه ... لم يوفَ بالجيش مشروبٌ، ومأكولُ

---

1 - في (ع) ماديه . وتذييل . وأيضا في (ج)

2 - في (ط) بشرفا . 3 - في (ط) و (ج) ، و (ع) الجن الهاليل .

4 - في (ط) البيت مضطرب، و في (ج) لمولده . 5 - البيت مفقود في (س) في (ط) نادهم . في (ج) ناه أهم . 6 - في (ط) و (ج) ، و (ع) لم ينصب . 7 - في (ع) حلي حق . وأراه الصواب . 8 - في (ط) لساكنها . 9 - في (ط) متشح

10 - من الآية الكريمة : "كعصف مأكول" الفيل : 5 . 11 من قوله تعالى "أرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجاره من سجيل" الفيل 3 / 4 .

نعمْ ولــو لم يحــزْ خَـصْلَ السبـا ق لمَـا ... حَدَا بمسـرا ه ميكَـا لُ وجـبريــــــلُ (1)

نعمْ ولــو لم ينِـرْ فى الأُفُقِ طالعُـــه ... ماكــانَ بالزهــر للأفَــاقِ إكليــــلُ (2)

علَى البُـراقِ إِلى السبع الطباقِ عــلاَ ... لمسْتَـوًى فيه للمحبُـوبِ تحـويـــلُ (3)

وأمَّ بالرسـل والامــلاك قاطبــــة ... في مشهـدٍ فيه تكريـــمٌ ، وتبجيــلُ

ونـالَ سهْمَ عــلا في المجد قرْطسـهُ ... عن قـاب قوسينِ ترحِيـبٌ وتأهيــلُ (4)

دنَا لــه فتدلـى ، ثم خصَّصـــه ... برؤيـةٍ لم ينلهـا قبـل مقبـــولُ

وفِي مقام الهنا ، والبسْطِ دللـــه ... وللحبيـب كما قد قِيــلَ تـدليـــلُ (5)

وشـاهدَ الله جهــرا ، واصطفـاهُ بِمَـا ... لم يحْوِ ، قــالُ ، أو يُوفِـي بهِ قيــلُ (6)

حيثُ الحِمَـى مرتـع والوِرْد منهمـــرٌ ... والشمـل مجتمـع ، والستـر مسْبـولُ

وعادَ والليــل لم يقشَـعْ مخيَّمــــه ... ولا بدَا لِشعـاع الشمـس تخْييـــلُ

أحيَـا الظَّـلاَم بتنزيـل يرتِّلُـــه ... وللتهجُّـد ترتيـب وتنـــزيـــلُ (7)

وشدَّ للصـوم كشحا نَاعمَـا ، وطـوَى ... تحت الصَّفا بـاطِنًـا ما فيـه تحويــلُ (8)

ولو أراد كنـــوزَ الارض لتفتَّحــتْ ، ... ولم يخيِّب منها عنْـه محصـــولُ

لكنَّـه جـل قـدرا أن يميـل لِمَــا ... فيـه عن الحـق تسويـفٌ ، وتسويـــلُ (9)

مستيقـظ القلب إِن نامت محاجــــره ... لم يعتريـهِ إِذا ما قـام تغفيــــلُ (10)

---

1 ـ البيت مفقـود في (ط) و (ص) و (ع) . 2 ـ في (ج) ، و (ع) لو لم يبن .
3 . في ((ا)) المستواى ، في (ع) لممستـو . 4 ـ في (ع) و (جـ) قربه ، و : ترهيب .
5 ـ في (ج) داله . . 6 ـ في (ج) يوبى قيـل . 7 ـ في (ج) بترتيل ، و : للتهجـر .
8 ـ في (ط) الجسم ، في (ج) و (ع) الصفا [illegible] : موضع بالبطن ، وكشحا نا : أصله كشحـا [illegible] الوزن لا لك . 9 ـ في (ب) و (ج) الحق .
10 . الشطر الثاني في (ج) مضطرب وهو : " لم يعتبر به إذا ما قام تفضل " وفي (ع) ما [illegible] ولعله الصواب مراعاة لمعنى البيت و : متستيعنه ، ويعتريه بهذه الصورة فيه خطأ نحوي ،

بلمسه الشاة درّتْ ، وهْي حائلة … فيا لهُ من حليبٍ فيه ترسيلُ (1)

والضبُّ خاطبه بالصدق معترفًا … وكان في نطقه لله تبتيلُ (2)

والفحلُ ذلَّ له طوعا ، وكلمه ، … وكانَ فحلاً له بالبَاسِ تفحيلُ (3)

وردَّ لحْظَفديك كيف كانَ كمَا … أعاد شقَّ خبيب ، وهو مفصولُ

ورد كفَّ ابنِ عفرا بعد ما قطعت … بتفلِ ريق به للملْح تعسيلُ (4)

وأوقف الشمسَ يوم الاربعاء السوى … أنَّ وقتِ العير ما قد صرّف القيلُ (5)

وأنقذَ الجمل الشاكي عناه لمَا … أضر به جوع ، وتنفيلُ (6)

والظل مال إليه حين غُور في المسرّ مضا ، وقد حاز عند القوم تقبيلُ (7)

والشمس أرجعها بعد المغيب كما … لبتّهُ لما دعا البيض اليعاليل (8)

والغدّقُ لباهُ لما ان دغاه كما … لبته لما دعا البيضَ اليعاليل (9)

والجذعُ حن له ، اذ غاب عنه كمَا … حنَّتْ لتلحين شادِ يهَا المَثاكيل (10)

في الصحُفِ ، والكتب ، والألواح بانَ لهُ … دينُ قويم به الزيغ تبطيلُ

وفي الذراع ، ودرّ العنز معتبرٌ … لمبصر لم تشكّكه التماحيلُ

وفي الحصى والعصَا ، والدب مستند … لناقل رويت عنه الأقاويل

---

1 ـ في (ج) ، و(ع) بالها . 2 ـ تبتيل : منقطع الى الله . 3 ـ في (ع) بالناس تحجيل .

4 ـ في (ط) له الملح . 5 ـ في (ع) غير ما قد جرب ، في (جـ) عيز . 6 ـ في (ع) عن وتمغيل .

7 ـ في (ط) تغييل ، ولعل العبارة تقبيل باتباع السياق المستخلص من معنى البيت .

8 ـ البيت مفقود في (ع) وفي (ج) الصم الجناديل ، واليعاليل : نفخات تكون فوق الماء .

9 ـ البيت مفقود في (ص) و(ط) ولعل ذلك ما سبب اختلاف عبارتي نهاية الشطر الثاني فتكررت في شطر هذا البيت ، ولعل العبارة فيه هي الصم الجناديل التى وردت في نهاية البيت السابق ، في (جـ) و(ع) .

10 ـ في (ع) ان غاب في (ج) اذا في (ع) شاديها المشاكيل ، في (ج) شاديها المشاكيل .

وفي الصِّبا، والحيا، والانشقاق لهُ ... وجهٌ بديعٌ، وترفيهٌ، وترفيلُ

وفي الثمارِ، وفي الضَّبِّ، وذلّلهِ ... أدلّةٌ لن توهّيها التهاليلُ (1)

وفي الوليدِ، والوادي، وغارِ حرا ... سرٌّ خفيٌّ به الإظهار موصولُ

وفي الحفيرِ، وفي سدّ الذئب لهُ ... دليل صدقٍ، لو أن الصدق معدولُ (2)

وفي قتادةَ، والعرجونِ كم شهرتْ ... عظائمٌ ليس تخفيها التحاييلُ

وفي الغزالةِ، والضيباءِ معتمدٌ ... لمهتدٍ لم تجاذبه الأضاليلُ (3)

وقصة الفتحِ، والأصنام دامغةٌ ... لرأس كل كفورٍ فيه تمحينُ

وفي ثبيرٍ، وفي ثورٍ، وغار حرا ... نصرٌ، وفتحٌ، وتأييدٌ، وتأثيلُ (4)

باضَ الحمامُ، وحاك العنكبوت على ... غارٍ عليه لستر الله تجليلُ (5)

وفيه قد قال تأنيبًا لصاحبه ... لا تحزننّ فسرٌّ عندَ الله مفعولُ (6)

كفاله الله صانته كفايتُها ... وهل يُناوى فتىً بالله مكفولُ

وفي سراقة إذ ساخ الجواد به ... عدلٌ لباغي نجاه، وهو موصولُ

وحالةُ الذئب والراعي كم ابتهرتْ ... بها عقولٌ لها بالشرك تخبيلُ

وفي انقلاب العصا سيفا براحته ... خذلان باغٍ، وباغي البغي مخذولُ (7)

---

1 - في (ع) لم ترهيها. و (ط) لم (كذا)، لعله أراد ما دل به.

2 - في (ج) عدل، والحفير: يريد حفر الخندق حول المدينة المنورة.

3 - في (ع) الضبياء. في (ج) والضياء.

4 - في (ج) و (ع) وفي كثير. وفيهما: وتأكيل. و تأثيل: تأصيل.

5 - في (ع) بستر. في (ط) تحليل.

6 - في (ع) لا تجزعن.

7 - في (ط) جدول.

وفي سفينة والضرغام أبا نبأ ... لم يعترض متنه نسخ وتأويل (1)

وفي الموالي ، وفي أزواجه خبر ، ... به الأقاويل صدق ، والأفاعيل

وفي الصحابة ، والأتباع أي هدى ... لقائه فشأنه حسك وترحيل (2)

وفي اللعين أبي جهل وشيعته ... أمر عجاب به قد جاء جبريل (3)

وفي حنين وفي بدر ، وفي أحد ... إبطال ما موهت تلك الأباطيل

وفي قريظة والأحزاب كم شهرت ... وفي هوازن للهادين أفاعيل

وفي مسير بسيح كم ألقت صوارمه ... من مفتك فيه للطغيان تأصيل (4)

وفي تبوك ، وما أثارت ثم رسمت ... في صفحة النقع للقاضي تساجيل

ما زال يملأ من عين ، ومن أثر ... عيس الزمان التي ما شقها ميل (5)

حتى أقام لأهل الدين رسم هدى ... عليه للحكم بإيجاب تسجيل

يا أمة المصطفى طه ابشروا فلكم ... من مشرب الاصطفار ، وتنهيل (6)

وليكفكم شرفا ما في الدهر إن لكم ... بأشرف المرسلين العز ، والطول

طولوا ، وصولوا ، فأنتم أمة رجحت ... عن غير ما شرفا فليهنكم طول

ألستم خير من لبى لا رشد هدى ... وافى على يده للحق تنزيل

---

1 - في (ط) لم يتغير ، في (ج) و (ع) متنه ، في (ط) منه .

2 - في (ع) أنابه شأنه جيد .

3 - في (ط) قد جاء به في (ع) وأنباءه .

4 - في (ج) كما .

5 - في (ج) ما زال علا .

6 - طه في (ط) مفقودة .

وافاكمُ بكتاب معجزٍ عجزتْ عن وصفه العرب اللُّسْنُ المقاويلُ

ذِكْرٌ من الله في مكنونه حِكَمٌ محكَّمات، وتحريم، وتحليلُ (1)

في ضمنه علم ما قد كان قبلُ وممّا يكون بعد؛ وهل في الحق تخييلُ

وفيه جمع، وتفريقٌ، وتشويقٌ، وبسط عُذْر، وتذليل، وتسهيلُ

لا يخلقُ الدهرُ منْ جلباب معجزه ولن تفي بمعانيه الأقاويلُ

بهِ دعا للهدى بادٍ فانقذنا من قعرِ بحر له بالزيغ تهويلُ

بالنصر رايتُهُ السوداء قد عقدتْ والفتحُ في الهيض منقوط ومشكولُ (2)

فيها لذِمّا وجُنة الهند كـ في ضرجٍ وبالسّويد لطرْفِ الرمح تكحيلُ (3)

هذا يقهل منه وجنة خجلتْ، وذا يغازل طرْفًا منه مكحولُ (4)

يا كم شفى سقمًا أعيى الطبيب، وكمْ داوى نكاية جرحٍ فيه تدميلُ (5)

وكم نفى صائلاً حد النصال، وكم أغنى فقيرًا له في الأرض تجويلُ (6)

وكم وقته هجير الشمس سائرهُ لها حنوٌّ وإتحافٌ، وتضليلُ (7)

بندى حياءٍ إذا لا تهمي يداه ندًى كأنّها روضة يجري بها نيلُ (8)

وافى فروضَ أرض الشرق نائلُهُ وأخضرُ منه بأرض الغرْب محلولُ (9)

---

1 - في (ط) في مكتوبة . في (ع) محكمات فيه .

2 - في (ط) وللفتح .

3 - في (ع) للطرف ، وهو الأصح معنى ، ووزنا . في (ج) أوجنه .

4 - في (ع) طرفا . في (ط) يغازل منه طرف في (ج) طرفا .

5 - في (ط) دارى . في (ج) الصبيب .

6 - في (ع) أعنى .

7 - في (ج) تحجيز الشمس . 8 - في (ع) كما تهمى . 9 - في (ط) أرض الغرب .

يسمُ علاه ، ففيه الشمل مجتمعٌ ... والوقفُ مفترق ، والجمع مشمولُ (1)

فللأعادي ، وللأصحاب من يده ... يَمْحَقُ نَدَكاً ، وكرت ، وتفكيلُ

فسَيْفُه للندى في الربع مبتذلٌ ، ... وسيفه للعدا في النقع مسلولُ (2)

وَرَمى قلوبَ العدا عن قوس فكرته ... بسهم رأيٍ له بالنجح تنصيلُ (3)

وأعمل السيفَ في أعناقهم فلذا ... بادُوا ، وفاعلُ فعْل البغي مفعولُ

لمّا أحسّوه فرُّوا جآفليـن نعم ... وللنعام إمامُ الاشكر تجفيلُ (4)

يقود خيلاً كأمثال الرياح لها ... سيرٌ ، ووخْدٌ ، وإسراع ، وتنغيلُ

كأنما بالثريّا ألجمتْ ، ولها ... من الأهلّة اسراج ، وتنعيلُ (5)

فأدهم بسرداء الليل مشتمل ... له الضحى غرة ، والفجر تحجيلُ (6)

نهد ، عريضٌ ، طويل الجيد مجتمعٌ ... ضافي التليل ، حديد القرن ذُعْلُولُ (7)

رحبُ اللبان ، غليظ الشّان مرتفع ... طلق العنان ، بعيد الشأو ، معدولُ (8)

يقصر البرقُ عنه ، والرياح إذا ... ما قالت الخيل : ياحربالوغى جولوا (9)

وأشهبٌ في غدير الصبح منغمسٌ ، ... وأصفرٌ بمذاب التبر منسوبُ (10)

وأخضرٌ بحلى الريحان متسعٌ ... وأحمر بسرداء الورد مشمولُ

---

1 ـ الوفوا : المال . في (ع) والوبر . وكذا في (ج) .

2 ـ في (ع) فسيفه . في (ط) فسيله . في (ج) فسيفه .

3 ـ في (ج) ، و (ع) وما قلوب . 4 ـ في (ط) لما أحتشوه في (ع) بدرا قائلين . وأجفل : فرمسرعا

5 ـ في (ع) وتبغيل . 6 ـ في (ط) مشمل . 7 ـ تليل : قوي شديد . أصيل . والمعلول : الجواد .

8 ـ في (ط) التاوى . رحب اللبان : عريض الصدر والشأو : الغاية والامد .

9 ـ في (ع) اذا ما قالت الحرب : ياخيل ، وهو الأصح المستقيم مع المعنى .

10 ـ في (ج) بمزاب . وفي (ع) التير .

وكلُّ حرفٍ صُلخُداتٌ لها عَنَقٌ ... مهما تسيرُ، وإرقالٌ، وتذميلُ (1)

عوجاءُ، جسراءُ، في أخفافها سَعَةٌ ... في ظهرها قِصَرٌ، في جيدها طولُ (2)

قوداءُ، كرماءُ، في عرنينها شممٌ ... كم خلَّفتْ أمما إذْ أمَّها ميلُ (3)

غير أنَّه، مُليعٌ، حرفاءُ عانسةٌ ... كأنها عندما تنسابُ عُسْقُولُ (4)

عيناءُ، وجناءُ، شملالٌ، شمرذلةٌ ... عَضْباءُ، ورقاءُ، رأسُ النوقِ شمليلُ (5)

تفلي بمشط الخطا فَوْدَ الفلاةِ، وكمْ ... لها على الأرضِ إنْ نوخت أكاليلُ (6)

لا تعرفُ الأينَ مهما أزمعتْ سفرا ... ولا تدقُّ الحصى منها الخلاخيلُ (7)

كأنها سهمُ رامٍ مطلقا، حنيفًا ... أو صارمٌ في يد الرعديد مسلولُ (8)

أو قطرُ غيمٍ ترامى، او شهابٌ دجى ... أو لمعُ برقٍ، او لطوفان مهطولُ (9)

تسنَّموها رجالٌ، بُويعوا فسروْا ... ما أمَّلوهُ فتعجيلٌ، وتأجيلُ (10)

ليوثُ حربٍ اذا هاجَ الوغى، ورغا ... غيوثُ سِلمٍ، إذا قال الوغى قيلُوا

مسدَّدون إذا أعيى القنا رأوْا ... رأيَ التطاعينِ، لا عزلٌ ولا ميلُ (11)

الطاعمون لِمَا أبدى اليسارُ لهمْ ... الطاعنون لمَا أخفى السرابيلُ

بكل أسمرَ لدنَ القدِّ فيه على ... لدونةِ القدِّ للهيجاء تحميلُ (12)

---

1 - في (ع) وترميل، في (ج) تذميل، في (ط) عنو، وتذميل والحرف الناقة الهزيلة و: صلخدات: الناقة الشديدة. 2 - في (ج) و (ع) عوجاء فيهما (ج) و (ع) ميل في (ط) في ابدانها و عوجاء: كثيرة الانجاب. والخف للبعير كالحافر لغيره. 3 - في (ع) صوداء كومل و قوداء: منقادة طيعة، العرانين: في الاصل العود الذي يوضع في أنف الناقة، والمقصود هنا أنفها.

4 - في (ط) مليع خرقاء، في (ع) غيرأنه. خرقاء: هزيلة ولعله يريد سريعة والعسقول: مرتفع الرأس.

5 - الوجناء: الناقة الشديدة. عيناء: واسعة العينين. وشملال: سريعة. شمرذلة: سريعة والعضباء: اسم ناقة الرسول (ص) وفيه معنى أنها مقطوعة الاذن أو قصيرة اليد كباقي النوق غير ناقته (ص). ورقاء: في لونها بياض الى سواد. 6 - في (ع) تعلو. في (ج) الكليل. وفي (ط) أيضا. فود الفلاة سطحها. 7 - في (ط) و (ج) ان مست. 8 - في (ع) الزعديد. والرعديد: الجبان. 9 - في (ط) قصر. 10 - في (ج) تسموها. في (ط) بتعجيل. 11 - في (ط) و (ج) و (ع) التطاعن. 12 - في (ط) القد الهيجاء.

كأنَّه لاضطراب العطاف مبتهل ... من الدماء مُداماً فهو مثمول

قد ثقَّفت غمرات الحرب أكعبه ... فطعنه بالكلاء والنحر موصول (1)

وكل أبيض بسام الفرقد له ... أن عبَّس الغمرن في الأوصال تفصيل (2)

جرى الفرقد به دارا فزيَّنه ... فلم يكن لحلاه فيه تعطيل (3)

كسته رونقها شمس الضحى فنرى ... كأنه جدول في الروض مصقول

مهنَّد ناحل الجثمان يبرئه ... من علة السلِّ في الأعناق تنقيل

هم معشر كلما حفّوا بمعترك ... ترى أسوداً لها من سمرها غيل (4)

الخاذلون بنصر الله كل غوٍ ... من الطغاة ، فمنصور ، ومخذول (5)

الجازمون برفع الدين إذ نصبوا ... بيض الصفاح فموصول ، ومفصول

المهملون بنقط السمر كل كمي ... من الغواة فمنقوط ، ومهمول (6)

المنصفون إذا ما الخصم ما ظلمهم ... نقد الجلاد ، فمنصوب ، ومشطول

المانعون ببذل النفس حوزتهم ... من سرح عاد فممنوع ، ومبذول (7)

المقبلون على الاخرى بتركهم ... دار الفناء ، فمتروك ، ومقبول

العاقدون إذا حلوا الحبا علماً ... يلجى إليه فمعقود ، ومحلول (8)

---

1 — في (ط) عمرات الحب كعبه ، والكعب : العظم الناشز عند ملتقى الساق .
2 — في البيت كسر عروض . 3 — في (ط) حل ، في البيت كسر عروض أيضا .
4 — في (ع) أبدت ، في (ط) شمرها . 5 — في (ج) من الطاعات .
6 — في (ط) من العداة ، في (غ) من الشواب . 7 — في (ع) من شبر عاد .
8 — في (ع) الحيا ، والحبا : النفس ، أو ما حاط بهم .

تلقى الرؤوس مواضيهم فترشفها ... سمر العوالي ، فمطروح ، ومحمول (1)

الجاعلون لخلط البغي ان عضلت ... أدواءه حد السيف فيه تحليل (2)

كأنما احتملت أسيافهم فلقا ... يوم الوغى بدم الأبطال تغسيل

هم أنجم أوقد الرحمن نورهم ... فكيف يطفئه بهت ، مخاذ يسل

نفتر منهم ثغور المجد عن درر ... لكونها في بحار الفضل تأصيل (3)

أبناء أم العلا لو لم يجئ بهم ... لم تنزك أصلا ، ولم يذ ترلها جيل (4)

قوم الضراغم عند الله وطأتهم ... فما بهم عن مقام الحرب تهليل (5)

من ذا يقاومهم ، أو عن يناظرهم ... وشم هم الشم ، والبيض ، البهاليل (6)

أم كيف يحكون ، والرحمن فضلهم ... بالمصطفى ، ولهم بالفتح تفضيل ؟

فهم على مركز الا فاق ألوية ... ولهم على مفرق العلياء إكليل

هداهم للهدى هاديه انضحت ... سبل الهدى ، وانجلت عنها المخاييل

ذوا المعجزات التي عنها الورى عجزت ... وليس يحصرها قال ، ولا قيل (7)

فهي النجوم لصب فيه متبع ... وفي الرجوم لخب فيه تحييل (8)

هو الحبيب الذي لا بد منه وقل ... هو الشفيع الذي ما عنه تحويل

---

1 - في (ع) ترقب .

2 - في (ط) ان خطلت

3 - في (ج) في بحاري . 4 - هناك اضطراب في الشطر الثاني في (س) و (ع)

5 - في (ط) فما لهم .

6 - في (ع) أو من ذا يناظرهم . و البهاليل : الضاحكة ، و المراد اللامعة . . .

7 - في (ط) السور .

8 - في (ع) لجن .

وهْو الشهيدُ ، الرؤوف ، البر ، من شهدتْ   بصدق مَبعثِهِ الغر ، الأَناجيلُ

وهْو الكريم على اللـهِ الكريمِ فمَا   شئتم فقولوا إذا اطنبتم ، فسُولوا (1)

فمبْدأُ القول فيه لا انتهاءَ لـهُ ،   وغاية العلم فيه أنه السُّول (2)

عزَّ المثيل فلا ند يماثلهُ   وهل يماثلُ بدرَ التمِّ قنديلُ ؟

أو هل يشابه رأسَ الطيرِ طائرُهُ ،   أو يعادلُ عنقَا مضرب الفيلُ!! (3)

قد تمَّ خلْقا ، وأخلاقًا ، فقلْ ثمرٌ   على قضيبٍ له بالزَّهر تكليلُ (4)

لا حسْن إلاَّ ومنه يستمدُّ ، وَ لاَ   جمالُ إلاَّ وعن معناه منقولُ

ما فوْقَ الدهرُ لي سهمًا ولذْتُ به   إلا وقتنى من البارِى سرابيلُ (5)

ولا تنكّبَتْ د هرى ، واستغثْتُ به   إلا وأقبل مالى فيه تأميلُ (6)

فهْو الكريم الذى يممتُ ساحتَهُ   فأمّنى منه إقبال ، وتنويلُ

ومن يلذْ بحمَى طه يعزُّ ، وإنْ   يعدُ وعليه عدوٌّ ، فهْو مخذولُ (7)

حسبِى به جنة للدَّهْرِ أرصدَ هما   مهما سطاَ أوْ شحَى عنْ نَابه غولُ!! (8)

حاشَاه أن يمنع الراجى مواهبهُ ،   ورفْدُه للذى يرجوه مبذولُ (9)

أولا يكون شفيعا في آمرئٍ ، وجلٍ   له على فضلهِ في ،الحشر تعويلُ

ـ في (ع) اذا كنتم قول   2 ـ في (ط) ، و (ع) فمبتدأ . في (ج) مبتدأ القول .
ـ في (ع) و(ط) دائرة . في (ج) دابره . في (ع) عنقاء . 4 ـ في (ط) قد ثم .
ـ في (ط) ما فرق الدهر ، في (ج) ما فوز .
ـ البيت مفقود في (ط) في (ج) تنكسب دهرى .
ـ في (ج) يلد ، في (ط) يعد ، في (ج) يفوز .
ـ في (ج) سجى ، في (ط) وشجا ، في (ع) أو شجا . 9 ـ في (ط) الذى .

أويخزني بعدما في النوم رحّب بي — وهو الذي بِشْرُه بالبر موصولُ (1)

أم كيف أظما، وأسقاني على ظماٍ — ماءً به ظمأ الاحشاء مبلولُ ؟ (2)

أم كيف أُقصى، وللجنّاتِ أدْخلني — معْ صحبه، وهمُ الغر الأفاضيلُ ؟!

فهيَ المرائي التى ما وصْفها كذبٌ — وأنّني في غدٍ عنها لمسؤولُ (3)

لقوله من رآني كأنْ ما شهدتْ — عيناه حقا، وقولُ الحق مقبولُ (4)

فهو الشفيعُ إذا طال الوقوف، ولمْ — ينفع مقالٌ ولم تنجعْ أفاعيلُ (5)

حيث الحِجارُ طائرٌ، والشمس دانية، — والنارُ صائلةٌ، والصبر مقلولُ (6)

ثم الخلق يرجون الشفاعة من — هولٍ لمعْظمِه في القلب تهويلُ

من بعد ما يئسوا من غيره، ولهم — بالدمع، والحزن ترسيلٌ، وتشكيلُ (7)

وكل شخص يرجّى مخلصا حسنا — من الحسابِ الذي في عرضه طولُ

فيصرخونَ جميعا: يامحمدُ، قمْ — واشفع لنا فلك الإقبال مبذولُ (8)

فعند ذاك يقول الهاشميُ: نعمْ — أنا لها، وهيَ لي والحق معمولُ (9)

ويبتدي نحو ساق العرش مبتدرا، — ويبتدي بسجودٍ فيه تبتيلُ

ويسأل الرب في فصل القضا، وله — حمدٌ، وشكرٌ، وتكبيرٌ، وتهليلُ

---

1 ـ في (ج) رحبا، في (ع) شربه. 2 ـ في (ط) همنوا، واسقاني كذا لضرورة الوزن، والصواب وسقاني. 3 ـ في (ع) عنه في (ط) فهي البراء. 4 ـ في (ع) من رآني منامسا.
5 ـ في (ج)، و(ع) ولا تنجع. 6 ـ في (ج) طائق. في (ع) صائبة.
7 ـ في (ع) والحرق. 8 ـ الشطر الثاني في (ط) هو: "فاليوم فيه الامر اليك موكول".
9 ـ هذا البيت والثلاث الآتية مفقودة في (ط).

فيجتبى ، و ينادى يا محمد قـم ... فاليوم فيه إليك الامـر موكـول

أنت الحبيب، فقل أسمع، و سل تنل ... و اشفع تشفع، فعندي أنت مقبـول

من ذا يضاهيه، أو من ذا يساجله ... و هو الرجا، والمنى، و القصد والسول (1)

و حق عينيه، و الذكر الحكيم، و ما ... حوى زبور، وتوراة، و إنجيـل

لو أن الافلاك، و الأرضين قاطبة ... درج عريض له بالمد تطويـل (2)

وكل ما جرى، أو سح من أفق ... حبر له في بياض الدرج تكحيـل

و النبت، اقلام، و المخلوق تكتب ما ... لم يحو محمله سفر، وتحصيـل (3)

لما حووا عشر معناه الذي نطقت ... به عقول، وإسراء، و تنزيـل (4)

وكيف يحوي الدنيا حسبان ذي نظر ، ... أم كيف يحصي الحصى عد، و تجميل (5)

او هل يوفي بذرع الكون ذارعه ، ... أم تضبط البحر بالكيل المكاييل (6)

أم يحصر الحرف سر الكون أجمعه ... أم هل يفي بجميع القول تفصيل ؟!

الأمر أعظم من عقل يكيفه ، ... وكيف يعقل من بالعجز معقـول

فحسب مملوكه جهد استطاعته ... و أن يكون له في مدحه قيـل (7)

وما يفي مدح مثلي في علاه، وقد ... حباه بالمدح قرآن، و إنجيـل (8)

---

1 - في (ع) ، و (ج) المرجى .

2 - في (ط) باليد ، و في البيت كسر عروضي في عبارة : لو ان الافلاك .

3 - في (ج) والاقلام . في (ط) مجملة . و: سفر .

4 - في (ع) حووا معنى نطقت .

5 - في (ج) الحي . في (ط) يحصر .

6 - في (ع) يسوف .

7 - في (ع) حذر .

8 - في (ط) مدحي .

لكنْ تطفلت بالأمداح مفتقراً ... وللفقير على الأبواب تطفيلُ

وقدْ حنيتُ على الأعتاب ألثمها ، ... وللحقير على الأعتاب تقبيلُ

وبانَ عجزي ، ولا بدعٌ فقدْ سكرتْ ... لنا سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ (1)

ولاحَ لي من معاني كعبِ صورتها ... كعبٌ سعيد على الأعتابِ محسونُ

وكمْ لكعبٍ يدٌ بيضاء سابقة ... لنا بها في بيوتِ المدحِ تنقيلُ

فليهنَ كعباً بما قدْ نالَ منزلةً ... في الخلدِ مربحها بالفضل مأمولُ (2)

وليهنَ حسانُ بالتأييد أنَّ له ... ما ليس يعلوهُ تغييرٌ ، وتبديلُ (3)

يا صفوةَ الله ما شدحن بمبتدعٍ ... كلا ، ولا وصفكَ المعلوم مجهولُ (4)

أليسَ مدحكَ وافى في النساءِ ، وفي ... آيِ القتالِ ، وفي حمَ تنزيلُ (5)

يا أكرم الصحب ، يا أزكى الورى حسبًا ... يا أشرف الرسلِ يا من قاله القيلُ

حسبي انقطاعي وأشداحي ، وتسميتي ... يا خيرَ منْ أمه النوق المراسيلُ (6)

أنت الشفيع ، فكنْ لي حين ينزلُ بي ... منْ عالمِ الغيبِ أمرٌ فيه تنكيلُ

وانظرْ إلي بعين البر تكرمةً ... وامننْ علي فمنك المنُّ مأمولُ (7)

وجُدْ عليَّ بما أوتيتَ من كرمٍ ... إن الكريمَ على الإكرام مجبولُ

---

1 - الشطر الثاني من البيت من قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير في مدح الرسول (ص) وهي أول قصيدة عرفت بالبردة وقد ضمن بذلك في الابيات اللاحقة ، والبيت كاملا هو :

" بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم اثرها لم يفد مكبول "

وهو مطلع القصيدة . 2 - في (ط) فليهد ، بما قد قال . في (ح) فليكن . 3 - في (ج) ، و (ح) يعروه وهو الاقرب الى المعنى الدقيق . 4 - في (ج) لمبتدع . 5 - النساء يريد سورة النساء وآي القتال يريد قوله تعالى " أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير " النساء 39 وحم ايضا سوره في القرآن الكريم . 6 - في (ط) انقطاع ، في (ج) النون . النوق المراسيل ربما أراد كوكبة من النجوم . والمعنى في هذا الشطر غامض . وهو من عادات أصحاب المديح والمتصوفة .

7 - في (ط) فمنك المعين مبلول .

يا ربِّ وانصر لواءَ الإسلامِ ، واحمِ حِمَاهُ ... رسمَ الهدايةِ أن يعروه تبطيلُ

وارفعْ منارَ مقاماتِ التُّقى فيه ... للزيغِ ، والبغي تنكيسٌ ، وتعطيلُ (1)

واحرسْ مقامَ أميرِ المؤمنينَ فكمْ ... لنا بنعماهُ تنويلٌ ، وتمويلُ (2)

واحفظْ به الدِّينَ ، والدنيا ، وَوَقِّ بهِ ... مسارحَ الملكِ أنْ يغتالَها غُولُ (3)

وامحقْ بأسيافهِ أعناقَ حُسَّدهِ ... وانصرهُ نصرًا به للفتحِ تكميلُ (4)

والبسْهُ درعًا حصينًا ، واحمِ حوزتَهُ ... من كلِّ عادٍ له بالكيدِ تمحيلُ (5)

وصُنْ حمى عبدكَ المسعودِ ، وأوْفِ لهُ ... ولايةَ العهدِ إنّ الوعدَ مفعولُ (6)

والطفْ بهِ ، واعفُ عنه ، وأوْلهِ منَنًا ... لا منَّ فيها ، ولا نقصٌ ، وتبديلُ

وجازهِ بجميلٍ يومَ يكشفُ عنْ ... ساقٍ لهولٍ به للعقلِ تعقيلُ (7)

وانصرْ حماةَ الهدى من كلّ طائفةٍ ... واخذلْ بهم كلَّ باغٍ ، فيه تخييلُ (8)

واغفرْ لأشياخي الزهرِ ما له داءٍ ، وجُدْ ... بالصَّفحِ عنهم ، فإنّ الصفحَ مأمولُ (9)

وعامِلِ المسلمينَ ، المؤمنينَ بما ... يرجونهُ من نعيمٍ فيه تخويلُ (10)

واختمْ بخيرٍ ، وسامحْ والديَّ ، وَتُبْ ... لابنِ الخلوفِ ، فما لي عنك تحويلُ

---

1 ـ في (ع) تنكس ، في (ص) وارفع منار التقى مقامات فيه ، وكذلك في (ع) وهو ما يحطم الوزن ، والصحيح ما أثبتنا من (ط) و (ج) .

2 ـ في (ط) بتويل ، في (ج) واحرس غير مقروءة . 3 ـ في (ع) وق ، في (ط) تغتالها غول .

4 ـ في (ج) انصره ، جسده كذا والصواب حساده . 5 ـ في (ج) من كل عاذ .

6 ـ في (ط) عبد . 7 ـ في (ط) تكشف عن ساق ، وفيه معنى الآية الكريمة : " يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون " . القلم : 42 .

8 ـ في (ط) تخبيل ، في (ع) تخييل . 9 ـ في (ط) الصباح . 10 ـ بما ترجوه في (ج) .

وأحسنْ خلاصي ، فإنّي يا منى أملي ... باللهو، والزّهو موثوقٌ، وموصولُ (1)

وصنْ بنيّ ، وإخواني ، وعمّ كرما ... بالعفو عنّي فلي في العفو تأميلُ (2)

ووفّ ديني ، وعاملْ بالرضا فعسى ... أعطى بنيل الرّضا في الغرس توصيلُ (3)

وصلّ تترى على طه ، وشيعته ... ما حُرّرتْ في معانيه الأقاويلُ (4)

وآلِ سحبِ الرضا إلاّ آلِ تكرمة ... ما لذّ في السمع للقرآن ترتيلُ (5)

---

1 - البيت مفقود في (ط) .

2 - في (ع) وجد كرما .

3 - في (ج) وفي . وكذلك في (ط) .

4 - في (ط) ما حرر .

5 - في (ط) للسمع .

5لتدافل المحتاج بمدح ذي المعراج (1)

(من الكامل)

إهنأ برؤية قبرطة المرسل ... للخلق من قبل الاله المرسل

وليكسف أنك قد شهرت بمدحه ... بين الورى فاجهر بذاك وأجمل (2)

والزم مديح جنابه بتوسل ... واقصد فوائد فضله بتطفل (3)

واعلم بأنك وارد بحر الندى ... فامدد يديك بدلو فقرك وانهل (4)

وأنخ مطيك مناك في باب الرجا ... واسأل بجاه المصطفى وتوسل (5)

ألأشرف، الأسنى، الأعز المرتجى، ... ألأعلم، الأسمى، النبي، المرسل

ألأرفع، الأزكى، الصفي المنتقى ... ألأشفع الأوفى، الكفي الأكفل

الأروع، الأتقى، البشير المرتضى ... الأروع الأحمى، الخفي الأجمل (6)

ألأصعد، الأرقى النذير المقتضى ... الأعجد، الأهدى الهمام الأفضل (7)

ألأطهر، الأسرى، الحبيب المصطفى ... الأطهر، الأزكى، الإمام الأكمل

سبو الوجود، المحضى، بين الأصطفا ... بدر النجوم الزهر، صدر المحفل

إكسير كنز المجد، شمس ضحى العلا ... إنسان عين الوجود، ليث الجحفل (8)

1- غير موجودة في (ج)، و (ط)، وليست كاملة في (ح).

- في (ع) وليكفك

- في (ح) فوائد

- في (ع) فقره

- في (ع) بتوسل

- في (ع) الأجمل

- في (ع) الأفع.

- الجحفل في (ص) غير واضحة جيدا، وأظنها المزمل.

عقد النُّهَى ، كأس الصفَا ورحيمُه ... تاج البهَا ، عقد الطراز الأوْل (1)

كهفَ الرجَا وسطعقود الإلتجَـــا ... بَحر النَّدى خصب الزمان المحْل

لولاهُ ماكان الوجودُ بأسْره ... كلَّا ، ولا عِلمَ الخفيُّ ، ولا الجَلي

لا جَوْد الا من أنامله نشَا ... لا حسْن الاَّ وهْو فيه ينجَلي

فهوَ الجلاء إذَا تراكم حادثٌ ... وهو الشفاءُ من السقام المعضِل

وهوَ الكريم على الكريم فلذْ بِه ... تُكْفَي الأذَى ، وتنال خيْرمنوِّل (2)

ذُو المعجز الباقي الذى بهر الورَى ... بمفصَّلٍ من آيةٍ ، وبمجْمَل

من سبَّح الصلدُ الالهَ بكفه ... وبكفِّه قد فاض نبعُ المسلسل

منْ أشبعَ الجيش الكثيرَ بصاعه ... ولعَيْنه روى عطاش القسْطَل (3)

منْ شدَّمِنْ سغَبِ الصيَام وطوله ... كشحا لطيفًا تحْتَ صم الجندَل (4)

من قام يحْيي ليله حتى اشتكتْ ... قد ماهُ منْ ضرّ القيَام الأطْوَل (5)

من راودتْهُ الشمُّ من ذهب ، فلَمْ ... يعبأْ بزخرف عينهَا المتحوِّل

ألبدر في نصفين شُقَّ لأجله ... فى ظلمة الليل البهيم الأليَل

والشاة أنبأهُ الذراعُ بسُمِّهَا ... والضبُّ خاطبَه بأفصحَ مقْوَل

---

1)ـ البيت مفقود فى (س) • ورحيمه : لعله ورحيقه .

2)ـ تكفي (كذا) وتنال أيضا .

3)ـ فى (ع) وبقلبه .4ـ صم الجندل : يريد شدّ الجسد بثوب على يده اليسرى

5)ـ فى (ع) الأصول .

والغيمُ ظَلَّلَهُ ، ودانَ لأمـــرهِ ... ويأمرهِ جــادَ الحيــا لِــلأَمَّــلِ (1)

والنخلُ جاءت حوله تمشي علــى ... ســاقٍ بـلا قدمٍ بغــير تمهّــلِ

والجذلُ عاد مُهَنَّداً في كفــهِ ... والجذعُ حــنَّ لــه حنين المثكّلِ (2)

والذئب أنبأ عنه لـلراعي كمــا ... شهــد الوليــدُ بصدقِـه في المحفَلِ

والشمسُ أوقفهـا ، وأرجع قرصَهـــا ... للعيــرِ أولصـــلاةِ ذي الهيجا الوُلي (3)

وكفَى البعيرَ من الأذى لما شكــا ... والفحـل ذلَّ لــه ، ولـم يتفحـــلِ (4)

وبلمسهِ درَّتْ عنــاقٌ لـم تلـــدْ ... أبــدًا ، ولـم تـأنسْ لفحْـلٍ منْزِلِ

وبضربـةٍ هدَّ الكثيب وقـد عصـــى ... عن هــدِّ محتكـمٍ بضـربِ المِعْوَلِ

وأعادَ شـق خُبَيْبٍ بالريحقِ الذي ... أبرا بــه في خيبرَ عيْنَيْ مُبتلـى (5)

وأعادَ عين قتـادةٍ مـنْ بعد مـا ... قلعَـتْ فكانت خيرَ عـينٍ مجْـتلِي

وبَــدُ آبنِ عفـراء ردَّهــا ببصاقـهِ ... من بعـد ما نصِلتْ كأن لم تتصـلِ (6)

ودعـا خديجـةَ فوزُهَـا بـزواجـهِ ... فيـه غـدَتْ تُدْعى بـأفْخَرِ مبعـلِ (7)

وأعزَّ عائشـةً وبَرَّأهَـا مـــن الإفْــكِ الَّـذي في حقّهـا لـم يقبَـــلِ

وأرَى صفيـةَ صدْقهَـا لَمَّارأتْ ... فــي حجـرهـا قمـرَ المعالي ينْجَلي

---

1) — ربما أراد بالأمل : أصحابه (ص)

2) — في (ع) مهنند ، وهو الصحيح معنى ووزنا .

3) — في (ع) فسرها ، ولول : الشدة والضنى .

4) — في (ع) اشتكى .

5) — في (ع) عينا

6) — في (ع) ويك .

7) — البيت مفقود في (ص) والبيت والآتيان بعده غير موجد ثبن في (ص) وصفية يريد صفية بنت عبد المطلب .

ودعا حليمة سعدها لرضاعه ... أكرم بها من مرضع أو مكفل

ودعا لمن تحت الكساء فآمنت ... أسكفة الباب الحصين المقفل (1)

ودعا لسلمان وأعطاه قبسو ... رك في الذي أعطاه من عين الحل

ودعا على كسرى فمزق ملكه ... فاليوم لا كسرى لعين مؤمل (2)

ودعا عن ابن قمئة بقماءة ... فرماه عنز الشاه من جبل عل (3)

وأبان على موت النجاشي الذي ... صلى عليه صلاة من لم يهمل (4)

وأبان عما كان أو هو كائن ... لحذيفة السبر الصدوق الأعدل (5)

يا كم وقى من عاهة ببصاقه ... ولكم كفى من صائل بالمفصل

ولكم أعاد الملح عذب بريقه ... وبريقه كم اشتفى من معضل !

من جاءه جبريل يدعوه إلى ... أعلى المنازل عند مولاه العلي

فسرى من البيت العتيق مكرما ... للمسجد الأقصى لأرفع معتلي (6)

وبالأنبيا ، والرسل والأملاك قد ... صلى صلاة الشكر للباري الولي

ورقى على السبع الطباق لمستوى ... فيه رأى وجه الإله المفضل

ودنا فكان كقاب قوسين أو ... كأدنى رتبة بسواه لم تتأهل (7)

---

1)— أسكفة الباب : عتبته .

2)— في (ع) ودعا لكسر .

3)— ابن قمئة : يريد ابن قميئة الذى ادعى أنه قتل الرسول (ص) في غزوة أحد . عبد السلام هارون / تهذيب سيرة ابن هشام ، موسسة الرسالة ط9/ 1983/ ص161

4)— في (ع) وابان قد موت النجاشي والبيت في (ص) كما أثبتنا مكسور الوزن في على ولعله عن موت النجاشي .

5)— حذيفة : هو أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة من أوائل المسلمين استشهد يوم اليمامة نفسه ص: 56 ، 147 .

6)— في (ع) الأربع . — 7) الوزن في البيت غير مستقيم ، ولعل البيت الآتي :
((ودنا فكان كقاب قوسين أو كاد ... نى رتبة بسواه لم يتأهل))

أوحى إليه في مقام القُرْبِ ما ... أوحى إليه من مجمَلٍ ، ومفصَّلِ

وسقاهُ راحَ الوصلِ في كأسِ الهنا ... ومحاهُ عنهُ به نكان المُجْتلى (1)

وسرى ، وعاد لبيتِهِ في حينهِ ... والليل لم يجنحْ ، ولم يتهلَّلِ

وبساحة البطحاء أصبح مخبِرًا ... عما رآه من خفيٍّ أو جلي

وبطعنتِهِ أردى أبيًّا عندما ... قد ظنَّ جهلا أنهُ لم يقتلِ

وبنخسةٍ قد عادَ شارِبُ جابرٍ ... أسرى ، وأيسرَ من صبا أو شمأَلِ (2)

وبمسحِهِ أضحت لعائدَ غرةٌ ... أبهى ، وأبهرَ من هلالٍ مقتبلِ (3)

ونضح ماءٍ في محيَّا زينبٍ ... حازتْ حجا لا جلَّ عن متجمّلِ (4)

وبلمسِهِ الخضرَ اليبيس وأزهرتْ ... أفنانُهُ للناظر ، المتأمّلِ

والغارُ عز به ، وقدْ أخفاهُ عنْ ... كيدِ العدوِّ الكافرِ المتمحلِ (5)

والصِّدقُ فيه قالَ للصِّدِّيقِ : لا ... تحزنْ فإنَّ الله ليسَ بمخذلِ

جاءَ العدوُّ يكيدهِ ليؤذه ... فأعيد مدحورًا لأخيبِ موئلِ (6)

صاروا عليه لنسجِ العنكبوتِ إذْ ... باضَ الحمامُ فخابَ كلُّ مضلِّلِ (7)

صمُّوا وعنهُ عموْا وقدْ غشاهُ ما ... غشاهُ من سِترِ الإلهِ المُسْبلِ (8)

---

1) في (ع) مكان المجتلي .

2) - في (ع) سمأل . والبيت فيه غموض ولعل يريد بعبارة " بنخسة " تنخيس شارب جابر : أظنه شارف جابر أي بعيره كما ذكر في أماكن أخرى ، وقد جعله الرسول (ص) من أسرع النوق .

3) - عائد فرس . ولعله يريد فرس أبي بن خلف ؛ تهذيب السيرة / ص 165 ،

4) - زينب : لعله يريد بنت الرسول (ص) ؛ 5) - في (ع) والكافر .

6) - ليوذه ؛ كذا ولعله ليؤذيه ، وحذف الياء لضرورة الوزن ، وسقطت نقطة الذال عند النساخ .

7) - في (ع) الشطر الأول مضطرب وهو (صاروا النسج العنكبوت عليه اذا) .

8) - في (ع) من سر .

ووقاية المولى ، وقته فأكتفي عن عسكر يحميه أو عن معقل

ولوضعه غاضت بحيرة ساوة وخفى تلهبها كأن لم يشعل (1)

وارتج إيوان المجوس مسرة لظهور نجم في المد لا مكمل (2)

ولأمة ضاء الشآم وقد أتت بمطهر ومستر ومكحل (3)

وأبان عنه بحيرة لما رأى ما قد رآه لعمه المتكفل

وأبان نسطور ببصرى عنه ما ألقاه كل معدل لمعدل

والجن والكهان أنبئوا عنه ما شهدت به كتب الإله المنزل

والنبت ، والاشجار ، والأحجار قد صلوا عليه صلاة من لم يبخل

بدر ولا كالبدر فيه تكلف غيث ولا كالغيث إن لم يهطل

يقظان قلب إن غفت أجفانه هتان كف في الزمان الممحل

من لم يدانيه الذباب نحوها لجناب عزته الذي لم يكهل (4)

من لم يكن ظل لقامته إذا ما اهتز عن عطف رطيب ، أميل

من فاد للهيجا ليوشاعوا بها بيض الصفاح ، وزرق ، سمر الذبل

ورمى بكف من تراب أوجها شاهت لرمي ترابه المتجندل (5)

---

1)ـ في (ع) تأهبها . و لم يشكل .

2)ـ في (ع) الملاكمكمل ، وهو المستقيم وزنا .

3)ـ في (ع) مسرور . ومسرر : ربما أراد به قاطع سرته .

4)ـ في (ع) تحرما .

5)ـ في (ع) بسرى .

وأتاهُ جبريلُ الأمينُ بعصبةٍ ... من حزبِ أملاكِ المليكِ المرْسِلِ (1)

وأحاطَ بالأعداءِ ، وقسم جمعَهم ... مابين مأسورٍ ، وبينَ مجنْدَلِ

فى معْركٍ مطرتْ سحابُ حِمامِهِ ... بصواعقٍ ، وبوارقٍ ، وتزلْزُلِ (2)

خلَّى عقيلاً ، فى عقالِ عذابهِ ... ودحا أبا جهْلٍ لأبْعدَ مجْهلِ (3)

ودعا أميّتهم أليم الخزْيِ إذْ ... ألقى عُبيدةَ فى الحضيضِ الأسْفلِ (4)

إنّي وجدْتُ فهل وَجدْتم مثابهِ ... مولايَ وعْدي من الأمرِ الجَلي ؟!

سلْ عنهُ بدرًا ، أوفسلْ أحدًا وسلْ وادِي قريضةَ ، أوْ دِيمةَ جندَلِ ؟ (5)

تلْقاهُ اذ لاقوهُ قابلَ حزبهم ... فاستعْقبوا الأدبارَ للْمسْتقبلِ ا

وتراهُ ممتطيا لصهْوةِ طرْفهِ ... فترى الغضنْفرَ بيْنَ قرنيْ يذْبُلِ (6)

فى فتْيةٍ إن رمت تسألُ عنهم ... فهم حماةُ الحقِّ خصْبُ المُمْحِلِ

البائعون نفوسهم فى اللهِ إنْ ... حُمِيَ الوطيسُ ، وصالَ كلُّ مضلّلٍ (7)

النّاصرون الملةَ البيضا ، ومنْ ... يكُ ناصرًا دينَ الهدَى لم يُخذَلِ

الملبسونَ البيض ثوب دمِ العِدا ، ... السّالبون بها حشا المتسَرْبِلِ (8)

المنزفونَ دمَ العداةِ بأحْرُفٍ ... رقمتْ بأقلامِ الرِّماحِ الذُّبَّلِ (9)

---

1)ـ فى (ع) الأمين جبريل   2)ـ حمام : الموت.

3)ـ فى (ع) الأمعد . وعقيل : من قتلى بدر كان من المشركين / الروض الأنف في الصفحات السابقة .

4)ـ عبيده : أي أُبَي بن خلف المعروف بابن سلول / نفسه ، ص : 84/163/ 164 . وامية من أشراف قريش كان من ألدا عداء الاسلام ، وهو أمية بن خلف بن وهب . تهذيب السيرة ص/ 65/ 70 / 82 . في (ع) أبيتهم . 5)ـ في (ع) ديمة جندل . ودومة الجندل مكان . وكذلك بدر . واحد ، ووادى قريضة ، وقد وقعت فيها معارك بين المسلمين والمشركين 6)ـ في (ع) وترى به متمطيا سهوة . و: مذبل . ويذبل . اسم جبل ، ورد في بيت امرء القيس . ((فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل))

7)ـ فى (ع) وضال . 8)ـ فى (ع) السبلون . 9 ـ فى (ع) المترفون . و : باعلام.

ألمودعون السمر في صم الكلا ... ألواضمون البيض ، وسط المقتل

الكاشفون الكرب من كشف الوغى ... عن ساقه ، وامتد ليل القسطل (1)

المصطلون الحرب إن هي أضرمت ، ... ودعت إلى إلى يأمن يصطلي (2)

فهم الكرام الغر أرباب الندى ... والبأس عن عار وعن متزمل (3)

خير الورى بعد النبيين الأولى ... أكرم بهم من آخر ، أو أول (4)

من مثل شيخ الصدق بعد محمد ، ... أو مثل فاروق الحالي الأشهل (5)

أو مثل ذي النورين في عليائه ... أو مثل باب مدينة العليا علي (6)

أومثل سعديه وطلحة ، والزبير ... وكابن عوف ، والأمين الأفضل

أومثل عميه ، وسبطيه ويا قي ... الصحب ، والأزواج في الفخر العلي

هم سادة شرفوا بصحبته فلذ ... بجنابهم واسأل بهم وتوسل

من ذا يضاهيهم سنا أو رفعة ... وهم النجوم الزهر في الأفق العلي

زويت له الدنيا ، فعاينها ، وقد ... بلغت عساكره بما قضي منزلي

وأشار يوم الفتح للأصنام أن ... زولي فزالت للقضاء المنزل (7)

وأجار في الوادي الغزالة إذ شكت ... فغدت تقول مقال حق فيصل (8)

وأنيل خمسا لم ينلها غيره ، ... يا حبذا من نائل ، ومنول (9)

---

1)— في (ع) ان شب الوغى . 2 .— في (ع) اذ هي . 3 — الشطر الثاني في (ع) :
" واكرم بهم من آخر ، واول " وفيه كسر عروضي ، وهو الذي يكون الشطر الثاني في البيت اللاحق في (ص) . 4 :— البيت مفقود في (ع) وفيه كسر عروضي في نهاية الشطر.
5 — في (ع) بعد كمد ومثل 6 — في (ع) العلم . 7 ;— في (ع) بماقضي . وزديت له الدنيا : جمعت له في الحديث الشريف : " زويت لي الارض فأريت مشارقها ومغاربها
8 — الخمس التي انيلها دون سواه هي أنه (ص) : أرسل الى الناس كلهم عامة . ونصر بالرعب على العدو ، وأحلت له الغنائم كلها ، وجعلت له الارض مسجدا وطهورا ، وقيل له سل فان كل نبي قد سأل فأخر مسألته الى يوم القيامة. عيون الاثر ج 1 / ص: 103 .
8 :— في (ع) وأجاز.

أَللهُ شرّفه بخير رسالةٍ ... والله خصّصه بأعظم منزلِ
وأتاه ما لم يؤتِه أحد سوا ه من الكرام المرسلين الكُمّلِ
لم يُؤتَ داعٍ قبل طه معجزٌ ... إلا ونال أجلّه أو كان أوّلِ
وجميعهم قد أصبحوا في بحره ... نُقطاً بتسلسلٍ أو ندىً في منهلِ
وعليهِ في الحشرِ اعتمادُهمُ، ومن ... معناه نالوا كل وصفٍ أكملِ
وإليه يعزى نورهم وبسرّه ... أضحوا مظاهر كلّ معنى أشملِ (1)
إنْ كان آدمُ قد سما بأبوّةٍ ... فهو ابنُ أحمدَ في الزمانِ الأوّلِ (2)
أو كان نوحٌ قد علا في فُلكه ... فلقد علا طه على أعلى منزلِ (3)
أو قد نجا ابراهيمُ من نمرودهِ ... فلقد كفى المختارُ كلَّ مضلّلِ
أو في الصفا انبجست لموسى أعينٌ ... فبكفِّ طه فاض نبعُ السلسلِ
أو أن داودَ لانَ حديدُه ... فلرجلِ أحمدَ لانَ صمُّ الجندلِ (4)
أو أنعش الميتَ المسيحُ، فكم له ... نطقتْ جمادات بأفصحَ مقولِ
أو أرسلَ الرسلَ الكرام لقومهم ... فمحمدٌ للخلقِ أرسله العلي
هذا هو الشرفُ الذي لا يعلُه ... شرفٌ على شرفِ البدورِ الكُمّلِ (5)

---

1)— البيت مفقود في (ص) . 2)— في (ع) فهو أبو . و: آ د . 3)— في البيت كسر عروضي . 4)— صم الجندل : الصخر الصلب . وفي البيت كسر عروضي .
5)— لا يعله شرف : كذا ، وقد حذف الواو لضرورة الوزن .

هذا هو الذكر الصحيح فلا تحد … عنه وإن شئت الحديث فسلسل

هذا هو البحر الذي لا تحصه … والبحر لا يحصى بنزح المكتل (1)

والله والذكر الحكيم، وما حوى … من آية غرا، وقول فيصل (2)

لو أن أفلاك السماء وأرضها … درج عريض، ذو امتداد أطول (3)

وجميع ماء قد جرى، أو سح من … آفاقه مثل المداد الأكحل

والنبت أقلام، وكل الخلق تشـ … ـرع في الكتابة بالكلام المجمل

من أول الدنيا لغاية أمرها … في وصف أحمد ذي الأيادي الهمل (4)

لم تحص آيات يس الذي … بالفتح خص وسورة المزمل (5)

يشرى لنا بأمة الهادي بما … تلناه من كرم الكريم المفضل

لما دعا الداعي أجبناه، ولم … تجنح مسامعنا لقول العذل

فليكف أنا خير أمة أخرجت … للناس إذ لذنا بأشرف مرسل

مالي، وللدنيا وزخرفها غدا … مثل الطلال، الزائر المترحل

دنيا متى ما أضحكت أبكت، ومهما أقبلت، ولت كأن لم تقبل

وإذا صفت هاجت بتكدير، وإن … هشت رضا ولت كأن لم تفعل

---

1) في (ع) أحد والبحر لا يحصي.

2) في (ع) ووالله.

3) في (ع) أن أهلاك.

4) في (ع) من أو.

5) الفتح، والمزمل: سورتان من سور القرآن الكريم.

أو أنْ سقيتِ عذبًا تغصُّ بشربِهِ — أو إنْ أطعمتِ قتلّتْ بذاكَ المأكلِ (1)

تبًّا لها منْ غادرٍ منْ شأنِها — أنْ لا تفي لمحبّها المتوغّلِ

يا نفسُ كمْ تبدينَ صحبةَ فاجرٍ — وتبارزى المولَى بفعلٍ مُخجلِ (2)

يا نفسُ لِمْ لاتنتهينَ جهالةً — عن فعلكِ الفعلَ القبيحَ الأرذلِ (3)

يا نفسُ توبي واقلعي ، وتندّمي ، — وتخضعي ، وتخشّعي وتذلّلي

وبماءِ دمعكِ فاغسلي درنَ الحشا — فالثوبُ لا يبيضُّ ما لمْ يغسلِ

سوّدتِ وجهكِ بالذنوبِ سفاهةً — أما تخجلينَ لما جرى ما تخجلى ؟!(4)

كيفَ احتيالُكِ ان دعيتِ وما الذى — تبديه يا زلّاءُ مهما تسألى ؟!(5)

أأمنتِ مكرَ اللهِ ، أم لمْ تأمني — بالبعثِ للعرضِ المهولِ المذهلِ ؟!

الموتُ أقربُ غائبٍ مستنظرٍ — فتأهّبي للقائهِ وتأهّلي

فنبذ يسرُهُ وافاكِ يدعوكِ ، فلا — تتشهّوى ، وعلى الرحيلِ فعوّلي (6)

وحذارِ منْ دنياكِ إنّ عذبها — ملحٌ ، وحلوُ طعامِها كالحنظلِ

فاستبدلي الدنيا بأخراكِ التي — هي أحسنُ الدارينِ للمستبدلِ

وإذا نهاكِ منزلٌ فتنقّلي — فالسرُّ في السكانِ لا في المنزلِ

1- فى البيت كسر عروضي فى الشطر الثانى .

2 - فى (ع) تبدى تبارزى : حذفت النون لغير علة نحويه لضرورة الوزن .

3 - فى (ع) لم تنتهين . والفعل لمقسوت فيهما .

4 - فى (ع) ما تخجلين وهو الصحيح الذى يستقيم وزنا .

5 - فى (ع) يوم تسألى . وتسأل : كذا فيه خطأ نحوى .

6 - فى (ع) وعلى الرخول . ويدعوك أدى الى كسر عروضي . مما يقتضي اشباع الكاف يبالي ((يدعوكي)) .

أوَمَا كفاكَ نذيرُ شيبٍ شبَّ مِنْ ... إنذاره جمرُ الفؤادِ المشعلِ ؟ (1)

ألشيبُ أعظمُ منذرٍ فتشبثي ... بلزوم تقواكِ الى أن ترحلي (2)

إن الطريقَ شطيطةٌ فتزودي ... لا تقلعي عن زادكِ لا تغفلي

وإذا أردتِ الزادَ فلتستلزمي ... مدحَ الحبيبِ فإنه نعمَ الولي

وهوَ النجاةُ لمنْ توسَّل باسمهِ ، ... وهو الميادُ لما رجِ ، متبتِّلِ

وهو الشفيعُ إذا تصارختِ الورَى ... من هولِ يوم بالمخاوفِ أليَلِ

وترَاهمُ سكْرَى وما هُمْ أن ترَى ... سكْرَى ولكنْ للعذابِ الأطْوَلِ (3)

في يوم تذهلُ كل مرضعة وتصبح شيبًا رُضَعَاءُ أمِّ المطْفلِ (4)

وتحطُّ ذاتُ الحمْلِ فيه حَمْلَهَا ... وترَى العقولَ تموجُ موْجَ مخلخلِ (5)

وترَى نفوسَ الخلقِ تغدُو شرَّدًا ... للهوْلِ تشْرِيهِ النعامِ الجُفَّلِ

والشمسُ دانيةٌ ، وهاماتُ الورَى ... تغلي بحمْرتِها ، كغلْيِ المرْجَلِ

وجثتْ على الركبِ الخلائقُ كلُّهمْ ... للهيبِ نارٍ أسْعرتْ بتشمُّلِ

والناسُ بالعَرَقِ المسبَّبِ ألجِمُوا ... وعقولُهم ذهِلَتْ لأمرٍ مذْهِلِ (6)

وأطيرَتِ الصُّحفُ التي في طيِّها ... عملُ الأخيرِ مِنَ الورَى والأولِ

1 ـ في (ع) أمَا كفاك.

2 ـ الوزن في تقواك غير مستقيم .

3 ـ من الآية الكريمة " وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد " الحج/2

4 ـ في (ع) رضعا أو . والبيت من الآية : " يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت" الحج 2 .

5 ـ البيت من بقية الآية السابقة " وتضع كل ذات حمل حملها " الحج/2 .

6 ـ في (ع) المسبب.

فيقولُ بعضُهم لبعضٍ : أُنظُروا — من نلتمسُهُ لكشفِ هذا المعضلِ

فيؤمّون أبا الورى يدعونَه — قم يا أبا الورى تشفّع لنا وتفضّلِ

فيقولُ : لستُ لها ولكن إذهبوا — للمجتبى نوح والنبيّ والأصولِ

فيسارعونَ له فيرشدهم إلى — موسى الكليم الأريحيّ والأفضلِ (1)

فيهرعونَ فيهديهم إلى — عيسى المسيح الطاهر المتبتّلِ (2)

فيحلقونَ به فيدعوهم ألا — لوذوا بأحمدَ فهو غوثُ الأمّلِ (3)

فيبادرونَ له وكل يرتجي — منه الشفاعةَ عند مولاهُ العلي

ويجيبهم يدعوهُ قم واشفعْ لنا — يا مصطفى يا مرتضى يا معتلي

فيقولُ أحمدُ عند ذاك أنا لها ، — وأنا لها ولكل هولٍ أهيلِ

يأتي لساقِ العرشِ يسجد تحتَه — بتضرُّعٍ وتخشُّعٍ وتبتّلِ

ويناشدُ الرحمنَ يسألُ فضلَه — في فصلِ عرضٍ بالقضاءِ وكّلِ

ويقولُ أنتَ وعدتني بشفاعةٍ — تسبي الورى وإذ النوال الأجزلِ

والأمرُ أمرُكَ يا كريم فولّني — فالوعد منك بما أرجّيه مكمّلِ

فإذا النداء ارفع وسل تعطَ المُنى ، — واشفعْ تشفّعْ أنتَ غوثُ المُبتلي

---

1 - في (ع) فيتسارعون . 2 - البيت غير موجود في (ع) .

3 - في (ع) فيحدقون ، وفي البيت كسر عروضي الا اذا قرأنا بالهمزة وادغام الميم في عبارة "الأمّل" .

4 - في (ع) يطلب .

فاليومَ ليس بذي ركوعٍ ، لا ، وَ لا — هوَ ذُ سجودٍ يا حبيبي المرسَلِ (1)

فكبريائي لأقسمَنَّ اليومَ ما — بيني وبينكَ بالطريقِ الأعدلِ !

فتقول أنتَ شفاعتي يا مرتجى — وأنا أنادي رحمتي يا مَنْ بلي (2)

يا مهجتي لا تيأسي من رحمةٍ — وسمعتْ جميع الخلقِ : يا أوْلي

واستمطري رُحمى الكريم لعلَّ أنْ — يمرُوكَ وسميُّ القبولِ ، أوِ الولي (3)

وإذا الذنوبُ تعاظمتْ فاستغفري — فالعفوُ أعظمُ من ذنوبِ من ابتُلي

ولتعلمي أن المسيءَ إذا التجى — تنجيه رُحمى المحسنِ المتفضّلِ

أوليسَ قد قالَ الكريمُ لأحمدٍ ! — نبّئْ عبادي ، فابشري وتهلّلي (4)

يا أكرمَ الرسْلِ الكرامِ ومنْ على — عليائه بعد الإلهِ توكّلي

ما فوقَ مدحكَ غايةٌ أسمو لها — إلاّ القبولَ فلا تخيّبْ واقبلِ

وبما يفي مدحُ الورى منْ بعد ما — وافي مديحُكَ في الكتابِ المنزَلِ ؟ !

ومديحُ مثلي عن صفاتك قاصرٌ ، — والصمتُ عندَ العجزِ مدحُ المقوَلِ

لكنّني يممتُ بابكَ قارعًا — بتطفّلٍ وتملّقٍ ، وتوسّلِ

فاقبلْ مديحي وأولني خيرَ الجزا — يا خيرَ مسؤولٍ وخيرَ مؤمَّلِ

---

1) — يا حبيبي المرسل مفقودة في (ص).

2) — في (ع) لنادى   3) — في (ع) رسمي .

4) — في (ع) فابشروا في البيت اشار الى قوله تعالى : " نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم " الحجر : 49.

نظمي لوصف علاك فيه عجائب ، وغرائب أربت عن المتأمل (1)

وإذا أحدث عنك أتحف سامعي بمصحح ، وبمرسل ، ومسلسل (2)

ووحق روضتك الشريفة أنني أبدا أهيم بحب ذاك الهيكل (3)

وتهزني نسمات بانات النقى فأهيم ما بين الصبا ، والشمأل

ويميلني الحادي لبان ما انثنى إلا ليسمع لحن ذاك البلبل

ويشوقني وادي العقيق تسولها عجبا لذاك وهو عين تخيلي

ويروقني ذكر العذيب ، وإنه نطقي بوصف جبينك المتهلل

ويلذ لي عتب سويكنة اللهد فأقابل العتبى بسميع مقبل (4)

وتريحني أرواح مغناك التي هبت ، فصح بها سقيم تعللي (5)

فهل الزمان يعيدني لمعاهد عهدي بها مثل الربيع المقبل ؟!

وأحن من ظمإ لوادي المنحنى وأشم عرف بهارها والمنزل

واسير بين خزامه ، وعروره واعود منه بزرنب وقرنفل (6)

وأرى المحصب ، والإبطيح ، والحمى وأمر في الوادي بشعب بني علي

وأسير من باب السلام مسلما تسليم صب للتراب مقبل

---

1)ـ في (ع) ، على . 2)ـ في (ع) مسامعي . 3)ـ في (ع) القريبة

4)ـ في (ع) اللوا . 5)ـ في (ع) روح .

6)ـ في (ع) بزرنب مكررة . والزرنب : بقر الوحش .

وأصـيرُ في الحَرمِ الشريف مؤمنًا ... وأرى لِلَيلى في الفلائل تنجلي

واميطُ برقعها ، والثمُ خالها ... وأقولُ : " ويلٌ لِلشجي مِنَ الخَلي (1)

وأقولُ لِلاحي على اللثمِ اتئِدْ ... فاللثمُ في خالِ المليحةِ لذلي

وأطوفُ بالأركانِ أسبوعاً موفيا ... ذاكَ المقام أقيمُ وِرْدَ تنفلٍ (2)

وأجيلُ في المسعى جوادَ تلقيي ... جادتْ محاجره بسُحْبٍ هطلِ

وأزيلُ في الخيفِ المخوفِ وجلتي ... بمنىً ثمارُ منىً تروقُ المجتلى (3)

ويصوغُ في عرفاتِ عرفَ العفوِ عنْ ... مناطٍ منَ الأوزارِ أو مستقبلِ

وأميلُ أعناقَ المطيِّ موجهًا ... لمخيمِ الإحسانِ ، والحسنِ الجلي

وتحفني أنوارُ معنى طيبةٍ ... فأهيمُ بالمعنى القديمِ الأولِ (4)

وأنيخهنَّ بباب السلامِ وكما نبي ... وأحطُ في أكنافِ طيبةَ محملي (5)

وأعفرُ الوجناتِ في عرصاتها ... وأرشُ تربتها بدمعي المرسلِ

---

1) ويل للشجي من الخلي : مثل يضرب لسوء مشاركة الرجل صاحبه يقول ان الخلي لا يساعد الشجي على ما به ويلومه . والخلي : من كان خاليا من الهم والشجي الحزين المشغول البال .

2) في (ع) التنفل .

3) في (ع) وأجتني .

4) في (ع) وتجفني و: المهنى .

5) في (ع) في باب .

وأزورُ أشرفَ بقعةٍ فيها ثوى   من حلَّ في العلياء . أعلى منزلِ

وأقولُ : ياطهَ السلام عليك من   دنفٍ بحبك مادحٍ ، متطفلِ

إنس أتيتك ظالمًا مستغفرًا   أخشى الذنوبَ ، وأرتجي عفوَ الولي

وقرعتُ بابك كيْ أكونَ مُتَمَتِّعًا   بأبرِّ مرتاعٍ ، وأعذبَ منهلِ

وأصيرُ جارًا للحبيب ومن يكنْ   جارَ الحبيبِ فقدرُه القدرُ العلي

حاشا نَدَى بيدهِ الذي عمَّ الورى   أن لا يحقق مـدُّ حلهُ المتطفلِ

أو أن يضيقَ نطاقُه عن قاصدٍ   وافى إليهِ بفاقةٍ وتذللِ

فلهُ التجاتُ وهل يضامُ من التجا   لفتى المكارمِ والكرام الكُمَّلِ (1)

وبهِ سألتُ ، وهل يخيبُ سائلٌ   نادى بجاهِ المصطفى المتفضلِ ؟ !

وبهِ انتصرتُ على البغاة ، ومن يكنْ   مستنصرًا بجنابه لا يُخذَلِ

حسبي بهِ درعٌ حصينٌ ، مانعٌ   من رشقِ نبلٍ بالنكالِ مُنَصَّلِ

وليكفِ أنّي قدْ أمنتُ بمدحهِ   من سطوةِ الخطابِ ، البهيمِ ، الأقتلِ

يا ربُّ ، ياذا المنِّ والطولِ الذي   عمَّ الوجودَ بجودهِ المسترسلِ

يا منْ يرى الذرَّ المهيمن إذا مشى   تحت النجومِ بجنحِ ليلٍ أليلِ (2)

ويرى تزقرقَ دمعهِ في جفنهِ   ويرى مواقعَ مشيهِ بالأرجلِ

ويرى دماهُ في بطونِ عروقهِ   ويرى مناطَ أوصالهِ بالمفصلِ

ويرى ، ويسمع مابدا ، أوْ ماخفى   من صامتٍ ، أو ناطقٍ متشكلِ

يا مُحصيَ الأنفاسِ مهما صعدتْ   أوْ صوبتْ في هيكلٍ متململِ

يا موجدَ الأشياءِ من عدمٍ ، ويا   مُحيي العظامَ الناخراتِ المُحّلِ

---

1) ـ يضام : يظلم ويقهر .   2) ـ الذر : صغار النمل .

يـاعالِمَ الجزئيّ والكُلّ ، يـــا … مَنْ جلَّ عن زوجٍ ، ووالدٍ ، أوّولِي
يـا فـردُ يـا قدوسُ ، يامَنْ قد عَلا … عَنْ مشبِّهٍ ، ومجسِّمٍ ، ومعطِّلِ (1)
يـاحيُّ ، يـاقيّومُ ، يـا أللّـه ، يـا … مَنْ عزَّ عَنْ قـولِ المضلِّ المُبطِلِ
يـامَنْ يجيبُ دعـاءَ مُضطرٍّ دعـا ، … بـاسْمِ الحبيبِ أجِبْ دُعائِي وأقبَلِ (2)
واغفِرْ ذنوبي ، وأوْفِ ديني ، وأوْلِني … من خيْرِ الدّارَيْنِ كلَّ مُنوِّلِ
وأنِرْ بنورِ العلمِ قلبي ، واكسُني … ثوبَ التقى ، واكشفْ حِجابَ تغفُّلي
وأحفظْني بـالقرآنِ مِنْ أنْ تُنسِني … يـا مُرتجي حفظَ الكتابِ المُنزَلِ (3)
واشرحْ بِهِ صدري ، وأطلعني على … مافيهِ مِنْ مَعنًى دقيقٍ مُشكِلِ
واجمعْ بهِ شملي ، ويسِّرْني لـهُ … تيسيرَ عبدٍ قد تلا بـترتُّلِ
واحرُسْني مِنْ كيدِ الرَّجيمِ ، وَقِني … شرَّ الهوى ، والنفسِ ، واحسِنْ مَوئِلي (4)
واحفظْ قُوايَ الخمسَ ما أبقيتَني … فـي هـذهِ الدُّنيا لِيومِ ترحُّلي
وانصرْ أميرَ المؤمنينَ ، وجَازِهِ … بتحقُّقٍ ، وتكرُّمٍ ، وتفضُّلِ
وانصرْ بهِ الاسلامَ ، واحمِ به الهُدَى … واكْفُفْ بِهِ كفَّ العُداةِ الخُتَّلِ
واكفِلْهُ فـي الدارَيْنِ ، واختمْ عمرَهُ … مِنْ بعدِ طُولٍ بِالختامِ الأجملِ
واحفظْ وليَّ العهدِ ، واصلحْ حالَهُ ، … واسْتُرْهُ بالسترِ الجميلِ المُسبَلِ
واعفُ لَهُ ، والطُفْ بهِ ، وتَوَلَّهُ … فـي حالتيْهِ بالحنانِ المقبلِ

1) ـ القدوس : اسم من اسماء الله تعالى ، ومعناه الطهر في القرآن الكريم : " هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار " الحشر : 32 .
2) ـ من الايـة الكريمة : " أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء " النمل : 62 .
3) ـ واحفظني : الوزن غير مستقيم بها الا اذا حذفنا الياء .
4) ـ واحرسني : لايستقيم معها الوزن بثبوت الياء .

وَاخْتِمْ لَهُ بِالْخَيْرِ، وَارْفَعْ قَدْرَهُ ... وَأَنِلْهُ فِي الْفِرْدَوْسِ أَرْفَعَ مَنْزِلِ

وَاغْفِرْ لِأَشْيَاخِي، وَآبَائِي، وَجُدْ ... لِلْمُسْلِمِينَ بِجُودِ عَفْوٍ مُرْسَلِ

وَاحْرُسْ بَنِيَّ، وَإِخْوَتِي وَمَعَارِفِي ... مِنْ عَضِّ أَنْيَابِ الزَّمَانِ الْمُغْوِلِ

وَاحْسِنْ خِتَامَ ابْنِ الْخَلُوفِ بِمَنْ لَهُ ... وَاجْعَلْهُ مِنْ أَهْلِ الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ

إِنِّي سَأَلْتُكَ بِالْحَبِيبِ وَمَنْ يَسَلْ ... بِاسْمِ الْحَبِيبِ يَعُزَّ بِكُلِّ مُؤَمَّلِ

فَأَدِمْ صَلَاتَكَ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ مَا ... دَامَ الْبَقَاءُ لِوَجْهِكَ الْبَرِّ الْعَلِي

وَعَلَى النَّبِيِّينَ الْكِرَامِ أُولِي النُّهَى ... وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ الْكُمَّلِ

وَعَلَى الصَّحَابَةِ، وَالْقَرَابَةِ كُلِّهِمْ ... وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِأَسْمَحِ أَمْثَلِ

يَا نَزَّهَ الْبَارِي وَجَلَّتْ ذَاتُهُ ... عَمَّا طَرَا بِمُجَسِّمٍ، وَمُعَطِّلِ

6ر ـ مزية المستظهر وصرخة المستنصر (1)

((من الخفيف))

أضرمَ الوجدُ في الحشاشةِ ناراً / إذْ رأى الدمعَ في المحاجرِ فارا (2)

وسرى النومُ عنْ عيوني بليلٍ / حينَ قالوا صدَّ الحبيبُ وسارا (3)

مارعنِّي وما وجدتُ اصطباراً / ما احتيالي وما أَجِدْ لي اصطبارا؟! (4)

طيَّرَ العقلَ ثم قصَّ جناحي / رقصَني منزلا وشكا مزارا (5)

وأذابَ الحشاءَ وصعَّد دمعاً / لم يَزِدْهُ الصعودُ إلاَّ انحدارا

وقضى بالغرامِ رغماً ومَنْ ذا / يافؤادي يعاندُ الأقدارا؟ (6)

وَيْحَ قلبي ووَيحَ كلِّ محبٍّ / فقدَ السكنَ فاقتفى الآثارا (7)

يرقبُ النجمَ في الظلامِ ومهما / لمعَ البرقُ في الظلام اشتطارا (8)

وإذا ناحَ في الغصونِ حمامٌ "" / مزَّق القلبَ ثم شقَّ الإزارا (9)

وإذا زار للأحبَّةِ طيفٌ "" / أنكسرَ الرأسُ ذلةً وصغارا (10)

لازمُ السهدِ والأسى فلهذا / علَّم النوحَ والبكا الأطيارا (11)

فقدُ الصبرِ والسلوِّ فأضحى / يظهر الحبَّ لوعةً واشتهارا

---

1 ـ القصيدة غيرموجودة في (ج) و (ع) . 2 ـ في (ط) المحاجير . 3 ـ في (ط) سر النوم .
4 ـ في (ط) ولا . 5 ـ في (ط) وقضى . 6 ـ في (ط) بالبعاد . و، يافؤاد .
7 ـ في (ط) أنفقد . 8 ـ ومهمى في (ط) . 9 ـ في (ط) لاح .
10 ـ في (ط) الاحبة ، و، انكسر . 11 ـ في (ط) أعلم .

وكسا جسمه السقامُ فأمسى ... سهدُ عينيه للجفون شعارا

ياخليلي عرِّجا بي لسَلع ... واسألا عن غزاله أين سارا (1)

وأشيرا بما يبلغ قصدي ... ربما أرشدَ المشيرُ المشارا

واحملاني إلى الأبيرق على ... أعطف البان أو أناغي الهزارا (2)

وصلاني السُّرى مساء وصباحا ... واقطعا بي الجود ، والاغوارا (3)

وقفا بي على الرسوم قليلا ، ... ودعاني أروع ، الأوكارا

وخذا بي يمين باب المصلى ... وأقيما لكي أقيم الجدارا

واستدلا على الطريق بنشر ... حين جرت ليلاي فيه الإزارا (4)

وأبلغاني لحي ليلى فقلبي ... من رتون الضلوع للحي طارا

وأنيخا لبابها عيس قصدي ... وعن العيس فاطرحا الاوكارا (5)

واطرحاني على التراب وقولا ... ميتك الحي قد أراد المزارا

واسعداني على السهاد ، فجفني ... صار من بعد نومه سهارا (6)

واندباني بكل شجو لييلى ... وابكياني بكل دمع نهارا (7)

وانشداها عن طيب وصل تقضى ... واذكرا لها تلك الليالي القصارا (8)

---

1)ـ سلع : جبل قريب من المدينة المنورة .

2)ـ في (ط) الأبيرق غير مقروء ، وهو مكان . وفيها : أناغ .

3)ـ السرى في (ط) غير واضحة . 4)ـ في (ط) جرت فيه لليلى .

5)ـ في (ط) عيسى ، والعيس الناقة . 6)ـ في (ط) على السهاد .

7)ـ الشطر الأول في (ط) غير واضح ، وعبارة لييلي لعلها لليلى بحسب المعنى الواضح في الشطر الثاني اذ يقول : اندباني لليلى وابكياني نهارا .

8)ـ طيب وصل في (ط) غير واضحة .

وسلاها تعطفاً فعساها | تترك الطيف يزور سرارا
يالقومي أما معين معين | غير دمع أفاض منه البحارا ؟ (1)
وشفيق يرق لي ، أو رفيق | يحفظ الجار ، أو يراعي الجوارا
وصديق صدوق وعد يباري | نقض عهد ، ويكتم الأسرارا (2)
أو سمير يصغي لشرح حديثي | نحو يثني يطرب السمارا
كان ما كان ، يافؤاد فجنبني | فالذي كنت أختشي منه صارا
تقضي الأمر فاقض ما أنت قاض | فلك الحب بالتوله دارا (3)
ياعذولي ما رأيت في الحب جهلا | وأرى حاكم الهوى لا يمارى
لا تلمني فلست أول حر | صار عبداً لمن يحب اختيارا (4)
شنع المرجفون أن فؤادي | صار في الحب خائناً غدارا (5)
وادعوا أنني سلوت ومن لي | بعذ ير يوجه الأعذارا ؟ (6)
ويوشي بشنائها أحد نسوها | إذ رأوني أخلصت فيك العذارا (7)
ما بأحشائهم علقت وحاشا | أن يكون الحشا لغيرك دارا (8)
يافؤادا أضله الطرف لما | إن رأى الحسن زائل الاستتارا (9)
قل لمن رام يستعيرك شجوا | شغل الحب مهجتي أن يعارا (10)

---

1 ـ في (ط) معين الثانية مفقودة . 2 ـ الشطر الاول في (ط) كله غير واضح .
3 ـ الوله : ذهاب العقل من شدة الوجد ، وفي (ط) التأله ، والبيت ذو صلة في معناه بالآية
" فاقض ما أنت قاض " طه ، 72 . 4 ـ في (ط) صار ، وهو الصحيح معنى ووزنا .
5 ـ في البيت معنى من الآية : " والمرجفون " الاحزاب . 60 . والمرجفون : الخائضون في شؤون
الناس وأعراضهم . 6 ـ في (ط) سلوت كل . 7 ـ الشطر الثاني في (ط) غير مقروء جيدا .
واخلصت فيك العذار : أي أخلصت في حبك ، وبالغت فيه .
8 ـ الاحشاء هنا يريد القلب . 9 ـ في (ط) أظله . 10 ـ الشطر الاول في (ط) غير واضح .

آه من حرقة وفرط جنون ... صيّر الطرف، والفؤاد حيارى !

من نصير وليس غير فؤادي ... ذاب شوقا وما درى الانتصارا ! (1)

ويح أهل الهوى يخرّون سكارى ... من هوى الهمّ، وما هم بسكارى (2)

صيّروا الذلّ شرعة لأناس ... أنفوا الذلّ في الهوى، والصغارا (3)

يا نسيمات القلوب رفقا فقلبي ... لم يكن قطّ يألف الاحتكارا (4)

قد نسيتم عهودنا، وفؤادي ... لم يزده البعاد إلاّ ادّكارا (5)

كم جفون كسيتموها سهادا ... كم قلوب سلبتموها القرارا

كم عقول بدّلتموها جنونا ... كم نفوس أورثتموها الدّمارا ؟!

كل يوم يسوقني الدهر خسفا ... فتشويشنا في الأضالع نارا (6)

وإذا ما الظلام جنّ زماني ... سهم وجد يهيمن الافتكارا (7)

طال ليلي ولم يلح وجه صبحي ... يا ترى هل أرى الظلام يوارى ؟

لو يكون الصباح حيّا يرجّى ... لم تر الزّهر في السماء حيارى

لو بدا لي السنا لقمت أنادي ... يا لقومي آنست في الحيّ نارا (8)

فامكثوا لي عسى أخبّر عنها ... أو لعلّ الزمان يدني المزارا

---

1 - في (ط) فؤاد.

2 - فيه معنى قوله تعالى: "سكارى وما هم بسكارى" الحج: 2.

3 - في (ط) ألفوا.

4 - في (ط) بقلب.

5 - في (ط) نشر تمونا.

6 - في (ط) يسوق لي. فهو أشب.

7 - في (ط) الابترارا.

(8) في (ط) لو. والسنا: غير واضحة.

يا أنيسي وأين مني أنيسي ... لم يزده الدنو إلا نفارا ؟

يا شفائي وكيف لي بشفائي ... وضلوعي على الغضى تتوارى ؟ (1)

يا حياتي وأين أين حياتي ... والهوى يقتل المحب اضطرارا ؟

ضاق ذرعي ، وما لأسري خلاص ... غير مدح الشفيع منجي الأسارى (2)

فهو عين الندى وغوث المنادي ... وهو كهف الرجا ، وكافي الضرارا

وهو وسطى قلائد المجد عزا ، ... وهو إنسان مقلتيه فخارا (3)

وهو روح العلا ، وصدر المعالي ... وهو سر النهى ورشد الحيارى

وهو معنى مظاهر الحق سرا ... ومنشي حلى الكمال اشتهارا

كل جود فمن علاه تجلى ... كل حسن فمن حلاه استعارا

كل غيث فمن نداه تفجر ... كل ليث فمن ظباه استجارا

كل هدي فمن هداه تبدى ... كل نور فمن سناه أنارا (4)

فاق كل الأنام خلقا ، وخلقا ... فأمال القلوب والأبصارا

وبه الرسل والأملاك لاذوا ... فأنيلوا العلوم والأسرارا (5)

وغدوا في علاه مثل نجوم ... في سماء سما بها أبدارا

---

1 ـ في (ط) وضلوع ، على الغضا . والغضى : شجر .

2 ـ في (ط) محيي .

3 ـ في (ط) قصد .

4 ـ في (ط) كل هدى .

5 ـ في (ط) الملائك ، وهو الصحيح الذي يستقيم معه الوزن .

وإليه يعزون كل مقام ... نسلوه، وعنه نالوا الفخارا

وجميع الوجود منبثقة ... كخليج قد تمد البحارا

وهل الكون في معاليه إلا ... كسنا في سماء أفق أنارا

مظهر الحق منطق الحق، فرد ... جمع الحسن والبها، والوقارا

ليس شيء عند الإله يحاكي ... شأوه السابق المجيد المطارا

فاتح، خاتم، نبي، رسول، ... ياله مجتبى رضا، مختارا

مصطفى، مرتضى، حبيب، خليل ... أكرم الخلق نسمة وشعارا

أكمل العالمين روحا وذاتا ... وصفاتا، ومظهرا، واستتارا (2)

لم تلد مثله الحواصن فخرا ... وكفى حزبه بذاك افتخارا

كامل الحسن ظاهر البشر أبهى ... بسناه الشموس والأقمارا

أزهر اللون، أشنب الثغر أقنى ... أحور الطرف، زين الأحورارا (3)

أهيف القد ليت شعري عنه ... قد رأى الوشى روضه المقنارا (4)

فبعطفيه مثل البان لينا ... وبخديه يشبه الجلنارا (5)

لم تر العين في البرية أحلى ... منه نطقا، ولا اسرا متتارا (6)

---

1 - في (ص) مظهر الحق وردت متتابعه مرتين، و منطق الحق مفقود.

2 - في (ط) اكرم. و (صفات).

3 - احور: شدة بياض العين وشدة سوادها.

4 - أهيف: ضامر. في (ط) قد مفقوده.

5 - هذا البيت في (ط) مضطرب، وفيه ما لا يقرأ. والجلنار: زهر الرمان (فارسيه).

6 - في (ط) لم ترى. ونهاية الشطر الثاني مضطربه. والوزن فيه غير منسجم.

وكذا الأذن لم يلجها مقال ... مثل قول دعا به إنذارا

ما بدا وانثنى لرائيه إلا ... أظهر البان يشرح الأزهارا (1)

أشرف الخلق مرادا ورغاما ... وفطاما، ومحتدى، ونجارا (2)

زاده الله بهجة وجمالا ... وكمالا، وعزة، واقتدارا

لم يناديه باسمه، بل دعاه ... بأعز الكنى لديه اشتهارا

وبه أقسم الإله وناجى ... بعلاه، وصرّف الاقــــــــــارا (3)

صادق العزم، ظاهر الحزم شهم ... نافذ الأمر إن ثوى أو سارا (4)

أحرز البأس والندى، فلعدا ... جمع الصيد فيه، والاقتدارا

لم يقع فوقه الذباب احتراما ... لعلاه ورفعة ووقارا

يقظ القلب ان غفت مقلتاه ... لم يزده الهجوع إلا افتكارا

من لميلاده النجوم تهادت ... وتداعى إيوان كسرى انهيارا

من له الشهب أحرقت كل جن ... يسترق السمع، ينقل الأخبارا

ولعيب المجوس أخمد لما ... إن رأى فيهن ما ساءه غارا

من تراءى لأمه قصر بصرى ... ولها الشام قد بدا استطارا

---

1 - في (ط) لرؤياه.

2 - في (ط) ومحتد، ولعله الصحيح.

3 - في (ط) الايلاء.

4 - في (ط) ان ندا

مَنْ بِهِ بشّر الزبيرُ ، وكعبٌ ... وبحيرا وجس تليقُ النصارى (1)

مَنْ به الجنّ أخبرت وتوالى ... قولُ كهّانهم بذاك مرارا (2)

مَنْ بهِ الكتْبُ بشّرت وأبانت ... عنه أشياءُ بصّرتنا اعتبارا (3)

من به بشّر الكليمُ ، وعيسى ... وشعيبٌ ، ويوسفُ وابن سارا (4)

من به آدمٌ ، وشيثٌ أنيلا ... ما أنيلا من الرضا استشعارا (5)

من به إدريسُ عزّ مرقىً ، ونوحٌ ... بانَ في الفلك إذ طمّ الما وفارا (6)

من نجا صالحٌ به وثمودُ ... وبه هودُ أرغم الفجّارا (7)

من به لوطُ والخليلُ أجيرا ... وبه إسحاقُ ، والذبيحُ استجارا

من به يوسفُ أجلّ ويعقو ... بُ والأسباطُ قد كفى الأعذارا

منْ بهِ أصبح الكليمُ موقى ... كيدَ فرعونَ إذ دعا السحّارى (8)

منْ بهِ نوّل الحبورةَ هارو ... نَ المعالي ، فأرغم الكفّارا (9)

من به يوشعُ تملّك سرّاً ... أوقفَ الشمسَ حينَ كادتْ تُوارى

من به أنقذَ الإلهُ شعيبا ... وكفى أيوبَ إذْ شكا الاضرارا

---

1 ـ بحيرا : راهب عاش في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي ، أقام في بصرى ، والتقى بالرسول (ص) وعمه ، وهو ما يزال حدثا ، فأخبر عن شأنه ، وحذر عليه من اليهود ، والزبير لعله يريد أكبر أعمامه (ص) ، وكعب : من كهان الجاهلية ، وقيل من كرمائها ، ولعله كعب ابن مامة الايادي . والشطر الثاني في (ط) غير مقروء ، وفي (ص) غير واضح أيضا لهذا وجدنا فيه بعض الغموض . في (ط) وتلاشيا .

3 ـ في (ط) أبصرتها . 4 ـ سارة : يريد زوج ابراهيم الخليل عليه السلام . 5 ـ البيت مفقود في (ط)

6 ـ الماء في (ط) مفقودة . 7 ـ في (ط) من ثمود ، وهو الصحيح المعروف تاريخيا .

8 ـ اذ دعا السحارى ، كذا في النسختين والوزن لا يستقيم الا اذا أدغمنا حاء السحارى .

9 ـ في (ط) الجبورة ، والعبارة غامضة ، ولعل يريد بالحبورة السرور والنعمة ، أو الامامة اذا كانت الحبورة .

مَنْ بهِ يونسُ نجَا من دياجي ... باطنِ الحوتِ حيثُ شقَّ البحارا

مَنْ به الخضرُ والعزيزُ وذو الكفـ ... ـلِ ، ولقمانُ علّموا الاسرارا (1)

من بهِ سُيِّرَ الإلهُ لداوُ ... دَ جبالاً ، وأوقفَ الأطيارا (2)

من بهِ سخّرَ الوحوشَ سليمـا ... نَ وريحًا ، ومارِدًا طيّارا

من بهِ إلياسُ طار كلَّ مطارٍ ... في سما المجدِ حبّذاكَ المطارا (3)

من به إسكندرُ الزمانِ لمعنىً ... فجّرَ الما ومصّرَ الأمصارا (4)

من بهِ لاذَ اذ دعا زكريا ... فاكتفى شرَّ مَنْ رأى المنشارا

من بهِ اتحفَ الحصورَ ، وعيسى ... فلهذا ترفّعا واستنارا

من لهِ البدرُ شقَّ نصفين طوعًا ... إذْ دعاه ليفجرَ الكفارا

من لهُ الشمسُ أوقفتْ ، وأعيدتْ ... ولهُ الفحلُ أذعنَ استصغارا (5)

من لهُ الجذعُ حنَّ ، حنَّ مشوقٍ ... صدَّ عن وردِهِ وأنَّ وخارا

من لهُ الضبُّ قال قولا بليغًا ... ولهُ الحقُّ أنطقَ الأحجارا (6)

من لهُ الذئبُ والبعيرُ ، أقرّا ... بكلامٍ مصحّحٍ لا يمارى (7)

---

1 - الخضر : هو صاحب موسى عليه السلام الذى تحاور وأياه في سورة الكهف ، والعزيز كان على خزائن مصر في عهد يوسف عليه السلام : أنظر القرطبى في الجامع لأحكام القرآن/ التاسع / ص 158 . ولقمان : قيل نبي ، وقيل حكيم وبه تسمت سورة لقمان ، وفيها قوله تعالى : " ولقد آتينا لقمان الحكمة " تفسير البيضاوى / مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع / بيروت / بدون تاريخ / ج 4 / ص 151 . 2 - في (ط) سير الاملاك ، وفي البيت معنى الآية : " وسخرنا مع داود الجبال " الانبياء : 79 . 3 - الياس طار : طار في (ط) غير واضحة = 3 - في (ط) المعين . - الفحل : يشير اليه كثيرا ، ولعله يريد به الفحل الذى اعترض طريق أبي جهل لما أراد قتل الرسول وهو يصلى / عيون الاثر / 1 / ص 135 . في (ط) له الجن . 7 - في (ط) صحيح .

مَنْ لَهُ أنبأَ الذراعُ بسمٍّ ... ولهُ الماءُ في المزادةِ فارا (1)

من له البُدْنُ ازدلفنَ عسى أن ... يبتدي بالتي أتتهُ اختيارا (2)

من أعادَ اليبيسَ في الكفِ رطباً ... وبهِ عادتِ العصا بتّارا

من بلمسٍ أعادَ ضرعَ عناقٍ ... لم تلدْ قبلُ أو درتْ إذْ درا درا (3)

من عليهِ الوحوشُ طلّتْ وحيّتْ ... ولهُ الربُّ أسجدَ الأشجارا (4)

من عليهِ الوليدُ سلّمَ حقاً ... وعليهِ الرضيعُ صلّى جهارا

من أجارَ الغزالةَ لما دعتْهُ ... أنْ أجرني فالفطمُ أودى الصغارا

من غدا الذئبُ مخبراً عنهُ لما ... منعَ الشاةَ بالإلهِ إخبارا (5)

من دعا الميتَ بعدَ دفنٍ فلبّى ... ونهى الطودَ فاستكانَ ازدجارا

من أتتهُ الظبي مسيرةَ شهرٍ ... لامتثالاً لأمرهِ وانتظارا (6)

من بكفيهِ خدّموا وطعامٌ ... سبّحا باري الورى الجبارا (7)

من أعادَ القضيبَ في الكفِ سيفاً ... وبعنا الماءُ قدْ جرى مدرارا (8)

من كفى بالصُواعِ ألفاً وروّى ... بيسيرٍ جيوشَهُ استكثارا

من أتاهُ البعيرُ يشكو هلاكاً ... فحماهُ منَ الردى وأجارا

من وقاهُ الغمامُ حرَّ هجيرٍ ... وسقاهُ لمّا دعا استغزارا

من حماهُ الحمامُ في الغارِ لمّا ... نسجتْ عنكبوتُهُ الأستارا (9)

من دعا النخلَ فاستجبنَ سراعاً ... بدعاءٍ بهِ سليبنَ الغوارا (10)

---

1 ــ المزادة : حقيبرة صغيرة . 2 ــ والبدن : يريد ما ذكره الله تعالى في الآية : " والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير " الحج : 36 ، ويعني البقر والابل التى تنحر في الحج .

3 ــ في (ط) أو مفقودة . 4 ــ في (ط) طلت . 5 ــ في (ط) مجيرا . 6 ــ في (ط) امتثالا ، ولا النافية هنا يريد بها التأكيد النفي كما في قوله تعالى : " لا أقسم بهذا البلد " وهو وارد عن العرب

7 ــ في (ط) صلدم ، وهو الاقرب الى المعنى المراد هنا . 8 ــ في (ط) درى .

9 ــ في (ط) الاستعارا . 10 ــ في (ط) واستعين .

من أظلت له الغمائم لما ... بحماة الهدى سبى الكفارا

من كفاه الإله غورث لما ... سل للفتك فوقه البتارا (1)

من طوى للصيام شهرا لطيفا ... لم يكن قبل زائر الأحجارا (2)

من أدام القيام في الليل حتى ... أورم الساق واشتكاه غرارا

من بمسح أرى للأقرع شعرا ... وبمسح أبرأ الجراح الكبارا (3)

من بتفل أعاد شوف خبيب ... بعد شق لشقه قد أنارا

من بتفل أعاد كف ابن عفرا ... بعد قطع لكفه قد أطارا

من بتفل أجلى لعائذ بسريد ... من غشاء فأحكم الأبصارا (4)

من كفى العين إذ شفاها برد ... بعد قلع فأعجز النظارا

من بتفل أعاد ملح أجاج ... سائغ الشرب سلسلا معطارا

من بجدواه بنت حاتم طيء ... أرجعت كيف شاءت استكثارا (5)

من بأملاك والنبيين صلى ... في مقام له أقام المنارا (6)

من علا صهوة البراق ترقى ... فارتقى مرتقى علا المقدارا (7)

- غورث الرجل الذي أراد قتل رسول الله (ص) في غزوه ذات الرقاع. تفاصيل ذلك في عيون الاثر 2/ ص73 . 2 - في (ط) زائر . 3 - الاقرع : وهو الاصح الذي يستقيم معه الوزن.

4 - على (في ط) و : فريك. والاشفاء بالتفل منه (ص) حدث في أكثر من موضع ، ومع أكثر من صحابي . 5 - بنت حاتم : يريد سفانه التي التمست العفو من رسول الله (ص) فعفا عنها فأسلمت ، واسلم اخوها وقومها . عيون الاثر /2/ص: 303/ 304 .

- في (ص) بالاملاك ، والاصح بأملاك كما في (ط) حتى يستقيم الوزن.

7 - في (ط) صهوة .

مَنْ حمى حومةَ الوغى وحماها ... بجنودٍ جيادُها لن تُبارى

من به أرغمَ اللعينُ هشامٌ ... إذْ تعدّى وراغمَ استكبارًا (1)

من به عتبةٌ أذاقَ عتابًا ... أوقرَ السمعَ ذلّةً ، واحتقارًا (2)

من بشيبةَ تصاغر لمّا ... ألبستهُ يدُ العذابِ الصَّغارا (3)

من به أرضعَ الوليدُ كؤوسًا ... شيبتهُ وقد سقتهُ مرارًا (4)

من بتُرْبٍ رمى وجوهًا فشاهتْ ... وبرمي الحصى فقا الأبصارا (5)

كم وقى حادثًا ، وأمّن خوفًا ... كم دحا جابرًا وأكرم جارا (6)

كم نهى عاصيًا ، وعنّا مطيعًا ... كم كفى عائلًا ، وفكّ الإسارا

كم رعى صاحبًا ، وراع عدوًّا ... كم سبى ثائرًا ، وخوّل ثارا

كم أرى أكمهًا ، وأعمى بصيرًا ... كم طفى فتنةً ، وأخمد نارا

كم سبى ضيغمًا وأغنى فقيرًا ... كم جلا دارةً وعمّر دارا

كم دعا صادقًا ، وردّ كذوبًا ... قد أتاه وكم أقل عثارا

كم هدى حائرًا ، وأهدى يقينًا ... لوليٍّ ، وكم أزاح ستارا (7)

---

1 ـ لعله يريد هشام بن المغيرة .

2 ـ في (ط) من له ، وعتبة : هو عتبة بن شيبة من قتلى بدر .

3 ـ في (ط) من له ، وشيبة أيضا من مشركي مكة وقتلى بدر .

4 ـ شيبته في (ط) غير مقروءة ، والوليد لعله الوليد بن المغيرة أحد مشركي مكة .

5 ـ يشير الى ماقام به (ص) ليلة الهجرة من مكة الى المدينة .

6 ـ في (ط) جابر .

7 ـ في (ط) يقينا .

كم منّا ظلمة، وأنشر نوراً — كم كفى جاهلاً، وروّى أوارا (1)

كم شفى معضلاً، وآنس ميتاً — كم كفى صائلاً، وكفّ ضرارا (2)

صاغه الله عين كل جمال — وكساه محبة ووقارا

ودعاه إلى حماه فلبّى — وأراه سرّ الجمال الموارى (3)

واصطفاه مكانة، ونوالا — واعتزازاً ورفعة وقرارا (4)

ودعاه بأنت خير عبادي — أولست المقرب المختارا (5)

أنت عبدي، وصفوتي، وخليلي — ياحبيبي فسكّن سواك اختيارا (6)

قد أهنّ قلبنا وقرّ عيننا، فقد منّا — شدت في حضرة الرضا الابرارا (7)

ولك البشر قد رفعت حجابي — لتسر وجه الجميل جهارا (8)

فاحثث السير، وارق كل مقام — واخرق الحجب، وارفع الأستارا (9)

وامش فوق البساط بالنعل عزّا — فبنعليك قد زكا مقدارا

أنت مني كقاب قوسين قرباً — أو كأدنى مكانة، واعتبارا

فامسح الاغيار، وانظر الوجه واسمع — فصل قولي، وشاهد الأنوارا (10)

وقل اسمع، واشفع تشفع، وسلني — أعطك الآن ما تشا اختيارا (11)

---

1 - في (ط) كفى صائلا، وكفى ضرارا. والوزن غير مستقيم في الشطر الثاني.

2 - البيت غير موجود في (ط). 3 - في (ط) النوارا

4 - في (ط) ونواء، و: وقارا. 5 - في (ط) ولانت. و: عباد.

6 - في (ط) فسد سواد. 7 - في (ط) واهنأ. 8 - في (ط) البشر.

9 - في (ط) وارق غير مقروءة. 10 في (ط) فاتح و: اسمع مفقودة، وفصل قولى غير مقروءة. والاغيار منا العيون.

11 - في (ط) أعطين.

أنتَ سرّي ، ومظهري ، ومَراري ... حبّذا أنت زائرًا ومزارا

وحباه بما حباه فأغنى ، ... ورعاه بما رعاه فأجارا

وانثنى ساحبًا رداءَ فخارٍ ، ... والدُّجى لم يفكّكِ الأزرارا (1)

وببطحا الخطيمِ أصبحَ ينبي ... عنْ سواه ، وما رآه ، وصارا (2)

علّمَ الخطّ وهوَ أمّيُّ خطٍّ ، ... وأبانَ الحروفَ والإسرارا

محكمًا فاصلًا مبينًا ، منيرًا ، ... دقّ معنًى فحيّرَ الأفكارا (3)

قدْ أحاطَ العلومَ لفظًا ، ومعنًى ، ... فأزاحَ الشكوكَ والأغيارا (4)

وصفُ منشي الوجودِ بعد انعدام ... جلّ منْ أوجدَ الوجودَ اختيارا (5)

واحدًا ، عالمًا ، سميعًا ، بصيرًا ، ... قادرًا ، كاشفَ الأذى ستّارا (6)

باسطًا قابضًا ، غفورًا رحيمًا ... خافضًا ، رافعَ السّما ، جبّارا (7)

[illegible]الدبا ، رازقًا ، حكيمًا ، عليمًا ... موجدًا معدم الورى قهّارا (8)

هاديًا ، مرشدًا ، حفيظًا ، كفيلا ... قابلَ التوبِ ، ساترًا ، غفّارا

جلّ عنْ قولِ كيفَ أوْ كمْ أو عنْ ... ما ادّعاه اليهودُ، ثم النّصارى (9)

وعلى عرشه استوى ، وتجلّى ... جلّ منْ عزّ رفعةً ، واقتدارا (10)

ليس شيءٌ كمثلهِ جلّ مولى ... كيّفَ الكيفَ قدّرَ المقدارا (11)

---

1 ـ في (ط) الشطر الاول مبهم غير واضح و: الأرزارا . 2 ـ ينبي في (ط) غير واضحة ، والخطيم : مكان بمكّة المكرمة . 3 ـ في (ط) فاضلاهو : دق معنى غير واضحة . 4 ـ لفظا ومعنى في (ط) غير مقرؤوة .
5 ـ الشطر الاول في (ط) غير مقرؤوة أيضا . 6 ـ في (ط) استارا . 7 ـ في (ط) قابضا ، باسطا ، والشطر الثاني هو شطر البيت اللاحق . 8 ـ البيت لا يوجد شطره الاول في (ط) ، وشطره الثاني هو شطر البيت السابق في (ط) . 9 ـ في (ط) وكم و: عما هو: ادعاه ، و: اليهود غير واضحة ، وعما في (ط) هو الصحيح الذي يحفظ الوزن . 10 ـ على عرشه استوى الآية الكريمة : " على العرش استوى " السجدة : 4 . 11 ـ الكيف في (ط) غير واضحة ، وفي (ط) الاقدارا ، وليس شيء كمثله ، من قوله تعالى : " ليس كمثله شيء " الشورى : 11 .

كوّن الكون مبدعًا، وبراه ... باحتكام وعزّز الإعصارا

ودحا الأرض والسماء بناها ... ومن الصخر فجّر الأنهارا (1)

وبرى الخلق طائعًا، وغويًا ... ولهم أعدّ عدنًا، ونارا (2)

وقضى الرزق كيف شاء وأشقى ... من عصاه ونعّم الأبرارا

فهو الخلق بالممات، وأحيا ... بعد موت فوحّد القهارا (3)

لا مذلّ لما أعزّ اختصاصا ... لا معزّ لمن أذلّ احتقارا (4)

لا مردّ لما قضاه احتكاما ... لا مقيل لمن أضلّ عثارا (5)

أرسل المصطفى إلينا رسولا، ... ونذيرًا، وداعيًا إنذارا (6)

يا هنانا، وسعدنا إن دعانا، ... فاقتفينا بهديه الآثارا (7)

ونطقنا بالإله سرّا ومن ... كرّر الليل واستنار النهارا

وشهدنا بأن أحمد عبده، ... ورسول إلى الأنام اختيارا (8)

وسع العالمين علمًا وحلمًا، ... فهو صبح السرى ونجم الحيارى

لو كسا الشمس من سناه شعاعا ... لم ترَ الشمس بالظلام توارى (9)

---

1 - في (ط) روح . و: بناها غير واضحة .

2 - في (ط) ضائما . و : غويا ليست مقروءة .

3 - في (ط) قصر . و: فوحد غير مقروءة .

4 - في (ط) لمن .

5 - في (ط) لا مظل . 6 - في (ط) أرسل الينا المصطفى بشيرا . والبيت يأخذ بمعنى الآية " انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ... " . الاحزاب : 45 .

7 - في (ط) اذ دعانا .

8 - في (ط) عبده .

9 - في (ط) لم تر .

أو أنسال الغمام بعض نداه ... بحسر الأفق كله مدرارا (1)

أو أعار الرياض جزء شذاه ... لأرى الأرض كله نوارا (2)

صنع مجد قد حقق الظن فيه ... أنه الشمس بهجة وانتشارا (3)

ما نضا السيف في المقام إلا ... وغدا ليلها البهيم نهارا (4)

لا، ولا أرعد المثقف إلا ... وأراش العنا الفؤاد فطارا (5)

ليث حرب يقود أسدا تبارت ... بعوال رماحها لن تبارى (6)

جردوا البيض في الوغى، وكسوها ... بالدما حلة تروق احمرارا (7)

وأمالوا القنا بحمل رؤوس ... قطفوها لشبهها الأثمارا (8)

كم أجاحوا حليف ريح عناد ... لم يزده العناد إلا خسارا

كم دعوا للرشاد شهما مكبرا ... لم يزده الدعاء إلا فرارا

كم أبادوا الأوغاد غويا ... وبغيا، وفاجرا كفارا (9)

كم غوي أتى لنصرة باغ ... خذلوه فلم يجد أنصارا (10)

قد شروا بالنفوس جنة عدن ... وتفالوا فأرخصوا الأسعارا (11)

ورضوا بالهوان في الله علما ... إن يعودوا أعزة كفارا (12)

---

1 ـ في (ط) بفيض. 2 ـ في (ط) الروض، ولعله الصحيح بناء على كله الذي يليه.

3 ـ في (ط) واستنارا. 4 ـ في (ط) اليهم. 5 ـ الشطر الثاني في (ط) غير واضح، وأراش العنا: أصاب العناء. 6 ـ في (ط) أسد. 7 ـ في (ط) جرد، و: كسا، و: ترق.

8 ـ في (ط) وأنالوا، و: بجميل. 9 ـ في (ط) مظالما، و: غويا غير مقروءة، والبيت ضمنه معنى الآية الكريمة: "إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا" نوح: 27.

10 ـ في (ط) كم غرو: باغ، ولعله الصحيح بحسب السياق. 11 ـ في (ط) النفوس.

12 ـ في (ط) يعدوا، و: كبارا، والبيت ذو صلة بالآية السابقة نوح 27.

وتداعت بكل ليث تمطى ... متن طرف قد ألبسوه الغارا (1)

لطم الصبح وجهه إذ رآه ... في قميص الدجى فخاض الغمارا (2)

مرهف القرن، أتلع الجيد، نهد ... واسع الصدر قارب الأقطارا (3)

أو عزيز يصول فوق جواد ... أبيض اللون، ألحق الأنوارا (4)

كحل الجفن بالظلام، ولما آنس ... تاك بالكحل سربل الأنوارا

ناتئ العينين، أسهل الخد عال ... محكم الجنبين، يخطف الأبصارا (5)

أو عقاب يحوم فوق جواد ... أشقر اللون يشبه الدينارا (6)

ألبس الفجر، فازدهى فأرنا ... بين عينيه كوكبا غوارا (7)

إن دنى بالطيور، والبرق جريا ... ر يهزا بالظبا وكيف يجارى (8)

أو جواد يجود عن جواد ... بجلاد تشيب منه العذارى

صيروا النقع بالسهام رياضا ... جاد ريا، فأنبت الأزهارا (9)

وأسالوا الشعاب فشهدنا ... كيف تجري السحائب الأنهارا (10)

نصروا دينه، وراعوا عداه ... ورعوا حزبه، وصانوا الديارا (11)

فهم عاصم، وهل هم إلا ... سادة قادة أولى أخطارا (12)

---

1 — البيت في (ط) مضطرب، وهو: وتداعوا بكل لهس متن طرف قد البسوه الغارا.

2 — في (ط) لكم. و: في خميص. 3 — نهد، و: قارب الاقطار غير مقروءة في (ط) وأتلع: أبيض الجيد أو طويله، وكثير التلفت و: الاقطارا: ربما يريد الاشالة بالذنب، والشموخ بالرأس. 4 — أو هزير: في (ط) غير واضحة. 5 — أسهل الخد: كذا وهنا أظنه الاسيل الخد.

6 — في (ط) أشهر. 7 — في (ط) فارتد أرنا. و: بين غنيته: و: غوارا. 8 — في (ط) والريح و: الصبا. 9 — في (ط) جاريات. 10 — البيت في (ط) غير مقروءة كله. وفيه كسر عروضي لعله ضبابه. 11 — دينه، ورعوا عداه، غير واضحة تماما في (ط).

12 — البيت مضطرب في النسختين (ص) و (ط) وفي نهاية الوزن اختل في: أولا اخطار ولعله ألى، أخطارا.

مُجَّداً، نُجَّداً، بُدّراً بُحُـــورا … سُبَّقاً، لُحَّقاً، تُقىً، أخيـــاراً (1)

صُوَّما، قُوَّمـا، أسُـوداً ذكـــورًا … رُكَّعـا، سُجَّداً، هُدىً، أبْـرارًا (2)

فُضَلاً، كُمَّلا، دُعـاةً، كُمـــاة … أو لَيُوثاً الرِّفـاق، والأنْصـــارا

مِنْ كَشيخِ التقَى، الامـام عتيـــقٍ … ثانيَ آثنَيْنِ إذْ حلَّنـا الغـــارا (3)

أو كَفَا رُوقِهِ الجليـــلِ جـلالاً … أو كَذِي النُّورَيْنِ عفـةً، وآصطبـــارا

أو كَحامي الحمَى الامـــام عليٍّ … أوْ كسَعْدَيْهِ بهجةً، ووقـــارا

أوْ تَرَى ماجِدًا كَطَلْحَةَ أو قُـــلْ … كالزُّبيرِ، الفتَى الكريـم نجـــارا (4)

أوْ تَمثَّلْ آبْنَ عَوْفٍ الشَّهْمِ قـــدْرًا … أوْ تَرَى كالأَمينِ أرحبَ [illegible] دَارا؟ (5)

أو كَمثلِهِ، او كسبطيهِ هدْيـــا … أوْ كالأصْحابِ سُنةً وقصـــارى (5)

أوْ كَأزواجِهِ الكرامِ عليـــهِ … أوْ كَأولادِهِ العِظامِ آفتخـــارا

فهُمُ الزَّهْـرُ في الرِّيـاضِ آنتظامـا … وهُمُ الزُّهْرُ في السَّمـاءِ آنتِشـارا

وهُمُ الخِصْبُ في المُحُـولِ عطـاءً … وهُمُ الصِّيدُ في الحُروبِ آنتصـارا

شرَّفَ اللهُ قَدْرَهُم وارتضـاهُم[6] … وهداهُمْ بما هدَى الأبْـرارا

---

1 - في (ط) مجدا، نجدا غير واضحتين. و بحورا، بدورا وهو الصحيح الذي يستقيم معه الوزن وأتقيا. 2 - في (ط) سود. 3 - عتيق كنية أبي بكر سمي بذلك لاعتاقه بلال (ر) واخوانه الخمسة. وقد ضمن البيت قوله تعالى: " ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ". التوبة: 40.

4 - هذا البيت في (ط) غير مقروء منه الشطر الاول و ؛ يجار، نجار: نسبا اوحسبا. و الزبير: هو الزبير بن العوام صحابي جليل توفي سنه 36 هـ. من المبشرين بالجنه، وطلحة: هو طلحة بن عبد الله صحابي من المبشرين أيضا بالجنه توفي سنه 36 هـ.

5 - ابن عوف: هو عبد الرحمن بن عوف صحابي من العشره المبشرين بالجنة توفي سنة 32 هـ.

6 - في (ط) وقطـــارا.

ودعاهم بخير أمة هاد — أخرجت للورى فكانوا الخيارا

يا غريقا في قعر ليل التصابي ، — يا حريقا بنار حب العذارى (1)

يا عليل الفؤاد ثقلت ظهرا — قل ما قوم القيام أذكارا (2)

يا عصيا أطاع هواه لم لا — ترجع النفس عن هواها ازدجارا

يا عديم الشعور جهلا إلى كم — أنت في اللهو تنظم الأشعارا (3)

ان تكن بالذنوب أسود قلب — فأرق فوقه الدموع الغزارا

واغسلنه بماء دمعك ، واجمل — عصرك الثوب ، واتق المعصارا (4)

فإن ابيض ، أو فشن عليه — وآلي ما آسودوا عطه القصارى

واحذر الذنب ، واصدق التوب واقلع — وسل التربة ، واجمل الأعتذارا (6)

واحسن الظن في الإله وسله — أن يعافي ويغفر الأوزارا

فعسى أو لعل رحمة ربي — أن تغشي وتسبل الأستارا (7)

فهو ربي ، وخالقي ، ومميتي ، — ومعيدي كما ابتداني ابتكارا (8)

وهو عوني إذا اضطررت سؤالا ، — وهو عوني إذا سئلت اضطرارا (9)

---

1 - في (ط) بحر ليل . و : في بنار .

2 - في (ط) أثقلت و السطر الثاني غير مقروء . كما هو .

3 - البيت فيه كسر عروضي غامض المعنى ولعله : " قل ما قوم القيام اذكارا " أي قليل قيام الليل " .

4 - في (ط) انتظم . 5 - في (ط) واغسله ، و البيت صعب القراءة فيها .

6 - البيت صعب القراءة أيضا في (ط) لعدم وضوح خطه .

7 - البيت غير واضح في (ط) 7 - في (ط) بعسى و : تغنى .8

8 - في (ط) اختكارا .

9 - في (ط) سلت .

هو سؤلي، وغايتي، ومرادي … وهو كهفي إذا استقلت القفارا (1)

وهو أمني، وعدتي، واعتمادي … وهو حصني إذا التجأت فرارا

وهو حسبي إليه فوضت أمري … حسبي الله مقعدا ومطارا (2)

يا إله الورى، ومعطي العطايا … يا مثير الثرى، ومجري البحارا

أنا عبد، وأنت رب وحسبي … أن رأيت الكبير يرعى الصغارا (3)

أنا ذو حيرة، وأنت دليل … وعهدنا الدليل يهدي الحيارى

أنا ذو فاقة وأنت غني … وشهدنا الغمام يسقي القفارا (4)

فاوف ديني، وعافني، واعف عني … وأولني الخير، واكفني الأشرارا (5)

واجبر يا بر بالمتاب لساني … وأعني إذ اتلوت اذكارا

وأنر بي بنور علمك، واجعل … حلية الذكر، والتقى لي شعارا

وأعدني إلى الحجاز لملبي … أقطع العمر حجة، واعتمارا (6)

بعدت بي خطاي، وقل نصيري … يصطفني حمية وانتصارا (7)

وتوالت بي السنون ومالي … من معين يبلغ الاوطارا (8)

---

1 - وهو كهفي في (ط) غير واضحه .

2 - في (ط) فوضت أمري اليه .

3 - في (ط) رأينا .

4 - أنا هكذا والوزن لا يستقيم ولعله فأنا . وتكرر ذلك أكثر من مرة، ولهذا ينبغي عدم

5 - في (ط) فأوفي .

6 - في (ط) الحجات .

7 - في (ط) وانتظارا .

8 - في (ط) النسور.

كم تصنّني الذنوب رغماً فهل لي ... من شفيعٍ لأصحب الـزُّوّارا ؟!

وأجدّ السُّرى، وأصغي بسمعي ... لحداةٍ تُرجّع الأخبارا

وأشقّ البحار عرضاً وطولا، ... وأجوب الفلاة داراً فدارا (1)

وأوافي اللوا، وأرعى المصلّى ... وأجول الحمى وأخشى الديارا (2)

وأرى من في المنازل تجلّى ... قد أماط الجمال عنها الخمارا (3)

وأصافي بخالها كلّ خالٍ ... صيّر الخدّ كعبةً، ومزارا (4)

ويديع الجمال سرّي، وأدعو ... بأعذارٍ خلعت فيه العذارا (5)

وأولّي الطواف شوطاً فشوطاً، ... وأراعي الحجيج جاراً، فجارا

وأروّي بزمزم حرّ قلبٍ ... أضرم الوجد بين جنبيه نارا

وأطيل الدعا على عرفاتٍ، ... وأناجي المهيمن الغفّارا

وأريق الدموع في الشفع نُسْكاً ... وأذيب الفؤاد فيه انكسارا

وأرى المشعر الحرام وأهدي ... بدناً صيّر السّقام شعارا

وأوافي منى الأماني وأرمي ... بدموعٍ على الخدود الجمارا

فعسى، أو لعلّ يرحم ربّي ... ويليني ويغفر الأوزارا (6)

---

1 - في (ط) عرضا وطولا . ر: دار.

2 - وأخشى : كذا ولعله وأغشى

3 - البيت غير مستقيم الوزن .

4 - في (ط) ومنارا .

5 - في (ط) وبديع. وفي البيت كسر عروضي وغموض في المعنى .

6 - في (ط) فبعيسى .

ويُرينـي قبـا البقيـع لأجني ... مِنْ أفانيـن دوحِهـا أثمـارا

وأحاكـي ثـرى البقيـع بدمعي ... أكسب الخدَّ حيثُ سالَ احمرارا

وأناغـي حمامها بحنيـن ... ألبس الجسمَ رقةً واصفرارا

وأقـد الحشا وأفرش خـدي ... لحفاةٍ أتينـه زوّارا !

وتسـف التراب أجفانُ عيني ... حينَ يعلو وحبذاكَ غبارا

وأوافي بابَ السلام دخولاً ... بسلامٍ يعطّرُ الأقطارا

وأرى المسجد الشريف بعيني ... وأقوّي بنوره الأبصارا

وأبثُّ المديح ثمَّ بقلب ... ولسانٍ تطابقا إقرارا

وأوافيك يا حليمُ ظلوما ... مستعيذاً بأحمدٍ استغفارا

وأنادي بأرفع الصوت حسبي ... أن أراني لقبر عبدك جارا

أنا جارُ الكريم فابنِ جواري ... أوليسَ الكريمُ يرعى الجوارا

ضلَّ من رامَ غيرَ بابك شيئا ... وانثنى ينفضُ اليدينِ خسارا (1)

وسلِ العقلَ يقتضي أن يُرجّى ... السُّمْرَ إلاّ المدبر الجبارا

فأجرني من العذاب وكن لي ... حيثُ لا ينفعُ المجيرُ المجارا

واصطنعني إذا احتضرتُ ونادى ... هاتفُ البرزخِ البدارَ البدارا (2)

واكتنفني إذا لحدته وثبت ... فيكَ قولي إذا سُئلتُ اضطرارا (3)

---

1 ـ في (ع) السر ولعله الصواب.

2 ـ نادى كذا والاصح ناد الا اذا كان بصيغة الماضي نادى.

3 ـ في (ط) سلت.

وقِنِي النَّارَ واكفِنِي كُلَّ سُولٍ ، واجعلِ الخُلْدَ لي بِفَضْلِكَ دارا (4)

لَيْسَ إِلاّ لكَ الأخذُ بالنواصِي ، لَيْسَ إلاّكَ مُنقِذٌ للأُسَارَى

فاقْبَلِ المدحَ في حَبِيبِكَ مِنّا ، واعْفُ عنّي ، ومَحِّقِ الأَغْيَارَا (5)

وبماذا أَتقي المدائحَ فيه ، وعليه الجليلُ أثنى مِرارا

وبعزِّ الإلهِ أقسمُ حقّا قسمًا صادقَ الولاءِ بَرارا

لو تكونُ الأفلاكُ والأرضُ رَحْبًا طالَ عَرضًا ووَسَّعَ الأقطارا

ومياهُ الوجودِ تصبحُ حِبرًا حالكَ اللونِ دائمًا مِدرارا

وجميعُ النباتِ والقضبِ يغدُو مثلَ أقلامِ كاتبٍ تتبارى

وجميعُ الورى تجمّلُ كُتّابًا في حُلاهُ لمّا حَوَوا مِعْشارا (6)

وبماذا يفوزُ في وصفِ بدرٍ أعجزَ الوصفَ حُسنُه أن يُجارى (7)

أيحيطُ الترابُ والنبتُ عدّا ، أم يَعُدُّ النجومَ والأمطارا ؟

أم يوفّوا البحارَ بالصاعِ كيلا ، أم بقيسِ الذراعِ يحصوا القِفارا (8)

حسبهم فالمقامُ أعظمُ من أن يجعلوا الحرفَ يحوي الأسرارا

غيرَ أنّي قصدتُ أكرمَ جارٍ بمديحٍ قدّمتُه استمطارا (9)

وتطفّلتُ بافتقارٍ وحسبي أن تطفّلتَ يا كريمُ افتقارا

4ـ في (ط) بفضلك لي . 5 ـ في (ط) ومحق . 6 ـ في (ط) علاه و: حووا معشارا غير واضحة

7ـ في (ط) وحده .

8ـ في (ط) عدا . والشطر الثاني صعب القراءة .

9 ـ قدمته استمطارا غير مقروءة في (ط) .

فبـذلي ، بفاقتـي ، بخضوعـي ، بحمى بيتك المعـزّ جـارا (1)

بصفـا الدمـع ، بافتضـاح جهـارا ، بلظى القلب طار لحى مرارا (2)

لا تكلني إلى سـواك فقلبـي لـم يكلني إلى سواك اضطرارا

أنـت حسبي ومن تكـن حسبه لم يعـد صبرا ولم يجف أغيارا (3)

لست أرضى سـواك مولى وعزمي أن أنادى عبيدك استصغـارا

فـأ يمن أمري على السماح ، ولقن نطقي العذر ، وآقبل الإعتذارا

وانصـر الدين ، وآحـم كلّ أميـر صان علياه ، واخذل الكفـارا

وصن الملك بالمليك أبي عمـرو الإمـام المرتضى المعزّ جـارا

وآولـه الخير ظاعنـا ومقيمـا ، وآكفـه الشرّ ظاهرا واستتـارا (4)

وأعنـه على القيـام بأمـر شئته منه ، وآعضـد الأنصـارا

وآحفـظ العهد بالولي ، أبي عبـد الإلـه الفتى المرفّـع دارا

واعـف عنـه وعافـه ، وأنلـه ما يرجّيه ، وآكفـه الاكـدارا (5)

واسعدنه ، واختم لـه بجميل بعد عمـر كما يشاء استتـارا (6)

وارحـم أشياخـي الهداة ، وسامـح والـديّ الجناة واكف الضرارا

واحـرس الأهـل ، والبنين ، والاخـوان ، والأصحاب ، واصرف الأكدارا (7)

---

1 ـ فبذلي غير مقروءة في (ط) . 2 ـ في (ط) الدموع . بافتضاح . بلظى القلب غير مقروءة .

3 ـ في (ط) ولم . ويعد صبرا غير مقروءة . 4 ـ في (ط) طاعنا . 5 ـ وعافه في (ط) غير مقروءة .

6 ـ في (ط) واسعدته غير واضحة . و: يشاء استتارا

7 ـ في (ط) والاخوان غير واضحة و: الاغيارا .

وحط المسلمين منك بعفو … يشمل المذنبين والأبرارا

وارحم أمواتهم وبارك عليهم … واشف مرضاهم وفك الأسارى

يا شفيعنا في المذنبين إذا ما … زفر الهول واستحر استعارا (1)

يا رسول الإله يا خير هاد … وسع الخلق رحمة واصطبارا

كن شفيعي إذا دعيت لحشر … هوله قد أشاب رأس العذارا (2)

كن مجيري إذا الغريم تجلى … بانتقام ليخزن الفجارا

حاش لله ان تخيب صبا … جعل المدح في علاك شعارا (3)

ويضيق النطاق عني وقلبي … أوسع الفكر في علاك مطارا

أو أرى الدهر نكبة ولساني … في معانيك ينظم الأشعارا (4)

او يروم الزمان خسفا ومديحي … في معاليك قد ملا الاقطارا (5)

أنا عبد، ومادح، ومحب … فارع عهدي وراعني إيثارا (6)

أنا ذو عسرة، وأنت كريم … فأولني باليمين منك اليسارا (7)

فبمغناك قد أنخت ركابي … ولعلياك قد لجأت فرارا

وبجدواك قد بسطت ردائي … ولنجواك قد شددت الإزارا (8)

فعليك الإله صلى صلاة … تملأ الأرض والسما أنوارا

وعلى الآل والصحابة طرا … ما دعا العبد ربه استغفارا

---

1 - الشطر الثاني للبيت في (ط) هو : صودوا الصحف بالذنوب ، اغترارا . 2 - هذا البيت كله غير موجود في (ص) وشطره الثاني هو الشطر الثاني في البيت السابق في (ص) .

3 - في (ط) سفيها . ر: رأس العذارا غير مقروءة . 4 - الدهر نكبة في (ط) غير واضحة .

5 - في (ط) البيت غير واضح للقراءة . 6 - أنا عبد : كذا والوزن لا يستقيم وأظنه فأنا . وكذلك أنا في البيت اللاحق . 7 - الشطر الثاني في (ط) فأرني باليمين اليسارا ، وقد أراد بذلك الغنى وهو من اليسر . 8 - في (ط) وجداك .

7 م - كشف اللثام عن مسك الختام

(من السريع)

يا جوهر البدء، ومسك الختام، يا أشرف الرسل، وخير الانام (1)

يا معدن الحسن وسر البهاء، يا نسمة الزهر، وزهر الكمام (2)

يا مدحض المحل، وغيث الندى، يا منشأ الخصب، وبرء السقام (3)

يا خير من زكى، وذاد العدا، ودان بالحج، وصلى وصام

يا جوهرا قد عز عن قسمة، والفرد لا يعرف بالانقسام

أنت الذي البستان البها، وحلة الإجلال، والاضرام

أنت الذي فوق البراق ارتقى، اذ قاده جبريله بالزمام

أنت الذي بالفتح والنصر قد، حلاك مولاك الكريم السلام (4)

أنت الذي بالخمس خصصت إذ، أصبحت رأس الأنبياء الكرام (5)

أنت الذي لاذت بك الانبيا، والرسل، والاملاك يوم القيام (6)

أنت الذي أضحى بك الاقتدا، أنت الذي أمسى بك الاعتصام

أنت الذي رق عليك اللوا، واشتريت بالحوض، وعز المقام

---

1 - القصيدة موجودة في (ص)، و (ط) فقط. والجوهر عندهم هو حقيقة الحقائق. المعجم ص/ 297

2 - في (ط) البها.

3 - في (ط) يا منتهي.

4 - في (ط) السنام.

5 - الخمس التي خصص بها (ص). هي: ارساله (ص) الى الناس كافة. نصره بالرعب على العدو مسيرة شهر. أحلت له الغنائم. وجعل الارض له مسجدا وطهورا. وتأخير مسألته الى يوم القيامة. عيون الاثر / ج 1 / ص 103 . ونقدم شرح هذا.

6 - في (ط) به.

أنت الشفيع، المرتضى نبوة … تفني نفوس عن نفوس تضام (1)

أنت الذي قمت بمعنى الورى … اذ كنت في التكوين أصل المرام

أنت الذي سدت جميع الورى … إذ كنت في مكان المخرج مغني القوام (2)

وامتزت يوم ألست عمن دنا … إذ كنت عقد وسط ذاك النظام (3)

وقدمتك الرسل في موكب … مستشرق الوضع، فكنت الإمام

وفقت بالاسرا، ونيل المنى … ونصره الريح، وظل الغمام

والإنس، والأملاك، والجن قد … نادوك يا داعي بأحلى كلام (4)

والنبت والاحجار، والوحش قد … حيوه يا هادي بأزكى سلام (5)

والبدر في نصفين قد شق إذ … رمت التحدي حيث جال الظلام (6)

والجذع إذ فارقته حن من … شوق حنين المكثر عند الفطام

وسبحت في راحتيك الحصى … وفي يديك الجدل أضحى حسام

والغار لما صرت فيه حمى … علياك من كيد العداة اللئام

وفيه حاكت عنكبوت كما … أظله الدوح، وباض الحمام

والماء من بين أصبعيك انهمى … كيما يقي الاصحاب حر الأوام

وقد كفيت الجيش لما اشتكى … بنزر ماء، وصواع طعام

---

1 - تضام: أوان قهرها، ووضعها.

2 - البيت مفقودة في (ص) . وفيه كسر عروضي ولعله كلمة المخرج زائدة.

3 - كذا البيت: يوم ألست(فيه اضطراب وغموض .

4 - الشطر الثاني في (ط) حيوك ياهادي أزكى سلام .

5 - البيت مفقودة في (ط) . ولعله حيوك، وليس حيوه.

6- في نصفين: الفاء مفقودة في (ط) .

وصمت في الرمضا، وقمت الدجى ... فقمت بالخدمة أوفى قيام

وراودتك الشم عن نفسها ... فلم ترم عن عينها ما يرام

ولو أردت ألقت لك الأرض ما ... في بطنها من كنز أهل الحطام (1)

لكنك اخترت البقا، لا الفنا ... ولم ترم الا الخطير المرام

أطفأت نار الفرس يا مصطفى ... من بعد ما أوقدت ألف عام

وساء ساوة غاض لما بدت ... أضواؤك، وانزاحت دياجي الظلام

وانشق إيوان المجوسي إذ ... شيدت ركن الدين بعد انهدام (2)

بلمسك الحائل درت كما ... بالمسح قد أنبت شعر الغلام

وافيت والكفر له شوكة ... صالت بها أيدي الطغاة الطغام

فصال حزب الدين من حينه ... وصار جيش الكفر للإنهزام

وعبس الاشراك من حزبه ... وأظهر التوحيد ثغر ابتسام

وجئت بالذكر الحكيم الذي ... آياته قد أعجزت بالاحتكام

ذكر بعيد الشأو، داني المنى ... مستحكم المعنى، بديع النظام

أبان عما يأت، أو ما مضى ... وبين الحل لنا، والحرام (3)

---

1 - أهل الحطام: أهل الدنيا المتعلقون بمتاعها.

2 - في (ط) المجوس.

3 - عما يأت: كذا في النسختين بحذف حرف العلة الياء بدون مبرر نحوي، وهو كثير عنده، وقد اضطر اليه من أجل الوزن.

لا تخلق الازمان جلبابه، ... وكيف لا، وهو القديم الكلام

أقمت في البطحا مقاما به ... قد زمزم الشادي لطيب المقام

وسرت للمعراج في موكب ... مستعظم التشريف، والاحتشام

وقدمتك الرسل في محفل ... مستشرق الوضع، فكنت الإمام

فإن أتوا من قبل لا غرو إن ... رش الندى البستان قبل الغمام

وإن غدوا للكتب عنوانه ... فأنت يا مختار مسك الختام

أو صيروا كالزهر في دارة ... فأنت في الداره بدر التمام (1)

وكلهم منك استمدوا الهدى، ... وعنك يروون المعاني الجسام

نصرت بالرعب فما ملكت من ... ناواك من بعد بسيف انتقام

وكم كشفت الخطب يوم الوغى ... لما اعتدى ليلا بضرب الحسام

وكم بطعن الرمح سمت العدا ... ما نولوه عند رشق السهام

وكم هزمت الكفر في فتية ... لولاك ما انقاد والدين السلام

هم معشر في السلم سحب وفي ... ليل الوغى شهب رمت بالحمام

كالبان للأنفس في حسب من ... جازاهم فضلا بدار السلام

هم سادة صحب سراة أولي ... صيد دعاة الخير، نخب كرام (2)

شوس حماة، شم رؤوس، تقى، ... زهر، شداد، غر نجوم، عظام

من مثل شيخ الصدق في هديه، ... أو مثل فاروق المعالي الهمام

أو مثل ذي النورين في صبره، ... أو مثل صدر المعلوات الإمام

أو مثل عمه، وسبطيه أو ... كالآل، أرباب الوفا والذمام

---

1 - الداره: كل موضع يداريه شيء بحجره.

2 - أولي: تستعمل عنده هذه العبارة كثيرا بهذه الصيغة فتفسد الوزن، ولعلها ذوي أو ينبغي عدم نطق الواو في قراءتها حتى يظل الوزن مستقيما.

أو مثل باقيهم، ومن هم سوى — زهر الدياجي، أو زهور الكمام

من ذا يضاهيهم سنًا، أو علا — من بعد ما أمسوا بدور التمام

أو من يوفّي مدحهم بعد ما — حيّاهم المولى بآيٍ كرام

يا كم بهم أرغمت أنفا، وقد — كشفت عن ثغر تواري اللثام

وكم بتفضيل قد كفيت الأذى — وكم بنفث قد شفيت السقام

وكم أعدت الملح عذبًا، وكم — قوّمت معوجا قسا فاستقام

وكنت لما كنت فوق السما — كقاب قوسين أو أدنى مقام

وحزت فخرا لم يحزه السوى — بالرؤية الغراء وإلقا الكلام

لولاك ما كانت سماء وما — لولاك ما كان الضيا، والظلام

لولاك ما زان السما أنجم — لولاك ما أرسى الوهاد الأكام

لولاك ما لاحت شموس الضحى — لولاك ما سارت بدور الظلام

لولاك لم تسق البطاح الحيا — لولاك لم تنبت بطاح خزام

لولاك ما مالت غصون النقا — لولاك ما غنّى عليها الحمام

لولاك ما افترّت ثغور الربى — لولاك ما صحت بسوم البشام (1)

لولاك ما ابيضت وجوه المها — لولاك ما اسودت عيون الريام

لولاك ما شقّت فيافي الفلا — لولاك ما قاد المطايا زمام (2)

لولاك لم يستخلف جن، ولم — يولد وليد بين حام وسام (3)

---

1 ـ البشام: التخمة.

2 ـ في (ط) ما سنت صدرة الفلا. ولعله الصواب.

3 ـ حام: هو ابن نوح عليه السلام، منه انحدر الجنس الاسود. أو الحاميون. وسام: هو ابن نوح ايضا منه انحدرت الشعوب الساميه.

لولاك لم يوجد وجود، ولم ... تبرز معاني الكون بعد انعدام

لولاك لم تنطق بتوحيد من ... حياك يا نور الهدى بالسلام

لولاك ما صلى، وزكى امرؤ ... وفي بحق الفطر بعد الصيام

لولاك ما زار الورى طيبة ... لولاك ما حج الورى كل عام

يا نير الأفق، ونصف القمر ... ومنتهى السؤل، وعين المرام

أنت الذي أعطاك مولى العطا ... شفاعة تشمل جمع الأنام (4)

فكن مجيري يا مجير الورى ... من موقف ضنك ألد الخصام

واجزل ثوابي يا جواد وجد ... فضلا فإن الفضل شأن الكرام

فيا امتداحي فيك لي ذمة ... وأنت أوفى من وفى بالذمام

وحق عينيك، وما قد حوى القرآن من فاء، وصاد، ولام

لو كانت الأرضون، والسحب والأفلاك أوراقا، طوالا، عظام

والنبت أقلاما، وما قد جرى ... من كل ماء كالمداد استقام (5)

وكل ما قد دب، أو قد مشى ... أو سار كتابا بطول الدوام

لما حووا معشار عشر الذي ... أوتيته من فضل مجري الغمام

وكيف يحصي العد نبت الثرى ... والترب، والحصى، وجنس الهوام

أو هل يوفي الكيل بحرا طمى ... أو هل يوفي الغيث مسح الظلام؟

أو هل يوفي الحرب سر العلا ... والسفل، أو تحصى معاني الكلام

ألا شر يا من رام أن يحصه ... صعب، فدع بالله ما لا يرام (6)

---

4 - في (ط) جميع.

5 - في (ط) كالمراد.

6 - إن يحصه: كذا والصواب أن يحصيه، وقد حذف لضرورة الوزن.

واجنح إلى العجز ففي طيه ... سرّ به تكفى أليم الملام

وقل يفي بالمدح فيك امرؤ ... من بعد ما أثنى عليك السلام

لكن تطفلت وشأن الفتى ... حفظ الطفيلي، وبذل المرام

وزاحمت زوار مدح الحيا ... والمنهل العذب كثير الزحام

يا مطمح الآمال، يا مجتبى ... والكون لم يبرز من الانعدام

حاشاك في اليقظة أن تخزني ... من بعد ما رحبت بي في المنام

أو أشتكي حر الظما بعدما ... أسقيتني ماء يبرّد الأوام (1)

أو تحرق النيران جسمي، وقد ... أدخلتني في الصحب دار السلام

فلا تخيب وآن ما أرتجي ... من أنعم الدارين يا ابن الكرام

يارب، يا الله، يا حي، يا ... قيوم، ياذا العفو، والانتقام

يا خالق الكون بلا طلبة، ... يا دائم الملك، بغير انصرام

يا باسط الأرض، وباني السما، ... يا مجري الريح، ومرسي الأكام

يا محصي الانفاس، يا عالم الأسرار، يا بارئ البرا والنسام

يا سامع الاصوات، يا من يرى ... وقع دبيب النمل تحت الظلام

يا رازق الخلق بلا حيلة، ... يا مالك الاملاك دون انفصام (2)

يا مرشد الطير إلى وكره، ... يا مؤنس الوحش، وكافي الهوام

---

1 - الاوام: حر العطش.

2 - في (ط) ويا مالك.

يا منعشَ المرضى ، و متْولي الجدا ، يا ناشرَ الموتى ، و محيي العظامْ (1)

يا منْ تعالى عن شريكٍ ، وعن أصلٍ ، و فرعٍ ، أو منًى ، أو منامْ

يا منْ سَما عن جسمٍ ، أو عن دجًى ، أو شربِ ماءٍ ، أو ذواقِ الطعامْ

يا منْ علا عن كيفٍ ، أو كمٍّ ، أو عن مشيةٍ ، أو جلسةٍ ، أو قيامْ

يا منْ يجيبُ العبدَ مهما دعا في الظلمِ ، ياذا الجودِ او في القيامْ

أمننْ بعودٍ لحطيمٍ به قد حطم اللهُ الذنوبَ العظامْ

و زورةِ القبرِ الشريفِ الذي فيهِ شؤونٌ من حسنِ أعلى مقامْ

و احفظْ قوايَ الخمسَ مادمتُ في الدنيا إلى ان يقترِبني الحمامْ

و اغفرْ ذنوبي ، و اوفِ ديني ، و كنْ عوني اذا ما صرتُ تحت الرجامْ

و كفِ عني كل باغٍ ، وكيدْ من كادني ، و اكفِ شرَّ الخصامْ

إني تحصّنتُ بطهٍ ، و منْ يأوي لهُ لمْ يخشَ سوءَ اهتضامْ

و قدْ تمسكتُ بأذيالهِ و منْ بهِ استمسكَ أنى يضامْ

يا أمةَ الهادي المفدّى اشبروا بكونكم أتباعَ خيرِ الأنامْ

و ليكفِ أن اللهَ سبحانهُ أثنى عليكم بالخلالِ الوسامْ

---

1 - الجدا : العطية .

إذ قال كنتم خير فليهنكم ... بالعز في الداريـن، والاحترام (1)

يا رب يا سلطان، احم حمى ... ة الدين من الاد يام، وحمام

وانصر لواء الاسلام، واحم الهدى ... بالملك المولى، والإمام الهمام

مولاي عثمان الولي الذي ... أقام ركن الدين حقى آستقام

والطف بنه، واغفر له، وأوله ... منك الأمل نبي، والرضا يا سلام

واحفظ ولي العهد كهف اليتامى ... ي، الملك المسعود كهف الأيام

وأختم له بالخير، واغفر له، ... وامنحه في الداريـن أسنى مرام

واغفر لأشياخي وآبائي هنا ... قد حملوه من ذ نوب عظام

وهب لجميع المسلمين الرضا ... وامنحهم منك الجد، المستدام

واحسن ختام ابن الخلوف الذي ... بمدح طه رام حسن الختام

وصل يا رب على المصطفى ... ما شق نحر الصبح جيب الظلام

وآلآل، والصحب واتباعهم ... ما رش برد الروض دمع الغمام (2)

---

1) - أراد قول الله سبحانه وتعالى : " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله " آل عمران : 110 .

2) - برد الغمام : حب الغمام .

8م — أيا أكرم العرب — (من الكامل)

يا أكرم العرب الكرام ، ومن له ... جاهٌ به لاذ المسيح ، وآدم
يا منشئ الأكوان ، يا من نوره ... عن كل نور حادث متقادم
يا صفوة الرحمن ، يا من حبه ... فرض على أهل الشرائع ، لازم
يا ظاهر ، يا باطن ، يا مفسر ، ... يا جامع ، يا فاتح ، يا خاتم
يا رحمة ، يا نعمة ، يا منة ، ... يا من فداه بالمنى متراكم
إني تظاهرت على جمالك فأجزني ... فالفضل يقضي أن يجازى الناظم (1)
وبما تفي النظام فيك وقد أتى ... بمديحك الذكر الحكيم القائم (2)
لكنني يممت جودك سائلاً ... علماً بأنك بي رؤوف راحم (3)
وخدمت مدحك باجتهاد فأولني ... فمن المكارم أن يوالي الخادم
وقدمت أستعطيك فأكرم منزلي ... فالعرب تأنف أن يرد القادم (4)
فيك استغثت فلا تخيبني ، فلي ... فيك اعتقاد بالإغاثة جازم
ولديك التجأت وهل يضام من التجا ... بحمى كهف ، منيع ، عاصم
وبجاهك استمطرت كيما يولني ... بندى أياديه الكريم الدائم (5)
صلى عليك الله يا علم الهدى ... ما افتر عن ثغر الهداية باسم
وعلى القرابة والصحابة كلهم ... ما هب من روض المكارم ناسم (6)

---

1) — في (ط) بالفضل . أن يجاز . والنص موجود في (ط) و(ص) فقط وبدون عنوان .
2) — في (ط) بمديحك وهو الصحيح الذي يستقيم معه الوزن . و: القائم مفقودة فيها .
3) — في (ط) القائم يممت . و: فانك 4) — في (ط) مخزلس . 5) — في (ط) يوالغي . والشطر الثاني فيها غير مقروء . 6 — في (ط) باسم .

9 م ـــ (ياهادي الضلال) ـ (من الكامل)

ياهادِيَ الضُّلاّلِ للدينِ القويمْ ... بالصارمِ المسنونِ والذكرِ الحكيمْ

يامصطفىً لم يدرِكُنْهَ كمالِـهِ ... إلاّ الذي سماه بالرؤوفِ الرحيمْ (1)

يامطلعَ الأنوارِ ياقطبَ البهما ، ... يامظهرَ الاسرارِ ياسرَّ الحكيمْ

يانقطةَ التقسيمِ ياخطَّ المُنى ، ... ياروضةَ التنعيمِ ، ياعينَ النعيمْ (2)

يامَنْ زكي فلذاك لم يولدْ لآ ... دمَ مثلُه ، وبمثلِه حوّا عقيمْ

ياخاتمَ الإرسالِ يامبدا النهى ... ياكوكبَ الإصباحِ في الليلِ البهيمْ (3)

يامرسلاً للخلقِ قاطبةً بما ... في الذكرِ من حاءٍ ومن كافٍ وميمْ

ياسلوةَ المحزونِ ياجبرَ الضنى ، ... يامنقذاً لمأسورٍ ، يامأوى الهزيمْ

أولستَ رحمةَ ربِّه العظمى ، التي ... عمّتْ جميعَ الخلقِ حرٍّ أو لئيمْ

أولستَ آيةَ ربِّه الكبرى ، التي ... بهرتْ عقولَ الخلقِ غمرٍ أو فهيمْ

أولستَ نعمتَه التي امتدتْ على ... كلِّ العوالمِ من عليمٍ ، أو هضيمْ

أولستَ من باهى الإلهُ بها الملا ... وأحلَّه في ذروةِ الشرفِ الجسيمْ

ألستَ من عزتْ به العلياءُ إذْ ... أصبحتَ وسطاً جوهرَ العقدِ النظيمْ (4)

أولستَ مَنْ سبقَ الورى في جلبةٍ ... أمسيتَ يامختارُ فارسَها الزعيمْ (5)

أولستَ من قد عزّ يومَ ، ألستَ وامتطا العلا في ليلةِ الاسرا الوسيمْ ؟

---

1) ـ بالرؤف الرحيم : غير واضحة في (ط) والنص موجود في (ص) و (ط) فقط بدون عنوان .

2) ـ خط المنى : يريد أنه الفاصل بين الحضرة الالهية والكونية ، لأنه (ص) هو الانسان الكامل عند الصوفية . المعجم / ص 163 .

3) ـ في (ط) ياقطب النهي 4) ـ في (ط) من عدت

5) ـ في جلبة : مفقودة في (ط) .

أولست من ركب البراق ، وقد رقى السبع الطباق ، وشاهد الوجه الكريم ؟!

أولستَ منْ قد خُصّ بالرؤيا التي — ما نالها إذْ رامها موسى الكليمْ ؟!

أولستَ من صلّى بأملاك السما ، — والأنبيا والرُّسْلِ للباري العظيمْ ؟!

أولستَ من نالَ الذي ما نالهُ — إلّا ففي الدارين من فضلٍ عظيمْ ؟ (1)

أولستَ من داس البساطَ بنعليهِ — في حضْرةِ التقديسِ والمجْدِ الصّميمْ ؟

أولستَ منْ قُرن اسمُه مع اسْمهِ ، — وبعمْرهِ قد أقسمَ البرُّ العظيمْ (2)

أولستَ من ناداه قلْ يسمعْ ، وسَلْ — وَا شْفعْ ، تشفّعْ وفي العُصاةِ من الجحيمْ

أولستَ منْ خلقَ الوجود لأجْلهِ ، — ولأجلهِ أنشأهُ مولاهُ الحكيمْ ؟!

أولستَ من لولاه ما أعْقبَ الضّيا — ولا الظلامُ ولا الرّطيبُ ولا الهشيمْ (3)

أولستَ منْ لولاهُ ما كانَ السُّها — دُ ولا السماءُ ولا النعيمُ ولا الجحيمْ ؟!

أولستَ من لولاه ما كان المَلا ، — والعرْشُ والكرسيُّ ، واللوحُ الرقيمْ ؟!

أولستَ من لولاهُ ما هامَ السُّرى — إذْ زمْزمَ الحادي بزمزمَ والحطيمْ ؟!

أولستَ من لاذ به الإرسال ، والأملاكُ يوم العرضِ والهولِ العظيمْ ؟!

أولستَ من حازَ الشفاعةَ في غدٍ — عندَ الكريمِ المقسطِ الحَكَمِ الحكيمْ ؟!

أولستَ مَن قال الإلهُ لنورهِ — كنْ يا حبيب فكنتَ محبوبَ الكريمْ ؟!

فقوّلتني يا خيرَ مَن سنّ الهُدى ، — ودعا الأنامَ إلى الصراطِ المستقيمْ

وقِني مصائبَ الدينِ ، والزّمنِ الذي — أهمَى بصائبِ سهْمهِ قلبي السّليمْ

---

1) في (ط) الا هو .

2) في (ط) البارى

3) في (ط) الصبا .

أو لستَ من نجَّي عليا إذا اشتكى … من حادث الرمد الملم به الأليم؟!

أو لستَ من أرجعت عين قتادة … من بعد قلع يا شفا الداء السقيم؟!

أو لستَ من جل العمي وروى الظما، … ونفى الطوى، وكفى الأذى، وشفى السقيم؟!

إني قصدتك يا حبيب، ومن يلذ … بحماك كيف يخاف عادية المقيم؟!

وأتيت ملتمساً بشفاعتك التي … حكمت بإنقاذ العصاة من الجحيم

أو لستَ قلت شفاعتي أعددتها … لذوي الكبائر يوم يغدو والخلق هيم (1)

فاشفع بجاهك لي، وإن أسرفتني … فعل القبيح، فأنت ذو جاه عظيم

فلقد أويت إلى حماك فرقني … صرح الحمى المحفوف بالكهف الرقيم (2)

وخدمت مدحك فأجرني يا سيدي، … فمن المكارم جائزة حسن الخديم

ومن الموفق بامتداحك والذي … أحياك قد حياك في الذكر الحكيم

أو من يفي بعظيم قدرك بعدما … أثنى عليك الله بالخلق العظيم؟!

لكنني ـ وأنا المقصر ـ لم أزل … أدلي بتطفيل على باب كريم

وأهيم في وادي جلالك وإنه … واد يشغفه من يراه ولا يهيم (3)

وأجيل طرف المدح فيك ولم أدن … الا لحبك في الحديث وفي القديم

لأكون في دنياي من أهل التقى، … وأكون في أخراي من أهل النعيم

يارب يا ذا الجود، يا مولى الجدا … حسبي من التسآل أنك بي عليم

ولئن سألت فأنت، أنت، المرتجى، … ولئن شكوت فأنت للشاكي رحيم

يابر، يارحمن، ياحنان يا … منان، ياذا الطول والمن الجسيم

---

1) ـ هيم: عطشان. 2) في (ط) فرضني صرح الحمي.

3) ـ في (ط) الأراك. ولعله الصواب.

يا أول يا آخر يا ظاهر ، يا باطن ، يا ذا الاغاثة يا كريم

يا مؤنسي في وحدتي ، يا عدتي في شدتي ، يا أمن خوفي يا حليم

يا حي ، يا قيوم ، يا ألله يا من جل عن زاء ، وعن واو ، وجيم (1)

يا فرد ، يا من عز عن ولد ، ووا لد أو مشير ، أو وزير أو قسيم

يا من تعالى مجده عن مشبه ، أو مقصد لعلاه أو مقسيم

يا من على العرش استوى بترفع قد حار فيه كل ذي لب سليم

يا من على الملك احتوى ، وأحاطه كما ، وكيفا يا عليم ، يا حكيم

يا فالق الاصباح ، يا مرسى الدجى يا مرسل الأمطار ، يا مجرا النسيم (2)

يا مبدع الأكوان من غير احتيا ج ، أو مثال ، يا بديع يا قديم

يا موجد الأشياء من عدم كما قد شاء من معوج ، أو من مستقيم

يا محكم التصوير في ظلم الحشا خلقا ، وخلقا من جليل ، أو ذميم

يا محيي الانسان ، ثم مميته ومعيده من بعد ما يمسي رميم

يا سامع الصوت القصي ، وعالم السر الخفي ، وموضح الأمر البهيم

يا من يرى ما تحت أطباق الثرى من ضاحك مستبشر أو من كظيم (3)

يا من يدل النملة السوداء فو ق الصخر تحت الأرض في الليل البهيم (4)

يا محصي الأنفاس من أنس ، ومن جن ، أو من ملك كريم أو بهيم

يا منجي المعتر يا غوث الندا يا ملجأ المضطر يا ذخر العديم (5)

---

1) ـ زاء وواو ، وجيم : يريد زوجا .

2) ـ في (ط) يا مسبل الدجي .

3) ـ كظيم : مغيظ

4) ـ البيت مفقود في (ص) .

5) ـ البائس المدقع ، أو من اشتدت حاجته .

يا صارف الداء الملم ، وضامن الرزق المهيم ، ومحيي العظام الرميم (1)

يا راحم القلب القريح ، وساتر الفعل القبيح ، وكاشف الكرب المقيم

ومغني العافي ، الفقير ، وكافي الشيخ الكبير وكافل الطفل اليتيم (2)

يا منزل القرآن كيما نستمد ومرسل الارسال كيما نستقيم

يا خالق أفعال العباد ، ومن قضى حتما عليهم بالنعيم أو الجحيم

إن كان لا يرجوك إلا طائع فمن الذى يرجوه ذو الفعل الذميم

أو لم تجب يارب الا محسنا فمن المجيب لدى الاساءة يا كريم

فبجاه أحمد لاتخيبني ، وجد بالعفو ، والغفران ، والفضل العميم

واغفر ذنوبي ، وأولني ما أرتجي واستر عيوبي واكفني حر الجحيم

واكفف أكف البغي عني ، واحمني من محنة الأهواء ، ومن كيد الرجيم

وأزح غشا بصري وجنبني أذى ألم ألم لمؤلم الرمد الأليم (3)

واكف الأحواسي الخمس واحفظ صحتي مادمت بالترحال في الدنيا مقيم

وامنعن في سفري إلى دار البقا من مورد موب ، ومن مرعى وخيم (4)

وأنر بنور العلم قلبي ، وأجر لسانه منطقي بتلاوة الذكر الحكيم

وآمنن بعود للمقام ، وزمزم والحجر ، والبيت المعظم ، والحطيم

واسمح بزورة طيبة لتطيب أنفاسي بنشق عبيرها اذ يهب النسيم (5)

---

1) ـ الآية تقول : " قال من يحي العظام وهي رميم " يس : 78 . والبيت فيه من معنى الآية الكريمة السابقة . 2) ـ في (ط) يامغني وهو الصحيح الذى يحقق الوزن .

3) ـ في (ط) وأزال . و: بمؤلم . 4) ـ وامنعن : كذا بالحذف الياء أيضا لضرورة الوزن ، وهو مالا يستقيم نحويا . وان كان له شبيه في القرآن مثل قوله تعالى . " لكم دينكم ولي دين " الكافرون : 6

5) ـ البشيم : البارد .

وأرى المغاني الموضحات لمن يرى ... غررا ألمعاني البارقات لمن يشيم (1)

وأجيل طرفي في البقيع، وحبذا ... روض يروق العين موسمه الوسيم

وأشاهد القبر الذي في لحده ... نشرت حلى أزكى سميع، أو كليم

واغفر عظيم الذنب بالهادي، وهل ... يعفو عن الذنب العظيم سوى العظيم

وانصر أمير المؤمنين، وكن له، ... واكفف بصارمه يد الباغي الزنيم (2)

واحفظ ولي العهد، وامنحه الرضا، ... وقه مكائد كل ذي حسد أثيم

واحرس حماه الدين، وافر بيتهم ... مشكورة تضليل العدا فري الاديم

واغفر لآبائي، وأشياخي، وجد ... للمسلمين بجود حلمك، يا حليم

وأجر بني، وإخوتي، ومعارفي ... من كل هاء تلاها حرف ميم (3)

إني سألتك يا رحيم بجاهه ... علما بأنك يا مهيمن بي رحيم

وبه قصدتك يا كريم، وهل يرى ... ذو خيبة بين المشفع والكريم

فأجب دعائي يا مجيب بسر من ... أنجى البعير او خاطبته لبنى الصريم (4)

وأحسن ختام ابن الخلوف وكن له ... في يوم لا يغني حميم عن حميم (5)

وأدم صلاتك، والسلام عليه ما ... دام البقاء لوجهك الباقي القديم

وعلى جميع الأنبياء، والرسل، والأملاك، أهل الفخر، والمجد الصميم

وعلى القرابة، والصحابة كلهم، ... والتابعين لهم على النهج القويم

ما قام في الأسحار يسأل ربه ... مستوجب من فائض الفضل العميم

---

1 ـ لمن يشيم : لمن يضمر عداوة للدين .

2 ـ الزنيم : المستلحق في قوم . أو اللئيم .

3 ـ هاء تلاها حرف ميم : يريد من كل هم .

4 ـ الصريم : المقطوع ، أو الليل ، أو الصبح لانه من الاضداد .

5 ـ حميم قريب .

10م — الدرّ النظيم في السّر العظيم

(من الطـــويل)

تغنّوا على العود الطّيور وغنّوا ، فلذّ مقامٌ فيه تغنّوا ، وزمزموا (1)

وصلّى إلى الرّوض القضيبُ مسلّمًا ، فيا حبّذا منه المصلّي المسلّمُ

وترجم عن سرّ الرّبا صامتُ الشذى ، فيا طيب ما أبدى الصّوتُ المترجمُ (2)

ونمنم صدغ الآس خدَّ شقيقه ، فيا حُسن ما أهدى الطّرازُ المنمنمُ

وقبّل خدَّ الورد ثغرُ أقاحيه ، فيا نور ذا خدّه ويا طيبَ ذا فمُ

ونمّ بأخبار الرّياض عبيرُه ، لذلك قد جاء الصّبا يتبسّمُ (3)

وهيّج شجوي بلبلُ الدّوح إذْ شجا ، فيا لفصيح هاج شجوًا أعجمُ

ولاحَ وميضُ البرق ، فانهلّ مدمعي ، ولولا الهوى ما كنتُ أبكي وينبسمُ

وسالَ لجينُ الماء فوق زبرجد ، من النّبت بالنّور البديع يُرقّمُ

وزفّت عروسُ الرّوض في ثوب سُندس ، يوشّي بأنداء السّماء ، ويوشّمُ

وللبرق قد صيغتْ أساوير عسجد ، فلاحَ لكفّ الرّوض بالنّهر معصمُ

وللغصن ساقٌ بالخليج مُخلخلٌ ، وللنّور جيدٌ بالرّذاذ منظّمُ

وللدّوح بالزّهر الأنيق تعمّمٌ ، وللشمس بالغيم الرّقيق تكتّمُ

وللورق تغريد على قضب بانها ، فللبان أعراسٌ ، وللطّير مأتمُ

وللشّمس وجه بالظّلال مبرقعٌ ، وللزّهر ثغر بالكمام مُكمّمُ

1 — لذ في (ع) غير واضحة والقصيدة موجودة في (ص) ، و (ع) فقط .

2 — في (ع) السذى .

3 — في (ع) ينسم .

وللطّلّ ختم في الأزاهر محكم ... فللوَرْد دينار وللزّهر درهم

سقى الدمع أكناف الغضى، وأهله ... على أنّهم شبّوا الفؤاد، وأضرموا (1)

وحيّ الحيا مربا ع ليلاء وجادَه ... هتون من الوسمي بالدمع يسجم (2)

فكم في حماها عاشق متفجّع ... وكم في ذراها صادح مترنّم؟

مغاني غوان إن دجا ليل حجبها ... تجلّت بعلياها بدور وأنجم (3)

أجلّت بها دمعي وأوقفت ناضري ... فجدّد وجدي عهدها المتقدّم! (4)

ويمّمت مغناها لألثم تربها ... ومن لم يجد إلا الثرى يتيمّم (5)

وقمت، وطير القلب قد حام دهشة ... وحادي السّرى بالبين يحدو ويرزم

ففي كل سمع من نداه توجّس ... وفي كلّ قلب من سراه تألّم (6)

فيا راكب الوجناء أرسل زمامها ... فقد ساقها وجد به الصّبر يهزم (7)

وسل يارعاك الله عن معهد به ... ظباء رعوا حبّ الحشا، وتصرّموا

وجُزْ عن شعاب الجزع، واحذر أسوده ... وسل عن ظبي سلع وسلّم عليهم (8)

وعرّج الى جرعاء نجد فأهله ... عزيز لهم غور الحشاشة معلم (9)

1— الغضى: شجر. شبّوا: من شبّ النّار والحرب: أوقدها.

2— في (ع) ليله. وهتن: قطار. والوسمي: مطر الرّبيع الأوّل.

3— في (ع) الليل. والمغاني: المنازل. غوان: النساء الجميلات المستغنيات عن الزينة بحسنهنّ.

4— في (ع) وواقفن

5— في (ع) معناها. يرزم: يحيد، ويوالي.

6— في (ع) توجش. والتوجّس: الهاجس والاضمار.

7— الوجناء: الناقة الشديدة، أو العظيمة الوجنتين.

8— الجزع هنا: منعطف الوادي. وسلع موضع قرب المدينة أو جبل بها.

9— الجرعاء: رملة مستوية لا تنبت شيئا، وهنا أراد بها المكان. والضرر: قصر الشيء.

همْ أهلُ وادي الأجرعَيْنِ فيا ترى ... ترى الأجرعَيْن فيهم الدمعُ تسجمُ ؟ (1)

عريبٌ نقىً بيداهمُ الفكرُ مثلما ... مراحهمُ الصدرُ الذي فيه يرسمُ (2)

فمن فيض أجفاني لهمْ موردٌ ، ومن ... حُشاشةِ قلبي مرتعٌ ومخيَّمُ

فكيفَ بكى جفني ، وهمْ نورُ عينِه ، ... وكيفَ التظى قلبي ، وهمْ فيه خيَّمُ ؟ (3)

وقالوا بمنْ قد جرّقيسُ فؤادَه ... فقلتُ بليلى جنّ قيسُ المتيَّمُ ؟

وبأنّة روضٍ هزَّها الشوقُ لا الصَّبا ، ... وقدْ أصبح القمريُّ عنها يترجمُ (4)

معمّمة بالطيلسانِ تغُرّنا ، ... وكم غُرّ بالنّاموسِ شخصٌ معمَّمُ (5)

فبتُّ لها أشكو الهوى مثلما اشتكتْ ... وسيّان منها مفصِحٌ ، ومغمغمُ (6)

فلا أنا أدري قولَها فأريحها ، ... ولا هيَ تدري ما أقولُ فترحمُ (7)

عدا أنّني بالشّوقِ أعرف حالَها ، ... كما أنّها بالشوقِ حالي تعلمُ

شكوتُ لها حالي فأبدتْ غضاضةً ... وهلْ تنفع الشّكوى بمن ليسَ يرحمُ ؟

تغنّى بها وُرقٌ كرهبانِ بيعةٍ ... تُصوّتُ بالإنجيلِ ثمّ تهيْنمُ (8)

---

1 - تجسم : تصيب ، أو تسقي .

2 - نقي : قطعة ، أو كثيب من الرمل . ونقا نبات .

3 - في (ع) انتضى قلبي .

4 - في (ع) بأنة قلبي .

5 - الطيلسان : لباس أخضر يلبسه الخواص من المشائخ والعلماء .

6 - في (ص) فبت لها لا تقرأ لأنها مضطربة . في (ع) منا مفصح .

7 - فلا أنا أدري : كذا والوزن لا يستقيم بهذه الصورة .

8 - في (ع) سبعة . والبيعة : كنيسة للنصارى . وتهينم : الصوت الخفي أي تردد الانجيل بالصوت الخفي والمديد .

وإلاّ كأحْيَـارٍ بسفح كنيسـةٍ ... تُعبّرُ عن توراتِهَا وتفهم
وإلاّ كوعّاظٍ ترقّوا منابـرًا ... وباحُوا بأسرارِ المعاني وَفَهَّمُوا
وإلا كسمّارٍ على سورِ قلعةٍ ... تُرَجِّعُ ألحَانًا بها تترنّم
فكاهتُهم ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ ... وراحُهمْ دَمْعٌ بهِ الوجدُ يضرمُ (1)
أيا عاذلاً فيمنْ أحَبَّ دعِ العنَا ... فهيهَاتَ أن يسلُوا الأحبّةَ مغرمُ
رضعتُ لُبانَ الحبِّ من قبل نشأتِي ... ومنْ يرتضعْ ثَدْيَ الهوى كيفَ يفطمُ
وأطْعَمَ طرفي السّهدُ، والمهجَةَ الأسَى ... جميعًا فمَا اسْتَوخَمْتُ ما أنا أُطعَمُ (2)
وَنَعَّمت بالبَلْوَى فؤادي، ولم أكُنْ ... لأعلمَ أنّي بالعذابِ أنعَمُ (3)
وأخلصتُ في دينِ الغرام، ولم أبِنْ ... لمنْ لامَ حتّى لَذّ عندي التّألُّمُ
وما سئمتْ نفسِي هواها، وإنّما ... يعاذُ فتًى يسمو هَوَاهُ فيسأمُ (4)
أبَى الحبُّ إلا أن تكونَ مدامعِي ... علَى الخدِّ تجري، والجوانحُ تحسمُ
ومنْ لِي بأنْ يرضَى بذاكَ، وإنّنِي ... لراضٍ بما يقضي علَيّ ويحكمُ؟! (5)
هوايَ يَمانِيٌّ، وحبِّي مشرّقٌ ... وَوَجْدِيَ نَجْدِيٌّ، وشوقِيَ مُتْهِمُ
ودينُ الهوى فرضِي، ولِي فيه سُنَّةٌ ... يقصّر عنهَا عُرْوَةٌ ومتمِّمُ (6)
وَلِي في الهوَى وصْفٌ رقيقٌ لأنّني ... رقيقٌ لمَنْ أهواهُ بالحبّ مغرمُ
ومَا الحبُّ إلاّ عَبْرةٌ تحرقُ الحشَا ... وسهْدٌ به الجسمُ المنعَّمُ يسقمُ

---

1 ـ في (ع) يضرم. في البيت معنى من بيت امرئ القيس:
(قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللّوى بين الدّخول فحومل).

2 ـ استوخمت: استثقلت، أو اتخمت.

3 ـ في (ع) منعم.

4 ـ في (ع) سمت هو: يعاب.

5 ـ في (ع) أرضي.

6 ـ عروة: لعلّه يريد عروة بن الورد العبسي الشاعر العربي الذي توفي نحو: 596م عرف بغزواته الكثيرة لأنه كان من الصعاليك، له ديوان شعر. ومتمّم: لعلّه كذلك يريد تميم الداري الصحابي الجليل الذي أقطعه النبي (ص) قرية الخليل توفي سنة 40 هـ.

وماذا عسى أنْ يبلغَ الصبُّ في الهوى ... سوى أنْ ينادي مات ذاك المتيَّمُ ؟

ولَيلةِ وافى طيفُ ليلايَ طارقاً ، ... وللبدرِ فرعٌ بالدُّجنَّةِ أسهمُ (1)

وعادَ حبيبُ الوصلِ بعد ذهابه ، ... وغابتْ بمسراهُ وُشاةٌ ولُوَّمُ

ألمَّ بنا وَهْناً على حينِ غفلةٍ ، ... فنمَّ عليهِ نشرُها والتبسُّمُ

أيا مانعي شكوايَ في موقفِ النوى ، ... أمَا آن أن أشكو إليكم فترحموا

سلبتمْ فؤادي ، واطَّرحتم بقيَّتي ، ... وأسهرتمُ طرفي القريح ونمتمُ (2)

وألبستمُ جسمي ثيابَ سقامه ... مشهَّرة بالدَّمع لمَّا سلبتموا (3)

وأوقفتموني خائفاً مترقباً ... أُسام بتعذيبٍ كأنّي مجرمُ

وقلتمْ أنمتَ العين من بعد بُعدنا ، ... وكيف تنامُ الليلَ عينٌ تُهوَّمُ ؟

وملتمْ وقلتمْ ملتَ عنَّا لغيرنا ، ... نعمْ ملتُ لكنْ عن سواكمْ إليكمُ

وبنتمْ وقلتم أنتَ في الحبِّ غادرٌ ، ... صدقتمْ أهذا كانَ منّي صدقتمُ ؟! (4)

وحلتمْ ، ولم ترعَوا ذمامي ولمْ أحِلْ ، ... وأبرمتُ حبّي فيكمُ فنقضتمُ (5)

حكمتُمْ بسلبٍ أوجبَ السّهدَ والأسى ، ... وبالسَّلب موالا يجابَ عدلاً حكمتمُ

ولمْ تسمحُوا لمَّا قدرتم بعفوكمْ ، ... فيا ليتكمْ لمَّا قَدرتم عفوتمُ (6)

وعدَّ بتمُوني بانتزاعِ تصبُّري ، ... وحاشا ــ وكلاَّ ــ أن أقولَ ظلمتمُ

---

1 ــ في (ع) طارقا . و: أسهم . وأسحم : أسود .

2 ــ في (ع) قلبي .

3 ــ في (ع) قسامة .

4 ــ في (ع) ولمتم .

5 ــ في (ع) وأبرأت .

6 ــ في (ع) قررتم .

وأهلكتمُ جسمي وقلبي ونَاظري ... بصدٍّ فهلّا ياقساةُ رحمتمُ ؟!

وقطّعتمُ حبلَ اتصالي بينكمُ ، ... فهلّا عليكم إذ قطعتم وصلتمُ ؟

وأتلفتمُ لبّي بغير غرامةٍ ، ... وفي شرعكم أنّ المفرّط يغرمُ (1)

وآليتمُ أن تحفظوا العهدَ دائمًا ، ... فما بالكم لمّا انقضى الحولُ حلتمُ ،

وأعرضتمُ عن مدنفٍ شفّهُ الضنى ، ... فما ضرّكم أنْ لو منَنتم وزرتمُ ،

وأضرمتمُ بالدمعِ في القلب حرقةً ، ... ولم أدرِ أنّ النارَ بالماءِ تضرمُ ،

وأشمتّمُ النمّامَ إذ نمّ بالذي ... أكتّمهُ أحشائي فقالَ ، وقلتمُ ،

وكنتم عهدتم أنّنا نكتمُ الهوى ، ... فغرّكمُ دمعي النّمومُ فبحتمُ (2)

وهل نافعي كتمُ الدّموعِ لما جرى ، ... وقلبي بما سنّ الأسى يتكلّمُ (3)

وسُقمي بما أخفيتُ بين جوانحي ... يصرّحُ بالشكوى ولا يتكلّمُ ،

فمنْ ذا الذي أرجوه والصّبر ذاهبٌ ، ... ومنْ ذا الذي أشكوهُ والخصمُ يحكمُ ؟ (4)

أسلّم في الدّعوى له غيركما رضى ، ... وأطرحُ الشكوى لمنْ لا يسلّمُ ،

فإنْ شئتم صدّوا ، وان شئتم صِلوا ... فليسَ لحالٍ يرتضوها مذمّمُ

فأنتم أحبّائي على السّخطِ والرضا ، ... مقامكم عندي شريفٌ معظّمُ (5)

أهيمُ بأحداقِ الحدائقِ والظبا ، ... لإخبارها بالسّحرِ والطّيبِ عندهمْ

---

1 — في (ع) ظلامة .

2 — في (ع) وعدتم . و: التريح .

3 — في (ع) السهوى .

4 — بالعدل في (ع) .

5 — في (ع) عندكم .

وأهوى عيونَ العينِ من أجلِ قولكم ... لعينٍ تُجازي ألفَ عينٍ وتُكرمُ (1)

وأكتمُ حبّي والدموعُ تذيعه ... ومن لي بدمعٍ للمحبّةِ يكتمُ؟

وأصبو إلى وادي العقيقِ لأنّه ... لدمعٍ به جمرُ الصبابةِ يضرمُ (2)

وألهو بسُعدى والربابِ وزينبٍ ... وأنتم مرادي في الحقيقةِ أنتمُ

وبينَ فتاةِ الحيّ هيفاءُ قاسمةٍ ... لها الوردُ خدٌّ والأقاحة مبسمُ (3)

فتاةٌ سرى مسكًا فتيتًا نسيمُها ... فأنجد فيها العاشقونَ وأتهموا (4)

وحيّرهم معنىً به قد تفرّدت ... على أنّ معنى الحسنِ فيها مقسّمُ (5)

فوجنتُها والثغرُ نارٌ وجنّةٌ ... وقامتُها واللحظُ رمحٌ ومخذمُ (6)

توزّعَ عطفيها كثيبٌ وبانةٌ ... وحلّ بجفنيها غزالٌ وضيغمُ (7)

لمرفوعِ صدغيها على الخدِّ نصبةٌ ... يجرّ بها قلبٌ له اللحظُ يجزمُ

وفي خدّها عينُ الحياةِ أما ترى ... بها غصنُ الأصداغِ أضحى ينعّمُ؟

عجبتُ لِلثمِ الدرِّ في كنزِ ثغرِها ... وليسَ عليهِ ذلّ من يتيتّمُ

وأعجبُ أنّ الوردَ زاهٍ بخدِّها ... ولم أرَ وردًا أنبتتهُ جهنّمُ

ولا غروَ إن لم تقتطفهُ نواظري ... ففيهِ لسرِّ الحسنِ كنزٌ مطلسمُ (8)

---

1 ـ في (ع) قولكم . لعيني .

2 ـ وادي العقيق: يقع بجوار المدينة المنورة .

3 ـ في (ع) وبين قباب الحيّ، وهو الصحيح .

4 ـ في (ع) فتقا نسيمها .

5 ـ في (ع) وخبرهم . يقسم .

6 ـ في (ع) ومحزم . ولعلّه مخذم: أي السيف القاطع لأن المعنى به يستقيم .

7 ـ في (ع) تورع .

8 ـ طلسم : هنا منمّق مزخرف، تداخلت فيه وسائل التنميق هذه .

بنت جفنها الماضي على الفتح إذ بنت ... على الكسر أحشاء بلا النفي يجزم (1)

وهدت قوى صبري بتشديد صبوتي ... وصارت كما قد قيل تبني وتهدم

إذا غمزت بالسحر ألحاظها ترى ... ربوع اصطباري حين تغمز تهدم

منعمة لولا مس الورد خدها ... لخبشها وهو الرطيب المنعم (2)

تيتم قلبي في هواها بناظر ... ومن ذا يرى ليلا ولا يتيتم (3)

تغازل عن لحظ به السحر كامن ... وتبسم عن ثغر به الدر ينظم

وتسفر عن وجه يصان بسالف ... ولم أدر أن الروض يحميه أرقم (4)

وترشق عن قوس الحواجب أسهما ... نواش بأهداب لها القلب مغنم (5)

بديعة معنى الحسن تم جمالها ... ولا بدر إن خففت إلا المتمم (6)

فيا ليل ما أبداه فاحم شعرها ... وللصبح ما أهدى سناه التبسم

وللغصن ما زرت عليه ثيابها ... وللزهر ما أخفاه عنا التلثم

أعانق منها الغصن والغصن قامة ... وألثم منها البدر والبدر مبسم (7)

أعد نظرا في خصرها وجفونها ... تجد مسقما يشكو لها الضعف مسقم

---

1 ـ اذ بنت في (ع) مفقودة .

2 ـ لخبشها : في (ص) غير واضحة .

3 ـ في (ع) تتيم قلبي ، ولا يتتيم .

4 ـ أرقم : ثعبان أو حية .

5 ـ في (ع) تراس ، والنواش : التناول . في القرآن الكريم ((وأنى لهم التناوش)) .

6 ـ في (ع) ولا يدر .

7 ـ البدر في (ع) مفقودة .

وسَلْ ثغرها المعسولَ عن لَثْمِ بِسِمِه ... وإلاّ عن الصّهباء بالمسكِ تختسمُ (1)

تظلّمَ شاكي لحظها إذ شكوتُه ... وواعجبًا من ظالم يتظلّمُ !

وأزرى عليّ الخصرُ إذ قلتُ قدّ زَهَا ... فويلاهُ حتّى خصرُها يتهضّمُ (2)

وأبدعَ معنى الرسمِ في الخدّ خالُها ... ألمْ تره بالمسكِ في الورد يرسمُ ؟

ولا تنكرْ وافتكَ العيونِ بمهجتي ... فقدْ حكمتْ أنّ لا يصانَ لها دَمُ

وإنْ شئتمْ أن تعلموا شرحَ قصّتي ... وما قدْ جرى لمّا جرى الماءُ والدمُ (3)

فمنشأ سهادي ناضرٌ متناعسٌ ... وأصلُ بلائي معطفٌ متنعّمُ

فؤادي جمادى، والغرامُ ربيعُهُ ... ودمعي شوالٌ، ونومي محرّمُ (4)

رفعتُ لها حالي لترحمَ فانثنتْ ... توقّعُ بلا أبقى على الحالِ أحكمُ

وقدّمتُ رسم الدمع كيما تكفّه ... فقالتْ بإجرائه على الخدّ أرسمُ

فيا روضةً قد قايسَ الوردُ خدَّها ... بلا خجلٍ للوردِ خدّك أنعمُ (5)

ويا بانةً رام القضيبُ انثناءَها ... بلا حسدٍ للغصنِ قدّكِ أقومُ (6)

ويا نسمةً قد قارن الدّهرُ عرفَها ... بلا نسبةٍ للزّهرِ عرفكِ أنسمُ (7)

ويا ظبيةً قدْ سامَ الظّبيَ جيدَها ... بلا حضرةٍ للظّبي جيدكِ أوسمُ (8)

1 — اللعس: لون الشفة إذا كانت تضرب الى السواد، ويستملح عندهم.

2 — في (ع) يتكلم.

3 — في (ع) ومن قد يجري.

4 — في (ع) جماد.

5 — في (ع) ما يس.

6 — في (ع) أقوم.

7 — في (ع) الزّهر عرفها.

8 — في (ع) حضرة. ونهيد.

لئنْ حكمت عيناكَ بالفتكِ في الحشَا ، فإنّي لهَا سَمعًا ، وطوعًا أسلِّمُ

وإنْ رمتَ تعذيبي ببؤسِ النوى قلبي بمدحِ رسولٍ يا نُعمَ أنْعُمُ

خليلٌ ، حبيبٌ ، هاشميٌّ ، مسرّتي رسولٌ ، نبيٌّ ، زمزميٌّ ، مكرّمُ

سراجٌ ، منيرٌ ، أريحيٌّ ، مكرّمُ بشيرٌ ، نذيرٌ ، أبطحيٌّ ، مزمزمُ

فصيحٌ ، مليحٌ ، صادقُ القولِ ، طاهرٌ نقيٌّ ، تقيٌّ ، أكمليٌّ ، معظّمُ (1)

إمامٌ ، همامٌ ، ظاهرُ البِشرِ ، جامعٌ لأوصافِ معنى الحسنِ بدرٌ متمّمُ

هوَ البدرُ لا واللهِ ـ بل هو أكملُ منَ البدرِ في حال التّمامِ ، وأوسمُ

هو الشمسُ ـ لا واللهِ ـ بل هو أنورُ من الشمسِ في أفقِ المعالي وأعظمُ

هو الغيثُ ـ لا واللهِ ـ بل هو أجودُ من الغيثِ في بذلِ النّوالِ وأكرمُ

هو اللّيثُ ـ لا واللهِ ـ بل هو أشجعُ منَ اللّيثِ في وقتِ الجلادِ وأقدمُ

هو الغصنُ ـ لا واللهِ ـ بل هوَ أهيفُ منَ الغصنِ عند الانثناءِ ، وأقومُ

هو الزّهرُ لا واللهِ ـ بل هو أطيبُ منَ الزّهرِ حالَ الانتشاقِ وأنسمُ

هو المورد العذبُ المروي من الظما ، هو الغوثُ إذْ نادى به المتظلّمُ

هو القصدُ يغني السائلينَ نوالُهُ ، هو الحصنُ يأوي الهاربينَ ، ويعصمُ

هوَ الباسطُ الكفَّ التي لا تكفُّ ، بلْ هو الشامخُ الأنفِ الذي لا يُرغمُ

هوَ الفوزُ كلُّ الفوزِ يا من يؤمّهُ ، هوَ الأمنُ كلُّ الأمنِ يا من يحومُ

هوَ المخجلُ السّحبَ الغوادي بجودهِ ، ولِمْ لا ، ومنهُ يُستفادُ التكرُّمُ

هوَ الغايةُ القصوى لمن هوَ طالبٌ ، هو الآيةُ الكبرى لمن يتفهّمُ

هو الرّحمةُ العظمى التي عمّ نفعُها هو العُروةُ الوثقى التي ليس تفصمُ

هو النُّقطةُ الأولى التي امتدّ حدُّها إلى أنْ نشيتْ عنهُ بدورٌ وأنجمُ

---

1 ـ تقيّ : نقيّ .

هو الأصلُ والأكوانُ عنه تفرّعت ... فيا حبّذا أصلٌ به الفرعُ يكرُمُ

همامٌ لسرحِ الدّينِ حامٍ وحاملٌ ... غمامٌ لجدبِ الأرضِ بالخصبِ منسجمُ

حليٌّ لجيدِ الدّهرِ إذْ هو عاطلٌ ... صباحٌ لأفقِ الكونِ إذْ هوَ مظلمُ

ترفّعَ قدْرًا في العلا عن مشابهٍ ... وهل يشبهُ الياقوتَ في القدْرِ عِلدَمُ ؟!

جميلُ المحيّا، أزهرُ اللونِ، أدعجُ الـ ... ـعيونِ، أسيلُ الخدِّ، بدرٌ متمّمُ (1)

ضليعٌ، فمٍ أقنى، أشمٌّ، مفلّجٌ ... شنيبٌ عن الياقوتِ والدُّرِّ يبسمُ (2)

نديُّ يدٍ، عبْلُ الذّراعيْنِ واضحُ الجـ ... ـبينِ، أزجُّ الحاجبين منعّمُ (3)

بهيٌّ، زكيٌّ، بادنٌ، متماسكٌ ... قويمٌ، سويُّ الصّدْرِ، فخمٌ مفخّمُ

جليلٌ مشاشٌ، ربعةُ القدِّ، أبلجٌ ... كريمُ السّجايا، كاملُ الحسْنِ، أشيمُ (4)

صباحُ الهدَى في وجْهِهِ متهلّلٌ ... وقطْرُ النّدى من كفّهِ يتديّمُ

أتمُّ الورَى حسْنًا، وأعلاهمُ علًا ... وأوسعُهُمْ جاهًا وإنْ كانَ منهُمُ

حبيبٌ أرادَ اللهُ إظهارَ نورِهِ ... فأبرزَهُ للكونِ والكونُ معدَمُ

حبيبٌ براهُ اللهُ من قبلِ آدمٍ ... وأرسلهُ من بعدُ بالحقِّ يعلِمُ

حبيبٌ هو الياقوتُ والجوهرُ الذي ... هو الفردُ لا يُحكَى ولا يَتقسّمُ

حبيبٌ هو النّورُ المشعشعُ والذي ... به الخطْبُ يصحو جوُّهُ المتغيّمُ

حبيبٌ به قد لاذَ آدمُ فارتقى ... مقامًا عليًّا للجلالةِ مِيسَمُ

حبيبٌ به شيثٌ توسّلَ فاكتسى ... رداءً لهُ بالفخرِ طِرْزٌ مُعْلَمُ

حبيبٌ به إدريسُ رقّيَ قدْرُهُ ... فأمستْ بهِ العليا تُعزُّ وتكرمُ

حبيبٌ به نوحٌ دعا اللهَ ربَّهُ ... فأُنقذَ من يمٍّ بهِ القومُ أعْدِمُوا

---

1 ـ أدعج العيون: الدّعج: سواد العين مع سعتها.

2 ـ ضليع: ممتلئ.

3 ـ أزج الحاجبين: دقّة فيهما وطول.

4 ـ مشاش: طيب، ومشاش القوم: خيارهم.

حبيبٌ به هودٌ كفي كيدَ ... اده — وقد أظهروا بغياً وساؤوا وأجرموا

حبيب بعلياهُ توسل صالحٌ — فوقي من نحر به القومُ دمدموا

حبيب به لوطٌ كفي شرَّ قومه — وقد ألفوا العدوانَ وهْوَ محرَّمُ

حبيب به ابراهيمُ أصبحَ آمنـاً — وقد قذفوهُ في لظىً يتضرَّمُ

حبيبٌ به اسماعيلُ من ذبحه نجا — بذبحٍ عظيم ليسَ فيه تغلصُمُ (1)

حبيبٌ به اسحاقُ الغيورُ غدا أبـاً — لرسلٍ كرامٍ قد أُجلّوا وعُظِّموا

حبيب به يعقوبُ نبيٍّ منصبـاً — به عزَّ الأسباطَ قِدَماً وكرِّموا (2)

حبيب به في ظلمةِ الجُبِّ يوسفٌ — تسربلَ ثوباً بالنجاةِ يُسبِّمُ

حبيب به زكّى شعيباً إلهنـا — وكذّب أقواماً عصوهُ فسدِّموا (3)

حبيب به موسى الكليمُ علا السَّما — وصارَ على الطورِ الكريمِ يكلِّمُ

حبيب به هارونُ قد نالَ رتبةً — يمتّعُ فيها كيفَ شاءَ ويحكُمُ

حبيب به ردَّت ليوشعَ شمسُه — نهارَ سدومٍ بعدَ ما كادَ تكتمُ

حبيب به للخضرِ لاحتْ مناهجٌ — بأسرارها أمسى لموساهُ يعلِّمُ

حبيبٌ لداودَ به سخّرَ الصفا — وأوّبَ أجبالٌ وأوقفَ حُسّومُ (4)

حبيب به نادى سليمانُ فاعتلى — ودانَ له إنسٌ وجنٌّ وعلّدمُ

حبيبٌ به من يمِّه يونسٌ نجا — وأرسلَ بالدعوى لقومٍ فأسلموا

حبيبٌ به أيوبُ عافاهُ ربُّه — ونجّاهُ من ضرٍّ به يتألَّمُ

حبيبٌ به ذو الكفلِ أضحى مكرَّماً — بكفلٍ له بالعزِّ والفضلِ يسهمُ

حبيبٌ به إلياسُ الفتى طارَ في الفلا — مطاراً مع لأفلاكِ دانتْ وسلَّمُ

---

1 — الغلصم: هو رأس الحلقوم وهو الموضع الناتيء في الحلق.

2 — في (ع) برأ مصابه.

3 — في (ع) شعيب. و: تدمّموا.

4 — في (ع) وأيوب.

حبيبٌ به لقمانَ كرّم فاغتدى ... حكيماً له قولٌ صدوق محكّمُ

حبيب بضافي عزّه اليسعُ ارتدى ... فأصبحَ يكسى بالبهاء ويعصمُ (1)

حبيبٌ لجمع الخلقِ أرسلَ رحمةً ... به لزكريّا لم يزِ النشرَ يؤلمُ

حبيبٌ به يحيَى تأثّل حكمُه ، ... وقد قام في الكفّار بالحق يحكمُ

حبيب به عيسى تبتّل فارتقى ... وعزّت به في جنّةِ الخلدِ مريمُ

حبيب به إئتمّ النبيئونَ كلّهم ... وليس ببدْعٍ فالإمامُ ميمّمُ (2)

حبيبٌ به قد أقسمَ اللّهُ في العلا ، ... وباهى به الأملاكَ فخراً فسلّموا

ولم يدعه بالإسمِ بل بالكنى ولم ... يزلْ يعليه فوق العلا ويكرمُ (3)

وأنشأه من نورٍ فلا ظلّ إن مشى ، ... وليس عليه للذباب تحوّمُ

قضى اللّهُ أنّ الرسلَ أكرمُ خلقه ، ... وأنّ النبيَّ طه من الرسلِ أكرمُ

وكلّ رسولٍ آيةٌ انقرضت به ، ... وآيات طه باقيات تعدّمُ

فمن ذا يضاهي قدره وهو [illegible] ، ... ومن ذا يناوي أمره وهو ضيغمُ ؟ (4)

بشرعته جلا الشرائعَ كلّها ... فلا شرعَ إلا وهي أقوى وأقومُ

إمامُ جميعِ الرسل بدءً وعودةً ، ... أليس به يبدأ الوجودُ ويختمُ

وكلّهم في الحشرِ تحتَ لوائه ، ... وما منهم إلا الرسول مقدّمُ

وفي أفقِ علياه تراءوا كأنجم ... أحاط بها البدرُ المنيرُ المتمّمُ (5)

وإلا كرشحٍ وهو بحرٌ معجّجٌ ، ... وإلا كطلٍّ وهو غيثٌ مدوّمُ (6)

---

1 — في (ع) سالبها .

2 — في (ع) متم .

3 — يعليه كذا ورد ، والصواب يعليه باثبات الياء .

4 — في (ع) يقاوى .

5 — في (ع) به البدر .

6 — معجج ذو صوت قوي ، يريد ماءه وموجه .

وعنْ مَجدِهِ يروونَ كلَّ فضيلةٍ ،   ومنْ نورِهِ يهدونَ أيانَ يسمُوا

فإنْ كان يسمو آدمٌ بأبوّةٍ ،   فطه لهُ فوق البراقِ تسنّمُ

وإن كان ابراهيمُ قد أخمدَ اللّظى ،   فكمْ من يدِ المختارِ قدْ سالَ مُفعَمُ (1)

وان كانَ موسى قسّمَ البحرَ بالعصا ،   فكم من يدِ المختارِ قد سالَ مُقتحِمُ (2)

وإنْ أوقفتْ طيرٌ لداودَ في الفضا ،   فطه عليهِ الشهبُ أمستْ تُسلِّمُ

وإنْ كانَ أرسى لسليمانَ في الهوى ،   فللمُصطفى فوقَ المعالي مُخيِّمُ

وإنْ كانَ عيسى قد شفى معضلَ الضنى ،   فطه لهُ في الكونِ سرٌّ مُحتّمُ

نهايةُ آيِ الرُّسلِ مبدؤهُ ، وكمْ   لهُ غايةٌ لا يحصِها الكُتْبُ والقَلَمُ (3)

بمَولدِهِ الأصنامُ والجنُّ أخبروا ،   وقسٌّ ، وشقٌّ والسّطيحُ ، وأكثَمُ (4)

ولمّا أحسّت أمُّه الحملَ أصبحت   تنوّرُ ، وتزهو الجمالَ وتوسّمُ

ومذْ حملتْ لم تلقَ من حملِهِ أذىً ،   ولم تشكُ من شيءٍ يضرُّ ويؤلِمُ

وقيلَ لها بشراكِ لا تحزني فقدْ   حملتِ بمنْ لولاهُ ما حلَّ محرَّمُ

فسمّيهِ بعدَ الوضعِ منكِ محمّداً   وعانيهِ بالإكرامِ ، فهوَ المكرَّمُ (5)

ولا تخشي من كيدِ حاسدِ مجدِهِ ،   فمنكِ به الباري أبرُّ وأكرَمُ

وحينَ أتاها الطلقُ ألقتهُ ساجداً   علىَ الأرضِ يدعو ربَّهُ ويسلّمُ

وألقتهُ مختوناً ، دهيناً ، مسرّراً ،   كحيلاً ، له جسمٌ رطيبٌ منعّمُ

ولاحتْ لها بصرى ، وأعلامُ جلّقٍ ،   وأحنتْ عليهِ من علا الأفقِ أنجُمُ

---

1 — الشطر الثاني في (ص) غير واضح في الورقة الموجودة عند نا و نظنّه يخالف ما في (ع) .

2 — البيت مفقود في (ع) .

3 — لا يحصها : حذف النون بدون علةقوية والصواب اثباتها .

4 — في (ع) وأكتم .

5 — في (ع) محمد .

وهُدَّ له إيوانُ كسرى مسرّةً ، ... وأُخمِدَ من نارِ المجوسِ التضرُّمُ

وغاضَ له ماءٌ بساوةَ نافعٌ ، ... وقد أصبحَ التشكيكُ بالحقِّ يُهدَمُ

وقامتْ بإرضاعِ الكريمِ حليمةٌ ، ... فنالتْ من الخيراتِ ما ليس يُكتَمُ (1)

وبالعدلِ في حالِ الرضاعِ تقسّما ؛ ... ولم يرتضعْ ثديًا به الأخُ يشهمُ

لنورِ محيّاه البديعِ تشعشعٌ ، ... له أبصرَ العميانُ ، والأفقُ مظلمُ (2)

حبيبٌ إذا ما نام طرفًا فقلبُه ... دؤوبٌ على الفعلِ الجميلِ مصمّمُ (3)

حبيبٌ له قد مال ظلٌّ بسحيرةٍ ؛ ... ووقّاه حرَّ الشمسِ أفقٌ مغيَّمُ

حبيبٌ أحلَّ اللهُ مكّةَ ساعةً ... له ، وحماها عن سواهُ محرِّمُ (4)

حبيبٌ له قد صارتِ الأرضُ مسجدًا ... طهورًا إذا الماءُ عزّ يكفي التيمُّمُ (5)

حبيبٌ على الأقدامِ قامَ ليلَه ... إلى أنْ عراها للقيامِ التورُّمُ

حبيبٌ طوى كشحًا لطيفًا من الطوى ، ... ولو شاء لاستدعى للطعامِ فيُطعَمُ

حبيبٌ كفى ألفًا بصاعٍ ، كما اكتفى ... بنزرِ حليبٍ منه جيشٌ عرمرمُ

حبيبٌ أمدَّ الشمسَ من نورِه لذا ... له الشمسُ رُدَّتْ بعدما كادَ تكتُمُ

حبيبٌ له أنطقَ الطفلَ مثلما ... له ظبيةُ الوادي غدتْ تتكلَّمُ

حبيبٌ له الراعي أنابَ ولم يكنْ ... ليعلمَ لولا ذئبُه المتكلِّمُ

حبيبٌ أجارَ الظبيَ من كيدِ صائدٍ ... فولّى يصلّي فرحةً ، ويسلِّمُ

حبيبٌ به لاذَ البعيرُ من الردى ، ... فأنقذَه من شرِّ ما يتألَّمُ

---

1 — في (ع) ماليس يحكم .

2 — في (ع) الكهان

3 — في (ع) طارفه قلبه .

4 — في (ع) ظل .

5 — في (ع) اذا ماء .

حبيب به الطود احتمى وهو جامد ... وخاطبه يعفورة وهو أبكم

حبيب أعاد الكف من بعد قطعها ... يزين بها من بعد ما شين معصم

حبيب أعاد الجذل سيفا بكفه ... وفيها جرى سيل من الماء مفعم

حبيب حوى قسم المعالي فاغتدى ... له البدر أعجازا كما شاء يقسم

حبيب له البدن ازدلفن ليبتدي ... بما يرتضي من نحرها وهو محرم

حبيب أعاد العين بعد ذهابها ... وأعطاها صرفا لمن يتسنم

حبيب أظلته الغمامة مثلما ... له بغزير الماء جاءت تيمم

حبيب أتت لنصرته الصبا ... فذل بها باغ وعز مسلم

حبيب يؤم الرعب راية جيشه ... مسيرة شهر حيث شاء ييمم (1)

حبيب له الشمس المنيرة أوقفت ... وقد أبطأت نوق الأعادي فأرغموا (2)

حبيب له الأصنام خرت وقد رأت ... لواء الهدى بالفتح والنصر يرقم

حبيب له أنبا الذراع بما حوى ... من السم لما لاكه يتطعم

حبيب ففي العقد لتة والحل لتة ... عليها عقود الحرب والسلم تنظم (3)

رمى عن قسي الفكر سهم إرادة ... تقرطس أفلاذ الصواب وتسهم

فكم قد شفى بالتفل عاهة مسقم ... وكم قد حلا من ريقه العذب علقم

وكم آية كالشمس جل بها العمى ... فلا ناظر في صدقه يتوهم (4)

ففي الغار نسج العنكبوت أبان عن ... أمان به باض الحمام المحوم

وفي طيه نشر المعناه قد غدا ... لإظهاره أنف المعاند يرغم

---

1 — في (ع) يتمم .

2 — في (ع) نوق . وابطلت . والبيت غامض في شطره الثاني .

3 — في (ع) لية ، ولتة : دقة في الشيء ، وهنا دقة العقد والحل أو هي صفحة لأنها تدل أيضا على صفحة العنق .

4 — في (ع) في المسرحل . (5) — في (ع) وفي الغار .

وفي الحالِ قدْ قامت على الباب سَرْحة ... توقّيه مِنْ باغٍ أتى يتحمّحم (1)

وفي لِثَتِه الصدّيق قدْ سدّ كُوّة ... بكعبٍ عليها رقطُها يتقحّم (2)

وقالَ لهُ لا تخشَ فالحقّ حاضرٌ ... ولا تجزعنّ فاللهُ أعلى وأعظم

مقامُ ما لا أغناهُ عن كلِّ مَعقلٍ ... فما الطّورُ ما جُودِيهمْ ما يَلَمْلم (3)

وقدْرتُهُ صانته مِنْ كلّ فاتكٍ ... فما السَّهمُ قل لي ما الظُّبا ما المقدّم؟

وفي الطّرف لمّا ساخ آيةُ مُبصرٍ ... وإرشادُ ضلّالٍ غدا يتهدّم (4)

وفي الضّبّ والغَضْبا وفي النبتِ والظِّبا ... إقامةُ برهانٍ لمن يتوهّم (5)

وفي النَّخلِ لمّا إنْ دعاها وأقبلتْ ... وزلّتْ بأمرٍ منه قولُ مُسلِّم

وفي عروةٍ إذْ جاءَهُ وفضالةٍ ... لمّا أضمرُوا استظهارُ ما كانَ يكتم (6)

وفي حجْبِ علمِ الغيبِ عن كلّ مَا رَدٍ ... وإحراقِهِ استبصارُ مَنْ كانَ يفهم (7)

وفي وفْدِ زيدِ الخيرِ وابنِ رحاتِهِم ... ووفْدِ أخيها ما يرى المتوهّم (8)

---

1 - في (ع) باضتء ونرنة، وتؤمنه، وسرحة : شجرة .

2 - في (ع) وفي صمنه . و : بكف .

3 - ما جود : ربما أراد الجود وهو جبل بالجزيرة العربية . ويلملم : جبل أومكان به ميقات أهل اليمن .

4 - الطرف : يريد سراقة الذي تبعه بعد هجرته (ص) للقبض عليه .

5 - الغضبي : أراد الصخرة أو الابل . أو أراد الناقة [illegible] (ص).

6 - عروة : يريد عروة بن مسعود الثقفي الذي أساء الأدب مع الرسول (ص) في صلح الحديبية . انظر تهذيب السيرة . ص 223، 224، وفضالة هو الذي حاول قتله (ص) يوم فتح مكة . نفسه، ص 259 .

7 - في (ع) ما كان .

8 - وفد زيد : ربما أراد به سرية زيد بن حارثة التي غنمت ما قصدته . أو أراد زيد بن أرقم خادم ابن سلول الذي أخبر الرسول (ص) بما دبره لها بن سلول بعد غزوة بني المصطلق . تهذيب السيرة، ص 156 / 210، 211 .

وفي قرب سلمان وبعد أبي لظى ... سرور لبيب لم يكن يتجهم (1)

وفي شأن كسرى، والنجاشي شواهد ... فذاك بها يخزى وهذا ينعم

وفي بيعة الرضوان كم راض جامحا ... وتوج بالرضوان من جاء يسلم (2)

وفي شأن أملاك السماء وقد أتت ... لنصرته فتح مبين محتم

وفي الصوم والإحيا أبان عجائبا ... يؤيدها سر من الله محكم

وفي اللوح والتوراة والصحف كم بدت ... وفي الذكر والإنجيل آي تترجم (3)

حبيب به أسرى الإله إلى العلا ... من الحرم المكي حيث المتيم

إلى المسجد الأقصى إلى سدرة المنى ... إلى منتهى فيه ابتداه التكرم

وسار وأملاك السماء تحفه ... وجبريل يحدو بالبراق ويعلم

إلى أن رقى السبع الطباق استوى ... به أسمع الأقلام وهي تترجم (4)

فقدم بالأملاك والرسل في علا ... مقام له من قبل فيه التقدم

وسار به جبريل حتى انتهى إلى ... مقام به جبريل في الكون يعلم

فناداه جز هذا مقامي، وليس لي ... وحقك عنه في العلا متقدم

فجاز جبريل الأمين مخلفا ... إلى محفل فيه الكريم مقدم

وجاوزها لم يحكه وصف واصف ... ولا يحص ما قد سار فيه منجم (5)

وما زال حتى جاوز الحجب وارتقى ... على رفرف للبسط فيه مخيم (6)

---

1 ـ في (ع) يتهجم.

2 ـ بيعة الرضوان: هي التي تمت في الحديبية، فصلها الذكر الحكيم في سورة الفتح انظرها فيها، وفي مختلف تفاسيرها.

3 ـ في (ع) تترحم.

4 ـ في (ع) سمع.

5 ـ في (ع) يحص بحذف حرف العلة وهو ما يقتضيه الوزن، ويخالف القاعدة النحوية.

6 ـ رفرف: ثياب خضر، والطائر إذا حرك جناحيه. في التنزيل: ((متكئين على رفرف خضر)) الرحمن: 76.

وساد بنعليه البساط ولم يقل ... له اخلع لها اذ قدر تعليمه أعظم (1)

وأنس بالتكبير إذ ريع قلبه ... ونودي ليسكن روعك أنت المكرم (2)

فكبر اجلالاً فنا بي اذ ربه ... صدقت أنا الأعلى العلي المعظم

وقربه قرب الكمال ولم يزل ... يرفع من مقداره ويعظم

ونوله ما لم ينله مقرب ... وأدناه منه حيث لا أين يفهم

وأفناه عنه بالبقاء وأقامه ... بمعناه فهو الفرد لا يتقسم

وشرفه وضعاً ورفع قدره ... على منصب بالخفض للتمييز يجزم (3)

هو المرتضى عدلاً ومعرفة وعلى ... لأحمد صرف وهو بالجمع قيم

دنا فتدلى حيث لا كيف فانبرت ... تقربه من قاب قوسين أسهم

وشاهد وجه الحق والحق ناظر ... له وعليه بالقبول مسلم (4)

وأوحى بما أوحى إليه وخصه ... بسر اتصال لم يشبها تصرم

وأيده مستراً به وأمده ... بما ليس يحصيه لسان ولا فم

وأظهر فيه سره فهو مظهر ... به الله يعطي من يشاء ويحرم (5)

وأرجعه للخلق بالحق مرشداً ... فأسلم أقوام وقوم تلوموا

ومن فرشه للعرش في رحلة ارتقى ... لمستبعد حسن فيه للعين مغنم (6)

وعاد قرير العين بالقرب والرضا ... وما افتر للاصباح في الشرق مبسم

---

1 ـ في (ع) : اخلعها .

2 ـ روعك في (ع) : مفقودة .

3 ـ في (ع) : وعظم .

4 ـ في (ع) : والله ناظر ، و : يسلم .

5 ـ في (ع) : وهو ... يرحم .

6 ـ في (ع) : في فرشه .

وأصبح ينبي عن عظيم مقامه ... ويا حبذا ذاك المقام المعظم

جواد إذا ضن الغمام بقطره ... غفور وإن ثنى إلى الذنب مجرم (1)

فترغيبه في واضح الدين غرة ... وترهيبه في جبهة الكبر مأسم (2)

فعول إذا ما قال في السلم قائل ... فعول إذا ما اهتز في النقع لهذم (3)

كريم المساعي فهو للأمن معقل ... وللرشد منهاج وللحق معلم (4)

أنيق مجاري الغضب والأرض جهمة ... شريف رحاب البشر والوقت أقتم (5)

أقام قناة الدين بعد اعوجاجها ... فصار لها من بأس كفيه لهذم (6)

وأبرى باللمس المصاب كما به ... كفى الداء محذوره وعوفي مسقم

وباللمس عادت لعائذ غرة ... أضاءت بها الآفاق والجو أفحم (7)

ودرت له باللمس شاة أم معبد ... ولم تك بالإدرار من قبل تعلم

وحن إليه الجذع شوقا وطالما ... عليه بأمر الله سلم صلدم

وذل له الفحل الهصور ولم يكن ... يذل لشخص قبله وهو مثلم (8)

---

1 — في (ع) ظن . و: شانا . وثاني: أعاد الذنب مرة ثانية .

2 — في (م) وتهيبه .

3 — في (ع) فقلنا . و: أهزم . واللهذم: من الأسنة القاطع.

4 — في (ع) والحق .

5 — في (ع) أنتم .

6 — في (ع) أهزم .

7 — في (م) لعائذ .

8 — في (ع) العجل .

وأبرأ عيني حيدر يوم خيبر ... بتفلته إذ جاءه يتألم

وأنبت شعر الأقرع الرأس لمسه ... ودرت له العجفا ولم تك تعلم (1)

وأنبأ عما كان أو هو كائن ... حذيفة حتى صار بالغيب يعلم

وأوسع أهل الجهل علما ونعمة ... ولان لأرباب الجفا يتحلم

حبيب له في كل سمع وناظر ... محل به يزكو الزمان ويبسم (2)

سعادته روح لها المجد جثة ... وهمته وجه له البشر منسم (3)

وجثمانه بالحق قامت صفاته ... وأسماؤه في الخلق تسمو وتعظم

لآلي المعاني في علاه تنظمت ... فصار بها للكون عقد منظم (4)

له الأمن يوم الحشر والخلق هلع ... له السبق يوم النشر والناس جثم

له البشر يوم الحشر والناس كلح ... له الحوض يوم العرض والناس حوم

هو الشافع المقبول إن أثقل الورى ... تحمل أوزار بها الظهر يقصم

تراهم سكارى هائمين وما هم ... سكارى ولكن العذاب يهيم (5)

لدى موقف خزي المذاهب ضيق ... يسر به بر ويحزن مجرم (6)

وتسقط ذات الحمل في الحال حملها ... وتذهل عما أرضعت فيه مفطم (7)

وتغلي رؤوس الخلق من حر شمسه ... وبالعرق الهامي يغشو ويلجم (8)

---

1 ــ في (ح) تكن . والعجفاء : الهزيلة .

2 ــ في (ح) يحسل .

3 ــ في (ح) مبسم .

4 ــ في (ح) المعالي .

5 ــ في (ح) بسكارى . والبيت من الآية الكريمة : (يوم ترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) . الحج: 2 .

6 ــ في (ح) حزن المذاهب .

7 ــ البيت من الآية الكريمة (يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى . . .) الحج : 2 .

8 ــ في (ح) بالعرق غير واضحة جيدا .

ينادي مناديهم هلمّوا لنتّخذ … شفيعًا فقد طال الوقوف المجوّم

فيأتون طرًّا نحو آدم سُرَّعًا … وأكبادهم ممّا دهاها تحسّم (1)

ويدعونه قم يا أبانا وكن لنا … شفيعًا عسى أنّا به اليوم نُرحَم

يقول لهم يا قوم لستُ لها ولا … أقول سوى نفسي عسى اليوم تسلم

ولكنكم امضوا لنوح فإنّه … نبيّ كريم أوّليّ مقدّم

فحين يلاقوه يقول ألا اسمعوا … فقولي كما قد قال آدم فاعلموا (2)

عليكم بإبراهيم فهو الفتى الذي … له الله أطفا النار وهي تضرّم

فلمّا يوافوا يناديهم ارجعوا … وسيروا لموسى البرّ فهو المكلّم

فعند ملاقاة الكليم يردّهم … لعيسى الذي قامت بمعناه مريم

فيدعوهم عيسى المسيح ألا ابشروا … فليس لها إلا الحبيب المعظّم

فلوذوا به واستشفعوا بجنابه … فما أحد منه على الله أكرم

فيأتون طه لائذين وكلّهم … ينادي بأعلى صوته يا مكرّم

قم اشفع لنا يا مجتبى يا مقرّب … فأنت الشفيع المجتبى البرّ الأكرم

فينهض طه وهو يدعو أنا لها … كما هي لي والله أعلى وأعلم

ويأتي لساق العرش يسجد تحته … ويبدأ بالتحميد شكرًا ويختم

ويدعوه يا رحمن أنت وعدتني … وعندك حقّ ليس فيه توهّم

فلا تخزني يا ربّ واقبل شفاعتي … فأنت بما أرجوه يا ربّ تعلم (3)

فيدعى اتّئد وارفع وسل تعطه واشفع … تشفّع وقل يسمع فأنت المقدّم

---

1 ـ تحسم: تتقطّع أو تحترق.

2 ـ في (ع) اسلموا.

3 ـ في (م) يارب تعلم.

سأقسم هذا اليوم شطرين بيننا ... ليأمن فيه المسلمون ويسلموا

فشأنك فيه أن تكون مشفعا ... وشأني به أعطي وأعفو وأحلم (1)

إلى طاعة القيوم قام مبادرا ... فأرشد ضلالا عن الحق أجمعوا

وشاد على الدين القواعد جوسقا ... ذو الدين نضحي تحته ونحتم (2)

وملك رق القوم في البأس والندى ... فتمم فعلا والكريم يتمم

وأنقذ أسرى الأرض من كل غاصب ... ظلوم له وجه من الليل أظلم

وتق بالدين الحنيفي أمة ... أنابوا له طوعا ودانوا وأسلموا

هم القوم قد شادوا لأتباعهم علا ... يحاط بتأسيس التقى ويدعم

كرام بأنواع المدح حلوا وألبسوا ... حلى السعد أما بالفخار تعمموا (3)

وبالشمس قد غشوا وبالصبح منطقوا ... وبالبدر قد حلوا وبالزهر ختموا

صدور دعاة شم رؤوس أئمة ... بدور هدى زهر منير وأنجم (4)

عيون حمى غر كرام أعزة ... بحور سما سحب ملبون قمم

زهور أولي صيد عظام أجلة ... كماة تقى شوس مرنون صوم (5)

فمن مثل فخر الصحب شيخ التقى الذي ... له السبق لما قال ناسه ألا أسلموا

ومن مثل فاروق المعالي الذي أتى ... بما حكم الذكر الحكيم المحكم

ومن مثل ذي النورين من له ... بما خير الأجر العظيم المتمم

ومن مثل زوج الطاهر حيدر الذي ... به نصر الدين القويم المقوم (6)

---

1 — وأعفو: في (م) .

2 — في (م) ذوي الدين تضحي تحته وتحتم . والجوسق: القصر الحصين (فارسية) ونحتموا : نسير .

3 — في (م) الحمد .

4 — زهر مفقودة في (م) .

5 — في (م) أكداة شموس والبيت في بداية الشطر الأول غير مستقيم الوزن ولعله زهور ذوو صيد أجلة .

6 — في (م) حيدرة . وهو الصحيح الذي يستقيم معه الوزن .

ومن مثلُ سَعْدٍ أو سعيدٍ وطلحةٍ ... إذا عدَّ أربابُ المعالي وقسّموا (1)

ومن مثل مقدادٍ وابنِ عَوْفٍ وعامرٍ ... إذا كمُل العزُّ الكرامُ وتمّموا (2)

ومن مثلُ عمّيه وسبطيه في علاً ... به أشرقوا الزّهر سين تكتّموا (3)

ومن مثلُ أزواجٍ شرفْنَ به علاً ... جميع النّساء اذ قدْرهنَّ معظّمُ (4)

ومن مثل باقي الصّحبِ فالحقُّ بمدحِهم ... وعظّم علا مقدارهم فهُمُ همُ

أليس بأنّ الله شرّف قدرهم ... وفي محكم التنزيل أثنى عليهمُ (5)

بصحبته امتازوا وعزّوا بجاهه ... فهم شُهُبٌ تهدي وسُحْبٌ تديّمُ

وهم أوجهُ النّادي وهم أبحرُ الندى ... وهم زهرة تندى ودرٌّ ينظّمُ

هداهم لنهج الحقّ داعٍ به أضا ... منارُ ضلالٍ أغبرُ اللّون أقتمُ (6)

وبالصّبر قد أمَّ القتال مُبشّرًا ... فصلى الأعادي جمرة تتضرّمُ

وشمّر عن ساق الجلاد لكي يرى ... وجوه الأعادي بالحتوف تلثّمُ

وألمع في أفق الضلال برق أبيضٍ ... به ينجلي ليلٌ من البغي مظلمُ

---

1 — سعيد: يعني سعيد بن زيد، أو سعيد بن العاص، وهما صحابيان جليلان الأول كان من المسلمين الأوائل، ومن المهاجرين الى الحبشة توفي سنة 51 هـ. والثاني من الأمراء الولاة الفاتحين، ولاه عثمان ( ) الكوفة ثم المدينة، ساعد عثمان على جمع القرآن الكريم، توفي سنة 59هـ .

2 — المقداد : هو المقداد بن الأسود ، صحابي من الأبطال ، أحد السبعة الذين كانوا من أوائل من أظهروا الاسلام، توفي سنة 33هـ. وعامر ربما أراد قبيلة عامر بن صعصعة العربية

3 — في (ع) حين أشرقوا .

4 — في (م) على جميع وهو المناسب للمعنى المتفق مع السّياق .

5 — في (م) بصحبة .

6 — في (م) أزاح ضلالا . و : منار مفقودة .

وثقّفن للإرشاد رمحًا مقوّمًا ... لمضمونِ فوزٍ لم يكن يتقدّمُ (1)

وضمّرن خيلاً للكفاح كأنّها ... سفائنُ في بحرِ المدامعِ عُوّمُ

فمِن أدهمٍ ... الأنبالُ جبينَه ... فمن عينِه نارُ الضيا يتحمحمُ (2)

ومن أبلقٍ بالصبحِ والشهبِ ارتدى ... فصار كدرٍّ بين مسكٍ ينسّمُ (3)

ومن أشمرٍ قد سوّدَ الليلُ ذيلَه ... وأطرافُه لمّا تغشّاه عندمُ (4)

ومن أشقرٍ قد موّه التبرُ شمسَه ... وأضحى له بالنورِ في الوجهِ ميسمُ

ومن أبيضٍ غرّ النهارُ أهابَه ... فدوّنَ أحشاءَ الظلامِ يسدّمُ

فأدهمَ لمّا إنْ تناوبَ قسورا ... وأسرى إذ رامَ المطارَ يحوّمُ (5)

فأشهبَ كبدرٍ مشرقٍ بهلالِه ... وأضحى كبرقٍ بالثريّا يلجّمُ

جوارٍ على بحرِ الهياجِ كأنّها ... بروقٌ تبارى أو نسورٌ تحوّمُ (6)

تعافُ حياضَ الماءِ إذ شبّتِ الوغى ... فلا وردَ إلّا أن يراقَ لها الدمُ

تسنّمها فتيانُ صدقٍ إذا سطوا ... نما الصيدُ في أعلى المعاقلِ تهجمُ

أسودٌ بهم في كلِّ قلبٍ ومحضرٍ ... تخلّ المواضي والعوالي تحطّمُ

بضربِ مواضيهم وطعنِ رماحِهم ... كليلٌ لأبصارِ العدوِّ مصمّمُ (7)

وفي باطنِ النقعِ المثارِ لنبلِهم ... جراحٌ لها من قدحِ زندِ الظبا دمُ

يؤمّهمُ فردٌ هو الجمعُ نجدةً ... وحسبُك فردٌ بالجميعِ مقوّمُ

---

1 — في (م) لمصون.

2 — في (م) الصبا

3 — في (م) أدلق. وأبلق: أسود وأبيض.

4 — العندم: خشب نبات يصبغ به. وهنا أراد لونه.

5 — قسورا: أسد. أو القوي كالأسد. ولعله هنا تناوب مكررها.

6 — في (م) تبار.

7 — في (م) وصحن. و: العدم.

عليهم بطلّ الحرب إن أعضل الوغى ... يصرّفها بالمرد عاتٍ ويحسم

إذا أرعد الهندي في أفق كفّه ... أراك سحابا بالدماء يسجم

وإن طعن الشهم الكمي برمحه ... وجدت زهيرا بين كفيه أرقم (1)

رمى أوجه الأعدا بترب فأدبرت ... وشادت وقد صارت لحصباه ترجم

وقل عروش المشركين بشرعه ... وقادهم للموت من حيث أشجموا (2)

فسل عنه أحزابا وبدرا وخيبرا ... وسل أحدا واحك الوقائع عنهم

أبان ببدر للعصاة مصارعا ... فما لبثوا أن جاوزوها ودمدموا (3)

وقال وجدنا الوعد حقا فهل كما ... وجدناه يا أهل القليب وجدتموا ؟!

فعاديه في نار الجحيم معذب ... وعافيه في دار النعيم منعم

أقام صلاة الحرب قائم سيفه ... فصلّوا صلاة الخائفين وسلّموا

وأمدهم سوق الحتوف ليشتروا ... فباعوا نفوسا بالعذاب تسوّم

وأرخصهم لما على الفوز فاشتروا ... سعير هوان سعره جهنم

وذوّقهم سمّ الطعان بأسمر ... وأشهره في الحرب ـ لاشك ـ أرقم

رمى كل شيطان بشهب نباله ... ولا بدع فالشيطان بالشهب يرجم

بلا الزيغ والأهوا بأبيض سيفه ... وللشرك طرف في غمى البغي أدهم

وللرمح كمّ بالنجيع مخضب ... والسيف ثغر بالدماء ملثم

وللحلق ضرب بالأسنة أشيب ... وللنقع فرع بالعجاج أسحم

بكى بالدما هنديه وهو ضاحك ... ومن عجب يبكي الدما وهو يبسم

---

1 ـ زهيرا : أراد القسرة والسيف الذي سماه كذلك للمعانه .

2 ـ في (م) وغل . وتل : صرع أو هدم وخرب .

3 ـ في (م) جاوزها .

وخطّا بوقع البيض في أوجه العدا — حروفٌ عتوفٌ بالأسنّة تعجمُ (1)

ووارى عن الأعداء سلمٌ فوزهم — فليس لهم نحو المفاوز سُلّمُ

وفي ساحة البلوى أضاع جموعهم ، — فعاملُ خفضٍ فعلُه ليس يجزمُ

فليس لهم إلّا التّوبة مشربٌ ، — وليس لهم إلّا المنيّة مطعمُ

وأثخنهم ضربنا ، وطعننا فأهلكوا — ومن ذا الذي ممّا قضى اللّه يسلمُ ؟

أتته مفاتيح الكنوز فردّها ، — وآب بخزي وجهها المتجهّمُ

ولم يله علياه تزخرف حسنها ، — وهل هي إلّا جيفة تتجسّمُ

وزفّت له الدّنيا عروساً جلا لها ، — فقال لها : ميلي فحبّك يحرمُ

ويا طالب الدّنيا بجمع حطامها — ستترك ما جمّعت يوم تحطّمُ

ألم تر أنّ النّاس غفل عن الرّدى — وأنّ المنايا بينهم تتوسّمُ ؟

ألم تر أنّ الواصلين حبالها — لهم بين أطباق التّراب تصرّمُ ؟

ألم تر أنّ البسط يعقبه العنا ، — وأنّ الذي يبني المباني يهدمُ ؟

ألم تر أنّ الدّهر إن سرّ برهة — أساء دهوراً بانقلاب يدمدمُ ؟

ألم تر أنّا راحلون وزادنا — قليلٌ ، ومرعى سرحنا متوخّمُ ؟

كأنّ الفتى لم يحظ فيها بطائل ، — ولم يك في دنياه قسطٌ ينعّمُ (2)

كأنّي به والموت يسلب روحه ، — ويلبسه ثوب الفناء ، ويعدمُ

وقام عليه أهله يندبونه ، — فمستعبرٌ باكٍ ، وآخر يلطمُ

ويلحد في قبر كريه حلوله — ويطوى عليه بالتّراب ، ويختمُ

فمرّ عن الدّنيا وجنّب سبيلها ، — ويمّم إلى الأخرى ففيها المُيمّمُ

---

1 — من بيت فسل عنه أحزابا حتى بيت ألم ترأن النّاس غفل، غير موجود في (ب) وفي هذا البيت نلاحظ خطأين نحويين: حروف و عتوف حيث يقتضي النّصب بدل الرّفع.

2 — في (ج) ينقسم.

وان جاءت الدنيا عليك فجد بها … ولا تبق للورّاث ما لا تقدّم

ونوّل من استعطاك واكفف من التجا … وسلّم امن آذاك فالله يحكم (1)

وكافئ على المعروف واسمح لمن أسا … ونل من جفا واكرم جليسك تكرم

وان لم تطق عقبى مقال فقل به … وان خفت من عقباه فالصمت أسلم

ولا تفش سرّ الصديق فربما … جفا فتفشى السرّ الذي أنت تكتم

ولا تحزنن يوما على فوت فائت … وكيف ينال العبد ما ليس يقسم ؟ (2)

ولا ترج إلا الله واخضع لعزه … وهل غير باري الكون يجزي وينقم ؟

وسلّم له التدبير واعلم بأنه … سميع بصير عالم متكلّم

يضل ويهدي من يشاء بأمره … ويقضي علينا كيف شاء ويحكم

وجانب قرين السوء واصحب أخا التقى … ولا تصحب الغوغا تزرى وتهضم

ولا تصنع المعروف مع غير أهله … فإنك بالمعروف في أبذر منهم

ولا تضع الأشياء في غير موضع … أعدّت له إن كنت بالقسط تحكم

ويحيي ويفني ثم يحيي عباده … لنيل مجازات تسرّ وتؤلم (3)

له الملك والتدبير والذل والجزا … فإما عذاب دائم أو تنعّم

تنزّه عن زوج وعن ولد وعن … وليد وعن ند ينير ويظلم (4)

وقدّس عن قول المضلل كنهه … وعن من يرى التشبيه أو من يجسّم

ونزّه عما يرسم الفكر في الحجى … وهل هو إلا غير ما يتوهّم ؟

فلا الكم يحصيه ولا الأين يدنه … ولا الوقت يحويه ولا الكيف يعلم (5)

---

1 — في (ع) وكافي .

2 — في (ع) فكيف .

3 — هذا البيت في (ص) يقع بعد بيت يضل ويهدي المتقدم وهو المكان المناسب له .

4 — في (ع) ينيل . 5 — يدنه : حذف الياء لضرورة الوزن، والصواب يدنه .

عليم بما قد كان أو هو كائن … محيط فلا يخفاه سر مكتم

قدير مريد لا مرد لأمره … قديم بديع الصنع ينشي ويعدم

فلو شاء لم تأوي الطائع جنانه … ولو شاء لم تحو العصي جهنم

له المنح والانعام ينجي ويبتلي … له النقض والإبرام يعفو وينقم (2)

قضى بنعيم أو بجحيم لخلقه … فعذب أقواما وقوم تنعم (3)

وأنزل قرآنا مبينا محكما … أبان لنا عما يحل ويحرم

وأرسل أرسالا هداة فما ونسوا … بأن أسمعوا صما عن الحق قد عموا (4)

وأرشدنا بالمصطفى بعد ضلة … ولولاه ما نال الرشاد ميمم

يشاهده قلبي ويذكره فمي … فلم يخل منه لا فؤاد ولا فم

وعندي له شوق شديد مبرح … ولا صبر إن الصبر عنه محرم

علمت به معنى المحبة في الحشا … فلا غرو إلا للمحب فيه مرسم (4)

وأسقيت فيه الحب صرفا لذا انبرى … يمازجه لحمي وعظمي والدم

وبحت بحبي فيه لا عن تكتم … ومن كان يهوى المصطفى كيف يكتم؟

هو القصد إن غنى بمكة منشد … وإلا فما ركن وحجر وزمزم؟

وما البيت ما المسعى وما مروة ما الصفا … وما عرفات ما منى ما المخيم؟ (5)

به شرفت تلك الأماكن كلها … ولولاه ما كنا لهن نعظم (6)

---

1 — في (ج) النقض، وهي العبارة التي يستخدمها دائما .

2 — في (ج) وقوما تنعم .

3 — في (ج) بما أتوا .

4 — في (ج) الا للمحبة مرسم ، وهو الصحيح وزنا .

5 — في (ج) أما الصفا .

6 — في (ج) كل الأماكن .

ودينوا به حبًّا ولو ذوا بمدحه ، وصلّوا عليه كلّ وقت وسلّموا

وهيهات أن توفوا ببعض حقوق من يصلّي عليه ربّنا ويسلّم (1)

وأقسم بالله العظيم جلا له وحسبي أنّي بالجلال له أقسم

لو أنّ الأراضي والسموات كلّها طروس وأوراق تمدّ وترسم

وكلّ مياه الأرض حبرا ، وما حوت من النبت أقلام تخطّ وترقم

وجمع البرايا يكتبون مدى المدى جوامع ما أوتيه طه المكرّم

لما أدركوا معشار عشر الذي به تخصّص يس النبيّ المعظّم

وأنّى لهم أن يحصروا وصف من أتت بمدحته نون ، وفتح ، ومريم (2)

ولكنّني يمّمت باب حبيبه بمدح طفيليّ له الفقر ميسم

وخيّرت فيه المدح علما بجوده ، ومن يمدح الأجواد يحظى ويكرم

وما ذاك من حولي ولا ذو قوّتي ولكنّه فضل به الله منعم

أراد فأجرى ذكر مدح حبيبه على سمع أقوام أنابوا وأسلموا

فردّ لساني آلة لمديحه ، وأنطقني فيه بدرّ ينظّم (3)

وذلك فضل الله يؤتيه من يشا ومن ذا الذي يحصي سناه وينعم؟ (4)

سعدت بأنّ الله كرّم مقولي بوصف معاني من به الكون يكرم

وبشرى أنادى ياخديم محمّد وطوبى لمن أضحى له يتخدّم

ووالله ما نولت ذاك بحيلة ، وما لقضاء الباري به كيف يسقم (4)

فيارب لا تسلب جميلا صنعته ، وتمّم بإيجاب فأنت المتمّم

ويارب جد لي بالقبول تكرّما فأنت الجواد المنعم المتكرّم

1 — في (م) أنه بالإله .
2 — في (م) يحصون أوصافه .
3 — في (م) منظم .
4 — في (م) وينظم .

ولولاهُ ما قلنا السّمواتِ ترتقي ... ولولاهُ ما ظلّنا الأراضينَ توسّمُ

ولولاهُ ما هبّت جنوبٌ وشمألٌ ... ولولاهُ ما لاحتْ شموسٌ وأنجمُ

ولولاهُ ما كانَ الحيا مترسلاً ... ولولاهُ ما كانَ الصّبا يتنسّمُ

ولولاهُ ما مدّ الجناحين طائرٌ ... ولولاهُ ما طالَ السماكيْن مرزمُ (1)

ولولاهُ ما أظمأ الجوانحَ هائمٌ ... ولولاهُ ما أضنى الجوارحَ مغرمُ

ولولاهُ ما وطئ المُوطّأَ مسالكٌ ... ولولاهُ ما أبدى لنا الخيرَ مسلمُ (2)

ولولاهُ ما كانتْ حياةٌ وصحةٌ ... وموتٌ وأسقامٌ وعيدٌ وموسمُ

ولولاهُ ما كانَ الرجوعُ بأسرهِ ... ولا زخرفتْ عدنٌ وشبّتْ جهنّمُ

تردّى لباسَ البأسِ والجودِ حُلّةً ... مهفهفةً فيها الكمالُ يجسّمُ (3)

وكوّن من نورٍ فلا ظلّ إنْ مشى ... وليسَ عليه للذّبابِ تجثّمُ (4)

أيا أمّةَ الهادي المشفّعِ أبشروا ... ولوذوا بهِ واستعصموا وترحّموا (5)

فأنتمْ بحطهِ خيرُ أمّةٍ أخرجتْ ... بإلى الخلقِ طرًّا فاهنؤوا وتنعّموا

علوتمْ به قدرًا والتمْ مكانةً ... فطولوا وصولوا وافخروا وتعظّموا (6)

فكلّ نبيٍّ أو رسولٍ مقرّبٍ ... بسيّدنا يسمو ويعلو ويعظمُ

هنيئًا لكمْ بشرى لكم مرحبًا بكمْ ... وأهلاً وسهلاً بكمْ أنتم النّاسُ أنتمُ

فيا عزّكمْ يا فوزكمْ يا فلاحكمْ ... سعدتمْ ذا فرتمْ بالغنائم فاعلموا

---

1 ـ السماكان: كوكبان نيران يقال لأحدهما الأعزل وللآخر الرامح، والمرزم أيضا نجم من نجوم المطر. أو أراد تجمعها.

2 ـ في (م) مؤلّف.

3 ـ في (م) الجود والحزّ.

4 ـ في (ط) الذّباب تحوم.

5 ـ في (خ) يا أمّة. 6 ـ في (خ) ونلتم.

ويا ربِّ كنْ للمعتدي، وارحم خضوعه ... فإنَّك يا رحمنُ بالعبدِ أرحمُ

ويا ربِّ وفّقْه، واكشف الضرَّ واستجبْ ... فأنتَ بما أرجوهُ يا بَرُّ أعلمُ

ويا ربِّ سامحْه، واعفُ، واعلم تفضّلاً ... فإنَّك يا غفَّارُ تعفو، وتحلمُ (1)

دعوتُكَ مضطرًّا، وجئتُكَ خائفًا ... وأنتَ مجيبٌ، مستغاثٌ، مسلِّمُ

فإنْ لَمْ تجُدْ لِي يا عفوُّ برحمةٍ ... فمنْ ذا الّذي يعفو سواكَ ويرحمُ ؟

ويا ليْتَ شعري، إن منعتَ العطا فمنْ ... سواكَ على سؤالهِ يتكرّمُ ؟

حبيبي أجرني، ليس إلّاكَ يرتجى، ... أقِلْني، أقِلْني ليسَ إلّاكَ يحلمُ (2)

فلا تُخزني يا ربُّ، واقبل توسُّلي ... بجاهِ حبيبٍ جاهُهُ الجاهُ الأعظمُ

ومُنَّ بعودٍ عن قريبٍ لمكّةَ ... ليجمعَني بالبيتِ عيدٌ، وموسمُ

وأسعى على وجهي لبابِ سلامِها ... ويبردَ نارَ الشوقِ بالقربِ زمزمُ

وأنظرُ ليلى في الخمائل تنجلي، ... وأشهدُ خالَ الخدِّ منها، وألثمُ

وأذهبُ بالخيفِ المخوفِ وفي منًى ... أقضّي لباناتي، وأهدي، وأوسمُ

وفي عرفاتِ الخيرِ أركانُ عارفٍ ... يعرّفني أينَ الأحبّةُ خيّموا

وأشرفُ أعناقَ المطايا معرّجًا ... إلى أرضِهم يا حبّذا هيَ أرسمُ

وأنظرُ بدرًا في حنينٍ كمالَهُ ... ويصبحُ لي ما بينَ أهليه مَغنمُ

وأذهبُ بالصّفراءِ صفرًا قد أيقنتُ ... تقسّمَ منها القلبُ فهو متيَّمُ (3)

وتشتاقُ قلبي في المنى فرحةٌ ... بها جيشُ أحزاني يُذادُ ويهزَمُ (4)

وأنشرني وادي العقيقِ مدامعًا ... كجمرتهِ في السّلكِ حينَ ينظّمُ

---

1 - في (م) وترحم

2 - في (م) يرحم

3 - الصفراء: مؤنث الأصفر: الذهب، ولعله يريد بها مكة لاصفار أهلها إذا سافروا في سفر أو إذا غزوا فيها القبائل، أو [illegible]

4 - في (م) يزاد ويهزم.

وأكحل أجفاني بأنوار روضة ... بها قد ثوى الجسم الكريم المنعّم

وأدخل من باب السّلام مسلّما ... عليه وأبدا بالسّلام وأختم

وألقي عصا التسيار عن غاربي وفي ... حماه أقضّي ما به العمر يختم (1)

وأصبح جارا للحبيب وعبده ... جوار به للصّبّ مغنى ومغنم

وأدعوه يا غوث الطّريد ومن به ... على الله يوم الحشر والنّشر أقدم

قصدتك محتاجا فجد لي تكرّما ... فمن عادة العُرب الكرام التّكرّم (2)

ولي ذمّة بالاسم والحبّ والثّنا ... وأنت بها - والله - أوفى وأكرم

فكن لي شفيعا يوم لا يغن شافع ... غدا ، وكلّ من مقامك يحجم (3)

وقابل مديحي بالقبول وجازني ... بفضل يد منها النّدى يتعلّم

فبيني وبين الحقّ وحشة مجرم ... يعضّ يديه إذ عراه التّندّم

فمثلي من يجني ومثلك من عفا ... ومثلي من يسيء ومثلك ينعم

وحاشاك أن أُجزى وقد جدت في الكرى ... برحب به قد زال عنّي التّوهّم

وحاشاك أن أظما وفي النّوم جدت لي ... بشربة ماء عَرفها يتنسّم

وحاشاك أن أقصى والمخلد في الكرى ... مع الصّحب قد أدخلتني يا مكرّم

وكم من مراء قد رآها أولوا النّهى ... قضت لي بتخصيص كما أنت تعلم (4)

---

1 - في (م) غارب .

2 - في (م) المكرّم .

3 - لا يغن : كذا في النّسختين ، والصّواب لا يغني ، وهو ما يسبّب كسرا عروضيا ولذلك حذف الشاعر حرف العلّة .

4 - أولوا : كذا وهو ما يسبّب كسرا عروضيا ، ولذلك يقتضي قراءة العبارة بادغام الواو في النّص أي بدون مدّ .

أيا سيد السادات يا من بحبه ... وأمداحه أنجو وأعطى وأكرم

أيحسب دهري أنني خاضع له ... وأنت ملاذي ساء ما يتوهم ؟

وقد ضمني شامي حماك وحبذا ... سنان على الإحسان والبر يرسم

فلا تقصني يارب وارحم تذللي ... فإنك رحمان توالي وترحم

ولا تخز وجهي يا كريم وجازني ... بفضلك أزكى والمواهب أكرم

تحملت أوزارا ثقالا حمولها ... بأيسرها الشم المشمخرات تقصم

وسودت وجهي بالذنوب وكيف لي ... بعذر وقد أصبحت بالذنب ألجم ؟

وإن أك قد جئت الخطائم كلها ... فعفوك عن تلك الخطائم أعظم

فيارب يا ألله كن لي ولا تكن ... علي إذا جاء القضاء المحتم

فحقق رجا ابن المنلوف فقلبه ... يسلم وحسن الظن لي فيك أسلم

ويسر لي الذكرى وسهل مذاهبي ... لخير به عني المرارة تحسم

ونور بنور العلم قلبي وغثني ... بخطان علي بالنعيم أنعم

وخلص على خير وجد لي بتوبة ... تحط بها الأوزار عني وتحطم

وسلم ووف الدين عني ونجني ... من الكيد والأسوا فأنت المسلم

وديم على الأشياخ ديمة رحمة ... تخص آبائي بها وتعمم

وكن أصيحابي ونسلي وإخوتي ... فأنت الكريم المستعان المكرم

وكن لجميع المسلمين وجازهم ... بعدني وجنبهم لظى يتضرم

وخذ بيدي أخذا كريما وجلني ... بخاتم إحسان به أتختم

وصل وسلم ثم بارك مواصلا ... على المصطفى ما عظم الله مسلم

وصل على الأملاك والرسل كلهم ... وآل التقى ما جانب الحل محرم.

---

11 ل - جنة المتشوق وجنة المتخوف (1)

(من الخفيف)

يَاصَاحِبَ التَّاجِ ،وَالمُقَلَّدِ والخَالْ … مَنْ أَعْجَمَ فِي الخَدِّ وَاوَ صُدْغِكَ بِالخَالْ

أَوْ أَنتجَ بِالفَرْقِ الصَّبَاحِ قِيَاسًا … قَدْ أَوْضَحَ الأَشْكَالَ حَيْثُ قسّم أَشْكَالْ (2)

أَوْ كَوَّنَ نَجْمًا بِأُفْقِ خَدِّكَ شَمْسًا … أَوْ صَيَّرَ شهدًا بكَأْسِ ثَغْرِكَ جَرْيَالْ (3)

أَوْ زَرْفَنَ جَنَّاتٍ وَجُنْتَيْكَ بِصُدْغٍ … كَالْعَقْرَبِ فِي اللَّسْعِ لِلْمَزَائِمِ حَلَّالْ (4)

أَوْ أَبْدَعَ فِي الثَّغْرِ جوهرًا ، وَزُلالًا … وَالدُّرُّ عَهِدْنَا لَا يَكُونُ بِسَلْسَالْ

أَوْ أَوْتَرَ قَوْسَيْ حُوَيْجِبَيْكَ بِسِحْرٍ … أَوْ فَوَّقَ سَهْمَيْ مُقْلَتَيْكَ لِيَغْتَالْ

أَوْ سَلَّ لِفَتْكٍ مِنَ الجُفُونِ حُسَامًا … أَوْ هَزَّ لِحَرْبٍ مِنَ المَعَاطِفِ عَسَّالْ (5)

أَوْ صَيَّرَ لِلْفَتْكِ رَأْسَ نَهْدِكَ سِنًّا … أَوْ قَوَّمَ لِلطَّمْسِ رُمْحَ قَدِّكَ إِذْ مَالْ (6)

أَفْدِيكَ مَهَاةً لَهَا الفُؤَادُ كِنَاسٌ … تَسْبِي بِدَلَالِ الظَّبْيِ ، وَسَطْوَةِ الأَشْبَالْ (7)

---

1) القصيدة غير موجودة في (ع) .

2) في (جـ) أو أنـت .

3) في (جـ) جرمال . وفي (ط) أيضا . جريال : كذا وهو جريان .

4) في (جـ) و(ط) أو زرفن . في (جـ) أو وجنتيك . وللفرائم أو زرين ، والذى أظنه هو أو زبن .

5) من في (ط) مفقودة في (جـ) بحرب . والعسال : الرمح .

6) في (جـ) الطمس .

7) الكناس للظبي : موطن اختبائه واختفائه ، والأشبال : الأسود .

لَمْيـاءُ ، رَشوقٌ ، عَروبٌ، عَاتِقٌ ، خَـــودٌ ... هَيْفـاءُ ، عطوفٌ ، لعوبٌ، نَاهِدٌ ، مِكْسَـالٌ (1)

يالَحْظَ رَبيبٍ، وياجَبِينَ هِـــلالٍ ... ياقَدَّ قَضيبٍ، ويَارَوادِفَ مُنْهَـــال (2)

قَدْ ظَلَّ مُحَيّاكِ بنورِ وَجْهِكَ بَـدْرًا ... مَا الكَامِلُ للنَّاقِصِ التَّمَامِ بِتِمْثَـالٍ (3)

أوْ قَالَ بإيجابِ مُشْبِهٍ ، وَنظِيـــيرٍ ... لاَ كَيْدَ لَهُ، لاَوكَرامَـةَ إنْ قَـــالْ (4)

أوْ أوْجَبَ أسْـرًا بِحبّتِهـا فَخَـلاَصي ... أنْ أمدَحَ مَنْ خُصّ بالجَمالِ والاجْلاَلْ

طَـهَ القَمَرُ الزَّاهِرُ، المنيرُ جَمَـالاً ... مَنْ عَزّزَه الحُسْنُ أن يُقَاسَ بأمْثَـالْ (5)

مَنْ كَوّنَهُ اللّـهُ قبْلَ كُلّ وَجـودٍ ... مِنْ نورِ جَمَـالٍ ، ومِنْ أشعّـةِ اجْلاَلْ (6)

مَنْ كـانَ ، ولاَكانَ آدَمٌ ، وتـُـرابٌ ... مِنْ صَارَ ، وقدْ صَارَ بَيْنَ مَاءٍ وصلْصَـالْ

مَنْ يُحشرُ يومَ المَعَـادِ تحتَ لِـوَاهِ ... شِيتٌ، وأبـوهُ، والأنبيَـاءُ والأرْسَــالْ (7)

مَنْ لاَذَ بـه آدمٌ ، فَتيـبَ عليْـهِ ... مَنْ ألْبسَ شيتٌ بِهِ سَوابِغَ الأفْضَـالْ

مَنْ بَوّأَ ادْريسَ مِنْ عُـلاهُ مَعَــالٍ ... حفّتْ بِوقَـارٍ، وأتْحفَتْـهُ باكْمَـالْ

مَنْ نالَ بِهِ نوحٌ في السَّفِينَـةِ أمْنًـا ... مَنْ خُصّ بـه صالحٌ بصَـالِحِ الأعْمَالْ

مَنْ عزّ بِـهِ هودٌ فـي قبائِـلَ عَـادٍ ... مَنْ جَاهَدَ لوطٌ به الطّوائِفَ الأرْذَالْ

من صَيّرَ نارَ اللّعِـينِ بَعْدَ ضِـرَامٍ ... بَرْدًا ، وسلامًا على الخَلِيلِ ، وأفْضَـالْ

---

1) لمياء : لطيفة، قليلة الدم وقيل قليلة اللحم ، أو ذات سمرة في باطن الشفة رشوق : طيبة الفم ، العروب : المتحببة الى زوجها ، عاتق : شابة ، الخود : المرأة الشابة ، هيفاء : ضامرة البطن رقيقة الخصر ، عطوف : محببة الى زوجها أو بنيها ، لعوب : حسنة الدل رشيقة الحركة ، ناهد : كعب ثديها ، مكسال : منعمة لاتكاد تبرح من مجلسها . في (ط) ناهك .

2) المنهال : في الأصل الكثيب المالي ، والمراد هنا الردف المملوء لحما .

3) في (ط) و (ج) بور .

4) في (ط) و (ج) ولاكرامة . في البيت كسر عروضي وفي البيت الذى يليه أيضا .

5) في (ج) من عزة الحسن .

6) في (ج) من سعـة .

7) في البيت كسر عروضي ، ولعله والأنبياء والأرسال . ويستمر هذا الكسر في القافية في الأبيات الأربع اللاحقة لهذا البيت .

مَنْ سَنَّ لنحْرِ الذَّبيحِ نَحْرَ أضَاحٍ من صيَّرَ اسحَاقَ في البريَّةِ مُفْضَالْ

مَنْ ردَّ ليعقُوبَ يُوسُفَ بدُعَاءٍ قدْ ضمنَّ أسمَاهُ، فاستُجيبَ بإعْجَالْ

مَنْ خَصَّصَ فِي الْجُبِّ يُوسُفَ بأسَامٍ لوْلاهُ لَمَا كنَّ في الحقيقَةِ أفْعَالْ (1)

مَنْ نوّلَ الأسْبَاطَ مِنْ هَدَاهُ بكسُورًا عَمَّ اليسعَ المسْتَمِدَّ منهُمْ آصَالْ (2)

مَنْ حَازَ شُعيبُ به وَثَنى وفَخَارًا اذْ مكّنَ مُوسَى من الفتَاةِ لِميجَالْ (3)

مَنْ جاهَدَ موسى بهِ اليهودَ فأمْسُوا كالْقِرْدِ وُجُوهًا وكالخنازِرِ أشكَالْ

مَنْ أظْهرَ هَارُونُ وصفَهُ لِكِتَابٍ قَدْ أوقفَ شمسَ الضُّحَى ليُوشَعَ انْصَالْ

مَنْ هَيَّأ لِلْخِضْرِ من علاهُ عُلومًا مَنْ نَعَّمَ الاسكندَرَ المليكَ به السُّبَالْ (4)

مَنْ كرَّم لقمانَ اذْ حيَّاهُ بيسِرٍ قَدْ أنقذَ أيوبَ مِنْ تَقطُّعِ أوصَالْ

مَنْ طَارَ به إلياسُ في الفضاءِ مَطَارًا لا يُدْرِكُ مَا طَاولَ المطَاولُ مَا طَالْ

مَنْ أوقفَ دَاوُدُ في السَّمَاءِ طُيُورًا إذْ سخَّرَ جنًّا له وَأوَّبَ أجْبَالْ

مَنْ لاذَ سليمانُ باسمِهِ فَترَقَّى بالْميمِ مَعَ الْحَاءِ ثمَّ ميمٍ مَعَ الدَّالْ (5)

منْ عزَّزَ ذا الكِفْلِ والعزيزَ وَيحْيَى في الآلِ والأنعَامِ والنِّسَاءِ والانْفَالْ (6)

مَنْ آنسَ ذو النُّونِ مِنْ سَنَاهُ شُعَاعًا انْجَاهُ من الْيَمِّ واصطفَاهُ بارْسَالْ

---

1) في (ج) و(ط) لولاه ماكن .

2) في (ط) المستمد بسهم ،في البيت كسر عروضي .

3) الفتاة لميجال : ربما أراد صفورة البنت التي تزوجها عليه السلام بعد أجل عشر سنوات كان يؤدى فيها خدمة لأبيها ،أنظر ذلك في سورة القصص ،الآيات: 23/24 .25

4) في (ط) مذهب ، و:طلم ،في البيت كسر عروضي .

5) هذه الحروف: الميم والحاء والميم والدال تؤدى اسم محمد (ص) .

6) في (ج) ليحي ،في البيت كسر عروضي وينبغي قراءة ولنعام حتى يستقيم الوزن ،وكذلك ولنفال .

مَنْ نالَ به الصَّبرَ والرِّضا زكريّا ... لَمَّا نَشَروا عَظْمَهُ الأسافِلُ الأنذالُ

مَنْ أبرأَ عيسى به الجذامَ وأحيا الـ ... أمواتَ وأغنى من السؤالِ بما قالْ

مَنْ بشَّر شِقٌّ بِهِ بَعْثِهِ وسَطيحٌ ... مَنْ أرسلَ سيمدٌ به وورقةُ أمثالْ (1)

مَنْ حبَّر قسُّ صِفاتِهِ بِعُكاظٍ ... مَنْ فيهِ سوادُ بنُ قارِبٍ صدَّق القالْ (2)

من أنبأتِ الجنُّ والهواتِفُ عنهُ ... والوحشُ والأصنامُ والكواهِنُ أحوالْ

مَنْ عُزِّزَ حملًا ومولِدًا ورَضاعًا ... من عُزِّزَ بالعِظَمِ والبلوغِ والارْسالْ

مَنْ عاينَتِ الأمُّ اذْ توالَدَ بُصرى ... واهتزَّ لها الأفقُ والوِهادُ والأجبالْ (3)

من أتحفَها بهجةً وفرطَ سرورٍ ... لمّا وضعتهُ مُطيّبًا حسَنَ الحالْ

مَنْ غاضَ لهُ ماءُ ساوةَ وتداعى الإيـ ... وانُ ولم تبدِ نارُ فارسَ اشْعالْ

من أرضعَ ثدْيَ حليمةٍ فتحاشى ... أنْ يرضعَ الّا الذي اقتضتْ بهِ الحالْ

مَنْ طهّرَ جبريلُ قلبَهُ وحشاهُ ... عِلمًا ورمى مِنْ حشاهُ نكتةَ الأغفالْ (4)

مَنْ ظلّلهُ الغيمُ مِنْ وهجِ هجيرٍ ... وانقادَ له الغيثُ حيثُ شاءَ بإرسالْ

من مالَ لهُ الفيءُ حيثُ قالَ بَحيرى ... هذا وأبي سيِّدُ الأجلّةِ الأرسالْ (5)

مَنْ خاطبَهُ النبتُ والجمادُ شِفاهًا ... مَنْ لاذَ بهِ الظّبيُ والبعيرُ من أثقالْ

1) في (ج) أقتال .

2) في (ط) من به. سواد : لعله يريد ذلك الذي طعن الرسول (ص) بطنه وطلب أن يقتص منه ،فلما مكنه الرسول (ص) من ذلك أبى . عيون الأثر 307/1 .وقس : ((هو قس بن ساعدة خطيب جاهلي يضرب به المثل في الحكمة والبلاغة توفي نحو 600 م))

3) يشير الى ما قيل لا منة عند ما حملت به (ص) ،تهذيب السيرة/ ص 36.

4) في (ج) بكتة .

5) في (ط) الأحلة .

مَنْ صدَّقَهُ الضَّبُّ والوليدُ بقولٍ ... أنباهُ بهِ الذئبُ والغزالةُ والخالُ (1)

مَنْ أوقفَ الشمسَ لغيرِ قريشٍ ... في وقتِ غروبٍ وردَّها لِعَلِي المَالْ (2)

مَنْ شُقَّ لهُ البدرُ في السماءِ جلالاً ... من حنَّ لهُ الجذعُ حيثُ مالَ وما مالْ (3)

مَنْ لانَ لهُ الصخرُ اذ مشى بوقارٍ ... منْ عزَّ بهِ الرَّملُ أن يبيِّنَ تمثالْ

مَنْ حجَّبَهُ الغارُ والحمامُ وأبدا ... هُ النورُ بلا ريبٍ في المثالِ وأشكالْ

مَنْ جاءَ لهُ العِذْقُ سامعًا ومطيعًا ... وارتدَّ قريبًا الى المكانِ بما قالْ (4)

منْ سبَّحَ صلْدٌ بكفهِ وطعامٌ ... من أنبعَ ماءً من الأصابعِ سلسالْ (5)

من أسمعَ قولَ الذراعِ وهو حنيذٌ ... لا تأكلْ لحمي فإنَّ سُمّي قتَّالْ (6)

منْ دَرَّ بلمسٍ له العناقُ فأروى ... من أشبعَ ألفًا من الصَّواعِ ومازالْ (7)

مَنْ داسَ بنعلٍ بساطَ حضرةِ قدسٍ ... واعتزَّ بتاجِ البهَا وحُلَّةِ الأكمالْ

من رفعَهُ اللهُ حيث حلَّ محلاًّ ... لا يُدركُهُ العقلُ في الخيالِ وإنْ جالْ

من بوَّأهُ اللهُ فوقَ كلِّ مقامٍ ... اذ جاوزَ جبريلُ في العروجِ وميكالْ (8)

من أزلِفَ بالوحيِ إذ دنا فتدلَّى ... في حضرةِ أنسٍ بلا مثالٍ وتمثالْ

مَنْ حازَ فخارًا برؤيةٍ وكلامٍ ... واختصَّ بقربٍ من الكريمِ وإفضالْ

---

1) الخال : الراعي .

2) في (ط) لعير . في (ج) لغير . وايقاف الشمس وارد عنده في كل النصوص وهو يريد وقوفها ليوشع كما في الحديث الذى رواه الامام أحمد (ض) ،أنظر ذلك في قصص الأنبياء للامام اسماعيل بن كثير / بتحقيق خليل الميس/ دار القلم بيروت / بدون تاريخ / ص 441 .

3) في (ط) اجلالا .

4) في (ط) و(ج) العذق . و : بما قال .

5) في (ط) صلدم . في (ج) بكفه .

6) حنيذ : مستوى . في (ط) الكلمة غير مقروءة لنقصها وفي البيت كسر عروضي .

7) في (ط) من الشبع .

8)

من أمّ بالأملاك في السماء جميعا ... من قدّم في الأرض للصلاة بالارسال (1)

من أرسل بالحق للخلائق طرّا ... من خصّص بالصدق في المضيّ وفي الحال (2)

من كان اذا غضّ لمقلتيه بنوم ... يقظان فؤاد يراقب الملك الكال (3)

من صيّر الأرضين مسجدا وطهورا ... إذ رام صلاة بها وحلّل أنفال (4)

من قام إلى أن تورّمت قدماه ... من جاهد نفسا وجاهد النكر الضال

من شدّ على بطنه الحجارة لمّا ... ناله من الصوم في الهواجر أنثقال (5)

من أعطي جودا وعزّة وغناء ... اذ أعطي حلما ورفعة وعلا عال

من أعلن بالقول إذ أتاه بلال ... أنفق ودع المنع لاتخاف من إقلال (6)

من حقّق بشرى خديجة وحباها ... فخرا بزواج به البسيطة تختال

من أيّد بالحق إذ أتاه أناسا ... في عائشة الطهر يأفكون بأقوال (7)

من بوّأ أزواجه مراتب عزّ ... في حضرة فخر على مفارق إجلال (8)

---

1) في (ج) بالافلاك . والوزن لا يستقيم في عبارة الأملاك وكذلك في نهاية البيت الا اذا قرأنا بالارسال بفتح اللام وحذف الهمزة .

2) بالحق مفقودة في (ط) و (ج) .

3) الكال : المحدد المعلوم .

4) الافضال : الغنائم .

5) في (ط) ناله. وفي (ج) الهواجل .

6) في (ج) من أعلى . ولاتخاف كذا والصواب لاتخف لأن (لا) هنا ناهية. ومثل هذا عنده مكرر ولعله يأخذ بما في بعض اللهجات العربية كما أثبت ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى : ((لاتخاف دركا ولاتخشى)) طه: 77 .

7) في (ط) و(ج) أناس وهو الصحيح لأنه فاعل وفيهما : الظعن .

8) في (ج) على فخر اجلال .

مَنْ عززَ قدرَ الرضا البتول فقدْ | عَنْ حَصْرِ مقالٍ وعن تحوّطِ قوّالْ

ومن نوّلَ سلمانَ والموالي فخرًا | من شرّفَ الأعمامَ والبنينَ والأخوالْ (1)

منْ قالَ أنا سيّدُ الأعاجمِ طرًّا | والعربِ ولا فخرَ والحقيقة ما قالْ

من زادَ به الدينَ عزّةً وبهاءً | من ذلَّ به الكفرُ حيثُ عزَّ بدجّالْ

من أيّدهُ اللّهُ بالملائكِ لمّا | وافتهُ قريشُ نهارَ بدرٍ بأبطالْ (2)

من صدَّ أبا جهلِ اللعين وأردى | بالرمحِ أبيًّا وزادَ عتبةَ أنكالْ (3)

من صيّرَ في كفّهِ القضيبَ حسامًا | من صيّرَ يومَ الوغى الضراغمَ أوعالْ

منْ أبرأَ عينيْ أبي الحسينِ بريقٍ | في خيبرَ كيما يُبيدُ موجبَ الأبطالْ (4)

من ردَّ بريقٍ مصّوفَ لمّا | قدّتْ وكذلكَ رجلَ الأكوعَ ذي البالْ

من يقدُمُهُ الرعبُ حيثُ سارَ بشهرٍ | من عزّزهُ النصرَ حيثُ صالَ بفصّالْ (5)

من أسقطَ الأوثانَ إذْ أشارَ وأعمى | بالممولِ والقضيبِ مَنْ أصابَ ومَنْ صالْ

من صدّقهُ الجنُّ اذْ أتى بكتابٍ | لا يخلقُ جلبابهُ الزمانُ وإنْ طالْ

من سبّحَ من عظّمَ الالهَ بصدقٍ | من كبّرَ من هلّلَ المهيمنَ إجلالْ (6)

---

1) في (ط) و(ج) من نوّال. وهو الصحيح وزنا. وينبغي ادغام همز الاعمام في فتحة اللام حتى يستقيم الوزن : الاعمام.

2) في (ط) باهلال.

3) في البيت كسر عروضي.

4) في (ط) و (ج) موجب. في (ط) الأهلال. وموجب هو قائد من قواد اليهود في خيبر قتله محمد بن مسلمة/ تهذيب السيرة/ ص 232.

5) في (ط) هال. في (ج) حال.

6) في (ط) من عظم، من سبح.

من شَهَّدَ ، من شاهَدَ الوجودَ عَيَانــًا ... من ظَاهَرَ، من أظْهَرَ المَلُومَ لِجُهَّـالْ

من قَرَّبَ ، من قَرَّبَ البعيدَ لِعَيَانِ ... من حَبَّبَ، من حبَّبَ التيَمُّنَ بالفَـالْ

من خصَّصَ ، من خصَّصَ الهـداةَ بأَمـنِ ... من خلَّصَ، من خلَّصَ الغُواةَ بإمهَـالْ

من زيَّنَ ، من زيَّنَ المقـرَّ بتَـاجِ ... من بوأَ، من بوَّأَ الجحُودَ بأَغـلَالْ

كم أبْرَأَ من علَّـةٍ وفرْطِ جنـــون ... كم أوصَلَ من قاطـعٍ وقطَّعَ أوصَالْ

كم أمَّنَ خوفـًا وكم أقَـالَ عِثَـارًا ... كم ألبَسَ عـارٍ وكم تفضَّلَ بالمَـالْ

كم أنعَشَ من ميّتٍ وأتْلَفَ حيًّـا ... كم فرَّجَ من كربـةٍ وحقَّقَ آمَـالْ

كم أظهرَ هديًا وكمْ أبادَ ضَلَالًا ... كم نوَّلَ منْ صادقٍ وخيَّبَ مُختَالْ (1)

يا أجملَ خَلقٍ بـدًا وأحسنَ خلـق ... يا أصبحَ وجـهٍ أضا وأفصحَ قـوَّالْ

يا أجودَ من سامـهُ الوجودُ غنَـاءً ... يا أعبدَ من صامَ في الهجيرِ ومَنْ صَالْ

يا أجودَ كفٍّ ويا أجَدَّ جهـادِ ... يا أفتكَ عَضْبٍ لِذِي الجلادِ وعسَّالْ

يا أروعَ مـن حقَّقَ الضلالَ برشـدٍ ... يا أروعَ من قالَ في الظِّلَالِ ومَنْ قَالْ (2)

يا أعدلَ من حدَّ للعصاةِ حـدودًا ... يا أفضلَ من جادَ للعفاةِ بأمـوَالْ (3)

يا أكملَ من قامَ بالأوامـرِ داعٍ ... يا أسملَ من زاحَ بالـزواجرِ عقَّـالْ (4)

ياخيرَ نبيءٍ ويا أتـمَّ رسـولٍ ... يا أطوعَ عبدٍ دعَا الى المَلِكِ المَالْ

يا خيرَ خليلٍ ويا أجـلَّ كليـمٍ ... ياخيرَ حبيبٍ رأى وخيرَ فتًى قَـالْ

---

1) في (ط) خليـــلا .
2) في (ط) و(ج) من محق الضلال ،وهو المستقيم معنى . في (ج) من قال فـي الضـلال .
3) في (ج) بأقـــوال .
4) في (ط) ياأشل . في (ج) يا أشمـل ،وأسمـل : أخلـق ،والخلق من الثياب المقطع الممزّق .

يا أشرفَ داعٍ أتى بأشرفِ قَولٍ … في أشرفِ وقتٍ دعا لأشرفِ أعمالْ

ما أشرفَ وجهًا أمطتَ عنه لثامًا … ما أرشقَ قدًّا كسا سناه بسربالْ [1]

ما أعظمَ اسمًا خبّيتَه بفخارٍ … ما أجملَ فصلاً أبنتَ عنه بأقوالْ [2]

ما أطيبَ اذْ ضاعَ نشرَ طيبكَ مسكًا … ما أصوبَ إذ عادَ غيثَ جودكَ هطّالْ [3]

ما أجملَ ذاتًا وما أتمَّ بهاءً … ما أحسنَ قولاً وما أمْلحَ أفعالْ

ما أعجبَ إذ كنتَ مِنَ تكوُّنِ نورٍ ! … ما أغربَ اذْ صِرتَ مِنْ تكوُّنِ صلصالْ

ها أنتَ وانْ كنتَ باطنًا ملكيًّا … صُيِّرتَ مِنَ الانسِ في مظاهرِ اكمالْ [4]

ها أنتَ وان كنتَ قد ربيّتَ فريدًا … كالدّرِ علوتَ لاوفُزتَ بإيصالْ [5]

ها أنتَ وإنْ كنتَ قد رعيتَ صغيرًا … كم رُعتَ كبيرًا وقد رُعيتَ بإجلالْ [6]

ها أنتَ وإنْ كنتَ قد وطئتَ ترابًا … صيّرتَ بأعلى المَلا تجرُّ أذيالْ

ها أنتَ وان كنتَ لم تخطَّ حروفًا … أوضحتَ معانٍ أزحنَ ظلمةَ الاشكالْ

ها أنتَ وان كنتَ قد بعثتَ لخلقٍ … أزلفتَ بقربٍ نطقتَ فيه بإذلالْ [7]

ها أنتَ وان كنتَ أخرجتكَ قريشٌ … آواكَ بلطفٍ كساكَ حلّةَ إقبالْ [8]

ها أنتَ وانْ كنتَ قد رموكَ بسحرٍ … نُزّهتَ ، وقُدّستَ عن مقالةِ ضُلّالْ

ها أنتَ وان كنتَ قد سكنتَ وقارًا … زلزلتَ جبالَ الخطوبِ أعظمَ زلزالْ

ها أنتَ وان كنتَ قد خفضتَ نعالاً … قد دُستَ بنعلٍ بساطَ حضرةِ اجلالْ

---

1) في (جـ) يا أشرف .
2) في (جـ) أنت عنه .
3) في (ط) نشر وفي (جـ) أيضا .
4) في (جـ) يا أنت .
5) وان كنت في (جـ) مكرّرة .
6) في (جـ) قد مفقودة . و: رغيت. و: وأدعيت قد .
7) في (جـ) بحق . وأزلفت: تقربت وتقدمت منهم وفيهم .
8) في (جـ) آوّك .

يا ذُخْرَ أبي بكرِ الخليفةِ حَقّـا ... يا عِـزَّ أبي حفصِ المفرِّقِ الاضْـلالْ

يا فَوْزَ أبي عمرٍ و المقرَّفِ صِهْـرًا ... يا فخرَ عليِّ الفتى المعزَّزِ في الآلْ (1)

يا سعْدَ سعيدِ الرِّضا المنوّلِ أمْنـًا ... يا رِفعةَ سعدِ المَلا الشّهيدِ بأحوالْ (2)

يا قُرَّةَ عينِ الشجـاعِ طَلْحَـةَ لَمّـا ... نُودِيْ وجبْتَ لاتخافُ علقـةَ الأرحالْ (3)

يافرحَـةَ قلبِ الفتى الزبَيْرِ ويا مَـنْ ... أنجاهُ بلاريبٍ منْ مخاوفٍ أهْـوالْ

يا بشْرَ فتى عوفِ الأثيـرِ غِنَـاءً ... يا نُجْحَ مفازِي أبي عُبَيْدَةَ اذْ جَالْ (4)

يا نصرةَ الأصحابِ يا عِنَاءَ عُفَـاةٍ ... يا عمدةَ الاتباعِ يا خلاصةَ الأعمَالْ

لولاكَ لمـا كـانَ للوجودِ مِثَـالْ ... لولاكَ لماكـانَ للعوالِمِ أشكـالْ (5)

لولاكَ لما كـانَ للغَياهِبِ دَجْـنٌ ... لولاكَ لما كانَ للأشعَّـةِ إشْعَـالْ (6)

لولاكَ لما كـانَ للبروقِ بُـروقٌ ... لولاكَ لما كانَ للسَّحائبِ إرسَـالْ

لولاك لما كانَ للنجـومِ نجـومٌ ... لولاكَ لما كانَ للأهِلَّـةِ إهْـلالْ

---

1) في (ج) يا فـوق .

2) سعيد : هو سعيد بن زيد صحابي توفي سنة 59 هـ. أو هو سعيد بن العاص صحابي كذلك من السابقين الأولين للدعوة الاسلام . توفي سنة 51 هـ. وسعـد : هو سعد بن أبي وقاص صحابي ، خامس السابقين الى الاسلام ،من العشـرة المبشرين بالجنـة ، توفي سنة 55 هـ .

3) لاتخاف : تكررت عنده هذه الصيغة بدون حذف الألف في أكثر من موطـن ولها نظير في القرآن الكريم ، مثل : ((لا تخاف دركا ولا تخشى)) طه/ 77 . ويصح له ذلك اقتداء بالقرآن الكريم ، وبخصوصية الكلمة التي فيها ثلاث لغات. أنظر جامع الامام القرطبي / مج 6/ ج 11/ ص228 .

4) في (ط) ممان. وأبو عبيدة : هو أبو عبيدة بن الجراح صحابي قرشي ،أحد كبـار قادة الفتوح ، لقبه الرسول (ص) بأمين الأمة. توفي سنة 18 هـ .

5) في (ط) ماكـان .

6) البيت غير موجود في (ج) .

لولاكَ لما كانَ نـيرٌ وظـلامُ ‏ ‏ ‏ ‏ لولاكَ لما كانتا البكـورُ والآصـالُ (1)

لولاكَ لما طارتِ الطيـورُ بأفـقٍ ‏ ‏ ‏ ‏ لولاكَ لما جابتِ السباسبُ أشبـالُ (2)

لولاكَ لما زانتِ السمـاءَ نجـومٌ ‏ ‏ ‏ ‏ لولاكَ لما أرستِ البسيطـةَ أجبالُ (3)

لولاكَ لما كان في البحـار لآل ‏ ‏ ‏ ‏ لولاكَ لما آلَ في مَهامِـهِ آلال (4)

لولاكَ لما عزَّ في الشهـور ربيـعٌ ‏ ‏ ‏ ‏ لولاكَ لما هَـلَّ بالكرامـةِ شـوّالُ (5)

لولاكَ لما كانتْ جنّـةٌ وجحـيمٌ ‏ ‏ ‏ ‏ لولاكَ لما خُـطَّ في الصحائِفِ أعمْالْ (6)

لولاكَ لما كانَ موقـفٌ وحَسـابٌ ‏ ‏ ‏ ‏ لولاكَ لما كانتِ النجـاةُ والأوحَال

لولاكَ لما قالَ بالشهـادةِ قـومٌ ‏ ‏ ‏ ‏ قـادوا بزمـامِ الهدى نجائبَ أقمـالَ

لولاكَ لما أوجبَ الصلاةَ بلـوغٌ ‏ ‏ ‏ ‏ والصومَ الى الليلِ والزكاةِ من المـالْ (7)

لولاكَ لما أعمـلَ الجيـادَ حَجيـجٌ ‏ ‏ ‏ ‏ لولاكَ لما ساقـتِ الحُداةُ بأجمـالْ (8)

لولاكَ لما هَفَتِ المَحامِـلَ شـوقًا ‏ ‏ ‏ ‏ لولاكَ لما أرقـلَ الأباعـرُ أرقـالْ (9)

---

1) في (ط) ماكـانت .

2) السباسـب : المفازة ، الأراضي البعيدة .

3) في (ج) نجوم السمـاء .

4) المهامـه : المفازة البعيدة ،الأرض المقفـرة .

5) في (ط) ما عـزّ .

6) في (ط) لما كـان ، في (ج) الشطر الثاني كالآتـي :
((لولاك لما كانت النجاة والأوحـال)) .

7) في (ج) الصـوم .

8) في (ط) ماساقـت .

9) في (ج) سوقـا . وأرقـل : أسرع، وقطـع المفـازة .

لولاكَ لما كانَ كعبةٌ ومَقامُ ... لولاكَ لما خُطَّ في المحصّب أحمَالُ (1)

لولاكَ لما كانَ زمزمٌ وحَطِيمُ ... لولاكَ لماكانتِ الشِّعابُ والأطلالُ (2)

لولاكَ لما كانَ طيبةٌ وبَقيعٌ ... لولاكَ لما أَذْهَبَ المُمرّجُ أَوْ جبالٌ (3)

لولاكَ لما أتبعَ اليَنْبعُ ماءً ... لولاكَ لما أعشبَ البطيحُ بالضَّالْ (4)

ما أسعدَ كعباً سمّي به لكَ كعبٌ ... يشكُو غمراتٍ فعادَ منكَ بأفضالْ

ما أحسنَ حسّانَ في المدحِ وأحلَى ... ما حسّنَهُ فيكَ محاسنِ أقوالْ

يا أكرمَ مَنْ خصَّ بالمديحِ وجازَى ... فضلاً بأيادٍ تعم الأوّلَ والتّالْ (5)

مَا لابنِ خلوفٍ سوى مديحكَ أمنُ ... يا مأمَنَ منْ خافَ أنْ يقلّدَ بأغلالْ (6)

حاشاكَ وقدْ جدتَ في المنامِ برحْبٍ ... أن أسْلَبَ في يقظةٍ ملابسَ إقبالْ (7)

أوْ أنْ أجدَ الموتَ شدّةً ولساني ... رطبًا بمديحِ نظامه شغلُ البالْ (8)

أوْ أنْ أجدَ القبرَ حفرةً لِعذابٍ ... والأمْنُ وَقَانِي لأجلِ مدحِكَ الأهوالْ (9)

حسْبِي شرفًا أن جعلتُ مدحَكَ شغْلِي ... ليلاً ونهارًا وفي مقامٍ وترحَالْ

---

1) المحصب : موضع الجمار .

2) في (ج) وحصيم .

3) المفرح : كناية عن الرضا والقبول ، أو التخلص من عبء الدين أو كثيرة العيال

4) في (ط) لما أنبع وهو الأصح معنى . والضال : اما بالمتاهة أو بالشجر والماء .

5) في (ج) من حض .

6) في (ج) أن نماد . في (ط) يا أمن .و : أن يقاد وهو الصحيح .

7) في (ج) اصبال .

8) في (ج) أن أحد . في (ط) رطب .

9) في (ج) ولعذاب .

فانعم بقبول ،فأنت أشرف قدرا   وأمنن بنوال ، فأنت أكرم مفضال

ها قد نظم العبد في علاك قصيدا   من بحر خفيف خزامه عدد الدال

حيكت ببنان الثنا ، رقيقة غزل   زينت بلال السنا على أشرف منوال (1)

في شهر جمادى نظمتها لليال   مرت ببنات الحلى تفسّل أقوال (2)

من عام ثمان من المئين تليها   سبعون يلي أربعا بها انتظم القال

تالله وبالله والإله يمينا   برا قسما جل أن يشاب بإخلال (3)

والصحف والألواح والزبور وما في التوراة   والانجيل والكتاب والارسال

لو أن مياه الوجود أجمع حبر   والارض والأفلاك والسحائب أوكال

والأغصن أقلام والخلائق جمعا   كتاب مدى الدهر يكتبون بإجمال (4)

ما ينضبط العشر أو يحرر نزر   من بعض صفات الحبيب مطمح الآمال (5)

من خصه الله في الكتاب بمدح   لا يحصره الوصف في القريض وإن طال

من نزهه الله لا يحاط بوصف   من عظمه الله لا يقاس بأمثال

هل ينحصر النبت والتراب بعد   هل ينضبط القطر والسحاب بمكيال

---

1)

2) في (ج) جمناد . وفي (ط) بثبات الخلا .

3) في (ج) أن يشاب أقوال .

4) في (ج) الأقلام. و : كتاب من الدهر .

5) في (ط) و (ج) يحرز .

هل يحصر في الحرب | هل تتزن الأرض والسماء بمثقال[1]
الأمر عظيم وكيف لا بطه | دار الفلك الأطلس المحيط بالأشكال
يا ذا الجبروت العظيم والملكوت العالي | شرفا أن يقال أين وما الحال[2]
يا من خلق الارض والسماء وأبرى | الأنفاس وأروى من الظما وهدى الضال
ما غيرك أرجو وليس غيرك أخشى | ما غيرك أدعو وليس غيرك لي كال
فاقبل مدحا صغت في حبيبك وامنن | بالعفو والاحسان والقبول والإقبال
وأنعم بنعيم لوالدي ومتع | أشياخي والمسلمين منك بأفضال[3]
واخصص بصلاة ورحمة وسلام | قبر العلم الشافع المعد للأهوال
واعطف برضاء وجد بسحب صلاة | للصحب والاتباع والقرابة والآل
ما قال محب وقد جفاه حبيب | ياسلسلة الرمل من لوالبة الخال[4]
أو طاف مشوق بكعبة وتغنى | ياصاحب التاج والمقلد والخال

---

1) البيت مفقود في (ص) وبعد الحرب في الشطر الأول بياض والشطر الثاني مضطرب والبياض في (ط) و (ج) .

2) في (ج) الملكوت الدلي .

3) في (ج) ومنع .

4) لوالبه الخال : صاحبة الخال . وواليه : افراخ الزرع .

(12ع)ـ تحفة اللبيب وسلوة الكئيب

(من الكامل)

هبّتْ رياحُ الشوقِ بين الأضلعِ ... فجرتْ بأفقِ الخدِّ سحبُ الأدمعِ (1)

وتبلّجتْ أسحارُ طرفي اذ أتتْ ... آمالُ قلبي بالبروقِ اللُّمَّعِ (2)

ونمتْ غصونُ الشوقِ في روضِ الحشا ... وحنتْ على كبدي حنوَّ المُرضِعِ (3)

وعصى التجلّدَ مهجتي وأطاعها ... قلقٌ جزعتُ له وان لم أجزعِ

وفشتْ سقامي ما كتمتُ من الأسى ... وخفيتُ حتى لا أُرى في مضجعِ (4)

وتمرّتْ قدمَ الكرى لما مشتْ ... في ذيلِ جفنٍ بالسهادِ مرقّعِ (5)

ووصلتُ صومَ صبابتي عن سلوةٍ ... وهجعتُ للبلوى وان لم أهجعِ

في ليلةٍ رقمَ الظلامُ رداءها ... بمنوّرٍ من زهرهِ ومنوّعِ

حيثُ الهلالُ تدبُّ عقربُهُ إلى ... وادي مجرّتهِ اللذيذِ المكرعِ (6)

وترى الثريا عقدَ درٍّ والدجى ... زنجيّةً وافتْ بجيدٍ أتلعِ (7)

والفرقدانِ يريكَ لمعُ سناهما ... في الدجنِ عينَيْ ليثِ غابٍ أذرعِ (8)

والشهبَ في الآفاقِ تحسبُ أنها ... رقطُ الأفاعي في وهادٍ بلقعِ (9)

---

1) القصيدة موجودة في (ص) ، (جـ) ، (ط) فقط ،وفي (ط) الورقة الأولى غير موجودة .

2) في (جـ) أشجان ، ولعله الصواب .

3) في (جـ) على قلبي .

4) في (جـ) من الأهما .

5) في (جـ) وتغيرت .

6) المكرع : تناول الماء بالفم .

7) جيد أتلع : طويل .

8) الفرقدان : نجمان قريبان من القطب الشمالي .

9) بلقع : مهجور، قفر .

ناومت فيها قطبها ، ومدامتي ... دمعي ، ونقلي حسرتي وتفجعي (1)

حتى نضت كف الصباح مهندا ... ضربت به عنق الظلام الأسفع (2)

وأبانت الشمس المنيرة وجهها ... من تحت غيم شف شف البرقع

فالشمس بين تبرج ، وتستر ... والغيم بين تراكم ، وتقشع (3)

والجو بين مزجج ، ومنيل ... والروض بين مدبج وموشع (4)

والنهر بين ممرد ومزرد ... والزهر بين منمق ومرصع

والغصن بين موشح ومقلد ... والدوح بين مسربل وملفع (5)

والريح بين مشبب ومزمر ... والطير بين مغرد وموجع

في روضة وشى الربيع ربوعها ... بمورد ومعصفر ومجزع (6)

ورقا خطيب الطير منبر أيكه ... يلقي الى الأسماع أنة موجع (7)

وتبسم النوار اذ رفع الشذى ... عطفا عليه فقل بمعطف الموضع (8)

---

1) في (ج) نادمت، وهو الصحيح معنى . و: تملي جبرتي .

2) الأسفع : الأسود .

3) في (ج) تبرج .

4) موشع : موشى ، ذو رقوم وطرائق ، والشاعر يتحدث عن لون السماء في الشطر الأول، وعن الطبيعة في الشطر الثاني .

5) في (ج) والروح .

6) في (ج) ومجزع .

7) في (ج) يلقى ، أنه .

8) بمعطف الموضع : كذا في النسختين (ص) ، (ج) والوزن لا يستقيم ولعل الأصل فقل عطف، بحذف الباء .

واجْزم بحبْر جداولٍ قدْ سوَّغت — رفعَ الفصونِ على انتصاب أرفع (1)

واعلمْ بأن البيد شقّة حائكٍ — فدع المطيَّ تشقّها بالأذرع

واذا حللتَ بمنزلٍ بثنائه — أنخِ المطيَّ وقفْ ببابِ المربع (2)

وافتقْ كمامَ الهمِّ عن زهرِ الهنا — والثمْ بثغرِ الدمعِ خدَّ الأربع (3)

واختم بوقعِ اللثمِ ما ضمَّ الثرى — من مهجةٍ صرعت بذاك المصرع

واقْرِ السلامَ أحبّةً قد خيّموا — في خير مرتبعٍ وأخصبِ مربع (4)

وَصِفِ اكتئابي واغتلاقَ حشاشتي — وذهابَ صبري وازديادَ تولّعي (5)

واستبقِ وبلَ الدمعِ من جفني وقل — يا جفنُ جُدْ بالدمعِ وافعلْ وامنع (6)

واسأل هزارَ الحيِّ عني وادعه — هذا مقامُ القولِ قمْ قلْ وادْعِ (7)

وانشد فؤاداً ظلّ في تيهِ الحمى — لما اهتدى بسنا البدورِ الطلّع

وحذارِ ثم حذارِ من جزع اللوا — فظباؤه ترعى بوادٍ مسبع

غيدٌ بفورِ حشاشتي قد اتهموا — اذ أنجدوا بالمنحنى من أضلعي

---

1) وأجزم : كذا في (ص) ،(ط) ، (ج) وهو مالا يستقيم معه الوزن ، ولعله وأجسار بحر جداول . في (ط) و (ص) بجر جداول .

2) في (ج) بمربع بتنا به . في (ط) من بفنائها .

3) في (ط) كمام الزهر . في (ج) وافتن .

4) في (ط) و (ج) واقرئي السلام .

5) في (ط) و (ج) واعتلاق .

6) البيت مفقود في (ط) .

7) في (ج) مقام القوم .

لا يشرعون من الجفون لحربنا ، ومن الخدود سوى الطوال الشُّرَّع (1)

نظموا المحاسن فاغتدوا كالزهر بين مرصّع والزهر بين مرصّع (2)

أرخوا ذوائبهم وأبدوا أوجها تمّت بما أخفاه غيم البرقع (3)

من كل باسمة بثغر لو بدا للصبح لم تبرزه أيدي المطلع (4)

أو غازلت طرف الغزالة في الضحى لهوت اليها من محل أرفع (5)

أو صاحكت ثغر الأقاحية في الربا لم ينزه أفق بالنجوم اللمّع

أو مايست عطف الأراكية في النقا لشدت بها ورق الغصون اليُنَّع (6)

أو قيدت قلبي فان تخلّصي بمديح أحمد عمدة المتشفّع (7)

الفاتح الهادي الرسول المصطفى الخاتم ، الماحي ، الهمام ، الأشجع (8)

القائم الداعي ، الإمام المرتضى الصادق الوافي ، الأمين الأرْوَع (9)

الحاشر ، العبد الشكور ، المحتبى الماقب ، الليث الهصور الأرْوَع (10)

---

1) في (ط) لحزننا ، في (ج) نخوننا .
2) في (ط) الشطر الثاني فيه بياض حيث فقدت فيه الزهر بين ومصرع فيها ،عوض مرصع ، ولعله الصواب .
3) في (ج) بمت بها أخفاه .
4) في (ج) باسحة .
5) في (ج) اليها .
6) في (ج) لسدت .
7) في (ج) تخاصي . و: أحمد مفقودة فيها . في (ط) المشفع .
8) في (ط) المصطفى الهادي الرسول المصطفى .
9) في (ط) الداع ، في (ج) الأورع. وأيضا في (ط) .
10) في (ط) ،و(ج) الأروع .

غيثِ المواهبِ، غوثِ ملهوفِ الحشا - ليثِ الكتائبِ، مَعْقِلِ المتمنِّعِ (1)

عونِ اليتامى ، جيرِ مفقودِ الحجى ، كهفِ الأراملِ، ملجأ المتضعضعِ (2)

زاهي الجبينِ ، أزجّ ، أبلجَ ، أشنبَ عبْلِ الذراعِ، طويلِ ، شثنِ الأصبعِ

ضخمِ الكراديسِ ، أدعجِ العينينِ أقنى الأنفِ، رحْبِ الصدرِ، فخمِ الأضلعِ (3)

رجْلِ العقيقةِ، أخمصِ القدمينِ شثنِ الكفِّ، سهلِ الخدِّ ، خلو المنزعِ (4)

ذو الحلّةِ الخضراءِ تحتَ اللمّةِ السودِ اءِ فوقَ الواضحِ المتشمشعِ (5)

علم تراءى في المعالي نعتــه والشمس لا تخفى لفرطِ تشعشعِ

محمد ابنِ عبدِ اللهِ من سنّ الشجا عة ، والسخاءَ لغالبٍ ومجمّعِ (6)

من نسلِ فياضِ ابنِ هاشمِ ، ذي الملا نجلِ المغيرةِ، نجلِ نجدِ مجمعِ (7)

أحيتنا كلابٌ به مآثرَ مرّةٍ عن فخرِ كعبٍ، عن لؤيِّ الأشجعِ (8)

---

1) في (ط) الكائب، في (ج) المتصنع .
2) في (ج) و(ط) خير مفقود .
3) في (ط) و(ج) الكراديس .
4) في (ج) القديمين . خلو المنزع، وشثن الكف: قوية متماسكة، وشثن بمعنى نسج . وهو اسم جبل أيضا بمكة المكرمة .
5) في (ج) و(ط) المشمشع .
6) في (ج) طه، وهو الذي يستقيم معه الوزن دون اللجوء الى تخفيف محمد في الصيغة الأخرى في (ط) و(ص) .
7) ذي الملا في (ج) غير واضحة. وفيها نجل نجل .
8) في (ط) عن لؤي، وكلاب، ومرة، وكعب، ولوى، وغالب، وفهر، ومالك، والنضر هم أجداد الرسول (ص) من أبيه أو أمه. أنظر : تهذيب السيرة ص 31 .

عنْ غالبٍ، عن فهرِهِم ، عن مالِكٍ عن نضْرِهِمْ، دعوى كنانَةَ بِإذْوَعِ (1)

بشْرى خزيمَةَ نسْلِ مُدْرِكَةَ ابنِ إلْـ ـيَاسِ الهُمامِ الأروعِ المتورِّعِ

ذِي المَكرمَاتِ بهِ ارتقى مضرُ على هامِ السِّماكِ إلى نِزارِ الأبرَعِ

الأبرعِ ابنِ معَدَّ من عدنَانَ في نسَبٍ مكرَّرةٍ يلذُّ لمستمِعِ (2)

نجلِ الذبيحِ ابنِ الخليلِ المرتضى من نسلِ نوحٍ، نسلِ ادريسَ التّبَعِ (3)

من انتمى نسبًا لشِيتَ المُجتبى الأحسَنِ الصفةَ الكريمَ المضجَعِ

فهو ابن آدمَ في البسيطةِ رتبةً وأبوهُ نورًا في الملأ المترفِّعِ (4)

أنبتْ بهِ التوراةُ، والانجيلُ والفرقانُ معْ آيِ الزّبُورِ المبدعِ

والجنّ والكُهّانُ أبدَوا وصفَهُ بفصيحِ ألفاظٍ وعاهَا من يَعِي

وبِبعثِهِ الأصنامُ قِدْ مَا بشّرتْ ولبعثِهِ خرّتْ كقومٍ صُرَّعِ

ولأجلِ مولدِهِ السماءُ تزيّنتْ وهوتْ كواعبُهَا كطيرٍ وقّعِ (5)

وقضتْ أشمتها على جِنٍّ غدًا للسمْعِ مسترقًا بخرْقِ المَسْمَعِ (6)

وبنورِهِ الوضّاحِ آمنةُ رأتْ أعلامَ بصرَى كالبروقِ اللُّمَّعِ

---

1) في (ج) اذدع .
2) في (ج) مكررة بلذ بمسمع. في (ط) مكررة .
3) في (ج) اليشع .
4) في (ج) تربة . في (ط) المرفع .
5) في (ط) ولده .
6) في (ط) يخرق للمسمع . في (ج) بحرق .

ولهُ انطفَتْ نيرانُ فارسَ، مثلمـا غاضت بحيرتها ، كأن لم تنبـع

وتساقطَتْ شرفاتُ كسْرى عندما أخنَتْ عليه لسماءِ زهرٍ طلّـع

وبه النجاشي اهتدى فأنالَـهُ مالمْ ينلـه التبّعُ ابنُ التبّـع (1)

ودعا حليمةَ سعدَها لا رضاعِـهِ فيه غدَتْ تُدعى بأشرفِ مرضِـع

ولحكمةٍ شقّ الملائك قلبتَـهُ وحشوْهُ معرفَـةً بسِير أبـدع (2)

طلِقٌ جوادٌ ما احتبى في مرتعٍ الا وأصبحَ غيثُ ذاك المرتـع

في ليلةِ الاسراءِ عزّ بما رأى وعلا وقد سمع الذى لم يُسْمَـع (3)

ناداه قُل تُسمعْ وسل تُعطى المنىَ واشفع تُشفّعْ أنت صدْرَ المجمَـع (4)

عم الورى بخصوصِ جودٍ حدّه قد جارَ محدودَ القيّاسِ الأبدَع (5)

البدر شقّ لقربِـهِ بتشـوق والجذعُ حن لبعـدِهِ بتفجُّـع (6)

والشاةُ أنبـأهُ الذراعَ بسمِّهـا والضبُّ خاطبَـه بحقٍّ مُصدِع (7)

والغيمُ ظلّلـه ودانَ لأمـرِهِ لما دعَـاهُ بالغيوثِ الهمّـع

والصخرُ لانَ لـه وحيّتـه الربـا وأتت لنصرتِـهِ الصّبـا بتسـوع

ومشَى على الرمْلِ المهيد فلم يلحْ أثرٌ بـه للناظِـرِ المتتبِّـع (8)

---

1) التبـع : ملك باليمن كان صالحا ، وتبعه بعض قومه ، وقيل أنه أول من كسا الكعبة .

2) في (ج) مبـدع .

3) بما رأى في (ط) غير مقروءة .

4) تعطى : كذا في كل النسخ والصواب تعط بحذف حرف العلة ، والمنى في (ط) غير واضحة .

5) في (ط) جاد مجدود . في (ج) حاز .

6) في (ج) متشوقـا .

7) في (ط) أنباهـا .

8) في (ج) المهيل . في (ط) المهين ، أثرا . والمهيد : المنبسط أو الذى ليس ببارد ، ولا ساخن .

وبأمره ردّ الغزالة بعدما عزبت ونجاها لأجل الرضع (1)

ولنحوه الشجر العظام أتت على ساقٍ بلا قدمٍ كمشي المولع (2)

ودعا بمذقٍ فاستجاب لأمره وبأمره ولّى كأن لم يقلع (3)

وإليه مال الفيء إذ لم يترك الـ صحب الرفاق له به من موضع (4)

وبكفه نبع الزلال، وأورق العود الهشيم، فيا لها من منبع

وبها الحجارة سبّحت، وأطال ما صلّت عليه وسلّمت في البلقع (5)

وبها الطعام غدا يسبّح ربّه تسبيح عبدٍ خاضعٍ متخشّع (6)

والفار عزّ وقد حمى بحمامه بحرًا، وبذرًا ركبا في أروع (7)

وبسره قد ساخ طرف سراقةٍ وبه اهتدى لما دعا بتخضع (8)

وبصدقه المولود أنبأ مفصحًا للسان حق، كالخطيب المصقع (9)

والذئب صدّقه وقدْ قلب العصا لمكاشةٍ سيفًا حديد المقطع

---

1) غربت في (ج). وعزبت: بعدت، واختفت.

2) في (ط) الولع.

3) في (ط) و(ج) بشدق.

4) في (ج) من مرضع.

5) في (ط) وأطال، وبه. والبلقع: الأرض القفر.

6) في (ط) [illegible] ذليل.

7) في (ط) قد حمى. و: زاكيا.

8) في (ط) ساح.

9) في (ج) المصنع. في (ط) الكلمة غير واضحة.

وبجاهه سلِمَ البعيرُ من الرّدَى ... وغدَا قريرَ العينِ ، غيرَ مروّع (1)

وبنخسةٍ قد عادَ شارقُ جابرٍ ... من بعدِ عجزٍ لايعينُ لمسْرِعِ (2)

وبخفقةِ فرس ابن سهلٍ أحرزَتْ ... سبْقَ المدَى وكذاكَ طرفَ الأسجَعِ (3)

وبضربةٍ هدَّ الكثيبَ، ولم يكنْ ... لولاه يشكو حالةَ المتصدِّعِ (4)

وبلمسه درّت عناقٌ لم تلِدْ ... وكفَى بها أصحابَهُ في مجمَعِ (5)

وبنزرِ زادٍ أشبَعَ الجيشَ الذي ... من كثرةٍ لو لمْ يشأْ لمْ يشبَعِ

وبريقِهِ قد ردَّ عينَ قتادَةَ ... وأعادَ ملحَ الماءِ عذبَ المكرَعِ (6)

ويدَ ابنِ عفرا أصبحَتْ بِبُصاقِهِ ... من بعدمَا قطعَتْ كأن لم تقطَعِ

وأعادَ شقَّ خُبيبٍ في بدرٍ كمَا ... قد كانَ ، بل أبهَى بريقٍ أنفَعِ (7)

وبه شفَى عينَيْ علي اذ غدَا ... رمِدًا بخيرَ مستهلَ الأدمَعِ (8)

وبنضحِ الماءِ في مُحيّا زينبٍ ... أخفَى الفزالةَ وهوَ تحتَ البرقعِ (9)

---

1) في (ج) مزير العين .

2) في (ج) لايعجز. ونخس الدابة: غرز جنبها لتسرع ، وشارف جابر يشير الى بعيره في غزوة ذات الرقاع. تهذيب السيرة ، ص 184 .

3) في (ط) وكذاك ، في (ج) سبق المدا. وكذلك . و: الاسجع ،وابن سهل لعله زيد بن سهل أبوطلحة . تهذيب السيرة ،ص: 230، 267، 350.

4) في (ط) المتدع .

5) في (ط) لم تكن .

6) في (ط) الشطر الأول ردىء الخط .

7) في (ط) أنهى .

8) في (ط) عين .

9) الشطر الثاني في (ج) هو : شاهت فلم تلبث لفرط تورّع .

ورمى كفا من تراب أوجهها   شاهت فلم تلبث لفرط تورع (1)

وببأسه أعيا أبا جهل ، كما   أوهى ركانة ، وهو من لم يصرع (2)

وبطعنة أردى أبية في الوغى   وشفى بنفث ساق نجل الأكوع (3)

وعفا ، وقد عاد الحسام لكفه   من كف للمهول المفزع (4)

ودعا لآل خال أبيه فأمنت   أسكفة الباب العزيز الأمنع (5)

ودعا لمن تحت العباءة فاغتدوا   كالزهر ، في نور ، وعز ترفع (6)

ولأم مالك قد دعا فلذاك فا   ض السمن حتى سد باب المطلع (7)

وأبان عما كان ، أو هو كائن   لحذيفة السر الصدوق الألمع (8)

وبعزمه ارتجت جبال تهامة   اذ راودته ولم ترم ما تدعي (9)

وبأمره عاد الطفيل لقومه   يدعو بآية صوته المتشعشع (10)

---

1) البيت غير موجود في (ج) . والوزن غير مستقيم في الشطر الأول .
2) من في (ط) مفقودة .
3) الأكوع : هو سلمة بن عمر بن الأكوع صحابي ، تهذيب السيرة ، ص 232 ، وفي (ج) أرأى أبيا .
4) في (ط) المفرع .
5) في (ج) اسكفت . وأسكفة الباب : عتبته .
6) في (ط) مترفع .
7) في (ج) المطلع .
8) في (ج) كما قد .
9) في (ج) ان تحت . و : لم يدم ، في (ط) راودته .
10) في (ج) باية سوطه . في (ط) بأنة صوبه لشمشمع .

وبجاهِـهِ الأعمَى توسّـلَ ضارعًـا   فغدا قريرَ العينِ، سهل المهْيَعِ (1)

وبمسحَةٍ عاد الصبي بوفرَةٍ   من بعدِ ما وافَى برأسٍ أقرَعِ

وبنوره عادت لعابد غرّة   أغنتْه عن غرر البدور الطلّعِ

ومن الجذام شفَى بنفثتِه، وكم   للمصطفَى من آيةٍ لم تُسمَعِ

نورُ هدًى من خيرةٍ لمّا أتى   بجميلِ فرقانٍ هدًى وتشرُّعِ (2)

وهلالُ رشدٍ لم يزلْ متهللاً   وسحابُ جودٍ ليس بالمتقشّعِ (3)

كم قدْ شفا سقيمًا وأحيا ميّتًا   وأبادَ ضلالا، وجادَ لمهطِعِ

ولكمْ أجارَ بأمنهِ من مذعنٍ،   ولكمْ أبادَ بسيفِهِ من مُشدعِ (4)

ولكمْ أجادَ الخصْبَ خصبا مثلما   منعَ النزيلَ بعزمِهِ لم تخدعِ (5)

بطلٌ إذا ارتعدَ الكماةُ مخافةً   لم يرتعدْ خوفًا ولم يتخضّعِ

---

1) المهيع: جمع مهايع: الطريق الواسع، ولعله أراد هنا النظر.

2) في (ج) بحلي فرقان. و: تشرع. و: حيرة، وهو الصواب. في (ط) من خيرة كما في (ص) أيضا.

3) في (ج) سحاب.

4) في (ط) بأمني. في (ج) من مذتن. و: مدعى.

5) في (ج) ولكم أعاد الجذب خصبا مثلما، ونراه الصواب المتفق مع السياق.

يوهي حصاة الحرب غير مشمّر ... ويهدّ ركن الخطب غير مدرّع (1)

جمع الاله بسيفه فيرق الفلا ... اذ كنّ بين مبدّل ، ومضيّع (2)

حيث الرياح تمدّ أيديها لكي ... تدني بطمين مبطئا من مسرع (3)

والخيل تطفق في بحار دمائها ... والنبل تفرف في الطلى والأضلع (4)

والسم هامت بالقلوب كأنها ... تبغي الوقوف على الضير المودع (5)

ولواء أهل الشرك نكس إذ علا ... علم الهدى بين اللوا والاجدع (6)

وخيامهم قد قوضت من حينها ... بالبيض تقويض الجهام المقلع (7)

فالدين بين تهلل وتبسم ، ... والكفر بين تقطب وتفجع (8)

زرع الطعان فسنبلت قضب القنا ... من حينها بروؤس تبنع شيتع (9)

وتسلسلت خلج الربا لكونها ... جنت بلثم تراب نقع أسقع (10)

---

1) في (ج) يرمي . ولعله الصواب الذى يقتضيه المعنى .

2) في (ط) من مبدل .

3) في (ج) الرماح . يديها .

4) في (ط) بحر . تفرو . وطفق : جعل . والطلى : الأعناق .

5) في (ج) والسمر هامت : ونراه الصحيح المتفق مع السياق .والضير : موطن الألم ،والضرر . ولعله الضمير حتى يستقيم الوزن .

6) الأجرع : لعله يريد الرملة المستوية .

7) في (ط) و(ج) فرضت . تفريض ، والجهام المقلع : السحاب الذى لا ماء فيه .

8) في (ط) تمطب .

9) في (ط) شبع . في (ج) تبع تبع .

10) في (ج) خلج الدماء ، والنقع : الغبار ، أو السم ،وأسفع : لافح أوآخذ بالناصية .

في معركٍ ظلّت لكعبة رمحه الـــمسنون هاماتٍ بغير تطوّع (1)

وسقت لنصرِ حسامه زمر العِدا ... في قوّمٍ ، أو سجّدٍ ، أو ركّع (2)

وزعتهم بيدِ الصوارم والقنا ... يامن أباد جموعهم بتوزّع (3)

وأنلت ما لم يعطه إلاك يا حامي ... الذما ومنعت ما لم يمنع (4)

وهزمت جيش الكفر بالفئةِ التي ... لم تبقِ فيها غلّةً لم تنفع

من كلِّ قوم طاعنٍ ، أو ضاربٍ ... بالسمهريِ وبالحسام الأقطع

إن حاربوا وصلوا الخطى بنصالهم ، ... أو طاعنوا وصلوا القنا بالأذرع

أو طاولوا طالوا العُلا بمزائمٍ ... لم يلوها طمعٌ لبرقٍ مطمع

ألخافضين العيش بالنصب الذى ... جزمت له العليا برفع الموضع (5)

المطعمين الجار قبل توسّلٍ ، ... والطاعنين النحر بمدّ تمنّع

فبأى جودٍ لم تفض أيديهم ، ... أم أي جبّارٍ لهم لم يخضع

رووا محبهم بشهدٍ نافعٍ ، ... وسقوا أعاديهم بسمٍ منقع

صحبَ النبيّ وخير أمتهِ التي ... هيَ خيرة الأممِ الهداةِ الطلّع

ألتائبين ، القانتين لربهم ، ... ألقائمين ، الساجدين الركّع

---

1) في (ج) صلت ، والبيت مفقود في (ط) .
2) في (ط) مسرابعدا .
3) في (ط) بتورّع .
4) في (ط) تعطيه. و : الدمار. في (ج) الحمى .
5) في (ج) الميس .

أسَدٌ مخالبهَا الرّماحُ تقودُهَا ... أسدٌ تردّ الأسدَ مثلَ الأضبعِ (1)

نصرَتْ بهِ الأنصارُ في أحدٍ، وقد ... فروا وكرّ بهمّةٍ لم تبدعِ (2)

وأراهم في يومِ بدرٍ مشهداً ... ضنكاً تشيب به رؤوس الرّضّعِ (3)

وأعاد بالأعجازِ هاماتِ الورَى ... أعجازَ نخلٍ خاويات وقّعِ (4)

عذبتْ مشارعهُ، وقد شرّعَ الهدَى ... فاشهَدْ بمشرّعِ سؤددٍ ومشرّعِ (5)

وعضت سواهُ نجائبَ الشيَمِ التي ... ألقت الى يدهِ مقادَةَ طيّعِ (6)

بدرٌ ولا كالبدورِ فيهِ تكلّفٌ ... بحرٌ ولا كالبحرِ ملحِ المشرعِ

غيم ولا كالغيوم فيه تجهّمٌ ... ليثٌ ولاَ كاللّيثِ لدنَ الأخدَعِ (7)

طولاً، ولا كالطّودِ فيهِ تزلزُلٌ ... سيفٌ، ولا كالسيفِ نابِي المقطعِ

نمحو به ليلَ الخطوبِ، وانّما ... نمحو بوضّاحِ الجبينِ سميذَعِ (8)

عقِدت عليه خناصرُ المجدِ الذي ... أضحَى يشيرُ لهُ الجلالَ بأصبعِ (9)

طبعتْ على الخلقِ الجميلِ طباعَهُ ... ما شيمَةُ المطبوعِ كالمتطبّعِ (10)

---

1) في (ج) يقودها، وهو الصواب عندنا، لأنه عنى به الرسول (ص). وفيها: يرد وهو الصواب أيضا عندنا.

2) في (ط) لم ترفع. في (ج) لم تقدع.

3) في (ج) ضنك. و: به مفقودة.

4) البيت من الآية الكريمة: ((فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية)) الحاقة، الآية 7. وأعجاز نخل: أوراكها، وخاوية: ساقطة.

5) الهدى: في (ج) واقعة في الشطر الثاني.

6) القت: مفقودة في (ج).

7) لدن الأخدع: بين العنق، أو ضعيف.

8) سميدع: السيد الموطأ الأكتاف.

9) في (ط) و (ج) الجلال.

10) في (ط) و (ج) طبعت. طباعه.

فردٌ تنوعَ بالمحاسنِ جمعُهُ ... فغدا قوام العالَمِ المتنوع(1)

فرد تثنى جمعُهُ بتنوعٍ ... فيهِ، ومنهُ اليهِ سرُّ المجتمِعِ

فرد ترفّعَ قدرَهُ عن مشبهٍ ... فسما على هامِ السماكِ الأرفعِ(2)

فرد تنوع بالمعاني منه اذ ... جلت معاليه عن المتتبع

فرد تنوع بالسعادة هدينهُ ... والحق لايخفى عن المتيمم(3)

فرد تنوع بالمحاسن نطقه ... فاليهِ يرجعَ أصلُ كلِّ منوَّع(4)

فرد تنوعَ بالمحاسنِ لفظه ... فاليهِ يرجعَ أصل كلِّ منوعِ(5)

فردٌ تنوع بالمحاسِنِ جمعه ... فاليه يعزى كل حسنٍ ممتع

فرد تنوع بالمحاسن جمعه ... فغدا سليمَ الذوقِ عذب المشرَعِ

فرد تنوع بالمحاسن جمعه ... فغدا قوام العالَم المتنوِّع

فرد تنوع بالجلال جمالُهُ ... والروض يزهو نورهُ بتنوُّع

فرد تنوع كارمَ طبعه ... فقضى بتوحيدِ الجمالِ الأبرَعِ(6)

فرد تنوع بالمحاسن شكلُه ... كالأفقِ يزهو بالنجوم الطلَّعِ(7)

فرد تنوعَ بالمحاسنِ جمعتُهُ ... فلذا ترفَّع عنْ دَواعِي المدَّعِي

---

1) في (ج) بالمحسنَ .

2) في (ج) على السماء .

3) البيت مفقود في (ص) .

4) في (ج) مد لفظه . متورع . أهل . في (ط) أيضا كما في (ج) .

5) البيت مفقود في (ص) والأبيات التي تليه فيها أضطراب في جميع النسخ لأنها كتبت على صورة شجرة، فجاءت متداخلة ببعضها البعض.

6) البيت غير موجود في (ج) وفي عبارتي : كارم طبعه كسر عروضي . ولعله تنوع بالمكارم طبعه .

7) في (ج) الضلع .

فـرد تنـوع بالمحاسـن جمعـه ... فغـدا صبـاح الكـون شمس المطلـع

فـرد تنـوع بالمحاسـن جمعـه ... فغـدا قـوام النسر المتشعشـع

فـرد تنوع بالمحاسـن جمعـه ... فغـدا قـوم العـالم المـترفـع

هذا هو الشرف الذى لـم يملـنه ... شرف على شرفِ البدورِ الطلـّـع (1)

هذا هو الفخـر الذى لـم تحصِـه ... والبحـر لا يحصَى بكيل الأصـوع (2)

هذا هو الذكـر الصحيح فلا تجـد ... عنـه وان شئـت الحديـث فالمنبـع

بمديحـه جـاء الكتاب ، فما عسى ... تأتـي بـه في مدحـه يا مـدّعـي

ان قلـت أرغمـت الأنـوف بأغلـب ... قالـت لك الشـم الكـرام وأطـوع

أو قلت : قد رفـع الضـلال بأعظـم ... قالـت لك الشهب العظام وأرفـع

أو قلـت قـد جاز الغمـام بأغـدق ... قالـت لك النِعَم الجسام وأنفـع (3)

أو قلـت قـد منـع الوشيـج بأمنـع ... قالـت لك البيـض الحداد وأقطـع (4)

لا تغـترِر وتظـن مدحك قـد حـوى ... ماقـد حوى من كـلِ وصـفٍ ممتـع (5)

أيطيـق محص حصـر عشـر صفاتـه ... لا ، والذى قـد سـدّ من ذا مطمـعي (6)

لكن تقصـيري وحبي أحـوجـا ... بي للمديح فمـل البـه وأسمـع

---

1) في (جـ) لا يملـه .
2) في (جـ) البحـر .
3) هذا البيت في (ص) يأتي بعد قبل الذى تقدمه؛ في (جـ) جار؛
4) الوشيـج : السيـف .
5) في (جـ) ممتنـع .
6) في (جـ) محص حصن .

كهفٌ منيعٌ ما أويتُ لظلِّهِ ... الا أويتُ الى رحيبٍ مصرعِ (1)

قسمًا ولا استسقيتُ منهلَ جودِهِ ... الا سُقيتُ بكأسِ فضلٍ مترعِ (2)

يا من بِهِ نجّى المهيمنُ آدمًا ... وعليهِ تابَ بجاهِهِ المترفِّعِ

يا من بِهِ شِيثٌ توسّل فاغتدا ... في عزّةٍ وجلالةٍ وترفُّعِ

يا من به ادريس ناجى ربّه ... فعلا مقامًا في مقامٍ أرفعِ

يا من به أجرى لنوح فلكَهُ ... لمّا طغى الطوفانُ فوقَ البلقعِ (3)

يا من به هودٌ رأى في عادِهِ ... ماشاءَ من سخطٍ مهولٍ مفزعِ

يا من به قد لاذ صالحُ عندما ... عقرت ثمود قلوصَه في المربعِ (4)

يا من به لوطٌ نجا في قومِهِ ... لما ارتضوا فعل القبيح الأشنعِ

يا من به حلّ الخليلُ وقد هوى ... في نارِ نمرودٍ بروضٍ أينعِ (5)

يا من به سلِمَ الذبيحُ من الردى ... وفداه مولا بكبشٍ أدرعِ

يا من بهِ اسحاق صيّر أهلَهُ ... في خفضِ عيشٍ وازديادِ ترفّعِ (6)

---

1) في (ج) حبيب. في (ط) مصدع، وممرع : مخصب : أى كريم .

2) في (ط) بفضل بكأس فضل .

3) في (ج) ضما الطوفان . والبلقع: الأرض القفر .

4) عقدت : في كل النسخ ، ولعله عقرت .

5) في (ج) حان .

6) في (ج) آيه .

يا من بـه يعقـوب فـرّج حزنـه ... اذ شم ريـح قميـص يوسف مزبـع (1)

يا من بـه في الجـب أصبح يوسـف ... مستبشـرا ، لم يخش كيـد الموقـع

يا من بـه الرحمـن سلـم عبـده ... أيوب من ضـر ، وفـرط توجّـع

يا من بـه زكى شعيبـا ربـه ... وقضى لمديـن بالحضيـض الأوضـع (2)

يا من بـه موسى استمان على العدا ... فأبادهم باليـم بعد الضفـدع (3)

يا من بـه هـارون قد حاز الحبـورة ... والنبـوءة واللسـان الأصقـع (4)

يا من بـه قد لاح للخضـر الهدى ... وأنـال ذا القرنين كـل ممنّـع (5)

يا من بـه اليـاس أصبح طائـرا ... بين الملائـك في الفضـاء الأوسـع

يامن بـه داود أوقـف طيـرا ... وبسره وقفت ذكـاء ليوشـع (6)

يا من به ذو الكفـل والأسباط واليـسع آغتـدوا في عزّة وتمنّـع

يا من بـه وافى سليمـان الهنـا ... برجـوع خاتم ملكـه المتمنـع

يا من بـه في اليـم أنـس يونـس ... ونجـا ، وقد ناداه أن يتضـرّع (7)

---

1) بع: من بعيد ، والباع : مقدار معين من المسافة ، وهي مقدار ما بين الكفين .

2) في (ج) قضـى ، ومدين : قرية شعيـب عليه وعلى نبينا السـلام .

3) بعد الضفدع : ربما أراد الشاطئ لكون الضفادع تعيش فيه ، أو أراد الانقباض الذى حـل بفرعون وقومـه داخل البحر ، من ضفدع الرجل : اذا تقبض .

4) الحبـورة : الامامـة .

5) في (ط) للخضـر قـد لاح .

6) في (ج) ، و(ط) طائـرا . وذكـاء : الشمـس .

7) أن يتضـرع : فيه خطأ نحوى ، أو اقـواء في البيـت .

يا من بـه آمن العزيز ولم يخف ... من قول كهنان اليهود الأشنع (1)

يا من بـه لأبـي الخصـور تهيأت ... أسبـاب صبر عند نشر الأضلـع (2)

يا من بـه يحيى اقتدى في زهـده ... حتى دعـي بالـزاهـد المتـورّع

يامن بـه عيسـى علا فوق المـلا ... وشفـا من الـدّاء العضال الموجع

يا من بـه الأمـلاك والرسـل اهتدوا ... لمـوارف المولى القدير المبدع (3)

يا من بـه الصديـق صدّق اذ رأى ... ماقـد رأى من آيـة لم تدفـع (4)

يا من بـه الفـاروق فـرّق مادحـا ... من باطـل بحسام حـق مقمـع

يا من بـه عثمـان ذو النـورين قـد ... أضحـى بنـوريـه شريـق المطلـع

يا من بـه زوج البتـول رقى عـلاً ... أمسـى بهـا يدْعَى عليّ الموْضِـع (5)

يا من به في الحـرب طلحة انتمـى ... لتثبّـت وتوثّـب لـم يـدفـع (6)

يا من بـه ترك الزبـير قرينـة ... عند التجادل كالذليـل الأصرع (7)

يا من بـه سعد علا فـرأى المـلا ... تدعـو الفتى زاحـم بسعـد أودع (8)

---

1) في (ج) كهـار.

2) في (ج) تلميـات.

3) في (ج) بموارف.

4) في (ج) من مظهـر متنـوع.

5) علي المجمـع . في (ج) .

6) في (ج) به الحـرب.

7) في (ج) التجالـد.

8) في (ج) فـاذا.

يامن بـه أضحى سعيد آمنـا	ببشـارة الخلـد المقيم الأمتـع
يا من بـه الـمف ابن عوف قد كفى	الدارين اذ وافى بعيش مقنـع
يامن بـه لأبي عبيـدة فتحـت (1)	بالشام أبـواب الفتـوح الأنجـع
يا من بـه الحسنان قد سادا شباب (2)	الجنـة الفيحـا بسـر قـد دعي
يامن بـه عمّاه حمزة والفتى الـ	ـعباس قد فازا بخيـر ممتـع
يا من بـه الأزواج والأولاد قـد حلوّا	ذرا الروض الأريـض الأينـع
يا من بـه الصحب الكرام ترقصوا	قـدرا على القمـر المنير الأبدع
يا من تنزّه أن يكون لجسمـه (3)	ظـل لساطع نوره المتشعشـع
يا صاحب الدرج المرفع، واللوا،	والكوثـر المذب الألـذ، الأنفـع
يا صاحـب الخاتم، والمضبا، والسيف (4)	المهنّـد، والجـواد الأتلـع
يا صاحـب البردين، والنعلين، والتاج (5)	المكلّـل، والقضيـب الأينـع
يا ذا الهـراوة، والغمامـة، والعلامـة (6)	والشفاعـة، والمقـام الأرفـع

---

1) فلحـت .

2) في (ص) بسـر مفقـودة .

3) في (ج) المشمشـع .

4) في (ط) والغضبـا، . وتلع في مشيتـه: مد عنقـه متطاولا .

5) في (ج) الفردين . والتاج في الشطر الثانـي .

6) في (ج) ياذا الضـراوة .

يا ذا الفصاحة ، والصباحة ، والسماحة   والحماسة ، والجمال الأبدع (1)

يا مرشد الحيران ، يا كنز الوفا ،   يا ذا النوال ، السابق ، المشرّع

يا ذا الوسيلة ، والفضيلة ، والامامة ،   والصراط المستقيم المهيع (2)

يا صاحب البرهان ، والسلطان والتأييد   بالرّعب المهول الأطوع (3)

يا صاحب الايات ، يا من قد حوى   فضلا يقصّر عنه جمع مجمع

يا منْ إليه الخلقُ تفزع في غد   من موقف ضنك وهول مفزع (4)

إني فزعت إليك في أمسي وفي   يومي ، وفي الآتي ، فأمّن مفزعي (5)

وبسطت كف المدح مفتقرا لكي   ألقى الغنى ، يا خير ممدوح دعي

وجمعت فيك مقال كل بديعة   فوق المقال ولم نحط بالأجمع (6)

ونظمت في علياك عقد جواهر   يرويه كل مرسل ومسجع

لأكون في دنياي غير مضيع ،   وأكون في أخراي غير مروّع

فاشفع بجاهك لي ، وكن لي مكرما   يا خير مأمول ، وخير مشفّع

يا ربّ ، يا الله أمّن روعتي   وارحم لديك تخضّعي وتشفّعي

واقبل مديحي في حبيبك وأتني   منك الرضا ، وتولّني في مضرعي

---

1) في (جـ) والسماحة : كلها في الشطر الأول .

2) والامامة : كلها في الشطر الأول في (جـ) ، والمهيع : الطريق الواسع .

3) في (جـ) المفزع . في (ط) الأقطع . والتأييد في الشطر الأول في (جـ) .

4) في (جـ) في موقف .

5) البيت مفقود في (ص) . و (ط) .

6) في (جـ) ولم يحط . : فوقى . وأيضا في (ط) ولهو الذى نراه .

وامنن بعود للحطيم، وزمزم　　　وزيارة القبر الشريف الأرفع

وانعم بعفو عن ذنوب سوّدت　　　مبيض وجهي بالقبيح الأقطع

واجد من النيران جسمي واكسني　　　في الخلد أثواب النعيم الأمتع

واغفر لآبائي وأشياخي وجد　　　للمسلمين بجودك المتبرع

وادم صلاتك والسلام على النبي　　　المصطفى، الهادي، الرسول، الأشفع

وافض على الأصحاب أصبغ حلة　　　رقم النعيم أديمها بتمتّع

ما هل، وبل الدمع من وجد، وما　　　هبّت رياح الشوق بين الأضلع

(13 لـ) ـ زهرة المتنشق وزهرة المتمشق (1)

(من الطويل)

سل الأفق من أبدى النجوم به زهراً وأجرى بفيض الدمع في دوحه نهرا (2)

ومدّ يراع القطب من فوق دلوه وجدد في لوح الدجى أحرف الشعرا (3)

ومن ناط بالبدر الثريا مشنفا ورسّم الثريا أنها تكنف البدرا

وأورد دهم الليل بحر نهاره وأرصدها شهبا محجّبة غرّا (4)

وأطلع وجه الشمس من خلف حجبها وصوّر بالغيم الرقيق لها سترا

وأضرم جمر البرق من ماء مزنه وكيف وطبع الماء أن يطفئ الجمرا (5)

وأمهر بكر الأرض درّ السحاب ومن يريد افتضاض البكر فليجزل المهرا (6)

وأرضع ثدي المزن مولد زهره ترى الرأس منه شاب والعارض اخضرّا (7)

وشقق جيب الروض عن نحر نهده فأوسع بذا جيبا وأتلع بذا نحرا (8)

وألبس هام الدوح تاج أزاهر وسربل عطف الأيك أثوابه الخضرا (9)

وصاغ لساق الغصن خلخال جدول وقلّد جيد البانة التبر والدرّا (10)

---

1) في (ط) القصيدة غير موجودة ، وهي في (ب) بلا عنوان .
2) في (ب) الفجر في دوحه .
3) البيت في (ب) غير موجود . وفي (ح) فوق دلوه .
4) في (ع) محجبة . ومحجلة : بيضاء .
5) في (ع) وأقمر نجم .
6) بكر الأرض : ما تنبته مبكرا .
7) في (ع) و(ب) مولود . وفي (ب) الآس .
8) البيت غير موجود في (ب) . و أتلع : وأعلا .
9) هام : رأس. وسربل : ألبس. عطف الأيك : جانبه.
10) في (ع) لسان . والباني : ضرب من الشجر.

وعقرب صُدْغ الآسِ في خدِ روضِهِ ... أرت صرحَ أفقٍ أطلعَ الأنجم الزهرا
وفضفض ثغر الزهرِ فافترَ ضاحكا ... وذهّب خدَ الوردِ فاحمرّ واصفرّا
وبرقع وجه النهرِ بالنورِ فانجلى ... وغازل لحظ النرجس الغض فازورّا (1)
وخضب راحات القرنفل فاغتدت ... معاصمه خضرا وأنمله حمرا
وطرّز بالفيروز أكمام وردة ... أرت أصحن الياقوت مملوءة تبرا
وأوقف جيش الزهرِ في موكب الربّا ... ومن عقدِ الخابور ألوية صفرا (2)
وسل من الأنهار في روضها ظبا ... وهز من الأغصانِ في دوحها سمرا (3)
وضمر خيلَ الريح في حلبة السما ... وحوّزها خصلَ السباق لدى المجرا (4)
خليليّ ما للبين عذّب ناظري ... فلا عبرة ترقى ولا مقلة تكرى (5)
وما للهوى العذري أضنى حشاشتي ... فلا علّة تشفى ولا صحة تسترى
وما لدواعي البين أتلفنني أسى ... فلا سلوة ترجى ولا حيلة تدرى (6)
وما بال فيضِ الدمع أغرق وجنتي ... على أنه في باطني أشعل الجمرا (7)
وما بال قلبي كلما شفه الضنى ... تذكر من يهوى وأنى له الذكرى (8)
وما بالُ دمعي إذْ شكا السُهد لحظه ... يوقّعُ في خدّي على رسمِه بحرا (9)

---

1) فازور : مال ، وانحرف .

2) في (ب) الشطر الثاني : ((وقد عقد الخيزور ألوية صفرا)) والخابور : جنس جنينات طيبة .

3) في (ب) وبز من الأعطاف .

4) الشطر الثاني غير موجود في (ب) .

5) تكرى : تنام

6) في (ج) عبرة . وحيلة .

7) في (ع) الشطر الثاني : ((وهو قد أجرى على وجنتي بحرا)) .

8) فيه معنى الآية : ((يتذكر الانسان وأنى له الذكرى)) الفجر : 23 .

9) في (ع) السهر . يدفق ، مجرى . وفي (ب) للحظ سهده .

فهل فيكما خلّ يمير فؤاده — فقد ضل لما قمت أنشده الصبرا (1)

أما وغيوم من دموع تأولت — فبينا ترى منها عقيقا ترى درّا (2)

ووصل تقضى بين سلع وحاجر — بمحضر عيش ما ألذ وما أملا (3)

لقد شاقني في الأفق مبسم بارق — بكيت على حكم الصبابة فافترا

وجر على الأكمام مذهب ذيله — وجرّد في الآفاق أسيافه البترا (4)

وأذكى بفحم الغيم شعلة لمعة — وأرسل في خد الربا دمعه قطرا (5)

كما هاجني تفريد قمرى بأنة — تغنى فهز البان أعطافه سكرا (6)

وخضّب كفيه ووشى جناحه — وكحّل عينيه كما كلّل الصدرا

ولثم بالابريز واشتمل الضيا — رداء وبالديجور قد قلد النحرا (7)

وأنشد مذموم النوى فوق عوده — وحرّر في المشاق هفتكّر الأغرا (8)

---

1) في (ب) واف يجود بنفسه. والشطر الثاني : فقد ذهبت اذ أضمر البين لي غدرا.
وفي (ع) فقد ﺧ ـن .

2) في (ج) تلونت . وفي (ب) العبارة غير مقروءة .

3) في (ج) وما أقرى .

4) في (ب) الاكام .

5) البيت مفقود في (ب) .

6) تغنى مفقودة في (ج) .

7) الابريز : الذهب الخالص .

8) مذموم : غير واضحة في (ص) ولعلها مزموم . في (ع) وأشد من يوم النوى.
و: جرّب في المشاق مفتكر الاغرا . وهفت : تحير ، وحرر: لعله حرّك .

وغنّى حجازا فاقتسمناه بيننـــا فينهمه دمعي ومقلته الحورا (1)

وقلبي خليص والأصابع منحنى ومهجته الرهنا وناظري أكسرا (2)

أقصري ان لم تدر في الحب راحة سوى أدمع تدرى فجفني بها أدرى (3)

وان قلت ان الحب صحته ضنى فجسمي بها أولى وقلبي به أحرى

أجب،سل قل أسمع عزّ هزّ سر أرقم أقلّ صنْ خذ أمنع وقّ ثم أجر تمترا (4)

وقوف أجدّ خذ اعط زر هن تنحّ صل وغيب أبق أم كفّ زر غبّ سد مرا (5)

ومسوه تصب،واسقم تصح ، ومن تمش وغض ترى ، واحزن تسر وجع تشكرى (6)

وهي غادة كالشمس هزّت قوامها ولم أر شمسا تهصر الغصن النظرا (7)

مهاة سبت أسد الشرى سحر لحظها وما غيرها روت به نفث السحرى (8)

فتاة،رداح ، ناهد ، عاتق طلا لعوب،عروب ، عانس، غادة عذرا (9)

---

1) في (ب) دمع. والحجاز : هنا لحنا من الألحان ،أو ميزانا من موازين الغناء .

2) في (ب) خليط. و: الدمنا . و: الحرّا .

3) البيت في (ب) غير موجود ، وفي مكانه بيت آخر غير مقروء ، وكذلك الأبيات الأربع التالية غير موجودة أيضا في (ب) .

4) في (ص) هناك كلمة في نهاية الشطر الأول زائدة غير مفهومة. وفي (ع) مسل و: سر تمرا . وأحر تمدى ، أو تمرو غامضة هنا ، ولعله يريد بأحر حج لكي تسعد .

5) في (ع) وعيب،ابن . لم . صرا . فوف : أبشر. وأبق : هرب. وغب في الامر تأنى فيه.

6) في (ع) ومده. ونمت. و: بع. ومسوّه: أنق ،وزخرف.

7) هصر الغصن : أخذ برأسه فأماله اليه .

8) النفث : النفخ .

9) رداح : مستوية ، أو بدينة سمينة ،ناهد : كعبت ثدياها . عاتق : الجارية بين أول الادراك أوبينه وبين التعنيس ، طلا : ذات حسن وجمال . لعوب: حسنة الدل ، رشيقة الحركات. العروب: الضاحكة ، العاصية زوجها . عنس: لم تتزوج . غادة : ناعمة .

فتنت بها ما بين عشر لواحد ... فكيف بها من بعد ما جاوزت عشرا (1)

تحذر بالاغراء أحشاء مهجتي ... ويا ليتها اذ حذرت لم تكن تغرى (2)

وقد جزمتْ بالكسر بيت حشاشتي ... وهل صح بيت لازم الجزم والكسرا

كما رفعت أعطافها الشعر واغتدت ... تجرّره يا من رأى، رافعا جرا

بدت فارتد الظبي ،والبان والنقا ... وشمس الضحى ،والليل والنجم والفجرا (3)

فهل شمت أسنى من تبسمها سنان ... وهل خلت أحلى من محاسنها بدرا

تغامَتْ كيْ أشقى ببارد ريقها ... وكيف وبرد الريق أورثني حرا (4)

تُصيِّرُ سكْبَ الدمع في صحن وجنتي ... علَى أنَّ في فيها المُكَرَّرَ والقطْرا (5)

وتجزم أن لا تجبر الكسر بعدما ... صدعت حصاة القلب في حبها كسرا

رمتني بسهم الهجر من بعد وصلها ... وما خلت أن الوصل يعقبن هجرا

وكانت تحيانا على القرب والنوى ... تطيب على مرّ الزمان الذى مرا

وقد مرّ ما قضيت من صبوة حلت ... بعيشك هل يحلو لنفسك ما مرا (6)

---

1) في (ب) فكيف التسلى .

2) البيت مفقود في (ب) .

3) في (ب) فارتك. و: القمر. والنقا : النبات. أو الكثيب الأبيض المجتمع.

4) البيت غير موجود في (ب) .

5) في (ب) تريك بكف الدمع .

6) في (ع) صفوة .

وسابق وجدي البرق والدمع والحيا ... فيا وجد ما أسرى ويا دمع ما أجرى (1)

وآلف طير الحب وكر حشاشتي ... ولا عجب للطير أن يألف الوكرا

وما أجمل السلوان بي غير أنني ... ضمنت لها أن لا أزال بها أغرى (2)

وقلت لقاس لام في لين عطفها ... تلين اذا ماست وتلتمس العذرا (3)

سقى الدمع أكناف المحصب من منى ... وأقلل به دمعا ولو كاثر البحرا

وجاد الكرى والخيف والشعب واللوا ... وباب الصفا .والبيت والركن والحجرا

وبلغ مسماها تحية مغرم ... يظل بها صبا ويمسي بها مغرى (4)

وروى بوبل سفح مروتها التي ... زوت عن شذى ريا الأحبة لي ذكرا (5)

وصافح عني البان والرند واللقا ... وأثل النقا والشيح والطلح والسدرا (6)

معالم جر الحسن فيها رداءه ... فأهدى لها نشرا وأبدت له بشرى (7)

---

1) في (ب) والمدمع .

2) في (ع) بأني لا أزال .

3) البيت مفقود في (ب) .

4) البيت غير موجود في (ب) .

5) في (ع) و(ب) روت . في اجلها ذوت

6) في (ب) وصافح بها البانات . واللوى . واللقا : القضيب أو طرفيه ، وأثل النقا : نوع من الشجر . والطلح : شجر عظيم ، والسدر : شجر النبق .

7) البيت والآيتان بعده غير موجودين في (ب) .

وقـاد بها عرف الصبا نجب غيمـة   فأرشفها شهـدا وأنشقهـا عطـرا (1)

وشمّر فيها الروض أكمام زهـره   ودبجهـا خـدا وطيبهـا ثغرا

فيا ليت شعري هل أرى البان والحمى   فاقطـع ذا لثما وأعطف ذا هصرا (2)

وهل لي الى سفح المفـرح أوبـة   فيفـرح قلـب لازم الحزن والضرا (3)

وهل أكحل الأجفـان من ترب يثرب   وهل أنشق الأناف من طيبها نشرا (4)

وأبذل روحي للمبشـر باللقـا   وأهون بروحي أن تكون له بشرى (5)

وأبسط ثغري ثم خدي لنعلـه   وقل له أن أبسط الخد والثغرا

وتشهد عيني قبر أفضل مرسـل   وطوبى لعين شاهدت ذلك القبرا

ولم لا وفيـه حل من حل مرتقـى   وأنارت به الأكوان في ليلة الاسرا (6)

وأبدأ بالتسليم مختتمـا لـه   بمحب صلاة تعجز الحد والحصرا (7)

وأدعو يا خيـر البريـة كلهـا   وأشرفهم وضحا وأرفعهـم قـدرا

وأوسعهم جاهـا وأبهرهـم سنـا   وأعظمهم مجـدا وأكبرهم فخـرا

وأبعدهم غيظـا وأقربهـم رضـاء   وأصوبهـم نهيا وأوصلهـم أمـرا (8)

وانجزهـم وعـدا وأسمحهـم نـدى   وأوثقهـم عهدا وأنقذهم أسـرى

---

1) في (ع) وانتشقهـا .

2) في (ب) هل الى . وفي (ع) صهـرا . وهصـر الغصن : أخذ برأسه وأمـاله .

3) في (ب) آلـف الحزن .

4) في (ب) يكتحـل طرفي بتربـة . و: وانتشـق من طيبـة .

5) في (ب) بالهنـا .

6) البيت غير مثبت في (ب)

7) في (ع) بسحـب . وكذلك في (ب) .

8) في (ع) وأصولهم . في (ب) وأوسعهم رضـا .

وأورعهم زهدًا، وأبينهم هـدى، وألزمهم حمدًا، وأكثرهم شكرا

وأجملهم فضلًا، وأجمعهم تقى، وأصدقهم قولا، وأوضحهم بشرا (1)

وأثبتهم جأشا، وأمضاهم ظبا، وأقواهم جسما، وأنفذهم سمرا

وأخشعهم قلبًا، وأنفعهم دعا، وأطهرهم نفسا، وأسلمهم صدرا

وأصبحهم وجهًا وأسمحهم يدا، وأفصحهم نطقًا، وأصوبهم فكرا (2)

وأبرعهم علمًا، وأكملهم حجى، وأحسنهم وصفًا، وأطيبهم ذكرا

وأولهم خلقا، وأظهرهم صفا، وآخرهم بعثا، وأفضلهم خبرا (3)

ألست النبي المصطفى النور أحمدًا أبا القاسم الهادي الشفيع الرضا البرا (4)

ألست الهدى، النور، الفتى الكامل التقى محمد أسول المنى، المرتجى، الذخرا

ألست رسول الله والخيرة الذي بعثت لتدعو للهدى السود والحمرا

ألست خليل الله والحاشر الذي على قدميه الناس قد قدموا الحشرا

ألست حبيب الله والصفوة الذي أنارت بك الدنيا وأزهرت الأخرى

ألست الذي في الكتب نعتك قد بدا بمدح تلته في صحائفها الغرا

ألست الذي أنبأ سطيح بنعته وشق، وسعد، وابن جدل وذو نجرا (5)

---

1) في (ع) حسنا.

2) في (ع) وأصفحهم وجها.

3) في (ع) بها. في (ب) أوقرهم بها.

4) في (ع) أحمد.

5) أنظر هؤلاء في مختصر السيرة، ص 35. وكذلك تهذيب السيرة، ص18 وما بعدها، حيث يتحدث هؤلاء عنه (ص) وعن مجيئه قبل بعثه.

ألست الذى لما توالد أشرقت ... له الأرض حتى عاينت أمه بصرى (1)

ألست الذى لما تبدّى تساقطت ... لرؤيته الأصنام وانصدعت ذكرا

ألست الذى غاضت لفائض نوره ... بحيرة ساوى بعدما قد جرت دهرا

ألست الذى قاد النجاشي الى الهدى ... وأخمد نارا كان يعبدها كسرى (2)

ألست الذى نادى حليمة سعدها ... لارضاعك المهدى لها اليمن والبشرى

ألست الذى قد شق جبريل قلبته ... وأودع ما اصبحت منه به أحرى

ألست الذى بالخاتم استفتح النهى ... فكنت ختاما فاتحا مصطفى بترا

ألست الذى أسرى بك الله للملا ... فبوركت من سار وبورك من أسرى

ألست الذى جدّ البراق به السّرى ... الى المسجد الأقصى إلى المحفل الأسْرى

ألست الذى قد جاوز الحجب ارتقا ... إلى أنْ رأى من ربه الآية الكبرى (3)

ألست الذى أعطيت خمسا ولم تكن ... لتعطى نبيا قبل أعظم بها قدرا

ألست الذى أجنحت لك الأرض مسجدا ... طهورا وأمسى الصحب من لمسه غرّا

ألست الذى حلّت له بمكة الفرا ... ولولاه ما حلت بمقدم الهدى نجرا (4)

ألست الذى بالرعب أرهبت من طغى ... مسيرة شهر والتزمت به النصرا

---

1) في (ع) به الأرض، وبصرى : قصور بالشام .

2) النجاشي : ملك الحبشة كان أيام الرسول (ص) واستقبل بعض المهاجرين من المسلمين اليه، وأحسن معاملتهم .

3) من الآية الكريمة : ((لقد رأى من آيات ربه الكبرى)) النجم: 18 .
الآية الكبرى: المقصود العجائب العظمى .

4) في (ع) ببكة، ونجرا : المراد نجران وهي بلاد باليمن .

ألست الذي ان هجر الحر والتظى   تقيه ظلال الغيم مهما مشى الحرا

ألست الذي نجى الغزالة منهما   وقد ردها بعد الغروب الى المجرى (1)

ألست الذي لاذ البعير بجاهه   فعاد قرير العين لم يختش النحرا

ألست الذي أنبأ به الذئب اذ سعى   لإدراك ظبي فاز بالأمن اذ فرا

ألست الذي قد صدق الضب قوله   وزاد حنين الجذع اذ سيم الصبرا (2)

ألست الذي في كفه سبح الحصى   وأورق فيها الغصن وانبجست بحرا (3)

ألست الذي في الرمل لم يبد مشيه   وأثر ذاك المشي إذ وطئ الصخرا

ألست الذي قد نزه الله ظله   بأن لا يرى ملقى على الأرض اذ سرا

ألست الذي بالصاع أشبع جيشه الكثير   فلم يخشوا لمخمصة ضرا (4)

ألست الذي قد غادر الملح سلسلا   بتفلة ريق لا أجاجا ولا مرا

ألست الذي انقادت له الشجر التي   دعاها وضرع الشاة من لمسه درا

ألست الذي أعطى قتادة في دجى الـ   ـمطيرة عرجونا أضاء له عشرا

ألست الذي الأحجار صلت وسلمت   عليه وقد أبدى الجلال لها السرا (5)

ألست الذي أبرى بنفثته العمى   وأشفى بها الجرحى ورد بها الكسرا

---

1) في (ع) مهما . و : الفجرا .

2) في (ع) حنين وهو الصحيح المستقيم معنى .

3) في (ع) قد سبح . وانبجست: تدفقت، وفاضت .

4) في البيت معنى الآية : ((فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم)) المائدة: 3 والمخمصة : المجاعة .

5) في (ع) أهدى .

ألست الذى أسدى بدعوته الحيا وأحيا بها الموتى وأغنى بها الفقرا

ألست الذى قد رد عين قتادة ووفيتها حرا وأرسلها نظرا

ألست الذى استدعى لنصرته الصبا فهبت بفتح جاء يمتقب النصرا

ألست الذى عادت براحته الحصا حساما ومنها أطعم البر والتمرا

ألست الذى جاءت قريش لغدره بكيد فلم يخش المكيدة والغدرا

ألست الذى أنبأتهم اذ تأكلت صحيفتهم فازداد جاحدهم شترا

ألست الذى أعطيت في الجسم قوة صرعت بأدناها ركانتهم قهرا

ألست الذى أردى أبيا وقد طغى بطعنة رمح لم تكن تخطىء النحرا (1)

ألست الذى في الغار نجاه ربه وصير نسج العنكبوت له سترا

ألست الذى لما أتاه سراقة لمكر فساخ الطرف اذ أزمع المكرا (2)

ألست الذى أخبرت عن قول عتبة وقد قام ينهي القوم اذ صبحوا بدرا (3)

ألست الذى أنبا فضالة اذ أتى لأمر يرجيه فأوضحته الأمرا (4)

ألست الذى من كيد فرعونه نجا وقد قام يرمي فوق هامته الصخرا

ألست الذى حيا في بدر بالرضا ومن أجله قد شق في مكة القمرا

---

1) في (ج) تخطى. وأبيا هو الرجل المشرك الذى قتله (ص) في غزوة أحد، عيون الأثر 2/ 22.

2) أزمع على الأمر أثبت عليه. وسخ الطرف: وقع على الأرض، ولم ير الرسول (ص)، وساخ الفرس: وقع على قوائمه.

3) قول عتبة: يريد به موقفه الرافض لغزوة بدر، عيون الأثر 1/ ص 304-305.

4) في (ع) فأوضحت.

ألست الذي قد قال في خيبر غدا ... أنيل اللوا من يعرف الكر لا الفرا

ألست الذي في الطائف اعتز نصره ... وفي أحد قد وحد الدين اذ كرا

ألست الذي كانت يهود قريضة ... لمشكره اذ جرد البيض والسمرا (1)

ألست الذي في الخندق اتضح أمره ... وعز به نصرا وأبدى به أمرا

ألست الذي أوهى مريسيع سيفه ... ويوم حنين ألبس الجاحد الذعرا (2)

ألست الذي في فتح مكة شخصه ... تردى رداء الحمد واتشح الشكرا

ألست الذي في البر قد مد أبحرا ... بجرد تلاع تحسن المد والزجرا (3)

ألست الذي قاد الصحابة للوغى ... فحلوا عرى الأعداء اذ عقدوا الأزرا

ألست الذي جاءت ملائكة الرضا ... لنصرته اذ عبس الكفر واغبرا

ألست الذي بالصدق خص عتيقه ... أبا بكر الصديق شيخ التقى البرا

ألست الذي قد أيد الله دينه ... بصاحبه الفاروق لما أفشى السرا (4)

ألست الذي استحيى وقد جا ختوه ... أبو عمرو عثمان الفتى الصاحب الصهرا

ألست الذي تحت الكسا ضم إذ دعا ... عليا ونجليه وفاطمة الزهرا

---

1) في (ع) أتت يهود ، وأجردوا .

2) مريسع: جبل يطل على المدينة المنورة حمى به المسلمون ظهورهم في غزوة الخندق . ديوان مجد الاسلام / ص : 153 .

3) التلاع : ما ارتفع وما انهبط من الأرض لأنه من الأضداد .

4) في (ع) أبو عمرو . و : الظهرا .

ألست الذي قد شد مولاه أزره بحمزة والعباس أشدد به أزرا

ألست الذي أرسلت للصحب أنعما كما أرسلت للأرض ريح الصبا القطرا

ألست نجي الله في الموضع الذي أبى الله أن يعلو على قدره قدرا

ألست الذي أحيا به الله آدما وتاب عليه اذ بك التمس الغفرا

ألست الذي حيا به شيت فاعتلى وسرا ادريسا مكانا به أثرى (1)

ألست الذي نجى به نوح اذ علت سفينته الطوفان تلتمس المجرى (2)

ألست الذي نجى به هود اذ أتت على عاد ريح أهلكت جمعهم قصرا (3)

ألست الذي نجى به صالح وقد أباد الذي أفتى بناقته عقرا

ألست الذي نجى الاله خليله به من لظى النمرود إذ أضرمت شهرا

ألست الذي نجى به لوط عندما بغى قومه الأضلال واستحسنوا النكرا (4)

ألست الذي إسماعيل لولاه ما افتدى بذبح عظيم واستسن به النحرا (5)

ألست الذي نادى به اسحاق ربه فنال الرضا والفوز والأمن والصبرا

ألست الذي نجى به الله يوسفا ، وأعقب يعقوب القميص الذي سرا

---

1) من أبناء آدم عليه السلام ، اليه انتقل النور النبوى ، واليه انتهت أنساب الناس . قرب بعلبك . أنظر سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب. دار احياء العلوم ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص 10 .

2) في (ع) سفينة .

3) في (ع) قهرا .

4) في (ع) بغى قومه ، وهو الصحيح لغة ومعنى .

5) استسن النحر : يريد نحر عيد الأضحى .

ألستَ الذي زكّى شميثًا بعدلـــه ، وكرّم لقمانَ وأنجـا به الخضـــرا

ألستَ الذي قد خصّ هارونَ بالرضـــا ونجى به موسى ، وشق له البحـــرا

ألست الذي لولاه للخضر لم يقـــل لصاحبه لنْ تستطيعَ معي صبرا (1)

ألستَ الذي قدْ أوقف الشمس إذ جرت ليوشعَ حتى أعطى الفتحَ والنصـــرا

ألستَ الذي قدْ لانَ طوعًا لسـرّه الحديد لداود فأعظم به سِـــرّا (2)

ألستَ الذي نجّى به اللـهُ عبـده سليمـان من جنٍّ تمرّد واغـــترا

ألستَ الذي نجّى به اللهُ يونسـا وذا الكفـل والأسباط واليسَعَ الحبرا (3)

ألستَ الذي قدْ نالَ يحيَ به عـــلاً به زكريّا لاذَ فاحتمـــلَ النشرا (4)

ألستَ الذي عيسى به أبرأ الممشى ، وأحيا به الموتى وأغنى به الفقـــرا (5)

---

1) في (ع) لولاح ، وفيه من الآية الكريمة : ((قال انك لن تستطيع معي صبرا)) . الكهف : 27 . وفي الأبيات السابقـــة معاني اقتبسها من آيات أخر من الســـورة نفسهـــا .

2) من قوله تعالى : ((وألنـــا له الحديــــد)) سبـــا : 10 .

3) اليســـع: نبي من أنبياء الله يلحق بنسل ابراهيم عليه السلام ، وقد ظنه البعض هو الياس نفســـه ، والثابت المرجح انه صاحب الياس على رسولنا وعليهم السلام أنظر: تفســـير القرطبي / ج7/ دار الكتاب العربي / القاهرة 1967 / ص 33 .
وذا الكفـــل : أيضا اسم نبي من أنبياء الله عليهم السلام ، وكل هذه الاسمـــاء واردة في كتاب الله ، في مثل قوله تعالى : ((واسماعيل واليســـع)) الأنعام: 86 . وقوله : ((وادريس وذا الكفـــل)) الأنبياء : 85 .

4) في البيت اشـــارة الى دعاء زكريـــا وندائه يسأل الله الولـــد ، من قولـــــه تعالى : ((وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين)) الأنبياء 89 .

5) في (ع) الكمي ، وهو من الأكمـــه أي من العمـــى .

ألستَ الذي في الأنبياءِ شاعَ فضلُهُ ، وقد أمَّهم طرّاً كما صحَّ في الإسرا

ألستَ الذي في هودَ ثنّى ذِكرَهُ ، فنال بهِ النُّعمى وحازَ به الفخرا (1)

ألستَ الذي في مريمَ اتّضح اسمُهُ ، وهزّتْ بهِ جذعًا وأوفتْ بهِ نذرا (2)

ألستَ الذي في النّورِ عزَّ محلُّهُ ، ومنهُ أنالَ الفخرَ والنّجمَ والبدرا

ألستَ الذي الفرقانُ خبّرَ وصفَهُ ، وإنْ شئتَ تتلوها تجدهُ بهِ خبّرا (3)

ألستَ الذي الأحزابُ جاءتْ لحزبِهِ ، وفيها صلاةُ اللهِ خُصّصَ بها جهرا (4)

ألستَ الذي في الصّفِّ والحشرِ فضلُهُ تكرّرَ إذْ لاقى وفيهِ علا قدرا (5)

ألستَ الذي في نوحَ قدْ بانَ فخرُهُ ، فشُقَّ له أبحرٌ وأوفدَ لهُ الأسرى (6)

ألستَ الذي في الجنِّ أظهرَ أمرَهُ ، وعنهُ رووْا ذكراً بهِ صدّقوا الذِّكرى (7)

ألستَ الذي الأنعامُ أنبتْ بصدقِهِ ، وإنْ قرئتْ أبدتْ فضائلَهُ الغُرّا

ألستَ الذي جاءَ الكتابُ بفضلِهِ وإنْ شئتَ فاتلُ الفتحَ والنّجمَ والحِجرا

ألستَ الذي نادتْ بهِ بنتُ حاتمٍ ، فأوسعَها الجدوى وفكَّ لها الأسرى

ألستَ الذي سمّتْهُ في الشّاةِ زينبُ ، فأنبأهُ لحمُ الذراعِ بهِ جهرا

---

1) هود : اسم سورة من سور القرآن الكريم .

2) اشارة الى قوله تعالى : ((وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا)) مريم : 25 .

3) في (ع) خبره وأخبرا . والنور ، والفرقان : سورتان من سور القرآن الكريم .

4) الأحزاب : يريد غزوة الأحزاب والتي خصها الله سبحانه وتعالى بسورة من سور القرآن الكريم ، وكذلك بقية أسماء السور اللاحقة في الأبيات التالية لهذا البيت.

5) في (ع) فضلـــه.

6) في (ع) أبحرا . و: وأو في وهو الصحيح الذى يتحقق معه الوزن .

7) يشير الى سورة الجن ، والى الآيتين : الأولى والثانية منها

ألستَ الذي أنبأتَ عائشةَ الرِّضَا بمشطٍ لبيدٍ إذْ بهِ صنعَ السِّحْرا ؟!

ألستَ الذي بالأمرِ جئتَ خديجةً ، فقالتْ لكَ: أبشِرْ يا ابنَ عمٍّ، وسِمْ صَبْرا ؟! (1)

ألستَ الذي صدَّقتَ رؤيا صفيَّةٍ وقدْ عاينتْ في حِجرِها قمرًا بدْرا ؟!

ألستَ الذي أزواجُه أمهاتُنا ، وأبناؤه آباؤنا السّادةُ الغُرّا ؟!

ألستَ الذي منْ قالَ للطفلِ: مَنْ أنا فقالَ: رسولُ اللهِ أزكى الورى فَخْرا ؟! (2)

ألستَ الذي قدْ قالَ للصَّحْبِ معلِنًا : أنا أكرمُ المخلوقِ طرًّا ولا فَخْرا ؟!

ألستَ الذي قد قالَ ما بينَ منبَري ، وبيتي رياضٌ بالجنانِ غدًا يُدْرَى ؟! (3)

ألستَ الذي أنبا حذيفةَ بالذي يكونُ ومنْ بعدِ الخلافِ يلي الأمْرا ؟! (4)

ألستَ الذي أبدى لعمّارَ ما اختفى ، وأنَّ ابنَ هندٍ يرتضي للقضا عَمْرا ؟!

ألستَ الذي أمسى بهِ كعبٌ آمنًا ، وقدْ خافَ عقْبى ما بهِ أنطقَ الشِّعْرا ؟! (5)

ألستَ الذي يمناهُ يشرى وفودهِ فيالكَ منْ يُمنى وجدْنا بها البشرى ؟! (6)

---

1) بالأمر جئت خديجة : يريد الرسالة والوحي .

2) في (ع) هذا البيت يقع بعد الذي يليه .

3) فيه اشارة الى الحديث الذي يتحدث عن هذه القضية .

4) حذيفة : هو حذيفة بن اليمان (ض) دعاه الرسول الكريم ليأتيه بأخبار القوم في غزوة الخندق ودعاله بالحفظ ، وله مواقف عظيمة في الاسلام ، مجد الاسلام ص 164 .

5) كعب : يريد كعب بن زهير الشاعر المخضرم .

6) في (ع) بــه .

ألستَ الذي قدْ جانسَتْ يدُه الثَّنا ، فأنعمهُ تترى وأوصافُهُ تُقْرا ؟!

ألستَ الذي قدْ زادَ نيْلُ بَنانِهِ ، فأوفى بمقياسٍ بهِ كسَّر الجَبْرا ؟!

ألست الذي انجابَ الظلامُ بنورِهِ ، فللّهِ ما أسنى ، ولله ما أسرى ؟!

ألستَ الذي أبقى لنا حكمَ معجزٍ أقمنا بهِ للمدَّعي شاهدًا بَتْرا ؟!

ألستَ الذي لولاه ما اتَّضحَ الهدى ، ولا جرَّد الإيمانُ ما مزَّق الكُفْرا ؟! (1)

ألستَ الذي لولاه ما زكَتِ الورى ، ولا عرفوا المسنونَ والفرضَ والنذْرا ؟!

ألستَ الذي لولاهُ لم يُبْنَ مسلمٌ ، ولمْ يعلم الامساك والفِطْرَ والنَّحْرا ؟! (2)

ألستَ الذي لولاهُ ما حنَّ نازحٌ لمكّةَ كيْ يقضي بها الحجَّ والعُمْرا ؟!

ألستَ الذي لولاهُ ما قامَ محرِمٌ على عرفاتِ الخيرِ يلتمس الأجْرا ؟!

ألستَ الذي لولاهُ ما خاضَ زائرٌ لطيبةَ بحْرَ البيدِ واستسهلَ الوعْرا ؟!

ألستَ الذي لولاهُ ما أبدعَ الضحى ، ولا كدَّر الظلْما ، ولا كوَّن الشعْرا ؟!

ألستَ الذي لولاهُ لم يخلقِ الورى ، ولا العرش والكرسيَّ والبرَّ والبحْرا ؟!

ألستَ الذي ما مسَّني ضُرُّ حادثٍ ولذتُ بهِ إلاّ وأعقبني اليُسْرا ؟!

ألستَ الذي أدعوهُ ياخيْرَ من رقى ، ويا خيْرَ منْ وفّى وأكرمَ منْ بَرّا ؟! (3)

نعمْ أنتَ غوثي إنْ دجى الخطبُ واعتدى ، وصالَ ووالى بالمكارهِ وأغْبَرا ؟! (4)

---

1) في (ع) من مزّق .

2) هذا البيت غير موجود في (ع) .

3) في (ع) ياخير من وفى ، ويا خير .

4) في (ع) واغترا .

نعمْ أنتَ سؤلي في الحياةِ وإنْ أمُتْ،   ومن تَوَلَّ اليسْرَيينِ لا يَخْشى العُسْرا

نعمْ أنتَ طه المصطفى خيرُ مَنْ رقى   على هامةِ العَلياءِ ومَنْ وطئ الغبرا

نعمْ أنتَ يٰسينَ الذي بامتداحهِ   أتتنا فأنبتتْ عنْ مكانتهِ الغرّا

نعمْ أنتَ أنتَ الغوثُ ياخيرَ من دعا   إلى اللهِ في الدنيا وشفّعَ في الأخرى

نعم أنتَ أنتَ الغوث يا خيرَ شافعٍ   به نرتجي الحسنى ونطرحُ الوزرا

حنانيك قَدْ وافيتُ بابكَ قارعًا   لتخفيفِ آثامٍ ثقلتْ بها ظهرا

حنانيكَ يا بحرًا أتاحَ بنانه   لو أرادَ جُر افضله أبحرًا عشرا (1)

حنانيكَ يا ذا التاجِ والحوضِ واللوا   ورثتَ مقامَ الحمدِ والحلّةَ الخضرا

حنانيكَ يا كنزَ العفاةِ ومنْ حوى   أيادي نداها استغرقَ الحمدَ والشكرا

حنانيكَ إني قد قصدْتكَ مذنبًا،   حقيرًا فقيرًا أرتجي العفوَ والغفرا

فلا تخزِ منْ أضحى محبًا ومادحًا   له حسْنُ ظنٍ فيك قدْ شرحَ العذرا

ولا تقصِ منْ أمسى خديمًا وناصحًا   له شرح وصْفٍ فيكَ قدْ شرحَ الصدرا

فإنكَ بحرُ الجودِ يا فلكَ العلا،   ولا غروَ أنْ أهدي لكَ الدّرَ والشعرا

بيوتًا بها قدْ طالَ سكنى مدائحي   لتبدلني بها عنْ كلِّ بيتٍ قصرا

---

1) هذا البيت في (ع) غير مقروء في شطره الثاني ، وفي (ص) هكذا ورد ، وفيه بعض الاضطراب، ولعل صوابه في الشطر الثاني هو: ((لو أراد أجرى فضله أبحرا عشرا)) .

(2

وبدعُ مديحٍ لا يقالُ لأهلها — عزيزٌ علينا أنْ نرى ربعكم قفرا (1)

نمدُّ يد التقصيرِ عن مدحك الذي — تهازَنَ لما مدّه أعجز القصرا (2)

فكنْ جابرًا كسرى وجدْ لي تكرمًا — فمثلُك من أعطى، ومنْ جبر الكسرا

وكنْ لأميرِ المؤمنينَ الذي حمى — لنا الدِّينَ بالهنديِّ والصعدة السمرا

وكنْ عونَه في المعضلاتِ ومَنْ بهِ الخلافةَ — وامنحْهُ المهابةَ والنصرا (3)

وكنْ غوثَه يومَ المعادِ ونجِّهِ — منَ النّارِ وارفعْ في الجنانِ لهُ قدرَا

وكنْ لوليِّ العهد واجزلْ ثوابَهُ — وأيمِنْ بهِ الأرا وبشِّرْ لهُ الأمرَا

وكنْ كهفَهُ يومَ التغابنِ وأتِهِ — منَ الأجرِ كفلًا يدفعُ الإثمَ والاسْرا

وكنْ شافعًا في ابنِ الخلوفِ بجاهِكَ — العظيمِ الذي أعددْتُه لغدٍ ذخرا

فأنتَ شفيعُ المذنبينَ إذْ دعوا — لمرّ حسابٍ هولُهُ يقصِمُ الظهرا

وأنتَ أمانُ الخائفينَ وغوثُهُمْ — إذا عادَ وجهُ الخطبِ أسودَ مغبرّا

وأنتَ مجيرُ الهالكينَ إذا اغتدَتْ — نواصيهمْ شعثًا وأوجهُهم غبرا

وأنتَ الذي قاسمْتنا إذْ دعوتنا — فمنّا الثنا نظمًا، ومنكَ العطا نثرا (4)

وأنتَ الذي لا يحصرُ المدُّ مدحَهُ — ومنْ ذا يعدّ الرملَ أو يحصرِ القطرا؟!

وأنتَ الذي أرجو بهِ العودَ عاجلًا — إلى مكةَ الفيحا وطيبتِها الزهرا

1) في (ع) ربوع مدائح .

2) في (ع) تطاول .

3) في (ع) ومن به .

4) في (ع) لا يحصى .

وأنتَ الذي ما رَامَ طاعتَك امرؤٌ ... تملّكه العصيانُ إلاّ اغتدى حسرًا (1)

وأنتَ الذي بشرتَ زوارَ طيبة ... إذا شكروا النعما وقد حمدوا السُّرى

وأنتَ الذي أرجو بجودكَ رحمةً ... تسربلُ آبائي بها حللاً خضرا

وأنتَ الذي أرجو بجاهِكَ أنعمًا ... تعمُّ جميعَ المسلمينَ بها البُشرى

وأنتَ الذي إنْ أنكرَ الدهرُ صحبتي ... يعودُ إذا يمّمته صاحِبًا صهرا

أقولُ أبُوذِكْر فلمّا أجزتني ... علَى المدحِ يا مختارُ قلتُ أبا ذِكرا (2)

وحقّقتَ آمالي بترحيبكَ الذي ... بهِ العينُ قرتْ في المنامِ الذي قرّا

فيا ربِّ لا تردُدْ دعا مَنْ بجاهِهِ ... يُشفّعُ يا ذا المنّةِ الصّمدُ الوترا

ويا ربِّ سامحْ واكشفِ الضرَّ واستجبْ ... فأنتَ غياثُ المستغيثِ إذا اضطرّا

ويا ربُّ يا منّانُ يا مُحْيِي الورَى ... أمِتْنا علَى الإسلامِ واعظِمْ لنا الأجرا (3)

ويا ربِّ يا رحمنُ كنْ لي ولا تكنْ ... عليَّ إذا عوضتني من منزلِي قبرا (4)

ويا ربُّ يا أللهُ يا سامعَ الدعا ... أجِبْ دعوَةَ الدّاعِ ولا تكشِفِ السِّترا (5)

---

1) في (ع) غدا .

2) في (ع) يقول ، و : وأجرتني .

3) في (ع) أجرا .

4) في (ع) عوضت ، وهو الصحيح الذى يستقيم معه الوزن .

5) في (ع) الداعي ، وهو الذى يستقيم معه الوزن أيضا .

سألتُكَ بالهادِي المُشفَّعِ نجِّنَا ... منَ النَّارِ، واجزِلْ في الجِنَانِ لنَا الأجْرَا

وصلِّ وسلِّمْ، ثمَّ بارِكْ عليهِ مَا ... تقدَّسَتَ بالإسْمِ الذِي يظهر السِّرَّا (1)

ووَالِ علَى الآلِ الكِرَامِ وصحْبِهِ ... صلاةً وتسليمًا تمدُّهُمَا ذُخْـــرا

متَى مَا أجابَ الحقّ منْ جاءَ منشِدًا ... سلِ الأُفقَ من أبدَى النجُومَ بِهِ زهْرَا

---

1) الاسم الذي يظهر هو الاسم الأعظم لله ، وهو اللـــه .

(14 ت)- تحيــة المشتاق وتنجيــة الأشــواق

(البسيــــط)

لمرســل الصــدغ في خديـــه آيــات
قامت بتصديق دعــواه الادلا ت (1)

وللعـــذار حديـث صـــح مسنــده (2)
اذ خرجتـــه عـن الخدالروايــات

وللجيـش هــلال تـم نـــيره
لما أحاطتـه للاصـداغ هــالا ت (3)

وللثنايـا عذيــب لاح بـــارقـه
يا من رأى الـبرق تبديه الثنايا ت

وللحواجـب نونـات معرقـــة
لها من الخـال ان اعجمت نقطات (4)

وللواحـظ كـرات يغــر لهــا
كذلك الحـرب كـرات وفــرات

وللمعاطــف أفنـان فنيثـت بهــا
وهكذا السمـرفيهن المنيـــات (5)

مليـك حسن تــراءى فوق وجنتيـه
ليـل وصبـح ونـيران وجنـــات (6)

وابت الينـــا بعــزم الوصل مقلتـه
تدعـو بآي لها في الجفن فتـوات (7)

بايقتـــه بالحشـا طوع الغرام فيـا
بشراي ان صح لي في العشق بيعات

وصيرت أرجـو اذا قلب تضللـه
من ثغـره في دجى الشعر ابتسامات (8)

1) الصدغ : جانب الوجه والمراد به هنا الشعر المتدلي .
2) في (ط) و(ج) على . والعذار : الشعر النابت في موضع العذار .
3) في (ج) و(ط) نـم .
4) في (ط) أعجبــت .
5) المعاطف : من عطفي الرجل ، وكل شيء جانبـاه .
6) البيت ساقط في (ط) وفي (ج) تداءت .
7) في (ط) و(ج) رسـل . والمراد بالوسل هنا الاشـارة بالرضا والقبول . في (ط) و(ج) فـترات .
8) في (ط) و(ج) تظللـه . في (ط) الثغــر .

أضلـني بثنـايـاه، ومـن عجـب ... ان النجـوم بها ترجى الهدايـات (1)

مفضّض الثغـر في دينـار وجنتـه ... يا كم بدت لغيون الناس حبّات (2)

من ثغـره متمبّي بالعذل عنّفـني ... فقلت دعـني فلي في الثغر راحات

شهـد ،وراح ، وسلسـال ، وعنـبرة ... تفنـد عنها ثغـورٌ لؤلـؤيـات (3)

عنها الصحـاح رواهـا الجوهري فـلا ... ترتـب فتلـك الصحـاح الجوهريـات (4)

لدن المعاطـف، قاسي القلب،قلت له: ... مافيك يا غصن كالغصن انعطافات (5)

كأنه غصن بانٍ حامـل فلكـا ... والبدر والشمس في خديه زهـرات (6)

أصداغـهُ عطفت نحو الهـوى كبدى ... ولم أخل أنهـا للعطـف وآوات

غصن يميـل الى الواشي ولاعجـب ... فللغصـون كما قد قيـل ميـلات

يا كم أمـالت قسيمـات الدلال وهـل ... الا لكسـر الحشا تلك الامـالات (7)

وكـم شـتى الفـات الوصل معطفـه ... فجئن بالقطع للاصداغ همـزات (8)

ما كنـت أعلم لولا سحر مقلتـه ... أنّ الجفـون لها كالبيض فتكـات

ولا تحققت لولا لـين قامتـه ... أن القـدود لها كالسمر رشفـات

---

1) في (ج) أظلـني .

2) في (ج) جنـات .

3) في (ط) ،و(ج) تفتر . وهو الصحيـح .

4) الصحاح : المراد به المعجم اللغوى المعروف بهذا العنوان ،والجوهري،هو مؤلف الصحاح ، توفي أواخر العشر الأواخر من القرن الرابع الهجرى على أرجح تقدير ، أنظر مقدمة الصحاح لأحمد عبد الغفور عطار/ دار العلم للملايين ،بيروت ط 3/ 1983 / ص 109، 110.

5) لدن المعاطف: بين المعـاطف.

6) البـان : ضـرب من الشجـر.

7) في (ط) مالتـه ، في (ج) قسيمـات .

8) كسـر في الوزن في بداية الشطر . ولعل أخرج فاعلن مخرج الشاذ فعلـن بتسكـين العـين .

ما ماس أو غض أو ارعوت خجلا — صيد السرى والظباء الحاجريات (1)

ولا انثنى، أو بدا إلا له واعترفت — باللين، والحسن أقمار وبانات (2)

شكل تكون من شمس، ومن غصن — لذا استدارت له الأقمار دارات (3)

بالروح في حبه قامرت حين بدا — من وجهه في ليالي الشعر قمرات (4)

مضرج الخد لدن المطف تحسبه — غصنا، علته من الازهار وردات (5)

مكحل اللحظ، صافي الجيد، سن لنا — نهج النفار، وللغزال نفرات (6)

لم يلتفت لي بوصف من محاسنه — وللظباء كما قالوا التفاتات

هلال حسن على بانات معطفه — لطائر القلب أنات، ورنات

ان ماس فالغصن يعدوه التموج أو — يلتاح فالشمس تعلوها الخسوفات (7)

كأنه الروض تجلوه المحاسن أو — كأنه البدر تبديه الكمالات (8)

ويلاه من سحر عينه التي غزلت — للصب ثوبا له بالسقم صحات

تغزو اقتدارا، وترنو عن مخادعة — فهي العيون القويات، الضعيفات

---

1) في (ج) عض. واروغت. في (ط) السرى. وصال: وثب واستطال. والظباء الحاجريات: الممنوعات، المحميات، أو المقيمات في مكة بالمعنى الصوفي، وفي الحالتين يقصد النساء سواء كان ذلك بالمعنى المباشر أم بالمعنى الرمزي الصوفي.

2) في (ط) و(ح) أنشا. وفيهما أيضا باللين ولعله الصواب بحسب السياق.

3) في (ط) ان استدارت

4) في (ط) حبى.

5) في (ج) بين القد، ولدن العطف: لينه.

6) في (ج) وللغزال.

7) في (ط) يعده. وفي (ج) يعلوه، ويلتاح: يتوايل.

8) في (ط) عينيه و: صخات. وعينيه هو الأصح.

جوارح نصبت أجفان مقلتها ... على انكسار، وللكسران نصبات (1)

كواسر فتكت بالقلب إذ وثبت ... وللأسود كما قد قيل وثبات

قواهر سكنوا مصر الحشا فحلوا ... أليس هن الحوالي القاهريات (2)

يا آس عارضه في ورد وجنته ... هل زخرفت بك في النيران جنات

ويا ظبي لحظه في غمد شفرته ... أما أوتكم من العشاق مهجات

ويا قتيلا بسيف اللحظ زد فرحا ... فللقتيل بسيف اللحظ فرحات

ويا مدير الطلا، عني اليك فلي ... بدمع عيني عن الصهبا صبابات (3)

لا أشرب الدمع الا أن تغنيني ... ورق لها في ذرا الأيك انتقالات (4)

طورا تنوح، وطورا في الأراك لها ... زجل وسجع، ونغمات ونقرات

من كل أخطب مصدوع الفؤاد له ... في منبر الأيك صدعات وصدحات (5)

خطيب حب تداعاه الهوى فله ... في الليل نوح وفي الأصباح أنات

تقمص الليل ثوبا وارتدى حللا ... حكيت لها بيد الأضوا ضرارات

مكحل العين مخضوب اليدين له ... بالمسك طوق وبالصهبا لثامات (6)

---

1) في (ط) و(جـ) كسرات ولعلها الصواب.

2) في (جـ) الجوارى.

3) في (جـ) على الصهباء. والطلاء: الخمر.

4) في (ط) ذر. الأيك: الشجر الملتف الأغصان.

5) في (جـ) وصرخات. ومصدوع. ومصدوغ: ضعيف.

6) واللثامات: ما كان حول الأنف من لباس أو نقاب، وربما المراد هنا لثم الصهباء أو لونها، أى أن أنفه في شكلها.

مـروع القلـب، قـوام علـى قـــدم   مفـــرح القلـب أوهتـــه النياحـــات[1]

كأنـه عابـد في رأس صـومعـــة   لوقـع تسبيحـه في القلب نزعـــات[2]

أو راهـب في أعالي ديـره قلـــق   لقـرع ناقوسـه في الليـل رنّـات

أو سامـر حبشـي في الدجى غرد   علت له في أعـالي الصور ضرخـــات[3]

ألقي السحاب له أذنـا يسمعـــه   حتى السحـاب له للطـير انصـــات[4]

حيث الرياض لـه من زهـره حمـم   ومنْ ثِمَارِ كُواليــه ذ وًا بتـــات[5]

وحبـب ورق الحمـى في القضيب قد صدحـت

وللقيـان على الميـــدان صدحـــات

وحيث أوراق أغصـان النقـا ضعـف   لها من الطـل أعشـار وآيـــات[6]

وحيث طي النسـيم المندلي لـــه   رسائـل نشرت فيها اللطـــافـات[7]

وحيث بـان اللوى بانـت معاطفـه   كأنهـن رمـاح سمـــهـريـات[8]

وحيث غـدر الربـــا انسابت جداولها   كأنهـن سيوف مشـــرفيــات[9]

---

1) في (جـ) مقـــرع، و : أهوتـــه .

2) في (ط) نزعـــات .

3) في (ط) في أعلـــى .

4) في (جـ) الطـــير .

5) في (جـ) كمم . والحمم: قد يريد بها الندى ، ولعـل الكمم كما ورد في (جـ) هو الصـــواب .

6) الغصن النقي : الذى جرى فيه المـــاء .

7) في (ط) المتدلي . والمندلي عطر ينسب الى المندل وهي من بلاد الهند .

8) سهريـات ، صلبـة ، أو معتدلـــة .

9) في (حـ) غـور . و: جوانبها . وغدريا يريد غـــدران ، والمشرفيات: سيوف منسوبة الى قرى من أرض العرب اسمها ((مشارف الشام)) أو الى موضع في اليمن .

وحيثما الورد سلطان ، له رفعت	من موفق الزهر شطفات ورايات (1)
وحيثما النرجس المبهوت تحسبه	صحاف ورق لها بالتبر شمسات (2)
وحيث مبسم زهر اللوز قد لمعت	بمروقه اذ بدت منها ابتسامات (3)
وحيث سلسال هاتيك المياه لها	بين الخمائل دورات وفتلات
وحيث عرب الحمى قد أرسلو مقلا	شنت بها في عقول الناس غارات (4)
تبسموا ورنوا عجبا وقد خطروا	فهن زهر وأغصان وغادات (5)
أرخوا ذوائبهم لما بدوا فحلا	سهدى وقد أقمرت تلك الدجنات (6)
وما شهدت شموسا في الدجى طلعت	حتى أحيلت عليهن الذوابات (7)
ذوائب صار لي من ليلهن ومن	صبح المباسم صبحات وغبقات (8)
لما سعت خيلت لي أنها لسعت	ما تلك الا على الكثبان حيات

1) شطفات : الشطفة من الشيء : القطعة ، والجزء .

2) في (ط) الرنجس .

3) في (ج) بدونه . وفي (ط) ببروقه .

4) في (ج) سفت بها .

5) في (ط) و (ح) وغادات .

6) الدجنات : الغيوم أو الظلام ، وهذا المراد هنا على ما يبدو .

7) في (ط) حتى أحلت .

8) الذوائب : مقدمات شعر الرأس . غبقات : من غبق الماشية اذ اسقاها أو حلبها بالعشي .

استودع الله في أكنافهم قمـــرا ... له الأضالع أفلاك وهـــالات

يا مدعي الحب قسف واسمع حديث شـح ... له على طرف الأهوا اشتمـالات (1)

أنا الذى اتبع المشاق شرعتـــــه ... وعنـه قد ظهـرت في الحب حالات (2)

حدث عن البحر ما أبدت جفونـي أو ... انقـل عن النار ما تخفـى الحشاشات (3)

لي في الأسى والجوى أحوال متصل ، ... وفي الهوى ومعانيه مقـــامـات (4)

لاعيب في سوى أنى امرؤ غزل ... أهوى الجمـال ولي فيه مقـــالات

وأعشـق الحســن في كـل الـذواتولي ... في كامل السـر والممنى مقـالات (5)

كم باللوى والطلا والمطف مر لنـــا ... بـين النقـا والحمى والبان أوقات (6)

وكم بلثم الثنايـا والخدود مضـــى ... في الأبرقـين وفي نعمان ميقات (7)

سقيـا لتلك اللويلات التي سلفـت ... كأنها فوق خد الدهر شامـات (8)

---

1) في (ط) يامدعٍ. و: حديث سج في (ط) وأيضا في (ج) .

2) في (ط) و(ح) سرعتـــــه.

3) في (ط) حدث على .

4) أحول ، ومقامات : من المصطلحات الصوفية ، وهي أشكال وأنواع من التعريفات الموجوزة المتصلة بها قولهم: ((انه تحصيـل شهود أو كشف لحقيقة امميـنـة مميزة ، والترسخ في هذا التحصيـل ترسخـا علميا بحيث لا يصح الانتقال عنه)). سعاد الحكيم/ المعجم الصوفي / دار ندره ، بيروت / ط 1 / 1981 . ص 931 .

5) السر عندهم نوعان وردا في هذا التعريف: ((الاسرار الأعجمية هي الأســرار التي لاتدرك الا بالتعريف الالهي في مقابل الأسرار العربية القابلة للادراك بالفهم)) نفسه ، ص 570 . وعندهم أيضا: سر القدر : الذى هو القطـــب السابق ، ص 571 . 6 في ط: من النقـــا .

6) ـــ (ط) من النقا .

7) في (ج) والخروج . وفي (ط) أوقات . الأبرقين ، ونعمان: أماكن بنجد يتحدث عنها الصوفية كثيرا . أنظر الدكتور عمر موسى باشا في ((العفيف التلمساني شاعر الوحدة المطلق)) منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1982 ، ص 74 .

8) في (ج) التي سلمت . واللويلات : تـ[illegible]ـير الليالي [illegible]

لما حلت صفرت فاستعظمت فلذا ... أقول يا حبذا تلك اللويلات (1)

قد الحق الدهر بالماضي حلاوتها ... كأنها في حواشي العمر غلطات (2)

مرت كأن لم تكن قضيتها حلما ... ما تلك الا كما قالوا: مقامات (3)

ياليلة السفح هلا عدت ثانية ... فالعود فيه لذى الأشواق لذّات

ويا نسيم الصبا هل شمت بارقة ... من جانب الحي أهدتها الرسالات

ويا مغانى اللوى هل تذكرين وقد ... غنت لنا في ذرا الأيك الحمامات (4)

ويا حمام الحمى كرر حديثك لي ... فلذة الحب أخبار معادات (5)

ويا عريب النقا رقوا فقد لعبت ... بصبكم في حمى ليلى الصبابات (6)

متيم لو براه السقم ثم وفى ... منكم سلام لوافته السلامات

ولو ثوى في غيابات اللحود وقد ... حييتموه لأحيته التحيات (7)

يا حبذا زمن في الشعب مر وقد ... هبت علينا من الوادى نسيمات (8)

وحبذا زمن الاحرام حيث حلت ... للمحرمين بلبيك المناجاة (9)

---

1) في (جـ) استعظمت .
2) في (جـ) الدهر .
3) في (جـ) مقامات .
4) في (جـ) ويامغاني . في (ط) في دار الأيك .
5) في (ط) أحبار معاوات .
6) ليلى : المقصود بها ليلى العامرية التي تمثل رمز العفة والنقاء والطهارة عند الصوفية ، أنظر العفيف التلمساني ، ص 94 .
7) في (ط) ولو لذّ ، ولأحته . وفي (حـ) حييتموه .
8) في (ط) الواد .
9) في (ط) بليتك .

وحبذا العيش في أكناف مكة إذ — طابت لنا بمنى والخيف ساعات (1)

وحبذا عرفات الخير حيث همت — بوابل العفو للعاصي سحابات (2)

وحبذا حبذا في طيبة زمن — دارت علينا به للقرب كاسات

حيث الحبيب نديم والمقام حمى — والراح في كأسها نفي واثبات

فشعشعت في يد الساقي فقلت له — هذى شموس أنارت أو سلافات (3)

مصونة حجب الأبصار نيرها — أما ترى الشمس صانتها الأشعات (4)

صهباء لم تصحب الأحزان شاربها — لو مسها الصلد مسته المسرات (5)

راح تريح من الآلام نشأتها — كأنما هي للأرواح راحات

تحجبت بسنا الأرواح صورتها — عن العقول فأبدتها اللطافات

بكر أرت كل شيء في مظاهرها — كأنما هي للأشياء مرآة

قالوا : هي الروح ، قلت : الروح تعشقها — وكيف لا ، ولها منها امتدادات (6)

قالوا : هي العقل ، قلت: العقل يخدمها — وكم عليها لواليها ولايات (7)

قالوا : هي النور ، قلت: النورما صنعت — منها زجاجاتها الغر النفيسات (8)

---

1) في (ط) منى .

2) في (ط) العفوا .

3) في (ط) هذه شموس .

4) في (ط) أماتو. والاشاعات .

5) في (ط) لمسته. والبيت فيه معنى بيت أبي نواس :

((صفراء تنزل الأحزان ساحتها — لو مسها حجر مسته سراء))

6) في (ج) ولها فيها امتدادات .

7) في (ج) عليها لواليها .

8) هذا البيت في (ج) تقدم البيت السابق : ((قالوا هي العقل)) .

قالوا: هي النار، قلت: النار تطفئها ... بالما وهذى لها بالما استفسارات [1]

قالوا: هي الماء، قلت: الماء بزقمها ... وكم لها نسجت منها غلالات [2]

قالوا: هي الكون، قلت: الكون نشأتها ... وكم لها في وجود الكون آيات

قالوا: هي اللوح، قلت: اللوح قد رسمت ... فيه لأسمائها طرق خفيات

قالوا: هي الفلك الدوار، قلت لهم: ... ياكم عليه لها منها احاطات [3]

قالوا: هديت هي الكرسي، قلت لهم: ... لنور مصباحها الكرسي مشكاة [4]

قالوا: هي الفلك الأعلى المحيط فقل ... ياما عليه لها منها احاطات

قالوا: هي العرش، قلت: العرش مركزها ... وكم لها بأعاليه استواءات [5]

قالوا: فصفها، فقلت: الوصف يعجزني ... ادراك ما قصرت عنه العبارات

قالوا: ففيم ترى حسنا، فقلت لهم: ... في كل شيء تراءت وهي مرآة [6]

---

1) في (ط) و (ج) استمالات.

2) في (ط) و (ج) نسجت منه، والغلالات: ما يلبس تحت الثوب والبرقع نوع من اللباس أو كالنقاب تلبسه نساء الأعراب.

3) في (ج) الشطر الثاني: ((يا كم عليه لها بالدور دارات)) وهو الأصل لأن الشطر كما هو في غيرها سيرد في البيت اللاحق. وهو التكرار الذى لا يقع فيه الشاعر بهذه السهولة. والدوار فيها الدواب.

4) هذا البيت في (ج) يأتي بعد الذى يليه. والمشكاة: الكوة التي ليست بنافذة.

5) في (ط) أكم لها.

6) في (ط) كل شيء.

فلو على أكمهٍ دارت لأبصرهـا ... في الكون وانكشفت عنه العمايات (1)

ولو الى مقعد زفت لقام علـى ... الأقدام يسعى ولم تقعده آفات

ولو على الصم يتلى حزب سورتها ... لأسمعتهم معانيها التلاوات (2)

ولو الى أخرس ألقوا صحيفتها ... للذ في السمع من فحواه نغمات (3)

ولو على دنف هبت نسيمتها ... لأبرأته ولم تسقمه عاهات

بها لادم هب العَفْوُ وارتفعت ... بها لادريس في العَليا مقامات (4)

وألبست شيث من أثوابها حللا ... كما بنوح بها صحّت اجابات (5)

وألحقت صالحا بالصالحين وكم ... أهدت لهود حروفا من آيات

وخصّصت لوط بالتأييد وانتشرت ... على الخليل بها للصدق رايات (6)

وللذبيح أبانت رشده فنجا ... وكم بها اسحاق حفته عِنايات (7)

---

1) في (ج) عنه العلات . والأكمه : الذى يولد أعمى

2) في (ط) صورتها . هذا البيت في (ج) يتقدم البيت الذى سبقته .

3) في (ج) للذى في السمع .

4) في (ط) بـه لآدم .

5) في (ط) شيتا . وشيث نبي من أنبياء الله من أبناء آدم عليه السلام .

6) في (ج) بهـا الصدق .

7) في (ج) كم بها . وجفت عنايات. وفي البيت كسر عروضي .

وآنست يوسفا في الجب واتضحت بها ليعقوب هاتيك الاشارات (1)

وقد ألانت لداود الحديد كما بها سليمان خصته ولايات (2)

وأنقذت يونسا لما أناب وكم بها لذي الكفل قد عدت كرامات (3)

وقد هدى اليسع الزاكي بها ولكم بها للقمان قد صحت مقالات

وشاهد الخضر معناها فهام وكم بها أبيح لذي القرنين خيرات (4)

وكم تزكى بمعناها شعيب، كما لذت لموسى بها تلك المناجاة (5)

وأيدت يوشعا بالشمس وارتفعت عن العزيز، وهارون الملامات (6)

ونوّل إلياسَ راووقُ نبههــا قــــــك حتا به لأيوب قد وافت سعادات (7)

وبشّرت زكريا بالحصور وكم وكم قامت لعيسى بها اذ شاء أموات (8)

وللحبيب تجلّى وجهها فبدت للشكر منه ركوعات وسجدات

---

1) في (ط) وألبست.

2) في (ج) لسليمان. وقد ضمن البيت معنى قوله تعالى: ((وألنا له الحديد أن اعمل سابغات)) سبأ، الآية 10.

3) في (ط) كم عدت. وأناب: تاب الى الله وأقبل، من قول الله: ((وخر راكعا وأناب)). ص: 24.

4) في (ج) أتيح.

5) في (ط) شعيبا.

6) يوشع: هو يشوع بن نون من سبط افرائيم خادم موسى وخلفه.

7) في (ج) وقال الياس، راوونها: ما يرتوى منه، أو ريان الجنة.

8) البيت كله غير موجود في (ص)، والحصور: هو نبي الله يحي عليه السلام، وهي صفة له، ومعناها لم تكن له شهوة الى النساء، أنظر ذلك في تفسير قوله تعالى: ((وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين)). آل عمران: 39.

محمدٌ ، أحمد ، خير الأنـــام ، ومـــن خصتـــه في الذكر أوصاف شــــريفـــات (1)

طـــه ، أبو القاسم المختار ، من شـــرفـــت بـه الهسيطـــة والسبـــع السمـــوات

الحاشر ، العاقب ، الماحي الذى محيت عن الورى بمواخيـــه الفـــوايـــات (2)

الفاتـــح ، الخاتم ، الطهر الذى ختمـــت بـه النبوة فضلا والرســــالات (3)

الظاهر ، الباطن ، النور الذى بهـــرت أنواره فانجلـــت عنـــا العمايـــات (4)

الأكرم ، الرحمة ، المظمـــا الذى رحمت بـه البريـــة أحيـــاء وأمـــوات

الأحلـــم العروة الوثقـــى الذى عظمت بـه المقامـــات فضلا والمقـــالات (5)

روح العوالـــم عنـــد روح نقطتهـــا تجسم الهدى نشأت منه السمادات (6)

اكسير كنـــز المعالي عند جوهرهـــا فجنـــده الدر والأكـــوان لبنـــات (7)

---

1) في (حـ) شريمـــــات .

2) في (حـ) بمواطيـــــه .

3) في (ط) خصت . والخاتم الطهر : يشـــير الى الخاتم الذى في ظهره (ص) أنظر : تهذيب السيرة ، ص 42 - 43 .

4) في (ط) الباطن . والمعنى من قوله تعالى عز وجل : ((هو الأول والآخـــر والظاهر والباطـــن)) الحديد ، الآية 3 .

5) العروة الوثقى : من قوله تعالى : ((فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصـــام لها)) البقرة : 256 ، وتعنى الأخذ بالثقـــة والحقيقة عن طريق : ((أشهـــد أن لا الـــه الا اللـــه))

6) في (ط) روح تعظيمهـــا . وروح العوالم عند الصوفية هو الانسان الكامـــل وعند بعضهم هو شخص محمد (ص) . المعجم : 543 . روح نقطتها : لم أعثـــر على مصطلح بهذا المعنى في المعجم ولكن ورد مصطلح النقطـــة ويعنى عندهم تمييز العابد من المعبود . فالباء مثلا تعني زمنـــا للتعيين الأول ، ونقطتها تشير الى وجود العالم أي الموجودات : 118 .

7) في (ط) و (ج) عقـــد . ولعله الأصح . والاكســـير : هو اكسير العارفين ، ومعناه العلم بوجه الحق في الأشيـــاء أو الوجـــه الالهي الخاص الـــذى لكل موجـــود . نفســـه : 75 .

ذات الجمال جمال الذات عنصره   مصباح نورله الجثمان مشكاة (1)

نور الجلال جلال النور طينتـه   ياكم سقتها من التسنيم فيضات (2)

عين الكمال كمال العين جوهره   فرد لذا لم تكن فيه انقسامات (3)

أزج ، أبلج أقنى الأنف قد سمت   منه عن اللؤلؤ الرطب الثنايات (4)

محبب الثغر حلو الشكل منطقه   عنه الفصاحة تروى والبلاغات

مضرج الخد ، لدن القد ، تحسبه   غصنا ، تفتح في أعلاه وردات (5)

أغر ، أشب ساجي الطرف لو فرضت   ملاحة ما تمدته الملاحات (6)

أشم ، أحرى ، شريف النفس قد خضعت   لترب أفعاله الشم الرفيعات (7)

---

1) البيت فيه قوله تعالى : ((الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح)) النور : 35 .

2) تسنيم : قيل هو ماء في الجنة . قوله تعالى : ((ومزاجه من تسنيم)) المطففين : 27 . فيضات : ذات معاني متعددة بحسب أنواعها ، والمراد هنا التجليات لحقيقة واحدة في صور مختلفة .

3) العين : الحقيقة . الجوهر : حقيقة الحقائق . فرد : الفردية مبدأ وأصل كل نتاج في العالم المحسوس والمعقول . المعجم/ ص 831 ، 297 .

4) في (ط) الرضب . وعلى اللولو . أزج : دقيق الحاجبين . أبلج : مشرق الوجه . أقنى : دقيق الأنف أو محدودبه . وهذه الأوصاف أنمتتبه أم معبد في حديثها عنه (ص) .

5) مضرج الخد : احمره . لدن : لين .

6) في (ط) أغر ، أسنى ، ساجي الطرف : ساكنه .

7) أشم : طويل الأنف ، أو كثير الشمم . والشم الرفيعة العالية العظيمة ترب الأفعال : الأفعال الكثيرة .

عبل الذراع ، الذى الكف ملتفت   عن جيد ظبي ، خلت منه التفاتات (1)

ضخم الكرادس، رحب الصدر ومنعطف   عن عطف بان زهت منه انعطافات (2)

زاهي الجبين ،سواء الصدر، تعضده   حلاوة مزجت فيها طلاوات (3)

مكمّل الذات،زاكي النفس، معتدل   زكت بمعنى حلاه النفس والذات (4)

لا حسن الا ومنه يستمد ، ولا   بدر فللبدر بالشمس امتدادات

كأنه الشمس، تعلوه الجلالة ، أو   كأنه البدر تبديه الكمالات

خلاصة الحق ، خير الخلق من شهدت   له الوحوش، وحيته الجمادات (5)

لولاه لم تكن الدنيا ، وضرتها ،   لولاه لم تك نيران ، وجنّات (6)

لولاه لم تسر في الآفاق داجنة ،   لولاه لم تزه في الأرض النباتات (7)

لولاه ما لمعت في الغيم بارقة ،   لولاه لم تسكب القطر النباتات (8)

---

1) في (ط) ،و(ج) جيد ظبي ، وهو الصحيح . عبل الذراع: قويه. ندي: كريم .
2) في (ج) الكراديس، والكراديس: العظام الخشنة أو التي تجمع عليها اللحم مكثرة.
3) طلاوات: الطلاوة بكسر الطاء الحسن والرونق .
4) في (ط) بمعناه .
5) في (ط) وحيية الجمادات .
6) في (ط) لولا بدون هاء .
7) في (ط)و (ج) داجية، وفي (ط) لم تسرى .
8) في (ط) و(ج) السحابات، وهو الصحيح الذى يتطلبه المعني وتقتضيه القافية لأن لفظة ((النباتات)) جاءت متتالية في بيتين متتابعين وهذا من العيوب التي يؤاخذ عليها الشعراء .

لولاه ما طلعت فينا شموس هدى؛ لولاه ما انكشفت عنا الضلالات

لولاه ما كان نجم، لا، ولا فلك؛ ولا وهاد، ولا غور وأكمات (1)

ولا أناس، ولا جن، ولا ملك؛ ولا سماء، ولا أرض وأنبات

ولا صباح، ولا ليل، ولا سحر؛ ولا شموس وأقمار وروضات

ولا حروف، ولا لوح، ولا قلم؛ ولا معان، ولا لفظ وأصوات (2)

ولا صلاة، ولا صوم، ولا نسك؛ ولا زكاة، ولا محو واثبات (3)

فاق الورى في مقامات الكمال وكم بدت له في مجارى السبق غايات (4)

تجمعت فيه أوصاف الجمال؛ كما تفرّقت في معانيه الكمالات (5)

أراده الله محبوبا لحضرته فكان ذاك ولِلّه الارادات (6)

دعاه في ليلة المعراج خالقه لحضرة حضرت فيها السعادات (7)

---

1) الوهاد: الأرض المنخفضة، والغور أيضا ما انخفض من الأرض، أو دخل كغور العين في الرأس.

2) في (ح) وألفاظ. والحروف لها معاني خاصة ورتب مختلفة عندهم وقد خصها ابن عربي ببحث مستفيض في كتابه الفتوحات المكية، مج 1/ دار صادر/ بيروت بلا تاريخ/ كل الفصل الأول من الفصل الثالث في معرفة العلم والعالم والمعلوم/ ص 51 وما بعدها.

3) نسك: الحجة والذبيحة، والعبادة كما في الأنعام، الاية 162. المحو والثبات: ربما أخذوه من قوله سبحانه: ((يمحو الله ما يشاء ويثبت)) الرعد/ 39. ومعنى هذه الثنائية عندهم هو: ((عندما يذهب المحوُ العبدَ عن نفسه يثبته عند ربه)) أي جمعهم بين يديه، ومحاهم عن نفوسهم/ المعجم الصوفي 1016.

4) في (ط) مجار، المقامات، نختار لها من تفسيرهم اياها قولهم: ((المقامات مكاسب والاحوال مواهب)) المعجم الصوفي، 931.

5) في (ط) الكمال، وفرقت: الكمالات هو التحقق الوجودي لا الكمال الخلقي، والشاعر هنا أراد المعنيين معا ب ((الكمال)) و ((الكمالات)).

6) في (ط) وذاك لحضرة: هي الحضرة الالهية هنا، وتعني عندهم: ((الذات الالهية مع صفاتها وأفعالها في مقابل الحضرة الانسانية)).

7) السعادات: المرادة هنا ما تم تكليفه به (ص) من ليلة الاسراء والمعراج كالصلاة.

وسار من فرشه فوق البراق الى ... عرش أحاطته للبارى عنايات (1)

وأم بالرسل والأملاك ثم رقى ... مرقى له العز والتأييد مرقاة (2)

وصار مخترقا حجب الجلال الى ... أن شرفته يا عبدى الاضافات

وكان قاب أو أدنى حين خاطبه ... في مشهد رفعت عنه الحجابات

وشاهد الله جهرا واصطفاه بما ... لم تحو تعبير معناه العبارات

وخصه بأمور ليس يحصرها ... عد، ولو كثرت فيها الحسابات (3)

ناداه سل تعط أو قل يستمع كرما ... واشفع فلولاك لم ترج الشفاعات (4)

وعاد في ليل مسراه لمضجعه ... والأفق لم تنكشف عنه الدجنات (5)

من هز ايوان كسرى عند مولده ... من السرور وللفرحات هزات (6)

وماء ساوة لم ينضب سوى جزع ... اذ لم تسل منه في البطحا وديات (7)

ونار فارس لم يخمد تلهبها ... حتى رمت جنها الشهب المبيدات (8)

---

1) رقى : علا، وارتفع. مرقاة الدرجة، أو آلة الرقي .

2) في (ط) بحجب. وفيها : شرفيه، والاضافات: ان أراد بها الضيافة، أو ما ضيف به عند الله تعالى فهو النزول بحضرته، وان أراد ما أضيف الى ما أعطي له (ص) فهو يقصد الصلاة والشفاعة ....

3) في (ط) بعد ، وفي (ج) لو كثرت .

4) في (ط) تسمع .وفي (ح) يسمع .

5) في (ط) لم تكشف، الدجنات : الظلام أو طبقات السحب والمراد هنا الظلام.

6) اهتزاز ايوان كسرى، ونضب ماء ساوة، وخمد نار فارس، مما تتحدث عنه كتب التاريخ والسيرة عند مولده (ص) عيون الأثر/ج1/ ص37 - 38 ،في (ج) والفرحات .

7) في (ط) وما وفي (ج) في البطحاء" وهو الصحيح ليستقيم الوزن.

8) رمي الجن: أيضا مما تذكر الروايات المثبتة في المصادر والمراجع، نفسه ،ص 69 - 70 .

يا كم به بشر الكهان وارتقبوا — بزوغ نجم لنا منه انفعالات (1)

فهو الشفيع الحبيب المصطفى كرما — من لم تجد غن معاليه السيادات

وهو الذى كان قبل الكون مفاخر به — بداية ختمت فيها النهايات (2)

وهو الذى آمن الجاني وروع من — خطت عليه من الله الشقاوات (3)

وهو السراج المنير المستضاء به — لذاك زيح به ظلم وظلمات

وهو الذى سبحت في وسط راحته — صم الحصى وله قد ذرت الشاة (4)

وهو الذى ما مشى في حرها جرة — الا وقته من الرمضا غمامات (5)

وهو الذى أنبع السلسال من يده — وكم به خرقت للخير عادات (6)

وهو الذى أبرأ الأعمى بنفثته — وكم بها شفيت في الخلق عاهات

وهو الذى عاد جل الخاب في يده — سيفا تقط به للكفر هامات (7)

وهو الذى استنطق العجمى وحن له الجذع اليسير وجاءته السحابات (8)

---

1) في (ط) بشربه. يشير أيضا الى الأخبار التي وردت عن الكهان والرهبان والاحبار أنظر السابق ،ص 68.

2) في (ج) وهو الذى قبل كون الكون فصله. بغاية. والمراد عندهم بأنه (ص) كان قبل الكون انما يؤكدون ما يذهبون اليه ويعتمدونه، وهو أنه (ص) أول الخلائق في في الخلق وآخر الأنبياء في الارسال ،المعجم ،ص 101 ـ 102 .

3) في (ط) أمين الجاني . تأمين الجاني مما يتصل بعفوه (ص) كماحدث في غزوة ذات الرقاع، عيون الأثر / 72 ـ 73 .

4) في (ج) سجت له .

5) في (ج) في حزها . وفي (ط) جـرة .

6) في (ط) خـرت للخـير .

7) في (ج) نقص به. تقط به: تقطع بـه .

8) في (ج) الجذع اليسير. واليسير: يريد سعف النخيل .

أعاد ملح أجاج الما بنفثته عذبا سواغا له في الشرب لذات (1)

وأوقف الشمس يوم الأربعاء كما قد ردها حين أقصتها الموارات (2)

وأنقذ الظبية الفراء حين شكت ما أضرمته باحشائها الحبالات (3)

ورد شق خبيب كيف كان وفي راح ابن عفراء للمرتاب راحات (4)

في الكتب، والصحف، والألواح لاح له أمر غريب وأحوال بديعات

وفي الصبا، والحيا، والانشقاق، وفي الأسرار، وفي الغار آيات جليات (5)

وفي البصير، وفي المولود معتبر لمهند لم تشككه الخيالات (6)

وفي الذراع، وشاة الذئب مستند لمخبر نقلت عنه الروايات

وفي الكثيب، وفي در المناق، وفي شاة أم معبد أسرار جليلات (7)

وفي قتادة، والمرجون معتمد لمبصر عنه لم تخف الاشارات (8)

---

1) في (ط) للذات. في (ج) سواغا .

2) في (ح) الأربعا . والموارات: من وارى الشيء: أخفاه .

3) في (ج) ما أضرمته .

4) خبيب: هو خبيب بن عدي الأوسي الأنصارى، أحد أعضاء بعثة الرجيع، من فدائيي الاسلام وشهدائه. أنظر قصته في الدكتور أحمد الشرباصي، فدائيون في تاريخ الاسلام دار الرائد العربي ، لبنان، ط 2/ 1982 ، ص339، 346.
وابن عفراء من مجاهدي الاسلام كذلك الذين حاورهم الرسول (ص) في المكان الذى أقام فيه مسجده (ص) في المدينة. عيون الأثر، ج1/ ص 235.

5) في (ط) والأسرار. أو في الغار. في (ج) في الضيا والاشتقاق له سر.

6) في (ج) لمهتهد .

7) في (ط) وفي الكتب. والمناق : ولد الماعز. في (ج) جليات .

8) في (ط) لممصر.

وفي الصواع وفضل الزاد ما خرقت | فيه عوائد، وانكفت مجاعات (1)
وفي مراودة الشم الجبال له: | وفي الكنوز لذى الأرا أدلات (2)
وفي ركانة ما لم يخف عنك. وفي | أهل القليب وقد باء وا اعتبارات (3)
وقصة الضب والصياد دامغة | لرأس كل جحود فيه اعنات (4)
وفي ولادته ما قد قضى عجبا | لمن له ظهرت تلك العلامات (5)

---

1) في (حـ) وانكشفت مجاعات . والصواع: ما تكتال به الحبوب .

2) في (ط) شم الجبال . في (حـ) وفي كنوز

3) في (حـ) لم يخف عند . وقد باءو . ولعله يريد بـ ((ركانة)) قصة الرجل المكي الذى طلق امرأته فحلفه النبي (ص) .
والقليب: البئر، وأهلها ربما يشير بهم الى غزوة بدر التي وقعت قرب قليب. أو يريد قليب الحديبية الذى قجر فيه (ص) الماء وكانت جافة عيون الأثر/ ج2/ ص 151 . أو يعني بهم ما يعرف بأصحاب القليب وهم الذين قتلوا من المشركين في بدر، فأمر الرسول (ص) بالقائهم في القليب وهم أربعة وعشرون رجلا . أنظر أسماءهم في كتب السيرة ، وفي مجد الاسلام ، ص 51.

4) الضب الذى يذكره يشير به الى قصة تحدثه مع الرسول (ص) عيون الأثر 2 - ص 361. واعنات : المناد ، والتمدى .

5) في (ط) ماقضى .

وفي حليمةَ اذ جاءَتْ لترضعَــــهُ ، وأمُّ أيمَنَ قدْ بانَتْ إمَـــاراتُ (1)

وفي خديجــةَ ، والزهــراءِ ، وَوالدِهَــا وفي البنيـينَ ، وفي الأزواجِ آيَـاتُ (2)

وفي حُنَيْنٍ ، وفي بــدْرٍ وفـي أحـدٍ وفي مريسيــعَ أحـوالٌ عظيمــاتُ (3)

وفي قريضــةَ والأحــزابِ كمْ ظهرَتْ ، وفي تبُوكَ لـهُ بالفَتْحِ حـالاتُ (4)

وفي الحُضيرِ ، ويـومِ الطائـفِ انتصرَتْ أعلامهُ وانجلـتْ للكفـر ليْـلاتُ (5)

وفي الوفُودِ خصوصًـا بنت حاتمٍ مَـا قضَتْ بـه عجبًـا تلك الوفُودَاتُ (6)

سَهْمٌ نضًـا في سمَـا الهيجَا بشموسِ ظُبًا لهَا الجمَاجِمُ أفـلاكٌ مـدَاراتُ (7)

قامَتْ لِمَمْشِيـهِ الدُّنيَـا على قــدمٍ ، وانهـدَّ للشركِ أركـانٌ وأبنيَـاتُ

وكم بـهِ وصلحـتْ واللّـهِ مفســدةٌ ، وكمْ بـهِ كشفَـتْ واللـهِ أزمَـاتُ (9)

وكمْ بـهِ خذلتْ للشِّـركِ صائحَــةٌ ، وكمْ بـهِ أيِّدَتْ للديـنِ دعْـوَاتُ

---

1) في (جـ) بانت ابادات. وأم أيمن هي حاضنته عليه الصلاة والسلام بعد وفاة أمه، من مواقفها أنها عيرت المتخاذلين في أحد وهي تحثو التراب في وجوههم. مجد الاسلام/ 93 .

2) في (ط) والزهر، والازواج .

ياكم لدعوته جاءت بلا قــدم تمشي على ساقها للستر نخـلات (8)

3) مريسيــع: جبـل قريب من المدينة المنورة كان حاميا للمسلمين في غـزوة الأحـزاب.

4) في (ط) ظهــر.

5) الحضير : مكان أيضا بحسب سياق معنى البيت .

6) في (ط) حاتم قضت. وبنت حاتم هي سفانة بنت حاتم الطائي أحد شعراء الجاهلية وأعلام الكرم العربي .

7) في (ط) سهم. ونضا السيف: اذا استل، وشهر، والظبا : حد السيف أو السنان والمراد بالجماجم الرؤوس.

8) البيت مفقود في (جـ) . والنخلات المتحدث عنها هي تلك التي أمرها الرسول (ص) بالاقبال، فاقبلت عليه وأدت شهادتها . عيون الأثر/2/361. وأنظـر الزبدة في شرح البردة / 74 .

9) في (ط) وكم به واللــه كشفــت .

وكمْ بهِ طُويتْ للزّيغِ مرتبةٌ ... وكمْ بهِ نشرتْ للحقِّ راياتُ (1)

أيْ النّبيئينَ لمّا إنْ قضَوا قضيتْ ... وآيةٌ لم تزلْ فهيَ المنيراتُ (2)

يبلَى الزّمانُ ولا تبلَى مآثرُها ... فهْي البواقِي الجديداتُ المديداتُ (3)

أقامَ للدينِ آراءً مقومةً ... لشبهِهَا في مجارِي الهُدَى جولاتُ (4)

وأمّنَ الأرضَ بعد الخوفِ فاتسمتْ ... حتّى تلاعبَ فيهَا الذّئبُ والشّاةُ (5)

إنْ طالَ أوْ جالَ في يومَيْ ندَى وردَى ... فالنّاسُ أكياسٌ والأغمادُ هاماتُ (6)

أوعبّسَ الحربَ وافَى وهْوَ مبتسمٌ ... يُولِي المكافاتِ والدّنيا مكافاتُ (7)

ما أرعدتْ في سمَا الهيجَا بوارقُهُ ... إلاّ همتْ بالدِّما منهَا الجراحاتُ (8)

ولا استغاثَ العِدَا في النّقعِ منْ ظمأٍ ... إلاّ سقتهم عزَاليها الرّزيّاتُ (9)

رمتْ أعادِي الهُدَى عنْ قوسِ عزمتِهِ ... سهام رأْى لها فيهمْ إصاباتُ (10)

وأعملَ السيفَ فيهم فاغتدَوا جُزُرَا ... في كلِّ جارحةٍ منهُمْ جراحاتُ (11)

---

1) في (ط) بشرت .

2) في (ط) لم ان قضوا . في (ج) انتقضت . في (ط) وآية .

3) في (ط) تبلى الزمان . والجديدت .

4) في (ط) لمشبها . والهدى .

5) في (ج) الأرض، الأرض. في (ط) فاتسفت .

6) البيت غير موجود في (ط) . في (ج) أعماد .

7) في (ط) المقامات .

8) في (ج) ما ان أرعدت . و : الذمـا

9) في (ج) غزاليها . عزاليها : مصب الماء من القربة أو شدة وقع المطر . وفي الحاليين العدو يسقى مصائب .

10) في (ج) الهوى . في (ط) عزمه .

11) في (ط) فاعتدوا .

حاقتْ بِهِمْ سيئاتُ المكرِ إذْ مكرُوا — لذاكَ ضاقتْ بِهِمْ بيدٌ فسيحاتُ (1)

لِبَيْضِهِ وأياديهِ إذا عملتْ — يومَ الندَى والرَّدى محوٌ واثباتُ (2)

هيَ المواضِي فإنْ جردتَها انقلبتْ — حروفَ جزْمٍ لهَا بالفتحِ نصْباتُ

وهْيَ البروقُ إذَا ما شيمَ شيمتهَا — تنهلُ منهَا الأمانِي والمنيَّاتُ (3)

ليثٌ يقودُ إلَى الهيجَا ليوثٌ وغَى — صارتْ لهم بالظُّبَا والسمرِ غاباتُ (4)

منْ كلِّ شهمٍ إذَا تبدُو الكماةُ لهُ — ينقضُّ كالنَّسْرِ تدعُوهُ الفريسَاتُ (5)

لا يرتضُونَ سوَى دينِ الالهِ ولاَ — يخشُون إن أجلبتْ للكفْرِ غيطَاتُ (6)

فهمْ هُمُ ماهُمُ إن رمْتَ تسألُ عنْ — أوصَافِهمْ فهمُ الشهْبُ المنيرَاتُ (7)

المانعُون ببيضِ الهندِ يومَ وغَى — حِمَى أولِي الَّذِين ان تغشَاهُ غارَاتُ (8)

والمعْجمونَ حروفَ الجسمِ إنْ كتبتْ — رماحُهمْ صحُفًا فيهَا البليَّاتُ (9)

---

1) في (ط) بيدا ، وحاقت بهم. من قوله تعالى : ((وحاق بهم ماكانوا به يستهزئون)) . هود : 8 . وحاقت: أحاطت .

2) في (ط) و(ج) عملت .

3) البيت في (ج) مضطرب، وهو :
((وهم البروق اذا ما شيتم شيمتها   تنهل منها الأمالى والمفيات)) .

4) في (ط) الهيجاء .

5) في (ط) سهم . و: يدعوه .

6) في (ط) لايريضون . في (ج) ، و (ط) أجلبت. في (ط) عصيات. وأجلبت وعيطات أقرب الى المعنى من أجليت. وغيطات .

7) الشهب : النجوم .

8) في (ط) بيض. في كل النسخ ((حمى أولى الدين)) والوزن لايستقيم ، ولعل الأصل كان ((حمى ذوى الدين)) .

9) في (ط) رماهم . في (ج) البلايات .

والملبَسونَ ثيابَ الذلِّ كلَّ كَمٍ ... صبتْ عليهم لهم بيضٌ عريَّاتُ (1)

السادةُ، الصيد، من أنبأ بوصفهمُ ... نصُّ الكتابِ، فهم صيدٌ، وسَاداتُ

رجالُ صدقٍ وفَوا اللهَ ما عهدُوا، ... فهمْ أُولُوا الحق، أحياءٌ وأمواتُ (2)

أشدةٌ، رحماءُ، طيِّبونَ، لهمْ ... في الذكرِ ـ واللهِ ـ أوصافٌ جميلاتُ (3)

شمٌ، كماةٌ، دعاةٌ، أبحرٌ، سحُبٌ، ... صيدٌ، صدورٌ، حماةُ الحربِ، قاداتُ (4)

زهْرٌ، هداةٌ، عيونٌ، أنجمٌ، دُرَرٌ ... غرٌ، كرامٌ، سراةُ الحيِّ، ساداتُ

سادُوا بصُحبةِ من سادَ الورَى، ونمتْ ... بهمْ لذا الفخرِ أنسابٌ عريقاتُ

منْ مثلُ شيخِ التقَى الصديقِ من صدَقتْ ... ألفاظُهُ، ومعانيهِ الجليّاتُ (5)

أو مثلُ نجمِ الهدَى الفاروقِ من فرقَتْ ... منه الشَياطِينُ، واعتَزتْ دِيَاناتُ (6)

أو مثلُ عثمانَ ذِي النورَيْنِ من شهدتْ ... في الدارِ أحوالهُ الغرُّ النفيسَاتُ (7)

أو مثلُ حَيْدرَ بابِ العلْمِ من عَظمتْ ... في الخلْقِ أوصافُهُ الزهْرُ المنيَاتُ (8)

---

1) في (ط) وكم. في (ج) عليهم. و: فيض.

2) في (ط) وافوا. وفي كل النسخ أولوا الحق وهو ما يفسد الوزن، ولعله على الحق. والبيت فيه الأخذ من قول الله جل وعلا: ((رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)). الأحزاب: 23.

3) في البيت أيضا معنى قوله تعالى: ((محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم)) الفتح: 29.

4) في (ط) هذا الشطر مكان الشطر الذى يليه، والذى يليه يأتي في مكان هذا أى وقع اختلاف في ترتيب الشطرين.

5) في (ج) الجليلات.

6) في (ج) قد فرقت. واعتدت.

7) ذى النورين: سمي كذلك لتزوجه من بنتي رسول الله (ص)، رقية ثم أم كلثوم بعد وفاة أختها (ض) عنهما. وفي البيت اشارة الى أفضال عثمان (ض) والى المحن التي أصابته.

8) البيت كله مفقود في (ج). في (ط) حيدرا. وحيدر اسم أسد، وأطلق على الامام علي (ض) لشجاعته وبطولته.

أوْ مثلِ عمّيهِ، أو سبطيْهِ في شرفٍ، وكيفَ لا وهمُ منهُ امتداداتُ (1)

أومثلِ أزواجِهِ أو مثلِ عترتِهِ، هيهاتَ أينَ الدّراري والدُّجنّاتُ ؟! (2)

أو مثلِ أصحابِهِ والتابعينَ وقدْ سمتْ بهمْ في سمَا العليَا مقاماتُ

يا غافلاً لم يفقْ من سكرِ غفلتِهِ نبهْهُ حجَاكَ فللغفلاتِ حسراتُ (3)

ويا نؤومًا عنِ الأمرِ المرادِ أفقْ منَ المنامِ فللنُّوّامِ هبّاتُ (4)

ويا ضليلاً عنِ النّهجِ القويمِ أمَا هدتْكَ للمقصدِ الأسنَى دلالاتُ (5)

ويا طريدًا أرَى الخذلانَ يقصدُهُ أمَا أقامتْكَ للتوفيقِ عزمَاتُ (6)

ويا حريصًا علَى الأموالِ يجمعُهَا خفّضْ عليكَ فللمَالِ انتقالاتْ

ليسَ البعيدُ الذي أقصتْهُ شروتُهُ بلِ البعيدُ الذي أقصتْهُ زلاّتُ (7)

لا تطمئنَّ لدنيَا قابلتْكَ بمَا تريدُ منهَا فللدُّنيَا انقلابَاتُ (8)

---

1) في (ط) و(ج) ولهم. السبط: ولد الولد، والمراد بالسبطين الحسن والحسين (ض).

2) في (ج) أن الدراري، العترة: عترة الرجل نسله، ورهطه والدراري: الدر أو النجوم.

3) في (ط) و(ج) حجابك. في (ج) فللخافلات.

4) في (ط) و(ج) يانوما. في (ج) هيات.

5) في (ج) عن الأمر.

6) في (ط) ويا طريد يرى. في (ج) عزبات.

7) في (ط) نورته. في (ج) ثورته.

8) في (ط) فالدنيا.

هي الغَرورُ فلا تأمنْ كواسرَها ... فقد فرشن وللصيد افتراساتُ (1)

ماذا الركونُ لدارٍ رسمها خربٌ ... وللردى في مجاريكَ مجالاتُ (2)

دارٌ متى أضحكتْ أبكتْ تقلبها ... وهكذا الدهرُ تاراتٌ وتاراتُ (3)

إلى متى أنتَ يا مغرورُ تمرحُ في ... مهامهٍ نصبتْ فيها الحبالاتُ (4)

كيفَ المقامُ بوكرِ طيرٍ حادثةٌ ... لهُ إلى الركنِ عوداتٌ وروحاتُ (5)

أما ترى الشيبَ قد أبدتْ عساكرهُ ... طلائعًا قد تهنَّ المنياتُ

هوَ النذيرُ فحاذرْ أنْ يغرّكَ ما ... يلهيكَ عنهُ فللآجالِ ميقاتُ (6)

فراجعِ العقلَ وارمِ الجهلَ عنْ عرضٍ ... ففي النهى لذوي الأهوا نهاياتُ (7)

وارجعْ إلى اللهِ واجبرْ ما أضعتَ وتبْ ... ففي المتابِ من الآثامِ منجاةُ

وقفْ على البابِ واذرِ الدمعَ واضفْ وسلْ ... بالهاشميِّ توافيكَ الإجاباتُ

فهوَ الشفيعُ إذا ضاقَ المقامُ ولمْ ... تنجعْ مقامٌ ولمْ تنفعْ مقالاتُ (8)

---

1) في (ط) فرسنـــا .

2) في (ط) و(جـ) لدار، وفي (ص) الراء مفقودة، في (ط) جالات .

3) في (جـ) أضحك. في (ط) تقليها ، والبيت يشير الى تقلبات الدهر والدنيا مثله.

4) في (جـ) تمدح . و: الخبالات. في (جـ) وفي (ط) مهامـــة .

5) في (ط) و(جـ) حادثـه. في (ط) غدوات. في (جـ) غدرات .

6) في (ط) فللامال . في (جـ) النهـــي .

7) في (ط) فارجـع. في (جـ) غرض . لا ولى كذا ورد في كل النسخ مما سبب كسرا عروضيـــا .

8) في (ط) و(جـ) ينجـم .

جبرُ الكسيرِ مجيزُ المستجيرِ بهِ ... غوثُ الطريدِ إذا أقصتْه نكباتُ (1)

عزُّ الحقيرِ مجيبُ السائلينَ لهُ ... كنزُ الفقيرِ إذا أعيتْه فاقاتُ (2)

ما رامني الدهرُ خسْفًا واستغثتُ بهِ ... إلاّ نجوتُ ووافَتْني مسرّاتُ (3)

ولا عصاني زماني والتجأتُ لهُ ... إلاّ أطاعَ وحفّتني عناياتُ

ولا تكاشفَ سقمي واحتميتُ بهِ ... إلاّ شفيتُ وعمّتْني المعافاةُ (4)

فهو الكريمُ الذي يمّمتُ ساحتَهُ ... فيمّمتْني أياديهِ الكريماتُ

وهوَ الجوادُ الذي ما أمّه لهفٌ ... إلاّ وجادتْهُ منْ جدواهُ مزْناتُ (5)

وهو البشيرُ الذي ما أمَّ وجهتَهُ ... ذو حزنٍ إلاّ وأمّتْهُ المسرّاتُ (6)

وجّهتُ وجهَ مديحي نحو وجهتِهِ ... فصحَّ لي منهُ جاهاتٌ ووجْهاتُ (7)

ذو الجودِ كمْ راشَ مدّاحًا وطوّقَهُ ... فلا يزالُ لهُ بالشكرِ سجْعاتُ (8)

خدمتُهُ بمديحٍ كيْ أجازَ وهلْ ... إلاّ على مدْحهِ ترجَى الإجازاتُ؟!

---

1) في (ط) منجي . في (ج) مجير .

2) في (ج) للسائلين .

3) في (ج) نجوت . و : مسرات. في (ط) ووفتني .

4) في (ط) تكاشف. في (ج) وعفتني . في (ط) الحنايات .

5) في (ط) هو، و: مزيات، والمزن : المطر.

6) في (ط) هو ، و: ذو أحزن . في (ج) وافته.

7) البيت في (ج) يقع بعد بيت : ((من يرى المدح . . .)) .

8) في (ج)، كم قاصدا مدحاً لبانيه.

ومَنْ يرَى المدحَ في طِبِّهِ تجارتَهُ	يفزْ بربحٍ بهِ تزكو التجاراتُ	(1)
عمَّتْ أياديهِ كلَّ المادحينَ وكمْ	وفتْ لهمْ مِنْ أياديهِ مجازاتُ	(2)
أما ترى كعْبَ إذْ أنشا سعادَ رقى	مرقى الكرام وعمَّتْهُ السعاداتُ	(3)
كذاكَ حسَّانُ في عدْنٍ رقى غرفًا	بالمدْحِ فيهِ وحفَّتْهُ المنايَاتُ	(4)
فحسْبُ مملوكِهِ جهدُ استطاعتِهِ ،	وأنْ يكونَ لهُ فيهِ امتداحاتُ	
حاشا مكارمِهِ أن يقصَّ ذا مدحٍ	لهُ على البابِ بالتطفيلِ وقفاتُ	(5)
أو يرجعَ المدْحُ كلًّا من عطيتِهِ	وهْوَ الذي تُرتجى منهُ العطياتُ	(6)
وما عسى يبلغُ المدَّاحُ فيهِ وقدْ	جاءتْ بمدْحتِهِ في الذكْرِ آياتُ	(7)
لكنْ تطفَّلتُ في مدحي عنهُ ومَا	خابَ امرؤٌ يمَّمَتْهُ منهُ مدْحاتُ	(8)

---

1) في (ط) تفز .

2) في (ج) وافت .

3) في (ط) اذ نشا . وكعب : هو الشاعر الجاهلي كعب بن زهير الذى أدرك الاسلام وأسلم ، وانشأ قصيدته في مدح الرسول (ص) ((بانت سعاد)) التي يعدها شعراء المديح النبوي انموذجا في هذا الغرض ،توفى حوالي 645 م .

4) حسان : المعني هو حسان بن ثابت شاعر الرسول (ص) من مواليد يثرب يمثل أنموذج المخضرمين توفى حوالي 674 م .

5) في (ط) حاش، يقص : ورد منصوبا بحذف حرف العلة وهو غير صحيح ، ولعل ضرورة الوزن هي التي أباحت للشاعر هذا الحذف .

6) في (ط) و(ج) ترجى .

7) في (ط) أن يبلغ .

8) في (ج) عليه . في (ط) عليه، و : منك .

ومُنذُ أعملتُ في أوصافِهِ فِكَري ... هبّتْ عليَّ بها للعفوِ نسَماتُ (1)

فقامَ عنّي لسانُ الحبِّ يشكُرُهُ ... بالمدحِ والشكرِ للنعمى وقاياتُ

بشراكَ يا منْ غدا في حبهِ كلفًا ... أنْ قدْ أحاطتكَ للمولى رعاياتُ

وليَهنِكمْ يابني الأمداحِ أنَّ لكمْ ... بهِ أعدّتْ عطيّاتٌ سَريّاتُ (2)

يا أكرمَ الخلقِ ،يا أوفى الورى صلةً ... حسبي امتداحٌ أثارتهُ المحبّاتُ (3)

أوْليتني في الكرى رحْبًا أمنتُ بهِ ... ممّا أخوفهُ والخيرُ عاداتُ

يا أعظمَ الناسِ قدْرًا مشتكى كمَدٍ ... عدّتهُ دونكَ حاجاتٌ مجيحاتُ (4)

يا أصبحَ النّاسِ وجهًا عُجْ عليَّ بما ... أرجو فقدْ سوّدتْ وجهي الخطيّاتُ (5)

يا أجودَ الناسِ كفًّا جدْ عليَّ فلي ... على شفاعتكَ العظمى اعتمادَاتُ

يا أرأفَ الناسِ قلبًا منْ إليَّ فلي ... قلبٌ عرتْهُ لمضانيي القساواتُ (6)

يا أوسعَ الرُّسْلِ جاهًا إنني دنفٌ ... قدْ أوبقتني أوزارٌ وزلّاتُ (7)

---

1) في (ط) ومنذ عملت . و : بفكـرى .

2) في (ط) يا ابن المـداح .

3) هذا البيت في (ج) يأتي بعد : ((يا أوسع الرسل . . .)) ،وكذلك بيت: ((أوليتني)) في (ط) أنارته .

4) في (ج) كمدى . ومجيحات : بلهاء (عاميـة) .

5) في (ط) عج مفقودة . في (ج) الخطايـات .

6) في (ط) غرتـه .

7) في (ج) أو بغتني . وفي كل النسخ ((أوزار)) وهو ما يحدث كسرا عروضيـا .

أنا الغريبُ الذي أقصاه مؤنسُه ، أنا الكئيبُ الذي ساءته حالاتُ

أنا الضليلُ الذي حارتْ أدلتُه ، أنا العليلُ الذي أعيتْه صحاتُ

ما حيلتي : ما اعتذاري إن سئلتُ وقد أحنتْ ضلوعي آثامٌ عظيماتُ

أمْ كيفَ حالي ولمْ أحتلْ لمنقلبي ماشاءَ كانَ وللهِ المشيئاتُ

لكنَّ ظني جميلٌ بالإلهِ ومنْ يُحسِّنِ الظنَّ تكفهُ الرِّعاياتُ (1)

يا أرحمَ الراحمينَ العفوَ منْ لغوٍ لمْ يُرْوَ عنهُ لداعي الخيرِ إنصاتُ (2)

يا أرحمَ الراحمينَ العفوَ منْ لعمٍ قدْ زحزحتهُ عنِ الرشدِ الغواياتُ (3)

يا ألطفَ اللطفا ألطفْ بي فقدْ رشقتْ سهامُ وِزْرٍ لها في القلبِ فتكاتُ (4)

يا أحلمَ الحلما اكشفْ ما اعترى بصري ؛ فقدْ توالتْ على لحظي غشاواتُ (5)

يا أكرمَ الكرما اختمْ بالرضا عملي ، فقدْ توالتْ على هلكي الجناياتُ (6)

---

1) في (ج) جميل في الجميل . في (ط) تكفيه .

2) هذا البيت يتقدم الذى يليه في (ح) والشطر الثاني منه :

((قد زحزحته عن الرشد الغوايات)) . في (ط) لم يدر عنه لداعي .

3) في (ط) الشطر الثاني : ((لم يلف منه لأخراه التفسات)) . والبيت يتقدم الذى يليه . وغيها : من لشج .

4) في (ج) قد رشقت .

5) في (ط) يا أحكم غير واضحة .

6) في (ط) و (ج) تمالت .

يارب واكلأ أمير المؤمنين أبا   عمرو الرضا من به ترعى الخلافات (1)

واعضده بالنصر والفتح المبين وجد   له بجدوى بها تولى الكرامات (2)

واحرسه من حاسديه وارحم حوزته   وكن له إن دحت للخطب ساعات (3)

وحط معانيه من عين الكمال فقد   تجمعت للمعالي فيه أشتات (4)

واحفظ به شرعة الإسلام واحم به   سرح الخلافة ان تغشاه غارات (5)

ليصبح الدين تجلوه أسرته   ويقتدى الملك تملوه المهابات (6)

وصن حمى عبدك المسعود وارع له   ولاية صدرت عنها الولايات (7)

واسعده واسعد به واصلح رعيته   وأوله ما به ترجى السعادات (8)

والبسه ثوب البها والعز واجر به   سحاب جود به تحيا البريات

---

1) أبوعمرو : هو ممدوح الشاعر الخليفة الحفصي الذى عاش في كنفه عهدا طويلا ، وهو : أبوعمرو عثمان بن أبي عبد الله محمد بن أبي فارس عبد العزيز، ولد سنة 821 هـ ، عرف بحبه العلم وتكريم رجاله ،توفى سنة 893 (أنظر: الادلة النورانية في الدولة الحفصية ، ص 121 .

2) والفتح : في (ط) مفقودة . في (ح) فجدوى .

3) في (ح) دجت. وهو الصواب . والبيت مكسور عروضيا .

4) الشطر الثاني في (ط) : ((تجمعت فيه للمعالي انشتات)) .

5) في (ط) واحم به. فيها . وفي (ح) سرحة . و: ارحم به .

6) في (ط) يجلوه سرته . في (ح) و(ط) يقتدى .

7) في (ط) محمى . والمسعود هو : ابن السلطان الحفصي وولي عهده .

8) البيت كله غير موجود في (ط) .

والطف به واعف عنه وأته كرمًا ... مواهبًا أودعت فيها المبارات (1)

واخلف على خلوف وأته منًا ... لا من تبديه فيها الإمتنانات (2)

واغفر له واقض عنه دينه وأفض ... عليه سحبًا بها للخير سحات (3)

وامنن بعود إلى القبر الشريف عسى ... تقضى به في حمى طه لبانات (4)

واحفظ بني وسامح والدي وعز المسلمين فللإسلام عزات (5)

والطف بأشياخي الزهر الهداة وجد ... بالعفو عنهم فللأشياخ حرمات (6)

وصل تترى على المختار ما طلعت ... شمس الضحى وانجلت عنها الدجنات (7)

ووال سحب الرضوا للآل تكرمة ... والصحب ما غردت في البان ورقات (8)

---

1) في (ط) المبرات .

2) في (ج) و(ط) ابن خلوف، وابن غير موجودة في (ص) والصواب اثباتها حتى يستقيم الوزن . في (ط) وانه .

3) في (ط) ساحات .

4) في (ط) الطير .

5) في (ط) و(ج) وحط بني . في (ط) فالاسلام

6) في (ط) فالأشياخ .

7) في (ط) عنه الدجنان .

8) في (ط) والآل . فيها ،وفي (ج) في البان أرقات .

(215) ـ استشفاء الكئيب لمناجاة الحبيب (1)

(من البسيط)

أَللهُ أكبرُ حسْب العبدِ مولاهُ ... إنّ الذي قد سمعناه شهدناهُ

هذا الضريحُ الذي فيه الحبيبُ ثوى ... أكرِمْ بهِ من حبيبٍ طاب مثواهُ (2)

هذا الضريحُ الذي قدْ ضمّ أعظمَه ... أعظِم بهِ منْ ضريحٍ ضمّ أعضاهُ

هذا الضريحُ الذي هامَ الوجودُ بهِ ... أليسَ فيه الذي زكّاهُ مولاهُ

هذا محمّدٌ المحمودُ منْ حُمِدتْ ... أفعالُه ومعانيهِ وأسماهُ

هذا أبو القاسمِ المختارِ خيرِ فتى ... لمْ يرتقي أحدٌ في الخلْقِ مرقاهُ (3)

هذا الرسولُ الحبيبُ المصطفى كرمًا ... من صاغهُ اللهُ منْ نورٍ وسوّاه (4)

هذا الشفيعُ الوجيهُ المجتبى شرفًا ... خيرُ الورى، غايةُ الإيجادِ، مبْداهُ (5)

هذا ابنُ آدمَ صلصالاً ووالدُهُ ... نورًا فحقّقْ تجدْه سرّ معناهُ (6)

هذا الذي نالَ شيثٌ من علاه علاً ... بها ارتقى ادريسٌ في آفاقِ علياهُ

هذا الذي ألجمَ الطوفانَ حينَ طمَى ... حتى جرتْ فلْكُ نوحٍ فوقَ مجْراهُ

---

1) القصيدة في (ص)، (ط) (ج). وعنوانها مثبت في (ج).

2) في (ط) في الحبيب.

3) لم يرتقي كذا في كل النسخ، والصواب حذف حرف العلة من الفعل.

4) في (ط) و(ج) نوره.

5) في (ط) غاية الورى، خير الايجاد.

6) في (ط) و(ج) نور، في (ج) يجده.

هذا الذي أنقذ الله الخليل به ... من نار نمروده في يوم بلواه (1)

هذا الذي قد فدى اسماعيل خالقه ... من أجله وعفا عنه وآواه

هذا الذي بكلام الحق أرشدنا ... حتى علمنا به ما قد جهلناه

هذا الذي نكص الأصنام فاتضعت ... وشاد دين الهدى فاعتز ركناه (2)

هذا الذي نهج الدين القويم لكي ... يهدي به من أضل الغي مشماه (3)

هذا الذي أم بالأملاك قاطبة ... والأنبياء جميعا في مصلاه (4)

هذا الذي اخترق السبع الطباق إلى ... أن كان قاب وأدنى حين ناجاه (5)

هذا الذي رفع الله الحجاب له ... حتى رأى الحق حقا ليس إلا ه (6)

هذا الذي ما مشى في حرها جسرة ... إلا وظلله غيم ووقاه

هذا الذي سبحت في وسط راحته ... صم الحصى وبها الطوفان أجراه

هذا الذي قال للمولود صف خبري ... فقال: أنت الذي قد أرسل الله (7)

هذا الذي أشبع الجيش العرمرم من ... صاع وأسقاه من غس فسرواه (8)

هذا الذي رد ملح الما بتفلته ... عذبا سواغا فيالله ما أحلاه

هذا الذي أبرأ الأعمى بنفثته ... وكم بصير بحال البغي أعماه

---

1) في (ج) نمرود .

2) في (ط) كسر ، واعتز .

3) في (ج) ممشاه .

4) في (ط) مطلاه .

5) في (ط) و(ج) أو أدنى .

6) في (ج) حقا مفقودة .

7) في (ط) قد غير موجودة .

8) غس : من غس في الما : انغط .

هذا الذي عادَ تجد الذابِ في يَدِهِ سيفاً تحدُّ جناةَ البغيِ حدَّاهُ (1)

هذا الذي أنبعَ الماءَ المسلسلَ مِنْ بينِ الأصابعِ حتى فاضَ مجراهُ

هذا الذي عزَّ في الأحشاءِ منزلهُ هذا الذي طابَ في الأفواهِ ذكراهُ

هذا هوَ الجوهرُ الفردُ الذي حُصِرتْ أنواعُ كلِّ المعاني في مُسمّاهُ (2)

حاشيهِ مما ادعاهُ المشركونَ وقلْ لا شيءَ أفضلُ منهُ عندَ مولاهُ (3)

مولاهُ في الذكرِ والانجيلِ شرّفهُ وفي الزبورِ وفي التوراةِ زكّاهُ

قدْ فاقَ جميعَ الورى عدلاً ومعرفةً وكيفَ يُصرفُ مَنْ مَولاهُ والاهُ (4)

منْ شقَّ جبريلُ أحشاهُ وأودعها علماً وحلماً : فما أعلاهُ ما أعلاهُ

منْ كانَ يقظانَ قلبٍ إنْ غفا سِنةً يرعى الإلهَ وعينُ اللهِ ترعاهُ (5)

منْ ردَّ شمسَ الضحى أيضاً وأوقفها للسيرِ والصهرِ حيثُ الوحيُ غشّاهُ (6)

منْ قامَ حتى اشتكتْ رجلاهُ من ورمٍ من شدَّ للصومِ تحتَ الصلدِ أحشاهُ (7)

أغرُّ إنْ شِمتَ برقاً منْ أسرّتهِ علمتَ أنَّ الحيا منْ بعضِ جدواهُ (8)

---

1) في (ج) تجد جنات . في (ط) جناء .

2) هذا الذى هو . في (ج) .

3) في (ج) حاشاه . في (ط) ومن لا شيء .

4) في (ط) يصرف .

5) في (ج) ان عفا .

6) في (ج) حب .

7) في (ط) قدماه .

8) في (ج) أعر . وأسرته كذا وأظنه أسرّته حتى يستقيم المعنى .

غاضَتْ بحيرةُ ساوَى عند مولدِهِ ونارُ فارسَ أطفاها بلا لاهُ (1)

وعايَنَتْ أمُّهُ بصرَى وقد وضعتْ منْ بالسجودِ بدا طوعاً لمَوْلاهُ (2)

وانشقَّ إيوانُ كسرَى عندما بزغتْ شُهُبُ الهدَى وتراءتْ بينَ أرجاهُ (3)

والجنُّ تهتفُ والكهانُ تخبرُ والأ ظلامُ يدحَضُنُ والأنوارُ تغشاهُ

مَسَرَّةٌ كانَ طرفُ الدينِ يرقبُها ومطلبٌ كانَ قلبُ الكفرِ يأباهُ (4)

جلاَ الشكوكَ بأنوارِ اليقينِ وكمْ للغيِّ منْ غَيْهَبٍ بالرشدِ جلاهُ

أغنتهُ أسمَى معاليهِ ومنصِبُهُ عنِ التحلِّي لأنَّ الحقَّ حلاّهُ (5)

حلاهُ بالنصرِ والفتحِ المبينِ كما بالحمدِ والعزِّ والإجلالِ سمَّاهُ

وباللواءِ ومقامِ الحمدِ شرَّفَهُ وبالبُراقِ وتاجِ العزِّ بهاهُ

لم يدعُهُ باسمِهِ بل بالكُنَى شرفاً لقدْرِهِ وبهِ قد أقسمَ اللهُ

اللهُ عظَّمَهُ اللهُ فضَّلَهُ اللهُ خصَّصَهُ اللهُ أعطاهُ

أعطاهُ ما لمْ ينلْهُ في الورَى أحدٌ وزادَهُ فوقَ ما أعطاهُ رؤياهُ (6)

تَسْتَشْرِفُ الأرضَ إعجاباً بوطئتِهِ إذْ شرَّفَ الحضرةَ العلياءَ ممشاهُ (7)

---

1) في (ط) الالــه ، وبلا لاه : يعني لا اله الا اللــه .

2) في (ط) حسين .

3) في (ط) نزعت .

4) في (ج) وطلب .

5) في (ج) أعنته .

6) في (ط) رياه .

7) في (ط) مستشرف . في (ج) العليا . في (ط) و(ج) بمـلاه .

أزجُّ ، أبلجُ ، أقنى الأنفِ ، مبتسمٌ   عن مثلِ حبِّ غمامٍ حينَ تلقاهُ (1)

ساجي اللحاظِ ، رحيبُ الصدرِ أسلمهُ ؛   زاهي الجبينِ ، شنيبُ الثغرِ أحلاهُ

ضخمُ الكراديسِ ، رخصُ الكفِّ أسمحهُ ؛   عبلُ الذراعِ ، أسيلُ الخدِّ ، أسناهُ (2)

كهفُ الأراملِ ، مأوى كلِّ ملتمسٍ   عونُ اليتامى ، ملاذُ العبدِ ملجاهُ

جبرُ الكسيرِ إذا ما الداءُ أعضلهُ ،   غوثُ الفقيرِ إذا ما المحلُ أنجاهُ (3)

مطهّرُ القلبِ ، مجبولٌ على كرمٍ   ينسي عهودَ الغوادي ذكرُ سقياهُ (4)

مكمّلُ الذاتِ ، معطارُ التحيّةِ ، ما   أبهى محيّاهُ ، ما أحلى ثناياهُ (5)

لو خاطبَ الحجرَ الجلمودَ أسمعهُ ؛   ولو دعا ميتاً في القبرِ لبّاهُ

بلمسهِ الشاةُ درّت وهي حائلةٌ ،   والذئبُ صدّقهُ ، والعيرُ أنباهُ

والبدرُ شقّ لهُ ، والجذعُ حنّ لهُ ؛   والضبُّ خاطبهُ ، والظبيُ وافاهُ

والغيمُ جادَ لهُ بالغيثِ حين دعا ،   والعذقُ جاءَ لهُ طوعاً ، وحيّاهُ (6)

والفحلُ ذلَّ لهُ حتى تسنّمهُ ؛   وكانَ أشوسَ فحلٍ صانَ مرعاهُ (7)

---

1) في (ط) جيب .

2) في (ط) أسمحة .

3) في (ط) للداء . الخل .

4) مخبول : الغوادى .

5) الداب .

6) في (ج) حاد . والعرق . في (ط) والخدق .

7) في (ج) تسنمه . كان .

والنهرُ عادَ جليداً تحت ناقتـــهِ   لما ارتقى فوقهـا حتى تحـــــرّاهُ (1)

باضَ الحمـامُ وحاكَ المنكبـوتُ علـى   غارِ حمَى المصْطفَى من كيدِ أعـــداه (2)

وفيـهِ قد قال تأنيسًـا لصاحبـــهِ:   لاتحزنَنّ فحسْـبُ العَبْـــدِ مـــولاه (3)

جاءتْ لدعوتـهِ الأشجـــارُ خاضعـــةً   تمشـي بلا قـدمٍ شوقـًا لــرؤيـَـاهُ

والظـلُ مالَ إليـه حينَ غُودِرَ فـي   شمسِ الظهـيرةِ للأضـواءِ تغشَـاهُ (4)

والشاةُ أنبأهُ لحـمُ الذراعِ بمـَـــا   حشَتْـه زينــبُ منْ سمٍّ فحاشَـــاهُ

والجنُ إذْ سمعُـوا القـرآنَ من فمـهِ   قالُوا: أتيْنَا لهُ لمّا سمعنَـــاهُ (5)

والوحْـشُ والصلـدُ والأحجَـارُ حينَ بدَا   أثنتْ عليـهِ بما قـدْ خصَّـهُ اللـــهُ

أبـرَى بخَيْبَـرَ عينَ حيـدرٍ وبهـَـــا   ولاهُ من حربهَـا ما قـدْ تــولاّهُ

وردَّ شـقَّ خبيـــبٍ كيفَ كـانَ ولـمْ   يفْـدْ ابْنُ عفْـراءَ حتى ردَّ يمنـاهُ

أعطـى قتـادةَ في داجـي المطيرةِ عُرْ   جونًـا أضـاءَ لـهُ عشـرًا ونجّـــاهُ

وفي قتـادةَ لمّا ردَّ مقلتـــــــــهُ   إظهـارُ ما حَمِـدتْ للعينِ عُقبَـاهُ

وفي سـراقـةَ إذْ ساخَ الجـوادُ بـــهِ   سـرٌ لطيـفٌ به الرحمـنُ نجّـــاهُ

---

1) في (ط) تحت ساقيــه .

2) في (ج) وحـــــاد .

3) في (ج) لاتحـزن . والبيت تمثـل فيه قوله تعالى : ((اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنـــا)) . التوبة ، الآية 40 .

4) في (ج) غـوره . للأضــواء .

5) في (ج) لينـــا لـــه .

وفي انقلاب العصا سيفا براحته ... جذلان باغ تعامت عنه عيناه (1)

وفي اللعين أبي جهل وشيمته ... خوارق أيدت - والله - دعواه (2)

وأمر غورث لم يجحده ذو خبر ... بل فيه قد أنزل الرحمن والله (3)

وفي مراودة الشم الجبال له ... عن نفسه ذهبا ما صان علياه

يا كم ثنت عطفها الدنيا له ولعا ... وما انثنت نحوها - والله - عطفاه

ذو همة لم تنلها نفس ذي شمم ... في رتبة لم ينلها قط الاه (4)

كم خائف قد شكا هولا فأمنه ... وكم عليل شكا داء فداواه

وكم أسير شكا ذلا فأنقذه ... وكم فقير شكا بؤسا فأغناه

وكم همام بضرب السيف جدله ... وكم شجاع بطعن الرمح أرداه

ذو الجود والبأس في يومي ندى وردى ... فالصحب ترجوه والأعداء تخشاه

إن أم صف الوغى فالرعب يقدمه ... والنصر يصحبه والفتح يرعاه (5)

أو قطب الحرب وافى وهو مبتسم ... أو حجب البذل أعطى وهو أواه

فيوم بكة كم أبكت قواضبه ... عينا شجى ليشه عن نابه فاه (6)

---

1) في (جـ) باع .

2) في (ط) أبدت .

3) في (جـ) عورة لم يجحد .

4) في (ط) ذو أهمة .

5) في (ط) تقدمه .

6) في (ط) مكة .

ويومَ بدرٍ ما أدراكَ كـم بطـــــلٍ	قد تلّهُ الجبين حين لاقـــاهُ (1)
نعمْ وفي أحدٍ قدْ كرّ إذْ حميَ الـــوطيسُ واشتدّ لما هاجَ هيْجـاهُ (2)	
أماطَ جهْل أبي جهــلٍ بمجْهلـــةٍ	أرخَتْ لمتبةَ فيهَا سجفُ عتبـاهُ (3)
وأرضعَتْ ثديَ بؤسَاهَا الوليدَ كمَا	شبّتْ شيبةَ فيهَا نار بلـــواهُ
وألبسَتْ شوبَ ضرّاهـا أميّتهُـــمُ	وأوقعَتْ عقبَةَ في خِزْيِ عُقبَـاهُ (4)
شاهَتْ وجُوه الأعادِي حينَ قابلهَـا	بضربِ هنْدِيّهِ أو رمْي حصْبـاهُ
لنصْرةِ الحَقّ وافـاهُ الملائكُ إذْ	أعْيَ الجلاد ، وهبّتْ ريحُ نكْبـاهُ (5)
أشمُّ هدّ بسيْفِ الدينِ منتصـــرًا	ما وطّدَ الشركُ من ركنٍ وعلاّهُ (6)
يشقُّ أفقَ الوغَى الداجي بنجمِ ردًى	كم شقّ بالطعْنِ قلبًا ثمّ أردَاهُ
حازَ الحيَا ، وأجارَ الليثَ يومَ وغًى	ويومَ جُودٍ بيمنَاهُ ويُسْـرَاهُ (7)
فالليْثُ يزأرُ مِنْ خوفٍ يخَامـرُهُ ،	والغيْثُ يضحكُ من تقصيرِ أنْـوَاهُ
يرمِي سِهامَ النّدَى عَنْ قوسِ تكْرمـةٍ	فلَا يَحِيدُ عن الأغراضِ مرمَـاهُ
طابتْ بهِ طِيبةُ إذْ عزّ جانبهَـا	فالأمنُ فيهَا وفيهَا الجودُ والجَـاهُ

---

1) في (ط) لحنبين . في (ج) بجبين ،والبيت فيه معنى قوله تعالى :((فلما أسلما وتلـه للجبين)) الصافات، الآية 103 . وتله للجبين : كبه لوجهه .

2) في (ج) قد كذا دحمي . في (ط) الوطي وأسند .

3) في (ج) أرحت .سحب غنباه . في (ط) عقباه .

4) في (ج) خرى عقباه .

5) في (ط) الجن . في (ج) المليك .

6) في (ج) أسم . في (ط) هدّا .

7) في (ج) جاز وأجاز في (ط) أيضا جاز .

ما المِسْكُ ، ما النَّدى في فَيْحاءَ بركَتِـــهِ ، ما البدرُ ، ما الشمسُ في أبهوا محيَّـــاهُ (1)

ما المجدُ ، ما الجودُ إلاّ ما حواهُ وهَـــلْ فَخْرُ الورى ، وجمَالُ الكـــونِ إلاّ هُ (2)

هوَ الحبيبُ الذي حازَ الكَمالَ فلَـــوْ فَرضْتَ مَعنىً كمالٍ ما تعَـــدَّاهُ

لولاهُ لم تخلـقِ الدنيَـا بأجمعِهَـــا ، ولا الجِنانُ ولا النِّيرانُ لـــولاهُ !

المانحُ الوفْرُ ، لا رَدٌّ لِسَائليـــهِ ، المانعُ الجارَ لا خوفٌ لِأعـــدَاهُ

الحائِزُ السَّبْقَ في مضمارِ مملَــكَةٍ ، لو طارَ نسرُ الفَلا فيهِ لأعيَـــاهُ (3)

كم سائلٍ من ندَى يمناهُ نـوَّلـــهُ ما أصْبَحَتْ عندَهُ يمناهُ يســـراهُ

وكمْ أراعَ جفونًـا في الصبـاحِ ، كمَـا مَلاَ جِفَانـا مسـاءً منْ عطَايَـاهُ

ليثٌ يقودُ ليوثَ الوغَـى صُـــبُرًا عندَ اللقـاءِ إذَا هاجَتْ رزايَـــاهُ (4)

منْ كلِّ شهم حديدِ المنتضَى ذَرِبٍ لا يَخْتَشِى الأسْدَ في الهيجَا وتخْشَـاهُ (5)

يسعَى إلىَ الحرْبِ طوعًا غيرَ مكتَـــرثٍ إن أمْطرتْ بالمنَايَا سحْبُ أرْجَـــاهُ (6)

شرَى بمهْجَتهِ في اللّــهِ جنّتــــهُ ، فَفازَ بالنجْحِ إذْ بالرِّبحِ حَابـــاهُ (7)

همْ معشرٌ أظهرَ الرحمَـنُ نورهـــمْ ، فكيـفَ يخفيـهِ شانئُهـمْ بظُلْمَـــاهُ ؟!

---

1) في (ج) ما الند . في (ط) فيحـــاء .

2) فالمجـــد في (ج) .

3) في (ج) الجائـــر . مملـــوه .

4) في (ج) رزيـــاه .

5) في (ط) سهم ولعله الصواب . الهيجـــا .

6) في (ط) مكـــترب .

7) في (ج) بالنجـم . بالربـــح .

هُمْ سادةٌ عُصبةٌ أبنـاءُ ملحمـةٍ ... لا يرتضون سوى ما كان يرضاه (1)

سادوا بصحبة خير الخلقِ واتّصفوا ... عند الفخار بأن كانوا أحبّاه

ألله شرّفهم بالمصطفى كرماً ... وخصّهم فلذا كانوا أخصّاه

من مثل شيخ التقى الصديق في شرفٍ ... بعد النبيئين فيما قد رويناه

أو مثل نجم الهدى الفاروق قد صدعت ... بالحقِّ أقواله فيما قرأناه

أو مثل عثمان ذي النورين من جبلت ... على الحيا، والرضا، والصبر أحشاه

أو مثل ليث الوغى زوج البتول وقد ... سمّاه خير الورى مولى وواخاه

أو مثل باقيهم فالهج بذكرهم ... تلقَ الرضا وتُوقَّ ما تلقّاه

أو مثل عمّيه أو من مثل أسرته ... أو مثل سبطيه نورَيْ شمس لا لاه (2)

أو مثل أزواجه التي افتخرن على ... كلِّ النساء بأن كانوا حضاياه (3)

أو مثل أصحابه والتابعين لهم ... هيهات ليس لهم في الناس أشباه

لا يستطيع بليغ وصف كنههم ... ولو تصدى لهذا الأمر أعياه

يا جائل الطرف يبغي من يلوذ به ... ها قد وصلت فلازم باب علياه

ومرّغ الخدّ فوق الأرض ملتمساً ... نيل المرام وقبّل ترب ممشاه (4)

واغسل فؤادك من رجس الذنوب بما ... ءِ المقلتين وطهّره بتقواه

---

1) في (ج) يرتضون .

2) في (ج) أمثل . من مفقودة .

3) حضاياه بالضاد : معناها ملكه . أي صرن له دون سواه .

4) في (ج) وفرغ .

(1) واستمسك العروة الوثقى لتكفيَ بها ... شرّ الهوى، وتوقّ هول أسواه

ولذ به، واقصد المولى بحرمته ... واقرع بأيدي الرجا أبواب رحماه

(2) وسل به نيل ما أصبحت طالبه ... وادفع به ضيم ما أمسيت تخشاه

(3) فهو الشفيع إذا ما الأنبياء جثوا ... وصار كل براعي حال منجاه

(4) تؤمه الخلق يرجون الشفاعة من ... هول الوقوف الذي أعيت بلاياه

يأتي، ويسجد تحت العرش مبتهلاً ... يناشد الرب رحماه، وغوثاه

(5) فمنده الحق يدعو يا محمد قم ... وارق المقام الذي عز مرقاه

أنت الحبيب، فقل يسمع وسل لتنل ... واشفع تشفع فما ترضى رضيناه

(6) فهو المعاذ الذي أعددت مدحته ... يوم المعاد لما أرجوه، وأخشاه

وهو الكريم الذي يممت ساحته ... لكل ما أبتغي منه وأهواه

حاشاه أن يمنع المداح نائله ... أو يرجع المدح كلا فيه حاشاه

يا من له الفضل باديه وآخره ... ومن له المجد أقصاه وأدناه

يا خير من شنف الصاغي لمنطقه ... وخير من شرف الراقي بمرقاه

إني اقترفت وقد وافيت معتذرا ... استغفر الله مما يعلم الله

---

1) في (ج) المروة مفقودة . سر الهوى . في (ج) لتكفي .

2) في (ط) تنل . في (ج) واسأل .

3) في (ج) الأنبيا . في (ط) جنوا .

4) في (ط) صلاياه .

5) في (ط) الحي . محمد .

6) في (ج) مدحه . أرجوه وهو الصحيح حتى يستقيم الوزن .

وِلي جوارٌ، وحبٌّ، ثم تسْمِيـــة أدلي بهمْ حيث يخشَى العبدُ بُؤْسَـاه

وِلي مديحٌ، وان قصرتُ فيهِ فَمَـا قصّرتُ فِيمَا أُرجِّى منْ مرجَّـاه

وما عسَى يبلغُ المدّاحُ فِيكَ وقـدْ حيَّاكَ بالمَدْحِ من عمَّـك نعمَـاه (1)

لكنْ تطفَّلتُ في مدْحِي علاكَ علَى موائدَ الجُودِ عليَّ أنْ أوفَـاه (2)

فلاَ تخيبْ مديحِي، وأغِثْني بِغَنَـا فتًى أعانتهُ دنيـاهُ وأخـرَاه (3)

فأنتَ أكرمُ من جازَى، وأكـرمُ مـن وفَى، وأكرمُ منْ عمَّتْ عطَايَاه (4)

ياذَا الجَلالِ، وياذَ الجودِ مَنْ لِشَجٍ أغواهُ شيطَانُهُ، والغيُّ لاَ أغْرَاه (5)

ياذَ الجلاَلِ، وياذَ الجودِ منْ لفَتًى لم تَصْغِ يوما لدَاعِي الخيرِ أذنَاه (6)

ياذَ الجلالِ، وياذَ الجودِ مَنْ لِصَمٍ لمْ تلتفتْ لشهُودِ الحقِّ عيْنَـاه (7)

أنَا الذَّليلُ، الذِي قدْ قلَّ ناصرهُ، أنَا العليلُ الذِي أعْيَى الدَّوَا دَاهُ (8)

أنَا الضليلُ الذِي عزَّتْ مطالبُهُ، أنَا الجهُولُ الذِي جلَّتْ مطَايَاه

أنَا الشريدُ الذِي أقصَاهُ صاحِبُهُ، أنَا الفرِيدُ الذِي أوهَتْهُ أعدَاه (9)

---

1) في (ط) أن يبلغ .
2) في (ط) في مديح . في (ج) عـلا .
3) في (ط) مديح . في (ج) واعتنى بمنا . لأخـراه .
4) وافـى . في (ط) .
5) في (ط) غـواه .
6) في (ط) تصفى . في (ج) يصـغ .
7) في (ط) يلتفـت .
8) في (ط) الذى قـل . في (ج) قلـت .
9) في (ط) و(ج) السديد . في (ج) أوهمـه .

أنا الفقيرُ الذي خانتْهُ ثروتُهُ ، أنا الحقيرُ الذي عمّتْهُ بلواهُ
أنا الكئيبُ الذي ساءَتْ طريقتُهُ ، أنا المسيءُ الذي اعتلتْ سجاياهُ
لاعُذرَ لي غيرَ أنّي مذنبٌ حسُنَتْ ظنونُهُ في الذي لا يرجُ إلّا هُ (1)
يمحُو ذنوبي ويُوليني برحْمتِهِ عندَ المماتِ ويَجْزيني بحسناهُ (2)
ياربُّ واحرس علاَ الإِسلامِ حيثُ هفَتْ أعلامُهُ وترَاءتْ شمْسُ أرجَاهُ
وأيِّدِ الدينَ بالمولَى الأجَلِّ أبِي عمْرو المليكِ وشدَّ أركانَ عليَاهُ (3)
وانْصُرْهُ نصرًا عزيزًا يا عزيزُ ولا تَكِلْهُ طرفةَ عيْنٍ واعْلُ مرقَاهُ (4)
واعضدْهُ وافتحْ لهُ الفتحَ المبينَ وكُنْ عونًا لهُ حيثُ يخشَى العبدُ بؤساهُ
وحِطْ بهِ حوزةَ الإِسلامِ واحْمِ بهِ معاقِلَ الملكِ واهزِمْ جيشَ أعدَاهُ (5)
واقمَعْ بهِ كلَّ جبارٍ يعَانِدُهُ وارحَمْ بهِ كلَّ ملهوفٍ ترجَّاهُ
واغفرْ لهُ وأنِلْهُ في المعادِ رِضَا واصلحْ لهُ حالَ دنياهُ وأخْرَاهُ
والحظْ حمَى عبْدِكَ المسعُودِ منْ سَعِدَتْ بهِ البسيطةُ وأغْمرْهَا بجَدْوَاهُ
والطُفْ بهِ واسبلِ السِّترَ الجميلَ علَى أكنافهِ وأنِرْ دَرْبي لِأَ لاَ هُ (6)

---

1) لا يرج كذا في كل النسخ ، وهو ما يفرضه الوزن لكن حذف حرف العلة منه غير سليم نحويا .
2) في (ط) ويجزنى .
3) في (ط) أبي عمر .
4) ياعزيز في (ط) مفقودة .
5) في (ط) وارحم به.
6) لا لا ه : يريد أهله .

واسعَده، واسمدْ بهِ المخلوقَ، وارعَ لَــــهُ ولايةَ العهــدِ يا من لَيْــسَ إلاّه

واحفظْـهُ من حاسديهِ، وارعَ حَــوْزتَــــهُ بحصْنِ رحمَاكَ واسعدْنا بلُقْيَـــاه

وصُنْ بنيــهِ، وأهليــهِ وإخْــــــوتــهِ من كيْدِ بَاغٍ تلظَّتْ نارُ بلْــوَاه (1)

يا أرحمَ الرّاحمِــينَ العفوَ عن وَجــــلٍ لمْ ينهِــهِ الحِلمُ عمَّا كانَ يهــوَاه

يا أرحمَ الراحمِــينَ العفوَ عن غـــرِقٍ لمْ ينجِــهِ العَوْمُ منْ لُجٍ تغشّــاه (2)

يا أرحمَ الراحمِــينَ العفوَ عن دنـــفٍ أعْيَى دَوَاهُ وجَافــوهُ أطِبّـــاه

فامنُنْ، ووفِّـقْ، وهبْ لابنِ الخلوفِ رضًـــا يحفُّــهُ، ويريــهِ مَــا تــرجّـــــاه

واقبَــلْ مدائحَــهُ، واجزِلْ مَواهِبَــــــهُ، وارحَمْ تذلّلَــهُ، واغفــرْ خطَــايَــاه

والطفْ بأشيَاخِــهِ، والوالديــنِ وجُــدْ للمسلمــينَ بمَا ـ ياربُّ ـ ترضَـــــاه

وصلِّ تَتْرَى على المختــارِ من مضــرٍ ما غرّدتْ فوقَ غصنِ البَانِ ورقَـــاه

وَوالِ سُحْبَ الرِّضَا للآلِ تكــرمــــــةً، والصحــبِ ما أبرزَ الإصباحَ أضــوَاه

---

1) في (ط) تضلـــــت .

2) في (ط) يغشــــــاه .

(16 ف)- بـــرء العليـــل وري الغليـــل

(من البسيط)

يارَبِّ خـانَ اصطبـارِي والحبيبُ جفَـا ، ولمْ أجِـدْ لمعـانـاةِ الطبيبِ شِفَـا (1)

وضرَّني رَمَدٌ أودَى العيـونَ إلَـى أن رقَّ لِي الشامتُ الجانِي فوَا أسفَـا (2)

وملَّنِي عائدٌ ما كنـتُ أحسـبُـهُ يملُّ حتَّى لوَى، وازْوَرَّ وانْحـرَفَـا (3)

وقدْ مسحْـتُ يدِي من كـل كائنـةٍ فلسـتُ آسِي علَى من صـدَّ أوْ ألِفَـا

ولمْ أعـرِّجْ علَى شيءٍ سواكَ: فهـلْ إلاَّكَ يارَبُّ مولَـى يرحَم الضعفَـا

فارحَمْ خضوعِيَ، واجْرِ اللطفَ بِي كرمًـا ، يا أرحمَ الرُّحمَـا، يا ألطـفَ اللُّطفَـا (4)

أنا السقِيمُ الذِي خانتـهُ صحتُـهُ، أنَا المقيمُ علَى الحرفِ الذِي انخسفَا

أنا الغريبُ الذِي أقصـاهُ مؤنسُـهُ، أنَا الكئيبُ الذِي قَدْ لازمَ الدَّنفَـا

أنا الضليلُ الذِي تـاهَ الدليـلُ بـهِ، أنَا العليـلُ الذِي أضناهُ ما اقْترفَـا

أنا الغَرورُ الذِي لجَّتْ غوايتُـهُ، أنَا المسِيءُ الذِي قد سوَّدَ الصُّحفَـا

ياحسرتَـاهُ ويا ويلاهُ كمْ بطـرتْ نفسِي معيشتَهـا، واعتادتِ الجنَفَـا (5)

وكمْ سدَلْتُ رداءَ التيـهِ منتشيًـا أمشِي الهوينَـا، وأثنِي معطفًا صلفَـا (6)

---

1) القصيدة موجودة في (ص) و(ج) و(ز) بالعنوان ، وفي (ز) الغرهب، والطيف .

2) في (ج) الجا منى .

3) في (ج) وازورق انحرفا . ولوى : أمال برأس، أو عطف. وازور: عدل ، وانحرف .

4) في (ج) ياللصف بي كرما .

5) في (ج) يا احسن تاه .

6) صلف: تكبر . وادعى .

وكمْ صحِبْتُ أخَا عهْــدٍ أجــدِّدُهُ ولمْ أقلْ أسفًا ياصاحِبيَّ قِفَــا (1)

وكمْ غدوتُ لوجــهِ البسطِ مُجتليًــا، كمَا سعيْتُ لزهرِ الأنــسِ مقتطِفَــا

وكمْ ضَللْتُ لمطــفِ الزهــوِ ممتنقًــا، كمَا اغتَديْـتُ لكأسِ الغَيِّ مُرتَشِفَــا (2)

وكم أقمْتُ بديــرِ اللهوِ منهمِكًــا أضْحِي وأمسِــي علَى الآثَـامِ منْمكِفَــا

وكمْ رعيْـتُ بهِ مـرعىً أبَـرَّ، ومَــا حَسِبتُ أنَّ ارتمَائِـي يعقبُ العَجفَــا (3)

وكمْ وردْتُ بممنــاهُ علَى ظَمَــإٍ من موردٍ ريِّــه قدْ أورثَ اللَّهفَــا

وكمْ سُرِرتُ بوصــلٍ منْ أوَانســهِ ولَمْ أخِلْ أنَّهُ يُستخلِفُ الأسَفَــا

اَللهُ أكبـرُ لم أتركْ مـرَاحَ هــوًى إلاَّ وخيمْتُ في أرجَائِــهِ شغفَــا

ولمْ تَصــخْ لأحاديثَ التقَــى أذُنِــي، ولاَ انثنَى للهُدَى قلبِي، ولا انعطَفَــا (4)

ولاَ ارعوَتْ عَنْ هواهَا النفسُ بلْ جمَحتْ كلَّ الجماحِ فوَاحَـزَاهُ وَالهَفَــا

أستغفرُ اللهَ من ذنْـبٍ أضعْــتُ بــهِ عمرِي الذِي فِي الهوَى أنفقتُهُ سرفَــا

مَا حيلتِي إنْ ألمَّ الركــبُ مرتحِــلاً، وجدَّ فِي سيرهِ الحادِي، وما وقفَــا (5)

وجدَّ فِي طلبِي حثًّــا، وأزعجَــنِي للسَّيرِ، وانحَازَ عن مغنَايَ، وانْحَرفَــا (6)

وقالَ لِي : كــلُّ من يممْــتَ ساحتَــهُ إليْـكَ إن المطَايَــا جَازتِ الهدَفَــا

1) في (جـ) وكــم .

2) ضللت : كذا والصواب عندنا ظللــت .

3) العجـف : الهزال .

4) في (جـ) يصــغ .

5) في (جـ) وانجــاز .

6) في (جـ) أو ان .

أمْ كيفَ سَيْري وَمَا أعددتُ راحلةً أفري بأرقالِها البرَّ الذي انكشفا (1)

وناقتي ضالعٌ والوزرُ حمَّلني ما أثقلَ الظهرَ والحقويْنِ والكتفا (2)

ألأمْرُ لِلّه مهمَا شاءَ يفعلُه إنْ شاءَ عافىَ وإنْ شاءَ ابْتلىَ وعفَا

هوَ الرحيمُ، هو البرُّ الرحيمُ هو الكريمُ الذي بالجودِ قدْ عرفَا

هو الحليمُ، هو الحيُّ العليمُ هو المميتُ الذي قَدْ نوَّرَ الشرَفا (3)

هو المجيبُ هو الغوثُ القريبُ هو الفوزُ النظيرُ الذي لِلضرِّ قدْ كشفَا

منشيءُ العوالِمِ، مبدِي الكوْنِ، مُعدِمُه، معيدُهُ جلَّ منْ بالقدرَةِ اتصفَا (4)

أنشَا الوجودَ اختياراً كيفَ شاءَ ولَوْ ماشاءَ ما ضاءَ بدْرُ الكونِ وانكسفَا

وأنزلَ الذكْرَ تفصيلاً، فاعْربَ عنْ مَا حَلَّ أو حرَّمَ أوما يأْتِ أوْسلفَا (5)

وأرسَلَ الرُّسْلَ أعذاراً وأيَّدهُمْ بآيةٍ فأبانُوا الحقَّ بَعْدَ خَفَا

وأسْكنَ النارَ من شاءَ الضلالَ، كمَا فِي الخُلْدِ بَوَّأَ من شاءَ الهدَى القَرفَا (6)

هوَ الحكيمُ، المريدُ، القادِرُ، الحكَمُ العَدلُ اللطيفُ الذي بالعَدْلِ قَدْ لطفَا

وهْوَ الذِي جلَّ عنْ زوجٍ، وعنْ ولدٍ، وعَنْ مكانٍ وعنْ جِسْمٍ قد ائْتلفَا

وهْوَ الذِي عزَّ عن كيفٍ، وعنْ كُفْوٍ، وعنْ شريكٍ فوحَّدَ من بَلَى وشفَا

---

1) في (ج) اعتدت . أمرى . أفرى : أقطع . أرقالها : سرعتها .

2) الحقوين : جانبي الخصر ، والخصر .

3) قد مفقودة في (ج) . والسرف : القصد .

4) في (ج) معدهم .

5) في (ج) ماغرب عن . أو حرم أو مايأت : الوزن مكسور فيها .

6) القرف : الدواء ، أي الهدى الشافي .

لا شيءَ إلاَّ وأحصاهُ وصوّرهُ ، كمًّا وكيفًا سواءٌ أجَلَّ أوْ لطُفَا

(1) وكيفَ يعزبُ شيءٌ عنْ إحاطتِه ، وهْوَ الذي في الحشَا قدْ صوّر النّطَفَا

(2) يا أرحمَ الرّحمَا مَا بي سواكَ وقدْ وافيتُ عبْدًا ذليلاً كاسِفًا دنِفَا

يا أرحمَ الرحمَا اكشِفْ ما اعترَى بَصَري بسِرِّ يعقوبَ واصرفْ عنِّي الضّعفَا

يَا أرحمَ الرحمَا اختِمْ بالرِّضَا عمَلِي ، يا أحْلمَ الحُلمَا يا أرأفَ الرُّؤفَا

رحْماكَ ، رحماكَ بي إنّي اضطُررتُ وقدْ جعلْتُ حسْبِي مديحَ المصطفَى وكفَى

(3) محمّدٌ ، أحمدٌ ، النورُ ، الهدَى العلمُ ، الصّدرُ ، الحبيبُ ، الشّفيعُ المشفِقُ الرأفَا

خلاصةُ الحقِّ ، خيْرُ الخلقِ ، شمسُ ضُحَى العَلْياءِ ، كنزُ المَعالي ، الروضةُ الأنُفَا

أزكَى النّبيئينَ مبْدَا الرسْلِ خاتمهمْ ، أكرِمْ بهِ خاتمًا للرسْلِ مؤْتنفَا

فهْوَ الشّفيعُ ، الوجيهُ ، المرتضَى كرمًا ، وهْوَ الحبيبُ ، الخليلُ المصطفَى شرفَا

(4) أنشَاهُ مولاهُ من نورِ الجَمالِ ، ومِنْ نورِ الجلالِ فحازَ العزَّ والشّرفَا

وصَاغه قبلَ كونِ الكوْنِ ، ثمَّ لهُ سوّاهُ مختلِفَ الأجناسِ مؤتلِفَا

(5) لولاهُ لم يبدِ لوحًا ، لا ، ولاَ قلمًا ، ولا سمَاءً ، ولاَ صبْحًا ، ولا سدَفَا

ولاَ رِيَاحًا ، ولاَ برْقًا ، ولاَ سحُبًا ، ولاَ بحَارًا ، ولاَ درًّا ، ولاَ صدَفَا

ولاَ نباتًا ، ولاَ رمْلاً ، ولاَ حجَرًا ، ولاَ مِدادًا ، ولاَ غورًا ، ولاَ هدَفَا

---

1) يعذب . يختفي ، أو يغرب .

2) البيت مفقود في (ج) .

3) الصدر في (ج) ناقصة في الشطر الأول .

4) في (ج) نور الجمال فحار .

5) في (ج) سرفا . والسدف : الضوء ، والستر ، والظلام .

ولاَ أناسًا ، ولا جنًّا ، ولا ملكًا ، ... ولاَ شعاعًا ، ولا ناراً ، ولا خزفًا

ولا حياةً ، ولا برءًا ، ولا سقمًا ، ... ولاَ انبساطًا ، ولا قبضًا ، ولا تلفًا

ولا معادًا ، ولاَ حجرًا ، ولا سقرًا ، ... ولاَ صراطًا ، ولا عدنًا ، ولاَ غرفًا

فهوَ الذي اختصهُ الباري وصيّرهُ ... روحَ العوالمِ مبدًا نقطةِ الشرفَا

لو أنَّ زهرَ الليالي جسِّدتْ لغدَتْ ... أوصافهُ الزهْرُ في آذانِها شنفًا (1)

ولوْ أعارَ محيَّا الشمسِ بعضَ سنًا ... ما أسبلَ الليْلُ منْ أهدَى بهِ سجَفًا (2)

دعاهُ في ليلةِ الإسرَا لحضرتهِ ... بارِي الورَى ، وعليهِ أسْبَلَ الكنفَا (3)

وشقَّ جبريلُ عنْ أحشائِهِ وحَشَا ... فيهَا يقينًا وعلمًا واهتدَى وصفَا

وجاءَ بالأمرِ يقتادُ البراقَ لهُ ... كيمَا يرقِّيهِ للمرقَى الذي شرفَا (4)

فأمَّ بالرسْلِ والأملاكِ حيثُ حوَى ... مجْدًا بهِ قدْ رقَى المعراجَ مزدلِفَا

وسارَ يخترقُ السبعَ الطباقَ إلَى ... أنْ جَاوزوا الحُجْبَ مرقًى واعتلَى الشرفَا

وشاهدَ اللّهَ جهرًا واصطفاهُ بمَا ... أعْيَى عنِ الوصْفِ يا مَنْ رامَ أنْ يصِفَا

وكانَ قابَ أوْ أدنَى حينَ خصَّصَهُ ... بقربهِ وعليْهِ بالرضَا عطفَا (5)

أناَ لهُ الآيةَ الكبرَى ، وخاطبَهُ ... بأنْتَ عبدِي فسُدْ كلَّ الورَى شرفَا

---

1) في (جـ) حست . شفا . وشنف: زين ، وعلق .

2) السجف : الظلام والستر .

3) في (جـ) بحضرته .

4) في (جـ) كي .

5) في (جـ) خصه .

أنتَ المشفَّعُ ، فاشفَعْ في المَبادِ ، وقُلْ يُسْمَعْ وسلْ أعطِكَ الأعْلاقَ والتُّحفا (1)

وعادَ في ليلِ مَسْراهُ لمضجَعِهِ ، والليلُ عن صبْحِهِ لم يرْفَعِ السُّجُفا

دانَتْ بأطرافِهَا الدنيَا لهُ فسمَا عَنْهَا ارتفاعًا ، ولمْ يعدِدْ لهَا طرفَا (2)

ولازَمَ الصَّومَ حتّى شدَّ منْ سغَبٍ تحتَ الحجَارةِ كشحانًا عمّا ترفَا (3)

وقامَ يُحْيِي الدُّجَى حتّى زكتْ ورِمَا رِجلاهُ معْ أنَّ مولَى المَفوعنْهُ عفَا

البدرُ شُقَّ لهُ ، والغَيمُ ظلَّلهُ ، والظَّبْيُ خاطَبَهُ بالحقِّ مُعْترفَا

والجِذْعُ حنَّ وقدْ أقصوهُ عَنْهُ كمَا حنَّ الغريبُ إلى الأوطانِ والتَّهفَا

والجِذْلُ أورقَ لمَّا حلَّ راحتَهُ ، وكانَ لا ينْثنِي يبسًا فانْثنَى هَيِفَا (4)

والصَّلْدُ سبَّحَ فيهَا ربَّهُ ، وبهَا المرجُونُ عَادَ حسامًا يقطعُ الجُحُفَا (5)

والفحْلُ ذلَّ لهُ طوعًا لاذَ بهِ ، وكانَ صعْبًا شديدَ البأسِ منْحرِفَا

والعذْقُ لبَّاهُ لمَّا إنْ دعاهُ كمَا عليهِ قطرُ الحيَا لمَّا دعَا ، وكفَى

وظَبْيَةُ الشِّعْبِ إذْ نادتْهُ أطْلقَهَا ، فأرْضعَتْ ، وأتتْ طوعًا لهُ ووفَا

والغارُ لمَّا أتاهُ صانَهُ وبهِ باضَ الحمَامُ ، ونسْجُ العنكبوتِ صَفَا

والذئبُ أفصحَ للرَّاعي بمبعثِهِ كمَا بمَوْلدِهِ الجِنِّيُّ قدْ هتَفَا

---

1) الأعلاق : النفائس من كل شيء .

2) في (ج) يصدد .

3) في (ج) شغب .

4) في (ج) لا يثنى . هيف : لين ، سهل ، ضامر .

5) الجحف : القوي الشديد . أولعله الجيش .

وانهزّ إيوانُ كسرى عندَ مولدِهِ | مِنَ المسرّةِ حتى أسقطَ الشُرُفا
ونارُ فارسَ إعلامًا بهِ خمدتْ | وماءُ ساوةَ إجلالًا لهُ نشفا
وأنبأتْ عنهُ زرقاءُ اليمامةِ ما | بهِ هرقلُ ووالي رومةَ اعترفا
وعنهُ توراةُ موسى أخبرتْ وبهِ | إنجيلُ عيسى لعَمْري بشّرَ السلفا
وأخمدَ اللاةَ والعزّى سناهُ كما | غشّ يغوثَ ونسرَ الكفرِ فانخسفا
ولم يدعْ صنمًا إلا وأسقطهُ | لوجهِهِ حيثُ جاءَ الحقُّ واشترفا
أدرَّ باللمسِ شاةً لم تلدْ وكذا | بالمسحِ أنبتَ شعرًا طالَ ما أنِفا
وأنقذَ الجملَ الشاكي عناهُ وقدْ | أقلّ أهلوهُ عنهُ الماءَ والعلفا
وأنبعَ الماءَ منْ بينِ الأصابعِ كيْ | يُروى بهِ القومُ لمّا أظمِئوا لهفا
وأشبعَ الجيشَ بالزادِ القليلِ كما | روى بنزرِ حليبٍ صحبهُ الخلفا
وأوقفَ الشمسَ يومَ الأربعاءِ إلى | أنْ أوفتِ العيرُ بالوعدِ الذي سلفا
وردّها لعليٍّ بعدما غربتْ | حتى علتْ فعلتْ أضواؤها السقفا
وعادَ ملحَ أجاجِ الما بتفلتِهِ | عذبًا فراتًا لمنْ أمتاحَ أوْ رشفا (1)
وردّ لحظَ قتادةٍ كيفَ كانَ كما | أعادَ شقّ خبيبٍ مثلما ألِفا
وردّ كفّ ابنِ عفرا بعدما قطعتْ | بتفلِهِ وبهِ قدْ أبرأَ الضُعفا
يا كمْ محا ظلمًا يا كمْ دحا صنمًا | يا كمْ كفى ضررًا يا كمْ شفا دنفا
وكمْ حمى ووقى عينًا وجادَ بها | واقتادَها وسبا وامتاحَها وطفا (2)

---

1) في (ج) أجاج بتفلته. أو شرفا.

2) في (ج) اقتادها.

وكمْ لهُ من أيـادٍ لم تـزلْ كرمًـا تشـدُّ ما انهـدَّ من ركنِ الْعُلاَ وعفـا

ففي قتادةَ لمّا ردّ مقلتـهُ سرٌّ غريبٌ لمنْ عنّ قلبـهِ كشفـا

وفي الذراعِ وفي الأشجـارِ مستَنـدٌ لمهتـدٍ جانبَ العـدوانَ والجنفـا

وفي الشجرِ بآيِ الذكـرِ معتبـرٌ لمبصـرٍ شاهدَ الاعجـازَ فاعترفـا

شاهَتْ وجـوهُ العِدا إذْ أمَّ وجهتهـمُ وارتَـاعَ قلـبُ زعيمِ الكفـرِ وارتجفـا

وردَّ لمّـا نحـاهُ عينـهُ أذنـا (1) ووجهـهُ إذْ رمـاهُ بالتّرابِ قفـا

سلْ خيبـرًا عنـهُ وبدرًا وسلْ أحـدًا تلقـاهُ قدْ هزمَ الأحـزابَ وانتصفـا

أماطَ جهـلَ أبي جهـلٍ لمجهلـةٍ قـدْ عاقبـتْ عقبـةً لمّا بغـى وجفـا

وشيبـةُ شيبَـةُ الكفـرِ الضليـلِ كمـا قدْ ولدَتْ للوليـدِ الخزْيَ والأسفـا

مازالَ يوكزهُمْ طعنًـا ويلحقهـمْ ضربًـا ببيـضٍ (2) وسمْرٍ أضمرَ التلفـا

أوْ أهـلُ مديَنَ لمّا كذّبـوا هلكـوا بظلـةٍ صبّحتهـمْ جثمًـا جيفـا

أو قـوم لوطٍ وعـادٍ إذْ طغَوا وبغَـوا صاروا كنخْـلٍ رمـاهُ الريحُ فانصحفـا

أو قومَ نوحٍ وقـدْ صـدّوا فأغرقهـمْ طوفـانُ ماءٍ ولم يتركْ لهُـمْ خلفـا

وهكذا حِكمـةُ الجبّـارِ ما اختلفـتْ قـومٌ على رُسْلهـمْ إلاّ بهـمْ خسفـا

أعززْ بـهِ من رسولٍ قـامَ محتسبـًا للّـهِ منتصـرًا باللّـهِ منتصفـا

قدْ حازَ لينًـا وبأسًـا أيـداهُ ولاَ نكيرَ للريـحِ مهمـا هـبَّ أوْ عصفـا

فهْيَ النجـومُ لمنْ لمْ يتّبـعْ سفهـًا طُرقَ الضلالِ وأضحَى بالهدَى كلفـا

---

1) نحـاه : قصـده .

2) في (ج) بيـض .

وهي الرجومُ لِمنْ لم يهتدي رَشَداً؛ بلْ جاءَ مسترقاً للسمعِ مختطفا (1)

يسطو بفتيانِ صدقٍ في الوغى صبراً عندَ اللقاءِ إذا طعْنُ القنا اختلفا

منْ كلِ شهمٍ إذا تبدوا الكماةُ لهُ ينقضُّ كالنسْرِ لما إنْ يرى الجِيَفا (2)

مصممُ القلبِ في عرنينهِ شممٌ مهما قرعْتَ بهِ أنفَ العِدا رَعفا (3)

إذا سقى منْ دمِ الأعداءِ صارمَهُ يبدي رضاهُ وانْ لم يسْقِهِ أنفا

وانْ أحاطت بهِ الأبطالُ يحْطِمُها كأنهُ النارُ لما تحطمُ السقفا (4)

رجالُ صدْقٍ وفَوا بالعهدِ وانتدبوا لِكفِ كلِ عنيدٍ نحوهمْ زحفا

همْ همْ إنْ تسلْ عنْهُم فهمْ أسُدٌ في الحرْبِ أو فتيةٍ في السلْمِ أهل وفا

لا يرتضونَ سوى دينِ الإلهِ، و لاَ يخشونَ إنْ أجلبَ العدوانُ واعتسفا (5)

شرَوا بأنفسِهمْ في اللهِ جنتهُ فاستوْجبُوا الفوزَ لما إن رضُوا التلفا

شمٌ، كماةٌ رؤوسٌ، أعينٌ، سحُبٌ، زهرٌ، هداةٌ، صدورٌ، حلةٌ، حنفا (6)

صِيدٌ حماةٌ، دعاةٌ، قادةٌ، نجبٌ، غرٌ، سراةٌ كرامٌ، سادةٌ، شرفا

منْ مثل شيخِ التقى الصديقِ مَنْ سبقَ الأصحابَ للحقِ إذ عن وجههِ كشفا

---

1) لم يهتدى كذا في النسختين ، وهو ما يفرضه الوزن ، وترفضه القاعدة النحوية .

2) في (جـ) ينقص .

3) عرنين الأنف : أوله حيث يكون الشمم .

4) في (جـ)، الشقفا .

5) في (جـ) الا يرتضون . ولا يخشون .

6) حلة كذا ولعله جلة .

أوْمثل نجمِ الهدَى منْ دحضَ الطغيانَ رغمًا لأنافِ المبتدا السُّذقَا (1)

أو مثلُ عثمانَ ذَا النورينِ منَ جمعَ الـذِّكرُ الحكيمَ بخطٍ جَبَّرَ الصُّحفَا (2)

أو مثلُ زوجِ الرضَا الزهرَا أبي حسَنٍ ليثِ الحروبِ ختَامِ السَّادةِ الخلفَا (3)

أو مثلِ عميِّهِ أو سبطَيْهِ في شرَفٍ هيهَاتَ هيْهَاتَ بانَ الحقّ وانكشفَا

همُ البدورُ فسَلْ عنهمْ مشاهدَهُمْ أوِ البحُورَ فسَلْ عنهم منِ اغترفَا

أئمةُ الدِّينِ قدْ سادُوا بصُحْبَتِهِ أصحَابَ كلِّ نبيٍّ قبلَهُ سلفَا

مَنْ ذَا يسامِي علاهمْ رِفعةً وبهَا أوْ مَن يضاهي سناهُمْ بهْجَةً وصفَا ؟!

أمْ كيفَ يحكُون والرحمَن شرَّفهُمْ بالمُصْطفَى ولمَالِي مجدِهم وصَفَا ؟! (4)

دعاهمُ للهدَى داعٍ فمَا لبثُوا أنِ استجابُوا ولمْ يضعفُوا مَنْ هتفَا (5)

وأمَّهمْ في صلاةِ الحَربِ أعلَمهمْ بالفتْحِ والنصْرِ في الوقتِ الذي أزفَا

طهَ العليمُ بأسرارِ الكتابِ ومَا خطّتْ أناملُه لامًا، ولاَ ألِفَا

---

1) رغما في (ج) مفقودة، والشطر الأول غير كامل ولعله ((أو مثل نجم الهدى الفاروق من دحض ال ...)). وبذلك يكتمل الشطر ويستقيم الوزن. والمعنى يظل سليما أيضا.

2) في (ج) جبر.

3) في (ج) أبا حسن. الزهر.

4) البيت مفقود في (ج).

5 - في البيت كسر عروضي.

هو أحمدُ المرتضى عدلاً ومعرفةً ... لذاك لم يعْدُ عنْ مولاهُ منصرفا (1)

بالرفعِ خصَّ فأضحى مفردًا علمًا ... يجرُّ بالكسرِ مَنْ عَنْ بابهِ انحرفا

معرَّفٌ بحدودِ اللهِ منطقهُ ... أبدى قياسًا صحيحَ الشكلِ مؤتلفا

إنسانُ عينِ البهاءِ قطبُ العلاءِ قمرٌ ... لا ينكرُ الطرْفُ مِنْ معناهُ ما عرفا

منزَّهُ السمعِ إن يسمعِ القولَ خَفَى ... مبرأُ القولِ إن ينطقْ بقولٍ جفا (2)

مهذبُ العقلِ أنَّى جالَ خاطرُهُ ... مستيقظُ القلبِ مهما بالجفونِ غفا (3)

زاكي الجبينِ أزجُّ الحاجبينِ لهُ ... ثغرٌ شنيبٌ وجيدٌ قدْ زكا وصفا (4)

مورّدُ الخدِّ لدنُ القدِّ تحسبُهُ ... شمسٌ على غصنِ بانٍ مزهرٍ ترفا (5)

يا مَنْ يشبِّهُهُ أينَ العقلُ منكَ ألمْ ... تشهدْ سنا الدرِّ حتّى تلحظَ الصدفا

وقمتَ تنعتُهُ بالبدرِ مكتملاً ... والظبي ملتفتًا والغصنِ منعطفا (6)

ظللتَ من منهجِ الرشدِ القويمِ أمَا ... هذاكَ برقٌ لأبصارِ الورى اختطفا

لا كيدَ للبدرِ أنْ يحكي سناهُ ولو ... تكلّفَ الوصفَ أبدى وجههُ الكلفا

ولا كرامةَ أنْ يحكيهِ منعطفًا ... غصنُ النقا إذا ما رامَهُ انقصفا

---

1) في (جـ) لذلك لم يمد .

2) في (جـ) منزله. بقول جمفا . خنا .

3) في (جـ) عفا .

4) في (جـ) وحيد .

5) شمس كذا والصواب شمسا .

6) في (جـ) تنعتنه .

وَلاَ التفاتُ لظَبيٍ شأنُهُ خَنَسٌ ... ولمْ يبنْ لحظُه شكلاً ولاَ وطفَا (1)

تاللهِ مَا حملتْ أنثَى ولا وضعتْ ... كالمصطفَى شرفًا أعظمْ بهِ شرفَا

كلاّ ولاَ سمعتْ أذنٌ ولاَ نظرتْ ... عينٌ شبيهًا له إن رِيءَ أوْ وصفَا

تباركَ اللهُ ما أحلَى شمائلَهُ ... مهمَا انثنَى أو بدَا أو غضّ أو طرفَا

أربَا عنِ الوصفِ معنًى حسْنِه فإذَ ... أوصافُه الغرُّ أعيَتْ كل مَنْ وصفَا

مَا ساءَ في الدهرُ يومًا واعتصمتُ بهِ ... إلاَّ اعتصمتُ بكهفِ عزٍّ واكتنفَا (2)

ولاَ تقلّصَ ظلّي والتجأتُ لَهُ ... إلاَّ التجأتُ لظلٍّ بالمنَى ورفَا (3)

ولا تكففتُ أستسقِي ندَى يدِهِ ... إلاَّ وجدتُ النّدَى من كفّهِ وكفَا (4)

فهوَ الجوادُ الذِي ما أمَّهُ أحدٌ ... إلاَّ ونولهُ ما شاءَهُ وكفَى

وهْو المؤمّلُ في الدّارينِ فارْجُ بِهِ ... ما شئتَهُ فعليْهِ الأمْرُ قدْ وقفَا (5)

خدمْتُه بمديحٍ أستجيرُ بهِ ... جَدْوَى علاهُ وأستكفِي بهِ الكلفَا

ومَا عسَى أنْ يوفِّي المدحُ في قمرٍ ... كمَا لهُ أعجزَ الوصّافَ أنْ تصفَا

لكنْ تطفلتُ في مدحِي عليهِ ومَا ... خابَ امرؤٌ أمَّ بحْرَ الجودِ ملتهفَا (6)

يا أشرفَ الخلقِ طراً عندَ خالقِهِ ... وأكْرمَ الرّسلِ ممّنْ صالَ أوْ رأفَا

---

1) خنس : تأخر واختفى . وطف : كثرة شعر العينين ،أو مسترخي الجوانب .

2) في (ج) ساءني .

3) في (ج) ولاتقاص .

4) في (ج) اسقتني . وكفا : قطر .

5) في (ج) في الدرين .

6) في (ج) امروًا .

ومَنْ هوَ الوصلةُ القربَى لمقتطع • ومنْ هو الرحمَةُ العظمَى لمنْ أسفَا

وانتَ أكرمُ من أعطَى وأجودُ من وفَى بما يرتجى مِن جُودِهِ ووفَى

يا نفسُ لاتيأسِي من رَحمةٍ وَسِعَتْ ما فِي الوجودِ فعفوُ المُوجِدِ اكْتنفَا

وكيفَ تستَيأسِي يا نفسُ مِنْ كرمَ البرِ الكريمِ الذى بالرحْمَةِ اتصفَا

هوَ الكريمُ الذى يمتنُه لهفَا فأمّنِي الخيرَ واستشفِينُهُ فشفَى

يارَبِّ وانصرْ لوَا الإسلامِ واحمِ حمَى أئمةَ الدينِ واخزِ الضلّلَ السّخفَا

واحرسْ علاَ عبدِك المولىَ الأجلِّ أبِى عمْرٍو عصَامِ الأيامَى ملجأ الضُّعفَا

الأرفعَ الأعظمِ الذى افتخَرتْ بهِ السّلاطينُ محْيِى مَيْسَرة الخُلفَا (1)

وانصرهُ نصرًا عزيزًا أيا عزيزٌ ، ولا تخذلهُ ، وامحَقْ بَماضِى سيفِهِ الجُنفَا (2)

واحفظهُ . وافتَحْ لهُ الفتحَ المبينَ، ولاَ تكلْهُ طرفَةَ عيْنٍ ، واكْفِهِ الكلَفَا (3)

وارحَمْ بهِ كلَّ ملهوفٍ وزدْهُ علاً ، واقمعْ بهِ كلَّ جبَارٍ قدِ اعْتسفَا

وكنْ وليّ ، وليِّ العَهدِ مالِكنا المسْعُود كهْفِ اليَتامَى عُمدَةِ الشُرفَا

واعضدهُ النّصْرَ يا نِعْم النّصيرِ وكُنْ عونًا لهُ إنْ دَجَى خطبٌ أوِ اعتَسفَا

وحِطْ بهِ حوزَةَ الإسْلامِ ، واجرِ بهِ سُحْبَ النوَالِ إذا ما غيمُهُ انكشَفَا

---

1) ميسرة : كذا في النسخ والأصح سيرة .

2) الجنف : الميل ، والمراد المائلون الى الاثم والكفر .

3) في (ج) وفتح .

واكشف به ظلمَ العدوانِ واحْيِ بهِ ميْتَ المكارمِ واسبلْ فوقَهُ الكنفَا

والطفْ بهِ واعفُ عنهُ يا كريمُ ولا تصْرفْ جميلكَ عنهُ حيثمَا انصرفَا

يا ربُّ واقبلْ دُعائي بالحبيبِ وهبْ لابنِ الخلوفِ الرضَا واجعلْ لهُ الخلفَا

واجزلْ ثوابي وارحمْ والدي ولا تخزيهمَا يا ملاذي بالذي اقترفَا (1)

أمرْتني أنْ أقولَ ارحمهمَا فأجبْ قولي لكَ ارحمْهمَا واسكنْهمَا الغرفَا (2)

واغفرْ لأشياخي الزهْرِ الهُدَاةِ وجُدْ للمسلمينَ بعفوٍ يذهبُ الأسفَا

وصلِّ تترَى على خيرِ الأنامِ ومَنْ في الذِّكْرِ بالخُلُقِ المرضيِّ قدْ وُصِفَا

والآلِ والصَّحْبِ والأتباعِ ما ختمتْ فواتحُ النَّظْمِ بالمدْحِ الذي ائتلفَا

---

1) في (ج) واجذل . واجمع. وتخزيهما فيه تجاوز للقاعدة النحوية لدخول لا الناهية عليه ، وقد اضطره الوزن الى ذلك وهو قبيح عند العلماء .

2) في (ج) وامرتني .

(17 م)- روضة الأزاهر ولجة الجواهر (1)

(من الطويل)

رأى الفجر تعبيس الدجى فتبسما ... وصافح أزهار الربا فتنسما (2)

ولاح جبين الصبح في طرة الدجى ... فخلت بياض الثغر في سمرة اللما (3)

ورق لواء البرق لما تلاعبت ... سوابق خيل الريح في حلبة السما

وأوتر رامي البرق قوس سحابه ... وأرسل نحو الأرض بالقطر أسهما (4)

وقد بل أردان الثرى دمع مزنه ... تناثر من أسلاكها فتنظما (5)

وجر على هام الربا ذيل وبله ... فدبج أثواب الربوع وسهما

وشاب لجين الطل عسجد بارق ... فدنر أزهار الربيع ودرهما (6)

وشمر كف الروض أكمام نوره ... ووشح أعطاف الغصون وعمما

وقبل ثغر الزهر وجنة ورده ... فأحسن بذا خدا وأحبب بذا فما (7)

وكلل عقد النور جيد أراكه ... تغنى بها القمري سحرا و[illegible] (8)

ودار بساق الغصن خلخال جدول ... كما سور التجميد للنهر معصما (9)

---

1) القصيدة غير موجودة في (ج) و(ع) وتوجد في الجزء الأول من الديوان المطبوع سنة 1873 بالمطبعة السليمية في بيروت 1874 بالشام. من ص 158 الى 169 .
بعنوان: ((قال يمدح نبينا خير البرية صلى الله عليه وعلى ذاته السنية وسماها سمط العقود في مدح سر الوجود)) . وهو عنوان لا يتفق مع النسختين المخطوطتين .
وسنرمز لهذه النسخة في الهامش بحرف النون .

2) في (ط) ورأى . في (م) البرق تعبيس .

3) الطرة : الأطراف. والحواشي . واللما : سواد في الشفة وهو سواد مستحسن عندهم.

4) في (م) رامي الجو .

5) في (م) مزنة .

6) الطل في (ط) مفقودة .

7) في (ط) وردة خده .

8) البيت في (م) مفقود . ولعله أراد بالبحر الشعر .

9) في (ط) ساق . والشطر الثاني غير واضح للقراءة .

(1) وطارحة ذكرى حبيب ومنزل ... وما كان يدري ما الهوى فتعلما
(2) وأظهر بالتغريد سراً مكتماً ... وجدد بالتغريد وجداً تقدما
(3) وأظهر للعشاق في الحب شرعة ... يدين بها من كان منهم متيما
(4) فياليت غيماً قد تألق برقه ... وحل عزاليه وسح وديما
(5) وأيمن إبراقاً وأعوذ مشيماً ... وأعرق إرعاداً فأحل متهما
سقى طيبة الغراء وهل بأفقها ... وحل بمغناها وحي وسلما
(6) وخيم بين الشعب والربع آهلا ... فقالا له: أهلاً وقالا: ألا أسلما
وبلغها عني تحية مغرم ... أشار إليها بالبيان مسلما
(7) كئيب إذا ما أضرم الوجد ناره ... جرى الدمع من عينيه في خده دما
(8) وإن لاح برق أو ترنم طائر ... شكا وتلوى وأبكى وترحما

---

1) البيت فيه من بيت امرئ القيس:
((قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل)).
2) في (ط) بالتعديد. و: مقدما.
3) الحديث دائما عن الحبيب وقد مزج بينه وبين الطبيعة.
4) عزاليه: السحاب الذى لا مطر فيه.
5) البيت غير واضح في (ط) و(ص) وغير موجود في (م).
6) في (ط) وخيل. و: وأهلا. والشطر الثاني غير مقروء. في (م) البيت غير موجود.
7) في (ط) حبيب، والشطر الثاني مضطرب غير واضح. والبيت في (م) مفقود.
8) في (ط) وترتما. البيت غير موجود في (م).

وماسَ قِوامُ البَانِ يرقصُ نَشْطَةً ... لِبَرْقٍ تراءَى أو حمَامٍ ترنَّمَا (1)

وهَبَّ نسيمُ الرَّوضِ مِنْ جُحْرِ زهرِهِ ... وأفعمَ أنْفَ الجوِّ لمَّا تنسَّمَا

وَما هاجني إلاَّ تألُّقُ بارقٍ ... بَكَيْتُ على حكمِ الهوى فتبسَّمَا (2)

وعانَقَ مِن خوطِ الأراكةِ مُعطفًا ... وقبَّلَ من ثغرِ الأقاحةِ مَبْسَمَا (3)

تلوَّى بأكْتافِ السحابِ فخلْتُهُ ... حبابًا تلوَّى أو جبانًا تلوَّمَا (4)

وخطَّ بطِرسِ الجوِّ سطرًا مذهَبًا ... ففضَّضَهُ قطرُ الغمَامِ وأعْجمَا

وتغريدُ قمْرِيٍّ على غصْنِ بانِهِ ... طربتُ لنجْواهُ فغنَّى وزمْزَمَا

وكحَّلَ بالياقُوتِ جَفنًا وناظِرًا ... وخضَّبَ بالحنَّاءِ كفًّا ومِعْصمَا (5)

وكلَّلَ بالأنْواءِ جِسْمًا وهامَةً ... وسربَلَ بالأنْوارِ صَدْرا ومحْزَمَا

ووَشَّى جَناحَيْهِ وقلَّدَ جِيدَهُ ... بمِسْكٍ وبالتِبْرِ المذَابِ تلثَّمَا (6)

وأعجَمَ بالتغريدِ أحْرُفَ نُطْقِهِ ... وأعْربَ بالتلحينِ ما كانَ أعْجَمَا (7)

فناجَاهُ دمعِي بالإشارةِ مُفْهِمًا ... وحسْبُ المناجِي أنْ أشارَ فأفْهمَا

---

1) البيت في (م) مفقود .

2) البيت في (ص) مفقود . في (م) زهر . والخوط: الغصن الناعم .

3) البيت مفقود في (م) . والشطر الأول في (ط) غير مقروء .

4) في (ط) الجو خطا . في (م) فنقطه قطر . بطرس في (ط) غير مقروءة .

5) في (م) بالأنداء .

6) في (ط) تنقطه، و : باللجين .

7) في (ط) فأجابه، في (م) فناداه .

خليلي هل صافحتما راحة الهوى ... فراحة مغرى صار بالحب مغرما

وقد ذقتما كاسات حب شربتها ... على ثقة أن ليس يعتادني ظما

وهل خضتما بحر الأسى أو وقفتما ... بساحله والبحر يخشى إذا طما

ومما شجى قلبي وأسبل عبرتي ... تألق برق في غمام تجهما (1)

أراعي انشقاق الفجر من أبرق اللوى ... وأرعى طلوع الشمس من جانب الحمى (2)

وأعطف أعناق المطي معرجا ... وانشق أنفاس النسيم ملثما

فأجريت طوفان الدموع تلهفا ... وأضرمت نيران الضلوع تألما

ويممت ترب الدار أشم تربها ... ومن لم يجد إلا التراب تيمما

فيا نار أحشاء ويا ماء أدمعي ... أما مشفق ألقاه أرحم منكما (3)

ويا نوم أجفاني وسلوان خاطري ... دعاني وشأني فالسلام عليكما (4)

ألا رب بحر للدجى خضت إذ أرى ... به العيس غرقى والكواكب عوما (5)

أردد طرفي في الأفلاك طرفي كأنني ... أشيم بروقا أو أراقب أنجما (6)

---

1) في (ط) في جمام .

2) البيت في (ط) مضطرب وهو كالآتي :

أراعى انشقاق الفجر مع أبرز اللوى ... والا طلوع الشمس من أيمن الحمى .

3) في (ط) أدمع .

4) في (ط) لشوقي . دعاني (كذا) والصواب دعياني .

5) في (ط) عرما .

6) في (ط) طارفي الأفلاك . و : أسيم .

وأحيلُ من نجمِ السماكِ مثقفًا ، وأرسلُ منْ شهْبِ الكواكبِ أسْهُمَا

وألمعُ منْ فوقِ المجرةِ أبيضًا ، وأركبُ منْ فرعِ الدجنةِ أدهمَا

إلى أن أماطَ الفجرُ فضلَ لثامهِ ونوّر بالأسفارِ ما كانَ أظلمَا

ونبّه داعي الصبحِ إذْ هبتِ الصبا لواحظَ زهْرٍ كنَّ في الليلِ نوّمَا

فخضتُه بحراً منَ النورِ آخذا بقصّتهِ أسقيهِ منْ شدةِ الظما

وأصبحتُ أعلوهُ أغرَّ محجّلاً كحيلَ أديمِ المتنِ ألمظَ أرثمَا (1)

ويمومةٍ داومتُ فريَ أديمها بمرهفِ خطوِ العيسِ فذا وتوأمَا (2)

وأغشى حمى ليلى وإنْ كانَ قيسها أعدَّ لمنْ يخشاهُ جيشاً عرمرمَا (3)

ولمْ أنتدبْ إلاّ سهاماً مفوقاً ، وعوجاءَ مرنانًا وقلبًا مصممَا (4)

وأبيضَ بسّامِ الفرندِ مجوهراً ، وأسمرَ مصقولَ السنانِ مقومَا (5)

---

1) البيت في (ط) غير واضح . في (م) ألمظ . وهو الصحيح ، وهو بياض في شفة الفرس السفلى . وأرثما : أيضا بياض في طرف أنفه .

2) هذا البيت مضطرب في (ط) وصعب القراءة في (ص) .

3) الشطر الأول في (ط) غير مقروء في أغلبه .

4) في (ط) مقرسا . وعوجا سرتاه . وصمصما . والسهام المفوقة : الممدة للرمي ، أو التي بها كسر في فوقها . وعوجاء : القوس ، ومران : الواحدة مرانة الرماح اللدنة .

5) في (ط) الفريد . والفرند : السيف بكسر الفاء والراء : ربده ووشيه وأسمر : الرمح .

(1)	وأشهب يعبوبًا ، طمرًا ، مضمّرًا ،	طموحًا ، مروّحًا أعوجيًّا مطهّمًا
(2)	جرى هازئًا بالبرق والريح مسْرِعًا ،	فأدرك ما عن نيل أدناه أعجما
(3)	تضمّخ بالكافور والمسك وارتدى	رداء ظلام بالصباح تسهّما
(4)	أشمّ ، لجيب المتن ، أعين ، سابحًا	أقبّ ، غليظ الساق ، أجرد ، صلدما
(5)	قصير المطى والرسغ ، أتلع ، صافنًا ،	طويل الشوى ، والذيل أغذف شيظما
(6)	تختّل سرحانًا وسايَرَ كوكبًا ،	ولاحظ يعفورًا ، ولاعب أرقما
(7)	فأسرج لمّا إن توثّب جارحًا ،	وألجم لما إن تشاوب ملجما

1) أشهب يعبوبا : الفرس السريع الطويل . طمرا : الفرس الجواد الطويل . وطموحا : رافع اليدين . مروحا : ذو انفراج بين الرجلين . مطهم : تام الحسن .

2) في (ط) و (م) أحجما : وهو الذي يستقيم معه المعنى .

3) في (ط) بالمسك والكافور .

4) في (ط) أفنى . أشم : طويل الأنف ، أو كثير الشمم . وأعين : من عينة الخيل أى جوادها ، أي حسن في منظر العين ، سابحا : سريعا . أقب : ضامر البطن دقيق الخصر . أجرد : قصير الشعر . صلدم : شديد الحافر .

5) في (ط) أعذب . شيضما . المطا: الظهر . أتلع : طويل العنق . أو كثير التلفت صافنا : قائم على ثلاثة قوائم . في التنزيل الكريم : ((الصافنات الجياد)) ص 31 . الشوى : قحف الرأس . أغذق : الأصل أعدف بالدال ، وهذه لغة ربيعة ، ومعناه غير أكول كما في قولهم : ((باتت الدابة على غير عدوف)) شيظما : الفرس الرائع الطويل .

6) في (ط) عيفورا . سرحانا : ذئبا . كوكبا : في جماعة من الخيل ، أو الصدمة بين الخيلين . يعفورا : أسدا . أرقما : ماكان من الحيات فيه سواد وبياض .

7) في (ط) جارما . و : تشاوب طيمما ، وكذلك في (م) .

فلمْ أرَ بـدْراً مسرجَـاً بهـلالِـهِ سواهُ ويرقَـاً بالثريّا ملجّـمَـا (1)

وأورقَ ضخم الخفِّ أعوجَ بـازلٍ لاَ شمذَلْ، رحْبُ البَاعِ أقـودُ أبْهَمَـا (2)

ذلـولاً، لموبـاً شذّ قميّـا، مكلثمـاً أمونـاً، صموتاً أرجبيّـاً عثمثمـا (3)

إذا خبَّ عاينتَ الحرُوقَ وداحسـاً وانْ سَارَ أنسَاكَ الجديـلَ وشذْقمَـا (4)

منيفٌ إذا السّارى تسنّمَـهُ اغْتَـدَى كمرتقـبٍ خَالِ الهِـلالِ فعلّمـا (5)

فَلَيْتَ به فودَ الفـلاةِ ولَـمْ أزَلْ أروحُ وأغـدو طائـرَاً ومُحَـوّمَـا (6)

ولاَ حاجَـةَ في النّفْسِ إلاّ امتـداحهـا أبَا القَـاسم الهادِي النبيِّ المُعظّمَا

---

1) في (ط) فلم أرى. في (م) مسرجا ذا محاسن، وهو أدق معنى.

2) في (م) ضخم الكف أو أعوج. و: شمبرك. في (ط) شمردل، ونهاية الشطر صعبة القراءة بسبب تداخل الحروف. أعوج : اسم فرس عربي نسبة اليه الأعوجيات، وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر النسل منه. بازلا : ربما أراد به مرحلة من العمر تسمى بهذا الاسم أو أراد قوته أو استخراج سن تحدد عمره، كما عند الناقة. شمذل : كما هي لا يستقيم الوزن. ولذلك فهي شمردل كما في (ط) ومعناه القوي السريع. الباع: قدر مد اليدين أقود : منقاد ، مطواع. أبهما : لا يخلط لونه شيء سوى لونه.

3) في (ط) شد مكلثما. في (م) أرجليا، حثمثما. ذلول : سهل الانقياد. أو بين الذل لموب: رشيق الحركات. شذقميا : والصحيح شدقميا بالدال، وهو الواسع الشدق واسم فحل من فحول ابل العرب. عثمثم : قوي طويل، أو القوى الشديد، وكل هذا يطلق في الأصل على البعير أو الجمل.

4) في (ط) اذا كب. والحرون. وكذلك في (م). في (ط) شذقما وفي (م) شدقما بالدال وهو الأصح كما تقدم في البيت السابق. والحروق : الضال الذى يصعب امساكه واللحاق به. أو الفحل. داحس : اسم فرس معروف لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي. الجديل : اسم فرس أبي ذر الغفاري، ويعني أيضا القوة.

5) في (ط) تنسمه. كم تقب. والبيت مفقود في (م). منيف : تام الطول. تسنمه : امتطاه.

6) في (م) فريت. في (ط) طائر. فود : الفلاة : جانباها أو أديمها.

(1) بشيرًا ، نذيرًا ، صادقَ القولِ ، مرسلًا حبيبًا ، خليلًا ، هاشميًّا ، مقدّمًا

(2) تقيًّا ، نقيًّا ، أبطحيًّا ، مبجّلًا سراجًا ، منيرًا ، زمزميًّا ، مكرّمًا

(3) ضليعُ فمٍ ، أقنى ، أزجّ ، مفلّجًا مسيحًا ، عظيم الهامِ ، فخمًا ، مفخّمًا

(4) طويلُ ذراعٍ ، بادنًا ، متماسكًا ، رحيبُ يدٍ ، ضخمُ الكراديسِ حضرمًا

على كلِّ خطٍّ من أسرّةِ وجهه شواهدُ تهدي الناظرَ المتوسّمًا

(5) وفي كلِّ عضوٍ منهُ أو كلِّ شعرةٍ لسانٌ يجيبُ السائلَ المتفهّمًا

أجلُّ الورى قدرًا ، وأعلى مكانةً ، وأحسنُ أخلاقًا ، وأحسبُ منتمى ،

(6) وأقراهمُ ضيفًا ، وأبينهمْ هدى ، وأصومهم صيفًا ، وأمنعهم حمى

(7) وأخشعهم قلبًا ، وأسمحهم يدًا ، وأفصحهم نطقًا ، وأعطرهم فمًا

---

1) في (ط) بشير . نذير .

2) في (م) قفيا ، فقيا . أبطحي : منبسط ، صاحب خصال وسجايا .

3) في (ط) ظليع فم ، الهامة . في (م) البيت مفقود . وضليع : بالضاد وليس بالصاد أو الظاء يريد فصاحته (ص) من قولهم : ((تضلع من العلوم)) مسيح : عليه مسحة البركة ، ومختلف السمات الممتازة . والهام : الرأس .

4) في (ط) خضرما ، والحضرمية : اللكنة ، وحضرم في كلامه : لحن بالحاء .

5) في (ط) منها . و : لسائل .

6) في (ط) وأبيتهم .

7) في (ط) قلنا . و : رفدا .

وأصبح وضاحاً، وأدعج مقلةً، وأطيب أنفاساً، وأحلى تبسماً (1)
وأترف أطرافاً، وأطول ساعداً، وألين أعطافاً، وأزكى تبسماً (2)
وأعظم أحلاماً، وأقوى مهابةً، وأرعب أعلاماً، وأرشق أسهماً
وأقطع أسيافاً، وأحصن مجنناً، وأقوم أرماحاً، وأنفذ لهذماً (3)
وأصدق برهاناً، وأظهر حجةً، وأكثر تنويلاً، وأوفر مغنماً
وأول ايجاداً، وآخر ميشماً، وأسهل تشريفاً، وأوضح مئسماً (4)
نبيٌّ براه الله من قبل آدمٍ، وأرسله للخير بعد معلماً
نبيٌّ أضا قبل العوالم نوره، ولولا سناه لاغتدى الكون مظلماً (5)
نبيٌّ تردّى المجد والبأس حلّةً، مفوفةً فيها الكمال مجسّماً (6)

---

1) أدعج مقلة : الدعج : شدة سواد العين مع سعتها .

2) في (ط) وأترك أطرابا . أعطاف الرجل : جانباه. وكذا أعطاف كل شيء .

3) في (ط) وأنفذ بذهما . المحجن كالصولجان ، ويعني الدار أيضا
اللهذم : السنان القاطع .

4) في (ط) ايجاد . و : ميسما . مئسما : بالهمز لم أجد له معنى يرتضى
في المعاجم، لذلك أظنه ميسما كما في (ط) ، وهو من ميس أي التبختر.

5) في (ط) لاعتدى .

6) في (م) تردى : أي ارتدى ، وهو المتناسب مع السياق في (ط) .
مفوقة . في (م) منوفة . ومفوقة : لا نظير لها .

نبيٌّ بعَلياهُ توسّل آدمٌ ، فتابَ عليهِ ذو الجَلالِ وكرّما

(1) نبيٌّ حمَى الجبّارُ شيثًا بجاههِ ، وبوّأ ادريسَ المكانَ الذي سمَا

نبيٌّ بهِ نوحٌ نجَا في سفينتِهِ ، وقدْ أغرقَ الطوفانُ مَنْ كانَ أجْرما

(2) نبيٌّ بهِ هودٌ نجَا يوْمَ عادِهِ ، وقدْ هُلكوا بالرّيحِ فذًّا وتوأما

(3) نبيٌّ بعلياهُ تبتّلَ صالحٌ ، فنالَ بهِ نصْرًا، وعزًّا ، وأنعُما

(4) نبيٌّ بهِ لاذَ الخليلُ فأصبحتْ له جمْرةُ النمرودِ روْضًا مُنمْنَما

(5) نبيٌّ فدى إسماعيلَ بالكبشِ ربُّهُ لهُ ، ولهُ في الشعْبِ أنبعَ زمْزما

(6) نبيٌّ بهِ إسحاقُ كُرِّمَ فاعتلى ، وأعقبَ يعْقوب القميصِ المكرّما

(7) نبيٌّ بهِ الصديقُ يوسفُ قدْ نجا مِنَ الجُبِّ إذْ ألقوهُ فيهِ ليُعْدَما

(8) نبيٌّ بهِ لوطٌ نجَا إذْ دعَا على بغاةِ سدُومٍ إذْ أحلّوا المحرّما

نبيٌّ بهِ أيوبُ أنقذَ إذْ شكَا بلاءً أصابَ اللحْمَ والعظْمَ والدّما

(9) نبيٌّ بهِ زكّى شعيبًا إلهُهُ ، وأهلكَ بالأرجافِ مدْيَنَ عنْدما

---

1) في (ط) شيث .

2) في (ط) فد . في (م) فذا وهو الذي يتناسب مع المعنى يريد فرادى ومثنى .

3) في (ط) قصرا . في (م) عزا ونصرا ، تبتل : انقطع عن الدنيا الى الله .

4) في (ط) متمما .

5) البيت مفقود في (م) .

6) اسحاق : هو ابن ابراهيم عليه السلام ، ووالد يعقوب القرن 18 ق م . وفيه اشارة الى قصتهم الواردة في سورة يوسف عليه السلام .

7) يوسف مفقودة في (ط) .

8) في (ط) حلوا .

9) في (ط) مدائن . ومدين : هي قرية نبي الله شعيب عليه السلام .

نبيءٌ بهِ إلياسُ قد طار في الفلا رفيقًا لأملاكِ السمواتِ حيثما (1)

نبيءٌ بهِ الخضرُ استجارَ فلمْ يخفْ وأصبحَ منذُ ورًا مفيدًا معلِّما

نبيءٌ بهِ موسى ارتقى مرتقى سمًا وخصّصهُ المولى وعزّ وكلّما

نبيءٌ بهِ هارونُ أعطاهُ ربُّهُ الحبورةَ والقربانَ فضلاً متمّما (2)

نبيءٌ بهِ ذو الكفلِ عزّ محلّهُ وذو النونِ أنجاهُ منَ اليمِّ إذْ طما

نبيءٌ بأضوا نورهِ اليسعُ اهتدى ويوشعُ باهى والمزيزُ تحكّما

نبيءٌ بهِ داودُ أوقفَ طيرًا وأوّبَ أجبالاً وللسّردِ أحكما

نبيءٌ بهِ قد سخّرَ الجنَّ والهوى سليمانُ ثمّ الوحشَ والطيرَ في السّما

نبيءٌ بهِ يحيَى الحصورُ ارتقى كما بهِ زكريّا لمْ يرَ النشرَ مؤلما (3)

نبيءٌ بهِ عيسى المسيحُ شفا الأذى وأحيَ بهِ الموتى وأبرى منَ العمى (4)

نبيءٌ بهِ سعدٌ وشقٌّ وورقةٌ وقسٌّ وجدلٌ أخبروا وابنُ أكثما

نبيءٌ بهِ الأصنامُ والجنُّ أنطقوا بصادعِ حقٍّ جلّ أنْ يتكتّما

نبيءٌ رأتْ لمّا توالدَ أمّهُ معالمَ بصرى معلمًا ثمّ معلما

---

1) في (ط) السما .

2) الحبورة ليست واضحة في جميع النسخ . والبيت مفقود في (م) . والحبورة : النعمة والسرور ،أوهو لباس . ويعني هنا الامامة .

3) يحي في (ط) مفقودة . في (ط) زكرياء .

4) في (ط) أذى .

(1) نبيٌ لـهُ غاضَتْ بحيرةُ سَـاوةٍ ، وضـاءَت قصورُ الشـامِ واهتزّت السّمـا

نبيٌ لهُ قد شـقَّ إيـوانُ فـارسٍ ، وأخمِـدَ من نيرانـهِ ما تضـرّمـا

نبيٌ أتتـهُ للرَّضـاعِ حليمـةٌ ، فمَا صدَّ عنها بَلْ أبـرَّ وأنعَمـا

نبيٌ قضَى بالعَدْلِ حـالَ رضاعِـهِ ، فلمْ يَرضعِ الاّ مَا لَـهُ الأخُ أسْهَمـا

نبيٌ بهِ قـدْ شـرّفَ اللهُ طيبـةً ، كمَا شـرَّفَ البَيْتَ المتيـقَ المعَظّمـا

(2) نبيٌ لهُ قـدْ صـارتِ الأرضُ مسْجـدًا ، طهُورًا إذَا ما الماءُ عزّ تيَمّمـا

نبيٌ علاَ فوقَ البُراقِ إلَـى العُـلاَ ، إلَى أن تولَّـى غـيْرَهُ وتقَـدّمـا

نبيٌ رقَـى السَّبْعَ الطبـاقَ مجَاوِزًا ، إلَى مشْهدٍ فيهِ رأَى وتكَـلّمـا

نبيٌ دُعِي أنْتَ الحبيـبُ فسَلْ تنَـلْ ، وقُـلْ يستَمَـعْ واشفَـعْ تشَفَّـعْ مكَـرّمـا

(3) نبيٌ لـهُ البارِي زَوَى الأرضَ كُلّهَـا ، ليَعْلَـمَ أنّ المُلكَ يَبلُـغُ كلّمـا

(4) نبيٌ أعادَ الشمْسَ بعْدَ غُـروبِهَـا ، وأبقَى عليْهَا بالجـلاَلـةِ منْسمَـا

نبيٌ دعَـا النّخْـلَ العظَـامَ فأشرَعَـتْ ، إليْـهِ تشقُّ الأرضَ شقّـا مقَـوّمـا

---

1) في (ط) غاضـت لـه .

2) نبيٌ لـه . في (ط) له مفقـودة .

3) في (ط) زوى . مفقـودة . وزوى : سخر لـه ومكنـه منهـا .

4) في (ط) ميسمـا . والمنسم : يعني هنا وجههـا وخصوصيتهـا .

نبيٌّ له صَدْرُ السَّمَا انشقَّ طائِعًا ... وحنَّ إليهِ الجذعُ شوقًا وكلَّما

نبيٌّ أتتْ طوعًا لنصرتِهِ الصَّبا ... فآوى منيبًا حيثُ عاقبَ مجْرِمَا (1)

نبيٌّ يومُ الرعبُ راياتِ جيْشِهِ ... مسيرةَ شهرٍ حيثُ صارَ ميمَّمَا

نبيٌّ أعادَ الجِذْلَ غصنًا منوَّرًا ... كمَا قدْ أعادَ المذْقَ سيفًا مصمَّمَا (2)

نبيٌّ هُدًى أبدَى لعمَّارَ ما اختفَى ... وأنَّ ابنَ هِندٍ شاءَ عمْرًا ليحكُمَا (3)

نبيٌّ هدًى قدْ نوَّهَ اللهُ فِي الضُّحَى ... بهِ وبهِ في نُونَ باهَى وأقسمَا (4)

نبيٌّ هدًى شقَّ الملائِكُ قلبَهُ ... برفْقٍ لأمْرٍ مَا وسِرٍّ تكتَّمَا

نبيٌّ هدًى لولاهُ لمْ يخلقِ الورَى ... ولا العرْشَ والكُرسِيَّ والأرْضَ والسَّمَا

نبيٌّ هدًى لوْ لمْ يكُنْ أفضلَ الورى ... لمَا أمَّ فِي الأرْضِ ولاَ أمَّ في السَّمَا

نبيٌّ هدًى لم يَخْشَ باغٍ بكيْدِهِ ... ولمْ يَخْشَ كيدًا مَنْ لهُ الحقُّ سلَّمَا

هوَ الأولُ الهادِي هوَ الآخِرُ الذِي ... تأخرَ إرْسالاً وخلْقًا تقَدَّمَا

هوَ المنذِرُ الماحِي البشيرُ الرَّضِيُّ الذِي ... تحلَّى بدُرِّ الفضْلِ لمَّا تحلَّمَا

هوَ السيِّدُ المولَى هوَ المنقِذُ التقِيُّ ... هوَ الأرْفعُ الأزكَى مقامًا ومُنْتمَى

---

1) منيبا : خاضعا ، مجيبا .

2) في (ط) المذق .

3) من هذا البيت يبدأ اختلاف ترتيب النص بين النسختين (م) و (ط) وهو اختلاف كبير يتجاوز أحيانا عشرين بيتا .

4) نون : يريد سورة القلم .

هُوَ المصطفَى المختارُ خيرُ الورَى الذِي دَنَا فتدلَّى قابَ قوسَينِ أوْ كمَا

هوَ المجتبَى المبعوثُ للخلقِ رحمةً فللَّهِ ما أحيَا، وأحمَى، وأرحَمَا!

هوَ الظاهرُ، البادِي، هو الباطنُ، الذِي أبَانَ لنَا ما كانَ عنَّا مُكتَّمَا (1)

هُو العلمُ الموْدوعُ علمًا، وحكمةً هوَ الزمنُ المضروبُ عيدًا وموسمَا (2)

هوَ الحاشرُ الدّاعِي، هو العاقبُ الذِي إذَا أحجَم الرُّسلُ الكِرامُ تقدَّمَا

هو الشافِعُ المقبُولُ، والأوْحَدُ الذِي إلىَ حوضهِ يدعُو ليُرْوِي منَ الظمَا (3)

هوَ الطودُ إنْ أرسَى، هوَ النجمُ إنْ سرَى، هوَ السبيلُ إنْ أجرَى، هوَ البحرُ إنْ طمَا

هوَ الغيثُ في مَحْلٍ، هُوَ الليثُ في وغَى، هُوَ الزهرُ في رَوضٍ، هُو الزهْرُ في سمَا

هُوَ الذروةُ العُليَا التِي ليسَ ترتقَى، هوَ العروةُ الوثقَى التِي لنْ تفصَمَا

هوَ النقطةُ الأولَى التِي قدْ تأصلَتْ هوَ الجوهرُ الفردُ الذِي لَنْ يقسَّمَا (4)

هوَ الغايَةُ القصوَى التِي ليسَ بعدَهَا مطَارٌ ولو طارَ المعانِدُ حوَّمَا

هوَ المقصدُ الأسنَى الأعزُّ فلا تجِدْ ويمِّمْهُ تلقَى الخَيْرَ نحوكَ يُمِّمَا (5)

وأنَّى لِمنْ لَمْ يتَّخِذْهُ وسيلةً رشادٌ ولاَ رشَدَ لِمَنْ صدَّهُ العَمَى (6)

---

1) في (ط) غنّا .

2) في (ط) هو الرحمن المضروب عيد .

3) في (ط) والأجود .

4) النقطة : تسمى عندهم - الصوفية - نقطة الباء وتشير الى ((وجود العالم أي الموجودات، وهي رمز الانسان الكامل)) المعجم/ ص 118 .

5) في (ط) فلاتجد . و : أمما . في (ص) نحوك غير واضحة . تلقى كذا وردت والأصح حذف حرف العلة .

6) في (ط) رشادا وهو الصحيح . لمن في (ص) غير واضحة .

أحاطَ الورَى عدلاً وعمّهم رضًــا ۞ فألّفَ بينَ الشاةِ والذئبِ في حِمًى (1)

نبيٌّ بهِ لاذَ البعيرُ مِنَ الرّدَى ۞ فأنقذَهُ ممّا شكَا وتَظلَّمَا

نبيٌّ أجارَ الضبَّ والظّبيةَ الّتي ۞ شكَتْ حرّ ما يلقى بَنُوها مِنَ الظّمَا (2)

نبيٌّ أرادتْ زينبُ كتمَ سُمِّهِ ۞ فحذّرهُ لحمُ الذراعِ وأعلَمَا (3)

نبيٌّ بهِ قدْ صدّقَ الذئبُ فاهتدَى ۞ بتصديقهِ الرّاعي ودانَ وأسلَمَا (4)

نبيٌّ لفرطِ الصّومِ شدَّ فؤادَهُ ۞ بصلدٍ ولوْ شاءَ الطعامَ لأطعَمَا (5)

نبيٌّ إذا ما غضَّ جفنًا لحكمةٍ ۞ تيقّظَ قلبًا ليسَ ينفكُّ ملهَمَا

نبيٌّ حمَى الإسلامَ مِنْ كلماتِهِ ۞ بأنفذَ مِنْ وقعِ السِّهامِ وأحكَمَا (6)

نبيٌّ أحلَّ اللهُ مكّةَ ساعةً ۞ لهُ وحمَاها عنْ سواهُ وحرّمَا

نبيٌّ دعَا الأصنامَ فانثنَّ وقّعًا ۞ لأوْجُهِهَا صرْعَى وقدْ كنّ جُثّمَا (7)

---

1) في (ط) بين الذئب والشاة .

2) في (ط) الظبية والظبية .

3) زينب : هي زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم اليهودي أرادت قتله (ص) في خيبر، أنظر تفاصيل ذلك في تهذيب السيرة ،ص 233 ،وغيرها من كتب السيرة.

4) أنظر القصة في عيون الأثر/ ج1/ ص 100 .

5) في (ط) لفرض شد فؤاده .

6) في (ط) حي الاسلام .

7) يشير الى يوم فتح مكة وتحطيم أصنامها/ تهذيب السيرة/ 259 .
فانثن غير موجودة في (ص) . وانثنى من ثنى : أراد انعطافها .

نبيٌّ أناب الجنّ طوعًا له وقد ... أبان لهم قولًا صحيحًا محكمًا

نبيٌّ هدًى في كفّه سبّح الحصى ... وأورق فيها العود وانفجرت بما (1)

نبيٌّ قضى الباري بنصر لوائه ... فلو شاء لم يتبع خميسًا عرمرمًا

نبيٌّ هدًى قد نزّه الله ظله ... وحاشاه من وقع الذباب تحوّما

نبيٌّ هدًى أعطى قتادة في دجى الـ ... ـمطيرة عرجونًا أضاء له كما

نبيٌّ هدًى أوهى ركانة مثلما ... أباد أبا جهل اللعين وذمّما

نبيٌّ هدًى أردى أبيًّا بطعنة ... وعافى بتفل الريق ما كان مؤلما (2)

نبيٌّ هدًى أنبا قريشًا بما حوت ... صحيفتهم فازداد جاحدهم عمى (3)

نبيٌّ هدًى أنبا خديجة بالذي ... أبان له جبريل عنه وفهّما

نبيٌّ هدًى أبدى لفاطمة الرضا ... فقرّت به عيناها وطابت تبسّما

نبيٌّ هدًى أبدى لعائشة الذي ... به صنع السحر اللئيم ابن أعصما (4)

نبيٌّ هدًى أنبا برؤيا صفيّة ... وقد عاينت في حجرها قمر السما (5)

---

1) البيت مفقود في (ص) .

2) في (ط) أبية .

3) الصحيفة التي علقت في الكعبة تمنع التعامل معه (ص) . تهذيب السيرة ص 81 . والجاحد هنا أبو جهل .

4) في (ط) له. والبيت يشير الى قصة اليهودي لبيد بن أعصم الذى كان خادما عند رسول الله (ص) وتعاون مع اليهود على سحره (ص) . أنظر تفاصيل القصة في أسباب النزول ، ص 263 - 264 .

5) في (ط) عاينته .

نبيُّ هدًى أزواجُهُ صِرْنَ في علًا ... أبَرَّ وأعلى في الجِنانِ وأنعَما (1)

نبيُّ هدًى لاذَتْ بهِ بنتُ حاتمٍ ... ففكَّ لها الأسرى وجادَ وأنعَما (2)

ولمْ يَرْضَ أنْ يُعزى أبو لهبٍ لَهُ ... ونوَّلَ سلمانَ القرابةَ فانتمى

وصيَّرَ كِسْرى للجحيمِ معذَّباً ... وقادَ إلى المأوى النجاشيَّ منعَما

وولّى أبا بكرٍ خلافتَهُ التي ... أبرَّتْ على كلِّ المقاماتِ منتمى

وأيَّدَ بالفاروقِ عُصْبَةَ دينِهِ ... وخصَّصَ عثمانَ ببنتيهِ مُنعِما

ووالى عليّاً حينَ واخاهُ فاغتدى ... أخاً ونسيباً وابنَ عمٍّ وأعظَما (3)

وأتحفَ عمَّيهِ السقايةَ واللِّوا ... وباهى بسبطيهِ الملا وهُما هُما

وشيَّدَ بالأصحابِ أركانَ دينِهِ ... فحلّوا مقاماً لا يخافُ تثلُّما

فمَنْ مثلُهُ أو مثلُ أصحابِهِ وهُمْ ... نجومٌ منيراتٌ إذا الأمرُ أبهَما (4)

هُمُ السادةُ الغرُّ الذينَ نفوسُهُمْ ... سمَتْ فاستخفَّتْ يذبلاً ويلملَما (5)

هُمُ القومُ للهيجاءِ وللدينِ والندى ... فللهِ ما أقوى وأسنى وأقوَما (6)

---

1) في (ط) صدق ، أبدا .

2) بنت حاتم : يريد سفانة بنت حاتم الطائي وقصة اسلامها واطلاق سراحها مفصلة في مختصر السيرة/ ص 284 - 285 .

3) واخاه : أراد آخاه وقد أبدل الهمزة واوا .

4) في (ط) منيرة . والبيت ضمنه حديث الرسول (ص) : ((أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)) .

5) يذبل ويلملم : جبلان ، الثاني هو ميقات أهل اليمن .

6) في (ط) القرم . والقرم : السادة أو المكرم ، ولعله الصحيح هنا .

هُمُ القَادَةُ الصِّيدُ الذِينَ لِعَزْمِهِمْ … أتَمَّتْ خُضَّعًا شُمُّ الممالكِ رُغَّمَا (1)

همُ أبصَروا نورَ الهدَى فهدَوا إلى … أشعَّتِهِ إذْ أصبحَ الكونُ مظلِمَا

همُ رقمُوا أردَانَ حلةِ دينِهِمْ … فأضحَى طرازَ الحقِّ بالحقِّ مُعْلَمَا (2)

نجومٌ بدورٌ في السمَاحِ وفي الدُّجَى … غيوثٌ ليوثٌ في محُولٍ وفي حمَى

سوَارٍ روَاسٍ إنْ حبَوا وإنِ احتَبَوْا … وناهيكَ ما أعلَى مقامًا وأكرمَا (3)

نجومُ هدَى سنُّوا التواضعَ في المَلاَ … ومَنْ سنَّ في العليَا التواضُعَ عُظِّمَا (4)

صِلاتُهمُ بالجود أضحَتْ موانعًا … لسائلِ ما يُولُوهُ أنْ يتندَّمَا

همُ ما همُ فالهَجْ بذكرهمُ وبِنْ … بحبِّهمُ تمسِي وتُصبِحُ مكرَّمَا

أليسَ بأنَّ اللهَ شرَّفهم بهِ … وشرَّفَ من أثنَى عليهمْ وعظَّمَا

ولِمْ لاَ وقدْ حازُوا بصُحْبتِهِ عُلاً … وفخرًا وتعظيمًا وفضلاً متمَّمَا (5)

نبيءٌ لعينِ الكونِ أصبحَ ناظرًا … وروحًا لجثمانِ المَعانِي مقوِّمَا (6)

---

1) في (ط) هم القادة .

2) أردان ، المفرد : ردن بضم الراء ، وهو أصل الكم. ورقموا : كتبوا .

3) في (ط) وآس وان أحيوا .

4) سن التواضع في (ط) .

5) في (ط) جازوا .

6) في (ط) لجثمان غير واضحة ، والممالي .

(1) شفَى العيْنَ مِنّ داءٍ وأوقفهَا ذكَا، وأعملَهَا حرفَا وأرسَلهَا سَمَا

(2) مبَاركُ إبرامٍ، ونقْضٍ اذا اختَبَى ليُبْرِمَ منقوضًا وينْقِضَ مُبْرمَا

(3) وجَانسَ بيْنَ العِلْمِ والحِلْمِ والتقَى فَلِلّهِ ما انقَى وأتقَى وأحْلمَا

(4) وطابَقَ بيْنَ المنْعِ والبذْلِ فاغتَدَى سخيًا منيعَ الجارِ طلقًا عشمشمًا

(5) عفوٌ، عفيفٌ عنْ جُناةٍ ومَصْرَمٍ وفي حريٌّ أنَّ يومَ فيمْنعَا

أعادَ بنفثِ الريقِ عيْنَ قتادةٍ فكانتْ منَ الأخرَى أجلَّ توسُّمَا

(6) وأبْرا عينَ حيْدَرٍ يوْم خيبَرٍ وأنبتَ شعْرَ الأقرعِ الرأسِ مُحْكَمَا

(7) وأمّ الكثيبَ الصعبَ فانهل سائِخًا بضربةِ فأْسٍ ما أجَدَّ وأحكَمَا

(8) وخاطَبَهُ الطِفلُ الرَضيعُ مصدِّقًا بأنْتَ رسولُ اللهِ أزكَى الورَى آنتمَا

---

1) ذكا : أرسلها لترى ما ينبغي لها أن تراه، وحرفها : شفيرها وطرفها .

2) في (ط) ابراج . اذا اختفى .

3) البيت غير موجود في (ط) .

4) في (ط) بين البذل والمنع، وعشمشم : نحيل أو شيخ .

5) في (ط) عفيف ، عفو .

6) البيت فيه كسر عروضي .

7) في (ط) وأقام و : سياحا .

8) في (ط) صدقا .

وذرّت بسرّ اللمس شاة أم معبد ، كما قد شفى بالريق ساقا تهشما (1)

وباللمس قد عادت لعائد غرة ؛ وشيق خبيب عاد باللمس مثلما (2)

وكف ابن عفرا قد أعاد لحينها ، بتفلته فاعتز كفا ومعصما

وردّ الأجاج الملح معسول ريقه ، شرابا سواغا بعد ما كان علقما (3)

وأطعم ألفا من صواع فأشبعوا ، وروّى بمس جيشه من لظى الظما

وذلّ له الفحل الشرود ، ولم يكن ، يطاق فلما إن رآه تذمما (4)

وأوسع أهل الجهل علما ، ورأفة ، ولان لأرباب الجفاف وترحما

سما ببدر للغواة مصارعا ، فما أخطأت منهم شقيا مذمما (5)

ومال إليه فيء دوح بحيرة ، وكم قد وقاه الغيم حرا مضرما

وكم معجز في الشعب أبدى ليتقى ، وكم آية في الغار أبدى ليكتما

وفي الغار نسج العنكبوت أبان عن ، فخار به باض الحمام وخيما

وساخ إلى ضبعيه طرف سراقة ، فأنجاه لما إن دعاه مسلما (6)

وصدقه الوحش النفور مسلما ، وصلى عليه الصلد جهرا وسلما

---

1) في (ط) اللبن .

2) في (ط) العائد . والعائد اسم فرس، ومنه فرس مالك بن جشم وفرس ابى بن خلف.

3) في (ط) وعاد أجاج الملح ، وهو الأصح نحويا ، والعلقم : المر.

4) لعله الفحل الذى اعترض طريق أبي جهل حين أراد قتل الرسول (ص) . عيون الأثر ج1/ ص 134- 135 .

5) في (ط) صارعا . سما كذا ، ولعله وسمى حتى يستقيم الوزن والمعنى .

6) في (ط) ضيعة . وضبعيه : ابطيه (ص) .

وأنبا عمّا كان أو هو كائن حذيفة حتّى صار بالغيب معلّما

أذلّ لأجل الكفر ابن ربيعة ، وعقبة والعاصي وقيس المذمّما

وأقصى أبا جهل وقد جاء كافرا وأدنى أبا ذرّ وقد جاء مسلما (1)

مجيب إذا يدعى ، مجاب إذا دعا ، عظيم اذا باهى ، كريم إذا انتمى

تجمّع فيه كلّ معنى مقسّم ، وهل ثمّ معنى غير ما فيه قسّما

ثناء كما عمّ الربا نشر طيبها ، وبأس كما سلّت يد البرق مخذما (2)

وجود لو أنّ الغيث جاراه لانثنى على عقبيه ناكصا متندّما

ومجد كسا العلياء تاجا مرصّعا ، وقلّد جيد الدهر عقدا منظّما (3)

وعلم ملئن الصحف منه فأشرقت إلى أن أنارت في الدجنّة أنجما

وعدل أعار الشمس فاضل ذيله ، فجرّت على الآفاق سجفا مرقّما (4)

وعزم لسيف الاقتضا متقلّدا ، وحزم لطرف الاهتدا متسنّما (5)

وعزّ أظلّ الخافقين فخلته على أفق الدنيا سماء مخيّما (6)

ثواقب فخر ليس يخبو اتقادها ولو قطّب الداجي وصدّ وجهّما (7)

حليّ لجيد الدهر إذ صار عاطلا ، وزهر لداجي الأفق إذ عاد مظلما

---

1) في (ط) كان كافرا ،و : كان مسلما .

2) في (ط) مخدما .

3) في (ط) تاج .

4) سجفا مرقما : منمقا ، مزخرفا .

5) وحرم . في (ط) .

6) أظلّ : وردت بالضاد ،والأصح عندى أظلّ بحسب السياق المراد ،والخافقان : أفقا المشرق والمغرب .

7) في (ط) خطب ، وصد .

ألا ربَّ حلْربٍ رامَهُ فتقحَّمت ... عداهُ وشنَّهم رامه فتذمَّما (1)

بنقعٍ كأنَّ الأرضَ تنبت أغصنًا ... بأرماحهِ والحقُّ بمطرُ أنجُما

تخالُ بهِ المقبانَ ألِفنَ للقنا ... فتحسبُ ورقًا في ذُرا الأيكِ هُيَّما (2)

إذا ابتسمتْ فيهِ المواضي عن الرَّدَى ... تدرَّع دِرعًا سايريًا مُحكمًا (3)

وإنْ أمَّ صفًا للقتالِ مُكبِّرًا ... يُصلِّي العدا جمْرَ الوغى المتضرِّما (4)

وإنْ ضاعفَ الدرعَ الكميُّ لحربهِ ... ومثلهُ في النفسِ مات توهُّما

وإنْ لبسَ التثليثَ دِرعًا حصينةً ... تسلُّ يدُ التوحيدِ أبيضَ مِخذَما (5)

وإنْ هزَّ بندَ الفتى أبدى سُرادقًا ... مِن النصرِ فوقَ الأرضِ مدَّ وخيَّما (6)

وإنْ صالَ عُبَّادُ المسيحِ فقُلْ لهم ... ستصْلَوا بعُبَّادِ الإلهِ جهنَّما (7)

وإنْ سألتَ لسُنَ القنا عن سَرارِهم ... يقِرُّونَ حتمًا ما أرادوا تكتُّما (8)

ألمْ يعلموا أنْ ضلَّلَ اللهُ سعيَهم ... وصيَّرهم للبيضِ والسُّمرِ مغنمًا (9)

طغَوا وبغَوا إذْ صيَّروا الفردَ ثالثًا ... لإثنينِ جلَّ اللهُ ربُّ ابنِ مريما

---

1) في (ط) وسهم .

2) في (ط) خيما .

3) سايريا : ربما أراد جلدا ، أي الدرع المصنوع منه محكم الصنعة .

4) في (ط) حجر الوغى .

5) في (ط) مخدما .

6) في (ط) أبد بدون الألف . والسرادق : ما يحيط بالبناء أو بالشيء .

7) في (ط) عباد الاله .

8) بداية الشطر الثاني في (ط) غير واضحة .

9) في (ط) ظلل .

أليس بأنّ اللهَ سواهُ مثلما ... بقدرته سوّى من التُّرب آدما (1)

مغيثٌ مبيدٌ ذو أيادٍ أسالها ... فعمّت فجاج الأرض بؤسًا وأنعما

تواضع إخباتًا وعزّ جلالةً ... وعاقب تأديبًا وعفّ تحلّما

فسَلْ عنه بدرًا أو حُنينًا أو خيبرًا ... ومكة والبطحاء والشِّعب والحِمى

وسلْ أُحدًا والغمرَ والخندقَ أو فسلْ ... مُريسيعَ واسألْ طائفًا واحدُ عنهما (2)

أجار الحمى عزًا ورفّع صحبَه ... وداس العِدا ركضًا وأجرى الوغى دما

وعمّر من رسم العُلا كلّ دارسٍ ... وأظهر من سرّ الهدى ما تكتّما

فكم ماردٍ جلّا وكم غيهبٍ جلا ... وكم سائلٍ أغنى وكم خائفٍ حمى

وكم كفّ ضالًا وجادَ لمهطعٍ ... وخيّب محتالًا وأبرأ مسقما (3)

حمى بيضة الإسلام في خِدرِ عُشّها ... ولن يُسلِمَ الضرغامُ غيلًا ولا حمى

إذا فعلَ الفعلَ الجميلَ أتمّه ... وما كل فعلٍ تجدُهُ متمّما

وإن عمّ محلُ الأرضِ أخصب جودُه ... فأثمرَ ما شاءَ العُفاةُ وأطعما

وإن حلّ متن الطِّرفِ عاينتَ نسورًا ... تسنّم سيلًا في مجاريه مُفعَما (4)

وإن قال لم يتركْ مقالًا لقائلٍ ... وإن صال لم يتركْ مواضيه مجرما

وإن سدّ للأعداءِ في النقع أسمرا ... أرى الأسد الضاري يقلّب أرقما

---

1) البيت مفقود في (ص) .

2) في البيت كسر عروضي .

3) في (ص) ضلالا ، و : خبب . في (ط) ظالا ، و : مختالا . المهطع : الذى ينظر في ذل ، وخضوع . في القرآن الكريم : ((مهطعين الى الداع)) . القمر 8 : مسرعين مقصدين ناظرين .

4) في (ط) متن الطرف . و : قسورا . و : تستم .

وانْ شمّرتْ عن ساقِها الحربُ ألبسَ ... المنداةَ لباسَ الموتِ أحمرَ عندما

وانْ شمتَ برقَيْ بشرِه وابتسامِه ... سقاكَ غمامًا من عطاياه منجما

ومهما احتبى في الدَّسْتِ عاينتَ مفردًا ... إذا سارَ للهيجاءِ عادَ عرمرما (1)

وان خطبته الحربُ أمهرَ بكرها ... سيوفًا وأرماحًا ونقطًا وأسهما (2)

تهلّلَ ثمّ انهلَّ جودًا فلمْ تمجْ ... على بارقٍ إنْ [أ]و سحّ أو همى (3)

وأغنى فما التيّارُ عبَّ عُبابُه ... لديه وما الشؤبوبُ إن هُو ديّما (4)

مواهبُ لا يخشى فطامًا رضيعُها ... وما أرضعَ الغيثُ الأراضي ليفطما

أما والذي أنشا الندى ويمينَه ... لقدْ جادَ إذْ ملَّ الندى وتجهّما

وحلّ العلياءُ في الذروةِ التي ... ترى الزهرَ فيها تحتَ نعليه جثّما

أعندكَ من علمِ الغيبِ أم أنتَ مخبرٌ ... بما شبَّ من وجدٍ لدمعٍ همى دما ؟!

وهلْ فيكَ طلٌّ مُبرِدٌ لوعةَ الجوى ... وهل فيكَ طلٌّ مذهبٌ لوعةَ الظما ؟!

وأيّ ظلالٍ أو زلالٍ لمقتدٍ ... أطاعَ الهوى طفلًا وكهلًا ويفدما ؟! (5)

وخاضَ بحارَ الزهوِ واللهوِ راكبًا ... على متنِ مجهولِ المعالمِ إذْ همى (6)

---

1) في (ط) الهيجاء. والدست : صدر البيت أو المجلس (فارسية) .

2) في (ط) وتبلا ، والنقط : ربما أراد الأعواد ذات الرؤوس المشتعلة أو القضب ولهيب الحرب .

3) في (ط) وان سح ،أو هل .

4) الشؤبوب : دفعة من المطر . وحدة حر الشمس .

5) الهوى : مفقودة في (ط) .

6) في (ط) أدهما .

وزادَ ضلالاً حينَ تاهَ غوايـةً … وساءَ مقاماً حيثُ أصبحَ مجْرمـا

عدا أنهُ وافى الكريمَ ميمِّمـا ، … وما خابَ منْ وافى الكريمَ ميمِّمـا

فيا رحمةَ اللهِ انتصاراً مؤيَّداً ، … فقدْ آنَ للمصدورِ أن يتألمـا

ويارحمةَ اللهِ انتصاراً معزَّزاً ، … فقدْ ألمَّ العصيانُ قلبي وكلّمـا

ويارحمةَ اللهِ انتصاراً موزَّراً ، … فقدْ أوْهنَ التفريطُ ركني وهدّمـا

ويا نصرةَ اللهِ استجيبي واسرعي ، … وكفّي عنّي ضرَّ ما البؤسُ ضرّمـا (1)

ويا نصرةَ اللهِ استجيبي واسْرعي ، … فقدْ رشقَ العصيانُ في القلبِ أسْهُمَا (2)

أما آنَ أن يشفى عليلاً أهاضَهُ … تقلّبُ دهرٍ قدْ أضَرَّ وأضْرَما (3)

أما آنَ أنْ يُكفى كئيبٌ أساءَهُ … اعوجاجُ زمانٍ كانَ قبْل مقوّمـا (4)

فيا ويلتاهُ كمْ تركتُ محلّلاً … ويا خجلتاهُ كم أتيتُ محرّمـا

ويا حسرتا قلبي! ويا سوأتاهُ كمْ … أضلُّ وأمسي بالضلالةِ مُغْرمـا

ويا لهفَ نفسي إذ رَماها زمانُها … بسهميهِ عن غدرٍ فيا بئسَ ما رمى

رمى عنْ قسيٍّ لم تسدَّدْ سِهامها … سوى الفؤادِ ساءَ لمّا تحكّما (5)

أطاعَ الهوى والنفسَ والماردَ الذي … نهى عن رشادٍ حيثُ قادَ إلى عمى

أتيتُ ذنوباً ليسَ تحصى وكيفَ لي … بعذرٍ وقدْ أصبحتُ بالذنبِ مُلْجما

---

1) في (ط) وكف عنى . والوزن لا يستقيم في الحالين .

2) بداية الشطر الثاني في (ط) غير واضحة .

3) في (ط) عليل ، دهرا . أهاضه : أحزنه ، وأصابه .

4) في (ط) مضرما .

5) في البيت كسر عروضي وغموض في المعنى .

فدهري في لهوٍ وقلبيَ في عمًى ، ... وعمري في نقصٍ وذنبي في نما

ولكنْ أرجّى عفوَ ربي لقوله : ... أنا عندَ ظنِّ العبدِ بي فليظُنَّ ما

وأرجو بحبّي وامتداحِ حبيبه ... جوائزَ فضلٍ تعقبُ الأمنَ أنعُما (1)

أيا خاتمَ الأرسالِ يا فاتحَ العُلا ... حنانيكَ قد وافيتُ بابكَ مجرما (2)

أليسَ بأنّ اللهَ سوّاه مثلما ... بقدرته سوّى من التربِ آدما

جليلٌ سما عن خلقِ شيءٍ لذاته ... ولكنْ لطهَ أبدعَ الكونَ محكما

جوادٌ كريمٌ غافرُ الذنوبِ ساترٌ ... حليمٌ عظيمٌ مالكُ الأرضِ والسما

سميعٌ بصيرٌ عالمٌ ذو إرادةٍ ... إذا شاءَ أضاءَ الكونَ أو شاءَ أظلما

هدانا بنورِ المصطفى بعد ظلمةٍ ... ووقى به أبصارَنا فتنةَ العمى

وأرسلهُ بالحقِّ للخلقِ داعيًا ... فزلزلَ أركانَ الضلالِ وهدّما

وأظهرَ آياتِ الكتابِ شواهدًا ... على ما ادّعاهُ حينَ أبدى المكتّما (3)

وفي الصحفِ والتوراةِ عزٌّ وفي الزبور ... حقٌّ وفي الانجيلِ والذكرِ عظّما

لهُ قدمٌ في كعبةِ الحبِّ راسخٌ ... بها في مقامِ القربِ حيّا وسلّما

ولو لم تكن للهِ فيه سريرةٌ ... لما سبقَ الرسلَ الكرامَ تقدّما

---

1) في (ط) مدح .

2) هذا البيت ورد في (ط) بعد البيت المتحدث عن النصارى ، وقد أثبت هنا أيضا حيث المكان المناسب له لأنه يتحدث عن عيسى عليه السلام .

3) في (ط) شواهد .

أمينٌ على الوحي المنزّل عالمٌ ... بما حلّ منه أو بما منه حرّما

أقامَ اعوجاجَ الحقِّ بعدَ سقوطه ... وشيّد من ركنِ الهدى ما تهدّما

إليك قطعتُ البيد والبيدُ جمرةٌ ... تلظّى الهوادي رملها المتضرّما (1)

يموجُ عليها الآلُ حتى كأنّما ... به ناقضٌ أوْ مسّه الذعر فارتمى (2)

ومازلتُ في عشواءَ أخبطُ راجلاً ... إلى أنْ أنستُ النورَ من جانبِ الحمَى (3)

فكبّرت إجلالاً وبادرتُ عزّةً ... وهلّلتُ تعظيماً وقمتُ مسلّما

وما برحتْ عيسي إلى أن سرتْ بها ... عوادي ارتحال ترتمي كلّ مرتمى (4)

فباللهِ ياعرْف النسيمِ الذي انبرى ... وانجدَ في ربعِ الحبيبِ وأتهما (5)

وهبَّ ذكيُّ الطيبِ من طيبِ طيبةٍ ... وانشقَ آناف الموالي تنسّما (6)

وهلْ بمَا قد هلّ في الحيّ غيثةٌ ... ونمَّ بمَا في الروضِ من بانهِ نمَا!

---

1) الهوادى : من التهويد : أى السير ببطء ، أو الرفق واللين ، أى أن البيد التي قطعتها لاتحتمل لشدة حرها ، لذلك أسرع في سيره ، وتطلق أيضا على الرياح .

2) في (ط) نافض .

3) راجلا : في (ط) غير واضحة .

4) برحت : في (ط) مفقودة وفيها : غوادى ارتحالي .

5) في (ط) الشيم . ونجد ، وتهامة : مكانان بالجزيرة العربية .

6) في (ط) القوالي .

بمَا بيننا من ذكر سكان يثرب لدَى موقف التوديع في مشهد الدَّمى

أقمْ عذرَ من أقصتهُ آثامُه، وقم على قدم العبد الذليل لترحمَا

وقلْ لغمامِ الهَبِّ الشمسَ برقُه وأجرَاه سيلاً أحمرَ اللونِ مُفعمَا (1)

أيحسبُ دهري أنني خاضعٌ له وأنتَ ملاذي ساءَ ما قد توهّمَا

وقدْ حطّ رحلي في ذراكَ وحبّذا مَناخ على العليَا أعز وأكرمَا (2)

ولي فيكَ مدحٌ يا أخَا الجودِ واضحٌ ومَنْ يمدح الأجوادَ يمسِي مكرّمَا

ولمْ أمتدحْ علياكَ حتّى أنلتَني بنعماكَ يا مختارُ مغنىً ومغنمَا

فحاشَاكَ أنْ تقصِي محبًّا ومادحًا له فيكَ مدحٌ أخدمَ اليدَ والفمَا

وحاشاكَ أنْ يُخزى وقد جدتَ في الكرَى له بموالاةٍ ورحتَ مكرّمَا

فيا ربُّ يا اللهُ ياسامعَ الدعَا أقلْ عثرةَ الجانِي وسامحْ تكرّمَا

ويا ربِّ يا اللهُ كنْ لِولا تكنْ عليَّ إذا ضاقَ الفضاءُ وأظلمَا (3)

ويا ربِّ كنْ عَونِي إذا دُعيَ الورَى فإمّا إلى عدنٍ وإمّا جهنّمَا

ويا ربِّ وفقْ واستجبْ وتولّني برحمتكَ العظمَى ووفقْ لأسْلمَا

ومَنْ لم توفقْهُ وترشدْ طريقَه فكيفَ يجدْ نحوَ السلامةِ سُلّمَا

سألتُكَ بالهادِي أجبْ دعوتِي وجُدْ بمَا أرتجِي يامَالك الأرضِ والسّمَا

ومَنْ بمثْقِ ابنِ الخَلوفِ وجارِهِ بجودكَ في الدُّنيا والأخرَى تكرّمَا

وسامحْ ونعّمْ والديَّ تطوّلاً ولاتحرقِ اللّهُمَّ بالنارِ مسلمَا

وصلِّ علَى المختارِ والصحْبِ كلّمَا رأى الفجرَ تعبيسَ الدّجَى فتبسّمَا

---

1) في (ط) منعمـا.

2) في (ط) في دارك.

3) في (ط) باللـه.

(ع 18) القصيدة غير معنونة في الأصل من قبل الشاعر

سلوا الناس عما شب بين الأضالع ... ولا تسألوا عما جرى من مدامع (1)

وإن شئتم ذكرى حبيب ومنزل ... فليس سوى ما في حواشي أضالعي (2)

وإن رمتم شيء الغريب لتعلموا ... نتائج فكري من قضايا وقائع (3)

فأصل بلائي من قدود نواعم ... ومنشا سهادي من عيون هواجع (4)

وما أنا في العشاق أول مبتد ... ولا أنا في الأشواق آخر تابع (5)

أملاك ربي أنتم الداء والدواء ... فما لكم لا تبرئون سوى جسمي (6)

أخذتم فؤادي واطرحتم بقيتي ... فما ضركم أن لو أخذتم مجامعي ؟

وقد أهلكت نفسي الأماني وأيتمت ... بنيا تذرفني واسترقت مدامعي (7)

ولما حجبتم عن عيوني شهدتكم ... بعين فؤادي في ذوات مسامعي

وحين جفا نومي عيوني لسهدها ... تجافت جنوبي فيكم عن مضاجعي

وقد زاد نيل الدمع في مر وجنتي ... أشير له عند الوفا بالأصابع

وحيث أطير العقل واستوقع الحشا ... شكوت لكم من طائر خلف واقع

أبى الحب إلا أن يكون كما يشا ... حريق صبابات وغريق مدامع

---

1 ـ النص موجود في (س) و(ط) و(ج) بدون عنوان في جميعها في (ط) سل النار.

2 ـ في (ج) ان شئتم.

3 ـ في (ج) ان رمتم.

4 ـ في (ط) ...راجع.

5 ـ البيت غير مستقيم الوزن وهو كذا هو في كل النسخ.

6 ـ في (ط) فما بالكم.

7 ـ في (ط) وانتمت وفي (س) العبارة غير واضحة جيدا عندنا.

ومَنْ لِي بأن يرضَى بذاك ولَيتنــي ... أُسَرُّ بمَا يرضاه من كلِّ واقــعِ !
وقالَ عذولِــي : أنتَ في الحبِّ مدَّعٍ ... فهل لكَ في إبطالِ دعوَى المنازِعِ ؟!
فأثبتُّ دعوائِي على رغم أنفــهِ ... وجئتُ بما لم يأتِ فيهِ بدافــعِ ! (1)
ومالِي شهودٌ غير سقمِي وأدمعِي ... وهل لشهودٍ في الهوَى من مدافعِ ؟! (2)
وجدتُ الهوَى دعوَى فأبذلتُ مهجتِي ... وأرسلتُ دمعِي واجتنبتُ مضاجعِي
وماذا عسَى أن يبلغَ الصبُّ في الهوَى ... سوَى أنْ تواريهِ لحودُ المصارِعِ
فيا مهجتِي ذوبِي أسَىً وتفجَّعــاً ... فإنَّ فؤادِي للمبتلِي غيرُ جازِعِ (3)
ويا مقلتِي سحِّي دماً ومدامعــاً ... فإن جفونَ الصبِّ غيرُ هوامِعِ
ألا في سبيلِ الحبِّ قلباً وناظــراً ... تركتُهمَا مابينَ خاشٍ وخاشِعِ
همَا اقتسمَا ما حلَّ بي وتعاهــدَا ... علَى أن يكونَا بينَ دامٍ ودامِعِ (4)
لُيَيْلَـةَ أقصتنِي لُبَيْلَى وقدْ سرَتْ ... علَى أورقٍ يدنِي لها كلَّ شاسعِ ! (5)
فودَّعتُها رغمًا وأودعتُها السِّــرَّ ... كريمٍ حفيظٍ لم يضيِّعْ ودائعِي
كتمتُ الهوَى عنها فأفشتهُ حالتِــي ... ونمَّ به واشِي العيونِ الدوامِعِ
ولولاَ الجوَى والدمعُ والسُّهدُ والضنَى ... لما كانَ سرِّي في هوانَا ذائعِ (6)
تقاطعَ مطلَى لم تـزرهُ فنادِهــا ... فدَيتُكِ زُورِي ثمَّ من بعدُ قاطعِي
فما الحبُّ إن يصْدُقْهُ فيكِ بآذنٍ ... ولاَ القلبُ إن يتلفْهُ فيكِ بضائِعِ (7)

---

1 — في (ط) يأتي، دعوائي : أراد دعواي، وقد اضطرّه الوزن لهذه الصيغة .
2 — في (ط) وأدمع .
3 — في (ط) فؤاد المبتلي، وهو الصّحيح .
4 — الشّطر الثاني في (ج) ((على أرق يدني لها كلّ شاسع)) .
5 — البيت مفقود في (ج) . في (ط) أضنتني، و: أرق، ولعلّه الصّحيح، أما أورق فلعلّه أراد جملا أو ناقة .
6 — ذائع: كذا في النّسخ ولعلّه بذائع حتى يستقيم الوزن . 7 — في (ط) يعلقه .

مهاة تثنّت قدّها فحسبتها — هلالاً على غصن من البان يانع (1)

رنت عن عيون سدّدت لي حروفها — مصارع عشّاق وذكرى وقائع (2)

وبشّرني اذ خطّا في الرّمل شعرها — بزاية فن أبدت سعد طالع (3)

لها ناظر ماضي الولاية شاهد — بتوحيد معنى حينها عن مضارع (4)

يصون كنوز الحسن عنّا بتيهه — فيا لكنوز طلسمت بموانع (5)

وناضر خدّ قد سبى كلّ ناظر — وغنّت بلفظ أطربت كلّ سامع (6)

وفرع روى عن ليله كلّ حالك — وبرق روى عن صبحه كلّ ساطع (7)

تزوّر وتسري في ليال ذوائب — وأنجم إفراط وشهب براقع (8)

بأعطاف أغصان ومقلة شادن — ووجنة بستان وأنفاس نائع (9)

تواضع حسن أكّد النّعت عظمها — بلا بدل يا حسنها من توابع

وما هي إلا الشّمس ألقت شعاعها — على سماء قلبي فاهتدى للمطالع

وما غربت إلا وأبدت صفاتها — بدور أمدّت بالسّنا كلّ طالع (10)

---

1 ـ في (ج) تشا .

2 ـ في (ط) على عيون . و : نذر .

3 ـ في (ط) أبدت .

4 ـ في (ط) عن مها رع .

5 ـ في (ج) فيا كنوز .

6 ـ وعنه لفظ في (ج) وفي (س) لفظه وهو ما لا يستقيم مع الوزن .

7 ـ في (ط) وشرق .

8 ـ في (ط) أنجم اقراط ولعلّه الصّواب اذا أراد القرط .

9 ـ في (ط) و (ج) شاذن .

10 ـ في (ط) بدور . وهو الصّواب .

أضاعت فؤادي إذ به خيّم الهوى ... على أنّ وتري فيهما ليس بضائع

أيا عرب الوادي، ويا بان روضة، ... ويا ناظر الرّائي، وسمع المسامع (1)

عتبتم ولا والله لم أك ناقضاً ... عهوداً مضت بين اللّوى والأجارع (2)

ولا والهوى أسلو هواكم ولو سقى ... فؤادي بأكواس السّموم النّواقع

وكيف بأن أسلو هواكم وقد غدا ... به القلب في أبّان سقي المراضع ؟

وخلتم بأنّي قد طمعت بسلوة، ... وقد سدّ والي الحبّ باب المطامع (3)

وقلتم تهنّت بالمنام عيونه، ... وكيف ينام اللّيل حلف الفجائع ؟ (4)

أيا راكب الوجناء أرسل زمامها، ... وأقبل بمشط الخطو فوق البلاقع (5)

وإنْ جئت سلعاً قف، وسل عن أهيله ... أبالسّفح قالوا أم سرو للمصانع ؟ (6)

وسرّ بي بسرٍّ امتطوا صهوة السّرى، ... وصِحْ بي فصحبي خلّفوا كلّ ضالع (7)

ونُح بي فنحبي حار إذ حرّروا النّوى، ... وقل بي فقلبي شار رهن غير جازع! (8)

وإنْ جئت جزعاً مِلْ، وجُزْ عن يمينه، ... وسارع إلى الوادي وشِمْ كلّ لامع (9)

---

1 ـ في (ج) ومسمع . في (ط) ويا سمع .

2 ـ في (ط) ناقها . و: عهود . والأجارع : الرّمال .

3 ـ في (ج) وقد .

4 ـ في (ط) ليل .

5 ـ في (ط) وأقبل، وهو الصّحيح وزنا . في (ج) أقل . الخطو . وفود الرّأس: جانباه . والبلقع: الأرض القفر .

6 ـ في (ط) أبا السفح . والمصانع : الحصون بالصفح قالوا : كذا في كلّ النسخ ولعله قاموا .

7 ـ في (ط) الليل . السّرى: سير الليل .

8 ـ بي : مفقودة في (ط) و: تلّ به .

9 ـ في (ج) وشحّ .

ويمّمْ حمَى ليلى، وخيّمْ ببابهـا ۔ وسَلْ عن شفا البلوى فتىً أمّ نافع (1)

ومرّغْ أعالي الوجه في صفحة الثرى ۔ وقبِّلْ بشفر الدمع خدّ المرابع

ولا زِمْ لباسَ الذلّ في باب عزّها ۔ ومدّ إلى جبّارها كفّ خاضع (2)

فقد يرحم المولى إذا ذلّ عبدُهُ ۔ وتجري سفينُ الأمن تكب الزعازع (3)

أما والذي عمّتْ سحائبُ فضله ۔ جميعَ الورى من كلّ عاصٍ وطائع (4)

لقد شيّقتْ لي بالحجاز حمامةٌ ۔ على فننٍ من يانع البان فارع (5)

كما ذكّرتني بالعذيب وبارقٍ ۔ بروقُ ثنايا من خيامٍ براقع (6)

أيا عصبةَ الأشواق بالله عرّجوا ۔ على سرحة الشاطي الأنيق المرابع (7)

وقوموا اقبسوا من نار أحشاي جذوةً ۔ بها اقتبسَتْ نار الهوى من أضالعي (8)

وعوجوا على النادي لتسقوا مدامعًا ۔ بها نشأتْ هُطْلُ الهوى في الهوامع (9)

وإنْ شئتمُ برقًا فمن قلبِ هالعٍ ۔ وإنْ خلتمْ سيلًا فمن دمع ضارع (10)

---

1 ـ في (ج) فتأم .

2 ـ جبارها : ربّما أراد محاسنها .

3 ـ في (ج) الأسر، والزعازع : ما يحرّك الشيء ومنه ريح زعزعان .

4 ـ ومن كل في (ج) .

5 ـ في (ج) فتو .

6 ـ العذيب: يريد الماء العذب، وهو ماء لبني تميم، أو أراد مكانا في الجزيرة .

7 ـ في (ج) الأتيز .

8 ـ في (ج) أحشى .

9 ـ الهمع: في الأصل السيلان، كالدمع اذا جرى، وهنا أراد العيون .

10 ـ في (ط) من قلب .

ومهما سمعتم للسواجع أنّة ، فذاك أنيني لا أنين السواجع (1)

وإن جزتم الوادي المقدس فاكشفوا ، لثام الحيا واجثوا به كل رائع (2)

ألا ليت شعري هل أرى أبرق الحمى ، فتشكن روحاتي وتهدى مضاجعي ؟ (3)

وهل أقطع الوعساء إلى رابع الذي ، حبائي به الاحرام مثل المرابع ؟ ؟ (4)

وهل لي خلاص في خليعي وأجتني ، بعسفان أو في مروخصب المزارع ؟؟

وهل لي اعتمار من مساجد من سمت ، بتنزيهها عن إفك أهل الشنائع ؟؟

وهل أغنم التقبيل في الحجر الذي ، تبوأ منه الحمد أحصن مانع ؟ ؟ (5)

وهل لي بالبيت العتيق تطوف ، وأبسط عند المدعي كف ضارع ؟

وهل لي في الركن اليماني موقف ، ويسعد بالركن الشامي طالعي ؟ ؟

وهل لي في وسط المقام تركع ، وألزم عند الحجر حالة خاضع ؟؟

وهل لي سعي بين مروة والصفا ، فيصفو به تكدير قلب مخادع ؟ ؟

وهل لي مقيل في الخيام وزمزم ، فيخصب مرباعي ويصفو مشارعي ؟ ؟ (6)

ويا هل أقيم في مسجد الخيف ليلة ، ليأمن قلبي من محول فجائعي ؟ ؟ (7)

وهل يا أهيل السفح لي موقف على ، عرفات يوم نيل المطامع ؟ ؟

ويا ليت شعري هل أرى المشعر الذي ، يكون شعاري فيه إشعار خاضع ؟؟؟

---

1 ـ في (ج) السواجع .

2 ـ الوادي المقدس المطهر . في طه ((بالوادي المقدس طوى)) الآية 12 .

3 ـ في (ط) روحات .

4 ـ في (ج) الوسعى . والوعساء : رابية من الرمل .

5 ـ في (ج) مارتع .

6 ـ في (ط) في الخيام . مرباع .

7 ـ في البيت كسر عروضي في الشطر الأول .

وهل لي مِنَ التعليق أستمطرُ المُنى ؟ وأروي لتقصير جمارَ مدامعي ؟ (1)

وهل أرى بدرًا في حنين مزمّلاً ؟ وأذهبُ بالصفراء صفرًا وجائعي ؟ (2)

وهل لي في وادِ الغزالةِ مرتع ؟ وأقنصُ من غزلانها كل راتع ؟

وهل لي على سفح المفرّ وقفة ؟ فيفسح بلبالي وتبرأ فجائعي ؟ ؟ (3)

وهل لي انتشاقٌ من نواسم طيبة ؟ فتنمو أنفاسي وتزكو طبائعي ؟ ؟ (4)

وهل لي استماعٌ من بلابل دوحها ؟ فتنعم أبكاري ويلتذ سامعي ؟ ؟ (5)

وهل لي بها قربٌ ولو عُشر ساعة ؟ ومن لي بوصلٍ لم يشبْ بقواطع ؟

وأدخل من باب السلام مسلمًا على خير قبر ضمّ خير أضالع

وأذكر عهدًا قد تقدّم بالحمى وعصرًا تقضّى بين تلك المرابع (6)

مرابع أقمارٍ ، وسرح ركائب ورٍ ، وروضة أزهارٍ ، وأيك سواجع (7)

ومشكاة مرتادٍ ، ومنجاة هالك ونفحة منحطٍّ ووصلة قاطع

ومنقذ مأسورٍ ، وثروة مقترٍ وسلوة محزونٍ ، ومأمن جازع (8)

ومنبع عرفانٍ ، ومظهر حكمة ومهبط قرآنٍ ، ومسجد راكع (9)

---

1 ــ في (ط) وهل لي .

2 ــ وهل أرى : كذا في كل النسخ ، والوزن لا يستقيم ولعله وهلا . كذلك في حنين لا يستقيم الوزن ، وأراه حنين حتى يستقيم الوزن . في (ط) صفروجائعي ولعله الصواب المناسب للمعنى بحسب سياق البيت .

3 ــ في (ط) وتبس . و: المفر غير واضحة .

4 ــ في (ج) نواشق .

5 ــ في (ط) وتلتذ .

6 ــ في (ط) عهد في (ج) غير عهد وعصر : في (ط) أيضا .

7 ــ في (ط) مرابع .

8 ــ في (ج) وثمرة .

9 ــ في (ج) ومنبع عرفان .

وبهجة إرسالٍ ، وقطبُ وزارةٍ ، ... وكنزُ صحابيٍّ ، وعمدةُ تابعِ (1)

وإن كانَ فيها عاذلي غير مبصرٍ ، ... فإنّي إلى تضليله غير سامعِ (2)

وإنّ كانَ فيها مالكُ العتبِ نافعي ، ... فإنّ مديحي أحمد الرّسلِ شافعي (3)

رسولٌ براه اللهُ من خير نورهِ ... فَقدّت بأضواءِ شموسُ المطالعِ (4)

رسولٌ براه اللهُ من قبلِ آدمٍ ... وأظهره من بعد أهلِ الشّرائعِ

رسولٌ به شيثٌ وادريسُ أصبحا ... جليسي جلالٍ في أجلّ مواضعِ

رسولٌ به نوحٌ ، وهودٌ ، وصالحٌ ... كُفوا وُوقوا من شرِّ أهلِ البدائعِ

رسولٌ بولوطٍ نجا ، وبجاهه ... كفاهُ إلهُ السّمرِ بؤسَ الفظائعِ

رسولٌ به ناجي الخليلُ ، وباسمه ... كفى الحقُّ اسماعيلَ قاطعَ الأنداعِ

رسولٌ به إسحاقُ أصبحَ آمناً ... وصار أباً للأنبياء الشوارعِ

رسولٌ به يعقوبُ قد عادَ مبصِراً ، ... وكانَ فقيدَ الاتّصالِ السّواطعِ (5)

رسولٌ به الصّدّيقُ حازَ ملاحةً ... بها قطّعَ الفاكداتُ رخصَ الأصابعِ (6)

رسولٌ به موسى وهارونُ أيّدا ، ... ويوشعُ والاسباطُ زهرُ المطالعِ

رسولٌ به داوُد عزّ وباسمه ... سليمانُ لمّ يمنَ سعيكَ الطوالعِ

رسولٌ به أيّوبُ قد زالَ ضرّه ، ... وذو النّونِ عوفي من جوارِ الضّفادعِ (7)

---

1 ـ في (ط) ازاره .

2 ـ في (ج) ولئن كان، وفي (ط) أين .

3 ـ في (ط) مديح .

4 ـ في (ط) من نور نيضه وكلّ عبارة رسول فيها المتتابعة في الأبيات اللاحقة جاءت حبيب .

5 ـ في (ط) فقيد الاتصال . في (ج) فقير . 6 ـ في (ج) العادات .

7 ـ في (ط) وذي النّون، في (ج) وذا النّون يريد به يونس عليه السلام حين التقمه الحوت .

رسول به ذو الكفل لم يخش كائداً ... ودان لذي القرنين كل ممانع (1)

رسول به إلياس والخضر توجها ... بتاجي[?] بقاء وارتقاء مطالع (2)

رسول به زكّى شعيباً إلهه ... وبرّأه من نقص كيل البضائع (3)

رسول به لاذ العزيز فلم يخفه ... مقالة أهل الشرك أهل الشنائع (4)

رسول به ألقى الكريم تصبّراً ... على زكريا عند نشر الأصابع

رسول به يحيى الحصور ارتقى علاً ... جليل المباني مستفاض المنافع (5)

رسول أتى عيسى المسيح مبشّراً ... بمبعثه الآتي بنسخ الشرائع (6)

رسول به قد بشّر الرسل كلهم ... توابعهم أكرم بهم من متابع (7)

رسول به لاذ النبيئون فارتقوا ... على شامخ العزّ الجليل المرافع

رسول به بدر السما انشق مثلما ... ببدر له قد شُقّ قلب الصنادع[?]

رسول له قد مال ظلٌّ بحسيرة[?] ... كما قد وقته السحب حرّ السوافح (8)

رسول أعاد الشمس بعد غروبها ... وأوقفها للعير وقفة خاضع

رسول أعاد الجذل في وسط كفه ... حساماً حديد المنتضى والمقاطع

رسول عليه الوحش صلّى وسلّمت ... عليه أثيلات البقاع البلاقع (9)

رسول أعاد العين بعد ذهابها ... وأرسلها قطراً لسقي المرابع[?]

---

1 — في (ج) دان.

2 — في (ج) به الخضر والياس.

3 — في (ب) زكى به شعيبا.

4 — في (ج) لاذ به العزيز.

5 — في (ج) المنافع. 6 — في (ج) رسول.

7 — في (ج) من توابع. في (ط) من تابع. 8 — في (ج) قد قال طل. السوافح: اللوافح.

9 — في (ط) الوحش صلّت. وأثيلات: شجيرات من الطرفاء.

رسـول بـه لاذ البعيرُ فـلم يـخـف ... ووُقِّيَ مِنْ شرِّ القواضي القواطِعِ (1)

رسـولٌ تردّى العدلَ والفضل فاقتدى ... نوالاً لمحتاجٍ ، وعزّ المناصِعِ (2)

رسـول دعته في الحبائلِ ظبيـةٌ ... أجِرني من التّحبيلِ يا خيرَ شافعِ ! (3)

فإنّ ورائي رضّعًا قد تركتهم ... وأبادهم حرُّ الفقدِ المراضعِ (4)

فإنْ عشتُ عاشوا مخصبين وإنْ أمتْ ... فيا موتهم شرًّا بأدهى الفجائعِ (5)

فمن بحقّي كيْ أروّي كبودهم ... وأرجعُ للصيّادِ رجعةَ طائعِ

فناداهُ سرّحها فإنّي ضمينها ... وحسْبانُ من خيرِ محوا ساقَ جائعِ (6)

فأفرجَ عنها فاغتدت ثمّ عاودت ... تسيرُ إلى الصيّادِ سيرَ مسارعِ (7)

فناداهُ يا مختارُ هل لك حاجةٌ ؟ ... فقال له : الاطلاقَ من غيرِ مانعِ

فقال : أذهبي يا ظبيةَ القاعِ وافخري ... بشأنكِ ما بين الظباءِ الروائعِ (8)

رسول أتى جبريلُ يدعوه للعلا ... فأركبه متنَ البراقِ اللوامعِ

وما استصحبَ الميمونَ إلاّ لمكرمةٍ ... بها بانَ فخرُ المصطفى في الشّفائعِ (9)

وسارَ وجبريلُ وميكالُ تاليا ... كما سارَ بدرٌ بين نجمَيْ مطالعِ (10)

وسار به من مسجدِ الأمنِ قاصدًا ... إلى المسجدِ الأقصى الزكيِّ المرابعِ (11)

---

1 ـ القواضي : كذا في كلّ النّسخ ، ولعلّها القواني . 2 ـ في (س) و(ط) تردّا العدل .

3 ـ في (ج) ظابية ، في (ط) رسل ، في الحبائل : التحبيل والحبائل يريد بها المصيدة .

4 ـ في (ج) وراء ، لمفقد . في (ط) وراء رضاعا . 5 ـ في (ج) عاشق .

6 ـ في (ط) نناداها . 7 ـ في (ط) سيرة سارع ، في (ج) فاعتدت .

8 ـ في (ط) و(ج) الذّابا . 9 ـ في (ج) بان بها . وما استصحب : كذا في كلّ النّسخ ولعلّه وما استصحبه لأنّ المعنى به يكون أبلغ وأصحّ .

10 ـ في (ط) وميكائل . 11 ـ في (ج) لأمر .

وصلّى بأملاك الإله ورسله ... فيا عزّ متبوع ويا فوز تابع

وقام ارتقى المعراج حتى انتهى به ... إلى أوّل الأفلاك ثمّ لسابع

إلى السدرة القصوى الكرسيّ ذي العلا ... إلى فلك العرش البديع الصنائع

وسايره جبريل حتى إذا انتهى ... إلى الحجب نادى جزّ لحضرة رافع (1)

فهذا مقامي يا حبيبي فسر إلى ... مقام كريم وافر الفضل واسع

فسار إلى أن جاوز الحجب وارتقى ... إلى مشهد جمّ المفاخر جامع

فكبّر إجلالاً فناداه ربّه ... صدقت أنا الأعلى بغير منازع

فدس بساط إكرامي بنعليك وارتقب ... شهود جلالٍ دون سترٍ مانع

وشاهد جمالي وادن منّي فإنّني ... أنا الله بارئ الكون منشي البدائع

فداس بساط العزّ بالنعل وارتقى ... على رفرف غضّ الجوانب يانع (2)

وشاهد وجه الحقّ جهراً بعينه ... لدى حضرة التقديس من غير مانع (3)

وأدناه منه قاب قوسين وصلة ... وأدنى فلا ترتب لقول المدافع (4)

وناداه يا عبدي خصصت برؤية ... بها شدت في الدارين أهل الشرائع (5)

حبيب هو المحبوب لا شيء غيره ... سوى الأسر قربه لم يشب بقواطع (6)

وأوحى الذي أوحى إلى عبده لذا ... دعته العلا يا خير راءٍ وسامع

سعى سعي مقبول لوجهة ربّه ... فعادت به الأكوان شمساً لراكع

---

1 ـ في (س) اذا مفقودة . في (ط) ناد . 2 ـ في (ط) بارتقاء : بائع .

3 ـ جهرا في (ط) مفقودة . في (ج) وجه الله . 4 ـ في (ج) أو أدنى .

5 ـ في (ج) قد خصصت . 6 ـ في (ط) لم تشب .

وعادَ قريرَ العين في حفظ ربّه ... لمضجعه والليل ضافي الوشائع (1)

وأصبحَ ينبي أهلَ مكّةَ بالذي ... أُريهِ عليه من بديع البدائع

ليمناهُ آياتٌ بها سبّح الحصى ... وفاضَ بها ماءٌ نشا عن أصابع

رسولٌ أرادَ اللهُ إظهارَ دينه ... فأيّدهُ بالدامغاتِ القواطع

ففي الذّكر والانجيل والصُّحْفِ كم بدت ... وفي اللوح والتّوراة آيٌ لقانع (2)

وفي نزع ما في قلبه بعد شقّه ... اعتبارٌ لبيبٍ خاشعٍ غير خادع

وفي بيعة الرّضوان كم راح جامحًا ... وتوّج بالرّضوان كلّ مبايع (3)

وفي الضّبّ والصّياد والشّاة والظّباء ... وفي الذّئب والمولود دمغُ المدافع (4)

وفي الشّعب والثّعبان والرّيح والحيا ... وفي السّوط والعرجون قطعُ المنازع (5)

وفي الفضل والأشجار والقرب والنّدى ... وفي الجذق والأحجار قرعُ المسامع (6)

وفي الجذع والتّفجير رشدٌ لمبصرٍ ... وفي الوحي والأخبار آيٌ لسامع (7)

وفي السّقي والإطعام والصّاع والصّبا ... نكالٌ لضلّالٍ ونوالٌ لتابع (8)

وفي النّوم والإحياء لاحت مظاهرٌ ... تؤيّدها أسرارُ شتّى جوامع

وفي حال كسرى والنّجاشي شواهدٌ ... تنوء بوصفي واصلٍ ومقاطع

---

1 ـ في (ط) صافي . والوشائع : مخيم   2 ـ في (ط) وفي التورات والألواح .

3 ـ في (ج) كم باد جامحا . وبيعة الرضوان تمت في صلح الحديبية ، انظر تفسير سورة الفتح مثلا ، والسورة نفسها في الجامع للقرطبي ، المجلد الثامن الجزء 16 ص 274 وما بعدها .

4 ـ في (ج) ، و(ط) والصفا .   5 ـ في (ج) قمع .

6 ـ في (ط) في الخندق .   7 ـ التّفجير: يريد تفجير الماء .

8 ـ الصبا : المتاع هيأه ، ولعلّه أراد الغنائم ، وكرمه (ص) .

وفي خزي رأس الكفر عمرو وحزبه ... دُنُوُّ أولي التقوى القيام الرواكع (1)

وفي قرب سلمان وبعد أبي لظى ... وزوجته تأييد كل متابع (2)

وفي شأن مولاه بلال غرائب ... كشأن صهيب مع يسار ورافع

وفي فورث إذ جاءه وفضالة ... وشيبة إعدام بكشف المخادع (3)

وفي وفد زيد الخير وابنة حاتم ... ووفد أخيها ما تلي في المجامع (4)

وفي نطق أصنام وجن ببعثه ... وفي كف أزلام قراع المقارع (5)

وفي حجب علم الغيب من كل مارد ... وإحراق من ألقى له بالمسامع

وفي عنز شوبان وشاة أم معبد ... وفي حائل المقداد ري لكارع (6)

وفي الليث لما أن أطاع سفينة ... وفي البدنات الخمس أعظم رادع (7)

وفي برء عيني حيدر يوم خيبر ... ونصرته بالرعب أقوى الروادع (8)

وفي ناقة أدت إليه شهادة ... وفي طائر بحسر كم أرى من بدائع

وفي ليلة الميلاد لاحت شواهد ... بها أخبر الكهان سيف التتابع (9)

ولاحت قصور الشام حتى كأنها ... سماء تجلت عن نجوم طوالع

وهز لها إيوان كسرى مسرة ... لإظهار نور من سنا الحق ساطع

وأخمد من نيران فارس جمرها ... وقد غيض من ساوى أصول المنابع

وأنبأ الكهان عنه عجائبا ... كقس وشق والسطيح وشافع

وباهت به إذ أرضعته حليمة ... لذلك عزت بين كل المراضع (10)

---

1 ـ في (ج) دنى . 2 ـ سلمان : يريد سلمان الفارسي ، وأبي لظى : أبو لهب .
3 ـ في (ج) الكشف عن . (ط) فورث . 4 ـ في (ج) ما تلو المجامع
5 ـ البيت مفقود في (ج) . في (ط) ببعثه . أقرام . 6 ـ شاة في كل النسخ والوزن لا يستقيم الا بحذف التاء . في (ط) الكارع
7 ـ في (ج) لما طاع . 8 ـ في (ج) عيني ، ويوم . 9 ـ في (ط) التتابع .
10 ـ في (ط) رضعته . في (ج) لذك .

إذا سمحت عيناه لم يلف قلبه ... سوى يقظ مستبصر غير هاجع (1)

تكوّن من نور فلا ظلّ إن مشى ... ولا الطير إن يبدو عليه بواقع (2)

ضليع، فم أقنى، أزجّ، مفلّج، ... شهيّ اللمى، والثغر حلو المنازع (3)

كحيل لحاظ، أزهر اللون، أبيض الـ ... ـلآلي، سائل الأطرا في فخم الأضالع

جميل المحيّا، بادن، متماسك، ... شنيب الثنايا، مستطيل الأصابع (4)

مليح، فصيح، أدعج القدّ، باسم ... عن الدرّ أو عن مثل حبّ الهوامع (5)

سريّ، زكيّ، كامل الذات، طيّب ... نقيّ، تقيّ، واصل غير قاطع (6)

بشير، نذير، صادق القول، مرسل ... سراج منير، مانع غير مانع

عصام اليتامى، ريّ من جاء ظامئا ... ثمال الأيامى، مستغاث لجوازع (7)

مطاع، مكين، عند من صيّر اسمه ... ينادى به مع إسمه في الصوامع

هو الشافع المقبول ان ضجّت الورى ... من الموقف الضنك الشديد الهيازع (8)

تراهم سكارى هائمين وما هم ... سكارى، ولكن لإلتهاب اللواذع

فكلّ ينادي لست ذاك وإنني ... لفي شاغل عن صاحبي ومتابعي

يؤمّون بالشكوى أبا الناس آدم ... فمن دونه شافع بعد شافع؟

إلى أن يوافون المسيح ابن مريم ... فيدفعهم للأرفع المتواضع (9)

---

1 ـ في (ج) يقض. 2 ـ في (ط) ضلّ

3 ـ اللمى: الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن. والمنازع: الخلايا ت أو الرأي، والمقصد أو انحسار الشعر عن نزعتيه بأي جانبي جبهته. 4 ـ في (ط) شتيب.

5 ـ الهوامع: الدموع وأقطرات الندى. 6 ـ سريّ: يصنع الأشياء سرّا.

7 ـ في (ج) من كان، وثمال الأيامى: **مطعمهم وساقيهم**، ومغيثهم. والأيامى: الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء. 8 ـ في (ج) الشفيع، في (ط) من المرشف ضجّ الورى، والهيازع: الاضطراب والخوف.

9 ـ في (ط) فيدفعهم، وترتيب البيت وسابقه مختلف بين النسخ، ويوافون كذا في كل النسخ، والصحيح نحويا حذف النون.

فيَـأتونـه يدعونـه يا محمّدٌ — أجِرْنا وهـم بين باكٍ وضارع
يقول: نعم سمعًا وداعًا أنا لها — أنا المصطفى سنيرُ الورى ذو الشّفائع (1)
ويأتي لساق العرش يسجدُ تحته — ويبسط الرّحمن راحةَ خاشع
ويدعوه ياوهّابُ هب لي شفاعة — تعمّ الورى ما بين عاصٍ وطائع
فانّي موعودٌ بها قبل نشأتي — ووعدك حقّ يا حفيظ الودائع
فيدعوه مولاه أقم رأسك النبي — فبدا بين سجّادٍ لحزني وراكع
وقل ما تشا يسمع وسل تعط واشفعن — تشفّع فأنت اليوم أوّل شافع (2)
سأقسم هذا اليوم شطرين بيننا — ليأمن فيه من لظى كلّ جازع (3)
فأنت تنادي يا إلهي شفاعتي — وأدعو أنا الرّحمن غوث المطامع
فمن ذا يضاهيه وكلّ مشفّع — يلوذ بعلياه لدوء القوارع ؟ (4)
ومن ذا يناويه وأملاك ربّه — ترى عداه في لظى بالمقامع ؟ (5)
ترى الرّسل يوم الدّين تحت لوائه — وحسبك أنّ أضحى إمام الشوافع (6)
وأوّل من ينشقّ عنه ضريحه — إذا أمر الباري برد الودائع
تواضع للمملوك إذ عزّ قدره — تواضع مولى لا تواضع ضارع (7)
وأروى بعقب الدار ألفًا ونصفها — كما بصواع قد كفى ألف جائع (8)
وأنبأه لحم الذّراع بسمّه — وأبدى له يعفور طاعة سامع (9)

---

1 — في (ج) وطاعة . 2 — في (ج) واشفع في (ط) واشفعني .
3 — في (ج) جارع . 4 — في (ج) يضاويه ، بحلاه .
5 — في (ط) ترمى . وزن : دق أو كسر . 6 — في (ط) أضح .
7 — في (ج) الشطر الثاني كالآتي : تواضع مولاه تواضع خاشع .
8 — 9 — في (ج) الماء . ويعفور : الخنزير الذّكر أو الرّجل الخبيث وقد يعني الأسد أيضا .

وأومأ إلى الأصنام في فتح مكة ، ... فلم يبق منها قائم غير واقع

وأخبر أهل السير عن كنه حالها ، ... وعن ناقة سلمت بواد متالع (1)

وخد ببدر للعداة مصارعا ، ... فلم يخطئوا عن ورد تلك المصارع (2)

وأوسع أهل الجهل علما وحكمة ، ... وأبدى لأرباب الجفا حلم خالع (3)

ووافته في يوم الجلاد ملائكة ... تذود العدا عن حزبه بالمقارع

وصارت له الغبراء طهرا ومسجدا ، ... وحاز له ما لم يحل لشارع

وأيد بالذكر الحكيم الذي حوت ، ... فواصله ما في جميع المجامع (4)

تضمن ما في الكتب والصحف متنه ، ... وأنزل تبيانا لكل الوقائع

يبشر أبرارا بتثويب همة ، ... وينذر فجارا بضرب المقامع

ويكشف إبهاما بتأييد مبصر ، ... ويتحف إفهاما بتسديد سامع (5)

ويعجز أفكار الخلائق وصفه ، ... ولو أنهم جاءوا بأبدع بارع

له الحوض يوم الحشر يروي من الظما ، ... وناهيك من حوض شهي المشارع (6)

حمى بيضة الإسلام في عزة وذروة ، ... بسمر رشاق أو ببيض قواطع (7)

وصان حماه من حسود وكائد ، ... بخدام يمشين من رماح روافع (8)

معانيه قد جلت فلم تحص كثرة ، ... كذلك معاليه سمت عن متابع (9)

ومن ذا يعد النبت والرمل والقطا ... ويحصي الحصى أو يحتبي ذات المراضع (10)

---

1 ـ في (ج) متابع . 2 ـ في (ج) وخل . في (ط) ولم . 3 ـ في (ط) و(ج) خانع .
4 ـ في (ط) فواصله . 5 ـ في (ج) بتحف . في (ط) المبصر . 6 ـ في (ج) يبري .
7 ـ في (ط) أو ببيض . 8 ـ في (ج) وحاز ، في (ط) حاسد . رباح .
9 ـ في (ج) تجبذ . 10 ـ في (ج) رد ، في (ط) يحصي رد .

فَيَا مَا لَهُ مِنْ معجزاتٍ خوارقٍ ... وَيَا مَالَهُ من بيّناتٍ بدائعِ

فمِنْ آيهِ إعلامُهُ ما هُوَ كائنٌ ... وإخبارُهُ بالغيبِ عن كلِّ واقعِ

ومِنْ آيهِ إعطاءُ سلمانَ بيضةً ... مِنَ التِّبرِ فاستوفَتْ حقوقَ المقاطعِ

ومن آيهِ أنْ ردَّ عينَ قتادةٍ ... وشقَّ خبيبٍ بعدَ قصمِ الأضالعِ

ومِنْ آيهِ أنْ ردَّ رجلَ ابنِ أكوعٍ ... وكَفَّ ابنِ عفرا بعدَ قطعِ الأصابعِ

وقائعُ أشجى وقعُها مهجَ العدا ... وكَمْ نِعَمٍ في طيِّ تلكَ الوقائعِ (1)

تملَّكَ رِقَّ الجودِ واستخدمَ الحيا ... فمَنْ يأتِ ذا ضُرٍّ يجدْ خيرَ نافعِ (2)

صراطُ هدًى يقضي على الجورِ عدلُهُ ... بسَوْطِ عذابٍ من يدِ الحقِّ قارعِ

وسيفُ انتقامٍ إنْ دجى ليلُ ظالمٍ ... وغيثُ انتفاعٍ إنْ أضا صبحُ طالعِ

إذَا جادَ فالطوفانُ جرعةُ شاربٍ ... وَإنْ مالَ فالأرضونَ راحةُ بارعِ (3)

هزبرُ وغًى خاضَ الوغى بسوابحٍ ... كنَبْلِ قسيٍّ أو كصلدِ مدافعِ (4)

فمِنْ أحمرٍ قانٍ وأدهمَ حالكٍ ... وأشقرَ وردِيٍّ وأصفرَ فاقعِ (5)

وأبلقَ وضّاحٍ وأشهبَ ناصلٍ ... وأخضرَ داجيٍّ وأبيضَ ناصعِ

طوالعُ مِنْ ليلِ الغبارِ كأنّها ... نجومُ رجومٍ أو رياحُ زعازعِ (6)

تخافُ حياضَ الماءِ إن أضرمَ الوغى ... فلا وِرْدَ إلّا مِنْ دماءِ الأكارعِ (7)

يمدُّ بها بالكرِّ كلُّ مجاهرٍ ... بسلبِ حياةِ القِرْنِ غيرِ مخادعِ

بيومِ وغًى يحمي الشرى عن شموسِهِ ... ويطلعُ فيه زهرُ سمرٍ شوارعِ (8)

---

1 ــ يريد بالوقائع الغزوات أو الكرامات والمعجزات، وبالنِّعم الغنائم التي كان المسلمون ينالونها في الغزوات المختلفة. 2 ــ في (ط) ذا عسر. 3 ــ في (ط) فالأرضون.

4 ــ في (ج) الوغى سير جيسر. 5 ــ في (ط) قان أو أدهم. واقع.

6 ــ طلائع في (ج). 7 ــ في (ط) إن أضمر. في (ج) أحرم.

8 ــ في (ج) وغى. في (ط) سوارن. والشوّارع الرّماح.

إذا شمّرت عن ساعديها الحربُ واعتدتْ ... وزرّتْ على الطغيانِ أوزارَ رادعِ (1)

وأضرمتِ البيضُ الحدادُ سعيرَها ... وصانتْ حماها بالذوابلِ الشوارعِ (2)

وأثقلها حملُ السلاحِ وجاءها ... مدجّجةٌ جاءت بين موفٍ وواضعِ

ونادى مناديها هلمّوا وسارعوا ... إلى جامعِ الحربِ المذلِّ المصارعِ (3)

أقامَ صلاةَ الحربِ قائمُ سيفِهِ ... فمن ساجدٍ من خوفهِ خلفَه راكعِ

وهبّتْ رياحُ النصرِ تحتَ لوائِهِ ... وخافتْ بشفقِ الفشلِ بشرُ المطامعِ (4)

وذادَ تيوسَ البغيِ عن وِرْدِ رشدِهِ ... ذيادَ المطايا ساعةً عن ابابِ المشارعِ (5)

وقلّدها عقدًا بطعنٍ كأنّه ... سوارينُ ألحاظٍ بأحسنها زعازعِ (6)

ومزّقَ أحشاءها وشقّ جنانها حسامًا ... وقدّ عساكرها بالسيوفِ القواطعِ

فلا رأسَ إلّا تحتَ حافرِ سابحٍ ... ولا زندَ إلّا وهو في كفِّ قاطعِ

فسَلْ عنه بدرًا أو حنينًا وطائفًا ... وخندقَ والبطحاءَ وأرضَ متالعِ (7)

وسلْ أحدًا أو سلْ مربيعةَ أو فسلْ ... قريضةَ والأحزابَ أحدَ الوقائعِ (8)

تجدْه على الأصحابِ وابلَ رحمةٍ ... ولكنْ على الأعداءِ سوطَ القوارعِ

يقودون أسودًا فوقَ جردٍ كأنّهم ... صواري انتقالٍ في متونِ قرائعِ (9)

---

1 ــ في (ج) واعتدت ، وفي البيت كسر عروضي ، والمعنى أنه إذا اشتدت الحرب وجثت الاعداء المتقين في المعادي وجد تدم خائفين ، وهذا المعنى محذوف من البيت .

2 ــ في (ط) الفوارع . في (ج) وأضرمت . 3 ــ وناد في (ط) . 4 ــ في (ط) وهبّ .

5 ــ في (ج) وذاك . الفضي . والمشارع : أراد سربما ــ مورد الماء أو المدخول في الماء وعــ بوره . 6 ــ في (ج) زعازع . والزّعازع : شدائد الدّهر أو الرّياح القويــة .

7 ــ في (ط) عنالع . وأرض منالع : ما ارتفع من الأرض أو انخفض ، فهو من الأضداد .

8 ــ في (ط) أحد . 9 ــ في (ج) على متون . في (ط) في شؤون قطائع . والقرائع : النّوازل والأهوال . وصواري قد يعني بها الجماعة المائلة الأعناق الى شيء ما ، ويكون هذا الميل ناجما عن الثّقل والقوة .

يروعون من تحت الدروع كأنهم — ضراغم في أثواب رقط لواسع (1)

إذا أنعموا قلنا غيوث مكارم — وإن نقموا خلنا ليوث وقائع (2)

ومهما دجى ليل الوغى أظهروا به — نجوم بلاء في سماء بلاقع

رجال وفوا لله ما عاهدوا به — فهم أهل صدق بين باد وتابع

تجاروا وسروا رضوا نه بنفوسهم — يرون التقى والصبر أسنى الصنائع

ليوث مجالات غيوث سماحة — بحور زكا ما تبعيون طلائع (3)

ركاب مسرات صفاح تجالد — نجوم هدايات رجوم زوائع (4)

أماثل أنجاد محافل سؤدد — أفاضل أمجاد صدور ومجامع (5)

فمن مثل شيخ الصدق والزهد والتقى — أبي بكر الصديق عين الطلائع؟

ومن يشبه الفاروق نجم الهدى الذي — جلا بحسام الحق ليل البدائع؟

ومن مثل ذي النورين كنز الحيا الذي — به جمع القرآن أهل الجوامع؟

ومن مثل باب العلم حيدر من غدا — سري مقامات حزير وقائع؟ (6)

ومن مثل سعديه والعشرة والزبير ثم ابن عوف في علا وتواضع؟ (7)

ومن ذا يضاهي عما صهرا في أمانة — وعميه أو سبطيه زهر المطالع؟

ومن يشبه الأصحاب والآل إذ بدا — لهم سيف برهان من الحق قاطع؟

ومن مثل زوجات شرفن به على — جميع النساء ما بين بكر ووارع؟

فمن مثلهم أو من يداني محلهم — وهم خير أصحاب وخير توابع؟

---

1 ـ في (ط) في أثر. 2 ـ في (ط) قلبا . في (ج) وإذا . في (ط) خلفا .

3 ـ في (ج) طوالع. ومن هذا البيت حتى بيت هو الآية الكبرى لمن كان مبصرا مفقود في (س) أي ورقة كاملة ضاعت من المخطوط . 4 ـ في (ج) زوابع: من زوع الابل اذا اشتتها أو الفرق من الناس. 5 ـ في (ج) أماثيل .

6 ـ في (ج) حزير مقاماته وسري : سرى . ولعله حزير مقامات .

7 ـ في (ج) وعين ابن عوف . في (ط) وعبد والبيت مضطرب في النسختين في شطريه معا .

ومن ذا يوفي وصفهم بعد ما بدا ... مديحهم في ضمن آي صوادع؟

بصحبته امتازوا وعزوا بجاهه ... فهم سحب أنداء وشهب موانع (1)

ولم لا وقد سادوا بصحبة من علا ... على الترفرف العالي السعيد الطوالع

محمد المحمود عند إلهه ... فلا غرو وإن أضحى حميد المطامع (2)

هو الشمس لا والله بل منه قد غدت ... تمد بأنوار زواهر سواطع

هو البدر بل أسناه ولولاه لم تلح ... طوالع سعد في سعود مطالع (3)

هو البحر بل أعتى ولولاه ما جرت ... جواري انتفاع في مجاري منافع !!(4)

هو الغيث بل أندى من الغيث راحة ... إذا لمسته للندى كف طامع

هو الليث بل أعدى من الليث سطوة ... إذا ما اعترته صيد الخطوب البواقع (5)

هو النقطة الأولى التي امتد خطها ... إلى أن نشت عنها خطوط الطوالع (6)

هو الرحمة العظمى التي عم نفعها ... جميع الورى ما بين دان وشاسع

هو العروة الوثقى التي ما تمسكت ... بها راحة إلا اكتفت شر قاطع (7)

هو الآية الكبرى لمن كان مبصرا ... صنائع اعجاز وقدرة صانع

هو المقصد الأسنى هو السور والمنى ... هو الغاية القصوى لقمع المقارع

هو الغوث فالجأ الكريم بجاهه ... تجد خير جوار وأكرم شافع

كريم طباع لم يخيب مؤملا ... وهل خاب من يرجو كريم الطبائع؟

أيا كهف ظلما ورد ملامة ... وشد على باغ ورق لقارع

وكم عاهة أبرى بتفلة ريقه ... كما رد طعم الماء عذبا لكارع (8)

1 - في (ط) نداء . 2 - الشطر الثاني في (ج) مفقود منه فلاغد و و: المها . والمهايع: الأصوات أو ما يصدر عنه، وفي (ط) المطامع. 3 - في (ط) طوالع. 4 - في (ج) هو الفجر.
5 - في (ط) بل أعد . سطوة . في (ج) البواقع غير موجودة . 6 - في (ط) عليها .
7 - الا اكتفت: كذا في النسختين والأصح معنى. كفت . 8 - في (ج) شفيت . في (ط) كم رد .

وكمْ قدْ جلا نقراً ونفسٍ كربةً … وخيّبَ ذا بغيٍ وجاءَ لطائعِ (1)

وكمْ فكّ مأسوراً وقيّد عاديّاً … وقامَ بمسكينٍ وباهتَ بفاسِقِ ؟

وكمْ برَّ واستوصى وباهلَ وازدهى … ببرٍّ وصوّامٍ ، وتالٍ ، وراكعِ (2)

ولمْ يألُ جهداً في عبادةِ ربّهِ … إلى أن علا في عدنٍ أعلى مرابعِ (3)

أيا غافلاً عمّا يرادُ به انتبه … وراجِعْ إلى التّقوى وبادِرْ وسارعِ (4)

وإيّاكَ أن تغريكَ دنياكَ بالبقا ، … فما هي إلّا مثلُ أحلامِ هاجعِ (5)

فما النّاسُ إلّا لاحقٌ بعدَ سابقٍ ، … وما هم إلا كالزّرعِ بعدُ وواقعِ (6)

وما دهرُنا إلا كلمحةِ ناظرٍ ، … وما نحنُ إلّا كالخيالِ المسارعِ ؟؟

نؤمّلُ في الدّنيا هنا غيرَ مدركٍ ، … ونبكي من الدّنيا على غيرِ راجعِ (7)

وكلُّ امرئٍ يُجزى بما هو صانعٌ … فيا ربحَ سبّاقٍ ويا خسرَ ضائعِ (8)

نهاني الهوى عن رشدِ نفسي لغيِّها … وضلّلها بالتُّرَّهاتِ الخوادعِ (9)

ولمْ يرَ منها غيرَ تضليلِ سعيِها ، … وأتبعَها نهجَ الغويِّ المتابعِ (10)

فتابتْ بخزيٍ حينَ باءتْ بخسرِها ، … وأوقعَها المفسدُ في شرِّ الوقائعِ (11)

إليكِ فكمْ تبدينَ يا نفسُ زلّةً ، … أما آنَ أنْ تنوي التّقى وتراجعي ؟؟؟ (12)

إلى كمْ ترى عينَ الضّلالةِ موردا ، … وحتّى متى ترعى وخيمَ المراتعِ ؟؟؟ (13)

---

1 ــ البيت غير موجود في (م) . 2 ــ في (ط) برّا . وبهل : الملاعنة ، أو التّضرّع ، وتال : يريد قارئ القرآن الكريم .

3 ــ في (ج) في غدق . 4 ــ في (ط) أغافلا . 5 ــ في (ط) مثلي . 6 ــ الأشطر خلف في البيت كله [illegible]

7 ــ في (ج) تؤمل . ولعلّه الصّواب الذي يقتضيه المعنى . وفيها : على الدّنيا .

8 ــ في (ط) فاربح سابق . ضائع . 9 ــ في (ط) نفسي مفقودة ، وعللها ، في (ج) وأشغلها الفوازع والفوادع ، والفوادع : الأعوان ، وقد أراد الانحراف والتّواقه .

10 ــ في (ط) الغوي . 11 ــ في (ط) بخسرها غير مقروءة . 12 ــ في (ط) فكم يا نفس تبدين .

13 ــ في (ط) ترعين الضّلال .

ألم تعلمي أن المعاصي وخيمة ... وأن ارتكاب البغي أدهى المصارع (1)

فعوجي إلى نهج الهداية وارجعي ... لمولى كريم، قابل التوب واسع

عليم، حليم، غافر الذنب ساتر ... رؤوف، لطيف، راحم العبد، رافع

وإياك أن تخشي ذنوبا تضاعفت ... وإن كن أضعاف الخطوب الصوادع

برحمة ربي قد أحاطت بخلقه ... إحاطة أفلاك بزهر سواطع

وهل أنت يا زلاء في بحر عفوه ... سوى ذرة ببيد بلاقع ؟

وحسبك من مدح الشفيع منافع ... لدفع مضرات، وجلب منافع

فلا تعدلي عن مسلك المدح وابتغي ... بعفو من الرحمن عذب المشارع (2)

ولوذي بآل الوجه بالخير مرسل ... وبالخير أمار، وللخير صانع

فيا بهجة الحسنى، ويا روح جسمها ... ويا هامة العليا، وعين المجامع

ويا صاحب السلطان والتاج واللوى ... ورب مقام الحمد، يا خير شافع (3)

ويا صاحب البرهان والقضب والحمى ... ويا ذا المعالي والنهى والمجامع

ويا صاحب الثقلين يا من بكفه ... زلال لظمآن، وزاد لجائع (4)

---

1 ـ في (ط) ألم تعلم .
2 ـ في (ج) مشعر .
3 ـ في (ا) ويا خير .
4 ـ في (ط) الثقلين .

و يا صاحب الميزان يا معدن الوفا ،   و يا ذا الصراط المستقيم المهايع (1)

و يا من حماه الله في الغار إذ دعا   دعاء محب كان في القلب خالع (2)

و يا خير مبعوث إلى خير أمة   بآي كتاب صادق القول صادع

و يا بشر محزون و يا أنس موحش ،   و يا غيث محتاج و يا غوث كالع (3)

و يا ملجأ العاصي و يا كوكب الهدى ،   و يا مالك الراجي اشتداد الذرائع

قصدتك ذا جرم و أنت مشفع ،   فكن شافعي من موبقات قطائع (4)

و خذ بيدي إن زلت الرجل واقني   بجاهك ترويع الليالي الروائع

ألست رسول الله يا خير شافع ،   و أشرف محبوب و أجود بارع ؟؟ (5)

ألست الذي باهى به الله رسله ،   و شرفه قدرا على كل شارع ؟؟

ألست حبيب الله و الصفوة الذي   له السبق ما فيه لمن مدافع ؟

---

1 ـ في (ط) يا مقدن .

2 ـ في (ج) قانع .

3 ـ في (ج) يا أنس .

4 ـ في (ط) شافع .

5 ـ في (ط) يا خير مرسل .

ألسْتَ الذِي مُذْ الأنامَ أكُفهم ... إِلى هامدٍ من جودِ كفيْهِ هامعِ !؟
ألستَ الذي رحَّبتَ بي في الكرى ومَنْ ... ترحّبْ به لا يَخْشَى تضييقَ واسعِ (1)
فجُدْ بقبولٍ يا أجَلَّ مؤمَّلٍ، ... ومُنَّ بجودٍ يا كريمَ الوسائعِ (2)
فقدْ صرتُ بالإمداحِ فيكَ مشخصًا ... أنادِي بهِ في كلِّ نادٍ وجامعِ (3)
ولمْ أمتدحْ عليَاكَ إلاّ لأنَّني ... أنوِّل في الدَّاريْنِ أغنَى المنافعِ
وأقسمُ بالعَرْشِ المجيدِ ومَا حوَى، ... وبالكُتْبِ والرُّسْلِ الهداةِ الشوارِعِ (4)
لوْ أنَّ مياهَ الأرضِ طرًّا ونبتَها ... مدادٌ وأقلامٌ كمدِّ الطوالِعِ (5)
والأرَضِينَ طرًّا والسمَوَاتِ كلّها ... صحايفُ أعدادِ العيونِ التوابعِ (6)
وكُل البرايَا يكتبونَ مدَى المَدَى ... فضائلَ ما أوتيتَهُ من جوامعِ (7)
لمَا بلغُوا المعشارَ من عشرِ عُشْرِمَا ... حبَاكَ بهِ ربي فضلِهِ المتتابِعِ
ولمْ لاَ وقدْ حيّاكَ في الفتحِ والضُحَى، ... وفي نُونَ والإسْرا بآيٍ بوارِعِ

---

1) في (جـ) رحب. لايخش : كذا في كل النسخ ، وقد اعتمد فيه طريقته كما تقدمت معنا.

2) في (جـ) بقيول . الرسائع. نُسْخَة (ص) هنا تنتهي القصيدة فيها ، أي أن ورقتين على الأقل ضاعتا منها أيضا.

3) في (جـ) فقد قصدت. باد . في (ط) فصرت بالامداح .

4) في (جـ) الشوا ع .

5) في (ط) مداد أقلام .

6) والأرضين : كذا في النسختين وهو ما يكسر الوزن ، ولعلها ولرضين بحذف الألف

7) في (ط) مد المدى .

وَلكِنَّمَا التطفيلُ شغلي وبالحَرَا ... عَلَى كنزِ جودٍ لَمْ يطَلسَمْ بمانعِ

وما ذاكَ مِنْ حولي ولا لِي بهِ قِوًى ... ولكنّهُ من فضلِ ربّي وَصَانِعِي

أرادَ بإجْرَا مدحِ محبوبهِ علَى ... لسَانِي فأجْرَاهُ بخيرِ بذائِعِ

فردّ لسانِي آلةً لمديحهِ ... وعمّرَ أحشَائِي بهِ ومجَامِعِي (1)

فيارَبُّ لاتسلُبْ جميلاً وهبْتَهُ ... وتمّمْ بخيرٍ ياجميلَ الصنائعِ (2)

أقولُ وحسنُ الظنّ باللّهِ شِيمَتي ... ألاَ إنّ حسْنَ الظنِّ خيرُ الصَنائعِ

إذَا ما دعَا روحِي تجيبُ دعاءَهُ ... بلبّيكَ يا فردُ سَمَا عَنْ مضَارِعِ (3)

فنَعِّمْ بريحَانٍ وروحٍ وجنةٍ ... فؤادي ومتِّعْ بالخطَابِ مسَامِعِي

وَلاَ تخْزِنِي يومَ المعَادِ فإنّنِي ... جعلتُ رَجائِي بين برٍّ وشَافِعِ

وحَاشَاك أنْ أشكُو ولَسْتُ براحِمٍ ... وحَاشَاكَ أن أدعُو ولَسْتَ بسَامِعِ (4)

ومَنْ ذَا الذِي أدعُو وأرجوهُ طامِعًا ... سواكَ فحقّقْ بالقبُولِ مطامِعِي

فأنتَ ملاذِي يومَ ألزم طائِرِي ... وأنتَ غياثِي يومَ عضّ الأصَابِعِ

ومَنْ ذَا الذِي وافَى يرجّيكَ واغتَدَى ... يعُضُّ يدَيْهِ آيسًا غيْرَ طامِعِ

فَيا ربُّ يَا أللهُ ياسَامعَ الدّعَا ... أقِلْ عثرتِي واصْرِف أليمَ وجَائعِي (5)

ويارَبُّ يا رَحْمَنُ كنْ لِي ولا تكُنْ ... عليَّ إذَا أمسَيْتُ رهْنَ صَنَائِعِي (6)

---

1) في (ط) فزاد.

2) في (ط) صنعته.

3) في (ج) [illegible].

4) في (ط) أن أدعو.

5) في (ط) الله.

6) علي في (ج) مفقودة.

ويارب يا جوّاد بسرّد مضاجعي ... بشائع عفوٍ من أياديك ذائع

وسلّم إذا ما المجرمون تصارخوا ... لأخذ النواصي والطلا والأكارع

ومحّص ذنوبي، واعف عنّي ، وعافني ... من النار، وارفع في الجنان مواضعي

وسهّل طريقي ، وأوف ديني، وجد بما ... أرجّيه في الداريْن من كل نافع (1)

ومتّع بعود للمقام وزمزم ... وزورة قبرٍ ضمّ أعضاء شافع (2)

وكن لأمير المؤمنين الذي حمى ... حمى الدين من أعدائه بالقواطع (3)

وصن بمواليه علا الملك وأوله ... من الفضل ما يدنو له كل شاسع

وسدّده بالرأي السعيد وخصّه ... بنصر، وفتح في جميع الوقائع

ومتّعه بالعمر الطويل ولا تعن ... عليه، وكن عوناً له في المعامع

وسامحه واختم بالجميل زمانه، ... وأسكنه في أعالي القصور الفوارع (4)

وجد لوليّ العهد واسعد به الورى ، ... ونوّله ما يرجو بغير مدافع

وأيّده في كل الأمور، ونجّه ... بجاهك من كيد الخبيث المخادع

وبارك عليه، وأته منك نعمة ... تعم البرايا بين شيخ ويافع (5)

وعامله باللطف الخفيّ، وكن له ... معيناً على خطب الزمان المتابع

---

1) وأو في ، في (ط) .

2) في (جـ) ومن يعود ، وأراه الصواب .

3) في (جـ) الذى خضما .

4) في (جـ) البوارع .

5) في (جـ) رحمة . في (ط) من شيخ .

وحافظ على أخوانه وبنيه والعشيرة واحفظهم بحفظ الشرائع

وجد بالرضا لابن الخلوف وجازه بفضل على مدح المكرم واسع (1)

ومتع ونعم والدي تكرما ولا تخزهم يوم اصطكاك المسامع

ويسر إلى الأشياخ شؤبوب رحمة يسيل كأعناق السيول الدوافع (2)

وكن لجميع المسلمين وجازهم بعدن وجنبهم شرور المخادع (3)

وصل على المختار ما لاح بارق وما سح قطر من هوام هوامع

وبارك على الأصحاب والآل كلما أمال غصون البان سجع السواجع

---

1) في (ط) الكريم ، الواسع .

2) الشؤبوب : دفعة من المطر ، وكل شؤبوب الا وفيه برد .

3) في البيت كسر عروضي .

19 د - نتائج المحبة و مناهج الأحبة (1)

(من الوافر)

أحبُّكَ حبَّ هيمانٍ بــوادٍ ... شريدٍ تطلب للمــاءِ صــادِي (2)

أحبُّك يا حبيبُ و أنْتَ منّي ... بمنزلةِ السُّويداءِ مِنْ فُــؤادِ (3)

و قدْ أسكنْتُ حبَّكَ في السُّويدا ... كسُكْنَى نور عينيِ في الســوادِ

فأنْتَ ضياءُ إنسانِي و قلبِي ... و أنْتَ عمادُ رُوحِي و اعتمــادِي (4)

و أنْتَ قوامُ جثمانِي، و معْنَى ... وَجُودِيَ المُبين سَنَارَ شَــادِي (5)

أشَاعَ النَّاسُ أنَّ هَواكَ شانِي ... نعمْ صدَقُوا ، و دينِي و اعتقَــادِي (6)

و لوْ علِمُوا بأنكَ عينُ قصْدِي ... و غايةُ مَا أرجّـــى مــنْ وَدَادِ

لقالُوا إنّنِي عبْدٌ لِطــــهَ ... و حسْبِي أنْ يكونَ لــكَ آستنَــادِي

و هلْ يخْفَى عليهِمْ سِرُّ حبٍّ ... بهِ يحْدُو المطَايَا كلُّ حَــادِي ؟!

و لمْ لا يشعُرُونَ بحبِّ صبٍّ ... يهامُ بِسَفْرةٍ في كــلِّ وَادِي ؟!

أيخْفِي الطُّرسُ أسْرارًا حَوَاهَا ... و سرُّ الطرسِ في الْعُنوَانِ بَــادِي ؟! (7)

أيخْفِي الغيْمُ لمعَ البَرْقِ فيهِ ، ... أيخفِي المسْكَ تحْملهُ البَــوادِي ؟!

---

1 - العنوان في (ص) غير موجود ، و القصيدة في (ع) غير مثبتة .

2 - في (ط) شرير . والرواية [illegible] في الشطر الثاني ،

3 - سويداء القلب : حبّته .

4 - انساني : صفة للمحمدة من نحو الجود ، وكرم الأخلاق .

5 - في (ط) و المبين .

6 - في (ط) أشاد .

7 - الطرس : الصحيفة .

فحبك شرعتي و ثناك ذكري | و ذكرك مشربي ، و هواك زادي
و مدحك كعبتي ، و مطاف قلبي | و مشعر موقفي ، و منى اتئدادي (1)
و ركن توسلي ، و مقام نسكي | و حجر تلطفي ، و صفا ودادي (2)
فلا عتب علي ، و لا جناح | فقد أصبحت مبتول الفؤاد (3)
و لا عجب إذا نادى لساني | بحب محمد في كل نادي !
ففيه محبتي ، و إليه أمري ، | و منه تطلبي ، و له اعتدادي
رسول جاءنا بكتاب حق ، | فأصلحنا به بعد الفساد
حبيب الحق ، تاج الرسل ، طه | إمام الخلق ، شمس ضحى الرشاد
خصيب الرحل ، محمود السجايا ، | مزيح المحل ، مشكور الأيادي (4)
تسنم ذروة العلياء لما | دعاه لارتقا العليا المنادي
و سار على البراق إلى معال | تبوأها على وفق المراد
و قد رفعت له الحجب اعتناء | و نادته الإشارات البوادي
و داس بنعله البسط احتفاء | و أجلس فوق مرتفع المهاد (5)

1 - البيت فيه صلة بقوله تعالى : " و ليطوفوا بالبيت العتيق ". الحج : 29 و قوله : " فاذكر الله عند المشعر الحرام ". البقرة : 198 .

2 - نسكي : اخذا من قول الله سبحانه : " قل ان صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين " الأنعام : 162 ، و النسك : الدين ، و الحجة ، و الذبيحة ، و العبادة .

3 - مبتول الفؤاد : منقطع الى الله تعالى . و منه قوله تعالى : " و تبتل اليه تبتيلا ". المزمل : 8 .

4 - المحل : المكر ، و الكيدة ، أو الفقر ، و الحاجة

5 - في (ط) احتفالا - و هو أقرب الى المعنى مما في (ص)

وكانَ كقابَ أوْ أدْنى اقترابا — على غيظِ المَفاشِي ، وبالمعادِي (1)
وشاهدَ وجهَ مولاهُ كفاحًا ، — وأنبأهُ بأسرارِ المعادِ (2)
وناداهُ تقدَّمْ يا حبيبي ، — وزدْ قربًا ، فسرّي فيكَ بادِي
وقلْ يسمعْ ، وسلْ تعطَ الأماني ، — وقمْ ، واشفعْ تشفّعْ في العبادِ
دعانا فاتّبعْنا خيرَ داعٍ — هدانا للسعادةِ منهُ هادِي
وأحيا ملّةَ الإسلامِ لمّا — أقامَ رسومَها بعدَ انهدادِ
وذلّلَ ملكَ كسرى بعدَ عزٍّ — ومزّقَ فارسًا تمزيقَ عادِ
وغوّرَ ماءَهم بعدَ انفجارٍ ، — وأخمدَ نارَهمْ بعدَ اتّقادِ
وبدرُ الأفقِ شُقَّ منَ التداني ، — وجذعُ النخلِ حنَّ منَ البعادِ
ووقتُه الغمامةُ حرَّ شمسٍ ، — وجاءتْهُ بقطرٍ مستجادِ
وعينُ قتادةٍ قدْ ردّها إذْ — هوتْ كيدَ ابنِ عفراءِ في الجهادِ
وشقُّ خبيبٍ أبرأهُ بنفثٍ — كرجلِ عتيكٍ أوْ كفتى معادِ (3)
وصدّقَ قولهُ الحيوانُ حقًّا ، — وخاطبهُ النباتُ معَ الجمادِ
وفحلُ الغابِ جاءَ إليهِ طوعًا ، — وخاطبهُ وأذعنَ بانقيادِ (4)
وضرعُ الشاةِ درَّ لهُ حليبًا ، — ولمْ يكُ بعدَ حَملٍ منْ سفادِ

---

1 ـ في (ط) المعاشي . والمفاشي لعله الفاش الذي لم يصدق بالنبوة .

2 ـ كفاحا : مباشرة وجها لوجه .

3 ـ في (ط) معاذ . وعتيك : تكسرت رجله فمسح عليها (ص) فعادت كما كانت عيون الأثر 363/2 . وكان ذلك في غزوة بدر الكبرى .

4 ـ في (ط) جاطوعا اليه ، وفحل الغاب الشجر الذي لا يثمر ، وذكر الشجر ومنه ذكر النخيل .

وفي يدِهِ العصا انقلبت حسامًا ، وفيها سبّحت حصبًا الوهادِ

ومنها أنبعَ الماءَ احتسابًا ليُروى من ظمآهُ كلُّ صادي (1)

وكم حلّى بنفثتِهِ زعامًا ، كما وقّى بها طفل الصعادِ (2)

وكم عافى بها داءَ عضالا ، كما وهّى بها حزبَ الأعادي (3)

وكم أغنى بدعوتِهِ فقيرًا ، كما أغنى بها من كيدِ عادي

وكم روّى الألوفَ بفضلِ ماءٍ ، كما كفّى الألوفَ بفضلِ زادِ

إذا نظر الوفودُ إليهِ قالوا : أليثُ الإ دام ، غيثُ الأيادي (4)

وإن صرخ النِّدا وأجاش نادوا أقطبُ الحربِ ، أو غوثُ المنادي ؟!

وإن جال الطغاة بدار حرب ونادى الرمح : حي على الجهاد

أقامَ البيضَ عنهُ إذا تداعَوا يوبّخهمْ بألسنةٍ حدادِ (5)

أطالبُ شأوِ ذلكَ المجدِ أقصرْ فما ترقى المعالي بالعنادِ (6)

ولا حسنَ اللآلئِ في المثاني ولا زينَ المواضي بالنجادِ

ولا حظُّ الأقاصي كالأداني ولا سكنى الموالي كالوهادِ

---

1 ـ البيت في (ص) غير موجود .

2 ـ في (ط) زعافا ـ وهو الأدق في المعنى . و: كم . و : المعاد .

3ـ في (ط) أودى .

4ـ ليث الايدام : ربما أراد المظهر ، أو القوة والمناعة ، أو [illegible]

5ـ في (ط) توبخهم . والبيت ذو صلة بقوله تعالى : " سلقوكم بألسنة حداد ". الأحزاب: 19 .

6ـ في (ط) المعالم .

و لاَ نورُ الأضاحِي كالدَّياجي ، و لا نورُ الأقاحي كالقتادِ (1)
و لاَ نَشْرُ البنفسَج كالخُزامَى ، و لا ماءُ الجَداولِ كالفوادي (2)
تلوذُ بمجدِهِ العَلْيا فتَزْهو بأكْرَم مستزادٍ مستعادِ
و أروعَ مستجَاشٍ مستهابٍ ، و أبدعَ مستزادٍ ، مستفادِ
هلالُ صَباحةٍ وسَمَا سماحٍ ، و معقلُ سؤددٍ ، و علاَ طِرادِ (3)
يؤمُّ صحابةً أحنُوا عليهِ ، يفدُّوهُ و يالكَ من تفادي (4)
كأنهمُ نجومٌ حولَ بدرٍ جلتْ أنوارُه ليلُ الأعادي
أوِ الآسادُ يقدمُهمْ هزبرٌ شديدُ البأسِ ، رحْبُ الكفِّ هادي
حلفتُ لمنْ يرى أحْصى علاهُ ، و ما أوتيهِ منْ فضْلِ الجوادِ
إليَّةَ صادقٍ ، ببرٍّ ، محبٍّ تظاهرَ باعتقادٍ ، و اجتهادِ (5)
بما في الكُتْبِ طرّاً منْ كلامٍ ، و ما في اللّوحِ منْ نورٍ و صادِ
و ما في الإسْمِ من سرٍّ ابتداءٍ ، و ما في الفِعْلِ من حالِ المعادِ
و ما في الحرْفِ منْ معنى أنارتْ بهِ الألوانُ منْ بعْدِ سوادِ
و لوْ أنَّ الأرضَ ، و الأفلاكَ طرّاً صحائفُ قدْ أمدَّتْ باعتدادِ
و جمْعَ النَّبْتِ أقلامٌ ، و ماءُ السحائبِ ، و الأراضِي كالمدادِ
و كلُّ الخلقِ كتّابٌ سِراعٌ مَنَ المبْدا إلى يومِ التّنادي

---

1 - القتاد : شجر ذو شوك .

2 - الخزامى : نبات ذكي الرائحة .

3 - فى (ط) صباح

4 - فى (ط) عصابة .

5 - الية صادق : صرفته بصدق ، أو أعلمه و أخبره .

لمّا نفدتْ معاني اللهِ فى منْ ... حباهُ اللّهُ فخرًا بازدِيادِ (1)

و كيفَ تممُّ أوصافَ شادٍ ، ... و فضلُ اللهِ خصّصهُ بِهادي ؟! (2)

أيحْصى التربُ و الحَصَبا بعدٍّ ؟! ، ... أيحصى النبْتِ، أو قطْرُ الغَوادِى ؟!

أتنْحصِر البحارُ بكيْلِ صاعٍ ؟! ، ... أيحْصِى المدُّ أعدادَ الجَرادِ ؟!

أينضَبِطُ الوُجودُ وَما حواهُ ... ببَاءٍ، أوْ بميْمٍ ، أوْ بصادِ ؟! (3)

محَالٌ أنْ تبوّا بوَصْفِ سرٍّ ... بدَاهُ اللّه نورًا للرَّشادِ (4)

وَلكِنّى طفيليٌّ ، وَحسْبى ... مَناخُ مطيَّتِى بفنَا جَوادِ

و تردَادُ بمدْحٍ جاءَ يدْنِيى ... بإخْلاصٍ وحبٍّ ، و اعْتِقادِ

فحقِّقْ فيكَ آمَالِى ، و فرِّ ... صلاةَ مدَائِحى ، و أنلْ مرَادِى

فلسْتُ علَى سِوَاك أرَى اقتِصَارًا ، ... و لسْتُ إلَى سوَاكَ أرى استِنَادِى

و حاشَا أنْ يضُلّ سَقْي مدْحٍ ... ترَدّدَ بيْنَ مُهْدِيٍ ، وَهادِى

---

1 - فى البيت تضمين معنى الآية : " قل لو كان البحر مدادًا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ". الكهف : 109 .

2 - فى (ط) بهادى

3 - الحروف عند الصوفية تمثل معانى معينة، و تنتسب الى أكوان محددة ، فالباء، و الصاد يوجدان فى الفلك الذى تنجم عن حركته الحرارة، و اليبوسة. أما الميم فتقع فى الفلك الذى تنجم عن حركته البرودة و اليبوسة. أنظر ابن عربى / الفتوحات المكية/ مج 1 / دار بيروت، بدون تاريخ ، ص 52 و غيرها .

4 - فى (ط) تبوء. وسير و لعلهما الصواب لأن تبوا هكذا تحدث كسرا عروضيا فى البيت و المعنى لا يستقيم أيضا .

فحسْبي أنْ وصلت لبَابِ عــزٍ بـذلٍ ، و آفتقَارٍ ، و انفــــــرادِ

و يكْفِي أنْ شكوْتُ إلَى كريــمٍ قصُورَ مطيَّتِي ، و نفـــودَ زادِي

فيَا ألَلّهُ ، يا مولَى المَطـايـا ، و يا بَابًا فى السَّمـاءِ بـلاَ عمـادِ

بمَا فى الذِّكْرِ من كافٍ ، وَ هَـاءٍ ، و منْ يـاءٍ ، و منْ عينٍ ، و صَــادِ (1)

و ما فِي اللوْحِ من قـولٍ قديم ، تنزَّه عنْ حدوثٍ ، و انتقَـادِ

و مَا فِي العرْشِ منْ معْنًى بديع ، و ما فِي الكوْنِ منْ خـافٍ ، وَ بَـادِي

و بالألِفِ الممدَّد كل حــرْفٍ ، و بالـلاَّمَيْنِ ، و الهَـاءِ و المحَـادِي (2)

أجرْنِي منْ عذابِ الدِّينِ و اصلحْ شـؤونِي و اكْفِني شرَّ المعَــادِ

و منَّ بعـوْدَةٍ للحَجِّ ، و آمنُنْ بزوْرةِ طيبَةٍ خيــرِ البـــلاَدِ

و نوِّرْني بإيمَانٍ ، و يمْـــنٍ و دبِّرْ مدَّتِي بيَـدِ السِّــرَادِ (3)

و توِّجنِي بتَـاجِ العلم و آجعَلْ مِهـادَ البِرِّ و التقْوى مهَــادِي

و كنْ لِي فى حياةٍ ، ثمَّ موْتٍ ، و فِي ظلمِ اللحُودِ ، و فِي معَـادِي

و أيِّدْ ملكَ عبدِكَ خيــرَ والٍ ، أبِي عمْرٍ و الإمَـامِ المستجَـبـلدِ

و أيِّدْهُ بفتْحٍ و انْتِصـــارٍ ، و عزٍّ فى البِـلاَدِ ، و فِي العبَــادِ

و صنْ بِرمَاحِهِ العليَا ، و مهِّدْ بصارِمِهِ الحواضِـرَ ، و البَــوادِي ،

و وقفْهُ ، و عاملْه بحسنَـــى ، و كنْ عونًا لـهُ يـوْمَ التَّنَــادِي

---

1 ـ الحروف هنا يريد بها الأمية ، أو العدد الذى يوجد فى القرآن الكريم .

2 ـ فى (ط) المرد ، و الحروف فى البيت يريد بها العدد كما فى البيت السابق .

3 ـ آخر بيت غامض المعنى وو لعله يريد الدعاء بجمله دائم الصوم ، أو تلاوة القرآن ، أو رواية الحديث .

وسَدِّدْ عبدَكَ المسعودَ، واسْعِدْ ... بطَلْعَتِهِ الرَّوائِحَ، والغَوادِي
ونَوِّلْهُ السَّعادةَ، وآوْلِيَنْهُ ... بفضلِكَ ما يرجّى من مرادِ
وعامِلْهُ بخيرٍ، واعْفُ عنهُ ... وعافِ عُلاهُ من شرِّ الأعادِي
ويسِّرْ أمرَهُ، وأفِضْ عليهِ ... مواهبَ مُونِقاتٍ بازدِيادِ (1)
وجازِ ابنَ الخلوفِ بما يرجّى ... منَ الفضلِ الجزيلِ، المستزادِ
وسامِحْ والدِي وجُدْ بعفوٍ ... عنِ الأشياخِ أبناءِ الرشادِ
وسرَّ بهم بثوبِ الحلمِ، واحرُسْ ... بَنيَّ وإخْوتي من كلِّ عادِي
وكُنْ للمسلمينَ، وجُدْ عليهم ... بجودٍ، مستجادٍ، مستفادِ
وصلِّ على نبيِّكَ ما استهلَّتْ ... لضحْكِ البرقِ أجفانُ الهوادِي (2)
ووالِ علَى الصَّحابةِ خيرَ سحْبٍ ... تعمُّ المؤمنينَ منَ العبادِ

---

1 - في (ط) مواهبه.

2 - الهوادي الرياح.

20 ـ طز النساث في مدح ذي المعجزات (1)

يا غايةَ السُّؤْلِ والمرادِ	أَللَّهَ أَللَّهَ في فؤادي
إِلَى متى أنتَ يا حياتي	تمنع عينيَّ من الرقادِ ؟!
عذبتني بالبعادِ، فارحمْ	أوَّاهُ مِنْ حرقةِ البعادِ (2)
أما كفى أن أذقت قلبي	نارَ اتقادٍ على اتقادِ ؟!
وبعد ذا قد جعلت جفني	حلفَ سهادٍ على سهادِ
حتى م ألا ترعوي، وترثي	لمَنْ رقَّتِ الأعادي ؟! (3)
أنحلَهُ سقمُه إلى أنْ	أخفاهُ إنْ يلفْ في مهادِ
وقد تلاشى، وذاب حتى	سالَ به فيضُ كلِّ وادي
أفنيتُه عنه في مقامِ	نالَ به غايةَ المرادِ
آنسَ نارَ الهدى بليلٍ	منْ طور سينا حمى الفؤادِ (4)
فقامَ في حيِّه ينادي	إنَّ المنادي دعا المنادي
والله، والله يا حبيبي	لا حلتُ عنْ حالةِ السوادِ
ولو برانِي الثوى وحسبي	أنَّك مغناطيسُ اعتقادي (5)

---

1 ـ العنوان في (ص) غير موجود، والقصيدة كلها في (ج) غير مثبتة.

2 ـ البيت مفقود في (ص).

3 ـ في (ط) مالا ترعوي.

4 ـ البيت استلهم من قوله تعالى: "إِنِّي آنستُ نَارًا". النمل: 7، وقوله: "آنس من جانب الطور نارا". القصص: 29.

5 ـ في (ط) الثوى . و: معنى طرس، والمغنطيس: حجر يجذب الحديد وهو معرب.

فعذّبْ إنْ شئتَ، فهوَ عندي ... واللّهِ منْ أعظمِ الأيادِي

أو شئتَ فارحمْ، فليسَ إلاّ ... رضاكَ يا بُغيتي مرادِي (1)

أنتَ محلُّ السّوادِ منّي ... فِي ناظِرِ العينِ والفؤادِ

يا للرِّجالِ ارحمُوا أسيرًا ... ليسَ لهُ من عناهُ فادِي (2)

حريقُ قلبٍ، غريقُ جفنٍ ... مواصلُ السّقمِ، والسّهادِ

مبلبَلُ البالِ ليسَ يدرِي ... ما حالُهُ فِي هوَى سعادِ

ليسَ لهُ فِي الهوى معينٌ ... سوَى معينٍ حكَى الغوادِي

ولاَ لهُ في الدُّجَى سميرٌ ... غيرُ نجُومِ الفلاَ الهوادِي

ولا لهُ مخلصٌ سوَى أنْ ... يجهدَ فِي مدْحِ خيرِ هادِي

محمّدٌ، أحمدُ المفدَّى ... بالسمعِ، والعينِ، والفؤادِ

أكملُ خلْقِ الجميلِ ذاتًا ... وخيرُ منْ خُصَّ بالأيادِي (3)

وأشرفُ المرسَلينَ وضعًا ... فِي البدْءِ، والختمِ، والمعادِ

وأعظمُ العالمينَ قدْرًا ... ما بينَ خافٍ، وبينَ بادِي

أزجُّ زاهِي الجبينِ أقنَى، ... مورَّدُ الخدِّ، ذو اتّقادِ

أشنبُ ساجِي اللحاظِ أحوَى ... مهفْهفُ القدِّ باتّئادِ (4)

---

1 ـ في (ط) يا بغية مرادي.

2 ـ في (ط) نادي

3 ـ في (ط) الجليل

4 ـ في (ط) زاجي، وساجي اللحاظ: ساكنها . وأحوى: من الحواة: حمرة تضرب الى السواد . والحوة أيضا سمرة الشفة.

جميلُ وصْفٍ، جليلُ قدْرٍ، مكمَّلَ الأيْدِ، ذُو أيادِي
مستيقظُ القلبِ إنْ تَسدَّ أعْيُنٌ عيناهُ للنّومِ فِي المهادِ
سِراجُ نورٍ، بشيرُ خَيْرٍ نبيّ، هُدًى، رسولٌ هادِي
أنشأهُ مولاهُ مِنْ جمالٍ، ومِنْ جلالٍ، ومِنْ رشَادِ
وصاغَهُ قبلَ كلِّ كَوْنٍ منْ نُوره المُبْدِيَ المبادِي (1)
قد تمَّ خلْقًا، وفاقَ خلْقًا، فهْوَ سنَا العيْنِ، والفؤادِ
أنبأ عنْ بعثِه سطيحٌ، وشقّ الحبْر مَعْ سَوادِ
وورْقةٌ، والمهامُ كعْبٌ وهكذا قسٌّ ذُو الأيادِي
وعاينتْ أمُّهُ أمورًا خارقةً حالةَ الولادِ
وانشقَّ إيوانُ مُلْكِ كِسرى، وخرّ أعلاهُ للوهادِ (2)
وماؤُه غاضَ من بعيدِ فيْضٍ، وجمْرُهُ صارَ كالرّمادِ
أرسلهُ ربُّهُ بحقٍّ جلَا بهِ ظلمةَ المَنادِ (3)
فقامَ يدعُو لهُ بِعَدْلٍ كفَّ بهِ صولةَ التّمادِي
وصامَ حتَّى وَهَى حشاهُ بشدِّ صلْدٍ على فؤادِ
وقامَ حتَّى اشتكتْ بضُرٍّ رجلاهُ من كثرةِ التّمادِي
أمَّ بالأملاكِ فِي سمَاءٍ والرُّسْلِ طرًّا علَى القرارِ

---

1 - في (ط) المبدا.

2 - في (ط) وشق.

3 - أسلـه في (ط).

و كلّهمْ في علاهُ أضْحوا ... كرشحِ عيْنٍ بفيْضِ وادِي (1)

وعنهُ يسرُونَ ما حَووهُ ... منْ مطلقِ المجْدِ باستنادِ

أرسلهُ بعْدَ كلِّ داعٍ ... و اختارَهُ قبْلَ كلِّ بادِي

تلقّاهُ في صوْلةٍ و عزٍّ ... كالليْثِ في البأسِ و التّفادِي

و تشْهدُ العينُ منهُ بدْرًا ... يمْحَى بهِ حالكُ السّوادِ

حاشاهُ مما آدعَى النّصارَى، ... وَ ادّعوهُ يا أشْرفَ المبادِ

ناداهُ مولاهُ لارْتقاءٍ ... حلّ بهِ حضْرةَ المنادِي

و خصّهُ في الملاَ بسرٍّ ... أضْحَى بهِ مظهرَ الفؤادِ (2)

و خصّةٌ منهُ باصْطِفاءٍ ... صيّرهُ عمْدةَ المعادِ (3)

ناداهُ ليْلاً إلى مقامٍ ... حلَّ بهِ حضْرةَ المنادِي

و سارَ فوقَ البُراقِ لمّا ... صارَ لهُ جبريلُ حادِي (4)

و لم يزلْ يرتقِي إلى أنْ ... جازَ علَى السبْعةِ الشّدادِ (5)

و اخْترقَ الحجْبَ بارتقاءٍ ... لحضْرةِ الواحدِ الجوادِ

---

1 - رشح عين : دمعها

2 - في (ط) البوادي.

3 - في (ط) وصفه

4 - البراق : دابة ركبها النبي (ص) ليلة المعراج.

5 - في (ط) علا، و السبعة الشداد : السموات السبع، من قوله تعالى : "و بنينا فوقكم سبعا شدادا". النبأ : 12.

و كانَ كالقاب، بلْ وَ أدْنَى ... ممَّنْ لهُ خص بالأيـادِي (1)

و شاهدَ الحقَّ دونَ أينٍ ، ... و لا حلولٍ ، و لا اتّحـادِ (2)

أوحَى إليهِ بأنْتَ عبدِي ، ... فسدْ مقامًا علَى عبادِي

و اشفَعْ تشفَّعْ، و قلْ لأَسْمَعْ ، ... وَ سَلْ ، لأعطيكَ بـآزْدِيـادِ

و عَادَ و الليلُ فِي سُراهُ ... يرْفُلُ فِي حلّةِ السَّوادِ

فهُوَ الشَّفيعُ الذِي عليهِ ... عمْدةُ مِنْ ضمَّهُ التّنادِي

و هُوَ الرَّحيمُ الذِي لديهِ ... يُرحَمُ منْ تابَ عن فسادِ

و هُوَ الكريمُ الذِي يداهُ ... تهْزأُ فِي الجُودِ بالغَوادِي

و هُوَ المَعادُ الذِي إِليهِ ... يلجأُ مَنْ ضَلّ عنْ رشادِ (3)

الضّبُّ ناداهُ باعترافٍ ، ... و الفحْلُ حيّاه بانقيادِ

و الغيْمُ وقاهُ حرَّ قيْضٍ ، ... و جادَ ناديهِ بالمهادِ

و البدْرُ قد شقَّ للتّدانِي ... و الجذْعُ قدْ حنَّ للبعادِ

و الشمْسُ قدْ أوقفتْ ، ورُدّتْ ... بأمْرِهِ سهْلَةَ القيادِ

و الظبيُ فِي الشعْبِ قدْ دعاهُ ، ... و الطِّفلُ لبّاه فِي المهادِ (4)

---

1 - يستخدم كثيرا عبارة الأيادى و بصور و معانى مختلفة ، و تعنى فى أغلب الأحيان عنده القوة ، أو الجود و الكرم ، أو النصرة ، و العون .

2 - أين : يريد عدم تحديد المكان ، و الحلول : مذهب يعتقد أصحابه أن الله حال فى كل شيء و فى كل جزء من كل شيء ، أو اتحاد جسمين بحيث تكون الاشارة الى احدهما اشارة الى الآخر . و فى هذا السياق مضى شطر البيت .

3 - فى (ط) ظال .

4 - فى (ط) و الضب ، و هو الصحيح لأن البيت اللاحق و الظبي .

و الظبيُ حيّاه إذ فداهُ ... منْ صائدٍ ليسَ منهُ فادي

و الشاةُ درّتْ لنهُ حليبًا ... من غيرِ فحلٍ ، ولا سفادِ

و الذئبُ نادى الخليطَ سارعْ ، ... للشعبِ تهتدي بخيرِ هادي (1)

و الضبُّ في وسطِ راحتيهِ ... سبّحَ مولاهُ ذا الأيادي

و العذقُ لبّاهُ إذْ دعاهُ ، ... و هكذا أخرسُ الجمادِ (2)

و الشاةُ بالسمِّ أنبأتهُ ، ... و النخلُ وافاهُ باقتيادِ (3)

و الحجرُ صلّتْ عليهِ جهرًا ... بألسنٍ فُصّحٍ حرادِ (4)

و أورقَ العودُ في يديهِ ، ... و صارَ عذبًا لذي جلادِ (5)

و الماءُ منْ بينِ أصبعيهِ ... قدْ فاضَ كيْ يشتفيَ الصوادي

و بالطعامِ القليلِ كفّى ... جيشًا حكى كثرةَ الجرادِ

و الفارُ فيهِ عجابُ أمرٍ ... إذْ صانَ علياهُ عنْ أعادي

أبرى عينيْ أبي ترابِ ... بالتفلِ منْ مؤلمِ المرادِ (6)

و ردّ عينَ الفتى الموفّى ... قتادةٍ أحسنَ ارتدادِ

كرّرِ كفُّ الفتى أعفرا ... منْ بعدما قدّها المعادي

---

1 ـ نادى الخليط سارع : لعله يريد مخالطة ما لم يكن يختلط به كالغنم .

2 ـ في (ط) و العذق .

3 ـ و النخل وافاه : يشير الى النخلات التى أتته ثم عادت الى مكانها . عيون الأثر 2/362 .

4 ـ حراد : قاصدة .

5 ـ في (ط) غضبا ، و هو الأقرب الى الدقة .

6 ـ أبي تراب : لقب للامام على (ض) و المراد : آلة حربية لرمي الحجارة .

وردّ هشق الرضى خبيثاً	كخيثر شقّ لذي اعتداد
وردّ ملح المياه عذباً	فصار ريّاً لكل صادي
يا كم كفى عسكرًا عظيماً	بنزر ماءٍ ، ونزر زاد
وكم (شفى) عاهة وعافى	بالرّيق ، والمسح من عرار
وكم جلا كربة ، وجانى	بالسيف ، والرمح من أعادي
وكم محا شبهة لغيّ	لمّا رأى آية الرشاد (1)
وكم أرى الصحب من صلاح	جلوا به ظلمة الفساد
إمام صدق دعا البرايا	بالذكر ، والبيض ، والصعاد
وشمس حق به محونا	غياهب الشرك والمنادي (2)
وغيث جود به علونا	على علا السبعة الشداد (3)
وليث حرب به كففنا	صوائل القتل ، القوادي (4)
ما أم صفا إلى قتال	إلا له أدبر المعادي
ولا انتضى السيف يوم حرب	إلا له خرّت الأعادي (5)
صلّت ضباه على عداه	صلاة حتف لدى الجلاد
وسلم الصحب حيث تحى	رغماً لأنّاف من يعادي (6)

---

1 - في (ط) شبهه .

2 - في (ط) عياهب.

3 - في (ط) الشراد .

4 - في (ط) المنفل ، والمتل الفلاظ ، الجفاة .

5 - انتضى السيف : سله .

6 - تحى : ربما يريد قراءة التشهد ، واكمال الصلاة كما أراد .

يقودُ جيشاً كأُسْدِ غابٍ   على جيادٍ كريحِ عادِ

يرفضُ بأساً ومن عجيبٍ   ركوبُ أُسْدٍ على جيادِ

من كلِّ شهمٍ إذا تسوّى كما   في خلوةِ الحربِ للطِّرادِ (1)

حسبتَ سهماً رماهُ رامٍ   من كبدِ قوسٍ على سدادِ (2)

هم، هم السُّحْبُ في المطايا   هم، هم الشُّهبُ في الجهادِ

غيوثُ سلمٍ، ليوثُ حربٍ،   رؤوسُ حيٍّ، صدورُ نادي

من مثلُ شيخِ التقى، المعلّى   أو عمرُ المرتضى، المصادِ ؟!

أو مثلُ عثمانَ ذي المعالي،   أو كعليٍّ الفتى الجوادِ

أو مثل عمّيهِ أو بنيهِ   أو مثل أزواجهِ الهوادي

أو مثل أصحابه السّوامي   السّادة، الرحيم، الشّدادِ (3)

من ذا يحاكي سنا علاهم   في العلمِ، والحلمِ، والجلادِ ؟!

أم كيف يحكون في اعتلاءٍ   هيهات ما الزّهرُ كالقتادِ ؟! (4)

دعاهمُ من علاهُ داعٍ   فاتّبعوه منه خيرُ هادي

أقسمتُ من نورهِ بنونٍ   ومن سنا ثغرهِ بصادِ (5)

---

1 - في (ط) من .

2 - في (ط) سراد .

3 - في (ط) الشراد .

4 - القتاد : شجر له شوك .

5 - في (ط) فوقه. و : شعره.

لَوْ أَنَّ الأَفْلاكَ، وَالأَرَاضِي ... صِيْرُنَ كَالصُّحْفِ فِي آمْتِدَادِ

وَالنَّبْتَ الأَقْلامَ، وَالقَوَادِي ... وَكُلَّمَا سَالَ كَالمِدَادِ (1)

وَالخَلْقَ طُرًّا عَلَى التَّوَالِي ... تَشْرَعُ فِي الكُتْبِ بِاجْتِهَادِ

وَتَجْمَعُ الوَصْفَ بِاكْتِسَابٍ ... مِنْ مُبْتَدَى الأَمْنِ لِلتَّنَادِي (2)

لَمَّا حَوَوْا عُشْرَ عُشْرِ وَصْفٍ ... خُصَّ بِهِ سَيِّدُ العِبَادِ

وَكَيْفَ يُحْصُونَ وَصْفَ بَدْرٍ ... خَصَّصَهُ اللهُ بِازْدِيَادِ

وَزَادَهُ عِزَّةً، وَنَصْرًا ... بِآيِ فَتْحٍ وَآيِ صَادِ (3)

أَيُحْصَرُ المِلْءُ قَطْرَ مَاءٍ ... أَمْ تُحْصَى عِدَّةُ الجَرَادِ؟!

أَمْ يُضْبَطُ الرَّمْلُ، وَالمَوَاشِي ... بِكَيْلِ صَاعٍ وَحَصْرِ عَادِي (4)

أَلْحَقُّ بَادٍ، وَلَيْسَ يَخْفَى ... إِلَّا عَلَى أَكْمَهٍ مُعَادِي (5)

لَكِنْ تَطَفَّلْتُ فِي مَدِيحِي ... عَلَى فَتَى الجُودِ ذِي الأَيَادِي

حَاشَاهُ أَنْ يُحْرَمَ آمْتِدَاحِي ... مِنْ نَيْلِهِ الفَائِضِ المُرَادِ

أَوْ يَرْجِعَ المَدْحُ فِيهِ كَلًّا ... وَهْوَ فَتَى عَوْنِ كُلِّ كَادِي

وَحَقِّ عَيْنَيْهِ وَالمُحَيَّا ... لَا حَالَ عَنْ حُبِّهِ آعْتِقَادِي

وَلَا أَرْجُو السِّوَى وَحَسْبِي ... أَنَّ عُلَاهُ هُوَ آعْتِمَادِي (6)

---

1 = في (ط) والأقلام.

2 = في (ط) مبدا الأمر.

3 = في (ط) عز، وآي الفتح، وصاد أية سورتين من سور القرآن الكريم تعرفان بالاسمين المذكورين.

4 = وحصر عاد : يريد العاد الذي يحصي الأشياء ويعدها.

5 = الأكمه : الذي يولد أعمى.

6 = السوى : في (ط) غير واضحة، ويريد على ما يبدو أن يقول ولا أرجو سواه.

و لم أزل باسمه أنــادى ... في كل واد، و في كل نادى (1)
حتى أنادى بصوت بشر ... من وجه خير لدى شماد :
ه لم يا ابن الخلوف و ابشر ... بخير مأوى، و خير زاد
لقد جملناك في الموالي ... و قد حموناك بازديـاد (2)
و قد كسوناك من رضانا ... ملابس القرب، و الوداد
فقر عينا، و طب فؤادا ... بنيل ما رمت من مراد (3)
يا رب فاقبل، و لا تخيب ... فأنت غوثى، و اعتمادى
و من بالعود عن قريب ... لطيبة أشرف البلاد
و ارحم خضوعى و اختم بخير ... اذا دعى العبد للمعاد
و انصر لواء عبدك الموفى ... عثمان ماحي دجى الفساد
و انصره، و انصر به جيوش الإ ... سلام، و اكف به التمادى
و كن له حافظا، معينا ... و قه شر كل عادى (4)
و احرس حمى عبدك المرجى المسعود غيث الندى الجواد
و اسعده، و اسعد به الرعايا، ... و احفظ علاه التمادى (5)
و جازه بالجميل عنا ... و امحق بأسيافه الأعادى

---

1 - في (ط) و الواشى .
2 - في (ط) حبوناك .
3 - في (ط) و قر عينا .
4 - كل عادى : معتدى ظالم .
5 - في (ط) مع التنادى .

و احصد عرى الكافرين ، و انصر حماة الاسلام بالصمـاد (1)

و ارحم شيوخي ، و جد عليهم بونل عفو حكي الممـاد (2)

و اصفح عن الوالدين ، و اصلح بفضلك المرتجى فسادي

و وف ديني ، و صن بنيـي ، و جاز الاخوان بالسداد (3)

و جد على المسلمين طـرا بالعفو يا مالك العبـاد

و صل تترى على المفدى السيد الكامل ، المـراد

و الصحب ، و الآل ، و الموالي و التابعين منهج الرشـاد (4)

ما ناح في أيكه حمـام ديجة باسم القـواد (5)

---

1 - في (ط) و اخمد .

2 - في (ط) الفهـاد .

3 - في (ط) بالسـراد .

4 - في (ط) و التابعي .

5 - في (ط) الفـؤاد .

21 س — شفـــاء الناظـــر (1)

(من الكامـل)

يا مَن اليه مآل أمر الناس   حقق رجا المضطر قبل الباس
يا برُّ، يا اللهُ، يا ربـاهُ، يـا   غوثاه من نكس، و من ارتكـاس (2)
يا راحمَ العبدِ الحقير، جابر الـ   ـعظم الكسير، و منشىءَ الاحساس (3)
يا مبدعَ النطف المهينة فى الحشا، يا ناشرَ الموتى من الأرماس
يا سامع الصوت الخفي إذا دعى   تحت الثرى، و أسافل الآساس
يا ناظرَ الذرِّ المهين إذا مشى،   فى ظلمة الليل البهيم، الفاس (4)
يا عالمَ الحركاتِ، و السكنات، و الـ   ـخطرات، و الهفوات، و الأنفاس (5)
يا فرد، مَن جل عن زوج و عن   ولد، و عن جند، و عن حراس (6)
يا كاشفَ الضر المهين، و ساترَ الـ   ـعيب الذميم، و ضارف الأنفاس
اني قصدتك يا كريم، و من يمل   ليسوى علاك يبوء بالافلاس
و قرعت باب غناك، يا مولى العطا   بيد الرجا، و الفقر، و الافلاس
و سألت فضلك يا محب، بجاه مَن   ألبسته ثوب الكمال الكاسي

---

1 - العنوان من (ز) و فيه كلمة تابعة له غير مقروءة لعدم وضوحها و القصيدة من (ص) و (ز) فقط.

2 - الشطر الثاني غير مفصول جيدا عن الشطر الأول فى (أ).

3 - فى (ز) منشى بدون الهمزة.

4 - فى (ز) القاسى.

5 - فى (ز) و الخطوات.

6 - فى (ز) يا من و هو الذى يستقيم معه الوزن.

طـه الشفيع، المحتبى ، خيرُ الورى كنزُ المعالي ، سيدُ الرؤاسِ (1)

ألشائد العليا بأيدى قـوةٍ خضعت لها الأطواد ، و هي رواسي

الصّارف البؤسا بصائلِ عزمـه، خنست لها الآساد في الأحياس

الصائب الأعراض بالسهم الـذى تسديدُه أغنى عن الأقـواسِ

من سبحت ضم الحصى في كفه، و بها أدرّ الشاة للجلاسِ

و البدر شق له، و ظلله السحا ب، و جاده بالوابلِ الرجاسِ (2)

و الذئب خاطبه، و ناجته الظبى ، و الوحش حيّاه على استئناسِ ا

و الصلد لانَ لهُ، و حييته الصبا ، و لأمره دانَ الأشم الفاسي

و النخلُ جاءت نحوه تمشي على ساقٍ بلا قدمٍ، و لا أمراسِ

و الجذع حنّ له بغير تصنع، و الفحل ذل لهُ بغير مراسِ

و الجدل عاد بكفه سيفا ، كما انبجست بماءٍ ، هامل ، بجاسِ ا

و الشمس أوقفها ، و أرجع قرصها في يوم وحي ، و انتظار أناسِ

نسخ الشرائع شرعه، أوما ترى كيف الضحى تخفى سنا الاقباس (3)

و لكمْ أرى أهلَ السما من آيةٍ ، و لكمْ لهُ من معجزٍ في الناسِ

فبروحهِ، و بجسمهِ، و بقبرهِ، و بآلهِ، و بصحبهِ الأكياسِ

---

1 - بعد هذا البيت نجد البيت في (ز) و هو مفقود في (ص) : صدر المحافل روح جثمان الملا ، انسان عين الراس.

2 - الرجاس : قصف الرعد ، أو غزاوة المطر، و منه أيضا سحاب رجاس أى شديد الهدير أو الصوت .

3- في (ص) سناه، و الأقباس غير مقروءة .

و ذوى خلافته، و سيف الهدى، و بحمزة الأسد، الفتى الدعّاس (1)

و بزوجه، و ببنته، و ببعلها، و آبنيهما، و بعمه العبّاس (2)

و بصخرة البيت المقدس، و الخليل، و حرمة السرداب، و النبراس

و بطيبة، و قبا، و مكة مع منى، و الخيف، و الجبل العلي آلراس

و بالأنبيا، و الرسل، و الأملاك، و الأفلاك، و الإشراق، و الأغلاس (3)

و بآدم، و بشيث، و الاسباط، باليسع الرضي، بالخضر مع اليـاس

و اللوح، و القلم المبين، بخطه أسرار وضع الحرف فى القرطاس

و الصحف، و الألواح، و الكتب التي مزقن بالأضوا دجى الألباس

و الحمد، و الإسرا، و طه، و الضحى و سبا، و مريم، و النسا، و النـاس

و بآية الكرسي، و آيات الشفا، و الحفظ، و التعويذ، و الأحراس (4)

و باسمك الأعلى، المعظم فى العلى، يا حي، يا قيوم، اصرف باسي

---

1 - الدعاس : الطاعن بالرمح .

2 - فى (ز) و ببنتها .

3 - الغلس : ظلمة آخر الليل .

4 - آية الكرسي : يريد " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة و لا نوم . " الى آخره ، البقرة : و آية الشفاء الواردة فى القرآن عديدة ، و لعله آراد منها : " هو للذين آمنوا هدى و شفاء ". فصلت 44 . و كذلك آيات التعويذ عديدة و ربما أراد المعوذتين معا ، و الأحراس لعله أراد قوله تعالى : " فوجدناها ملئت حرسا ". الجن 8 ، أو أراد آية التوبة التى هي بالصاد و أبدل الضاد سينا ، و هي قوله تعالى : " لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ". التوبة : 128 .

و ارحمْ تسلسلَ دمعى ، و تذللى ، و خضوع قلبِى ، و التجَا أنفاسِ
و آمنن علي بتوبةٍ أمحُو بها ما سوّد العصيان من أطراسِ
و أنظرْ اليّ بعين لطفكَ ، و اكفنِي شر الهوَى ، و النفْس و الوسواسِ
و اكفف أكف الضرّ عن جسدى و كد مَنْ كادنى من سائرِ الأجناسِ
و اكشف مصابي يا كريم ، و نجنى مما ألاقى بالضنَى ، و أقاسِى
و أزِل بسرّ قمِيص يوسفَ ما اعترَى بصَرى من الوجَع الشديدِ اليَاسِ (1)
فلقدْ فقدتَّ بهِ جميل تصبنرى ، و شهي مأكُولي ، و طِيبَ نعاسِى
و غدوت أضرب لا ضطراب حسابِه في باطِنِ الأخماس في الأسداس
فاصرفه عن عجلٍ بحَوْلك ، و آشفنى من حادثٍ أعيَى الطبيبَ الآسِ
و أزح غِشَا بصَرى بيعقوبُ الرضَا ، يا مَنْ أنارَ البَدْرَ فى الأغلاسِ
و محا رسوم الشركِ بالدينِ الذى قد أثبتَ الأحكام بالقسطاسِ
و دَعا لمولاه ، و أوضَح للورَى سبل الهدَى بالسيفِ ، و المدعَاسِ (2)
و غدا يرد فساد أقوال المدَا بجلِيّ برهانِ ، و صدق قياسِ
و شفى عَليا يوم خيبرِ بعدما قد كان ذا رمد شديد عناسِ (3)
و أعاد عين قتادة من بعد ما قلعت كأحسنِ مقلةٍ فى راسِ
و لكم شفى ، و وفى ، وعافى مبتلًى ، و أخا مضراتٍ ، و حلفَ ايَاسِ ا
و لكم بعزمته وقى من حادث ، و لكم بدعوته كفى من بَاسِ ؟!

---

1 ـ فى (ز) الباس ، و هو الذى يتفق مع السياق لأنّه يريد الضرر و الألم .

2 ـ المدعاس : الرمح يطعن به .

3 ـ عاس : مضل ، بالغ .

فبجاه طه المصطفى لا تخزنى يا رب بين أقاربى ، و أناسى
فبه سألتك ، و هو أعظم وصلة لأخى آنقطاع مقطع ، مفلاس
و به آستمنتك و هو أمنع عدة من عدة الأنصار ، و الحواس
فبجاهه لا تردن توسلى ، و بسره و لا تعكس قياس
أو ليس قد نجيت آدم باسمه من كيد ابليس ، الخسيس ، الخناس
و كذا به نجيت نوحا اذ طما الطوفان فوق أصابع المقياس
و كذاك نجيت الخليل بنوره من نار أعداء الهدى الأنجاس
و به الذبيح أجزته لما آرتضى طوعا لوالده بحز الراس
فهو الشفيع ، و من يلذ بجنابه ينجو من الأبعاد ، و الأنعاس ؟!
و هو الكريم ، و من ينخ بفنائه يجلسه فوق مراتب ، و كراس
و هو الحبيب ، و من ينادى باسمه يعلو على طود النجاة الراسى ؟!
فبجاهه ، و بنوره ، و بسره ، متع حواسى الخمس بالاحساس
و احفظ قواى بصحة ما دمت فى قيد الحياة الى آنطفا مقباس
و امنن بعود للحطيم ، و زمزم ، و المدعى ، و سقاية العباس
و تردد ما بين أجنا طيبة ، و تطوف بضريح خير الناس
و اجزل ثوابى ، و آوف دينى عن خطئى ، و عن حطاى ، و عن افلاس
و أنلنى فى الدارين ما أرجو ، و كن لى مؤنسا عند ابتفا الايناس
و أجر من النيران جسمى ، و اكسنى فى جنة الفردوس خير لباس

و آحفظ أمير المؤمنين ، و نجه — من كيد حاسده العدو الخاس ا

و آعضده بالنصر العزيز ، و كن له عونا على غدر الزمان القاسي

و آحنن عليه ، و آعف عنه ، و عافه و احرسه في المحيى ، و في الأرماس

و اسعد ولي العهد و امنحه الرضا ، و امنعه مما يختشى من باس

و أنله ما يرجوه في الدارين ، و اسبل فوقه الستر الحصين الكاسي

و احرس بني ، و اخوتي ، و معارفي من عض أنياب الزمان القاسي

و آغفر لأشياخي ، و آبائي ، و جد للمسلمين بثوب جود كاسي

و أجب دعائي مثل ما عودتني كرما ، و طهرني من الأدناس

و آضمم بناء جوارحي ، و جوانحي ، و احمل على تقواك وضع أساسي

و آفض علي مآثر الاحسان ، و آذ كرني وإن كنت المبيء الناسي

و احمل على نجب النجاة محاملي ، و آسرج ، و ألجم بالتقوى أفراسي

و ألن شكيمة طارف قلبي علة ينقاد للخيرات بعد شماس

و اسلك بعقلي منهج الحق الذى بالحق أفهمني بديع جناس

و أطر غراب مآثمي ، و جرائمي و أقم بلبل وصلتي أعراسي

و أطل مناجاتي على طور الرضا ، و أنر بمصباح الهدى أغلاسي (1)

و اجمل شمار آبن الخلوف مديح من أرجوه يوم تطاير الأطراس

و اختم بخير ، و اكفني الملكين ، و آر حم غربتي في ظلمة الأرماس

---

1 - في (ز) طور الرضا .

و أمنُن علي بتوبة في يشرب ... مابين ابراهيمَ، و العبّـــــاس

اني سألتُكَ بالحبيبِ و من يشُل ... بالمصطفى يمطَى بغير قيـــاس

فأدِم صلاتكَ و السلامَ عليه مـا ... هبّ النسيم معنبر الأنفـــاس

و على النبيين الأولى ، و الرسل و ... الأملاك، و أهل الاختِيا الـرؤاسِ(1)

ما قام فوقَ الغصنِ يدعو ربـه ... طيرٌ صفت لدغنـــاه أذن الآسِ

و على الصَّحابةِ، و القرابةِ كلَّ ما ... صدحَ الهزارُ على الفنا الميـاسِ(2)

---

1 - و أهل : كذا في النسختين و الصحيح وزنًا أهل بدون واو.

2 - في (ز) صـــاح .

22 ـ التجاء البائس ورجاء الآيس

(بسيط)

أضلني الغيّ عن سبل الهدايات لمّا امتطيت مطيات الضلالات

ولو منحت من التوفيق موهبة أزاحني الرشد عن طريق الغوايات (1)

أنا المفرط في جنب الإله فيا خسراي قد أصد التفريط مرآتي (2)

أنا المسيء، أنا الغمر الكذوب، أنا السخب الخؤون، أنا ركن الاساءات !

ما حيلتي، ما اعتذاري إن سئلت وقد أوقرت ظهري بأوزار وزلات

وكيف لي باعتذار لا تقوم به لي حجة عند توجيه المحاجات !؟

يا قلب، حتى متى لا تنتهي أبدا عن التقلب في مهد الارادات !؟

يا نطق، حتى متى لا ترعوي أبدا عن بث ما ليس يغنيني من مقالات !؟ (3)

يا لحظ، حتى متى لا تنثني أبدا عن لحظ ما ليس يجدي من خيالات !؟ (4)

يا سمع، حتى متى لا تتئد أبدا عن سمع ما ليس يغني من مناجات !؟ (5)

يا نفس حتى متى لا تكتفي، أو ما علمت أن غدا يوم المجازات !؟

يا أرحم الراحمين العفو عن وجل لم ينهه العلم عن خوض الجهالات

---

1 ـ في (ط) أرحني . والقصيدة غير موجودة في (ع) . و (ج)

2 ـ في (ط) الله .

3 ـ في (ط) بحث . و : يعني .

4 ـ في (ط) خيانات.

5 ـ في (ط) تتلد ، و : يعني .

يا أرحمَ الراحمين ، العفوَ عن دنِفٍ — لم يشفه الطب من داء الدنيـات

يا أرحمَ الراحمين ، العفوَ عن غَرِقٍ — لم ينجه العومُ من بحر الاضاعات

أطاع داعي التصابي ، والهوى أسفاً — وكيف ينجو مطيع للصبابات؟!

وخاضَ الخطايا والذنوبَ وهل — ينجو المجلجل في بحر الخطيئات؟! (1)

يا ويحه من مسيئٍ مذنبٍ قبحت — حالاته فتراها شر حالاتِ!

لا يرتجي أحدٌ الاك يرحمه — فارحمهُ يا فاطرَ السبعِ السمـوات

يا رحمةَ الله صوبا منك يمطرني — فضلاً فقدْ أمحلَ العصيانُ ساحاتي (2)

يا رحمةَ الله جودًا منك يجبرني — منًا فقد ضيّعَ الحرمانُ أوقاتي

يا رحمةَ الله سترا منكَ يشملني ، — عفوا فقدْ أظهرَ العدوانُ سوءاتي

أعوام لهوٍ كأيام قد انقرضت — بأشهرٍ قُضِيَتْ زهوًا كساعات

أضلُ أندبُ ما أفنته من عُمُري — بأدمعٍ أشعلتْ نيران لوعاتي (3)

لعلّ تنفحُ للغفران نافحة — فيذهب الحزن اقبالَ المسرّات

وكيفَ لا أرتجي عفوَ الالـهِ وقد — أبديتُ عذري لعلّامِ الخفيات (4)

وجئتُ مستشفعًا ممّا جنيت بمَن — نالَ الشفاعةَ في أهل الجنايات (5)

---

1 ـ في (ط) الملجلج . والمجلجل : القوي ، أو المتضعضع .

2 ـ في (ط) حزبا . والصوب : نزول المطر .

3 ـ أضل : كذا والأصح : أظل من الدوام والاستمرار بحسب سياق معنى البيت .

4 ـ في (ط) الله . والخفيات في (ص) غير واضحة .

5 ـ في (ط) فمن

محمدُ المصطفى ، الهادي ، الرسول إلى كل الأنام بآياتٍ جليات
الحاشرُ ، العاقبُ ، المختارُ ، من شهدت بما آدعاه براهين الأدلات (1)
الفاتح ، الخاتم ، الماحي الذي افتتحت به النبوءة ، ختام الرسالات (2)
ماضي العزائم ، أخاذ الغنائم ، غفار الجوائم ، كشاف البليات
ضخمُ الرسيغة ، جرار الكتيبة ، ميمونُ النقية ، وهاب الجزيلات (3)
مبدي العجائب منصور الكتائب ، محمود المناقب ، وضاح الهديات
كنزُ اللوامع ، برهانُ الطوالع ، مفتاحُ المطالع ، مصباح المقامات

ذو المعجزات التي ما نالها أحد | أعظمُ بها من جليات جليلات
من شق إيوان كسرى عند مولده | و انقضت الشهب من أفق السموات (4)
و نار فارس أطفا جمرها ، و به | غاضت بحيرة ساوى بعد فيضات (5)
و خاطبته الوحوش ، العجم مفصحة | عن صدقه بعبارات مبينات
و أشبع الجيش بالزاد القليل فلم | يخشوا الكثير ثم ضر المجاعات
و من أصابعه فاض الزلال فقل | يا جند النيل في وقت الزيادات
أوفى النبيل ان عدو السابقة | و أعظم الرسل إن عادوا الآيات (6)

---

1 ـ في (ط) الدلالات.

2 ـ في (ط) خاتم .

3 ـ في (ص) النقية غير واضحة ، و أظنها النفيسة ، و الرسيغة : من الرسغ ما بين الساعد و الكف ، أو الساق و القدم .

4 ـ الشهب : النجوم .

5 ـ يريد ما تحدث به كتب السيرة مما يتعلق بنار الفرس ، و قصور كسرى ، و ماء ساوة عند مولده (ص) .

6 ـ في (ط) ان عدو الآيات .

تجمعت فيه أقسام الكمال، كما ... تقسمت فيه أوصاف الجلالات

لو كان للبحر جزء من مواهبه ... ما ضن بالدرر القر النفيسات (1)

و لو كسا الشمس، و صفا من محاسنه ... ما جهم الأفق زنجي الدجنات (2)

مطهر القلب، وضاح السنا، قمر، ... مبرأ القول، معطار التحيات

موشح برداء النصر، متخذ ... بعزة الأكرمين: الروح، و الذات (3)

ما زال يجهد و الجبار يظهره ... على العداة بأسرار خفيات (4)

حتى بيضة الإسلام سطوته ... فى عشها بالرماح السمهريات (5)

و لاح ضوء نهار الدين، و اتضحت ... شمس الهدى، و اختفى ليل الضلالات

فى معشر حصدوا زرع الغواية من ... رأس الجحود ببيض مشرفيات (6)

من كل ممتطئ للنهد مدرع ... لا ينسه لمسه ظفر المضمرات (7)

---

1 ـ فى (ط) ما ظن.

2 ـ يريد بالزنجي الظلام.

3 ـ البيت فى (ط) فيه تشطيب، و عدم الوضوح. و: متخذ. بعزة: بغرة.

4 ـ فى (ط) يجهر.

5 ـ السمهريات: الرماح الصلبة.

6 ـ المشرفيات: نسبة الى مشارف الشام التى تصنع فيها السيوف، التى تسمى بأسمها.

7 ـ المراد بالنهد هنا الأسد. و فى (ط) للنهز، و المدرع: يريد اما الحيوان الذى يسمى بهذا الاسم، أو لبس الدرع الذى هو الحديدة التى تستعمل فى الحرب.
و الشطر الثانى فيه غموض فى (ص)، و هو فى (ط): "لا ينسه لمسه ظهر الطمرات".
و المطمرات قد تعنى هنا الخيول.

أَلضَّائنين بسمر الخط يوم وعى ... مسارحَ الدِّينِ من شَعْواء غَــارات (1)

و الملبسينَ ثيابَ الذل كل كَمِ ... من العــداة بأشيـاف عــريـــات (2)

و الحَائزين بأحْساب، و بيضِ ظُبا ... بحبوحَـةِ المجْدِ ، و الشمّ الرفيعيات

و المعْجمينَ حروفَ الجسْم اذ كَتَبَتْ ... أقــلامُ أرماحهــمْ سطــرَ الــرزيــات

و لا تَشكَّى المدا في الحربِ منْ ظمإ ... إلاّ سقوهــم بكاسَـاتِ المنيـــــات (3)

ما أرعدَتْ في سَمَا الهيجا بوارقُهم ... إلا همى و بل و طفــاء الجراحات (4)

سادُوا بصحبهِ خيرَ الخلق ، و اتّصفُوا ... عند الفخار بأنسابٍ، عريقــــات

أَلسّادة الغرُّ من أنبا بسؤددِهم ... نصُّ الكتاب فهــم أشــرفُ سَــادات

أنوارُ داجيةٍ، أنوارُ مسْبغـــة، ... أغمارُ أعطيــةٍ، أقمــارُ هـــالات (5)

أنجادُ أنْديَةٍ، أنجادُ مُعْركـــةٍ، ... أطوادُ مُعْلُوَة آسادُ غَـــابــــات (6)

كأنهمْ لكمالِ المجد بيتُ عُـــلا ، ... نــورُ النبيّ ، بــه مصبـــاحُ مشكاة

فهو الحبيبُ الذي وحّدت مقصدهُ ... عن الأنَام لأحْوال مهمـــــات

و هوَ الكريم الذي أعددت مدحته ... يوم المعَاد لآثامٍ عظيمـــــات

أشكى الى جودهِ سعيًا يبشرني ... بنيلِ ما أرتجيــه منْ لبانـــات (7)

---

1 - في (ط) عــارات.

2 - كل كم : كل مختف، أو حامل لسلاح القتال ، أو مرتد لملابسه.

3 - هذا البيت في (ط) يقع قبل الذي يليه.

4 - هذا البيت غير موجود في (ص).

5 - في (ط) أنواء مسبغة : المسبغة : السعة، و الرفاديــة.

6 - في (ط) أمجــاد أنديــه.

7 - اللبانات : الحاجات، و الرغبـــات .

فتنتهي بي إلى أفضاله مدح — تستلزم النيل من بحر الكرامات
يا هل رسول يؤدى ما أوجهه — إلى الشفيع المرجى للملمات (1)
و يبلغ الخلق أني ضيف أنعمه — لا أختشي الضنك في محو وإثبات
مطوق بهباب صادح بثنى — ينسي الحمائم في سجع، و رنات (2)
أحبر المدح في خير الكرام عسى — ألقى به الفوز من هول المصيبات
و كيف لا أرتجي الفوز العظيم و لي — في مدحه سر إخلاص المحبات
و قد تراءى لعيني في المنام على — أتم أوصاف حالات الكمالات
و مد كفيه نحوي، ثم رحب بي — و البشر منه ضمين بالسعادات
يا أكرم الرسل من أنس و من ملك — و أشرف الخلق من ماض، و من آت
إني مدحتك كي أرجو التخلص من — اشراك ديني، و آثامي و زلاتي
ما إن مدحت بأبياتي علاك و لكني امتدحت بعلياكم أبياتي (3)
فأنعم بجائزة لابن الخلوف فقد — وافى يرجي أياديك الكريمات
و اشفع بفضلك فيما قد جناه و هل — ترجى الشفاعة إلا للجنايات؟!
يا رب و الجاه المصطفى كرما — مولاي عثمان من شر البليات
و اعضده بالنصر و الفتح المبين و كن عونا له في الملمات المهمات
و احفظه من كيد ذي بغي، و ذي حسد، بما حفظت به أهل المنايات
و اغفر له، و اعف عنه، و أته منحا — تنبيه الخلد في دار الكرامات

---

1 - يؤدى ما في (ط) ما مفقودة.

2 - في (ط) بهبات. الهباب: سريع الصياح.

3 - في (ط) ما ان: الميم مفقودة. و في البيت كسر عروضي.

و احرس له حوزة الإسلام ، و احم به مماقل الملك من أهوال آفات
ليصبح الدين في عز ، و في دعة و يغتدي الشرك في ذل و حيرات
و صن حمى مالكي المسعود و ارع له ولاية العهد يا مولى السعادات
و انظر إليه بعين العطف تكرمة و امنحه جدواك يا معطي العطيات
و اخصص بأزكى صلاة منك دائمة خير الأنام المرجى للشفاعات
ما هز كف الصبا عطف القضيب ، و ما غنى الهزار على أغصان بانات
و آله الغر و الأصحاب ما رتعت غزالة الصبح في أدواح دارات

23 ب — تبسم الصبح في مدح خير الدين ×

(من الطويل)

تبسَّم ثغرٌ للصبَاح شنيبُ ... فلاحَ بفودِ الليْلِ منه مشيبُ (1)

و فرّت ظباءُ الزهر من قانصِ الضيَا ، ... كما نَفَرتْ خوف الغضَنفَرِ نيبُ (2)

و راعَ نجيبَ الغيمِ زاجرُ رعدِهِ ، ... كما آرتَاعَ من صوتِ الجلاَجِلِ ذِيبُ (3)

و أذرتْ جفونُ السحْب عبرةَ مُزنهَا ، ... و قدْ حانَ مَن تلكَ النجوم غروبُ

و فضّ ختام الروضِ عنْ نشر طيبِهِ ... فهبّ نسيمٌ للنسيبِ نَسِيبُ (4)

و أمّض برق من ثَنايا عذيبِهِ . ... فسَحّ سحابٌ للدمُوعِ سكُوبُ (5)

و لاحَ جَبينُ للغزَالة نيِّرٌ . ... فَمَاسَ قِوامٌ للقضِيبِ ، وَ طيبُ (6)

و أشبهَ غصن البانِ في الدوْحِ منبَرًا ، ... فقامَ عليهِ للحمَامِ خطيبُ

و للطِّفلِ في مَهدِ الأزَاهِرِ لهجةٌ ، ... و للريحِ منْ حجْرِ الريَاضِ هُبُوبُ (7)

و للزهْرِ في هَامِ الأراكةِ وقفةٌ ، ... و للنهرِ ما بَيْنَ الغصُونِ دَبيبُ (8)

سقَى الدمعُ أكنَافَ العقِيقِ و إنْ غدَا ... يشَابهُهُ في الخدِّ حينَ يصُوبُ (9)

و حيَّ الحيَا وادِي الغضَا و أهيلهِ ... و إنْ شبَّ منهُ في الفؤادِ لهيبُ (10)

---

1 ـ فود : فود الرأس جانباه . و فود الليل : بدايته و نهايته و المقصود ضوء الصباح
فلاح : في (ط) وفاح .

2 ـ نفرت في (ط) بقرت. الغضنفر: الأسد ، نيب: من النوق التي صارت نابا أي هرمت.

3 ـ راع : أخاف. و الجلاجل : واحدها جلجل : الأجراس. 4 ـ في (ط) فهب.

5 ـ في (ط) فسج . 6 ـ في (ط) وراح . 7 ـ في (ط) الأزهر ، وبهجة . ـ

8 ـ في (ط) هاج . و الهام : جمع هامات رأس كل شيئ .

9 ـ في (ط) في الخد . 10 ـ في (ط) أسيله. و أهيله تصغير أهله.

× ـ العنوان غير موجود في كل النسخ المخطوطة وقد أخذته من فهرس الشاعر.

فيا أربما مذ رضت نجم رياضها ... تلاعب فيها شمأل وجنوب (1)

بعيشك هل تدرين أن مدامعي ... تشيع جوىً منه الفؤاد يذوب

فللحسن منك النضارة والبها ... وللحزن منا أعين، وقلوب

ويا ليلة قد شب عمرو وصالها ... عن الطوق لما إن دعاه مشيب

كأن دجاها دوحة بين أيكها ... فؤادي وحبي طائر، وقضيب

رشفت بها كأس الهوى، ومنادمي ... مهاة بألباب الأسود لعوب

كحيلة مجرى الطرف أما جبينها ... فرّاء، وأما ثغرها فشنيب (2)

أيا علمي نجد أما من مسامر ... يسامره حتى الصباح غريب؟ (3)

غريب إذا ما اسود وجه الدجى وإن ... تبسم ثغر الصبح فهو كئيب (4)

كئيب، حزين، نازح الدار، شفه ... سقام، كما شاء الغرام مذيب (5)

ينوح على ما فات من عيشه، وهل ... يريح نواح، أو يفيد نحيب؟ (6)

وما هاجني إلا حمام لشدوه ... أنين إذا جن الظلام مطيب (7)

عليم بطرف السجع، أما أنينه ... فوجل، وأما نوحه فنسيب (8)

يظن حزينا نائحا فوق أيكه، ... وما هو إلا صادح، وطروب (9)

1- في (ط) الشطر مضطرب وهو كالآتي: "فيا ربما مروضة نجم رياضها".

2- 3- في (ط) ان . والشنب الحدة في الأسنان، وبرد، وعذوبة. وعلمي نجد العلامة، والعلم: شيء ينصب عند العرب في الفلوات تهتدي به الضالة وربما أراد الشاعر جبلين، أو نجمين، بحسب السياق. 4- وان مفقودة في (ط).

5- في (ط) كثيب والخارج، ومقام.

6- في (ط) يزيح، أو يميد.

7- في (ط) شذوه.

8- في (ط) فزجل، والوجل: الخوف.

9- في (ط) يظل، وهو الصحيح.

أسائلهُ عنْ حالـهِ فيجيبنِي — وسيّانَ منّا سائِلٌ، و مجيبُ

فيا قلبُ و الأحشاءُ غير جوانِحٍ، — أما حانَ بعد البَيْنِ منكَ وَجيبُ؟! (1)

و يا دمْعُ، و الأجفانُ غير موانِعٍ — أما آنَ منْ صَوْبِ المَهادِ صبيبُ؟! (2)

و يا صَبُّ، و الأيامُ غيرُ رَواجعٍ — أما لكَ منْ داءِ الفراقِ طبيبُ؟!

فكلُّ صَباحي لوعةٌ، وتأسفٌ، — و كلُّ مسائي، أنةٌ، و نحيبُ! (3)

أراعِي أفولَ النجْمِ، و هوَ مسامرٌ، — و أرعى بزوغَ الفجْرِ، وَهوَ رقيبُ (4)

وَ يكْفِيني لهفُ البَعادِ، و طالَما — رتَعتُ بروضِ القُرْبِ وَهوَ خصيبُ! (5)

و يحْزِنني شَخصُ المزارِ، و قلّما — يُسَرُّ محبٌّ قد جَفاهُ حبيبُ (6)

و لمّا دعا داعِي الوداعِ، و فجعت — غرابيبُ بيْنٍ نعيهنَّ نعيبُ (7)

تعرّضَ لي بالأبْرقَيْنِ بوارقٌ — يشوقكُ منْهَا صادقٌ، و كذوبُ (8)

فعادتها الأشواقُ، و هي روائح — و هلْ يتَساوَى نازحٌ، وَ قريبُ (9)

يَمينا لأطوى شقةَ البيدِ مُسْرِعًا — بِحَرْفٍ لهَا مِثلُ الرياحِ هبوبُ (10)

---

1 ـ وجيب : مضطرب .

2 ـ المهاد : المطر ، و هنا الدموع . صبيب : انحدار ، و نزول .

3 ـ في (ط) صباح . مساء . 4 ـ أفل : غاب و اختفى .

5 ـ في (ط) الغرب . 6 ـ في (ط) شحط المزاد ، و شخص المزار : رؤيته ، و الاطلاع عليه .

7 ـ نعيهن كذا في النسخ و لعله نعيبهن . 8 ـ الأبرقين : بالتثنية يراد بهما غالبا حجر اليمامة ، و هو منزل بين رميلة اللوى بطريق البصرة الى مكة ، و هما أيضا ماء لبني جعفر في (ط) يشوقه .

9 ـ في (ط) فعاودتها . نوائح ، نازح .

10 ـ في (ط) اليمين . بحرد ، و الحرف: هنا الناقة الهزيلة .

غـدا فـرة ، كرماء ، عوجاء جسرة ، جمـوع ، علنـداة ، قلوص ، ركـــوب (1)
شمرذلة ، قوداء ، عنس ، شملـة أمـون ، صلخـداة ، صموت ، لعـوب (2)
مكلثمة المشون مهضومة الكلا تخب كأيم فى الفـلاة يسيب (3)
ذميلة سير لا أزال لوخدها أحول بأعناق الصبا ، و أجـوب (4)
لأشهد فى بطحاء مكة غادة بها الحسن خال و الجمال نسيب (5)
و أسمع فى أطيارها من سجعه تشق قلوب لا تشق جيـوب (6)

---

1 ـ فى (ط) عذافرة . و غدافرة: مسرعة ، أو تميل الى السواد . كرماء : مستديرة عوجاء : ضامرة . جسرة : هدامة . جموع : عظيمة . علنداة : متأبية أى لا تقاد حتى تساق . قلوص : المقلوص ، من النوق : الشابة . ركوب : ما يسار عليه .

2 ـ فى (ط) شمرذلة : و الشمردلة : اللسريع من الابل و غيره . عنس: قوية . شملة: سريعة أمون : المطية المأمونة المتار . الصلخدم : من الابل الشديد القوي . صموت: كثير الصمت . لعوب : الحسنة ، و هنا رشيقة الحركة .

3 ـ مكلثمة : كثيرة لحم الوجه بلا تجهم . فى (ط) المشون ، و المتون : القوية ، الحرون . تخب: ضرب من سير الفرس ، و هو المراوحة بين يديه و رجليه ، و قد استخدم ذلك هنا مع الناقة . و الأيم : الحية فناقته كالحية أو أن زحفها ، يسيب : فى الاصل المكان اذا كثر عشبه حيث تنتقل ناقته .

4 ـ ذميلة : فى (ط) ذميلة و لعله الصواب . و معناه السير بلين . الوخد : عند البعير الاسراع فى السير و رمي قوائمه كالنعامة .

5 ـ البيت كله مفقود فى (ط) . 6 ـ فى (ط) لأطيارها . و السجع : ترديد الصوت و منه سجع الخطيب ، و الحمام .

و أنشق من أرجائها كل عاطر يضوع عند التنشق طيب (1)

و ألثم من نورها كل مبسم تمازج فيه سكر، و حليب

فيا غاديا يطوى الفلا بعزائم لها من غرامى سابق، و نجيب (2)

لئن طوحت أيدى النوى بك غيلة فيمم محل الأمن فهو قريب

و ان ضقت ذرعا فأعمل العيس قاصدا حمى المصطفى، المختار، فهو رحيب (3)

نبيء، شريف، صادق القول مرسل عزيز، وكي، مجتبى، و حبيب

جليل، عظيم، خاتم الرسل، فاتح، خليل، شفيع، أرحي، وهوب (4)

بشير، نذير، حاشر الخلق، عاقب سراج، منير، طاهر، و حسيب (5)

مطاع، مكين، صفوة الله مرتضى نقي، تقي، خاشع، و منيب (6)

غمام الندى، شمس الهدى، واضح السنا

جميل الثنا، خير الأنام، مجيب (7)

مصيب لأعراض الملا قبل رميه ولا عجب ان اللبيب مصيب (8)

---

1 - يضوع : ضاع المسك: انتشرت رائحته. 2 - فى (ط) سائق. النجيب: التقى الصافى. 3- فى (ط) غير. طوحت : أهلكت، أو أبعدت. 4 - العيس: الابل البيض يخالط ببياضها سواد خفيف. 4 - فى (ط) أرحة. 5 - عاقب: أتى بعد الرسل. حسيب كان له و لآبائه شرف ثابت متعدد النواحى. 6 - مكين : له عند الله القدرة و المنزلة و هو من الكن : السترة. مطاع: منقاد له، أى يطاع، و فى التنزيل : " ذى قوة عند ذى العرش مكين، مطاع ثم أمين" التكوير/ 20/ 21. صفوة الله: اصطفاه الله و اختاره و فى التنزيل : " ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين". آل عمران 33. منيب : مقترب من الله، عائد اليه. و فى التنزيل العزيز: " فاستغفر ربه و خر راكعا و أناب". (ص/ 24. 7 - فى (ط) عمام. 8- فى (ط) العدا. اللبيب: العاقل.

أعم الورى جودًا، و ألمع، واضحًا ... و حسبك غيث ملمع، و سكوب
ففي كل غيث ما سواه تجهم، ... و في كل شمس ما عداه شحوب
عليه لسيما المعجزات أدلة، ... وفيه لبذل المكرمات ضروب(1)
تسنم أعلى ذروة العز مجده، ... و ألبس ثوب الفخر و هو قشيب(2)
و سار إلى المعراج في حفظ ربه، ... و جبريل حاد، و البراق نجيب
و ما زال حتى جاوز الحجب، و ارتقى ... محلا عليه للجمال ندوب(3)
و شاهد وجه الحق، و الحق ناظر ... إليه بعين الاصطفاء، و مثيب
و قال له: سل تعط، و اشفع بمزقر ... تشفع، و قل تسمع، فأنت حبيب
و لا تخش بعد القرب بينا و وحشة ... فأنت مكين عندنا، و قريب(4)
و عاد قرير العين بالفوز، و الرضا، ... إلى بيته، و الصدر منه رحيب
و أصبح ينبئ عن عظيم مقامه ... بصادع حق لم تشبه عيوب(5)
و قام بدعوى الحق للخلق فاهتدى ... منيب إلى الدعوى، و ضل مريب(6)
و طابق بين البذل، و المنع في الورى ... فحب منه مشهد، و مغيب

---

1 ـ سيما : العلامات، و الدلائل. ضروب: أشكال، و أنواع، و أصناف.

2 ـ في (ط) المجد. و تسنم: اعتلى. قشيب: جديد، أنيق. 3 ـ الحجب: الحواجز و الموانع في اللغة، أما عند الصوفية فتعني الفاصل الموصل الى المحجوب أي إلى الله.

4 ـ في (ط) بين، و هنا بينا و لعله بينا. 5 ـ صادع حق: من قوله تعالى: "فاصدع بما تؤمر و اعرض عن المشركين". الحجر 94.

6 ـ في (ط) ظل. و المريب: الشاك المختار.

و مرّ على نبت الحمى و هو مجدبٌ، فأصبح بعد الجدب ، و هو خصيبُ (1)
و بدر الدجى قد شق شوقًا لقربه كما حنّ خوف البعد منه عسيبُ (2)
و شمس الضحى ردّت له ، و بكفه جرى ، و تثنى سلسلٌ و قضيبُ (3)
و أبدى ببدرٍ سعد لصحبه و نجمُ شقاءٍ للعداة يصيبُ
و في أحد قد وحّد النصر دينه فعزّ الاسلام ، و ذلّ صليبُ
دعا الدين من أقطاره ، فأجابه فيا حبذا داعٍ له ، و مجيبُ (4)
و جلّل أرض الكفر جيشين : واحدًا يجول ، و جيشًا في السماء يجوبُ (5)
إذا شخصت في ذلك الجيش أعينٌ تمزّق من هذا حشًا ، و قلوبُ (6)
و إن شكت الهيجا الوهيج أذاقها زعافًا عن السمّ الزعاف ينوبُ (7)

---

1 - في (ط) مجدب و هو الصحيح .
2 - اشارة الى انشقاق القمر له (ص) ، و حن جريد للنخل له . أنظر في ذلك ابن سيد الناس في عيون الأثر في فنون المغازي و الشمائل و السير/ تحقيق لجنة احياء التراث العربي / دار الآفاق الجديدة/ بيروت ط 3/ 1983 ص. 142 ، 143 ، 283 ، 289 ، 290 .
3 - يريد بايقاف الشمس ما جاء من الآثار التي تحدثت في الموضوع عن نبي الله يوشع عليه السلام .
4 - في (ط) أيا حبذا . 5 - في (ط) و حلل .
6 - شخص بصره : فتح عينيه ، و نظر بامعان ، و تأمل .
7 - الهيجاء : تمد و تقصر الحرب. و الوهيج : النار المتقدة .
و الزعاف : الهلاك ، و سم زعاف : سريع القتل .

بكلِّ شُجاعٍ لا يهابُ فؤادُه حوادثَ خطبٍ هو لهنَّ مَهيبُ
تؤيِّدُه في الحربِ نفسٌ أبيَّةٌ، وقلبٌ على كلِّ الحروبِ عصيبُ
و رُمحٌ للبَّاتِ الصَّناديدِ طاعنٌ، و سيفٌ لأعناقِ الطغاةِ ضَروبُ (1)
وَ طرفٌ، نجيبٌ، طامحُ الطَّرفِ سابقٌ مَروحٌ، إذا هاجَ الهِيَاجُ طَروبُ (2)
عتيلٌ عريضٌ مُرهفُ القَرْنِ، أجردٌ أسيلٌ سبوحٌ، أعوجيٌّ جَنُوبُ (3)
طمرٌ على سبقِ المتاقِ، محافظٌ جوادٌ على السَّيرِ الشَّرِيدِ دَؤوبُ (4)
يفوتُ وميضَ البرقِ، و الريحَ ذاهبًا و يختطفُ الأبصارَ حينَ يؤوبُ
لهُ كفلٌ كالترسِ محدَّدُ بُ الضَّلا، و متنٌ عظيمُ المنكبَيْنِ نحوبُ (5)
و ساقُ ظليمٍ، زانهُ دورُ حافرٍ، و جيدُ غزالٍ طالَ فيهِ سَبيبُ (6)

---

1 ـ اللبات: واحدتها اللبة: المنحر. الصنديد: و الجمع صناديد: السيد الشجاع.
طاعن: قاتل، رام. 2 ـ نجيب: متخير ينتقى من يريد.
3 ـ في (ط) عتل. و: سبوح. و العتل: الغليظ، الجافي. في التنزيل الكريم:
"عتل بعد ذلك زنيم" القلم 73. في (ط) شديد. 4ـ الطمر: الجواد الطويل
القوائم. المتاق: الخيار من كل شيئ، و الفرس الرائع.
5 ـ في (ط) الظلا. و الضلا لم أعثر له على معنى عدا عبارة وردت هكذا منفردة
في لسان العرب: الضلا: اذا هلك. و لعله أراد الحافر. الكفل: و منه كفل
الدابة، ما يوضع فوقها، أو مؤخرتها.
6 ـ في (ط) ظليم، الظليم: الذكر من النعام.

و أذُناً خذوذٌ كالسِّنانِ ، و مُقلتا طَلىً راعَه القنّاصُ فهو هيُوبُ (1)
طويلُ الخُطا، عَبْلُ القوائمِ ضامِرٌ قصيرُ المَطَا، رَحْبُ اللّبانِ ، لَعُوبُ (2)
بعيدُ المدَى، عالِي الذُّرا ، سالمُ الشّظا تروقُكَ منهُ غُرةٌ ، و عَسِيبُ (3)
"مِكَرٍّ، مِفَرٍّ، مقبلٍ ، مُدبرٍ معًا" كبرقِ سحابٍ أنشأتْه جَنُوبُ (4)
بنَقْعٍ بهِ سُمْرُ الرِّياحِ قبائِلُ و جَوُّبه بيضُ الصِّفاحِ شُعوبُ (5)
فيَا لكَ مِنْهَا عاملٌ ، و مُثقَّفٌ و حسبُكَ منهَا مُخْرمٌ، و رَسُوبُ (6)
حِرادٌ ذابا تستتبعُ النَّصْرَ يا لَهَا نجُومًا بآفاقِ الوَرَى تَغِيبُ (7)

---

1 ـ فى (ط) خذور ، و لعله خذوذ و المراد رقيق أسيل . و طلى : ولد ذوات الظلف. أو ولد الظبي ساعة ولادته.

2 ـ عبل القوائم : غليظها . اللبان : الصدر. لعوب: رشيق الحركات .

3 ـ الشظا : سالم من الكسر . و منه الشظية الذى يعنى العود المشقق . غرة : بياض فى الجبهة . عسيب: أراد أنه فحل ، أو ذو بياض فى الجبهة كذلك.

4 ـ مكر ، مفر ، مقبل ، مدبر معاً : هذا الشطر من بيت أمرئ القيس الذى يصف فيه فرسه و الشطر الثانى هو: " كجلمود صخر حطه السيل من عل " ، و قد استخدم الشاعر الشطر من قبيل التضمين المعهود عند الشعراء منذ القديم. جنوب : النقطة المقابلة لنقطة الشمال ، و تهب منها ريح تسمى بهذا الاسم.

5 ـ فى (ط) سمو. و : سموب .

6 ـ فى (ط) محزم. عامل الرمح : ما يلي السنان . مثقف: الرمح . مخرم: مثقب. رسوب: نافذ الى الأعماق .

7 ـ حراد : من حرد قصد ، فى التنزيل : " و غدوا على حرد قادرين ". القلم/ 25. و الحرد بفتح الراء الغضب و هو المقصود فى البيت .

قضت يومَ بدرٍ بالكمالِ مصـــدقٍ ، و محقِ عدوٍ قـدْ حـواهُ قُليـــبُ (1)

يجرِدُها في النقعِ ليثٌ كسا المدا ثيابَ هـوانٍ حشـوهُن شعـــوبُ (2)

ترفّع قدْرًا في العلا عن مشابـهٍ فليسَ لهُ في العالمينَ ضُـــروبُ

نبيٌ ، كريمٌ ، قدْ قصدْتُ جنابَـه و منْ يقصدِ المختارُ ، كيفَ يخيبُ ؟!

طويلُ نجادٍ ، فيهِ مزجي مُقصِّـر ، رفيعُ عمادٍ ، إنْ نحتـه ركـــوبُ (3)

محبَّبُ أوصافٍ ، ألمْ ترَ مدحَـه يَلَذُّ إذا كررتَـهُ ، و يطيـــبُ !

تسلسلَ مدحي في غريبِ حديثِهِ فصَحَّ بهِ أنَّ الحديثَ غريـــبُ

و كمْ مدحةٍ لي فيهِ عالجتُها الفنا ، و حطّتْ بهـا عنّي لديْـهِ ذنـوبُ (4)

فيا ربِّ لا تكشفْ عيوبًا سترتَها ، فأنتَ عليهـا شاهِـدٌ و رقيـــبُ (5)

[illegible] المختار فرج بليتـــي فأنت عليهـا شاهـد و رقيـــب (6)

و يا ربِّ لا تردُدْ دعائي خائبًا ، و مَنْ لمْ توفّقْـهُ فكيْـفَ يتـــوبُ ؟ (7)

دعوتُـكَ مضطرًا ، و جئتُكَ تائبًا ، فأنتَ لقولـي سامِـعٌ و مُجيـــبُ (8)

فوفّقْ ، و سامحْ ، و اعفُ ، و اغفرْ خطيئتي ،

فأنتَ سميـعٌ للدُّعـاءِ ، قريـــبُ

و صلِّ علَى المختارِ ما لاحَ بارقٌ ، و أرعدَ وسمِيٌّ ، وهبَّ جنـــوبُ (9)

و بارك علَى آلِ النبيِّ ، و صحبِهِ متَى ما انثنَى غصنٌ ، و مالَ كثيبُ (10)

---

1 - قليب: البئر ، و أراد هنا - ربما - بدر الكبرى . 2 - شعوب: علم للمنية ، و هو اسم غير منصرف . و الليث: المقصود به هنا الرسول (ص) . 3 - نجاد : شجاع .

4 - في (ط) بما عني . 5 - الشطر الثاني من البيت مفقود في (ط) .

6 - البيت كله غير موجود في (ط) . 7 - الشطر الثاني في (ط) هو: " فأنت لقولي سامع و مجيب " . 8 - الشطر الأول من البيت لا وجود له في (ص) . و الشطر الثاني ورد في البيت السابق . 9 - جنوب: ريح تهب من الناحية الجنوبية .

10 - الكثيب : التل من الرمل .

(24 س)

(من الطويل)

ترقّبْ سَنا الوادي الكريم المقدَّسِ ... وإنْ لاحَ فاخلَعْ نعلَ خوفكَ، والْمسِ (1)

ومزّقْ جلابيبَ الغِنَى عنه، واتّزِرْ ... بمئزرِ محتاجٍ لجدواهُ مفلِسِ (2)

وكنْ عبدَ رقٍّ ذلَّ في عزِّ حبّهِ ... تناجى علَى طُورٍ عزيزٍ مقدَّسِ!

ومَحِّقْ دجَى الأغيارِ من كلِّ قاطعٍ ... تَحُفُّ بأنوارِ الجليلِ المقدَّسِ

ومرِّغْ على وجهِ الثرَى خدّكَ الذي ... حوَى الدّمعَ في أخدودهِ جرَيَ كنَّسِ (3)

ويمِّمْ حِمَى المحبوبِ، وأقدمْ بذِلّةٍ ... علَى رَبّاكيما ترتقي خيْرَ مجلِسِ (4)

وأذِّنْ بحجِّ العَقْلِ كعبةَ رُشدهِ ... بلبَّيكَ يا داعي الراشدِ أنِّسْ أنِسْ *

وشيِّدْ جدارَ الدّينِ، وارفعْ منارَهُ ... وأسِّسْ علَى التقوَى بناكَ، وهندِسِ

وغلِّسْ فعِنْدَ الصّبحِ يبتهجُ السّرَى ... وهلْ يشهدِ الإصلاحَ غير المغلِّسِ؟! (5)

وسفِّرْ جوارِي الفكرِ في أبحُرِ الهُدَى ... لترْسُوَ في مرسَى الأمانِ المطلْمَسِ

ورُضْ أعوجيَّ النفسِ، واصرفْ عنانَهُ ... عنِ السَّيْرِ في بينَ الغَوايةِ وآحْبِسِ (6)

---

1 ـ القصيدة في (ص) و (ز) فقط، وفيهما معا بدون عنوان. في (ز) فان.

2 ـ في (ز) حلالب.

3 ـ في (ز) جرى.

4 ـ في (ز) على الباب. وهو الصحيح وزنا ومعنى

5 ـ في (ز) الاصباح وهو الصحيح.

6 ـ في (ز) أعوج.

* في البيت كسر عوضي، وغموض في المعنى.

وكفّ يدَ الشيطانِ، والنفسَ، والهوى، وسارِعْ إلى مرضاتِ خالقِ الأنفُسِ

وصُن دوحةَ الأوقاتِ، واحرثْ بقاعَها وسَلْسِلْ بها نهرَ العبادةِ، واغرِسِ

ونقِّ ثراها من قتادِ عيوبِهـا وخطِّ لها من قاطعِ الشغلِ واحرِسِ (1)

وعاقِبْ، وراقِبْ، واكشفْ كلَّ غابـةٍ بدايتها تقفوه بردفِ مُؤسَّسِ (2)

ووجِّهْ لوجهِ الحقِّ وجهَ مقصـودٍ وطهِّرْ بماءِ الحقِّ رجسَ التوسوُسِ

ومرِّرْ قضايا الصدقِ في كلِّ منطقٍ فتأتي ببرهانٍ من الحقِّ أقيسِ

وراعِ اتِّباعَ الحقِّ في كلِّ لحظةٍ ولاحِظْ علاه عندَ كلِّ تنفُّسِ

وغِبْ عنكَ تشهدْ وابفضلٍ منك تتَّصِلْ، ومُتْ فيك تحيى، واطرحِ النفسَ ترأسِ (3)

ونوِّلْ من استعطاك، واستزرْ من نأى، وكافِ على المعروفِ، وأحسِنْ لمن يَسِ (4)

ورتِّلْ كلامَ اللهِ، وآنسْ بذكرِهِ، فإنّ كلامَ اللهِ أجملُ مؤنسِ

ووجِّهْ إلى المختارِ أنفسَ مدحةٍ، فمدحُ رسولِ اللهِ أنفَسُ أنفُسِ

رسولٌ دعا للحقِّ بالحقِّ فاهتدى منيبٌ، وولّى كلُّ باغٍ مرجَّسا

تقدَّمَ قبلَ القبلِ معنًى حديثُـهُ وأصبحَ بعدَ البعدِ سرَّ التأنُّسِ

بمولدِهِ الأكوانُ هامَتْ، وأشرقَتْ قصورُ ببصرى في ظلامِ مُعَسْعَسِ

---

1 ـ في (ز) في قتاد . و : خط حدتها من قاطع. و البيت الآتي غير موجود في (ص) .

وصن و رد الأعمال من مورد الريا و رد مورد الاخلاص قبل التلبس

2 ـ في (ص) بدايتها غير واضحة.

3ـ في (ز) تحيا . و البيت مكسور الوزن في النسختين معا .

4 ـ لمن يس في (ص) غير واضحة . في (ز) و استرن .

وشُقَّ لهُ إيوانُ كسرى مهابةً ، وشِيدَ بهِ ركنُ المليكِ المقوقَسِ (1)

وغاضَ لهُ الوادي ارتياعًا ، كما انطفَتْ بأنوارِهِ نيرانُ كسرى التمجُّسِ (2)

وقامَ بهِ المعنى اصطفاءً ، لأنَّهُ هوَ الجوهرُ الصافي الذي لم يُدنَّسِ

وصيَّره مولاهُ مَظهرَ سرِّهِ ، وصوَّرَهُ من فائضِ النورِ المقدَّسِ (3)

وصاغَ بهِ الأكوانَ ، ثمَّ لأجلِهِ يرى ما كوَّنَهُ من فصيحٍ وأخرسِ (4)

وشرَّفَهُ وضعًا ، ورفَّعَ قدرَهُ على الفلكِ الأعلى المحيطِ بالأطلسِ (5)

وأسرى بهِ ليلًا من المسجدِ النقي إلى المسجدِ الأقصى الشريفِ المهندِسِ (6)

وأمَّ بأملاكِ الإلهِ ورُسْلِهِ لدى مشهدٍ جمٍّ ، كريمٍ ، مؤنِّسِ (7)

ومنهُ ارتقى المعراجَ في حفظِ ربِّهِ إلى الرفرفِ الأعلى على سرِّ مجلسِ (8)

دنا ، فتدلَّى ، حيثُ أدناهُ ربُّهُ ، وأشهدَهُ أسرارَ معنى التقدُّسِ (9)

وناداهُ يا عبدي تمتَّعْ برؤيةٍ أرتكَ جميلَ الذاتِ بالحسنِ مكتسي (10)

فأنتَ مرادي ، فيكَ أودعتُ حكمتي فمنْ شاءَ فليؤمنْ ، ومَنْ شاءَ يلهسِ؟! (11)

---

1 - في (ز) المقدس، وهو المستقيم معنى . 2 - انطفأت في (ز) في الشطر الثاني .

3 - البيت مفقود في (ز) . 4 - في (ز) له الأكوان في (ز) يرى .

5 - في (ز) على الفلك المحيط الأعلى . 6 - في (ز) المقدس.

7 - لدى في (ز) في الشطر الأول .

8 - في (ز) الشطر الثاني هو : وأشهد أسرار معنى التقدس.

9 - البيت في (ز) غير موجود .

10 - بأحسن مكتسي : في (ص) غير واضحة .

11 - في (ز) من شاء فيحسن ومن شاء فليسي .

فلولاك لم أبرز عرائس حكمة ... تتوج بالمعنى، و بالسر تكتسي (1)

و لولاك ما زنت السماء بأنجم، ... و كم ألبس الأرضين أثواب سندس

و لولاك لم أبد الوجود بأسره ... على مقتضى الحال، البديع المؤنس (2)

خلقتك من نوري، و فيك أبنت ما ... أردته فأنت السر في كل أنفس!

هو النقطة الأولى التي امتد خطها ... فمدت بها أشكال وضع مهندس (3)

هو الشمس، لا والله بل منه أشرقت، ... و لولا سناه ما محت كل حندس (4)

هو الروض، بل أزكى، و لولاه ما بدت ... محاسنه للناظر المتفرس

هو الغيث بل أندى، و لولاه ما جرت ... دموع غيوم في محاجر نرجس!

هو الليث بل أعدى و لولاه ما سمت ... مسارح آرام بصولة عنبس (5)

هو النجم الساري، هو الصبح للهدى، ... هو الغيث للعافي، هو الغوث للنسي

هو الشافع المقبول إن ضجت الورى ... من الموقف الضنك، الشديد، المعبس!

إمام هدى لولا احتراس الهدى به ... من الزيغ لم يحفظ علاه و يحرس

علقت بحبل منه فاعتز جانبي ... و آمنت من كيد العدو الموسوس

---

1 — في (ص) تكتسي غير واضحة .

2 — في (ز) المؤسس، و هو أدق معنى .

3 — في (ز) خط مهندس .

4 — في (ز) سناه . و الحندس : الظلام .

5 — في (ز) ما احتمت . و : مسام .

ألمْ ترنِي صيرتُ جودَك مديحهُ ... شعارًا ينسّي كلَّ سهمٍ مقرطسِ ؟!

ولِمْ لا أوقّى كلَّ هولٍ ومدحهُ ... مدامِي، ونقلِي، وادّكارِي، ومؤنسِي ؟![1]

وهلْ هوَ إلاّ نورُ عيني، ومهجتِي، ... وسرُّ وجودِي، والمعدُّ لمرمسِي ؟!

فيا أنسَ أفكارِي، وإنسانُ ناظرِي، ... ويا روحَ جثمانِي، ورَوحَ تنفّسِي!

ومَنْ دينُه فرضٌ على كلِّ مبصرٍ، ... ومَنْ حبُّه حتمٌ على كلِّ كيّسِ!

ويا مَنْ أيادِيه، ومغنَى حديثه ... قلائدُ أعناقٍ، وريحانُ أنفسِ!

ويا حرمَ الجودِ المؤمَّنِ، والذي ... يحجُّ إلى مغناه كلُّ مفلّسِ

قصدتُك ذا ذنبٍ وأنتَ مشفَّعٌ ... فكنْ شافعِي من موبقاتٍ تدنّسِي

وخذْ بيدِي إن زلّتِ الرجلُ، واحمنِي ... بجاهكَ منْ خطبِ الزمانِ المنكّسِ

فأنتَ ملاذِي إن تضعضعَ جانبِي ... لمائلِ وزرٍ كالحِ الوجهِ أطلسِ[2]

وأنتَ الذِي أرجو وحاشاكَ يا فتَى ... أخيّبَ منْ غيمٍ كثيرِ التجسّسِ

فكنْ لي كما أرجو فلستُ بسائلٍ ... إذا كنتَ لي هل يحسنُ الدهرُ أوْ يسِي

وها أنا قدْ صيّرتُ مدحكَ حجّتِي ... لأُدلي بها عندَ السؤالِ المنكّسِ

عسَى حاكمُ التعديلِ يقبلُ حجّتِي، ... فأصبحَ عدلاً بعدَ فرطِ تدلّسِ

ويسجنُ خصمَ الذنبِ في سجنِ محوهِ، ... وأبرأَ منه بعدَ ذاكَ التدنّسِ[3]

فيا ربَّه يا اللهُ، يا سامعَ الدعا، ... ويا ملجأَ العانِي، ويا مرتجَى المسِي[4]

---

1 – نقلي في (ص) غير مقروءة

2 – أطلس: أغبر الوجه.

3 – في (ز) فحوه

4 – في (ز) النـدا.

و يا كنزَ محتاجٍ ، و يا أمنَ خائفٍ ... و يا بشرَ محزونٍ ، و يا أنسَ مؤنسِ (1)

و منّ بعودٍ للمقامِ ، و زمزمٍ ، ... و زورةِ طه الأفضلِ البرِّ الأرأسِ (2)

و سدّدْ طريقَ ابنِ الخلوفِ و جازِهِ ... بوابلِ جودٍ هاملٍ متبجّسِ (3)

و يسّرْ أموري ، و أوفِ ديني ، و نجّني ... منَ النارِ ، و ارفعْ في علا عدنٍ مجلسي (4)

وَ وفّقْ ، و سامحْ و اكشفِ الضرَّ و استجبْ ... فأنت عمادي في حياتي ، و مؤنسي (5)

و كنْ لأميرِ المؤمنينِ ، و صنْ به ... حمى الدينِ من غاراتِ أهلِ التمجّسِ

و كنْ لوليِّ العهدِ ، يا بَرُّ ، اكسِهِ ... بفضلِكَ في الدارينِ أجملَ ملبسِ

و عاملْ جميعَ جميعِ المسلمينَ ، و عمّ على ... شيوخي بعفوٍ مستبدٍّ ، محبّسِ (6)

و لا تخزِ آبائي ، و أهلي و جيرتي ... بعزةِ يعقوبٍ ، و حرمةِ يونسِ

و صلِّ على المختارِ ما ناحَ طائرٌ ... على أغصنٍ لدنِ المعاطفِ ، ميّسِ (7)

و عترتِهِ و الصحبِ ما ألبسَ الحيا ... عرائسَ روضِ الزهرِ أثوابَ سندسِ

---

1 ــ في (ز) واصف وبعد هذا البيت الآتي : سألتك بالمختارِ ، خيرِ الورى أولني بعفوك عما جئتُ ، واصرف تهوسي

2 ــ الأرأس كذا في النسختين ، و فيه كسر عروضي .

3 ــ هامل متبجس : في (س) غير واضحة .

4 ــ في (ز) و أوفي .

5 ــ في (ز) و مرهسى . و هو الذي يستقيم مع معنى البيت .

6 ــ في (ز) مجبس .

7 ــ في (ز) غصن .

(25م) افاثة الملهوف في مدح طه الرؤوف

(من الطويل)

أيا خاتم الإرسال يا خير خاتم ، و يا فاتح العلياء من قبل آدم (1)
و يا مصطفى من قبل تكوين كائن ، و يا مرتضى من بين جمع العوالم
و يا منتقى من جوهر الحسن و البها ، و يا مجتبى من روض زهر الكمائم
و يا أحمد يا طيبة يا محمد ، و يا خيرة الرحمن من آل هاشم
و يا جد أبناء البتول الرضا ، و يا أبا القاسم المختار يا ابن الأكارم
و يا قثم يا شافع يا مشفع ، و يا كهف صدق ، يا مكين الدعائم (2)
و يا مقيم يا طاهر يا مقدس ، و يا حق ، يا داعي إلى خير راحم
و يا منذر يا صادق يا مبشر ، و يا صفوة الخيار يا خير خاتم
و يا مقسط يا مصلح ، يا مهيمن ، و يا قائم لم يرز أخذ المغارم (3)
و يا روح ، يا قدوس ، يا قدم الوفا ، و يا أذن خير ، يا خطيب المواسم
و يا محسن يا مجمل ، يا مطهر ، و يا آمن الصحبة الليوث ، العواصم
و يا حاشر يا عاقب يا معزز ، و يا آمن وافى بمنع النمائم
و يا نور يا طه ، و يا زين ، يا فتى ، و يا قانت يا يا سين ، يا نور آدم

---

1 ــ النص موجود في (ص) ، و (ظ) فقط . في (ص) بدون عنوان .
2 ــ قثم : كريم ، سخي .
3 ــ المغارم : الديون ، أو الدية .

وَيا أيُّها المزملُ ، الكاشف الردَى ... بحقٍ ، وعزمٍ ، يا نَبِيَّ الملاحم (1)

ويا أيُّها المدثّر المقتفَى ، التَّقِي ، السلْمينُ ، المنجّى من لهيب السَّمائم

ويا أيّها الهادِي الشهير الّذِي ارتقَى ... مقامًا على فوق السّماءِ ، والنّعائم (2)

ويا أيُّها الحامِي النّفور الصّفوح والسراجُ المنيرُ ، المرتجَى ، للصّوادم

وَيا أيها الطّهرُ الشريفُ ، العظِيمُ والمُيرُ المطاعُ ، المرتضَى للمقاسم

ويا أيُّها القاضِي ، الوكيلُ الخبيرُ ، والمنوِّرُ والكافِي هبوب القواصم (3)

ويا أيُّها البرُّ الرؤوف الّذِي اغتدَى ... رحيمًا ، كريمًا ، غير ضبٍّ وَظالم

ويا أيُّها الجبّارُ يا منقِذ غدا ... حكيمًا ، عليمًا ، غير باغٍ وآثم

ويا نجمُ ، يا مأمونُ يا متصدِّقُ ... وَيا عدْل ، يا محمودُ ، يا خيرَ عاصم

ويا خافِضُ يا رافعُ يا محللُ ... ويا مرغمًا بالحِلّ أنفَ المحارم

ويا مُوضحَ الايمانِ ، يا مثبتَ التّقى ... ويا ماحِيَ الإشراكِ يا ذا العزائم

وَيا كاسِر الأصنامِ ، يا شاهِدَ الهُدَى ... بسُمْرٍ عوالٍ ، أو ببيضٍ صوارم

ويا خائض النقْع المثار إذا طمَى ... بنَفْرٍ كرامٍ فوْق غُرٍّ كرائم (4)

ويا راكِبَ العضْباء ، ويا حرْبَ ملحدٍ ... ويا أسَدَ الهيْجاءِ وسلْمَ المسالم (5)

---

1 ـ ألف أيها في (ط) مفقود في جميعها .

2 ـ في (ط) الشهير . و : الشها .

3 ـ في (ط) هبوب النواسم . ولعله الصواب .

4 ـ النفر الكرام : أصحابه . والغر الكرائم : الخيل .

5 ـ العضباء : اسم ناقة الرسول (ص) ، وكل ناقة مشقوقة الأذن .

و يا لَعُروة الوثقَى ، و يا مانعَ الحمَى و يا مطلِقَ الأسرَى ، و معطِي الغنائمِ

و يا صُبحَ حقٍّ قد محَا ليلَ باطلٍ وَ يا سيفَ عدْلٍ كفَّ أيدِي المظالمِ

و يا عبدَ ربِّ العرشِ ، يا ذكرُهُ الَّذِي تعوَّذ مِنْ كيدِ العِدَا بالتمائمِ

و يا بهجةَ الدَّارَيْنِ ، يا مَعْدِنَ الصَّفَا و يا كنزَ أغلاقِ معَانِي المغَانِمِ (1)

و يا قُطبَ أفلاكِ المعَانِي ، و بدْرَها ، و يا شمسَها الماحِي دَيَاجِي الغَوَاتِمِ

و يا نعْمَةَ اللهِ التي عمَّ نفعُهَا جميعَ البرايَا مِن جهُولٍ ، وَعالِمِ

و يا رحمةَ اللّهِ التِي جادتِ الورَى بمنهمِلٍ جُودٍ دائمٍ ، متَراكمِ

و يا شاهِدًا بالحقِّ ، يا مرسلاً دعَا لنيلِ معَالٍ ، و اجتنَابِ محَارِمِ

و يا صَاحِبَ المعرَاجِ ، و التَاجِ ، و اللّوا وَ يا ذَا المعالِي ، و البَهَا ، و المكَارِمِ

و يا ذَا الصراطِ المستقيمِ ، و صاحبَ الـوسيلَةِ ، و الحوضِ ، الذكيِّ النّواسِمِ (2)

و يا صَاحِبَ السلطانِ ، يا متوكّلُ ، و يا مولَى النّعمَاءِ وَمولَى الخضَارِمِ (3)

وَيا صَاحِبَ البرْهَانِ ، يا مَن بكفِّهِ زلالٌ لظمآنٍ ، و زادٌ لطَاعِمِ

وَيا مَن أعادَ العَينِ بعدَ ذهابِهَا و أعملهَا تعلو الفلا بالمآسمِ

و يا مَنْ أعادَ الجَذْلَ بالهَزِّ صَارِمًا لِيَنفِي بهِ رسْمَ النِّفاقِ المصَادِمِ

---

1 ـ في (ط) المعانـي

2 ـ الشطر الثاني في (ص) غير واضح تماما في الصورة الموجودة عندنا ، و أظنه يخالفها في (ط) تماما . و هناك بيتان بعد هذا في (ص) أيضا غير مقروئين ، و هما مفقودان في (ط)

3 ـ الخضارم السادة الكرام . أو المياه التي بين الحلو ، و المر .

و يا مَنْ أجار الظبيَ من كيد صائدٍ ... فلم يخشَ بعد الأمن حزّ الغلاصم (1)

و يا مَنْ به لاذ البعيرُ و من شكى ... بدعوته من كل داءٍ ملازم

و يا مَنْ حماه الله في النار إذ دعا ... و يا مَنْ وقاه الحرَّ بردُ الغمائم

و يا مَنْ كفاه الجوعَ و البردَ و الظما ... منجيه من كيد اللئام اللوائم

و يا مَنْ بكفيه الحجارةُ سبّحت ، و حيّته بالتسليم خُرْسُ البهائم

و يا مَنْ إليه الجذعُ قد حنّ ، و قد نأى ... كما حنّ مشتاقٌ لتلك النمائم

و يا خيرَ مبعوثٍ إلى خير أمّةٍ ... بآياتِ صدقٍ نافعاتٍ تمائم

و يا سيّدَ المخلوقِ طرّاً ، و من به ... تسامى افتخارُ العُرْبِ فوق الأعاجم

و يا غوثَ مضطرٍّ و يا أمنَ خائفٍ ، و يا غيثَ محتاجٍ ، و يا رشدَ هائم

و يا حصنَ مَنْ يأوي إلى كهف جاهه ، و يا خيرَ من يُرجى لدفع العظائم

و يا ملجأَ الراجي به الغفورَ في غدٍ ، و يا ملجأَ العاصي الغرورِ الملازم

و يا مَنْ أناديه إذا الخطبُ غالَني ... لفرطِ جهالاتٍ ، و عظمِ مآثم (2)

قصدتُك ذا جُرمٍ ، و أنت مشفَّعٌ ، فكن شافعي من موبقاتِ الجرائم

و خُذْ بيدي إن زلّت الرِّجلُ ، و احمِني ... بجاهك من شرّ الزمان المغاشم

و كنْ لجميع المسلمين إذا دعوا ... لنيلِ مثوباتٍ ، و ردِّ مظالم

---

1 ـ في (ط) بكيد . و حز الغلاصم : قطع رأس الحلقوم .

2 ـ غالني : كذا ، و الكلمة غير واضحة جيدا ، فاذا كانت الكلمة كذلك في الأصل يكون قاصدا تقبيد قطب له ، و الاحاطة به من كل ناحية ، و جانب .

فأنتَ حبيبُ اللهِ و الشافعِ الّذي   نُعِدُّكَ ذُخْراً يومَ عرْضِ المآثمِ

و أنْتَ الّذي أرجُو و حاشاكَ أنْ أرَى   مُضَلَّلَ سعْيِي بيْن هادٍ و راحمِ

عليكَ سلامُ اللّهِ ما لاحَ بارِقٌ ،   و ما ناحَ قُمْرِيٌّ بِقُضْبِ نواعِمِ

و آلِكَ و الأصحابِ ما هبَّ عاطِرٌ   و ما هَلَّ قطرٌ منْ جفُونِ الغمائمِ (1)

---

1 ـ لقد عدد الشاعر تقريبا كل أسماء الرسول (ص) في الصفحات الأولى من هذه القصيدة ومنها : " الخاتم " ، و " الفاتح " ، و " المجتبى " و " الطيب " و " أبالقاسم " و " الحاشر " و " العاقب " و " المجمل " ، و " المطهر " ، و " المزمل " ، و " المدثر " ، و " الحامي " وغيرها من الاسماء التي تؤكدها الطرق ، و رجال الصوفية ، حيث نجد ذلك في كتيب دلائل الخيرات و بردة المديح لصاحبه محمد الجازولي / دار القرآن للطباعة و النشر و التوزيع/ القاهرة بدون تاريخ ص 21 حتى 27 .

(26 د) بغية المرتجي وغوث الملتجي ×

(من الخفيف)

نارُ شوقي ، وهَولُ يوم بعادي شيّبا في الهوى رضيعَ فؤادي

إنّ يومَ البعادِ يومٌ طويل قصّر اللهُ عمرَ يوم البعاد

فريَاً رائدَ الهنا فبقلبي لفحتْ حربُ داحسٍ الأنكاد (1)

أقطعُ الليلَ والنهارَ كئيبا بين شوقٍ مبرّحٍ ، وسهاد

فسروري وسَلوتي في انتقاضٍ ، وغرامي ، ووحشتي في ازدياد (2)

لستُ أدري وقد جرتْ سُحْبُ دمعي كما الذي شابَ مزنها بمرادي (3)

غير أني أخالُ إنسانَ عيني جادَ إذْ شحّ دمعُه لسوادي

عَلَّ ماءَ الدموع تطفئُ ناراً ، تحرقُ القلبَ أو يروي الصادي (4)

يا عذولي في الحبّ لستُ رشيداً لا ، ولا العذلُ في الهوى بالهادي

ليس حبّي بحرمته بفساد ربّ حبٍّ فيه صلاحٌ فساد (5)

لا تلمني فلستُ أول حبٍّ صار عبداً في طاعة الأسياد (6)

---

1 ــ ريا : وروى من الماء : شربه وشبع فهو ريان . وداحس ، اشارة الى داحس والغبراء ، أو حرب السباق التي وقعت بين عبس وذبيان لخلاف على سباق خيل بين فرسين ، وعرفت باسميهما داحس والغبراء ، استمرت أربعين سنة . وقعت قبل الاسلام .

2 ــ في (ط) انتقاض . 3 ــ المزن المطر . ــ 4 ــ في (ط) تطفى ، والوزن لا يستقيم الا بتحريك الراء واشباع الواو .

5 ــ في (ط) حرفه . ــ 6 ــ في (ط) أول حر ، وهو الصواب الذي يستقيم معه المعنى .

× ــ العنوان في الفهرس كالآتي : غيث المرتجى وغوث الملتجي

إنّ نومي، وحسن صبري فرّا — إذ رويت الجوى عن ابن زياد (1)

ليت شعري، وهل لشعري علم — بفؤاد يهيم في كلّ وادي

يا فؤادي في تيه فرح، وفرق — أبنعمى ظللت أم برشاد ؟!

أم بليلى فتنة أم برباب — أم بسلمى شغفت أم بسعاد ؟!

يا خليليّ عللاني سحيرا — بنسيمات حاجر والوادي (2)

وقفاني على الربوع قليلا — واطرحاني في ظل ذاك النادي!

وابكياني فقد بكى لبكائي — باسم البرق بالغيوم الغوادي (3)

واسعداني على السهاد قليلي — طال — والله — اذ حرمت رقادي

واخبراني عن الصباح فسعيي — ضلّ فيه، ولم يجد من هادي (4)

طال ليلي وقد فقدت صباحي — آه هل للصباح من ميعاد ؟!

لو يكون الصباح حيا يرجى — ما اكتسى الجو سابغات حداد ؟!

يا نسيم الشمال سر بسلام — كم لينماك عندنا من أيادي؟!

واسأل البان والحمى عن حبيب — حلّ من مهجتي محلّ ودادي

يا رعى الله عهده من حبيب — شأنه الصدق في وفا الميعاد (5)

فوق خدّيه جنّة وجحيم — كيف يوخذ ملتقى الأضداد ؟! (6)

1 — لم أعثر على ما يدلني عن ابن زياد هذا.

2 — عللاني : أي لهياني بما يشغلني عما أنا فيه. أو عاللجاني بنسيمات حاجره والوادي. في (ط) حاج

3 — في (ط) القواد . 4 — هذا البيت في (ط) يقع بعد الذي يليه . 5 — في (ط) للسته.

6 — حذف الساكن الأخير في فاعلاتن . وهو شاذ عند العروضين قبيح .

لاح في ليل شعره وعجيب	مطلع الشمس في الليالي الحداد
وتجلى غصن رأى روض حسن	أثمر البدر في القنا المياد (1)
نجم خديه في المطالع يروي	عن جميل السناء عن الوقاد
وكذا ريقه المبرد أبدى	كامل الحسن في سناه البوادي
يا له شادنا سطا بجفون	كن فيها كواسر الآساد (2)
ساحر اللحظ هاجني بفتور،	ترك القلب موريا كالزناد (3)
يا هلالا أظل عابد طرف	إنما أنت فتنة العباد
فتنة الحسن قيس خدك أضحى	من يمان الجفون تحت العباد (4)
اتق الله في أسير عيون	ما له من عذابها من فادي
واكفف اللحظ والعذار فقلبي	منهما صار نهب لم وصادي
ما احتيالي وقد ظمئت لثغر	سير الصد شرعة الوراد ؟!
يا لقومي آنست في الحي نارا	أضرمتها لواعج الأكباد (5)
فلعلي أرى هدى لديها ،	أو عسى الدهر أن يفان تيكادي
ضقت ذرعا وما وجدت اشتداء	لسبيل يثنين بالاسعاد

1 ـ في (ط) الفنا المياد غير واضح .

2 ـ في (ط) شاذنا

3 ـ في (ط) بفتون . وموديا : مشتعلا ، أو متقدا .

4 ـ في (ط) تحت عبادي .

5 ـ في (ط) لسواع . وفي البيت معنى من قوله تعالى : " اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس " طه : 10 .

طاب جسماً ولم وقد صيغ ممّا ... لم تصغ منه طينة الأجساد (1)

فهو أصل لآدم في ابتداء ... وهو فرع بمقتضى الميلاد (2)

من أضا نوره بواضح شيث ... فتبدّى لحاضر، ولبادي (3)

من به ادريس قد تبوأ مرقى ... أزهري السّنا، رفيع عماد

من به نوح في السفينة عوفي ... إذ طمى لمّا على الرّبا والوهاد

من به صالح نجا من ثمود ... وكذا هود من قبائل عاد

من به لوط قد أباد سدوما ... حيث راموا بطريقه الإلحاد (4)

من به أنقذ الخليل، ووقّي ... كيد نمروده الشديد العادي (5)

من به قد فدى المهيمن إسما ... عيل واختاره لسكنى الوادي (6)

---

1 - في (ط) لأجساد . ولم : شكله . في الحديث: " ليتزوّن الرجل لمته" .

2 - في (ط) في ابتداء غير واضحة.

3 - في (ط) من مفقودة

4 - في (ط) سدوما : غير واضحة ، لا تقرأ .

5 - نمرود : هو ابن كوش بن حام ذكر في بعض الكتب السماوية ، يضرب به المثل في الجبروت عاش زمن ابراهيم عليه السلام .

6 - في (ط) غيد . والوادي المراد هنا وادي مكة أخذا من قوله تعالى : " ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم " ابراهيم : 37 .

مَنْ بِهِ اسحَاقُ الفيهِ ورُهُ و يعقـو بُ ، و لِسَبْطِ اتحَفُوا بِأَيَادِي (1)

مَنْ بِهِ سَخَرَ الإِلَاهُ لِـداوُ د جِبَالاً ، وَ طَيْرًا ، و غَوَادِي

مَنْ بِهِ الجِنُّ ، و الوحوشُ أَنَابَتْ لسليمَانَ ، و الصَّبَا ، و الهَوَادِي (2)

من بِهِ يُونسُ نجَا حِينَ ناجَى باعْتِرَافٍ ، وَ فاقَةٍ ، و اجْتِهَادِ

مَنْ بِهِ أنقَذَ الإِلَاهُ شَعَيْبًا و شفَى أيُّوبَ مِنْ ضَنَى الأَنكَادِ (3)

مَنْ بِهِ أصبَحَ الكَلِيمُ مُوقًى كَيْدَ فِرعَونَ صَاحِبِ الأوتَادِ (4)

من بِهِ الخِضْرُ ، و العَزِيزُ و إِليَا سُ وَ يَحْيَى اكتفُوا شُرُورَ الأعَادِي (5)

---

1 ـ في (ط) والاسباط . والاسباط : أولاد يعقوب عليهم وعلى نبينا السلام . في التنزيل العزيز : " وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق و يعقوب والأسباط" . البقرة: 136 .

2 ـ أنابت : خضعت . و ذلت والهوادي : الريح في الرمل . و البيت ضمنه بعض معاني قول الله جل وعلا : " فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب . و الشياطين كل بناء وغواص . وآخرين مقرنين في الأصفاد " . ص: 76/ 37/ 38 .

3 ـ في (ط) الاالله .

4 ـ في (ط) به الكليم أصبح . و الكليم موسى عليه السلام . و البيت فيه معنى قوله تعالى : " وكلم الله موسى تكليما " النساء: 164 . و قوله : " وفرعون ذي الأوتاد " الفجر : 10

5 ـ في (ط) يحيـى .

مَنْ بِهِ إِسْكَنْدَرُ الزَّمَانِ تَصَدَّى لِرَشَادِ الوَرَى وَفَتْحِ البِلَادِ (1)

مَنْ بِهِ بَشَّرَ المَسِيحُ وَحَيَّا وَهُوَ فِي المَهْدِ بِالسَّلَامِ يُنَادِي

مَنْ بِهِ بَشَّرَ ابْنُ جُدْلِيٍّ وَشِقٌّ وَسَطِيحُ العَمَى، وَقُسُّ إِيَادِي (2)

مَنْ تَوَالَتْ بُشْرَى الهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ وُلِدَ المُصْطَفَى الكَرِيمُ الأَيَادِي (3)

مَنْ رَأَتْ أُمُّهُ مَعَالِمَ بُصْرَى وَقُصُورَ الشَّامِ فِي المِيلَادِ (4)

مَنْ حَبَتْهَا بِالحُبِّ حَلِيمَةُ لَمَّا رَامَتِ الخِصْبَ بَعْدَ مَحْلِ البَوَادِي (5)

مَنْ تَدَاعَى إِيوَانُ كِسْرَى وَخَرَّتْ لِسَنَاهُ شَوَامِخُ الأَطْوَادِ (6)

مَنْ أَزَاحَ الظَّلَامَ نُورُ هُدَاهُ بَعْدَ مَا ظَلَّ كُلُّ هَادٍ وَحَادِ

مَنْ بِهِ غِيضَ مَاءُ سَاوَةَ لَمَّا أَصْبَحَتْ نَارُ فَارِسٍ كَالرَّمَادِ (7)

---

1 ـ في (ط) الدرى . واسكندر لعله اسكندر الساهر القديس أسر في سورية، وفي القسطنطينية ديورة النساك عاش ما بين 380 ـ 440م) .

2 ـ هؤلاء كهنة، وحكماء عاذرهم، وتفاصيل ما يشير اليه في عيون الاثر/ 1/ ص: 74، 85، 87 من 91/ حتى 97. وفي كتب أخرى كالسيرة، وتهذيب السيرة، والروض الأنف.

3 ـ في (ط) بشر. والبيت تضمين لبيت البرصيري : و توالت بشرى اللواتف أن قد ولد المصطفى فحق الهناء"

4 ـ في (ط) أعلام بصرا .

5 ـ بالحب : بالنفس .

6 ـ لسناه : ينبغي اشباع الهاء بالمد حتى يستقيم الوزن . لأن فعلات" في هذا البحر غير مستحسنة من قبل العروضيين، وفي أحسن الحالات هو من الشاذ غير المعتمد .

7 ـ في (ط) سارة .

مَنْ بهِ الشُّهْبُ أحرقَتْ كلَّ جِنٍّ يسْتَرِقُ السمْعَ مؤذنٌ بالفسادِ (1)

من غَدا الذِّئبُ مخبِرًا عنه لمَّا منعَ الشاةَ منهُ راعِي النَّادِي (2)

مَنْ أتاهُ البعيرُ يأنسُ بشرًا بعدما كانَ أشرسَ الشُرّادِ

مَنْ حمَى الضَّبّ إذْ شكَا بأمانٍ ، وحماهُ من العدوِّ العَادِي (3)

مَنْ أعيدَتْ لهُ الغزالةُ لمَّا إنْ أرادتْ رضَاعةَ الأولادِ (4)

مَنْ دعاهَا مِنَ الغروبِ فعادتْ ، وكفاهَا حَبائلَ الصيَّادِ

مَنْ وقاهُ الغمامُ حَرَّ هجيرٍ ، وحباهُ بوابلٍ مُتجَادِ (5)

مَنْ لهُ البدرُ شقَّ شوقًا لقُربٍ ، ولهُ الجذعُ حنَّ خوفَ البعادِ

مَنْ أعادَ القضبَ فى الكفِّ سيفًا ، وبهَا أنبعَ الزُّلالَ لِصَادِي (6)

من بيُمناهُ سبَّحَ الصلدُ جهرًا ، وبهَا فاضَ فاضِلُ الأزوادِ (7)

---

1 ـ لعل المعنى مأخوذ من قوله تعالى : " يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان . فبأى آلاء ربكما تكذبان . يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران " الرحمن : 32/ 33 .

2 ـ الذئب مخبر عنه : أنظر عيون الاثر 2/ ص 361 وغيرها .

3 ـ فى (ط) حبى للضب . أنظر ذلك فى عيون الاثر 2/ ص 361 وما بعدها .

4 ـ فى (ط) أعيدت . و : أردت . أنظر ذلك أيضا فى السابق نفسه .

5 ـ يشير الى الغمامة التى تقيه (ص) من حرارة الشمس . عيون الاثر 1/ من 52 الى 62 .

6 ـ لعل يشير الى الجذل الذى أعطاه لعكاشة بن محصن فى بدر/ عيون الاثر 2/ ص 363 .

7 ـ فى (ط) الاوراد . وسبح الصلد اشارة الى ما ورد فى الروايات بخصوص تحية الحجر له (ص) وتسبيحه فى يده . نفسه ص 362 . والأزواد : اشارة الى ما تم بخصوصها فى الخندق ، نفسه ص : 363 .

مَن رمَى بالحصَى فأسقط جيشًا ، لا يخافون سطوة الأسـاد (1)

مَن بها شاد أوجها وبيوتًا ، قد تداعى أقواؤها للسناد (2)

من كفى الألف بالصواع وأروى ، بقليل الحليب سار وغادي (3)

من به صدق الرضيع ونادى ، أنت حقًا رسول رب العباد (4)

من دعاه الذراع وهو حنيذ ، أحذر السم يا سما الأجواد (5)

من شفى العين وامتطاه وأغنى ، يوم سلم بها ويوم جلاد

من حمى الغار بالحمامة لما ، نسج العنكبوت وفق المراد (6)

من دعا للعدق فاستجاب منيبًا ، واشتياقًا لغدة المنادي (7)

من أتاه قتادة يتشكى ، فقد عين فردها لمعاد (8)

---

1 - في (ط) من رمى بالحصى : غير واضحة ، والعبارة استوحت قوله تعالى : "وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى " . الأنفال : 17 .

2 - في (ط) شاه . و : السنـاد .

3 - يشير الى ما تم في الخندق نفسه / 362 .

4 - في (ط) حق .

5 - في (ط) دعا . وحنيذ : مشوي ، ناضج . والمراد ذراع الشاة المسمم الذي قدم له (ص) أنظر عيون الاثر 2/ 362 .

6 - مـراد .

7 - في (ط) للغدق . و : الغدة . و : الهادي . والعدق : الجذل ، أو الغصن .

8 - في (ط) المعـاد .

مَنْ بنفثٍ شفَى لِحَاظ عليٍّ ، و حبَاهُ بأيّمَا إسْعَاد (1)

من بتَفْلٍ أعادَ شقّ خُبيبٍ و بنَفْثٍ كفَى كفّ الأعَادي (2)

من كفاهُ الإلهُ غورثَ لمّا رامَ إطفَاء نُوره الوقَاد (3)

مَنْ حبَتْهُ الصّبَا مسيرة شهرٍ بانتصارٍ يُبيدُ حزبَ التعَادي (4)

مَنْ لهُ الأرضُ مسجدًا، و طهورًا حيثُ نادَى إلَى الصَّلاة المنَادي

مَنْ رقَى للعُلا فحلّ محَلاً جلّ مقدارهُ عن الأنْدَاد (5)

من رأى الحقّ كيفَ شاءَ بلا كيْفٍ ، و نُودي : أهْلاً بزيْن العبَاد

أنتَ عبْدي فاشفَعْ تشفّعْ و قلْ كيْ أسْتَمِعْهُ ، و سَلْ تجِدّ إنْشَادي (6)

كمْ ظلامٍ أزاحَهُ و ضلالٍ ، كمْ صبَاحٍ أنارهُ و رشَاد (7)

كمْ سؤالٍ أجابَهُ و نوالٍ ، كمْ مرادٍ أنالهُ و ودادٍ؟! (8)

كمْ ذليلٍ أعزّه بارتقَاءٍ ، كم عمَادٍ أمَالهُ باعتمَاد

كم سقامٍ شفَى بتَفْلٍ بُصَاقٍ ، كمْ مقَامٍ نفَى بطَعْنٍ صِعَادِ (9)

كمْ ضريرٍ شفَى فسادَ بصيرًا كمْ بصيرٍ عمَى لفرْطِ عنَاد (10)

---

1 — في (ط) أشفى عين . و بأيما سداد . 2 — في (ط) عاد . و : أكف كف .

3 — في (ط) عورث ، وغورث : رجل من بني محارب حاول قتل الرسول (ص) في غزوة ذات الرقاع .

عيون الأثر 2/ 73 . 4 — في (ط) حيته . 5 — في (ج) الى العلا .

6 — في (ص) ، و (ط) كي في الشطر الثاني . في (ط) اهدادي . 7 — في (ط) ظلال .

8 — في (ج) كل ما تقدم من القصيدة غير موجودة و الموجود منها يبدأ مطلعه بهذا البيت .

و : في (ط) شوال . 9 — في (ط) أشفي . و : كمي مفقودة .

10 — في (ط) ، و (ح) عمسا .

كم طريدٍ أوى بوسْعٍ محلٍّ ، كم فقيرٍ أغنى بفاضلِ زادِ (1)

لو تذكرتَ ما يحدث ، ويمضي لم تعظِّمْ فصل المواغي الحدادِ

أو تأملتَ ما ينيلُ ، ويكفي لم تعرِّجْ على السّوارِ الفوادي (2)

شرَّفَ اللهُ بلدةً حلَّ فيها واصطفاها على جميعِ البلادِ

هو زَيْنٌ لها وليس ببدعٍ أن يزينَ الربيعَ صوبُ العهادِ (3)

شقَّ جبريلُ قلبَه وحشاهُ حكمةَ العالمِ العليمِ الهادي (4)

فلذا كان إن غفت مقلتاهُ يقظَ القلبِ في رضا الجوادِ (5)

كرمتْ راحتاهُ في أزماتٍ كان فيها الغمامُ صفرَ الأيادي

في ضرامٍ من الوغى واشتعالٍ أكسبَ الجوَّ حمرةَ الإرعادِ

ما تجلى لظلمةِ الليلِ إلا أطفأ الزهرَ نورُه باتّقادِ (6)

لو رأى الفيلسوفُ نجمَ علاهُ ما قضى للنجومِ بالمرصادِ (7)

أو درى الغيثُ جودَه لعفاةٍ لاستحى أن يجودَ فوقَ الوهادِ (8)

أو كسا الشمسَ من سناهُ شعاعاً لأضا الكونَ في الليالي الحدادِ (9)

---

1 — في (ط) يوسع . و : فضل .

2 — في (ح) لم تعرض . السوار الغوادي : الابل الرائحة ، والمعنى ان ما يعطيه الرسول (ص) يغنيك عن طلب أي شيء كان . ويكفي حاجاتك .

3 — في (ط) بمدع . و : صوب العهاد : أول مطر الربيع .

4 — في (ج) الحكم . يشير الى القصة التي تروى عن تطهير قلبه (ص) عيون الاثر 1/ 44 .

5 — في (ط) عفت . في (ج) يقظاه . 6 — في (ط) الظلمة .

7 — في (ط) النجم . 8 — في (ج) در . 9 — في (ط) من شاة مفقودة . والحداد : المظلمة

رُبَّ رَحْبٍ أَثَـارَهُ بِجَـوَادٍ   تُوذِنُ الأَرْضُ تَحْتَـهُ بِارْتِعَـادٍ (1)

وَ بَـرَى خُطْبَـةَ المَهُـولِ بِسَيْـفٍ   أَبْيَضِ الوَجْـهِ صَـادِقِ المِيعَـادِ (2)

فِي نَهَـارٍ مِن الصِّفَـاحِ مُنِيـرٍ   تَحْتَ لَيْـلٍ مِن مُسْتَشَـارِ الجِـلَادِ (3)

وَ خَمِيسٍ عَرَمْرَمٍ قَـدْ حَمَـاهُ   فَـزَهَـا يَوْمُـهُ عَلَى الأَعْيَـادِ (4)

بِأَبِي بَكْـرٍ الخَلِيفَـةِ مَـنْ جَـا   ءَ بِتَصْدِيقِـهِ الكِتَـابُ الهَـادِي (5)

وَ أَبِـي حَفْصٍ المُفَرِّقِ الأَضْـلَا   لِ بِعَـزْمٍ، وَصَـارِمٍ، وَاعْتِقَـادِ (6)

وَ بِعُثْمَـانَ مَنْ حَبَـاهُ بِبِنْتَيْـ   ـهِ لِرَسُولِ الشَّفِيـعِ يَـوْمَ التَّنَـادِي (7)

وَ بِبَعْـلِ البَتُـولِ لَيْثُ هِشَـامٍ   صَاحِبِ السَّيْفِ وَاللِّـوَا وَالجَـوَادِ (8)

وَ بِعَمَّيْـهِ، وَالصَّحَـابَـةِ وَالآ   لِ وَالأَزْوَاجِ، ثُـمَّ وَالأَوْلَادِ (9)

مِنْهُمْ مَا هُمْ، وَهَلْ هُـمْ إِلَّا   أَعْيُـنُ الحَرْبِ أَنْجُـمُ الإِرْفَـادِ (10)

لَا يَخَافُونَ فِي الإِلَـهِ مَهُـولًا   لَا، وَلَا يَرْتَبُـونَ غَيْـرَ الجِيَـادِ (11)

أَيَّدُوا دِينَـهُ وَعَـزُّوا حِمَـاهُ   بِصِفَـاحِ الظُّبَـا وَسُمْـرِ الصِّعَـادِ (12)

---

1 ـ في (ط) و (ح) حرب . 2 ـ في (ط) وفو . 3 ـ في (ط) من بهار . و : مستشار غير واضحة . 4 ـ في (ط) فسرها . 5 ـ من جاء . في (ط) و(ج) بدون همزة .
6 ـ بأبي هكذا في كل النسخ . و هو مكسور الوزن ولعل الصياغة تكون : حفص الفارق المفرق الأضلال . 7 ـ في (ط) للرسول .
8 ـ بعل البتول : يريد الامام علي (ض) . والبتول : فاطمة الزهراء بنت الرسول (ص) زوج علي (ض) . 9 ـ البيت فيه كسر عروضي في نهاية الشطر الأول ، أو بداية الشطر الثاني و هو على هذه الصورة في جميع النسخ . ولعل الصحيح والآل حتى يستقيم الوزن .
10 ـ في (ط) الجرب . والارفاد : العطاء والصلة والاعانة . 11 ـ في (ط) يرمون
12 ـ في (ط) صفاح .

وَرَعَوْا عهدَهُمو شادُوا علاهُ	ورعَوْا قولَه ، وكاد الأعادِي (1)
وشَرَوا طائعينَ جَنَّةَ عَدْنٍ	بنُفوسٍ تُباعُ يَوْمَ الجِهادِ
مُظْهِرُو الدِّينِ بالسُّيوفِ المَواضِي	مُرْغِمُ الشِّرْكِ بالقنا المَيّادِ (2)
شَرَّفَ اللهُ نورَهُمْ وحَماهُمْ	وحَياهُم باليُمْنِ والأنْجادِ (3)
صَدَقُوا القولَ ، والفِعالَ ودانُوا	بالتِزامِ الخلوصِ في الأوْرادِ (4)
يا هَناهُمْ وبشرَهُم حَيْثُ أضْحَوا	أنْجُمَ الدِّينِ أصفياءَ الجَوّادِ (5)
نادِهِم للهُدَى بِحُكْمِ ذِكْرٍ	صَيَّرَ الصَّعْبَ لَيْنَ الانْقِيادِ (6)
املإِ السَّمْعَ من حُلاهُ وحِبْرهُ	ما تَلاهُ الإنْشاءُ في الإنْشادِ (7)
تَجِدِ الغَيْثَ في سماءِ المَعالِي	وتَرَى الليثَ في مُتونِ الجِيادِ (8)
قد بَلَتْهُ الحروبُ بأساً وَرَأيًا	فأتَتْهُ السُّعودُ بالإسْعادِ
ونَحاهُ الجِهادُ فتحًا ونَصْرًا	أرْغَمَا أنفَ كُلِّ ذي إلْحادِ
وَسِعَ العالَمينَ عِلْمًا ، وحِلْمًا	فهْوَ غَيْثُ النَّدَى ، وبَحْرُ النّادِي
صبْحُ فضلٍ قد حقَّقَ الظَّنَّ فيه	أنَّهُ الصُّبْحُ في علا ، واتِّقادِ (9)

---

1 ـ في (ط) وراءو ، و : كاد . 2 ـ في (جـ) مظهروا ، وفي (ط) مضهر ، و : من غم ..

3 ـ في (جـ) قدرهم . في (ط) وحياهم .

4 ـ في (ط) وذانوا غير واضحة . و : بالزام .

5 ـ الجواد : المراد به الله سبحانه وتعالى ، أو النبيى (ص) .

6 ـ في (ط) فداهم . وفي (جـ) يمدكم .

7 ـ في (ط) من علاه . 8 ـ في (ط) فتون .

9 ـ في (ط) أنه .

تَتَّقِي بأسَه الكماةُ فأعلَى ... حالَ جَبّارها اطّراحُ العِنادِ

إنَّ للّه فيهِ سرًّا غريبًا ... أظهرته عوالمُ الأضدادِ

عزّةٌ في تواضعٍ واقتدارٍ ... في عفافٍ ولينةٍ واعتدادِ (1)

أمَّ بالرسْلِ والأملاكِ جمعًا ... في مقامٍ حباهُ بالإنفرادِ (2)

يا رسولاً إلى هداهُ أوينا ... فأوينا من الضلالِ لهادي (3)

حاشَ لِلّهِ أن يُرى لك شبهًا ... يا إمامَ العلا وخيرَ العبادِ (4)

ضلَّ مَن رام حصرَ ما فيكَ منّا ... حصرته بالحسابِ والأعدادِ

هل تحاطُ السماءُ والأرض قيسًا ... أو توفّى البحارُ بالأمدادِ (5)

أم يحدُّ التراب كمًّا وتحصى ... مفرداتُ الجودِ بالتعدادِ (6)

حاشَ لله الأمرُ أمرٌ عظيمٌ ... ليسَ قدرُ الألوفِ كالأحادِ

قمتَ بالحقِّ والأنامُ شهودٌ ... وطردتَ العنادَ يومَ الطرادِ (7)

ودرى الشركُ كنهَ بأسِكَ لمّا ... سفّه أحلامه هُدى الهادي (8)

وشدا الجنُّ بامتداحِكَ حتّى ... أطربَ الإنسَ صوتُ ذاك الشادي (9)

---

1 – في (ج) عزة وهو الاصح . في (ط) واغتدادي . 2 – في (ط) و (ح) الملائك، وهو الصحيح الذي يستقيم معه الوزن . 3 – في (ج) الى الضلال .

4 – في (ط) الورى . وهو أدق في المعنى بحسب السياق . 5 – قيسا : يريد قياسا .

6 – البيت غير موجود في (ط) . في (ج) الوجود ، وهو أصح وزنا، وأبلغ معنى .

7 – في (ط) العناد . 8 – في (ط) ودر . و : عنه .

9 – في (ط) وشد . وفي (ج) شق .

لِى إِلَيكَ آشتياقُ ضَاحٍ لِظِلٍّ ، وَ قَرِيبٌ مِن وِرْدِهِ وَ هْوَ صَادِى (1)

و مِنَ الشُرفِ فى جَنابكَ مدحٌ هو ذُخْرى ، و عُدَّتى لِمَعَادِى (2)

ما أُبالِى و قَدْ وَثقْتُ بحبْلٍ منكَ يَمتَدُّ إِن تَنكَّرَ عَادِى (3)

حاشَ لله بعدما نلتُ رُحْباً مِنكَ فى النَّظْمِ أن يَخِيبَ مُرادِى

يا شفيعَ الأَنامِ جُدْ بقبُولٍ يا كريمَ الوَرَى أَفِئْ برَشادِ (4)

يا حبيبَ الإِلهِ مُنَّ بعفوٍ يا نَجِيَّ الإِلهِ فُكَّ قِيادِى

ليتَ شعرِى، ما حِيلَتِي ، و آعتِذارِي أَمْ بماذا أُجِيبُ يومَ التَّنادِى ؟! (5)

يومَ لا تملكُ النفوسُ خَلاصًا لنفوسٍ تُسامُ بالأَبعادِ (6)

غيرَ أنِّى اتخذتُ مدحَ حبيبٍ نقطةِ الكونِ ، علّةِ الإِيجادِ (7)

مَنْ عليهِ الجمادُ صلّى ، و حيّى نَحظى بالقبُولِ ، و الإِسْعادِ

يا هَناهُ بما حَوَى من فَخارٍ ليْتَنِى كنتُ بعْضَ هذا الجمَادِ

يا مَلاذِى ، وعُمْدَتِى ، وغِيَاثِى يا أَمانِى ، و مُنْيَتِى ، و عِمَادِى

يا مجيرِى ، و معتِقِى ، و نصِيرِى يا شفيعِى ، و منقِذِى ، و رشَادِى

يا سِراجِى ، و منجِدِى ، و طَبِيبِى يا حبيبِى ، و كعبَتِى ، و آعتِقادِى

---

1 ــ فى (ط) صاح . الورد : مورد الماء . الصادى : الضمآن .

2 ــ فى (ط) ، و (جـ) دخـرى . 3 ــ بميدان مكرعاد . فى (ط) .

4 ــ فى (ط) الغبي . 5 ــ فى (جـ) أمر . و التنادى من قوله تعالى : " و يا قوم انى أخاف عليكم يوم التناد " غافر : 32 .

6 ــ فى (جـ) تسام . و البيت ضمنه معنى الآية : " يوم لا تملك نفس لنفس شيئا و الامر يومئذ لله " الانفطار : 9 .

7 ــ فى (جـ) مديح .

ليس إلا بفضل جاهك أرجو ... رجعة نحو طيبة وسعاد (1)

بعدت بي مسافة وتمادى ... أمد قد تقضى بقلبه زاد

وسئمت المقام حتى لقد صا ... ر منامي مبددا بسهاد

كل يوم يسومني الدهر خسفا ... بفراق الأوطان والأولاد (2)

وإذا الظلام جن رماني ... بسهام الإنكسار والأنكاد

يا رحيما بالمؤمنين إذا لم ... يسأل الأمهات عن الأولاد (3)

يا شفيعا في المذنبين إذا ما ... طلست صحفهم ألف السواد (4)

أنت غيثي إذا ظمئت لورد ... أنت غوثي إذا افتقرت لزاد (5)

أنت ذخري اذا دعيت لحشر ... أنت عوني على الأمور الشداد

فأجرني من الذنوب لأني ... عاجز أن أنوء بالأطواد (6)

وأغثني من الهوان فقلبي ... ليس يقوى على الزمان المعادي

يا إله الورى ومولى العطايا ... يا مجيب الندا وغوث المنادي

اكشف الكرب واشف كل سقيم ... واغفر الذنب واصلح ليل العناد (7)

---

1 ــ في (ط) أطيبه .

2 ــ في (ج) يسومني .

3 ــ في (ط) عن الأولاد

4 ــ طلست : محت حتى صارت سوداء .

5 ــ في (ط) لوارد . في (ج) لوردي .

6 ــ في (ج) لأنني . و : أن أنوا . في (ط) أي أنوء . والأطواد : الجبال العظام واحدها طود .

7 ــ في (ط) واشفني .

وصن الملك بالملك أبي عمر الرضا الأشمخ، الرفيع العماد [1]

وأعنه وانصره نصرا عزيزا وأجره من كيد كل معادي [2]

وأطل عمره، وبارك عليه وأدم ذكره مدى الآباد [3]

وأنله من كل خير جزيل واشم علياه من يد الحساد

واعطه في الجنان خير مقام بعد عمر ممتع بسداد

واحم بالسعد نجله خير وال يرتضى بعده لعهد العباد [4]

ذا المعالي المسعود كهف بني حفص السري، الحفيل ليث الطراد [5]

وأقم بنده بنصر، وفتح وارتقاء، وعزة، ورشاد

وأته من لدنك كل جميل مستجاد، ممتع بازدياد

وارحم المسلمين وامنن عليهم بقبول الإصدار والإيراد [6]

واعف عن والدي واحسن قواهم بجميل سوابل الإسعاد [7]

وامنح ابن الخلوف منك بطول وسماح يمن بالإنجاد [8]

من أنا في جناب عفوك ربي وهل العفو غير فعل الجواد ؟! [9]

---

1 ـ في (ط) و (ح) بالمليك، وهو الأصح وزنا .

2 ـ في (ط) عساد .

3 ـ في (ط) الايساد

4 ـ في (ط) يرضى .

5 ـ في (ط) ذي المعالي .

6 ـ في (ط) صدر الايراد .

7 ـ في (ط) فزاهم . في (ح) مزاهم .

8 ـ في (ط) وسامح .

9 ـ في (ط) جنات .

وأدِمْ منّا سَحَّ سُحْبِ صَلاةٍ ... وسَلامٍ على شفيعِ العبادِ (1)

وعَلى الآلِ والصَّحابَةِ طُرّا ... وعلى التابِعِينَ بالإرشادِ

ما شفَى بالرُّقَى حكيمٌ ونادَى ... ربِّ سلِّمْ مِنْ أعْيُنِ الحسّادِ

---

1 ـ في (ط) منك . وسح : سح الماء اذا صبه غزيراً والمراد تتابع الصلوات بدون انقطاع .

وقال : (27 ن) (من الوافر)

أيا مَنْ جلَّ عن كيفٍ ، وأيْنِ ... ويا بَارِي الأنامِ بغيرِ أيْنِ ؟! (1)

ويا أحَدٌ ، تعالَى عن شريكٍ ... وعن كفْؤٍ ، وواسطةٍ ، وَعَيْنِ !

ويا صمَدٌ تنزَّهَ عن زواجٍ ... وعن وَلَدٍ بلا شَكٍّ ، ومَيْنِ !

ويا مَنْ لستُ أرجو غيرَهُ إنْ ... تَفَاقَمَ حادثٌ لِحُلُولِ حَيْنِ !

دعوتُك ضارعًا ، كدُعاءِ نُوحٍ ... ويونسَ ، يا مجيبَ الدعوتينِ (2)

بمَا في الذِّكْرِ من ألِفٍ وَلامٍ ... ومِنْ ميمٍ ، وقافٍ ، وعَيْنِ (3)

وبالكُتُبِ المنَزَّلةِ ، اللَّواتِي ... كشَفْتَ بها مَخَايِلَ كلِّ رَيْنِ (4)

وبالإسْمِ العظيمِ ، وكلِّ اسمٍ ... تقدَّسَ سِرُّهُ في العالَمِينَ

وبالعرشِ المجيدِ ، وحامِليهِ ... وبالكرسِيِّ ، ونورِ النَّيِّرَيْنِ

وبالبيتِ العتيقِ ، وطائفيهِ ... وزمزمَ ، والصَّفَا ، والمَرْوَتَيْنِ

وبالقبرِ الشريفِ ، وزائريهِ ... ويَثْرِبَ ، والحِمَى والأبْرَقَيْنِ

وبالجبلِ العظيمِ ، وقاصديهِ ... وغارِ حِرَاءَ ، وبدرٍ مَعْ حُنَيْنِ (5)

وبالقدسِ الكريمِ ، وطورِ سِينَا ... وتربةِ مَرْيَمٍ ، والقِبْلَتَيْنِ (6)

وبالملكوتِ ، والجبَرُوتِ ، يا مَنْ ... تَمَلَّكَ كلَّ سُلْطَانٍ ، وَقَيْنِ

---

1 ـ النص موجود في (س) ، و (ج) وبدون عنوان . 2 ـ دعاء نوح هو : " رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا . رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا " نوح : الآيات : 26/ 27/ 28 . أما دعاء يونس المراد هو : " فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين . فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين " الانبياء الآيتان : 87/ 88 . 3 ـ في (ج) وغين . 4 ـ زين : الدنس ، والوقوع فيما لا يستطاع الخروج منه

5 ـ في (ج) وبالحبل . 6 ـ في (ج) والقبتين .

وبالأفلاكِ، والأملاكِ، يا مَنْ — أحاط بكلِّ ذي سمعٍ وعَيْنِ

وبالرُّسْلِ الذين وَفَوْا، وَوَافَوْا — بوَعْدٍ، صادقٍ، مِنْ غيرِ مَيْنِ

وبالمختارِ شمسِ الكونِ طَه — إمامِ الرُّسْلِ، تاجِ الحَضْرَتَيْنِ (1)

وبالصدِّيقِ، والفاروقِ جميعًا — وذي النُّورَيْنِ، بَعْلِ الدُّرَّتَيْنِ

وبالزَّهْرَاءِ، وليثِ بني لُؤَيٍّ — وبالحَسَنِ المُطَهَّرِ، والحُسَيْنِ (2)

وبالأزواجِ، والأولادِ طُرًّا — وبالعَمَّيْنِ عَيْنَيْ كلِّ عَيْنِ

وبالصَّحْبِ الكِرامِ، وتابعيهِمْ — ليهم الفصْلُ بينَ الفرقتَيْنِ (3)

أَنِلْنِي ما أُرَجِّيهِ، وعَامِلْ — أميرَ المؤمنينَ بكلِّ زَيْنِ

وَحَجِّبْ ذاتَه من حاسدِيهِ — بنورِ النَّيِّرَيْنِ، الزَّاهرَيْنِ (4)

وَرَقِّ سناهُ مِنْ خَسْفٍ، وكَسْفٍ — وَرَقِّ عُلاهُ فوقَ الفرقدَيْنِ (5)

وسَرْبِلْهُ بسربالِ التَّهَانِي — وتَوِّجْهُ بتاجِ الحُسْنَيَيْنِ (6)

وَحِطْ، واكْلأْ وَلِيَّ العهدِ والطُفْ — بهِ، واحرُسْهُ من كيدٍ، وعَيْنِ

ونَوِّرْهُ بإيمانٍ، وَيُمْنٍ — وصُنْ عَلْيَاهُ من عَيْنٍ، وشَيْنِ (7)

وأبقِ عُلاهُ مشكورَ المَسَاعِي — جميلَ الذكرِ، هَطَّالَ اليَدَيْنِ

---

1 – الحضرتين : عنوانهما هي الحضرة الالهية، والحضرة الانسانية، فالحضرة الالهية هي اسماؤه سُبحانه وتعالى، وقد ذكر منها ابن عربي مائة، والحضرة الانسانية تصل الى تسع مراتب، وهي تعنى الحقيقة الانسانية . المعجم / 324، 325، 326 .

2 – ليث بنى لوى : يريد الامام على (ع) . 3 – فى (جـ) وتابعهم . 4 – النيرين الزاهرين : شدته، وقوته . 5 – الفرقدين : نجمان . 6 – الحسنين : الظافر والشهادة .

7 – فى (جـ) عين . وغين : ربما أراد من غم . وشين، ربما قصد كل ما يشين، أو يثير التشائم .

و نجِّ بنيهما من كلِّ هَوْلٍ ... وَنوِّلْهُم رضاءَ الوالِديْن
وكنْ للمسلمين، و لا تَكِلْهُمْ ... لغيرك يا إلهَ المشرِقيْن (1)
و وفِّقْهُمْ، و عامِلْهُمْ بخيرٍ ... و أسكِنْهُمْ فسيحَ الجنّتَيْن (2)
وعامِلْني بفضلِك، و اعفُ عنّي ... و سامِحْ والديَّ، و أقضِ ديني
ومتِّعْني بِمَوْدِ الحجِّ، و امْنُنْ ... بزورةِ قبْرِ خيرِ الفرْقتَيْن (3)
وَوَفِّ جزائِي، و آختِمْ لي بخيرٍ ... و لقِّنِّي جوابَ السّائليْن (4)
و صلِّ على نبيِّكَ ما أُجيلَتْ ... قِداحُ البَرْقِ بينَ الخافِقيْن (5)

---

1 — في (ج) وكل للمسلمين . و المشرقان : مشرق الصيف، و الشتاء .

2 — الجنتين : جنة عدن، و جنة الفردوس .

3 — في (ج) نود الحج . 4 — جزائي : كذا في النسختين و الوزن لا يستقيم .

5 — الخافقين : أفقا المشرق و المغرب .

(31 د) يا خالقي

(من الكامل المجزوء)(1)

يا خالقي عيناي قد أضناهما طول الترمد
كاشف الأذى يا ذا الشفاء بقل هو الله أحد
إني دعوتك باضطرار فاستجب لي يا صمد
يا من تنزه قدره عن والد وعن ولد (2)
ولم يزل ملكا ولم يكن له كفؤا أحد
يا من تعالى جده عن أن يحاكيه أحد (3)
وهو الذي قد جل عن ند وعن يعتضد
وهو الذي قد صور الانسان من حمإ ممد
وهو الذي سوى له رجلا وأعطافا ويد (4)
وهو الذي قد زانه عينا ومبتسما وخد
وهو الذي سنى له ما ساغ من عيش رغد
وهو الذي رفع السماء بلا علاقة أو عمد (5)
وهو الذي أرسى البسيطة دون حبل أو وتد (6)

---

1 ـ القصيدة غير موجودة في (ح) ولم تخرج بحسب نظام البيت في (ط) والعنوان أخذ من الفهرس.

2 ـ عن والد : كذا في النسختين ، ولعله عن والدين حتى يستقيم الوزن .

3 ـ في (ط) يحاكمه . والبيت فيه معنى الآية : " وانه تعالى جد ربنا " الجن/3 ، 4 .

4 ـ في (ط) وأعظاما . 5 ـ من قوله تعالى : " الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها " .
الرعد : 2 ، 8

6 ـ من الآيات التي تناولت ذلك قوله تعالى : " أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون " . النمل : 61 .

وهو الذي وصف الجبال الشامخات المستند
وهو الذي احتاط المحيط وكهفه حوزا وسد (1)
وهو الذي قد كور الظلما ، وللشعرى قصد (2)
وهو الذي أبدى الدنيا وأنارة حتى اتقد
وهو الذي أجرى السرياح ، وأنزل الماء والبرد
وهو الذي وشى البطاح وبالزهور لها نضد (3)
وهو الذي مد الغصون وبالثمار لها عقد
وهو الذي وفى العبا د بما لهم قد ما أعد
وهو الذي أنشا الوجود بلا مثال يعتمد
وهو الذي لم يفتقر لوجود من دان أو عند (4)
وهو الذي أغنى ، وأقنى وأجبى ، ونهى وحد (5)
وهو الذي أبكى وأضحك حين أوعد أو وعد (6)

---

1 - فى (ط) جزء ومد . واحتاط : لعله يريد به أحاط ، والحوز مساحة معينة . يعنى أنه حدده فلا يتجاوز تلك الحدود .

2 - فى (ط) وللشعرى ، وهو الصحيح لاستقامة الوزن . والشعرى كوكب يتبع الجوزاء . من قوله تعالى : " وأنه هو رب الشعرى" . النجم 49 .

3 - هذا البيت والآتيان بعده منقودة فى (ط)

4 - البيت فيه كسر عروضى فى الشطر الثانى .

5 - فى (ط) وجد . وفيه قوله تعالى : " هو أغنى وأقنى " . النجم 48 . وأقنى : أرضى .

6 - فى (ط) الشطر الثانى فيه أضطراب اذ ورد على الصورة : " بين أو وعد " مما أفسد المعنى وكسر الوزن . والبيت من الآية الكريمة : " وأنه هو أضحك وأبكى " . النجم : 43 .

وهو الذى أشقى، وأسعـد من أقرّ، ومن جحد
أحصى الوجود بأسره وأحاطه كيلاً، وعدّ (1)
وبراه من غير احتياج لا، ولا مدد أمدّ (2)
حيّ عليم سامع متكلم، راءٍ، أحد
يحيى، يميت، يعيد، يشقى فى شقا، أوفى رغد (3)
لا شيء يمنع ما أرا د، وكيف لا وهو الأحد؟! (4)
أم كيف يغلب أمره شيء، وبالملك انفرد؟! (5)
رفع السّما، ودحا الثرى وذرى الورى وبرى السّند! (6)
لا يُسألن عن فعله إن شاء أعطى أو شاء ردّ! (7)
وشفى الضّنى، وأرى الهدى وجلا العمى، وكفى النّكد!
وعلى المشفّع أنزل الـ ـذكر الحكيم، المعتمد
طه الرسول، المصطفى روح المعالى، والجسد

1 ـ البيت ذو صلة بقوله تعالى : " وأحاط بما لديه وأحصى كل شيئا عددا " . الجن : 28 .
2 ـ البيت فى (ط) هو : سواه من غير احتياج، لا، ولا ولد أمد .
3 ـ فى (ط) يبقى شقا . والبيت فيه معنى الآيتين : " يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير " الحديد : 2 . و " انه هو يبدئ ويعيد " . البروج : 14 .
4 ـ من قوله تعالى : " اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون " .آل عمران 47 .
5 ـ فى التنزيل العزيز : " تبارك الذى بيده الملك " .الملك 7 .
6 ـ يرى السند : يرُغير واضحة فى النسختين . ولعله بدا، أو بوى . ودحا الثرى: بسط الأرض. من الآية : " (الأرض بعد ذلك دحاها " .النازعات 30 .
7 ـ لا يسألن : من قوله تعالى : " لا يسأل عما يفعل وهم يسألون " .الانبياء : 23 .

قمرُ البهاء ، سرُّ النهى ، شمسُ العلا ، عينُ الرَّشَدْ
نجمُ السُّرى ، كهفُ القِرى ، خيرُ الورى ، أصلُ المدَدْ (1)
فهو الذي شرع التقى وهو الذي منع اللَّدَدْ
وهو الذي كشف الغنى وهو الذي أبصر الرَّمَدْ
وهو الذي زجر العدا وشفى الأذى ، وسطا وحدْ
وهو الذي أخذ الغنائم ، واصطفى من شاء وجدْ
وهو الذي ببصاقه للمتيّين بحُسْد القلع ردْ (2)
وهو الذي بيمينه شدّ الكتيب المحسب هدْ (3)
وهو الذي بحسامه الماضي لجدّ الشِّرك جدْ (4)
وهو الذي بكتابه قد شدّ أزْرَ الدين شدْ
وهو الذي فاق البريّة كلّها عزمًا ووجدْ
والأنبياء والرُّسْل والأملاك طرًّا قد سجدْ (5)
وهو الذي ركب البراق ، وسار سيرًا مقتصدْ (6)
وسرى من البيت العتيق لمسجد الأقصى ، ووجدْ
في مشهد العِزّ الذي ما ناله منهم أحدْ
ورقى على المعراج فاخترق العلا لما صعدْ

1 ـ في (ط) الفدى . و : المرد . ونجم السرى : نجم الليل ، والمراد اشراقه ونوره .
2 ـ اشارة الى عين قتادة (ر) وعين علي (ر) في غزوة خيبر . 3 ـ في (ط) ببنانه .
4 ـ لجد الشرك : لعظمته وقوته . جد : قطع وأزال . 5 ـ هذا البيت في (ط) يقع بعد البيتين التاليين . 6 ـ البيت والذي يليه غير موجودين في (ر) .

و تجاوزَ الحُجُبَ التي   جُعِلَتْ لِمَنْ قَدْ سَارَ حَدْ

فدنا ، فكانَ كَقَابَ قَوْ   سَيْنِ ، أو فَقُلْ أدنى أَمَدْ (1)

أَنْبَاهُ عَنْهُ ، و بالبَقَا   ءِ أَمَدَّهُ ، فرأى الأَحَدْ (2)

و بوصفِهِ حَلاَّهُ حَتَّى عَزَّ قدرًا ، وَ انفَرَدْ

و دعاهُ أنتَ فقامَ بِالْـ   ـمَعْنَى ، و بِالاسمِ اتَّحَدْ

فرأى الإِلهَ بِعَيْنِهِ ،   و أَنَالَهُ مَا لم يُجَدْ (3)

وَدَعَاهُ أنتَ المُجْتَبَى   المختارُ ، أنتَ المُعْتَمَدْ

أنتَ الحبيبُ ، المرتضَى   أنتَ الخَليلُ ، المُسْتَنَدْ (4)

أنتَ الوجيهُ ، الشَّافِعُ الْـ   ـمَقْبُولُ ، لا تخشى مَرَدْ (5)

فاسْأَلْ ، تَنَلْهُ و قل اسْتَمِعْ   و اشْفَعْ تُشَفَّعْ لَنْ تُرَدْ

---

1 ــ قوسين : كذا في النسختين ، و الوزن منكسر ، و لعله قوس . و البيت من قوله تعالى : " فكان قاب قوسين أو أدنى " النجم : 9 .

2 ــ معنى البيت الذى يشير الى رؤيته سبحانه و تعالى و المكرر في كل القصائد تقريبا يخالف الحديث المروى عن عائشة (ض) و الوارد في صحيح البخارى ، و هو : " من زعم أنَّ محمد ارأى ربه فقد أعظم على الله الفرية " .

3 ــ هذا البيت و الابيات اللاحقة يلخص فيها الشاعر ما تم في الاسراء و المعراج انظر ذلك في عيون الاثر 1 ــ ص: 174 ــ 178 . 4 ــ في (ط) المجيب .

5 ــ لا تخشى : أعمل اللام الناهية عمل النافية لضرورة الوزن . في (ط) لا تخشن أو هو من قبيل مد الصوت كما في الآية : " سنقرئك فلا تسنى " الاعلى : 6 .

وأعادَهُ كيْ يُرشِدَ المخلوقَ للنهجِ الأسَدْ (1)
أسرَى بهِ ليلاً مِنَ البَطْحَا إلَى العَرْشِ المُمَدْ
ولهُ تَنَى مِنْ عرشِهِ الأَعْلَى إلَى بَطْحَا البَلَدْ (2)
واللَّيْلُ لمْ يَنْشَعْ مُخَيِّمُهُ، ولاَ أَلْقَى العَمَدْ
وبأَبْطَحِ البَطْحَاءِ أَصْبَحَ مُظْهِرًا سرَّ المَرَدْ
نَبَعَ الزُّلاَلُ بكفِّهِ فسقَى العِطَاشَ ذَوِي العَدَدْ
والصَّلْدُ سبَّحَ فِي يَدَيْهِ: الواحِدُ، الصمَدُ، الأَحَدْ (3)
وعليهِ صَلَّى إذْ غَدَا وعليهِ سلَّمَ إذ وَرَدْ
والفحلُ ذلَّ لعِزِّهِ وبهِ التَجَا، ولهُ سَجَدْ
والعِيرُ نادَى باسْمِهِ وبِبَعْثِهِ نطَقَ الوَلَدْ
والبدرُ شُقَّ لهُ وطَوْدُ حِرَا لِمِشْيَتِهِ ارتَعَدْ (4)
والشمسُ أوقفَهَا وبعدَ مغيبِهَا فِي الأُفْقِ رَدْ
والضَّبُّ خاطَبَهُ، وأفْصَحَ فِي المقَالَةِ، واقْتَصَدْ
والذئبُ أنبَا عنهُ للرَّاعِي، فآمنَ، واجْتَهَدْ
والغيمُ ظَلَّلَهُ مِنَ الرَّمْضَا، وجادَ لهُ وَجَدْ
والجِذْلُ عادَ بكفِّهِ سيفًا طويلَ المَتْنِ، حَدْ
وكَفَى بِصَاعٍ أَلْفَ نَفْسٍ، يالهُ عيشًا رَغَدْ

---

1 ــ المراد بالمخلوق هنا الانسان. 2 ــ فى (ط) بطح. والبطحاء: يريد بطحا مكة المكرمة.
3 ــ من قول الله سبحانه: " أحد الله الصمد ". الاخلاص: 1 ، 2.
4 ــ فى (ط) لهيبته. والطود: الجبل العظيم. وحراء: غار بجبال مكة فيه أوحى للرسول.

وسقى الألوف بنزر ماء في تبوك إذ جسد (1)

وبلمسه درّت عنا ... ق لم تلد أبداً، ولد

وأدرّ شاة ما علا ... ها الفحل قط، ولا سفد

وبسمّه نطق المذرّا ... ع له، فأرغم من حسد

وبسرّه لسفينة ... مولاه قد خضع الأسد (2)

والجذع حنّ لفقده ... حنّ الحوار، وقد فقد (3)

وشفى خبيثا ريقه ... وحسامه كم قد قدّ

ويد ابن عفرا ردّها ... من بعد قطع خير يد

وبريقه قد عاد ملـ ... ح الماء عذباً كالشهد

والجن، والكهّان، قا ... لوا: من يطعه فقد رشد

وبدت لمولده أمو ... ر لا تعدّ، ثمّ ولا تحدّ (4)

ولوضعه بصرى أضا ... ءت والشآم، والكون اتّقد (5)

وانكفّ غاوي الجن عن ... لمس السما خوف الرصد

وارتجّ ايوان المجو ... س، وقد بدا نجم الرشد

ومياههم غاضت كما ... خمد اللهيب، وقد وقد

---

1 ــ في (ط) حشد . و تبوك اسم مكان وقعت فيه غزوة في السنة التاسعة للهجرة . عيون الاثر 2/ 275
.. وحشد كما في (ط) أقرب الى المعنى الدال الدقيق من عبارة جسد كما في (س) .

2 ــ (ط) وبسمره . 3 ــ في (ط) الجوار . والحوار بكسر الحاء أو ضمها ولد الناقة، وهو الصحيح .

4 ــ كذا في الاصل وهو مضطرب، وفي (ط) لا تحد، ولا تعد . وهو الصحيح .

5 ــ بصرى : موضع بالشام تنسب اليه السيوف .

وأتاهُ جبريلُ ، فأضْجَعَهُ الى شقِّ السَّنَدْ

وبحكمةٍ شقَّ الحشا وحشاهُ إيماناً ، وجَدْ

وعليهِ قد ختمَ الإلهُ بخاتمِ النّورِ الأمَدْ (1)

والسِّدْقُ جاءَ لأمْرِهِ لمّا دعاهُ وما قَعَدْ (2)

وأبانَ عمّا كانَ أوْ شوكائنٌ حتّى الأبَدْ

وعَدَى صحابتَهُ ، ومنْهُ أمدّهُمْ أزكى مَدَدْ

ولآليهِ يا ما حَبى ولِحِزْبِهِ ياما أعَدْ

ذو المُعجزاتِ ، الباهِراتِ ، الباقياتِ مدى الأمَدْ

المحكماتِ ، البيّناتِ ، العالياتِ المُسْتَنَدْ

مَنْ ذا يُطيقُ لِحَدِّها أو يستطيعُ لها عَدَدْ ؟! (3)

وهي التي لم تنْحَصِرْ بزمانٍ أوعَدَدٍ ، وحَدْ !

سبقَ الأنامَ إلى العُلا ولِصَهْوَةِ المجدِ اقتَعَدْ (4)

فمنَ المُرقّى ما ارْتقى لِحَضْرَةٍ فيها انْفَرَدْ (5)

أومَنْ يُماثِلُهُ حِجىً أومَنْ يُشاكِلُهُ جَسَدْ ؟! (6)

واللّهُ جلَّ جلالهُ أعطاهُ فضلاً لا يُحَدْ (7)

---

1 ـ الختم الذى يتحدث عنه هو ذاك الذى وجد بين كتفيه (ص) ، أنظر تهذيب السيرة/عبد السلام هارون/ مؤسسة الرسالة / ط 9/ 1983 ص: 42 .

2 ـ فى (ط) والعذق : العرجون ، و هو الأصح هنا . 3 ـ فى (ط) يجدها .

4 ـ فى (ط) اقتعد . والصهوة : مقعد الفارس من الفرس . 5 ـ فى (ط) انفرد . والحضرة: لغة ايراد الشيئ ، وعند الصوفية هي الحضرة الالهية . وتعني : " كل مجموع حقائق تشكل وحدة " أنظر المعجم ، ص: 323، 324، 325 .

6 ـ فى (ط) أومن يماثله . و : من يشاكله . 7 ـ فى (ط) يجد .

وعليه أثنى في الكتاب وخصه : بألم ، وقد (1)
وبعمره في الذكر أقسم ثم سن به الرشد
ومع اسمه قرن اسمه وبه دعا ، وله عضد (2)
وبراه قبل الكون من نور فأشرف ، واتقد (3)
وله بدا ما في الوجود ، وباسمه حل العقد (4)
وحباه بالخلق العظيم ، وزانه وجها ، وقد (5)
خلق أتيه ولم يكن ليساوي خلائقه يمتد (6)
وأعزه ، وأجله وأحله أزكى بلد (7)
وأناله من فضله ما لم ينل أحد
فهو الحبيب ، المرتضى وهو الشفيع ، المرتصد
وهو الكفيل المرتجى ، وهو الوكيل ، المعتضد (8)
وهو الامام ، المقتفى وهو الإمام ، المعتمد

---

1 ـ ألم ، وقد : يريد سورتي القرآن الكريم : النمل ، والمجادلة .
2 ـ اشارة منه الى معتقد الصوفية الذين يؤمنون بوحدة الوجود وبالاعتقاد أن الرسول (ص) أول الخلق في العرش ، وآخر الأنبياء في البعث . فهو أول ، وآخر كما وده الله تعالى .
3 ـ في (ط) وبداه . و : أشرق . 4 ـ في (ط) برى .
5 ـ البيت يلتقي مع الآية الكريمة : " وانك لعلى خلق عظيم " . القلم : 4 .
6 ـ في (ط) أتاه . 7 ـ أزكى بلد : يريد مكة المشرفة الكريمة .
8 ـ في (ط) الوكيل . و : المعتمد .

وعَتو البَشيرُ لِمَنْ دَنَا ... وعَتو النَّذيرُ لِمَنْ شَرَدْ

يا أفضلَ الخَلقِ اكفِني ... رَمَدًا بِعَيْنِي اسْتَبَدْ (1)

أَلْقَى على بَصَرِي الغِشَا ... وأثارَ في القلبِ الكَمَدْ

فَلَقَدْ فَقَدْتُ لَهُ القُوَى ... ولقد عَدِمْتُ لَهُ الجَلَدْ

فاصْرِفْه عن عيني واكشِفْ ضُرَّ قَلْبِي، والجَسَدْ

أَوَ لَيْسَ نَجَّيْتَ الفَتَى ... زوجَ البَتولِ مِنَ الرَّمَدْ ؟!

ورَدَدْتَ عَيْنَ قَتَادَةٍ ... مِنْ بَعْدِ قَلْعٍ خَيْرَ رَدّ

وكذا شَفَيْتَ أخا الْعَمَى ... حتَّى رأى، مَا قَدْ فَقَدْ

وكَفَيْتَ مِنْ دَاءِ الأَسَى ... وشَفَيْتَ مِنْ دَاءِ الغُدَدْ (2)

وأجَرْتَ مِنْ ألمِ الضَّنَى ... وحَمَيْتَ مِنْ ضُرِّ الغُدَدْ (3)

وأنِلْتَ مَنْ لك قد دَعَا ... ومنعتَ مَنْ لَكَ قد جَحَدْ

حاشا مكارمَكَ التي ... عَظُمَتْ، وجَلَّتْ أن تُحَدْ

أن لا تَبُلَّ مِنَ الْتِجَا ... وإلى نَدَاكَ يَدَاهُ مَدْ (4)

أو تُشَرِّدَ مَنْ أتَى ... مُتَطَفِّلًا يَرجُو المَدَدْ

قَدْ أَمَّ بابَكَ قَارِعًا ... وعلى عُلَاكَ قد اعْتَمَدْ

وأنَاخَ ضُمَّرَهُ على ... عَتَبَاتِ بابِكَ، واسْتَمَدْ (5)

---

1 ــ في (ط) استعد. والظاهر أن الشاعر كان مصابا بالرمد لما نظم هذه القصيدة

2 ــ في (ط) العرد. والغدد: الغضب، أو الداء الذي يصيب الابل، أو الغدد الموجودة في جسم الانسان، وهي بالضم. 3 ــ في (ط) العرد. ولعله الأصح. ومعناه الاصابة بشيء من رمية معينة. 4 ــ نداك: بفتح النون يريد كرمك. وعطاءك.

5 ــ في (ط) علياء بابك. و: استند. وضمره: مطاياه الضامرة. ومدة التضمير عند العرب أربعون يوما.

وأجسالَ غيثكَ مَديحَـــــهُ . وأجسَادَ فيـــك المُعتَقَـــدْ

أوكيفَ تبعدُ مَنْ أعَـــدَّ جنابَـكَ الحِصْنَ الأعَـــدْ ؟!

أم كيفَ أحْـرَمُ والعَطَـــا لمادِ يحيطكَ غـدًا معْتَـــدْ ؟ (1)

أم كيفَ تقصِى قَـاصِـدًا والضربُ لكَـمْ مَـنْ قصَـدْ ؟

فلَكَ استَنَدْتُ وكيفَ يُخْـــذَلُ مَنْ يُسَاعِـدكَ اعتَضَـدْ (2)

بكَ إعتضَدْتُ، وكيفَ يُخْـــذَلُ مَنْ بسَاعِـدكَ اعتَضَـدْ ؟! (3)

أوَلَيْسَ قد بشَّرتَـنِـــي وَوَعَدْتَنِي الخيْـرَ المعَـدْ ؟!

فِي غيـرِ مـا رؤيَـا رآ هَـا بعضُ أشيَاخِ السَّنَـــدْ

وكذاكَ قـد رحَّبْتَ بِـي فِي النَّوم ، يا أزكَـى مُعتَـــدْ

ولقَدْ قـد أدخلتَنِـي مَع صَحْبِـك أعلامَ الرَّشَـــدْ (4)

وستَيْتَنِي مـاءً زكيـــــنَ أخَـافُ أظمـأُ ، أمْ أرِدْ ؟ (5)

أوَلسْتَ أوفَـى مَنْ وَفَى بوعـوده ، وبِمَـا وَعَـدْ ؟ (6)

بُشْرَى لنَـا يا مُعشَـــرَ الـــإسْلامِ بُشْـرى لا تُحَـــدّْ

إنَّ العِنَايَـةَ أتحفَتَــــــنا بالطـرائِـفِ ، والـزبَـــدْ

[illegible]

---

1 ـ في (ط) والعطا : وهو الصحيح الذي يفرضه الوزن .

2 ـ البيت في (ط) مختلف وهو : فلك استند ، وكيف يقصي من لعلياك استند .

3 ـ البيت غير موجود في (ص) . 4 ـ يريد جنات عدن ، أي اقامة . من الآية : "جنات عدن التي وعد الرحمن عباده" . مريم : 61 .في البيت كسر عروض . 5 ـ في (ط) أو .

6 ـ في (ط) موعوده . و : ما .

وأمدَّنا التوفيق من فيض الكرامة ما أمدّ (1)

لما دعا الداعي أجبناه، وجنّبنا اللدد

وترادفت أقوالنا: بلا إله سوى الأحد (2)

وبأنّ أحمد مرسل للخلق يدعو للرشد

يا ربّ، يا قاضي الحوائج، يا مُمِدَّ من استمدّ

يا حيُّ، يا قيّوم، يا ألله، يا عالي السند (3)

يا ذا النوال الجمّ، يا من بالجميل قد انفرد

يا مُجري الأنفاس يا مُحصي مجاريها عدد (4)

يا سامع الداعي، وإن ناداه من أقصى أمد

يا ناظر الذرّ الذي في لجّة الظلما ركد (5)

يا عالم الجزئيّ والكلّي، إن رسب أو صعد (6)

ـ الفيض: لغة جريان الشيء بسهولة، في القرآن الكريم: " ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق " المائدة: 83 . وعند الصوفية ذو معاني منها: " الفيض الاقدس" و " الفيض المقدس" و " الفيض الدائم " . والجملة الموجودة لهذه المعاني في اختيارنا هي: " والحق تعالى و هاب على الدوام، فياض على الاستمرار، والمحل قابل على الدوام " . المعجم، ص: 888، حتى 891 . 2 ـ بلا: هكذا في النسختين، والوزن لا يستقيم، ولعله أن لا .

ـ البيت من الآية الكريمة: " الله لا اله الا هو الحي القيم " .البقرة: 255 .

4 ـ في (ط) محيي . و: عرد . 5 ـ في (ط) الدر . وهو الصحيح بحسب السياق .

6 ـ في (ط) الجزي . والوزن في البيت غير مستقيم .

يا مُلْجِمَ البحرِ المحيط بما يَشَا جَزْراً ، وَمَدّْ
يا رازِق الحيوانِ ، في ظُلَمِ الحشا مِنْ غيرِ كَدّْ
يا مُدْخِل الجنات ، والنيرانِ مَنْ صَلَحَ ، أو فَسَدْ (1)
يا مَنْ على العَرْشِ استوى علماً ، وحكماً ، وافْتَرَدْ (2)
يا من على المُلْكِ احْتَوى من غيرِ عَدٍّ ، أو عَدَدْ (3)
يا من تقدس مَجْدُهُ عن قولِ كيفَ ، ورسمِ حَدّْ
يا من كفى في الفُلْكِ نُوحاً ، إِذْ طَمَى الما ، واسْتَبَدْ
يا من أجارَ خليلَهُ مِنْ نارِ نَمْرُودٍ عَتَدْ (4)
يا من كفى اسماعيلَ مِن ذبْحٍ ، بذبْحٍ مُسْتَعَدْ (5)
يا من شفى يعقوبَ وَهْ عَلَيْهِ قد جمع الولَدْ (6)
يا من وقى في الجُبِّ يُوسُفَ ، اذ دعَا ، ولَهُ عَضَدْ (7)

---

1 ــ في البيت كسر عروضي .

2 ــ البيت فيه معنى الآية : " الرحمن على العرش استوى" . طه : 5 ، 6 .

3 ــ المعنى ذو صلة بالآية : " قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء " . آل عمران : 26 . 4 ــ في (ط) عند . 5 ــ من ذبح بذبح : أخذ من الآية الكريمة : " وفديناه بذبح عظيم " الصافات : 107 . وفي البيت كسر عروضي .

6 ــ في (ط) يعقوبه . وهو الصحيح الذي يتطلبه الوزن . والواو في (ط) في الشطر الثاني وهو الصحيح أيضا .

7 ــ في (ط) وقى .

يا مَنْ كَفَى ذا النُّونِ ، مِنْ حُوتٍ لجثتهِ ازْدَرَدْ (1)

يا مَنْ شفى أيُّوبَ ، اذ نـاداهُ من ضُرِّ الجَسَدْ (2)

يا مَنْ كفى موسى ، الكَلِيـمَ عِنَادَ فرعون الأَلَدْ

يا مَنْ وقَى عيسى ، المسيحَ من اليهودِ ، ذوى الحَسَدْ

يا مَنْ حَمَى في الغارِ أحْمَدَ من عدُوٍّ ، قد مَرَدْ

يا مَلْجَأَ المضطَرِّ ، يا من لَمْ يُخَيِّبْ مَنْ قَصَدْ

يا كاشِفَ الكَرْبِ ، الذى اعْتَاضَ المَسَرَّةَ بالنَّكَدْ

أنتَ المُعَدُّ لِكُرْبَتِي أنتَ العِمَادُ المُسْتَعَدْ

أنتَ الطبيبُ لِعِلَّتِي أنت الدَّوَاءُ المُسْتَمَدْ

أنت المُشَيِّدُ ما وَهَى أنتَ المُحَلِّلُ ما انْعَقَدْ (3)

أنت المُفَرِّجُ كَرْبَ مَنْ آوى لبابك ، واسْتَنَدْ

أنت الرحيمُ بِمُدْنَفٍ وافاكَ يشكو ما وَجَدْ (4)

أنت المُجِيبُ دعاءَ مَنْ لم يَلْوِ عنكَ إلى أَحَدْ (5)

فأجِبْ دُعائِي ، يا مُجِيبُ ، فأنت رُكْنِي ، والسَّنَدْ

---

1 ـ ذو النون : هو نبي الله يونس هاجر من غير أن يأذن له الله ، فالتقمه الحوت ، وقد ذكر ذلك في الأنبياء : 87 . وفي سورة أخرى . [illegible]

2 ـ من الآية : " وأيوب اذ نادى ربه أني مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين . فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر " . الانبياء : 83 ، 84 .

3 ـ في (ط) ما وهى ، وهو الصحيح معنى ، والمستقيم وزنا .

4 ـ المدنف : المريض ، الموشك على الهلاك .

5 ـ في (ط) يأوى اليك الى أحد .

وأنت ندائي ، يا مغيث ، فأنت ، أنت المعتمد

واكشف مصابي ، يا حليم بحسبي الله الصمد (1)

وارحم خضوعي ، يا رحيم ، وقِ عينيّ الرمد

واصرف أذايَ ، وتجنبني من حاسدٍ اذا حسد (2)

واجزل ثوابي ، واحمني من نافثاتٍ في العُقد (3)

واكلني في سمعي ، وفي بصري ، ورُوحي ، والجسد (4)

وامدد تسوايَ بصحةٍ مألوفةٍ لبقا الأمد (5)

واحفظني في نفسي ، وفي أهلي ، ومالي ، والولد (6)

واصرف همومي ، وآوِ ديني ، واكفني الخصم الألد (7)

واختم بخيرٍ ، واهدني في القبر للقول الأسد

وأنلني باليُمنى كتابي ، واكفني الهول الأشد (8)

وامددني عند الوزن بالفضل المزيد ، كما أود (9)

وعلى الصراط أسرع بمشيي في النعيم المستبد (10)

---

1 — في (ط) يا حكيم . 2 — من قوله تعالى : " ومن شر حاسد اذا حسد " . الفلق : 5 .
وفي البيت كسر عروضي . 3 — نافثات العقد : من قوله تعالى : " ومن شر النفاثات في العقد "
الفلق : 4 . 4 — واكلني : كذا وقد سبب كسرا عروضيا ولعل واكلن . 5 — في (ط) الأبد .
6 — واحفظني : كذا في الأصل ، وأدى الى كسر عروضي ، ولعل واحفظن .
7 — في (ط) الخصم . 8 — وأنلني : نجم عنه كسر عروضي ، ولعل وأنلن .
9 — في (ط) وامددن ، وهو المستقيم مع الوزن . 10 — في (ط) للنعيم .

وَقِنِي عذابك ، وأولِني ... في عدنك العيش الرغد (1)

واحفظ أمير المؤمنين بما حفظت به الرشد (2)

وأنِلْ وليَّ العهد ما ... يرجوه من فضل يُمد

واغفِر لآبائي وأشياخي ، ومن لهم مُستند (3)

وارحم جميع المسلمين ، وكن لهم عند الرصد

إني سألتك بالحبيب ، المصطفى الأعلى السند

وقرعت بابك باسمه ... وسألت به منك المدد (4)

وقد ادخرت مديحه ... عددي المحصن والعدد (5)

ومن اعتنى بمديح طه كيف يخشى أن يُرد (6)

فبجاهه لا تخزني ... إذ جاهه الجاه الأعد

وبسرّه ، وبقدره ... وبما رأى ، وبما وجد (7)

وبروحه ، وبجسمه ... وبقلبه ، وبما اعتقد

وبحمده ، وبشكره ... وبما تلا ، وبما سجد

وبصومه ، وجهاده ... وبحجه ، وبما عهد (8)

---

1 - عدنك : جناتك . 2 - أمير المؤمنين المقصود هنا أبي عمر وعثمان ممدوحه السلطان الحفصي الذي عاش الشاعر في كنفه أمدا ، وتوفي سنة 893/ 1488 . والذي ذكره في كل القصائد تقريبا . 3 - في (ط) لسه . 4 - في (ط) وسألت منك به المدد . وهو الذي يستقيم مع الوزن . 5 - في (ط) عددي . 6 - في (ط) ومنعتني . و : أن نرد .
7 - في (ط) وبسيره . 8 - في (ط) عمد .

وبصحبه، وبحزبه ... وبزوجه، وبما ولد (1)

لا تردّدنّ توسّلي ... بمديحه الذخر المعتد (2)

فلقد جعلت توسلي ... بمديحه الذخر، المعتد (3)

فاجزل ثواب ابن الخلو ... ف، ولا تكله الى أحد

وتولني بسعادة الـ ... ـدارين، واختم بالرشد

وأدم صلاتك، والسلا ... م عليه ما دام الأبد

وعلى النبيين الأولى ... والمرسلين أولي المدد (4)

وعلى الملائكة الكرا ... م الطائعين مدى الأمد (5)

وعلى الصحابة كلهم ... والتابعين النهج، الأسد (6)

ما انجاب عن قلب أذى ... وأزيل عن عين رمد

---

1 ـ بحزبه أي بالاسلام .

2 ـ في (ط) الشطر الثاني : بمديح طه يا صمد .

3 ـ البيت غير موجود في (ص) .

4 ـ الاولى : كذا في النسختين ، والوزن لا يستقيم .

5 ـ في (ط) مدى الأبد .

6 ـ في (ط) والتابعي ، وبها يستقيم الوزن .

(28 م)

يا مَنْ على حالِ المعاصي

(من السريع)

يا مَنْ على حالِ المعاصي أقامْ ... حتّى متى أنتَ وذاكَ المقامْ؟! (1)

يا خائضًا في لُجِّ بحرٍ وقدْ ... أغرى به التّسْويفُ عامًا فعامْ (2)

يا خائضًا عشواءَ في فَدْفَدٍ ... مُسْتَرْخِمِ المرعَى، شديدِ الأوامْ (3)

أبْرِمْ لا تلوي عِنانَ السّرى ... عَنْ مَهْمَةٍ ضنكٍ، كثيرِ الهَوامْ (4)

وكَمْ، وكَمْ سَوَّدْتَ مِنْ أبيضٍ ... بتبعِ فِعْلٍ، ذَمّهُ كُلُّ ذامْ؟! (5)

أما نهاكَ الشّيْبُ في وَعْظِهِ ... لمّا أتى يُنْذِرُ بالانصرامْ؟!

عشّتْ لكَ الدّنيا فقابَلْتَها ... بالبشْرِ والإقبالِ، والاسْتِلامْ!

واغتَنَمْتَ عنْ باقٍ بهازٍ ومَنْ ... يقتصرْ خسيسًا عنْ نفيسٍ يُلامْ (6)

---

1 ـ النص موجود في نسختين (س)، و(ط) فقط. والورقة الاولى من (س) الموجودة عندنا غير مقروءة، وكذلك الأبيات الاولى في (ط) أيضا مقروءة بصعوبة جدا.

2 ـ التسويف: الابطاء والمماطلة.

3 ـ في فدفد: في مكان وعر، أو في الأرض بصورة عامة، ومسترخم: مستلين. والأوام: العطش.

4 ـ أبرم لا تلوي: كذا تمكنت من قراءة الكلمتين، وفيهما كسر عروضي في البيت، وحروفهما كما أثبتها. وهي من الابيات المقروءة في (ط). وعنان السرى: ما يسرى عليه ليلا. ولعله عنا الحصان. الهوام: الفلاة، أو الطيور التي يزعم أنها تخرج من رؤوس الموتى، أو الأسود.

5 ـ في البيت كسر عروضي.

6 ـ البيت غير مقروء تماما في (س)، في (ط) كلمة بهاز صعبة، وقد تعني شيئا آخر هذا، وقد تعني جهاز، أو بلاز، أما يقتصر فكذا أوردت في (ط)، واضحة، وأظنها يقتنص بالنون بدلا من التاء. من القنص، لا من الاقتصار.

ما زخرفُ الدنيا ولذّتها ... الا كَطَيْفِ الطَّيْفِ عند المنام ؟!
وهل يُرى مقدارُها حاذقٌ ... الا كَقَدْرِ النَّقْصِ حال التمام
دارٌ متى ما تَمَّمَتْ عذبةً ... أو تَوَلَّتْ جادَتْ بنقضِ المرام (1)
ما أضحكَتْ من امرئٍ بالمنى ... الا وبكَّتْه الدموعَ السِّجام
ولا سقَتْ ، أو أطعَمَتْ جائعاً ... الا وغصَّتْه بذاك الطعام
كم سالَمَتْ غدرًا ، ودانَتْ قِلًى ... واسْتَشْنَعَتْ نفخًا ، وصحَّتْ سقام
تمسُّكًا لها من غادرٍ شأنُها ... خلفُ المواعيدِ ، وخفرُ الذِّمام (2)
فاجنحْ إلى الأخرى ، ودعْ ما ترى ... ما هذه الأحلامُ الا منام
ولا تقضِ العمرَ في غفلةٍ ... فليس للنُّوَّام حظُّ القيام
فبادِرِ التوبةَ تمحو بها ... ما سوَّدتْه الموبقاتُ العظام
واخلعْ إزارَ الغيِّ ، والبسْ ثيا ... بَ الرُّشْدِ واستغفرْ لأدنى الآثام
واستلزمِ التقوى ، وكنْ طائعًا ... فالفوزُ ، كلُّ الفوزِ في الالتزام
ورتِّلِ القرآنَ والهجْ بهِ ... فإنَّ في القرآنِ نيلَ المرام

---

1 ـ في (ط) توالت .

2 ـ في (ط) من شأنها . وخفر الذمام : أي اباحة ما حرم أو الغدر بالأحياء .

وارفعْ يدَ التّسآلِ ، وانصبْ قِرَى الـ قُرانِ ، واقنعْ بانخفاضِ المقامْ (1)

وارسلْ سحابَ الدمعِ واضْنِ الحشا ، واقرعْ بأيدِي الفقْرِ بابَ السّلامْ (2)

والهجْ بمدحِ المصطفى المجْتبَى   تحظَى بنيْلِ النّائِلِ المسْتَدامْ (3)

محمّدٌ ، الهادِي ، الحبيبُ ، الفتَى   شمسُ العلا ، المختارُ ، خيرُ الأنامْ

الفاتحُ ، الخاتمُ ، حامِي الهدَى   الحاشرُ ، العاقبُ ، ماحِي الظّلامْ (4)

الأوّلُ ، الأخيرُ ، مبدأُ الورَى   الظاهرُ ، الباطنُ ، مِسْكُ الختامْ (5)

نجمُ السّرَى ، كهفُ القوَى ، بحرُهُ   سِرُّ النهى ، وسْطَى عقُودِ النِّظامْ (6)

غوثُ اليتامى ، غيثُ ضَامِي الحشَا   بحرُ النّدَى ، الزاخرُ ، مأوَى الأنامْ (7)

صُبحُ العلا ، الوضاحُ ، شمسُ الضّحَى   نجمُ السُّرَى الوقادُ ، بدرُ التّمامْ

الأوْصَلُ ، الأوفَى ، الشفيعُ المرْتَضَى   الأصولُ الحامِي ، الشجاعُ ، الهُمَامْ

الأكرمُ ، الأسْنَى النّبيُّ ، التّقيُّ   الأعظمُ الأعْلَى ، الرسولُ الإمامْ

مَنْ أمَّ بالأملاكِ ، وَالرُّسْلِ إذْ   كانوا له صَفًّا ، وكان الإمامْ

مَنْ قد رَقَى المِعراجَ حتى ارْتَقَى   لِسِدرةِ العَلْيا لأعْلَى مقامْ

من شاهَدَ المولَى ، ونالَ المُنَى   وامتازَ بالاكرامِ ، والاحترامْ (8)

من خصَّهُ الله بأشياءَ لمْ   يَخْصُصْ بها إلاّهُ يومَ القيامْ

---

1 — في (ط) قوى الأضرار . 2 — في (ط) أيد . و : صفنـ كذا ، ويريد صف .

3 — في (ط) تخص نيل . والصواب تحظ .

4 — في (ط) ماحي الهدى — 5 — في (ط) الآخير ، وهو الصواب .

6 — في (ط) القرء بحره ، وسر في الشطر الأول .

7 — في (ط) ضامي ، ولعله ظامي الحشا .

8 — في (ط) الوالـي .

ملحق
القصائد التي لم تحقق

(22 ـ ر) (من البسيط)

يا أرحم الراحمين العفو عن وجل	لم يمتثل ما به مولاه قد أمرا [1]
إن لم يكن منك عفو يا كريم فمن	حال آمرئ لم يطع ورداً ولا صدرا ؟!
أضله غيه عن رشده فغدا	أمسى حزيناً، كئيباً، خائفاً، حذرا
مسترسل الدمع مما قد سعى، وجنى	موزع القلب مما قد جرى، وطرى
دعاك معترفاً بالذنب، معتذراً	وهل يعاقب عبد جاء معتذرا ؟!
فجد بعفوك يا ذا الجود عنه، فقد	وافاك يا ذا النوال الجم مفتقرا
فالعفو أليق بالمولى لقدرته،	ما أحسن العفو ممن عزّ واقتدرا !
ويا ربّ، يا قيوم، يا حي نجني	من النار، وأعظم في الجنان لي الأجرا
ويا ربّ، يا الله كن لي، ولا تعن	عليّ ظلوما أضر المكر، والغدرا
ويا رب سامح والدي، وتب على	عبيدك، وارحم ذلتي، واكشف الضرا
ويا رب كن للمسلمين، وجازهم	بعفوك، وادفع عنهم الإثم، والأسرا
سألتك بالهادي أجب دعوتي فقد	دعوتك مضطراً، وجئتك معتذرا
وصلّ على المختار ما أعلن الندي،	وما حيعل الداعي، وما كرّرا الذكرى [2]
وآلِ على الأصحاب أزكى تحية	تدوم دواما يعجز العدّ والحصرا

---

1 ـ حيعل : يريد حيعلة المؤذن أي ترديد ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح .

2 ـ موجودة في (س) فقط .

(من الطويل)

أيا ربّ ، يا ألله ، يا بارئ النسم — و يا رب ، يا وهاب ، يا مجري القسم
و يا دائم المعروف ، يا مجزل العطا — و يا مولي النعما ، و يا دافع النقم
و يا عدل ، يا ديان ، يا ملك الورى ، — و يا حي ، يا قيوم ، يا حق ، يا حكم
و يا نوره يا قدوسه يا من جلاله — تقدس عن شبه ، أو عطل ، أو رسم (1)
و يا بر ، يا معبود ، يا من كماله — تنزه عما في الخواطر يرتسم
و يا ذا الجلال المحض ، و العز و البقا — و يا ذا النوال الجم ، و الجود ، و الكرم
و يا مبدع الأكوان من غير علة — و يا موجد الأشياء من عدم القدم
و يا خالق الإنسان من فيض نطفة ، — و مبدعه في ظلمة الرحم الأحم
و يا رازق الحيتان و الطير في الهوى ، — و وحش الفلاة و الانس ، و الجن ، و النعم
و يا باسط الأرضين ، يا رافع السما ، — و يا منبت المرعى ، و يا مرسل الديم
و يا ملجم البحر المحيط بما يشاء ، — و يا مرسي الأرض البسيطة بالأكم
و يا خالق الإصباح ، يا مسبل الدجى ، — و يا مرشد الأعمى ، و يا مفهم الأصم
و يا محصي الأنفاس ، يا منشئ الدجى ، — و يا منشئ الأرواح ، يا محيي الرمم
و يا من يرى الذرا المهين إذا مشى — على الصخرة الصماء في حالة الظلم (2)

---

1 ـ عطل : يريد أصحاب مذهب التعطيل و هو الذي ينكرون فيه صفات الباري تعالى ، و المشبهة: فرقة من الفرق الاسلامية شبه أصحابها الله تعالى بالمخلوقات و مثلوه بالحادث . و سم : تمثل ، أي مثلوه سبحانه و تعالى . و القصيدة موجودة في (س) وحدها ، و قد وردت بعنوان تطفل ذي العدم على موائد ذي الكرم في فهرس الشاعر .

2 ـ الذر : كذا و لعله أراد به الذبار ، أو ما كان ضعيفا هينا .

وَيا سامعَ الأصواتِ ، يا مَنْ ببابه أناخَ ذوُوا الحاجاتِ ، واستمطروا النِّعَمْ
وَيا عالمَ الأسرارِ يا مُوضِحَ الهدى ، وَيا منزلَ القرآنِ ، يا مظهرَ الحِكَمْ
ويا مَنْ أجابَ البرَّ آدمَ إذ دعا ، وَتابَ عليه وَ ارتضاهُ أبَ الأمَمْ
وَيا مَنْ رعىَ في الفلكِ نوحاً وآلهُ ، وأغرقَ بالطوفانِ مَن عَبدَ الصنمْ
وَيا مَنْ أعادَ النارَ برداً لعبدهِ الخليلِ ، وَوقى جسمهُ مِن لظى الضَّرَمْ
وَيا مَنْ فدى بالذبحِ نجلَ خليلهِ ، وَيا مَن جلى عَن قلبِ يعقوبهِ الغمَمْ
وَيا مَنْ كفى في الجبِّ يوسفاً بأسهُ ، ويا مَن شفى أيوبَ من معضلِ السَّقَمْ
ويا مَنْ وقى ذا النونِ في بطنِ حوتهِ ، ويا مَن كفى داوُدَ ما عزَّ مِن ألمْ
ويا مَن وقى موسى الكليمَ منَ الردى ، ويا مَن كفى عيسى بن مريمَ كلَّ هَمْ
ويا مَن حمى في الغارِ طه مِن العِدا ، وأنقذهُ مِن كيدِ مَن جارَ واحتكمْ
ويا ملجأ المضطرِّ يا عونَ مَن دعا ، وَيا مَن نجا المغترُّ يا غوثَ ذي الأمَمْ
وَيا منهلَ الروّادِ يا مروي الظما ، وَيا مقصدَ الضيفانِ ، يا سابغَ النِّعَمْ
ببابِكَ عبدٌ ، واقفٌ ، يبتغي القِرى فهل مِن قِرى للضيفِ فالضيفُ قد ألمْ ؟! [1]
ولِمْ لا ، ومِن شأنِ الكرامِ إذا دعوا يلبون داعيهم بقولٍ : نعم ، نعمْ !
ولولا أولي الإنعامِ والجودِ ما نجا أخو العدمِ المأسورِ في ربقةِ النقمْ !
فأحسِنْ قِرايَ يا كريمُ ، فإنني تطفلتُ ، والتطفيلُ حيلةُ ذي العدمْ
وَحاشا الكريمَ ، البرَّ أن يطردَ أمرءاً أتاهُ على التطفيلِ في ساحةِ الكرمْ
ولم أعتمدْ إلا شفاعةَ أحمدٍ ، وهلْ خابَ من يرجو المشفعَ في الأمَمْ ؟!
وكيفَ يخيبُ القصدُ في مَن لأجلهِ برى اللهُ ما في الكونِ مِن سائرِ النَّسَمْ
فلا تخزني يا ربِّ واقبلْ توسّلي ، بجاهِ الحبيبِ المصطفى ، الأشرفِ الهِمَمْ
عَلي بامتداحي فيهِ ذمةُ مادحٍ ، ومِن شيمِ الأشرافِ رعيُ ذوي الذِّمَمْ

---

1 ـ القِرى الضيافة .

وقد صرت مشهورا بمدح جنابه ... ومن يمدح الأجواد يكرم ويحتشم

وما ذاك من حولي ولا هو قوتي ... ولكنه من فضل من قدر القسم

أفاض بقلبي نور مدح حبيبه ... وأنطقني فيه بشذر قد انتظم

وردّ لساني آلة لمديحه ... وألهم قلبي حرفة الحب فالتزم (1)

وذلك فضل الله يؤتيه من يشا ... ويا لك فضلا لا يقال له بكم؟!

فبالشعب، بالمسعى، بمروة بالصفا، ... وبالحجر، بالأركان، بالبيت، بالحرم

وبالطور، بالأقصى، بيثربه بالحمى، ... بغار حرا، بالزمزم، بالشفع، بالعلم

وبالبدر، بالدّيجور، بالنجم، بالعلا، ... وبالعرش، بالكرسي، باللوح، بالقلم

وبالملك، وبالأفلاك، بالشمس، بالضحى، ... وبالرعد، ثم الريح، بالبرق، بالديم

فسل عنه أحزابا، وبدرا، وخيبرا ... وسل أحدا، واحك الوقائع عنهم

أبان للعصاة ببدر مصارعا ... فما لبثوا أن جاوزوها وقد ندموا

وقال: وجدت الوعد حقا فهل كما ... وجدناه يا أهل القليب وجدتم؟!

فعاديه في نار الجحيم معذب ... وعافيه في دار النعيم منعم

أقام صلاة الحرب قائم سيفه ... فصلوا صلاة الخائفين وسلموا

ومذ هم سوق الحتوف ليشتروا، ... فباعوا نفوسا بالعذاب تسنم

وأرخصهم لنا غلى الفوز فاشتروا ... بسمر هوان سعرته جهنم

وذوقهم سم الطعان بأسمر ... وأسمره في الحرب لا شك أرقم

رمى كل شيطان بشهب نباله ... ولا بدع فالشيطان بالشهب يرجم

جلا الزين والأهوا بأبيض سيفه ... وللشرك طرف في رنى البغي أدهم

وللرمح كف بالنجيع مخضبه ... وللسيف ثغر بالدماء ملثم

وللجو فرق بالأسنة أشيب ... وللنقع فرع بالعجاجة أسحم

---

1 - وألهم: (كذا) بحسب ما تبدو ولعلها غير ذلك، لأنها غير واضحة جيدا.

بكى بالدما عنديه ، وهو ضاحك ،   ومن عجب يبكي الدما وهو يبسم
وخط بوقع البيض في أوجه العدا   حروف حتوف بالأسنة تعجم
ووارى عن الأعداء سلم فوزهم   فليس لهم نحو المفاوز سلم
وفي ساحة البلوى أضاف جموعهم   بعامل خفض فعله ليس يحزم
فليس لهم إلا الرزية مشرب   وليس لهم إلا المنية مطعم
وأثخنهم ضربا ، وطعنا ، فأهلكوا ،   ومن ذا الذي مما قضى الله يسلم ؟!
أتته مفاتيح الكنوز فردها   وآب بخزي وجهها المتجهم
ولم يله علياه تزخرف حسنها ،   وهل هي إلا جيفة تتجسم
وزفت له الدنيا عروس حلا بها   فقال لها : ميلي فحلك يحرم
فيا طالب الدنيا يجمع حطامها   ستتركه ما جمعته يوم تحكم
ألم تر أن الناس غفل عن الردى ،   وأن المنايا بينهم تتوسم ؟!
أيحسب دهري أنني خاضع له   وأنت ملاذي سناء ما يتوهم ؟!
وقد ضمنى سامي حماك ، وحبذا   مناخ على الاحسان ، والبر يوسم
فلا تقصيني يا رب ، وارحم تذللي ،   فإنك رحمن تولى ، وترحم
ولا تخز وجهي يا كريم ، وجازني   فضلك أزكى ، والمواهب أكرم
تحملت أوزارا ثقالا حمولها ،   بأيسرها الظهر المتن يقصم
وسودت وجهي بالذنوب ، وكيف لي   بعذر وقد أصبحت بالذنب ألجم ؟!
وإن أك قد جئت العظائم كلها   فعفوك عن تلك العظائم أعظم
فيا رب ، يا الله ، كن لي ولا تكن   علي اذا ضاق الفضا المتحتم
فحقق رجاء ابن الخلوف ، فقلبه   سليم ، وحسن الظن فيك أسلم
ويسر لي الذكرى ، وسهل مذاهبي   لخير به عني المكاره تحسم
ونور بنور العلم قلبي ، وعمني   بنعماك علي بالنعيم أنعم

وخلص على خير، وجد لي بتوبة — تحط بها الأوزار عني، وتحطم
وسلم، وذنب الذين عني، ونجني — من الكيد، والأعوان، فأنت المسلم
ودم على الأشياخ ديمة رحمة — تخصص آبائي بها، وتعمم
وعم أصحابي، ونسلي، وإخوتي — فأنت الكريم، المستماح المكرم
وكن بجميع المسلمين، وجازهم — بعدن، وجنبهم لظى تتضرم
وخذ بيدي أخذا كريما، حلني — بختام احسان به أتختم
وصل، وسلم، ثم بارك مفضلا — على المصطفى ما عظم الله مسلم
وصلي على الأملاك والرسل كلهم — وآل التقي ما جانب الحل محرم

(24 ـ ر) (من الخفيف)

يا مجيبَ الدعا ، وغوث الأسير ... يا مزيل الأذى ، وجبر الكسير (1)

يا منير الدجى ، وكافي البلايا ... يا عظيم الرجا ، وعون الفقير

يا إله الورى ، وكهف الأيامى ... يا كثير العطا ، وعز الحقير

أنت ذخري ، ومنقذي ، وملاذي ... أنت عوني ومنجدي ، ونصيري (2)

أنت ربي ، وخالقي ، ومغيثي ... أنت حسبي ، ورازقي ، ومجيري

أنت سؤلي ، وبغيتي ، ومرادي ... أنت عزي ، وعمدتي ، وظهيري

ليس إلاك آخذ بالنواصي ... ليس إلاك مستغاث العثور

ليس إلاك عالم بالخفايا ... ليس إلاك مالك للأمور

ليس إلاك جالب لسروري ... ليس إلاك دافع للشرور

وامح ذنبي ، واختم بخير وكن لي ... في حياتي ، وموتتي ، ونشوري

واكشف ضري ، وعافني واعف عني ... وقني هول منكر ونكير (3)

وآو ديني ، واحفظ بني بأمن ... واكف آبائي حر نار السعير

وارحم المسلمين يوم تجازى ... كل نفس بفعلها المسطور

واقض بالعود للزيارة ، وامنن ... برجوع لبيتك المعمور

لست أرجو سواك أم كيف أرجو ... لمصابي غير اللطيف الخبير ؟!

حاش لله أن أخيب وأمري ... ليس يخفى عن السميع البصير

رب إني قد مسني الضر فارحم ... يا مجيب المولَه المضرور

واستجب لي بما استغثت لنوح ... ولشيث ، وآدم المبرور

وللوط ، وللخليل ، وموسى ... ولعيسى الفتى ، ويحيى الحصور

---

1 ـ غير محققة لأنها تفرد بها (ص) وحدها .

2 ـ ذخرى : ولعله ذخري .

3 ـ في البيت كسر عروضي .

و لذى النون ، و العزيز، و ذى الكفل ، و أيوب ، و الذبيح الصبور

و لهود ، و صالح ، و شعيب   و لطه المؤيد المنصور

و آجل كربي ، و بدل الخوف أمنا ،   و امح عسرى بآية التيسير

و آهد قلبي ، و تب علي ، و وفق   و اكفف النفس عن تعاطى الفجور

و اجعل العلم في الحياة شعارى   و أنيسي لدى المماة و نوري

و أجر أمري على الجميل ، و دبر   و صن رقي بأحسن التدبير

أنا عبد و أنت رب ، و حسبي   ان شان العظيم حفظ الحقير

أنا ذو فاقة و أنت غني   و سبيل الغني اعطا الفقير

أنا راج ، و أنت مسول و حاشا   أن ينيل الكريم غير الكثير

يا غريقا بنار غي التصابي   يا غريقا في بحره المسجور

يا خليلا في تيه وادى الخطايا   يا عليلا بداء دار الغرور

يا بعيدا من غير د هر خصيب   يا فقيرا من الزمان العسير

فأنا بسؤت بالمآثم ، فاصبر   أرجه العذر للعفو الغفور (1)

لا تسد باب أمرك فاصبر   و كل الامر للعلي الكبير (2)

أو يكن هد ركن صبرك فالجأ   باستناد الى الصبور المجير

فعلى الله من توكل ينجو . .   من دواهي الهوى و كيد الكفور

فهو حسبي اليه فوضت أمرى   حسبي الله في جميع الامور

ضاع عمرى و ما آتبعت نصيحا   آه من جرأتي ، و من تقصيرى !

و آرتكبت الذنوب جهلا ، و أني   بنجاة لجاهل مغرور !

من منيني اذا دعيت لحتف   من منيثى من هول يوم مصير؟!

---

1 ـ فأنا : غير واضحة تماما .

2 ـ لا تسد : غير واضحة نهائية و لعلها كلمة أخرى غيرها .

لا تخيب توسلي ، و رجائي | يا مغيثي على ممر الدهور

خبت إن أم غير بابك قصدي | يا ملاذ الأمير و المأمور

و هل العقل يقتضي أن يرجى | للدواهي غير العزيز القدير ؟!

فأقبلن نصيحتي ، و وقع عليها | قد حبوناك بالنوال الغزير (1)

و أقمناك في مقام رضانا ، | و كسوناك خلعة التخبير (2)

و جعلناك في الذين ارتضينا | لمديح الحبيب صدر الصدور

النبي ، الرضي ، الكريم ، المفدى | الرسول التقي ، البشير ، النذير

مظهر الحق ، مظهر الحق طه | نقطة الكون ، علة التصوير

فاتح المكرمات ، كنز المعالي | خاتم الرسل ، كوكب التنوير

صاغة الله قبل كل وجود | من جمال ، و من جلال ، و نور

أكمل العالمين خلقا ، و خلقا | فهو ملء العيون ، ملء الصدور

حل في ذروة العلى ، و تجلى | فهو الشمس في علو ، و ظهور

لو رأى الفيلسوف نجم علاه | ما قضى للمنجم بالتأثير

أو درى جوده المنجم باهى ، | و قضى للسحاب بالتقصير

أو أنال الصباح بعض سناه | لأضا منه حالك الديجور

أو أعاد الربا شذاه عبيرا | لزكى الكون كله بالعبير

من لميلاده انطفت نار كسرى ، | و تداعى إيوانه بالخرور (3)

من له غاض ما بحيرة ساوى | و دعا سقف قيصر بالثبور

من تجلت لأمه أعلام بصرى ، | و أرتها الشآم أقصى القصور

---

1 ـ فاقبلن : غير واضحة جيدا .

2 ـ التخبير : كذا و لعلها التخيير .

3 ـ ايوانه بالخرور : غير واضحة ، و لعلها تعني شيئا آخر غير ذلك .

مَن له الشمس أوقفت، وأعيدت — لعليّ، ولارتقاب العِير
مَن له البدر انشق نصفين كيما — يعلن الجاحدون بالتكبير
مَن له الجذع حنّ شوقا وخوفا — من أليم النوى، وشر الدحور
مَن بكفيه سبّح الصـ[illegible] جهرا — باسم رب العلى بحمد الشكور!
مَن على صهوة البراق ترقّى — إذ له قد أناب بعد النفور
مَن به الضبّ والغزالة لاذا — فأجيرا من حادث التغيير
مَن له أخبر الذراع بسمّ — وله الفحل دان غير نكير
مَن لميقاته الحجارة جاءت، — وأتاه النخيل للتسيير
مَن حماه الحمام في الغار لما — أحكم العنكبوت نسج الستور
مَن أجار البعير منا ذهاه، — إذ أتاه كالخائف المستجير
مَن أعاد القضيب في الكف سيفا — وبها فاض نبع ماء نمير
مَن على الرمل إن مشى لم يؤثره — وتراه مؤثرا في الصخور
مَن كفى الألف بالصواع وأروى — ظامأ الجيش بالحليب اليسير
مَن حبته الصبا مسيرة شهر — بانتصار على العدو الكفور
مَن سقته السحاب لما دعاه — ووقته من حر نار الهجير
مَن بمسّ أدرّ ضرع عناق، — وبمسّ أعاد شعر الضفير
كم مخوف كفى، وكم من مهول، — وكم من بصير شفى، وكم من ضرير؟! ✱
كم جهول هدى، وكم من ضليل، — كم سؤال أغنى، وكم من فقير؟
كم همم جلاه وكم من كروب، — كم سموم وقى، وكم زمهرير؟!
أحرز الباس والندى بعطاه، — وضياء قلائد في النحور (1)
صاحب التاج والشفاعة حقا، — ولوا الحمد والمقام الشهير

---

1 ـ أحرز الباس: غير واضحة جيدا.

✱ ـ [illegible]

صاحب الطرف و الظباء و العوالي ، صاحب الشاة و الجذاء و البعير
صاحب المعجزات ، خير رسول قام يدعو بسيفه المشهور
أول ، آخر ، ظهورا ، و بطنا طل و عاجز بأول و أخير
أم بالرسل و الأملاك طرا في مقام الإجلال و التوقير
و علا للعلا محل محلا جل مقداره عن التقدير
و رأى الحق كيف شاء جهارا و حباه بكل خير كثير
من ظهيري إذا سئلت كفاحا عن مقام النقير و القطمير
من مجيري و ليس غير رجائي من عذيري و لست بالمعذور
فدعوني أبكي ، و أندب نفسي قبل فوت بدمع جفن غزير
علّ ماء الدموع يطفئ جمرا شب في مهجتي لفرط غروري
ما أبالي و قد تصدت كريما كون ذنبي يجوز حد الكبير
كيف أخشاه و الحبيب شفيعي و حسابي على الكريم الغفور
يا بصيرا بما أبان لساني يا عليما بما أكن ضميري
يا كريم النوال يا من تعالى عن شريك ، و صاحبه و وزير
يا رحيما بالمؤمنين ، و يا من جل عن مشبه له و نظير
يا عفوا عن العصاة إذا ما حسنوا الظن بالحليم القدير
بانكساري ، بغربتي ، بخضوعي بافتقاري ، بذلتي ، بقصوري
بأنيني ، بعبرتي ، باطراحي بنواحي ، بكربتي بزئيري
باسمك الأعظم الكريم بما قد خط في اللوح من كلام خطير
بالكتاب العزيز ، بالصحف ، بالتوراة ، بالإنجيل الرضا ، بالزبور
بصفات ، الكمال ، بالذات عزا بجلال التهليل ، و التكبير
ببها الملك ، بالملائك ، بالعر ش ، بالأفلاك ، بالضياء بالنور

بحق البيت ، بالصفا ، بالمصلى ... بجرائه بطيبة ، بثبير
بعلى بيتك المقدس ، بالأز ... هر ، بما حاز أفقها ، بالطور
بسنا العقل ، بالعوالم بالرو ... ح ، بالأنفاس ، بالبهاء ، بالنور
بهداة الورى ، بكل ولي ، ... ونبي ، ومرشد ، ونذير
بأبي القاسم الشفيع ، المرجى ، ... خيرة العالم ، السراج ، المنير
ببنيه ، بآله ، بذويه ، ... وبأصحابه الهداة البدور
ودعاه بأنت خير عبادي ، ... وحبيبي ، وصفوتي ، ومنيري (1)
قل يسمع ، واشفع تشفع ، وسلني ... أعطك اليوم رتبة التصدير (2)
يا بليغا يروم حصر علاه ... أيطول السماك ذو تقصير ؟!
كيف يحصي القريض وصف لبيب ... خص بالمدح في الكتاب المنير ؟!
لكن الحزم أن تحرك ثناه ... ببديع المنظوم ، والمنثور
علّ حبك المديح يكسب أمنا ... من عوادي دهر مبيد مبير
فلهذا جعلته لي ذخرا ... في حياتي ، وعدتي للنشور
حاشا لله أن يضلل سعيي ... في مديح ، مبشر ، موفور
هو أسنى من أن يخيب صبا ... جعل المدح فيه خير سفير (3)
وهو أعلى من أن يرد مديحي ... أو يجازي وهو الفتى باليسير (4)
فاهن يا ابن الخلوف سوف تجازى ... بنعيم ، وجنة ، وحرير
وتوقى بمدحه كل هول ، ... وتلقى به أتم سرور
فعليه الصلاة تتبع تترى ... بسلام يفوق نشر الزهور
وعلى الآل والصحابة طرا ... وعلى أتباعهم ليوم المصير
ما أجاب الإله عبدا ذليلا ... قام يدعوه في المسا والبكور

---

1 — ومنير : غير واضحة ، وقد تكون الكلمة غير ذلك .

[illegible]

[illegible]

[illegible]


فهرس الشعر

فهـــرس الديـــوان كمـــا ورد فـــي المخطـــوط

بســـم اللـــه الرحـــمن الرحيـــم وصلى الله على سيدنا ومولانـا محمد وسلم

مبدأ الديوان المبارك قصيدة رائية بعد المراسلة ، أولها : عليك توكلي ولك افتقاري الى آخرها . ويليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة بقطر الغمام في مدح خير الانام عليه من الله أزكى صلاة وأتم سلام وهي من بحر البسيط ، أولها : لذ بالكريم ، وسل منه الرضا كرما . ويليها لعارض أصاب ، وجرع مرارة الصاب ، هذه القصيدة المباركة المسماة بقرع باب الفرج بمدح طه الرفيع الدرج ، فشفيت منه ببركة الممدوح عليه الصلاة والسلام ، وهي من الضرب الأول من الخفيف ، أولها : ظل سعيي وما اهتديت سبيلا الى آخرها . ويليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة استرواح القبول بمدح طه الرسول وهي من بحر البسيط ، أولها : لشاهد الدمع بالتجريح تعديل الى آخرها . ويليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة بتطفل المحتاج بمدح ذى المعراج ، عليه أفضل صلاة ، وأتم سلام ويليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة مزنة المستمطر ، وصرخة المستصرخ ، وهي من بحر الخفيف أولها أضرم الوجد في الحشاشة نارا ، ويليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة كشف اللثام عن مدح مسك الختام عليه من الله أفضل صلاة وأتم سلام وهي من البحر السريع ميمية أولها جوهر البدء ومسك الختام . ويليها بأكرم العرب ويليها بإعادى الضلال ويليها الدر المفطر في السر المعظم . وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة بزهرة المتشوق ، وزهرة المتعشق وهي من الضرب الأول من الطويل ، أولها سل الافق من أبدى النجوم به زهرا الى آخرها . ويليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة بتحية المشتاق ، وتحية الأشواق من البسيط ، أولها لمرسل الصدغ في خديه آيات الى آخرها . ويليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة باستشفاء الكئيب بمناجاة الحبيب ، وهي من البحر البسيط ، كالتي قبلها الله أكبر حسب العبد مولاه الى آخرها . ويليها وقلت هذه القصيدة المباركة المسماة ببرء العليل ، وري الغليل ، وهي من بحر البسيط ، ونظمتها لرمد أوذى النظر ، ولم يتحرر للطبيب فيه نظر ، فشفيت منه بمدح سيد الانام عليه من الله

أفضل صلاة ، و أتم سلام ، أولها يا رب خان آصطباري . و يليها و قلت هذه القصيدة المباركة المسماة بروضة الأزاهر ، و لجة الجواهر من بحر الطويل ، أولها : رأى الفجر تعبيس الدجى فتبسما . و يليها سلوا النار عما شب بين الأضالع . و يليها و قلت هذه القصيدة المباركة المسماة بنتائج المحبة و مناهج الأحبة ، و هي من بحر الوافر ، أولها : أحبك حب عيمان بوادى . و يليها و قلت هذه القصيدة المباركة المسماة بقطر النبات في مدح ذى المعجزات أولها : يا غاية السؤل و المراد . و يليها و قلت هذه القصيدة المباركة المسماة بشفاء الناظر و جلاء الخاطر ، و هي من بحر الكامل ، أولها : يا من اليه أمر الناس . و يليها تضرع . و يليها و قلت هذه القصيدة المباركة المسماة بتطفل ذى العدم على موائد ذى الكرم من بحر الطويل . أولها : أيا رب ، يا الله يا رب النسم . و يليها و قلت هذه القصيدة المباركة المسماة باتجاه البائس ، و رجاء الآيس من بحر البسيط ، أولها : أضلني الغي عن سبل الهدايات . و يليها و قلت هذه القصيدة المباركة المسماة بنفثة الصدور و دعوة المضرور ، و هي من بحر الخفيف ، أولها : يا مجيب الدعا وغوث الأسير . و يليها و قلت هذه القصيدة المباركة المسماة بضياء السري في مدح خير الورى هي من البحر الطويل ، أولها تبسم ثغر للصباح شنيب . بمنهاج السلوك و هي من بحر الطويل ، أولها ترقب شتا الوادى . و يليها و قلت هذه القصيدة المباركة المسماة باغاثة الملهوف بمدح طه الرؤوف عليه أفضل صلاة ، و أتم سلام ، و هي من بحر الطويل ، و أولها يا خاتم الارسال . و يليها و قلت هذه القصيدة المباركة المسماة بنيث المرتجى ، و غوث الملتجى ، و هي من بحر الخفيف ، أولها : نار شوقى و هول يوم بعادى . و يليها : أيا من جل عن كيف و أين ، و يليها : يا خالقي عيناي . و يليها : يامن على حال المعاصى أقام و هي آخر الديوان .

الفهارس

1 ـ الاعـــــــلا م

ـ أ ـ

ـ ب ـ

ـ ث ـ

ـ ج ـ

ـ ح ـ

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

- ن -

2- فهـرس القبائـل والطوائـف والبلدان وغيرهـا

- أ -

- ب -

- ت -

- ث -

- ج -

- ح -

- خ -

- د -

- ر -

- ز -

- س -

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

- ن -

- هـ -

- ي -

فهـرس القوافـي والأوزان

رقم القصيدة	صدر البيت	قافيته	بحره
01	عليك توكلي	انتصاري	الوافر
02	لذ بالكريم	رحما	البسيط
03	ظلي سمي	دليلا	الخفيف
04	لشاهد الدمع	تمسيل	البسيط
05	اهنأ	المرسل	الكامل
06	أضرم الوجد	فارا	الخفيف
07	يا جوهر البدء	الأنام	السريع
08	يا أكرم العرب	وآدم	الكامل
09	يا هادي الضلال	الكيم	الكامل
10	تغنوا على العود	وزمزورا	الطويل
11	يا صاحب التاج	بالخال	الخفيف
12	هبت رياح	الأدمع	الكامل
13	سل الأفق	نهرا	الطويل
14	لمرسل الصدغ	الأذلات	البسيط
15	الله أكبر	شهدناه	البسيط
16	يا رب	شفا	البسيط
17	رأى الفجر	فتنسما	الطويل
18	سل النار	مدامع	الطويل
19	أحبك	صادي	الوافر
20	ياغاية السؤل	في فؤادي	مخلع البسيط
21	يا من إليه	الياس	الكامل
22	يا أرحم الراحمين	أمرا	البسيط
23	أيما رب	القسم	الطويل
24	أضلني الغي	الضلالات	البسيط
25	يا مجيب	الكسير	الخفيف

26	تبسـم ثغـر	مشيـب	الطويـل
27	ترقـب سناالوادى	والمـس	الطويـل
28	أيا خاتم الارسال	آ د م	الطويـل
29	نـار شوقـي	فـؤ ادى	الخفيـف
30	أيـا من جـل	أيـن	الوافـر
31	ياخالقـي	الزمـد	الكامـل
32	يا من على حال	المقـا م	السريـع

مصادر ومراجع

القرآن الكريم.

أ- التفاسير

تفسير البيضاوي، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت، (ب.ت).
الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967.
أسباب النزول للنيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982.

ب- المعاجم

الصحاح، للجوهري، تحقيق أحمد، عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1984.
لسان العرب، لابن منظور، اعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت (ب،ت).
مختار الصحاح، للرازي، بترتيب محمود، خاطر، دار المعارف، مصر، 1976.
القاموس المحيط، للفيروز آبادي، دار الكتاب العربي، (ب،ت).
المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، 1984.

جـ- الكتب

أحمد، الشرباصي، فدائيون في الاسلام، دار الرائد العربي، لبنان ط2، 1982.
اسماعيل بن كثير، قصص الأنبياء، تحقيق جليل الميس، دار القلم، بيروت، (ب،ت).
ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق لجنة احياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت ط3، 1983.
ابن عربي، الفتوحات المكية، دار بيروت، (ب، ت).
أبو عبد الله محمد، بن الشماع، الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تحقيق الدكتور الطاهر، بن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب 1984.
سعاد، الحكيم، المعجم الصوفي، دار ندرة، بيروت، ط1، 1981.
محمد أمين، البغدادي، السويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار احياء العلوم، بيروت، (ب، ت).
هارون، عبد السلام، تهذيب السيرة، مؤسسة الرسالة، ط3، 1983.

يضاف الى هذه المصادر والمراجع الأساسية تلك التي وردت فوهوا ضمها في الهوامش.

الفهرس